

عبد المنعم صالح العلي العربي

دفاع

عن أبي هريرة

مكتبة النهضة
بيروت - بغداد

دار الفيل
بيروت - لبنان

الطبعة الاولى

١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

عبد المنعم صالح العلي العزبي

دفاع

عن أبي هريرة

١٢/٢٢
٢٤٤

دار الشروق
بيروت

مكتبة النهضة
بغداد

11/11/11

11/11/11

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فإن الكتاب والسنة هما المصدران لشرعية الإسلام ، وكل ما ذكره واستنبطه الفقهاء عبر القرون الطويلة إنما هو استمداد من هذين المصدرين العظيمين ، واغتراف من منهلهما العذب الصافي . ومن هنا كان كيد أعداء الإسلام موجّهاً الى هذين المصدرين .

أما كيدهم لمصدر الإسلام الأول - الكتاب - فقد اقتصر على تحريف معناه ، لا على تحريف ألفاظه ، ومع هذا فقد باء كيدهم بالفشل ، ولم ينالوا ما يريدون ، إلا أن كيد أعداء الإسلام ، وعلى رأسهم وفي مقدمتهم اليهود ، نحو مصدر الإسلام الثاني - السنة النبوية المطهرة - نال بعض الشيء . فقد استطاع اليهود وغيرهم من أعداء الإسلام افتراء الأحاديث وتحريف البعض الآخر ، وصنعوا لها الأسانيد المكذوبة ، وأشاعوها في الأمة ، ولكن الله تعالى هياً لسنة نبيه ثلة من العلماء المجاهدين ، فكشفوا عن كيدهم ، وميزوا الأحاديث الصحيحة من المكذوبة ، وهكذا حفظت السنة النبوية المطهرة .

ولكن اليهود وأعوانهم وأتباعهم لم يلقوا السلاح ، ولم ينصرفوا عن حربهم للإسلام ، فسلخوا مسلکاً آخر يقوم على التشكيك في رواية السنة النبوية ، ولاسيما المكثرين منهم ، وإثارة الشبهات حولهم ، والظعن في أمانتهم وصدقهم بحجة النقد العلمي ، والبحث الموضوعي ، والرأي الحر وكان نصيب الصحابي الجليل ، راوية الإسلام ، وحبيب المؤمنين ، أبي هريرة رضي الله عنه ، من هذا الكيد الجديد الشيء الكثير ، لأنه رضي الله عنه من أكثر الصحابة رواية للحديث ، نظراً لأنه كان من أكثر الصحابة ملازمة لمجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمع ما لم يسمعه غيره ، إضافة إلى مسموعاته من غيره من الصحابة ، فصار عنده الشيء الكثير ،

يرويه للناس ويعلمهم إياه ، استجابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليبلغ الشاهد الغائب . فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه .)^(١)

لذا استغل خصوم الإسلام ، وعلى رأسهم اليهود ، كثرة الرواية من أبي هريرة رضي الله عنه ، واهتبلوها فرصة سانحة ، وجعلوها ثغرة ينفذون منها للتشكيك بصدق أبي هريرة . وهم يهدفون من وراء ذلك نيل مروياته من السنة النبوية المطهرة : فيفوت المسلمين جملة كبيرة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا هو ما يريدون ، فإذا فرغوا من أبي هريرة تحولوا إلى غيره من صحابة رسول الله ونقله سنته إلى الأمة الإسلامية ، وقد رأيت في تاريخ بغداد^(٢) ، بسند جيد ، رجاله من أهل العلم ، أن هارون الرشيد رحمه الله سأل «شاكراً» — رأس الزنادقة في عصره ، حين أراد ضرب عتقه ، عن سبب اتخاذ الزنادقة لحطنتهم في ابتدائهم مع من يطمعون بتزندقه ، بتعليمه كراهية بعض سادات الصحابة ، فقال شاكر : (أنا نريد الطعن على الناقلة ، فإذا بطلت الناقلة أوشك أن نبطل المنقول) .

وهذا يتفق مع ما ذهبنا إليه في تحليل سبب هذه الحملة على أبي هريرة وما قلناه من أنهم يقصدون السنة والإسلام . (فإن هؤلاء المخدولين لما أرادوا رد هذه الشريعة المطهرة ومخالفتها ، طعنوا في أعراض الحاملين لها : الذين لا طريق لنا إليها إلا من طريقهم ، واستزلوا أهل العقول الضعيفة والادراكات الركيكة بهذه الذريعة الملعونة والوسيلة الشيطانية ، فهم يظهرون السب واللعن لخير الخليقة ، ويضمرون العناد للشريعة ورفع أحكامها عن العباد ، وليس في الكبائر ولا في معاصي العباد أشنع ولا أخنع ولا أشنع من هذه الوسيلة .)^(٣) ، (وقد نجح المستشرقون إلى حد ما في التأثير في بعض الكتاب المسلمين في عصرنا الأخير ، فاقفوا آثارهم فيما زعموا ، ورددوا من دعاوى لم تقم عليها بيّنات ، بل وزادوا عليها من عند أنفسهم ، وكل هؤلاء وأولئك نفثوا سمومهم باسم البحث والمعرفة وحرية النقد ، والله يعلم ، والراسخون في العلم يعلمون ، أن ما زعموا أبعد ما يكون عن العلم الصحيح والبحث القويم والنقد النزيه .)^(٤) .

وكان من دقة كيد هؤلاء اليهود والمستشرقين أنهم ، بالإضافة إلى استغلالهم من تطوع لنشر سمومهم من تلامذتهم ، قد استأجروا بعض ذوي الأدمم الخربة ، فدفعوهم إلى هذا الميدان يكتبون ويجمعون الجمل المقطوعة والعبارات المبثورة ليتخذوا منها تكأة في باطلهم وافترائهم ، وبعض هؤلاء المستأجرين (كانوا أشد مسن المستشرقين والمبشرين هوى وعصبية وعداء ظاهراً للسنة وأهلها ، وزاد عليهم الاسفاف في العبارة ، وأتى في تناوله للصحابة ، ولاسيما الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه ، بألفاظ نابية عارية عن كل أدب ومروعة ، وذلك كما صنع الشيخ محمود أبو رية .)^(٥) الذي ظهر له في مصر كتاب ما لبث أن طبع مرة أخرى ، لأن اليهود اشتروا نسخه الأولى ووزعوها ، وهذا بعض التعويض لصاحبه ، وما خفي من تعويض أكثر مما ظهر ، واسم

(٢) تاريخ بغداد ٣٠٨/٤

(١) رواه البخاري ٢٧/١

(٣) اقتباس من كلام محمد صديق حسن خان رحمه الله في الدين (٤) اقتباس من كلام الشيخ أبي شبة في كتابه دفاع عن السنة

ص ١١٣ .

الخالص ٤٠٤/٣

(٥) المصدر السابق ص ٧

كتابه : (أضواء على السنة المحمدية) : (تلقف فيه كل ما قاله الأقدمون والمحدثون من طعون في الأحاديث ، ورجاها ، وما قاله المستشرقون والمبشرون ، وأذناهم ، وحرص أشد الحرص على أن يظهر السنة بمظهر الاختلاف والتناقض والتحريف والتبديل ، والسذاجة والتحريف ، وفي سبيل هذا الغرض زيف الصحيح ، وصحح المخلوق المكذوب .)^(١)

لكل ذلك رأيت أن من الحق لأبي هريرة رضي الله عنه في أعناق المسلمين ، أن ينهض فيهم من يردّ هذا الكيد عنه ويدفع هذا الافتراء والبهتان عن سيرته ، لأن في هذا الدفع وذلك الرد دفاعاً عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحماية لها من طعون المبطلين المفسدين ، والله جلت قدرته أخبرنا بأنه (لا يصلح عمل المفسدين)^(٢) وإنما يبطله وبمحقه بما ييسر له من يكشف باطله وتمويهه ، وفي لأرجو أن يكون في هذه الصفحات التي كتبها عن هذا الصحابي الجليل ما يساعد على محق باطل أعداء أبي هريرة وكشف عوراتهم وسواتهم وكذبهم ، (ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حيّ عن بينة)^(٣) ، ولعل مؤمناً يرى أنه كان من الأحوط ألا نرد على أبي رية وأمثاله ، وأن نكتفي باستعراض مناقب أبي هريرة رضي الله عنه : (إذ الأعراض عن القول المطروح أخرى لإماتته وإخمال ذكر قائله ، وأجدر أن لا يكون ذلك تنبيهاً للجهال عليه ، غير أننا لما نخوفنا من شرور العواقب ، واغترار الجهلة بمحدثات الأمور ، وإسراعهم إلى اعتقاد خطأ المخطئين والأقوال الساقطة عند العلماء رأينا الكشف عن فساد قوله ورد مقالته بقدر ما يليق بها من الرد ، أجدي على الأنام ، وأحمد للعاقبة إن شاء الله .)^(٤)

وقد كنت نشرت في شوال ١٣٨٨ / كانون الثاني ١٩٦٩ كتيباً في هذا الموضوع بعنوان : (أقباس من مناقب أبي هريرة رضي الله عنه ، استلته من المرحلة الأولى التي أنهيتها من كتابة هذا البحث الموسع : لما رأيت الحاجة ماسة له في أعقاب نعي ناعق في الموصل الباسلة ، البلدة الحبيبة لي ، التي توارث حب الصحابة أجمعين رضي الله عنهم ، طعن أبا هريرة وتناوله بالسوء ، وما كان في أعقاب ذلك من الحكم بالغرامة على بعض خطباء الجمعة في الموصل حين أنكروا على ذلك الجاهل ، واقامته الدعوى ضدهم ، في حادثة مشهورة أصدر بعدها فضيلة الشيخ أمجد الزهاوي ، رحمه الله رحمةً واسعة ، فتواه التي أوجب فيها حبّ أبي هريرة كبقية الصحابة رضي الله عنهم وعدّد مناقبه ، المؤرخة ٢٢ صفر ١٣٨٧ الموافق ١٩٦٧/٦/١ ، باسم رابطة العلماء في العراق ، التي كان رحمه الله رئيساً لها .

ووعدت في تلك الأقباس المضيئة بنشر هذا البحث الموسع الذي اقتبستها منه ، ولكني رأيت أن في الامكان إضافة كثير من الحجج الأخرى والبراهين والقرائن التي تدل على رسوخ قدم أبي هريرة في الصدق ، فجمعت همتي ، وكانت لي جولة ثانية مع كتب أخرى كثيرة في الحديث وتاريخ الرجال وغير ذلك ، وظفرت بحجج وقرائن ثمينة لم أثبتها في الأقباس ، وبمصادر جديدة لكثير من الروايات الموجودة في الأقباس وللأمثلة المضروبة

(٢) يونس ٨١

(٤) اقتباس من كلام الامام مسلم في مقدمة صحيحه ص ٢٢

(١) المصدر السابق ص ٨

(٣) الانفال ٤٣

فيه . فكان هذا البحث الواسع ، الذي يلزمني إعادة النظر في الأقياس المنشورة سابقاً وإضافة خلاصات البراهين والقرائن والأمثلة والفصول الجديدة إليه ، وسأفعل إن شاء الله . وأنشره مرة أخرى : لما فيه من ملائمة للعامة وللناشئة من الشباب المسلم المؤمن المحب للصحابة الكرام ، واقتصار فوائدها هذا البحث الموسع على أهل الاختصاص والبحوث ، وعلى المكثرين من مطالعة الكتب الإسلامية والتاريخية .

ولما بدأت العمل وجدت أن الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله ، وفضيلة الدكتور محمد السماحي أستاذ علوم الحديث في كلية أصول الدين بالقاهرة ، وفضيلة الشيخ العلامة المحقق عبدالرحمن المعلمي اليماني رحمه الله مدير مكتبة الحرم المكي ، وفضيلة الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة رحمه الله مدير دار الحديث بمكة المكرمة . وفضيلة الدكتور محمد أبي شهبة الأستاذ في كلية أصول الدين ، كلهم قد سبقوني فنالوا شرف الدفاع عن أبي هريرة وخصّصوا فصولاً لذلك في كتبهم التي ردوا فيها على عموم شبهات أبي رية ، وكان قبلهم فضيلة الدكتور محمد أبو زهو قد عقد فصلاً خاصاً في كتابه (الحديث والمحدثون) رد فيه الطعون القديمة الاستشراقية الموجهة لأبي هريرة ، ثم جاء الأستاذ محمد عجاج الخطيب فرجع إلى كتب الحديث والتراجم ، واستفاد من هذه الردود ، وأخرج للأمة كتاباً لطيفاً جديداً مفيداً خصّصه بهذا الصحابي الكريم وسماه (أبو هريرة راوية الإسلام) .

وقد وجدت أن لكتب وفصول كل من هؤلاء الأفاضل — جزاهم الله خير الجزاء — مزايا ونواقص .

فكتاب الأستاذ الخطيب كتاب مهم لا يستغنى عنه ، وفيه ردود صريحة كثيرة تمنعني من مثلها الظروف الاجتماعية في العراق ، لكنه أكثر من نقل النصوص عن المراجع المتأخرة ، كالبداية والنهاية ، وكتب الذهبي وابن حجر ، ولم ينقلها من مظانها الأصلية إلا أحياناً ، أو إلّا المهمة منها . كما أنه قد يستشهد بالحديث الذي يروى في الصحيحين ، لكن ينقله من غير الصحيحين دون إشارة إلى أنه فيهما ، والقارئ يجب أن يطمئنه الكاتب بالنقل عن الكتب الأصح ما وسعه ذلك .

وأما الدكتور السباعي رحمه الله فإنه لم يشر إلى أرقام الصفحات بالمرّة ، وأوجز ولم يستوعب : بسبب مرضه وابتداء الطبع بكتابه (السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي) حين صدر كتاب أبي رية ، وقد أحب أن يكون رده فصلاً في هذا الكتاب . وكذلك أهمل الأستاذ السماحي ذكر المصادر ، إلا أنه كان بارعاً في بيان صحة الأحاديث التي انتقدت على أبي هريرة ، ومثلها أيضاً أهمل الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة والشيخ أبو شهبة ذكر مصادر كثير من الروايات والنقول ، وإن كانا ذكرا مصادر كثير من الروايات أيضاً .

أما الشيخ المعلمي فإنه نقل الكثير من المصادر الأصلية الأولى ، وذكر أرقام الصفحات ، وأجاد تفنيد شبهات أبي رية ، وأبان عن معدن راسخ في العلم والتحقيق ، وردّه أقوى الردود عندي .

لكن هؤلاء الأفاضل جميعهم ، عدا الأستاذ الخطيب ، لم يرتبوا بحوثهم ترتيباً ، وإنما تتبعوا ظلمات أبي رية واحدة تلو الأخرى وسلطوا أضواء السنة المحمدية عليها ، كما أنهم جميعاً قد فانت كلاً منهم أمور كثيرة في سيرة أبي هريرة لم يذكروها ، وأمور أخرى في سيرة آخرين من الصحابة المجمع على توثيقهم تشابه التي في سيرة أبي هريرة ، تعطي انطباعاً للمتتبع أن ما يستغرب في سيرة أبي هريرة يوجد مثله في سيرة الآخرين ،

ووجدت أن كلاً منهم قد وفقه الله فذكر حججاً انفرد بها لم يذكرها الآخرون ، وأن كلاً منهم قد رجع لبعض المصادر التي لم يرجع إليها غيره .

لذلك انتهجت لنفسي نهجاً جديداً في العمل ، وهو أن أبدأ بجمع النقول وكأن أحداً لم يجمعها قبلي ، ثم أنسقتها وأقارنها بعمل هؤلاء الأساتذة ، فأضيف ما غفلوا عنه ، وأستعين بما أنشأوه من التعليقات .

وعلى هذا الأساس بدأت بجمع كل ما يتعلق بأبي هريرة في الكتب الأمهات ، أنصفحتها صفحة بعد أخرى ، على اختلاف الأبواب ، فجردت جرداً : صحيح البخاري ، ثم صحيح مسلم ، ثم سنن الترمذي ، والنسائي ، وأبي داود ، وابن ماجه ، ومسانيد الطيالسي ، وأحمد ، والحميدي ، وابن راهوية ، وسنن سعيد بن منصور ، وسنن الدارقطني ، ومتنقى ابن الجارود ، ومسنن ابن أبي شيبة ، وسنن الدارمي ، ومستدرک الحاكم ، وجامع ابن وهب ، وزهد ابن المبارك ، وزهد أحمد ، وصحيح ابن حبان ، ومعاني الآثار ، ومشكل الآثار كلاهما للطحاوي ، والأدب المفرد ، ورفع اليدين ، وخير الكلام ، وكلها للبخاري ، وغريب الحديث لأبي عبيد واختلاف الحديث لابن قتيبة . وغير هذا من كتب الحديث ، ثم جردت الفتح ، ثم عرّجت على كتب الرجال ، فجردت الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، وتاريخ البخاري الكبير ، وتاريخه الصغير ، وتاريخ ابن أبي خيثمة ، والعلل والرجال لأحمد ، وتهذيب التهذيب وميزان الاعتدال ، وكتب الرجال الشيعية ، كل ذلك جرداً ، صفحة بعد صفحة . ولذلك قل عندي جداً الرجوع الى المصادر المتأخرة ، لا استغنائها عنها بمصولي من هذه المصادر الأصلية على الروايات التي تحتويها ، فقل عندي الرجوع مثلاً إلى البداية والنهاية ، وسير أعلام النبلاء ، والإصابة ، وأسد الغابة ، وأمثالها . هذا إضافة الى كتب راجعتها صفحة بعد أخرى على أمل العثور على شيء فيها يخص موضوع بحثي فلم أجد فيها ما يستحق النقل والتثبيت ، ككتاب عمل اليوم والليلة لابن السني ، ومشكل الحديث لابن فورك لكونه يذهب مذهب الاشاعرة في التأويل ، وكتاب الخراج لأبي يوسف ، والخراج ليحيى ابن آدم ، وصحيفة همام بن منبه التي نشرها الدكتور محمد حميد الله ، وخلق أفعال العباد للبخاري ، ومجموعة المقالات التي جمعها زكريا علي يوسف بعنوان (دفاع عن الحديث النبوي وتفنيد شبهات خصومه) ، ومعجم الطبراني الصغير . والورع لأحمد ، والتمهيد في الرد على الملحدة والرافضة للباقلاني ، وجماع العلم للشافعي ، والوشيع لموسى جبار الله ، وغيرها .

ثم راجعت فصولاً دون أخرى في كتب كثيرة متنوعة ، في الحديث وأصوله ، والتاريخ ، والفقه ، ولم يفتني من كتب الحديث المطبوعة إلا كتب يسيرة ثانوية الأهمية بالنسبة إلى ما أتممت مراجعته ، لم أجد لها تباع ، ولا في مكتبة خاصة أو عامة في بغداد ، رغم تفتيشي الطويل عنها ، مثل كتاب الدكتور آمنة همغسبرغ عن أبي هريرة^(١) ومسند الباغندي ، وهو من مطبوعات الهند القديمة ، وكذلك الجزء الاول من مسند البزار والجزء

(١) أشارت مجلة المسلمون في عددها العاشر لسنة ١٩٦٥ إلى أن الاخت المسلمة الألمانية آمنة همغسبرغ قد حصلت على الدكتوراه من جامعة فرانكفورت ببحث عن أبي هريرة رضي الله عنه .

الأول من مصنف عبد الرزاق الصنعاني ^(١) وما بعد الجزء الثالث من مصنف ابن أبي شيبة ، وهي من مطبوعات حيدر آباد الحديثة ، لكنها لم تصل العراق بعد ، وما بعد الجزء الأول من صحيح ابن حبان ، ولا تخلو هذه الكتب من بعض الفوائد اليسيرة غير المهمة مما له علاقة بموضوعنا ، وإنما نبهت على هذا ، وعلى الكتب الأخرى التي راجعتها ولم أجدها فيها شيئاً له علاقة بموضوعنا ، كي يستفيد من يريد التأليف بعدي في مناقب أبي هريرة ، فيحرص على رؤية هذه الكتب التي لم أنلها ، ويوفر الوقت باهمال مراجعة الكتب التي لم أستفد منها .

فهذا الكتاب اذن ، لهذا الجرد الدقيق ، يصح أن يقال فيه إنه حوى جميع ما يهم موضوع أبي هريرة في هذه الكتب والكتب الأخرى التي سأذكرها في قائمة المراجع ، الا بعض مسائل ثانوية أو قصص ظاهرة الضعف ، كما يصح أن أجعله إشعاراً وبلاغاً للباحثين ، وللذين يرومون التأليف في موضوع مناقب أبي هريرة رضي الله عنه بأن زيادة أخرى مفيدة على ما أوردت هنا ، وعلى أشياء قليلة أخرى من التعليقات المفيدة في كتب المعاصرين الذين كتبوا عن أبي هريرة مما تركته مراعاة للظروف الاجتماعية ، لن يعثروا عليها في هذه المراجع ، وأن كتابي هذا قد استقصى وأغنى ، إلا ما كان من شيء آخر في مرجع فائني مما ذكرت آنفاً ، أو بعض المخطوطات التي لم أرجع اليها ، أو في مرجع أشرت أثناء كلامي السابق الى رجوعي فيه إلى المواطن المهمة أو التراجع التي لها صلة ظاهرة بموضوعنا ، مثل الإصابة وبقية كتب معرفة الصحابة ، وكتب الفقه ، وإلا ما كان حول أحاديث انتقدها المغرضون على أبي هريرة وأجاب بعض القدماء والمعاصرين عليها لم أذكرها في الفصل الذي عقدته للدفاع عن الأحاديث المنتقدة على أبي هريرة لتمكن القارئ الفطن من الرد عليها بنفسه ولسخافة تلك الاعتراضات ، وأكثرها مروى عن صحابة آخرين .

إن طريقة الجرد التي اتبعتها أظهرت صدق حدسي وظني الأول ، إذ أني ما إن اكملتتها حتى وضح لي جلياً فوزي بكثير من الحقائق الجديدة النافعة والقرائن القاطعة في الدفاع عن أبي هريرة في غير الأبواب التي راجعها هؤلاء الأفاضل ، وتحصلت لي أرقام صفحات المواطن التي يتكرر فيها ذكر النصوص المهمة في الصحيحين وغيرهما ، وهي ميزة مهمة جداً لا يقدرها الا الباحثون ، بل تمكنت من إضافة فصول جديدة عديدة جد نافعة لم يحجم حولها أحد غيري ، كفصل رواية القضاة والزهاد عنه ، وفصل رواية أبناء الامام علي رضي الله عنه وفرسانه وأصحابه ومواليه وجماهير الشيعة الأوائل من أهل الكوفة وغيرها عن أبي هريرة أو تداولهم لحديثه ، وفصل تبيان اختلاط جمهور كبير من رواة حديث أبي هريرة بالهاشميين وبأصحاب الصلة القوية بالهاشميين وتواطىء هذا الجمهور على عدم نقل شيء عنهم من تكذيب علي المزعوم لأبي هريرة رضي الله عنهما ، وسرد أرقام صفحات صحيح البخاري التي يتجمع بها مسند أبي هريرة فيه ، وخارطات أسانيد البخاري ومسلم إلى أبي هريرة التي تعيننا على معرفة طائفة كثيرة من الأسانيد في غير الصحيحين ومترلتها في الصحة ، وقوائم الرواة عن أبي هريرة في الصحيحين والسنن الأربعة وغيرها مع الإشارة إلى صفحات رواياتهم عنه ، وقوائم

(١) « مصنف عبد الرزاق يطبعه الان في بيروت المجلس العلمي بجهانسبرغ بتحقيق العلامة حبيب الرحمن الاعظمي . وقد صدر منه ستة أجزاء .

أسماء الوضّاعين الذين وضعوا على أبي هريرة، وتحقيق قول شعبة في تدليس أبي هريرة، إلى أبواب أخرى جديدة ضمن فصول بحثها الآخرون أيضاً .

ومن باب آخر فإني تمكنت من وضع حقائق واكتشافات جديدة أمام أنظار محبي أبي هريرة لم يوردها الأساتذة الأفاضل الذين كتبوا قبلي في مناقبه ، فأوضحت قرابة أبي هريرة من أمراء «دوس»^(١) وأنه ابن أخي اميرهم ، وأتيت في فصل حب الصحابة وتوثيقهم بنقول جديدة لم يذكرها غيري عن عبدالله بن سوار، والحميدي ، والسرخسي ، وابن حبان ، وابن أبي حاتم ، والطحاوي وغيرهم ، ولذلك جاء هذا الفصل فريداً في نقوله ، وبقصر وقائع لم يذكرها السابقون توضح تحليتي أبي هريرة بمكارم الأخلاق ، ككفّالته اليتيم معاوية ابن عتبة ، وتواضعه تجاه عمرو بن أوس ، وصيامه الاثنين والخميس . وأتيت في فصل توثيق الصحابة والتابعين ومن بعدهم له بأما كن روايات الصحابة عنه وبقوالم من رواية كثرة روي عنهم وعن أبي هريرة معاً ، مما يدل على عدم نهيهم لهم عن الأخذ عنه ، كابن عباس وجابر وأبي أيوب وأنس وغيرهم رضي الله عنهم ، ورواية ابن الزبير عنه وتوثيقه له ، واكتشاف صحابة آخرين يروون عنه ما اكتشفهم أحد ، وآخرين مختلف في صحبتهم ، وتثبت قوالم بأبناء وأحفاد الصحابة الذين روي عنه ، والإشارة إلى رواية خمسة من فقهاء المدينة السبعة عنه ، وتحقيق معنى «كذب» و «زعم» في كلام الصحابة ، وسردت وقائع كثيرة عند صحابة آخرين مشابهة للتي انتقدت على أبي هريرة ، كتعرضهم للجوع ، والإمساك عن رواية بعض الأحاديث خوفاً من إنكار العامة ، ثم أتيت في الفصول الأخرى بحقائق وإحصاءات أخرى ، مثل إحصاء مواليه ، والذين تيمّنوا به فتكنوا بكنته ، وقول مهم ذكره أبو عبيد في مقاسمة عمر ولاته المال ، وقول آخر ذكره البخاري في أمر أم سلمة رضي الله عنها جابراً بمبايعة بسر بن أرطاة مذكور عن غير البخاري عند غيري ، وتحقيق كلمة البخاري التي ذكر فيها أن ثمانمائة تابعي من أهل العلم يروون عن أبي هريرة ، والقصائد الرائعة لإخواني في الله شعراء الشباب المسلم التي حبونا بها جميعاً وكل محب لأبي هريرة ، ونظموها خصوصاً لتأخذ مكانها في هذا الكتاب فنالوا بها شرف الدفاع عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ثم قصيدتي أنا ، إلى غير ذلك ، وأرجو ألا أكون بسردي لهذه الامتيازات متطاولاً على أحد من الأساتذة الكرام الذين سبقوني بنيل شرف إذاعة مناقب أبي هريرة ، فان للرائد والسابق من الفضل ما ليس لأحد من يلحق به ، وإنما أنا تلميذ لهم تابع ، لكن رأيت أن من تمام استفادة القارئ أن أنبهه على ما وفقني الله إليه ليكون أكثر حفظاً واستعمالاً له .

ويطيب لي في الختام أن أذكر شاكراً جميل صنع أخي في الله ، المعني بعلوم السلف ، مقدم الشرطة الأستاذ صبحي السامرائي ، ووضعه بعض مخطوطات الحديث التي بذل جهداً كبيراً في جمعها وتصويرها تحت يدي ، ومساعدته لإجابة رغبتني ، جزاه الله خيراً .

وحسبي الله ونعم الوكيل ، (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .) (٢)

عبد المنعم صالح العلي العزّي
بغداد

والحمد لله رب العالمين .

(١) دوس من بطون الازد ، وهي قبيلة يمانية

(٢) هود ٨٨

القسم الأول

حياة أبي هريرة

• أبو هريرة المجاهد المؤمن

• أبو هريرة الحافظ الثقة

• حياة أبي هريرة بعد النبي ﷺ

1

أبو هريرة المجاهد المؤمن

اسمه ونسبه

الراجع عند العلماء أن اسمه في الجاهلية : عبد شمس ، فالبخاري يترجم له بهذا الاسم ^(١) ، وهو الأصح عند الترمذي ^(٢) والحاكم ^(٣) ، وبه يسميه تلميذه المقدم أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ^(٤) اعتماداً على أن أبا هريرة سمي نفسه له كذلك فيما أخرجه ابن خزيمة من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة ، (والرواية التي ساقها ابن خزيمة أصح ما ورد في ذلك ، ولا ينبغي أن يعدل عنها ، لأنه روى ذلك عن الفضل ابن موسى السيناني عن محمد بن عمرو ، وهذا إسناد صحيح متصل ، وبقيّة الأقوال إما ضعيفة السند أو منقطعة .) ^(٥)

أما في الإسلام فلا ننكر (أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم غير اسمه) ^(٦) ، لأنه لا يجوز تسمية إنسان بأنه عبد فلان ، أو عبد شيء من الأشياء ، وإنما هو عبد الله فقط ، فيسمى باسم عبد الله أو عبد الرحمن ، وهكذا ، و (عبد الرحمن هو الذي يسكن إليه القلب) ^(٧) مما ذكر من أسماء أبي هريرة ، وهو أصحها عند الحاكم ^(٨) ، لكن أبا عبيد يقول بأنه : عبد الله ، ويجاريه ابن خزيمة في ذلك ^(٩) ، ونقل البخاري في الادب

(٢) صحيح الترمذي ١٣/١
(٤) الكنى والاسماء للدولابي ١٩٢/١
(٧) الاستيعاب لابن عبد البر ٢٠٥/٤
(٩) التهذيب ٢٦٧/١٢

(١) التاريخ الكبير للبخاري ١٣٢/٣ ج ٢
(٣) المستدرک ٥٠٧/٣
(٥) (٦) تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٦٧/١٢
(٨) المستدرک ٥٠٧/٣

المفرد عن موسى بن يعقوب الزمعي الذي لقي بعض أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة كان اسمه عبد الله^(١) .
ويجعل ابن حجر احتمال الصحة للإسمين^(٢) .

وهو ، رضي الله عنه . دَوْسِي ، بفتح الدال وسكون الواو . من بني دوس بن عدنان ، وهم من بطون
الأزد ، والأزد قبيلة يمانية قحطانية مشهورة ، ونسبه معروف محفوظ إلى الجلد الأعلى لهذه القبيلة : الأزد بن
الغوث . ذكره المؤرخ الثقة خليفة بن خياط^(٣) .

فهو اذن : أبو هريرة الدوسي اليماني ، وأخرج الدولابي عن التابعي المعروف يزيد بن أبي حبيب أنه
(حليف لأبي بكر الصديق)^(٤) .

وبهذا الذي ذكرناه يظهر زيف من يدعي أن أبا هريرة مجهول النسب ، بل نزيد هنا ونقول : إن
ابن اسحاق ، صاحب كتاب السيرة المعروف ، يقول عنه : إنه كان ذا شرف ومكانة و (وسيطاً في دَوْس
حيث يحب أن يكون منهم)^(٥) ، يذكر هذا ولا يعقب عليه ، ولا يذكر قولاً لمخالف فيما يقول ، مما
يدل على أن قالة السوء لم تكن معروفة فيه في زمن ابن اسحاق .

والواقع أن شرفه ومكانته جاءت من جهة أعمامه وأخواله معاً .

فعنه : سعد بن أبي ذباب ، عيّنه الرسول صلى الله عليه وسلم أميراً على دَوْس ، وأقره أبو بكر ثم عمر
رضي الله عنهما على تلك الإمارة . وظاهر أنه لو لم يكن سعد أمير قومه في الجاهلية لما عيّنه الرسول صلى الله عليه
وسلم أميراً ، والمتتبع للسياسة النبوية الشريفة في التأمير على القبائل يجدها تنجّه دوماً إلى الحرص على تأمير من كان
في الجاهلية أمير قومه إذا أسلم وفقّه ، كتأمير النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي
على قومه ، وعدي بن حاتم الطائي على قومه ، وغيرهم . وسنجد في تمام خبره الذي سيذكر قريباً أنه خاطب النبي
صلى الله عليه وسلم فقال : (اجعل لقومي ما أسلموا عايه) ، وفي هذه اللفظة ، ونسبه قومه إلى نفسه ، إشارة
واضحة إلى أنه رئيسهم .

بل أرجّح أن سعداً هذا كان ملكاً . إذ المعروف عن القبائل اليمانية أنها تدعو رؤساءها بالملك ، كالصحابي
الجليل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ، كان يعرف في جاهليته بأنه ملك بجيلة ، وكامريء القيس
الشاعر ، إذ اشتهر عند مؤرخيه أنه ملك كندة ، وقيسبة ابن كلثوم السكوني ، ملك السكون ، وهم من كندة
أيضاً ، وكان هذه الألقاب من التأثيرات التي خلفها وجود مملكة سبأ في نفوس اليمانيين ، ثم استيلاء الفرس
والأحباش عليهم .

ان عدة نصوص يوضح الجمع بينها حقيقة كون أبي هريرة ابن أخ لهذا الأمير . قال الامام ابو عبيد القاسم

(١) فضل الله الصمد في توضيح الادب المفرد ٦٧/١

(٢) الاصابة ٢٠٢/٤

(٣) الطبقات ص ١١٤

(٤) الكنى والاسماء ٦١/١

(٥) المستدرک ٥٠٦/٣

ابن سلام : (حدثنا صفوان بن عيسى عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن منير بن عبد الله عن أبيه عن سعد ابن أبي ذباب قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت : وقلت : يا رسول الله : اجعل لقومي ما أسلموا عليه من أموالهم . قال : ففعل : واستعملني عليهم : ثم استعملني أبو بكر بعده : ثم استعملني عمر من بعده .)^(١) .

ومنير بن عبد الله راوي هذا الخبر سكت البخاري عنه^(٢) . مما يدل على أنه ثقة عنده : واعتد أبو حاتم به فقال : (لا أنكر حديثه)^(٣) ، وذكره ابن حبان في الثقات^(٤) وضعفه الأزدي فقط^(٥) : وتضعيفه له شذوذ منه مرفوض ، اذ الموثقون أئمة ، بل الأزدي نفسه ضعيف كما ذكر ابن حجر في غير ما موضع من التهذيب . وبقية رجال الإسناد ثقات .

وأخرج ابن سعد أيضاً هذه القصة^(٦) بسند آخر من طريق صفوان أيضاً وأنس بن عياض : وأنس ثقة أيضاً ، لكن ليس في لفظه استعمال أبي بكر لسعد : وسنده صحيح أيضاً .

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل أيضاً هذه القصة عن صفوان نفسه^(٧) وكذلك البخاري عن شيخه معلى ابن أسد عن صفوان^(٨) : والقصة منقولة في تعجيل المنفعة^(٩) .

وفي تلمة الخبر عند أبي عبيد ، وتلاه ابن أبي شيبة^(١٠) : أن سعداً هذا أخذ زكاة العسل من قومه وورد بها على عمر فقبلها منه ، والمشهور عند الفقهاء أنه لم يصح في زكاة العسل شيء : ولا يعكر هذا على قبول هذه القصة : إذ الفقهاء يعنون أنه لم يصح شيء من الحديث المرفوع .

ونلاحظ أنه ليست هناك إشارة في القصة إلى أنه عم أبي هريرة ، وإنما تكمن الإشارة في ترجمة ابنه : الحارث بن سعد ابن أبي ذباب ، اذ صرح أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه ابن عم أبي هريرة ، وبلغنا تصريحه بسند صحيح رواه كل من البخاري ومسلم^(١١) ، وذكر ابن حبان أيضاً^(١٢) في ترجمته أنه ابن عم أبي هريرة ، وزاد البخاري وابن حبان أنه دوسي وأن عمر رضي الله عنه بعثه مصدقاً ، أي جايئاً للصدقات ، وهي الزكاة .

وآل أبي ذباب هؤلاء فيما يبدو كانت لهم مكانة اجتماعية وعلمية في الحجاز في صدر الاسلام ، فبرز منهم سعد وابنه الحارث هذان ، وفي ترجمتهما أنهما استوطنا الحجاز ، وابن أخي الحارث بن سعد ، واسمه :

(٢) التاريخ الكبير ٢٠/٤٧/٢ق
(٤ - ٥) تعجيل المنفعة ص ٢٧٠
(٧) المسند ٤/٧٩
(٩) التعجيل ص ١٠١
(١١) صحيح مسلم ٣١/٧ ، التاريخ الكبير ٢٦٩/٢٠١/٢ق

(١) الاموال ص ٤٩٦
(٣) الجرح والتعديل ٢٠٧/٢٣/٢ق
(٦) الطبقات ٣/٣٤١
(٨) التاريخ الكبير ٤٦/٢٣/٢ق
(١٠) المصنف ٣/١٤٢
(١٢) انشقات ص ٣٥

عبدالله بن عبد الرحمن بن سعد ابن أبي ذباب الدوسي^(١) ، وابن عم الحارث ، واسمه ايضاً : الحارث بن عبد الرحمن بن مغيرة ابن أبي ذباب^(٢) أي إنه ابن عم أبي هريرة ايضاً ، له روايات في صحيح الترمذي^(٣) والمستدرك^(٤) ، وبلحده رواية في صحيح الترمذي تبديده كصحابي^(٥) . ومنهم ايضاً عبد الملك بن مروان بن الحارث ابن أبي ذباب ، ذكره البخاري^(٦) والدولابي^(٧) ، وذكره ابن حبان في الثقات^(٨) وله رواية عند النسائي^(٩) ، وفي هذا الاسم روح أموية ليس من المستبعد أن آل أبي ذباب انصبغوا بها ، ولعل عبد الملك هذا من أحفاد الحارث ابن سعد ، وله حفيد آخر اسمه عبدالله بن عبد الرحمن بن الحارث بن سعد بن أبي ذباب ، يروي عن أبي هريرة ، ذكره ابن حبان في الثقات^(١٠) وترجم له ابن حجر^(١١) ، فان صح سماعه من أبي هريرة فذلك يعني أن سعداً جده كان معمرأ إلى حد أدرك فيه حفيد ابنه أبا هريرة ، وكبر السن مظنة الترويس . ومنهم صحابي قرين لسعد اسمه : (إياس بن عبدالله بن أبي ذباب الدوسي ، سكن مكة ، مختلف في صحبته .. والراجح صحبته .)^(١٢) ، بل جزم أبو حاتم وأبو زرعة بصحبته^(١٣) وله حديث يرويه في مسند الحميدي^(١٤) ، وسنن أبي داود^(١٥) عن النبي صلى الله عليه وسلم . ومنهم حفيد أخت أحد هؤلاء ، وهو إياس بن الحارث بن معتيب ، يروي عن جده لأمه ابن أبي ذباب^(١٦) . ومنهم أبو عبدالله عبد الرحمن بن الصامت ، المعروف بابن هضاض ، (ابن عم أبي هريرة ، وقيل ابن أخيه ، روى عنه قصة ماعز الأسلمي ، ذكره ابن حبان في الثقات .)^(١٧) ، والبخاري^(١٨) ، وحديثه في سنن أبي داود^(١٩) وسنن ابن ماجه^(٢٠) . ومنهم أبو هاشم الدوسي ابن عم آخر لأبي هريرة ، روى عنه ، وروايته عند أبي داود^(٢١) ، إلا أن ابن القطان جهله^(٢٢) ولآل أبي ذباب مولى اسمه الوليد بن رباح ، له روايات عن أبي هريرة في سنن أبي داود^(٢٣) والمستدرك^(٢٤) وكتب أخرى .

فهذا هو الشرف الذي لحق أبا هريرة من جهة عمه الأمير ، وهؤلاء الرهط الأفاضل الرواة من بني أعمامه .

أما من جهة أخواله : فان أمته : (أميمة بنت صفيح بن الحارث ، من دوس ، وخاله : سعد بن

(٢) التاريخ الكبير ٢٧١/١ ج ١ ق ١	(١) التاريخ الكبير ١٣٢/٣ ج ١ ق ١ ، التهذيب ٢٥٢/٤
(٤) المستدرك ٦٤/١ ، ٢٦٣/٤	(٣) الترمذي ١٤٣/٣
(٦) التاريخ الكبير ٤٣٠/٣ ج ١ ق ١	(٥) الترمذي ١٨٤/٣
(٨) التهذيب ٤٢٢/٦	(٧) الكنى والاسماء ٥٦/٢
(١٠) الثقات ص ١٢٩	(٩) النسائي ٧٢/١
(١٢) التهذيب ٣٨٩/١	(١١) التهذيب ٢٩٢/٥
(١٤) المسند ٣٨٦/٢	(١٣) الجرح والتعديل ٢٨٠/١ ج ١ ق ١
(١٦) التهذيب ٣٨٧/١	(١٥) أبو داود ٤٩٥/١
(١٨) الكنى للبخاري ص ٤٩	(١٧) التهذيب ١٩٨/٦ ، ١٤٩/١٢
(٢٠) ابن ماجه ٢٧٨/٢٦٧/١	(١٩) أبو داود ٢١٤/١ ، ٤٥٩/٢
(٢٢) التهذيب ٢٦١/١٢	(٢١) أبو داود ٥٨٠/٢
(٢٤) المستدرك ٥١٦/٤	(٢٣) أبو داود ٥٧٧/٢٧٣/٢

صفيح . (١) . كان (من أشداء بني دوس) . (٢) بل (من أشد أهل زمانه) . (٣) ، ومن كان شديداً بطلاً كان شريفاً في قومه ولا شك ، بل ولم تخلد صفته هذه في التاريخ إلا لأنها شهرته ورفعته بين قومه ، وقد أسلم خاله أيضاً .

وبذلك اجتمع الشرف لأبي هريرة من الجهتين ، وبان بطلان قول من قال إنه صعلوك مشرد .

أما ان تاريخ أبي هريرة في الجاهلية مجهول ، كما يعيبه بذلك أبو رية وبعض الجاهلين ، فقد كان العرب كلهم مغمورين في جاهليتهم ، محصورين في جزيرتهم ، لا يهتمون بشئون العالم ، ولا يهتم العالم بشؤونهم إلا ما يتصل بالتجارة التي كانت تمر قوافلها ببلادهم ، فلما جاء الاسلام وشرّفهم الله بحمل رسالته أصبح لكل واحد منهم تاريخ يكتب ، وشئون يتحدث عنها ، ورواة يتبعون أخبارهم ، وتلاميذ ينقلون عنهم العلم والهداية ، فهل كان شأن أبي هريرة في هذا يختلف عن شأن جمهور الصحابة ؟ ولماذا كانت جهالة تاريخه في الجاهلية تضر بمكانته وتحط من شأنه في الاسلام ؟ وأين يجد أبو رية في كتاب الله أن الذي لا يعرف تاريخه قبل الاسلام يجب الحط من شأنه والانتقاص من مكانته والشك فيما يروي من أحاديث رسول الله ؟ سبحانه هذا بهتان عظيم . (٤) ، وماذا نطلب له من تاريخ وهو شاب في حدود الثلاثين ، كما سيأتي ، من بعد ما ثبت له النسب الواضح الكريم ؟

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٢٥/٤
(٤) اقتباس من كلام الدكتور السباعي رحمه الله في (السنة ومكانتها) ص ٣٠٧

(١) المعارف لابن قتيبة ص ٢٧٧
(٣) المعارف ص ٢٧٧

سَبَبُ كُنْيَتِهِ الْغَرِيبَةِ

اشتهر أبو هريرة رضي الله عنه بكنيته ، وبها عرف ، وقد أخرج الحاكم عن أبي هريرة قال : (إنما كنوني بأبي هريرة لأنني كنت أرى غنماً لأهلي : فوجدت أولاد هرة وحشية ، فجعلتها في كمي ، فلما رجعت إليهم سمعوا أصوات الهر من حجري ، فقالوا : ما هذا يا عبد شمس ؟ فقلت : أولاد هرة وجدتها . قالوا : فأنت أبو هريرة . فلزمتني بعد .^(١) .

وأخرج الترمذي عنه قال : (كنت أرى غنم أهلي ، فكانت لي هريرة صغيرة ، فكنت أضعها بالليل في الشجرة ، فإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها ، فكنوني بأبي هريرة).^(٢) .

لكن يقول أبو هريرة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوني : أبا هريرة ، ويدعوني الناس : أبا هريرة .^(٣) . ولذلك يقول : (لأن تكنوني بالذكر أحب إليّ من أن تكنوني بالأنثى .)^(٤) . وقد وقع في عدة مواضع من صحيح البخاري نداء الرسول صلى الله عليه وسلم له بأبي هريرة ، في مناسبات مختلفة .^(٥) .

ومن المعروف لدى صغار المطلعين على أخبار التاريخ ، أن الاشتهار بالكنى واللقاب أمر شائع ومعروف بل ، وقد يختلف الناس في اسم الشخص ولا يختلفون في كنيته ، كما هو الشأن في الخليفة - الراشد الأول ، فقد اشتهر

(١) المستدرک ٥٠٦/٣ بسند صحيح أخره الذهبي في مختصر (٢) الترمذي ٢٢٨/١٣ ووصفه بأنه حسن المستدرک .

(٤) المستدرک ٥٠٧/٣

(٣) المستدرک ٥٠٦/٣ بسند صحيح أخره الذهبي

(٥) البخاري ٧٦/١ ، ٨٨/٧ ، ٦٨/٨

بكنية أبي بكر . وكذا الأمر في أبي عبيدة . وأبي دجانة . وأبي الدرداء ، الذين هم من أشرف الصحابة وأبطالهم . ولكن (اشتهروا بكناهم وغابت أسماؤهم عن كثير من الناس . ولم نسمع في يوم من الأيام أن الحسب والنسب يقدم صاحبه في المناظرة العلمية أو يؤخره .) (١) . فما عابه أبو رية اذن وتشيعه على كنية أبي هريرة واشتهارها أكثر من اسمه غير وارد .

صفته

وصفه عبد الرحمن ابن أبي لبينة أنه (رجل آدم ، بعيد ما بين المنكبين ، ذو ضفّارين ، أفرق الثنتين .) (٢) ، ووصفه ضمضم بن جثؤس بأنه (شيخ يضفر رأسه ، برّاق الثنايا .) (٣) ووصفه محمد بن سيرين بأنه كان أبيض ، ليناً ليس بالمشوشن ، ونخضب لحيته بالحناء ، ويلبس الكتان (٤) ، وورد بعده أسانيد صحيحة أنه كان يلبس كساء الخبز ، والعمامة السوداء ، والثياب المشقة (٥) ، وظاهر أن لبسه الخبز والكتان إنما كان بعد توسع حاله ، وإلا فقد كان فقيراً في حياة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) (٣) (٤) (٥) ابن سعد ٢٣٤/٢٣٣/٤

(١) اقتباس من كلام الاستاذ الخطيب في كتابه
عن أبي هريرة ص ٢١٣

اسلامه وهجرته

كانت دوس كباقي العرب، وثنية مشركة، وقد نصبت لها صنماً تعبد به تسميه «ذا الخلصة»، وقع ذكره في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أخرج البخاري بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة .)^(١) يقول أبو هريرة معقباً (وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية .) ، وفي لفظ أحمد ومسلم : (وكانت صنماً تعبد بها دوس في الجاهلية .)^(٢) زاد أحمد : (بتبالة) ، وهي قرية بين الطائف واليمن ، كما في معجم البلدان .

وهذه الخلصة هي غير ذي الخلصة التي أرسل النبي صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله رضي الله عنه في خمسين ومائة فارس من أحمرس فهدموها، والتي ساق البخاري أخبار هدمها^(٣)، ووصفها جرير في حديثه بأنها في منازل قبيلة خثعم، إذ (وإن كان السهيلي يشير إلى اتحادهما) إلا أن بين دوس (وبين خثعم تبانياً في النسب والبلد، وذكر ابن دحية أن ذا الخلصة المراد في حديث أبي هريرة كان عمرو بن لحي قد نصبه أسفل مكة : وكانوا يلبسون القلائد ويجعلون عليه بيض النعام ويدبحون عنده، وأما الذي لخثعم فكانوا قد بنوا بيتاً يضاهون به الكعبة، فظهر الافتراق وقوي التعدد .)^(٤) .

في وسط هذا الضلال الجاهلي والشرك المظلم بلغت دعوة التوحيد من مكة (رجلاً شريفاً شاعراً مليئاً كثير

(٢) مسند أحمد ٩٢/١٤ ومسلم ١٨٢/٨
(٤) فتح الباري ١٣٣/٩

(١) البخاري ٧٣/٩ والخلصة بفتححات متتالية .
(٣) البخاري ٢٠٩/٢٠٨/٥

الضيافة^(١) هو الطفيل بن عمرو الدوسي ، فأسلم الطفيل بن عمرو ، وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم رجع إلى قومه من أرض دوس^(٢) ف (دعا قومه فأسلموا)^(٣) فكان (فيهم أبو هريرة)^(٤) ، وذكر ابن حجر أن رواية هشام ابن الكلبي لقصة الطفيل (فيها أنه دعا قومه إلى الإسلام فأسلم أبوه ولم تسلم أمه ، وأجابه أبو هريرة وحده)^(٥) .

هكذا بدأت قصة إسلام أبي هريرة .

ثم (إن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : هل لك في حصن حصين ومنعة ؟ قال : حصن كان لدوس في الجاهلية . فأبى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، للذي ذخر الله للأنصار ، فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو)^(٦) .

يقول الطفيل : (قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن أسلم من قومي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس)^(٧) .

وابتداء من هذا اليوم يتولى أبو هريرة سوق أخباره وأخبار الوفد .

يقول أبو هريرة : (لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر استخلف سباع بن عرفطة الغفاري ، فقدمنا)^(٨) (المدينة ونحن ثمانون بيتاً من دوس ، فقال قائل : رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وهو قادم عليكم ، فقلت : لا أسمع به ينزل مكاناً أبداً إلا جنته)^(٩) (فأتينا سباع بن عرفطة فجهزنا ، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح بيوم أو بعده بيوم)^(١٠) (قد فتح النطاوة وهو محاصر أهل الكتيبة ، فأقمنا حتى فتح الله علينا)^(١١) .

(٢) المستدرك ٢٥٩/٣ بطريق مرسل عن الواقدي ، والواقدي وإن

(١) ابن سعد ٢٣٧/٤

استقر الاجماع على وحيته كما يقول الذهبي في الميزان ١١٠/٣ ،

إلا أن الاستئناس برواياته في مثل هذه الامور جائز كما

صرح الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٩٠/٣

(٤) نفس المصدر

(٦) رواه مسلم ٧٦/١ عن جابر بن عبد الله ، وهو في المستدرك

٧٦/٤ بسند على شرط الشيخين وفي مسند أبي عوانة ٤٧/١

(٣) ابن سعد ٣٥٣/١ عن شيوخ له

(٥) فتح الباري ١٦٤/٩ ، وابن الكلبي ضعيف ، لكن يجوز

الاستئناس برواياته في مثل هذه الامور غير الشرعية أو

التاريخية التي لا ينقل خلافها من الروايات أو القرائن .

(٧) ابن سعد ٢٣٩/٤ من طريق الواقدي ، وانظر تاريخ البخاري (٨) مستدرك ٣٢/٢ بسند صحيح اقره الذهبي ومسنده أحمد ٢٤٥/٢

١٠٥/٣/٣٥٥

(١٠) مستدرك ٢٣/٢

(٩) مغازي الواقدي ٦٣٦/٢

(١١) مغازي الواقدي ٦٣٦/٢ ، والنطاوة والكتيبة من حصون خيبر المشيعة ، وخبر محي . أبي هريرة واستخلاف سباع أخرجه

الطحاوي في معاني الآثار ١٠٨/١ ، وكذلك أحمد ، وابن خزيمة وابن حبان فيما يقول ابن حجر في الفتح ٢٩/٩

وهذه الروايات الواضحة تصرف قول البخاري في أن أبا هريرة (جاء بعد أيام خيبر) ^(١) إلى البعديّة القريبة ، أي بعد أهم معارك خيبر في النطاة ، والقرائن تدل على ذلك ، اذ هو قد شاهد صاحب القصة المشهورة الذي قاتل في آخر معارك خيبر مع المسلمين فجرح فانتحر ، ويقول في ذلك : (شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، فقال ، يعني لرجل من المسلمين : هذا من أهل النار ...) ^(٢) وأخرج ابن أبي خيثمة بسند صحيح أن أبا هريرة قدم بين الحديبية وخيبر ^(٣) .

كان أبو هريرة آنذاك في فورة شبابه ، إذ كان عمره دون الثلاثين سنة ، استدلالاً من عمره عند وفاته ، كما سنأتي على ذكره في فصل وفاته ، فلا غرابة أن نجده متوقد الذهن ، حاد الذكاء ، سريع الحفظ ، عميق الإيمان ، يساعده على ذلك ما كان قد تعودته أثناء نشأته يتيماً من الاعتماد على النفس ، ويعاونه على التجرد للحفظ وفهم قواعد الإيمان بعده عن مشاغل الدنيا وهجرته مسكيناً لا تعلق لقلبه بمال ، وفي ذلك يقول أبو هريرة بسند صحيح عنه : (نشأت يتيماً ، وهاجرت مسكيناً) ^(٤) .

مدة صحبته

لما كان أبو هريرة قد (قدم في خيبر سنة سبع ، وكانت في صفر ، ومات النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة إحدى عشرة ، فتكون المدة أربع سنين وزيادة) ^(٥) ، وهي المدة التي صرح بها حميد بن عبد الرحمن الحميري بقوله : (لقيت من صحب النبي صلى الله عليه وسلم كما صحبه أبو هريرة أربع سنين) ^(٦) .

لكن أبا هريرة نفسه يصرح في البخاري بأنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ^(٧) ، (فكأن أبا هريرة اعتبر المدة التي لازم فيها النبي صلى الله عليه وسلم الملازمة الشديدة وذلك بعد قدومهم من خيبر ، أو لم يعتبر الأوقات التي وقع فيها سفر النبي صلى الله عليه وسلم من غزوه وحجّه وعُمْرِهِ ، لأن ملازمته له فيها لم تكن كملازمته له في المدينة ، أو المدة المذكورة بقيد الصفة التي ذكرها من الحرص ، وما عداها لم يكن وقع له فيها الحرص المذكور ، أو وقع له لكن حرصه فيها أقوى ، والله أعلم) ^(٨) ، أو أن يكون نقصان ذلك راجعاً إلى عدم إدخاله في الحساب أيام سفره إلى البحرين سنة ثمان للهجرة برفقة العلاء الحضرمي أمير النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين ^(٩) .

(٢) مستند أحمد ٢٢٥/١٥ والقصة في صحيح البخاري في عدة مواضع .

(١) التاريخ ١٣٠/١٣/١ق

(٤) ابن سعد ٣٢٦/٤ التاريخ الكبير ٥٤/٢ق

(٣) مخطوطة تاريخ ابن أبي خيثمة ص ٧٣

(٦) مستند أحمد ١١١/٤ ، أبوداود ١٩/١ ، النسائي ١٣٠/١ ،

(٥) فتح الباري ٢١٧/٤ ، سير اعلام النبلاء ٢٢٦/٢

ابن سعد ٣٢٧/٤ ، معاني الآثار ١٤/١ باسانيد صحيحة .

(٨) الفتح ٢١٧/٤ وستأتي في فصل خاص أقواله في حرصه .

(٧) وكذا في معاني الآثار ٢٦٠/١

(٩) كذا رجع محمد عجاج الخطيب في كتابه عن أبي هريرة

تتابع الفضل على أبي هريرة

إن التحاق أبي هريرة رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم ومجتمع الصحابة أتاح تتابع الخير والفضل عليه .

فهو ينال أجر الصحبة المطلقة ، ويكسب العدالة التي لحقت بهم جميعاً وأثبتتها آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، ومن يرفضها فانما يرفض القرآن والحديث الصحيح وإجماع الصدر الأول من المسلمين .

وهو ينال شرف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لقبيلته دوس بالهداية . وينال شرف اليمن ليمانيته . وينال اجر الهجرة الى الله ورسوله ، إذ كانت هجرته قبل الفتح . وشرف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له . وأجر الفقر وسكناه الصفة . وأجر الجهاد تحت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأجر حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبليغه .

نيله فضل الصحبة المطلقة

أكرم الله تعالى الصحابة بآيات كثيرة تثبت لهم الفضل والعدالة ، منها ما نزل في صحابي واحد أو في أصحاب مشهد معين مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، كرضوانه عن الذين بايعوا تحت الشجرة في الحديبية ، ومنها ما نزل فيهم عامة ودخل تحت ظلها كل صحابي . وكذلك أكرم الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بمثل ذلك من الاستغفار وإعلان الفضل والعدالة لبعضهم أو لطبقة منهم أو لهم عامة .

فمن الآيات العامة الشاملة قوله تعالى : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم .)^(١)

ومن آخر الآيات نزولاً قوله تعالى : (لقد تابَّ اللهُ على النبيِّ والمهاجرين والأنصار الذين اتَّبَعُوهُ في ساعة العُسرة مِن بَعْدِ ما كادَ يزيغُ قلوبُ فريقٍ منهم ، ثُمَّ تابَّ عَلَيْهِمْ ، إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ .)^(٢)

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما أخرجه البخاري وغيره : (لا هجرة بعد الفتح .) ، فإن أبا هريرة يعدّ مهاجراً ، وينال أوصاف المهاجرين في هذه الآية والآيات الكثيرة التي ذكرتهم بالفضل ، فإن كل من كان يهاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم من غير مكة يعدّ مهاجراً أيضاً ، ولا تقتصر صفة الهجرة على أهل مكة ، لأن المركز السياسي لمكة آنذاك كان يرهب كل العرب ، فمن كسر طوقها وهاجر فقد هاجر ، أتى كان موطنه ، لكن اصطلاح المهاجرين إذا أطلق عند الباحثين فانما يعنون به من هاجر من مكة فحسب .

وأما الأحاديث العامة الشاملة فكثيرة .

منها ما أخرجه أحمد بسند صحيح عن عمر قال : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في مثل مقامي هذا فقال : أحسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .)^(٣) .

ومنها ما أخرجه البخاري بسنده إلى عمران بن حصين رضي الله عنه أنه قال : (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، قال عمران : فما أدري قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله مرتين أو ثلاثاً .)^(٤) وأخرجه البخاري أيضاً عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أيضاً^(٥) ، وكذلك أخرجه مسلم^(٦) .

ومنها ما أخرجه البخاري بسنده إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن أبي سعيد الخدري قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون : فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيفتح لهم ، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيفتح لهم ، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صاحب أصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيفتح لهم .)^(٧) .

(٢) التوبة ١١٧

(٤) البخاري ١٧٦/١١٣/٨

(٦) مسلم ١٨٥/٧

(١) الفتح ٢٩

(٣) المسند ج ١ حديث رقم ١٧٧

(٥) البخاري ١٦٧/٨

(٧) البخاري ٢٣٩/٤ ، ٢/٥ ، مسلم ١٨٤/٧

وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم سبهم فيما أخرجه البخاري بسنده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه .)^(١) ، وأخرجه مسلم^(٢) وأبو داود^(٣) ، ورواه الترمذي وقال : (هذا حديث حسن صحيح ، ومعنى قوله : نصيفه : يعني نصف المد .)^(٤) (والعرب تسمي النصف : النصيف ، كما قالوا في العشر : عشر .)^(٥) وإنما يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم هنا خالد بن الوليد رضي الله عنه ينهاه عن سب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، وقد كان أغلظ له القول ، فالخطاب موجه إلى متأخري الصحابة ، بل خالد من الفترة المتوسطة ، أن أحدهم مع كونه صحابياً لا يبلغ أجره لو أنفق مثل أحد ذهباً أجر بعد أصحابه الأولين الذين منهم عبد الرحمن بن عوف ، فكيف بنا نحن ؟

من أجل ذلك كان حبّ الصحابة رضي الله عنهم والاستغفار لهم أصلاً من أصول العقيدة الإسلامية النقية . بهذا صرح علماؤنا من السلف والخلف .

نقل الأذري رحمه الله في شرحه للعقيدة الطحاوية عن ابن بطة العكبري بإسناد صحيح إلى ابن عباس رضي الله عنه قال : (لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فلمقام أحدهم ساعة - يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم - خير من عمل أحدكم أربعين سنة .)^(٦)

وقال التابعي الجليل قتادة بن دعامة رحمه الله : (أحق من صدقتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه .)^(٧) .

ونقل الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله عن تابع التابعين سفيان بن عيينة قال : (من نطق في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة فهو صاحب هوى .)^(٨) .

وقال عبد الله بن سوار العبدي قاضي البصرة المتوفى سنة ٢٢٨ هـ : (السنة عندنا تقديم أبي بكر وعمر وعثمان ، والحب للصحابة جميعاً ، والكف عن مساوئهم ، وعظيم الرجاء لهم .)^(٩) .

وقال الحميدي القرشي ، تلميذ الشافعي وشيخ البخاري ، موضحاً عقيدته في الصحابة : « عندنا ... : الترحم على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلهم ، فإن الله عز وجل قال : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون : ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان)^(١٠) . فلم نؤمر إلا بالاستغفار لهم ، فمن

(٢) مسلم ١٨٨/٧

(٤) الترمذي ١٤٤/١٣

(٦) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٩٨

(٨) الغنية لطالبي طريق الحق ٧٩/١

(١٠) الحشر آية ١٠

(١) البخاري ١٠/٥

(٣) أبو داود ٥١٨/٢ بسند صحيح

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد ١٦٤/٢

(٧) مسند أحمد ١٣٤/٣ بسند صحيح

(٩) التهذيب ٢٤٨/٥

سببهم أو تنقصهم أو أحداً منهم فليس على السنة ، وليس له في الشيء حق . أخبرنا بذلك غير واحد عن مالك ابن أنس أنه قال : قسم الله تعالى النبي فقال : (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم) .^(١) ثم قال : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غيلاً للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم) . فمن لم يقل هذا لم فليس ممن جعل له الشيء .^(٢)

وقال الامام الزاهد الحافظ عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي : (فأما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم الذين شهدوا الوحي والتنزيل ، وعرفوا التفسير والتأويل ، وهم الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته وإقامة دينه وإظهار حقه ، فرضيهم له صحابة ، وجعلهم لنا أعلاماً وقُدوة ، فحفظوا عنه صلى الله عليه وسلم ما بلغهم عن الله عز وجل وما سن وشرع ، وحكم وقضى ، وندب وأمر ، ونهى وحظر وأدب ، ووعوه فأتقنوه . ففقهوا في الدين وعلموا أمر الله ونهيه ومراده بمعاينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشاهدتهم منه تفسير الكتاب وتأويله وتلقنهم منه واستنباطهم عنه ، فشرّفهم الله عز وجل بما منّ عليهم وأكرمهم به من وضعه إياهم موضع القدوة ، فنفى عنهم الشك والكذب والغلط والريبة والغمز ، وسماهم : عدول الأمة ، فقال عز ذكره في محكم كتابه : (وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس)^(٣) ، ففسر النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز ذكره قوله : وسطاً ، قال : عدلاً ، فكانوا عدول الأمة وأمة الهدى ونقلة الكتاب والسنة .

ونذب الله عز وجل إلى التمسك بهديهم والبحري على مناهجهم والسلوك لسبيلهم والافتداء بهم ، فقال : (ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله من تولى) .^(٤)

ووجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد حضّ على التبليغ عنه في أخبار كثيرة ، ووجدناه يخاطب أصحابه فيها ، منها أن دعا لهم فقال : نصر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها حتى يبلغها غيره . وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته : فليبلغ الشاهد منكم الغائب . وقال : بلغوا عني ولو آية وحدثوا عني ولا حرج .

ثم تفرقت الصحابة رضي الله عنهم في النواحي والأمصار والثغور ، وفي فتوح البلدان والمغازي والإمارة والقضاء والأحكام ، فبث كل واحد منهم في ناحيته وبالبلد الذي هو به ما وعاه وحفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكموا بحكم الله عز وجل ، وأمضوا الأمور على ما سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظائرها من المسائل ، وجردوا أنفسهم مع تقدمه حسن النية والقربة إلى الله تقدس اسمه لتعليم الناس الفرائض والأحكام ، والسنن والحلال والحرام ، حتى قبضهم الله عز وجل رضوان الله ومغفرته ورحمته عليهم أجمعين .^(٥)

(٢) مستد الحبيدي ٥٤٦/٢

(٤) النساء / ١١٥

(١) الحشر آية ٨

(٣) البقرة / ١٤٣

(٥) مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ص ٧

وقال امام الجرح والتعديل أبو زرعة الرازي ، ابن خالة أبي حاتم : (إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق ، والقرآن حق ، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولى ، وهم زنادقة .)^(١) .

وكذلك الإمام الطحاوي ، في عقيدته المشهورة التي أجمع علماء المذاهب على صحتها ووجوب اعتقادها على كل مسلم ، جعل حب الصحابة إيماناً ، وبغضهم كفراً ، فقال : (ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ، ونبغض من يبغضهم ، وبغير الخير يذكروهم ، ولا نذكرهم إلا بخير ، وجبهم دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان .)^(٢) .

وقد حمل الإمام السبكي في فتاويه هذا النص في تكفير من يبغضهم على بغضهم بحملتهم من أجل صحبتهم ، أما سبهم فلم يفرق بين سبهم جميعاً أو واحداً منهم في كون السب مكفراً للسب^(٣) ، وأما من توقف من العلماء فلم ينطق بتكفيرهم فإنهم مجمعون على فسقه^(٤) .

وأما ابن حبان البستي فإنه يستنبط من قول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع ، وكان أبو هريرة من جملة المخاطبين ، : (ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب) تعديل الصحابة ، فيقول : (في قوله صلى الله عليه وسلم : ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، أعظم الدليل على أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم مجروح ولا ضعيف ، إذ لو كان فيهم مجروح أو ضعيف ، أو كان فيهم أحد غير عدل ، لاستثنى في قوله صلى الله عليه وسلم وقال : ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب ، فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ من بعدهم ، دل ذلك على أنهم كلهم عدول ، وكفى بمن عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفاً .)^(٥) .

فهذه أقوال ابن عباس وبعض التابعين وأتباعهم وأئمة الحديث في القرون الفاضلة الأولى ، ولن جاء بعدهم كلام كثير جيد :

يقول الخطيب البغدادي : (إن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم ، وإخياره عن طهارتهم ، واختياره لهم في نص القرآن .) ثم أورد آيات وأحاديث في ذلك ، قال بعدها : (والأخبار في هذا المعنى تتسع ، وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن ، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة ، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم ، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم ، المطلع على بواطنهم ، إلى تعديل أحد من الخلق له .) (على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجب الحال التي كانوا عليها من الهجرة ، والجهاد

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب ص ٩٩ ؛ بسند صحيح إلى أبي (٢) شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٩٦

زرعة

(٤) صحيح ابن حبان ١٢٣/١

(٣) (٤) فتاوى السبكي ٥٨٠/٥٧٥/٢

والنصرة ، وبذل المهج والأموال ، وقتل الآباء والأولاد ، والمناصحة في الدين ، وقوة الإيمان واليقين ، القطع على عدالتهم ، والاعتقاد لتزاهتهم ، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكّين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين . هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتدّ بقوله من الفقهاء . (١) .

ويقول السرخسي المتوفى سنة ٤٩٠ هـ ، وهو أحد أعظم علماء الحنفية : (إن الله تعالى أثنى عليهم في غير موضع من كتابه ، كما قال الله تعالى : « محمدٌ رسولُ الله والذينَ معه أشدُّاءُ على الكفَّار رحماءُ بَيْنَهُمْ » ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم وصفهم بأنهم خير الناس ، فقال : « خير الناس قرني الذين أنا فيهم ، والشرية بلغتنا بنقلهم ، فمن طعن فيهم فهو ملحدٌ منابذٌ للإسلام ، داؤه السيف إن لم يتب . » (٢) .

ويقول الإمام القدوة ، ناصر السنة وقامع البدعة ، ابن تيمية الحرّاني : (من لعن أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، كمعاوية ابن أبي سفيان وعمرو ابن العاص ونحوهما ، أو من هو أفضل من هؤلاء ، كأبي موسى الأشعري وأبي هريرة ونحوهما ، أو من هو أفضل من هؤلاء ، كطلحة والزبير ، أو عثمان وعلي ابن أبي طالب ، أو أبي بكر الصديق وعمر ، أو عائشة أم المؤمنين ، أو غير هؤلاء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه مستحق للعقوبة البليغة باتفاق أئمة الدين .) (٣) .

وفي الباب أقوال أخرى جيدة نقلها الأستاذ محمد عجاج الخطيب وغيره ، وأكتفي أنا بذكر هذه النقول الفريدة التي لم يذكرها أحد .

وفي الوقت الذي يكثر فيه الطعن في الصحابة والانتقاص منهم يكون من جميل ما ندين الله به تتبع أخبار فضلهم وإذاعتها والانتصاف لهم من أعدائهم ، وأنا أرجو أن يكتب الله لي بكتابي هذا حسنة ، ويحطّ عني سيئة ، وأن يحشرني معهم .

نبيله شرف دعوة النبي ﷺ لدوس بالهداية

أخرج البخاري بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال : (قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله : إن دوساً عصت وأبت ، فادع الله عليها ، فقيل : هلكت دوس . قال : اللهم اهد دوساً وائت بهم .) (٤) .

وأبو هريرة وإن كان مؤمناً حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القولة ، إلا أن الدعوة الكريمة تلحقه ، لأن من معاني الهداية الثبات على معانيها لمن هو مسلم ، والدخول في الإسلام لمن لم يسلم بعد .

(٢) أصول السرخسي ١٣٤/٢

(٤) البخاري ٥٤/٤ ، ٢٢٠/٥ ، ١٠٥/٨ ، مسلم ١٨٠/٧ ،

الحميدي ٤٥٣/٢

(١) الكفاية ص ٤٦ ، ص ٤٩

(٣) فتاوى ابن تيمية ٢١٦/٤

وخصّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشرف اقتراناً لقريش والأنصار وثقيف ، إذ أخرج الحميدي عن أبي هريرة قصة الأعرابي الذي أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة ثم سخط حين لم يكافئه إلا بستة ، وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك : (لقد هممت أن لا أتّهب هبة إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفني أو دوسي . قال سفيان بن عيينة : وقال غير ابن عجلان - وهو راوي الحديث - : قال أبو هريرة : لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول التفت فرآني فاستحي فقال : أو دوسي .)^(١)

وأخرج أبو داود بسند صحيح إلى أبي هريرة قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأيم الله لا أقبل بعد يومي هذا من أحد هدية إلا أن يكون مهاجراً قرشياً أو أنصاريّاً أو دوسياً أو ثقفياً .)^(٢)

والقصة في مسند أحمد أيضاً بسند صحيح^(٣) .

وهناك قصة أخرى أخرجهما عبد الله بن وهب شيخ شيوخ البخاري بسند منقطع في جامعه ، ولكن يمكن أن نستأنس بها في مثل هذه الأغراض ، تبين امتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لعن دوس .

قال ابن وهب : (أخبرني من سمع الأوزاعي يقول : أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله : إلعن دوساً ، فوالله ما رأيت قوماً قط أفنك رجلاً ولا أفنك فتاة منهم ، فقال أبو هريرة : يا قوماه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إننا لم نبعث طعانين ولا لعانين . ولكن بعثنا رحمة للعالمين .)^(٤)

نيله شرف اليمن وأهلها آنذاك

أبو هريرة يماني ، فليحقه شرف اليمن وشرف أهلها آنذاك .

أخرج البخاري بسنده إلى عقبة بن عمرو رضي الله عنه أنه قال (أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال : الإيمان يمان هاهنا .)^(٥) وفي لفظ عنه أنه أشار مرتين^(٦) .

وأخرج البخاري أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (الإيمان يمان والحكمة يمانية .)^(٧) .

وهذا الحديث في صحيح مسلم أيضاً^(٨) .

(٢) أبو داود ٢٦٠/٢
(٤) جامع ابن وهب ص ٥٧
(٦) البخاري ٦٨/٧
(٨) مسلم ٥٢/١

(١) مسند الحميدي ٤٥٤/٢ بسند صحيح
(٣) ٩٧/١٣
(٥) البخاري ١٥٥/٤
(٧) البخاري ٢١٧/٤ ، ٢١٩/٥

وعند البخاري عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أتاكم أهل اليمن . هم أرق أفئدة وألين قلوباً .)^(١) .

وبلفظ آخر : أتاكم أهل اليمن ، أضعف قلوباً وأرق أفئدة ، الفقه يمان والحكمة يمانية^(٢) ، وهذا أخرجه مسلم أيضاً^(٣) ، والترمذي^(٤) ، وأحمد في المسند^(٥) .

وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرتين : (اللهم بارك لنا في شأمننا ، اللهم بارك لنا في يمتنا .)^(٦) ، وهذا أخرجه الترمذي أيضاً^(٧) .

وأخرج البخاري عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : (أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال : ألا إن الأيمان ها هنا .)^(٨) .

وعند الدارمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ : (إذا جاء نصر الله والفتح) ثم قال : « وجاء أهل اليمن ، هم أرق أفئدة . والأيمان يمان والحكمة يمانية . »^(٩)

أفتره قال : أهل اليمن إلا أبا هريرة حتى نوافقك أيها المخالف ؟

قال ابن حجر : (المراد بذلك : الموجود منهم حيث لا كل أهل اليمن في كل زمان ، فان اللفظ لا يقتضيه .)^(١٠)

نبيله شرف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وتوثيقه له

قال البخاري : (حدثنا محمد بن عتبة ، قال حدثنا الفضل بن العلاء ، قال حدثنا اسماعيل بن أمية ، قال حدثنا محمد بن قيس أن زيد بن ثابت قال : دعا النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة .)^(١١)

وهذه الدعوة أخرجه مسلم عن أبي هريرة قال : (قلت يا رسول الله : ادع الله أن يجيبني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويجيبهم إلينا . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حبيب عبّيدك هذا ، يعني

(٢) البخاري ٢٢٠/٥
(٤) الترمذي ٢٨٦/١٣
(٦) البخاري ٦٧/٩
(٨) البخاري ٥١/١ ، وأخرجه أحمد ٢٧٣/٥ بسند صحيح
(١٠) فتح الباري ٣٤٣/٧

(١) البخاري ٢١٩/٥
(٣) مسلم ٥١/١
(٥) ٢٤٧/١٧٢/١٣
(٧) الترمذي ٢٩٩/١٣
(٩) الدارمي ٣٧/١
(١١) التاريخ الكبير ٢١٣/١٣/١ ، ورجال السند ثقات كلهم

أبا هريرة ، وأمه إلى عبادك المؤمنين ، وجبّ إليهم المؤمنين . فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني .^(١)

وهكذا كان من علامات المؤمنين إذاً : حب أبي هريرة .

وأخرج أبو داود بسند صحيح عن سعيد بن إياس الجريدي عن أبي نضرة العبدى عن الطفاوي ، وثلاثتهم ثقات ، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : (بينا أنا أوعك في المسجد إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد فقال : من أحسن الفتى الله وُسي ؟ ثلاث مرات . فقال رجل : يا رسول الله هوذا يوعك في جانب المسجد ، فأقبل يمشي حتى انتهى إليّ ، فوضع يده عليّ فقال لي معروفاً فنهضت .)^(٢) .

هكذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتفقده ، وهكذا سأل عنه حين لم يره في صلاة واحدة .

وأخرج الحاكم بسند صحيح أقره الذهبي عن أبي سعيد الخدري رضي عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو هريرة وعاء العلم .)^(٣) ، لكني ، لطبيعة اللفظ ، أرجح أنه موقوف على أبي سعيد رضي الله عنه ، وأنه هو رأيي في أبي هريرة ، فوهم أحد رواته مع ثقتهم فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ويؤيد ما أقول ما ورد في ميزان الاعتدال^(٤) ، إذ روى سلام بن مسلم حديثاً عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً عدد فيه لكل صحابي فضيلة ، وكانت حصة أبي هريرة أنه (وعاء من العلم) ، وسلام هذا ضعيف متروك ، ضعفه البخاري ، وابن معين وأحمد والنسائي وأبو زرعة ، وأفاد ابن عدي أنه لا يتابع على حديثه هذا وأحاديث أخرى ، فيكون سلام هذا قد أدخله على أحد الرواة .

لحوق شرف الفقر وسكنى صفة المسجد به

(الصفة موضع مظال في المسجد النبوي)^(٥) ، ويحدثنا أبو هريرة عن نفسه أنه كان امراً من مساكين الصفة .^(٦) ، بل (هو أشهر من سكن الصفة واستوطنها طول عمر النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينتقل عنها ، وكان عريف من سكن الصفة من القاطنين ومن نزلها من الطارقين) .^(٧)

و (كان أهل الصفة ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا منازل لهم ، فكانوا ينامون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويظلون فيه ما لهم مأوى غيره ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إليه بالليل إذا تعشى فيفرقهم على أصحابه ، وتتعشى طائفة منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(٢) أبو داود ٥٠٢/١

(٤) ٣٩٩/١

(٦) البخاري ٦٥/٣

(١) مسلم ١٦٦/٧

(٣) مستدرک ٥٠٩/٣

(٥) فتح الباري ٨١/٢ ، مصنف ابن أبي شيبة ٨٤/٢

(٧) حلية الاولياء ٣٧٦/١

وسلم ، حتى جاء الله تعالى بالغنى (١) و (إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً . وإذا أتته مديئة أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها .) (٢) أو كان عليه الصلاة والسلام يقول : (من كان عنده طعام اثنین فليذهب بثالث ، وإن اربع فخامس أو سادس .) (٣) فكانوا يتسابقون لنيل شرف ضيافتهم ، فـ (إن أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة .) (٤) .

وكانت العادة أن الرجل (إذا قدم المدينة فكان له بها عريف نزل على عريفه ، وإن لم يكن له بها عريف نزل الصفة .) (٥) فهم (أضياف الإسلام : لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد) فيما يقول أبو هريرة : (٦) وعاشوا عيشة فقر ، حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم (بعض صلاة النهار ، فلما سلم ناداه أهل الصفة يميناً وشمالاً : يا رسول الله : أحرق بطوننا التمر وتخرقت عنا الخنف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منبره فصعده فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر الشدة ما لقي من قومه .) (٧) ، وقد رأى أبو هريرة (سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء ، أما أزار ، وإما كساء ، قد ربطوا في أعناقهم ، فمنها ما يبلغ نصف الساقين ، ومنها ما يبلغ الكعيعين ، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته .) (٨) .

وقول أبي هريرة هذا (يشعر بأنهم كانوا أكثر من سبعين ، وهؤلاء الذين رآهم أبو هريرة غير السبعين الذين بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بئر معونة ، وكانوا من أهل الصفة أيضاً ، لكنهم استشهدوا قبل إسلام أبي هريرة ، وقد اعتنى بجمع أصحاب الصفة ابن الأعرابي والسلمي والحاكم وأبو نعيم ، وعند كل منهم ما ليس عند الآخر ، وفي بعض ما ذكره اعتراض ومناقشة .) (٩) .

(وكان أهل الصفة يقومون بفروض عظيمة ، منها تلقى القرآن والسنن ، فكانت الصفة مدرسة الإسلام ، ومنها حراسة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنها الاستعداد لتنفيذ أوامره وحاجاته في طلب من يريد من المسلمين وغير ذلك ، كانوا قائمين بهذه الفروض عن المسلمين ، فكانت نفقتهم على سائر المسلمين وإن سميت صدقة .) (١٠) .

وبهذا حاز أبو هريرة شرف فقراء الصفة وفضلهم وأجرهم ، إذ شهد لهم القرآن الكريم بأن انقطاعهم

(١) أخرجه ابن سعد ٢٥٥/١ من قول يزيد بن عبد الله بن قسيط .

(٢) (٤) أخرجه البخاري ١٤٧/١ عن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق ، وأخرجه مسلم أيضاً ١٣٠/٦ .

(٣) البخاري ١٢٠/٨ (٧) المستدرك ١٥/٣

(٤) البخاري ١١٤/١ ، وانظره بلفظ مقارب في مصنف

ابن أبي شيبة ٣١٤/١ بسند صحيح ، والزهد لأحمد ص ٧ ،

وكذلك في المستدرك ١٦/٣ ، وابن سعد ٢٥٥/١ من طريق

الواقدي وصرح بأنه رأى ثلاثين .

كان في سبيل الله ، إذ أخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن محمد بن كعب القرظي أنه قال في تفسير قوله تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ)^(١) ، : (هم أصحاب الصفة)^(٢) . ، ولذلك أمر الله تعالى رسوله الكريم أن يصبر نفسه معهم فقال له : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)^(٣) . أي مع أهل الصفة كما ذكرت التفاسير .

فكيف نرضى لأنفسنا أن نطعن برجلٍ شهد له القرآن بأنه محصر في سبيل الله وأنه يدعو ربه غداة وعشيًا مريدًا وجهه ؟

لا والله لا نطعن ، بل نتقرب إلى الله بحبه .

وهكذا نرى أن الفضل قد تتابع لأبي هريرة ، لصحبته ، ولجترته ، ولدوسيته ، ويمانيته ، ونيله دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوثيقه له ، وشهادة القرآن له .

وسنرى في فصول مستقلة ما لحقه من فضل الجهاد وفضل نشر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهاجر من دوس وحيداً وقصده	نوال حديث أو قسيران ينزل
وعاش رضىً في المدينة طالما	أنبل الهدى ثم الرسول يعبدل
تنامى له الهدى اللطيف بصفته	بقول طمئيل والنبي يحفـل :
عصت دوسنا فليغضب الله وادعه	فألقي رحيماً للهداية يسأل

حبه النبي ﷺ وملازمته له

كان أبو هريرة رضي الله عنه شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويصرح بحبه هذا فيقول له : (يا رسول الله ، إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني)^(٤) ، وقد استولى عليه هذا الحب بكآبته ، حتى إنه

(٢) الطبقات ٢٥٥/١
(٤) مسند أحمد ٣٢٣/٢ ، والمستدرک ١٦٠/٤ بسند صحيح
أقره الذهبي ، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٦٢/٩
عن البزار ورجاله رجال الصحيح غير واحد وهو ثقة
أيضاً .

(١) البقرة: ٢٧٣

(٣) الكهف : ٢٨

كان يفضل سماع الحديث الواحد من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من أفواه كبار الصحابة رضي الله عنهم على ألف ركعة ، فيقول : (باب من العلم نتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة .)^(١) .

وقد أجمع فيه هذا الحب عاطفة غامرة تجاه اسم الرسول صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يتمالك نفسه معها ، فيجهش بالبكاء مرة بعد مرة إلى حد الغيوبة ، وقد حفظ لنا الترمذي بسند حسن إلى شفي الأصبحي^(٢) صورة صادقة لما كان يستولي على أبي هريرة من هذا الحب العظيم ، إذ دخل شفي (المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس ، فقال : من هذا ؟ فقالوا : أبو هريرة ، فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس ، فلما سكت وخلا قلت له : أنشدك بحق وحق لما حدثني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته ، فقال أبو هريرة : أفعل ، لأحدثك حديثاً حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة .)

قال في لسان العرب : و (النشغ : الشهيق وما أشبهه حتى يكاد يبلغ به الغشي) (وإنما يفعل ذلك الإنسان شوقاً إلى صاحبه وأسفاً عليه وحباً للقائه .)^(٣) .

واستمر شفي الأصبحي يصف لنا كيف نشغ أبو هريرة ثانية وثالثة ورابعة قبل أن يتمكن من رواية الحديث . يقول :

(فمكث قليلاً ثم أفاق فقال : لأحدثك حديثاً حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى ، ثم أفاق فمسح وجهه فقال : لأحدثك حديثاً حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وهو في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى ثم أفاق ومسح وجهه فقال : أفعل ، لأحدثك حديثاً حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة شديدة ، ثم مال خائراً على وجهه فأسندته عليّ طويلاً ثم أفاق فقال : حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم ...) ثم ساق حديثاً طويلاً في عذاب الذي يقرأ القرآن أو يتفق أو يقاتل وهو يرأى طالباً مدح الناس .^(٤)

ولا داعي لأن يتعنت الكاره لأبي هريرة فيظن أنه فعل ذلك تكلفاً ورياءً ، إذ كانت هذه هي حالة بعض الصحابة رضي الله عنهم حين ذكروهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم أبو بكر الصديق مثلاً ، إذ حفظ لنا أوسط بن عمرو البجلي صورة أخرى لأبي بكر باكباً في مثل حالة أبي هريرة .

(١) أخرجه البخاري معلقاً بسند غير موصول في التاريخ (٢) هو أبو عثمان بن مائع ، أحد مشاهير التابعين ، متفق على توثيقه . ترجمته في التهذيب ٣٦٠/٤

الكبير ٢١٢/٤ ج٢/٤

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ١٩٥/٤ ونقله عنه صاحب (٤) الترمذي ٢٢٦/٩ ، وهو في المستدرک أيضاً ٤١٨/١ ،

والزهدي لابن المبارك ص ١٥٩

اللسان ٤٥٥/٨

قال أوسط : (قدمت المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة ، فألنيت أبا بكر بخطب الناس فقال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الأول . فخنقته العبرة : ثلاث مرار . ثم قال : يا أيها الناس : سلوا الله المعافاة)^(١) .

إن هذا الحب الفائق حدا بأبي هريرة في مرار كثيرة إلى أن يطول ذكره للرسول صلى الله عليه وسلم حين التحديث عنه ، تشرفاً بذكره ، وأنساً بأسمائه ، فيقول مراراً : (سمعت رسول الله الصادق المصدوق أبا القاسم صاحب هذه الحجرة صلى الله عليه وسلم يقول : ..)^(٢) ، ويقول في أخرى : (سمعت حبي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول : ..)^(٣) ، ويسميه (نبي التوبة)^(٤) ، وأمثال ذلك .

وورد عنه في أكثر من موضع قوله : حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥) ، فأنكر ذلك المنكرون ، وجعلوا أبا هريرة جريئاً على ما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، متحدياً لقوله : لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر ، وليس الأمر كما توهموا وانتقدوا عليه ، فقد سوغ قوله وأبهر العلماء ، إذ (الخليل : الصديق الخالص الذي تخللت محبته القلب فصارت في خلاله ، أي في باطنه ، واختلّف : هل الخلّة أرفع من المحبة أو بالعكس ؟ وقول أبي هريرة هذا لا يعارضه ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر : لأن الممتنع أن يتخذ هو صلى الله عليه وسلم غيره خليلاً لا العكس ، ولا يقال أن المخاللة لاتم حتى تكون من الجانبيين ، لأننا نقول : إنما نظر الصحابي إلى أحد الجانبيين فأطلق ذلك ، أو لعله أراد مجرد الصحبة والمحبة .)^(٦) ، وكونه أراد مجرد الصحبة أظهر ، ويدل على ذلك ورود هذه اللفظة عن صحابة آخرين غير أبي هريرة ، كقول أبي ذر : (إن خليلي أوصاني أن أصلي الصلاة لوقتها)^(٧) وقول أنس بن مالك : (قلّ ليلة تأتي عليّ إلا وأنا أرى فيها خليلي عليه السلام .)^(٨) ومع ذلك ، فكأن منتظماً أنكر على أبي هريرة هذه اللفظة في زمانه أيضاً ، مما جعله يتركها ابتعاداً عن الخلاف في أمر غير رئيس ، فيقول بعد : (أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أقول خليلي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر ، أوصاني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر .)^(٩) .

(٢) مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ١٥٦/١٥ ، الكنى

والاسماء ٣/١

(٤) الدار قطني ٢١٣/٦٠/٣

(٦) فتح الباري ٢٩٩/٣

(٨) مسند أحمد ٢١٦/٣

(١) مسند أحمد ١٧٣/١ بسند صحيحه أحمد محمد شاكر ،

وهو في المستدرک ٥٢٩/١ بسند صحيح أقره الذهبي .

(٣) مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ١٨٢/١٥

(٥) البخاري ٧٠/٢ ، مصنف ابن شعبة ٤٠٨/٢

(٧) مصنف ابن أبي شيبة ٣٨٢/٢

(٩) مخطوطة مسند اسحاق بن راهويه ٦١/٤ .

ونرى أن هذا المقدار الكبير الذي قذفه الله تعالى في قلب أبي هريرة من الإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم وجهه ، دعاه إلى أن يتجرد لملازمته ومصاحبته لا في المسجد والصفّة فقط ، أو في غزواته وأسفاره فقط ، بل يخرج معه إلى السوق ، فتراه يقول : (كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من أسواق المدينة فانصرف فانصرفت ..)^(١) ، أو يخرج معه لزيارة المرضى ، إذ (عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضاً من وعك كان به ومعه أبو هريرة .)^(٢) ، أو يمسك له بخطام الناقة ، فتراه يقول : (إني لأخذ بخطام الناقة لازمها حتى استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ، فقال : اللهم أنت الصاحب في السفر ..)^(٣) ، أو يتجول معه في البساتين ، فتراه يقول : (كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل لبعض أهل المدينة فقال : ..)^(٤) أو يخدمه في أسفاره ، فيقول : (نشلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنفاً من قدر العباس فأكلها .)^(٥) فإذا خفي عليه من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء لا يستطيع مشاهدته أو سماعه يسأله عنه ، فيقول مثلاً : (بأبي أنت وأمي ، رأيت إسكاتك بين التكبير والقراءة ، أخبرني ما هو ؟ قال : أقول : ..)^(٦) أو يسأله عن أحق الناس بشفاعته صلى الله عليه وسلم ، كما سيأتي ، بل سأله عن ابتداء أمر النبوة ، فعن أبي ابن كعب رضي الله عنه قال : (إن أبا هريرة رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان جريئاً أن يسأله عن الذي لا يسأله غيره ، فقال : يا رسول الله : ما أول ما ابتدأت به من أمر النبوة ؟) فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم وروى له أمره^(٧) إلى غير ذلك ، حتى إنه لما اكتشف بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم أن بعض حديثه قد فاته ولم يسمعه أسف لعدم حياته ذلك الحديث ، إذ مرّ بصحابي وهو يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : من مات له ولدان أدخله الله الجنة ، فيقول أبو هريرة : (أنت الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الولدين ما قال ؟ قال : قلت : نعم . قال : لأن يكون قال لي أحب إلي مما خلقت عليه حمص وفلسطين .)^(٨) .

إن هذا الحب الكبير ، وهذه الملازمة المستمرة وهذه الجرأة على السؤال عما خفي ، كلها قد تضافرت فأتاح لأبي هريرة أن يطالع على أحوال كثيرة من أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطالع عليها غيره ، فانفرد بروايتها أحياناً ، مثلما أتاح له أن يحفظ حفظاً متقناً ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكثر من الرواية عنه .

وانظر أخيراً إلى سمو همته حين يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بعض الغنائم قائلاً له : (ألا تسألني من هذه الغنائم ؟) فيجيبه : (أسألك أن تعلمني مما علمك الله .)^(٩) .

وقد علم الله ورسوله صدق قولته ، فكان من العلماء .

* * *

(٢) ابن ماجه ١١٤٩/٢ ، المستدرک ٣٤٥/١
(٤) مجمع الزوائد ٥٠/١
(٦) مستند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ١٢/١٤٥ ، نسائي ١٢٩/٢
(٩) تذكرة الحفاظ ٣٤/١

(١) البخاري ٢٠٤/٧
(٣) المستدرک ٩٩/٢
(٥) مجمع الزوائد ٢٥١/١
(٧) دلائل النبوة ص ١٧٥
(٨) الكنى والأسماء ٢١/١

جوعه رضي الله عنه

عاش أبو هريرة رضي الله عنه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفة فقيراً لا مال لديه ولا بيت ولا مهنة ، مكتفياً بما ييسره الله له ولأهل الصفة مما يهدي لهم ومما يشركهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام الذي يهدي له : راصداً نفسه لمصاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وملازمته من أجل سماع كل أقواله وحفظها بنية نشرها ، ومن أجل رؤية أفعاله وأحواله ومعاملاته وأقضيته .

بل وكانت عيشة الكفاف هذه لا تتيسر أحياناً ، فيبلغ منه الجهد مبلغه وبيات الليالي ذوات العدد بلا طعام ، حتى يضطر إلى إلصاق بطنه بالأرض مما به من الجوع ، وحتى يغشى عليه ويفقد وعيه .

وقد حفظت لنا كتب الحديث صوراً من هذه الأيام الشديدة التي عاشها أبو هريرة ، ووصفها لنا هو ، متحدثاً بنعمة الله التي أنعمها عليه فيما بعد وتوسعت عليه في عيشه .

من ذلك ما أخرجه البخاري عن محمد بن سيرين قال : (كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان ، فتمخط ، فقال : بخ بخ : أبو هريرة يتمخط في الكتان ، لقد رأيتني واني لأخبر فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجرة عائشة مغشياً علي ، فيجيء الجاني فيضع رجله على عنقي ويسرى أني مجنون ما بي من جنون ، ما بي إلا الجوع .)^(١)

ومن ذلك ما أخرجه البخاري أيضاً عنه أنه قال : (أصابني جهد شديد ، فلقيت عمر بن الخطاب ، فاستقرأته آية من كتاب الله ، فدخل داره وفتحها علي ، فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد والجوع ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال : يا أبا هريرة ، فقلت : لبيك رسول الله وسعديك ، فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي ، وانطلق إلى رحله ، فأمر لي بعُسٍّ من لبن فشربت منه ، ثم قال : عد يا أبا هريرة ، فعدت وشربت ، ثم قال : عد ، فعدت فشربت ، حتى استوى بطني فصار كالقِدْح . قال : فلقيت عمر وذكر له الذي كان من أمري وقلت له : تولى الله ذلك من كان أحق منك يا عمر ، والله لقد استقرأتك الآية ولأنا أقرأ لها منك . قال عمر : والله ، لأن أكون أدخلتك أحب إلي من أن يكون لي مثل حمر النعم .)^(٢)

ومن تلك الصور معجزة شرب اللبن التي أخرجها البخاري أيضاً عن أبي هريرة قال :

و (الله الذي لا إله الا هو ان كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه ، فمر أبو بكر ، فسألته عن آية من

(١) البخاري ١٢٨/٩ ، وكذلك أخرجه ابن سعد ٢٢٦/٤٤ (٢) البخاري ٨٨/٧

٢٣٤ ، وأحمد في كتاب الزهد ص ٣١ ، والبخاري في

الادب المفرد . انظر شرحه فضل الله الص ٦٧١/٢

كتاب الله ما سألته إلا ليشعني ، فمر ولم يفعل ، ثم مرّ بي عمر ، فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشعني ، فمر فلم يفعل ، ثم مرّ بي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسّم حين رأي وعرف ما في نفسي وما في وجهي ، ثم قال : أبا هريرة . قلت : لبيك يا رسول الله . قال : إلحق ، ومضى فتبعته ، فدخل فاستأذن فأذن لي ، فدخل فوجد لبناً في قدح ، فقال : من أين هذا اللبن ؟ قالوا : أهدها لك فلان أو فلانة . قال : أبا هريرة . قلت : لبيك يا رسول الله . قال : إلحق إلى أهل الصفة فادعهم لي ، قال : وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد ، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً ، وإذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وأشركهم فيها ، فسأني ذلك ، فقلت : وما هذا اللبن في أهل الصفة ؟ كنت أحمق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها ، فإذا جاء ، أمرني فكنت أنا أعطيهم ، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ؟

ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بدءاً ، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا ، فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت . قال : يا أبا هريرة . قلت : لبيك يا رسول الله . قال : خذ فأعطهم ، قال : فأخذت القدح فجعلت أعطيته الرجل فيشرب حتى يروي ثم يرد على القدح ، حتى انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم يروي ، ثم يرد على القدح فيشرب حتى يروي ، ثم يرد على القدح ، فقال : أبا هريرة . قلت : لبيك يا وقد روي القوم كلهم ، فأخذ القدح فوضعه على يده ، فنظر إلي فتبسم ، فقال : أبا هريرة . قلت : لبيك يا رسول الله . قال : بقيت أنا وأنت . قلت : صدقت يا رسول الله ، قال : اقعد فاشرب ، فقعدت ، فشربت ، فقال : اشرب ، فشربت ، فما زال يقول : اشرب ، حتى قلت : لا والذي بعثك بالحق ، ما أجد له مسلكاً . قال : فأرني ، فأعطيته القدح ، فحمد الله وسمى وشرب الفضلة .^(١)

وقد كذب البعض هذه القصة ، وطعنوا أبا هريرة من أجلها ، وتكذيبها يقتضي تكذيب كثير من المعجزات الماثلة وتكذيب رواتها ، كمعجزة تكثير تمر جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، وغيرها ، مما هو ثابت في الصحيحين ، فتأمل .

وهناك صورة ثالثة رواها ابن حبان . قال ابن حجر : (وقع لأبي هريرة قصة أخرى في تكثير الطعام مع أهل الصفة ، فأخرج ابن حبان من طريق سليم بن حيان عن أبيه عنه قال : أتت عليّ ثلاثة أيام لم أطعم ، فجنّت أريد الصفة ، فجعلت أسقط ، فجعل الصبيان يقولون : جنّ أبو هريرة ، حتى انتهيت إلى الصفة ، فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بقصعة من ثريد ، فدعا عليها أهل الصفة وهم يأكلون منها ، فجعلت أتناول كي يدعوني حتى قاموا ، وليس في القصعة إلا شيء في نواحيها ، فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على أصابعه فقال لي : كل باسم الله ، فوالذي نفسي بيده ما زلت أكل منها حتى شبع .) (٢) .

(١) البيهاري ١٣٠/٨ ، وهي في المستدرک ١٤/٣ ، وفي دلائل (٢) فتح الباري ٦٨/١٤

التبوة ص ٣٦١

وينقل ابن سعد لنا صورة رابعة بسند حسن أن أبا هريرة قال : (خرجت يوماً من بيتي إلى المسجد لم يخرجني إلا الجوع ، فوجدت نفرًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا أبا هريرة : ما أخرجك هذه الساعة ؟ فقلت : ما أخرجني إلا الجوع ، فقالوا : نحن والله ما أخرجنا إلا الجوع ، فقمنا فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما جاء بكم هذه الساعة ؟ فقلنا : يا رسول الله جاء بنا الجوع . قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبق فيه تمر فأعطى كل رجل منا تمرين فقال : كلوا هاتين التمرتين ، واشربوا عليهما من الماء فإنهما ستجزيانكم يومكم هذا .)^(١)

وكان التمر طعامهم في حوادث أخرى مشابهة ، إذ يروي فيقول : (قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوماً بين أصحابه تمرًا ، فأعطى كل إنسان سبع تمرات إحداهن حشفة ، فلم يكن فيهن ثمرة أعجب الي منها : شدت في مضاعغي .)^(٢) ، وفي رواية : (فأصابني منه خمس : أربع تمرات وحشفة .)^(٣) (والحشف رديء التمر ، وذلك أن تيبس الرطبة في النخلة قبل أن ينتهي طيبها ، وقيل لها حشفة ليسها .)^(٤) .

بل وأحياناً لا تصيبه الا ثمرة واحدة ، كما أخرج أحمد بسند صحيحه أحمد شاكر إلى التابعي الجليل أبي عثمان النهدي (يحدث عن أبي هريرة أنهم أصابهم جوع . قال : ونحن سبعة ، فأعطاني النبي صلى الله عليه وسلم سبع تمرات ، لكل إنسان ثمرة .)^(٥)

وصورة أخرى ينقلها لنا أبو هريرة عن جوعه وحوج أهل الصفة فيقول : (خير الناس للمساكين جعفر ابن أبي طالب ، ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته ، حتى إنه كان ليخرج إلينا العكّة ليس فيها شيء ، فنشقها فنلحق ما فيها .)^(٦) .

وعن عبدالله بن شقيق قال : (أقمت بالمدينة مع أبي هريرة سنة ، فقال لي ذات يوم ونحن عند حجرة عائشة : لقد رأيتنا ومالنا ثياب إلا البراد المتفتقة وإنا ليأتي على أحدنا الأيام ما يجد طعاماً يقيم به صلبه ، حتى إن كان أحدنا ليأخذ الحجر فيشده على أخمص بطنه ثم يشده بثوبه ليقوم به صلبه .)^(٧) .

وهناك صور أخرى لهذه الشدائد استعرضناها خلال ذكر الصفة وأهلها .

وقد استمر رضي الله عنه على هذا الزهد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فيقول تلميذه سعيد المقبري : (إنه مرّ يقوم بين أيديهم شاة مصليّة - أي مشوية - فدعوه ، فأبى أن يأكل . قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من الخبز الشعير .)^(٨) .

* * *

(٢) البخاري ٩٦/٧
(٤) فتح الباري ٤٩٨/١١
(٦) البخاري ١٠٠/٧ ، ٢٤/٥
(٨) البخاري ٩٧/٧

(١) الطليقات ٣٢٩/٤٤
(٣) البخاري ١٠٣/٧
(٥) المسند ١١٤/١٥
(٧) مسند أحمد ٣٢٤/٢

بهذه التضحيات ربّوا أنفسهم وربّوا الأجيال التي فتحت العراق وفارس والأقطار ، ثم خلفهم خلف أضاعوا الصلاة وأمرضتهم التخمّة ، وبرز من يعيب على أبي هريرة جوعه هذا الذي هو مصدر شرف له وفخر ، متناسياً ما يرفل به هو وصحبه من النعيم في البلاد التي فتحتها أسياف أولئك الجياع الذين آثروا ما عند الله .

إن الجوع ما كان إلا مصدر تشريف وتكريم لذلك الرهط الصالح من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وما كان عاراً إلا عند هؤلاء الذين اتخمت بطونهم من ثمار ما غرس الجياع لهم ، وما انقلبت الموازين والمقاييس إلا اليوم .

إن أبا هريرة أيها المتنعمون الجاحدون لم يكن وحده على هذه الحال من الجوع ، وإنما هي الطبيعة الغالبة على أمة الجهاد آنذاك ، وكانت المدينة بأجمعها تتعرض أحياناً للجوع ، لحصار أو قحط ، وفي الصحيحين (١) بعض خبر إحدى المجاعات ، حتى أن أنس بن مالك يقول : (قال أبو طلحة لأُم سُلَيْم : لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً أعرف فيه الجوع ، فهل عندك من شيء ؟ قالت : نعم ، فأخرجت أقراصاً من شعير ، ثم أخرجت خمراً لها ، فلفمت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولائني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .) ويقول أنس أيضاً : (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالساً مع أصحابه وقد عصب بطنه بعصاة ، فسألت بعض أصحابه فقالوا : من الجوع .) ويقول : (أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمر ، فجعل يقسمه بمكثل واحد ، وأنا رسوله به ، حتى أفرغ منه . قال : فجعل يأكل وهو مقعٍ اكلاً ذريعاً ، فعرفت في أكله الجوع .) (٢) .

أفيكون غريباً أن يصرع الجوع أبا هريرة وهو الغريب الفقير ؟ وهل يعاب الجوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم إنه دليل التجرد لله تعالى ؟

ويروي لنا أبو هريرة فيما أخرجه مسلم قصة أخرى لجوع النبي صلى الله عليه وسلم ووزيره الصديق والفاروق رضي الله عنهما فيقول :

(خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة فاذا هو بأبي بكر وعمر ، فقال : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ قالا : الجوع يا رسول الله . قال : وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما ، قوموا ، فقاموا معه فأتى رجلاً من الأنصار فاذا هو ليس في بيته ، فلما رآته المرأة قالت : مرحباً وأهلاً ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين فلان ؟ قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء ، إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال : الحمد لله ، ما أحد اليوم أكرم اضيفاً مني . قال :

(٢) مستد أحمد ٢٠٣/٣ ، والنص الذي قبله في مستد أبي عوانة ٣٨٥/٥

(١) البخاري ٢٣٤/٤ ، ١٧٤/٨ ، مسلم ١١٨/٦

فانطلق فجاءهم بعدق فيه بُسر وتمر ورطب فقال : كلوا من هذه ، وأخذ المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إياك والحلوب ، فذبح لهم ، فأكأوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا .^(١)

وأخرج الحاكم هذه القصة وسمى الرجل أبا الهيثم الأنصاري^(٢) .

وفرغ بيت علي رضي الله عنه من الطعام حتى بكى الحسن والحسين من الجوع وما عند فاطمة كسرة خبز تلهيها ، في قصة أخرجهما أبو داود بسند صحيح عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه (إن علي ابن أبي طالب دخل على فاطمة وحسن وحسين يبكيان ، فقال : ما يبكيهما ؟ قالت : الجوع) .^(٣)

فهل تعيب علي ذلك أيها المتناقض أبو رية وقد وصفت علياً بأنه (الزاهد الفقير الذي كان طعامه القديد .) ؟

وفرغت بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق فيها للضيف إلا الماء ، إذ أخرج مسلم بسنده إلى أبي هريرة قال :

(جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني لمجهود ، فأرسل إلى بعض نسائه فقالت : والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك : حتى قلن كلهن مثل ذلك : لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ، فقال : من يضيف هذا الليلة رحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يا رسول الله ، فانطلق به .^(٤)

وجاء المقداد وصاحبان له رضي الله عنهم حتى لم يجدوا في المدينة من يقبل ضيافتهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في قصة أخرجهما مسلم بسنده إلى المقداد رضي الله عنه قال : (أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد ، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فليس أحد منهم يقبلنا ، فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم ، فانطلق بنا الى أهله .^(٥)

ولم يكن أبو هريرة فقط يستقرأ ليشيع ، وإنما استقرأ وائلة بن الأسقع رضي الله عنه ايضاً ، فيما أخرجه الحاكم بسند صحيح ، لكن فيه نخالده بن يزيد ابن أبي مالك الذي يقول فيه الذهبي : (وثقه بعضهم وقال النسائي : ليس بثقة .) عن (وائله بن الاسقع ، وكان من أهل الصفة قال : أقمنا ثلاثة أيام ، وكان من يخرج إلى المسجد يأخذ بيد الرجلين والثلاثة بقدر طاقته ويطعمهم . قال : فكنت فيمن أخطأه ذلك ثلاثة أيام ولياليها . قال : فأبصرت أبا بكر عند العتمة فأتيته ، فاستقرأته من سورة سبأ ، فبلغ منزله ورجوت أن يدعوني إلى الطعام ، فقرأ علي حتى بلغ باب المنزل ثم وقف على الباب حتى قرأ علي البقية ، ثم دخل وتركتني ،

(٢) المستدرک ١٣١/٤

(٤) مسلم ١٢٧/٦ ، وأخرجه البخاري ايضاً .

(١) مسلم ١١٧/٦ ، وأبو عوانة في مستخرجه على مسلم ٣٧٦/٥

(٣) أبو داود ٣٩٨/١

(٥) مسلم ١٢٨/٦

ثم تعرّضت لعمر ، فصنعت به مثل ذلك ، وذكر أنه صنع مثل ما صنع أبو بكر ، فلما أصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته . (١) ، فأطعمه .

وهناك قصة أخرى لوائلة في جوع أهل الصفّة . (٢) .

أفضعف وائلة ونتركه ونسقط حديثه من أجل جوعه ؟

وعن فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى بالناس خرواً رجال من قامتهم في الصلاة ، لما بهم من الخصاصة ، وهم من أصحاب الصفّة ، حتى يقول الأعراب : إن هؤلاء مجانين .) (٣) .

فسبحان الله ، كم تنتكس المفاهيم ، وتنقلب الموازين ، ويقع الظلم على الثقاة ؟

رضي الله عنك يا أبا هريرة مسكيناً جائعاً في سبيل الله .

* * *

جهاده رضي الله عنه

أسرف أعداء أبي هريرة رضي الله عنه على أنفسهم فسلبوه كل ما يظهره بمظهر الشرف والبذل في سبيل الله ، وتجاهلوا أنه واحد من أولئك الصحابة الكرام الذين لم يتخلف منهم أحد عن مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما كان من ثلاثة منهم في غزوة تبوك تاب الله على تخلفهم من بعد .

إن أبا هريرة بسبب من تأخر هجرته لم يحضر معارك الإسلام الأولى ، كبدر وأحد والخندق ، لكنه حضر جميع المعارك المتأخرة ولم يتخلف عن واحدة منها . أما إنه لم يبرز كمقاتل بارع صاحب وقائع مشهورة مذكورة وإيقاع ببعض صنائد الكفر فما كل الصحابة رضي الله عنهم اشتهروا بمثل ذلك ، ولكل ميدانه ، وإنما هم أبطال معدودون حفظت لنا أسماؤهم كانت لهم صولات وجولات ، كعلي وسعد والزبير وأبي طلحة وأبي قتادة والشهداء ، رضي الله عنهم ، أما جمهور المقاتلين من الصحابة ، ومنهم كثير من القدماء والرؤساء ، فلم يكن ذكرهم في المعارك إلا عاديّاً ، حضروا القتال وجاهدوا وقتلوا المشركين وأسروهم ، لكن بوقائع عادية لم تتميز تميزاً يخلد ذكرها ، لضآلة شأن المقتولين اجتماعياً ، أو لعدم اشتهارهم ببطولة ، أو لعدم حصول مبارزة طويلة ، أو لغير ذلك .

(٢) دلائل النبوة ص ٣٦٠

(١) المستدرک ١١٦/٤

(٣) مستند أحمد ١٨/٦

شهوده خيبر وقتال وادي القرى

أول معركة شهدها أبو هريرة بعد هجرته هي معركة خيبر ، وقد أورد البخاري نصوصاً كثيرة في شهوده خيبر ، لكن بعضها يشير إلى حضوره خيبر بعد فتحها ، وبعضها يشير إلى حضوره بعض قتالها .

فمما يذكر في سفره إلى خيبر ضلال عبده منه ، إذا أخرج بسنده إلى (أبي هريرة رضي الله عنه أنه لما أقبل يريد الإسلام ومعه غلامه ضلّ كل واحد منهما من صاحبه ، فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة ، هذا غلامك قد أتاك ، فقال : أما إني أشهدك أنه حرّ ، فهو حين يقول :

يا ليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت .^(١)

وكرر البخاري ذكر هذه القصة مع الإشارة إلى مبايعته النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : (.. وأبّق لي غلام في الطريق ، فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينما أنا عنده إذ طلع الغلام .)^(٢)

ووردت نصوص في أنه حضر خيبر بعد الفتح ، إذ أخرج البخاري عنه أنه قال : (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها ، فقلت يا رسول الله : اسهم لي .)^(٣)

لكن وردت نصوص أخرى تشير إلى حضوره فتح خيبر ، إذ أخرج البخاري عنه أنه قال : (افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهباً ولا فضة ، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط .)^(٤) ، وفي نص آخر : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فام نغنم ذهباً ولا فضة إلا الأموال والثياب والمتاع .)^(٥)

ومما يؤيد حضوره أنه يروي القصة المشهورة في انتحار أحد جرحى المسلمين في خيبر ، وهي قد حدثت أثناء القتال ، إذ أخرج البخاري عنه أنه قال : (شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل معه يدعي الاسلام : هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة ، فكاد بعض الناس يرتاب ، فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهماً فنحر بها نفسه ، فاشتد رجال من المسلمين فقالوا : يا رسول الله صدق الله حديثك ، انتحر فلان فقتل نفسه ، فقال : قم يا فلان فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر .)^(٦)

فلاحظ أقوال أبي هريرة : (افتتحنا خيبر) ، بضمير الجمع ، (وخرجنا) و (شهدنا) . كلها تدل على

حضوره .

(٢) ٢٢١/٥

(٤) البخاري ١٧٦/٥ ، مسلم ٧٥/١

(٦) البخاري ١٦٩/٥ ، وأخرجها في ٨٩/٤

(١) البخاري ١٨١/٣

(٣) ٢٩/٤

(٥) البخاري ١٧٩/٨ ، نسائي ٢٤/٧

وقد جمع الواقدي بين أخبار حضوره وعدم حضوره الفتح بأن خير كانت حصوناً متعددة فتحت تباعاً في أيام متتالية ، فحضر أبو هريرة فتح بعضها ، إذ روى عنه أنه حضر خير ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح النظاة وهو محاصر أهل الكتيبة ^(١) .

كذلك حضر أبو هريرة إهداء اليهود الشاة المسمومة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خير فيقول : (لما فتحت خير أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم ...) ^(٢) ثم سرد القصة .

ثم شهد أبو هريرة انصراف الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى بعد خير فانصرف معه ^(٣) ، وكان فيها قتال عنيف أيضاً وصفه الواقدي ^(٤) وبقية أصحاب المغازي .

شهوده عمرة القضاء

ثم خرج أبو هريرة رضي الله عنه إلى مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء ، التي كانت بعد الحديبية بسنة ، وكان أبو هريرة ممن صاحب البدن التي أرسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم للذبح يسوقها في تلك العمرة . ^(٥)

شهوده غزوة ذات الرقاع

وحضر أبو هريرة غزوة نجد المسماة بذات الرقاع .

قال البخاري : (قال أبو هريرة : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة نجد صلاة الخوف .) ^(٦) ، ساقه بلا سند ، وهي عادة البخاري إذا كان السند ليس على شرطه المتشدد أو إذا أخرجه في مكان آخر من صحيحه .

وغزوة نجد هذه التي اشترك فيها أبو هريرة يسوق البخاري أخبارها ، فيفيد عن جابر أنها كانت في السنة السابعة ^(٧) ، وأنها هي التي سميت غزوة ذات الرقاع ، وفيها لقي النبي صلى الله عليه وسلم (جمعاً من غطفان ، فلم يكن قتال ، وأخاف الناس بعضهم بعضاً ، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف) ^(٨) .

(١) مغازي الواقدي ٦٣٦/٢ ، وقد اشرنا إلى ذلك في فصل اسلام

أبي هريرة وهجرته .

(٣) البخاري ١٧٦/٥ ، مسلم ٧٥/١ ، أبو داود ٦٢/٢ ، (٤) المغازي ٧٠٩/٢

نسائي ٢٤/٧ ، المستدرک ٤٠/٣

(٦) ١٤٧/٥

(٥) مغازي الواقدي ٧٣٣/٢

(٨) كذلك

(٧) ١٤٥/٥

يقول أبو موسى الأشعري رضي الله عنه : (نقبت أقدامنا ، ونقبت قدماي ، وسقطت أظفاري ، وكنا نلف على أرجلنا الخرق ، فسميت ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا.)^(١)

وحضور أبي موسى لهذه الغزوة دليل آخر على حضور أبي هريرة ، إذ كلاهما لم يهاجر إلى المدينة إلا أيام خيبر .

هكذا كابدوا المشاق وتحملوا المصاعب في سبيل الله ، تسقط أظفارهم من المشي ، ثم يأتي الآن من يرفل في الحرير يريد أن ينال من أبي هريرة . هيهات والله .

وقد أخرج أبو داود أن عروة بن الزبير حدث (عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة : هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ؟ قال أبو هريرة : نعم . فقال مروان : متى ؟ قال أبو هريرة : عام غزوة نجد .)^(٢) وهذه المحاورة في معاني الآثار أيضاً^(٣) والمستدرک^(٤) .

وعن عروة بسند أصح عن أبي هريرة قال : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نجد ، حتى إذا كنا بذات الرقاع من نخل لقي جمعاً من غطفان .)^(٥)

شهوده إجلاء بعض يهود المدينة

وحضر رضي الله عنه إجلاء بعض يهود المدينة ، فقد أخرج البخاري عنه أنه قال : (بينما نحن في المسجد ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انطلقوا إلى يهود ، فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس ، فقال : أسلموا تسلموا ، واعلموا أن الأرض لله ورسوله ، وأني أريد أن أجليكم من هذا الأرض ، فمن يجد منكم بماله شيئاً فليبعه ، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله .)^(٦)

وهذه القصة أخرجها مسلم أيضاً^(٧) وأبو داود^(٨) .

قال ابن حجر : (لم أر من صرح بنسب اليهود المذكورين والظاهر أنهم بقايا من اليهود تأخروا بالمدينة بعد إجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراخ من أمرهم : لأنه كان قبل إسلام أبي هريرة ، وإنما جاء أبو هريرة بعد فتح خيبر .. وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم يهود خيبر على أن يعملوا في الأرض كما تقدم واستمروا إلى أن أجلاهم عمر ، ويحتمل ، والله أعلم ، أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن فتح ما بقي من خيبر هم

(٢) أبو داود ٢٨٤/١

(٤) ٣٣٨/١

(٦) البخاري ١٢٠/٤ ، وأخرجه بالفاظ أطول في ١٣١/٢٦/٩

(٨) ١٣٩/٢

(١) كذلك نفس ، الصفحة

(٣) ١٨٥/١

(٥) أبو داود ٢٨٤/١

(٧) ١٥٩/٥

باجلاء من بقي ممن صالح من اليهود ثم سألوهم أن يبتغيهم ليعملوا في الارض فبقاهم . أو قد كان بقي بالمدينة من اليهود المذكورين طائفة استمروا فيها معتمدين على الرضا بابقائهم للعمل في أرض خيبر ثم منعهم النبي صلى الله عليه وسلم من سكنى المدينة أصلاً ، والله أعلم : بل سياق كلام القرطبي في شرح مسلم يقتضي أنه فهم المراد بذلك بنو النضير ، ولكن لا يصح ذلك : لتقدمه على مجيء أبي هريرة . وأبو هريرة يقول في هذا الحديث إنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم .

وبيت المدراس ، بكسر أوله هو البيت الذي يدرس فيه كتابهم ، أو المراد بالمدراس : العالم الذي يدرس كتابهم . والأول أرجح ، لأن في الرواية الأخرى : حتى أتى المدراس ^(١) .

لكن أبا داود حين روى هذه القصة جعلها في بني قينقاع ، وما ذهب إليه ابن حجر أولى وأرجح .

أبو هريرة في بعث خاص لقتل كافرين

واعتمده الرسول صلى الله عليه وسلم في بعث خاص لقتل رجلين من قريش من أعداء الله ورسوله ، إذ أخرج البخاري عنه أنه قال : (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث وقال لنا : إن لقيتم فلاناً وفلاناً ، لرجلين من قريش سماهما ، فحرقوهما بالنار . قال : ثم أتينا نودعه حين أردنا الخروج فقال : إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً بالنار ، وإن النار لا يعذب بها إلا الله : فان أخذتموهما فاقتلوهما .) ^(٢) .

وهذا البعث لقتل هذين الرجلين من قريش إنما كان لأنهما نخسا بغير زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسقطت ومرضت من ذلك . وذلك أن زينب خرجت مهاجرة وهي حامل من زوجها أبي العاص ابن الربيع ، فخرج الكفار في أثرها ، فأدركها هبار بن الأسود ، فلم يزل يطعن بغيرها برمح حتى صرعها وألقت ما في بطنها .) ^(٣) .

شهوده الفتح الاكبر وحنين والطائف

ثم يشرفه الله تعالى بحضور الفتح الاكبر وحنين والطائف ، إذ أورد البخاري جملة نصوص تدل على حضوره فتح مكة ، فأخرج عنه أنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله : الحيف ، حيث تقاسموا على الكفر .) ^(٤) .

(١) فتح الباري ٨٠/٧ ، وانظر الفتح أيضاً ٣٥٠/١ إذ كرر ابن حجر بيان بعض هذه الاحتمالات .
(٢) البخاري ٧٥/٦٠/٤ ، وهو في المسند للإمام أحمد ٢٠٦/١
باسناد صحيح وعند الدارمي ٢٢٢/٢
(٣) التاريخ الصغير للبخاري ص ٥ ، وانظر فتح الباري ٤٩٠/٦
(٤) البخاري ١٨٨/٥

فهذا قبل الفتح .

وروى فتحها فقال : (لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :...)^(١) ، وأورد خطبة الفتح الشهيرة ، فهو قد سمعها إذن وكان حاضراً .

وقد أخرج مسلم عنه أنه قال : (ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار ؟ ثم ذكر فتح مكة فقال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة ، فبعث الزبير على إحدى المجنبتين ، وبعث خالداً على المجنبة الأخرى ، وبعث أبا عبيدة على الحُسر : فأخذوا بطن الوادي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة . قال : فنظر فرآني فقال : أبو هريرة ؟ قلت : لبيك يا رسول الله . فقال : لا يأتيني إلا أنصاري ، زاد غير شيان - أي من رواة الحديث هذا - فقال : اهتف لي بالأنصار . قال : فأطافوا به ، ووبشت قريش أوباشاً لها وأتباعاً فقالوا : تقدم هؤلاء : فان كان لهم شيء كنا معهم ، وإن أصيبوا اعطينا الذي سئلنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ترون إلى أوباش قريش وأتباعهم ؟ ثم قال بيديه إحداهما على الأخرى ثم قال : حتى توافوني بالصفاء . قال : فانطلقنا ، فما شاء أحد منا أن يقتل أحداً إلا قتله ، وما أحد منهم يوجه إلينا شيئاً)^(٢) .

ثم يستمر أبو هريرة سارداً بقية قصة الفتح ومجيء أبي سفيان والأمر بدخول داره ووجد الأنصار وحزنهم من ذلك فمدح الرسول صلى الله عليه وسلم لهم .

وهذه القصة أخرجها أبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده .^(٣)

ويخرج أبو داود بسند صحيح هذه القصة باختصار ، وفيها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يشرفن لكم أحد إلا أنتموه)^(٤) .

وهي في معاني الآثار^(٥) . وفي المستدرک^(٦) بسند صحيح أقره الذهبي .

ثم روى أبو هريرة خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين بعد الفتح فقال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حنيناً : منزلنا غدا إن شاء الله . بخيف بني كنانة ، حيث تقاسموا على الكفر .)^(٧) وهو الموعد الثاني في الحيف بعد أن لبث في مكة مدة .

ثم روى خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بالجرعانة في مدح الأنصار حين رجع من حنين وقبل وصوله

(١) البخاري ١٥٦/٣ ، وهي عند مسلم ١١٠/٤ ، وأبي داود (٢) مسلم ١٧١/٥ ، الدارقطني ٥٩/٣

٤٦٥/١ ، وأحمد رقم ٧٢٤١

(٤) أبو داود ١٤٥/٢

(٦) ٥٣/٢

(٣) ص ٣٢٠

(٥) ١٩٢/٢

(٧) البخاري ٦٥/٥

مكة^(١) وهي خطبة شهيرة مروية بطريق عدد من الصحابة : فهذا دليل على أنه حضر حيناً بعد روايته أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم بالتوجه لها .

ويروي أبو هريرة أيضاً حضوره حصار الطائف بعد حنين^(٢) .

وورد كذلك ما يشير الى نزوله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج^(٣) وبمر الظهران^(٤) في مسيره الى فتح مكة أو عند رجوعه بعد الفتح .

شهوده تبوك

وشرفه الله تعالى بحضور تبوك ، إذ أخرج الطحاوي بسند صحيح إليه قال : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك)^(٥) .

ويروي مروره مع النبي صلى الله عليه وسلم وجيشه في غزوة تبوك في الحُجُر ، حيث كانت منازل الظالمين التي دمرها الله تعالى^(٦) ، ويروي الواقدي قصة الانصراف من تبوك عن أربعة من الصحابة رضي الله عنهم أحدهم أبو هريرة ويقول : (حضروا ذلك وعاینوه)^(٧) .

ومن أدلة حضوره تبوك ما أخرجه مسلم بسنده إليه أنه قال : (لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة . قالوا : يا رسول الله : لو أذنت لنا فنحرننا نواضحنا)^(٨) ثم يسرد قصة في ذلك .

شهوده مؤتة

ثم حضر مؤتة . قال الواقدي : (حدثني ربيعة بن عثمان عن المقبري عن أبي هريرة قال : شهدت مؤتة)^(٩) وروى أيضاً قوله : (لقد كان بيني وبين ابن عم لي كلام فقال : إلا فرارك يوم مؤتة ، فما دريت أي شيء أقول له)^(١٠) .

وهذا اللوم أخرجه الحاكم في المستدرک^(١١) من طريق الواقدي : والذهبي لم يقره على صحته لما قدمنا من

(٢) مغازي الواقدي ٩٣٦/٣
(٤) المستدرک ٤٣٣/١ بد صحيح ايضاً
(٦) مغازي الواقدي ١٠٠٦/٣
(٨) مسلم ٤٢/١
(١٠) المغازي ٧٦٥/٢

(١) البخاري ٣٨/٥
(٣) المستدرک ٤٣٢/١ بد صحيح اقره الذهبي
(٥) معاني الآثار ١٥/٢ ، وكذلك في دلائل النبوة ص ٣٤٧
(٧) نفس المصدر ١٠٣٨/٣
(٩) المغازي ٧٦٠/٢
(١١) ٤٢/٣

ضعف الواقدي ، لكن الاستشهاد بمثل هذه الروايات جائز كما ذكرنا .

والفرار المذكور هنا ليس فرار أبي هريرة ، وإنما هو انسحاب جميع جيش المسلمين في مؤتة بأمر خالد ابن الوليد رضي الله عنه ، وقد سماه الرسول صلى الله عليه وسلم فتحاً فقال : (أخذ الراية خالد ففتح له) ، لكن بعض المسلمين آنذاك استعظموا الانسحاب فأخذوا يتلاومون وسموه فراراً .

اشتراكه في قمع المرتدين

ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانعقدت البيعة لأبي بكر الصديق وافتتن من الاعراب من افتتن بالردة نرى أبا هريرة يسارع إلى وقوف الموقف الصائب الذي يدل على فقهه لما يجب أن يكون عليه تصرف المسلم في الفتن من طاعة الأمراء ، فجند نفسه مقاتلاً أميناً في جيوش الحق ، جيوش أبي بكر رضي الله عنه ، وأدى حق الله عليه .

وقد أخرج البخاري عنه قصة قتال أبي بكر لأهل الردة . قال (لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر ، وكفر من كفر من العرب ، قال عمر : يا أبا بكر : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله : عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ؟ قال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عناقاً - وفي رواية : عقلاً - كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها . قال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق .)^(١)

وأورد هذه القصة مسلم وأبو داود والنسائي^(٢) ، وليس في الفاظهم ما يدل على اشتراكه في القتال ، إلا عند النسائي بسند ليس بالقوي^(٣) ، لكن وقع عند أحمد بسند صحيحه أحمد محمد شاكر قول أبي هريرة بعد سرده القصة : (فقاتلنا معه ، فرأينا ذلك رشداً) .^(٤)

ورأيت في الأغاني من طريق سيف بن عمر^(٥) ما يفيد مصاحبته للعلاء بن الحضرمي حين بعثه أبو بكر بكرة لحرب المرتدين ، واشتراكه في معارك هجر في البحرين وحصارها ثم فتح دارين ، وهي جزيرة في الخليج العربي تجاه البحرين كانت الفرس قد استولت عليها ، ففتحوها وهرب المكعب ، وهو حاكمها الفارسي ، وفي ذلك يقول أبو هريرة : (انطلقنا نسير حتى قدمنا البحرين ، وأقبلنا نسير حتى كنا على شط البحر ، فقال

(٢) مسلم ٤٠/٣٨/١ ، أبو داود ٣٥٦/١ ، النسائي ٦/٦

(٤) المسند ١٨١/١

(١) البخاري ١١٥/١٩/٩

(٣) النسائي ٧٧/٧

(٥) الأغاني ٢٥٨/١٥ ، وسيف بن عمر إنما ضعفه المحدثون في الحديث النبوي ، أما في الروايات التاريخية فالأمر أهون ، ودرج العلماء على قبول ماله شاهد في روايات الآخرين من رواياته

العلاء : سيروا ، فأتى البحر فضرب دابته ، فسار وسرنا معه ما يجاوز ركب دوابنا ، رأنا ابن مكعب عامل كسرى قال : والله لا نقاتل هؤلاء ، ثم قعد في سفينته فلحق بفارس .^(١)

شهوده اليرموك وغزوات ارمينية وجهسات جرجان

ذكر ابن عساكر شهوده اليرموك^(٢) وذكر ابن حجر في الإصابة^(٣) شهود أبي هريرة اليرموك ، ولكن نقلاً عن ابن عساكر أيضاً .

وأفاد ابن خلدون أنه كان مع أمير ارمينية عبد الرحمن بن ربيعة زمن عثمان رضي الله عنه ، فلما قتل عبد الرحمن في حروبه مع الترك سلك بعض جيشه ، وفيهم سلمان الفارسي وأبو هريرة ، إلى جيلان وجرجان ،^(٤) وكانت جرجان قد فتحت زمن عمر رضي الله عنه ، لكن أنحاءها لا زالت قلقة ، كما يدل سياق ابن خلدون ، ويدل على ذلك أن حمزة بن يوسف السهمي وإن لم يذكر في تاريخ جرجان خبر اشتراك أبي هريرة في المعارك التي حوّلها إلا أنه ذكره فيمن دخل جرجان من الصحابة^(٥) .

ولم يكتف أبو هريرة بهذا الجهاد المتواصل والبذل والفداء ، وإنما كان يتمنى المزيد .

أخرج النسائي عنه أنه قال : (وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند ، فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي ، فإن أقتل كنت من أفضل الشهداء ، وإن أرجع فأنا أبو هريرة المحرّر) .^(٦) أي : المعتق من النار .

وأخرجه أحمد في المسند عنه بلفظ : (فإن استشهدت كنت من خير الشهداء ، وإن رجعت فأنا أبو هريرة المحرّرة) .^(٧)

قال أحمد محمد شاكر : اسناده صحيح ... وقوله : المحررة ... ما من بأس في زيادة الماء ، تكون للمبالغة ، كما في علامة ، ونحوها .

(١) ذكره الاستاذ السامح ص ٢٨٤ نقلاً عن محلية الأولياء ولم يذكر رقم الصفحة ، ولم أذكر ترجمة للعلاء في الخلية ، ولا ذكره في ترجمة أبي هريرة في الخلية .

(٢) تاريخ دمشق ج ٤٧ ص ٤٢٩ ، ولم أره لكن ذكره

الاستاذ الخطيب ص ١١٧

(٣) الإصابة ١١١/٢

(٤) تاريخ ابن خلدون ١٠٢٤/٢

(٥) النسائي ٤٢/٦

(٦) تاريخ جرجان ص ٦

(٧) المسند ٩٧/١٢ ، وهو في المستدرک أيضاً ٥١٤/٣

وقد انصرف أبو هريرة بعد اشتراكه في معركة اليرموك ومعارك جهات جرجان فيما يبدو إلى نشر الحديث الذي حفظه ووعاه . وانصرف الى العلم انصرافاً كلياً . ولم أر ما يدل على مشاركته في فتوح العراق أو مصر .

إن هذا الانصراف عن بقية معارك الفتوح ليس بعيب على أبي هريرة ، إذ لم يشترك كل الصحابة في الفتوح . وإنما كانت الدولة الناشئة وعملية إنشاء التنظيمات الحكومية الجديدة تستهلك جهود الكثير من الصحابة ، وكان مركز الخلافة في المدينة يستدعي وجود من يرعى الناحية العلمية والتربوية ، لذلك نرى أن بعض الصحابة قد رصدوا أنفسهم لهذا الغرض أو رصدهم عمر ولم يأذن لهم في المشاركة في الفتوحات ، وأبو هريرة وإن كان قد شارك في إرساء قواعد الجهاز الإداري للدولة الجديدة بتأخير عمر له أميراً على البحرين لبعض الوقت ، إلا أن اهتمامه بالعلم ونشره وبحفظ القاعدة الفكرية العقائدية للدولة الإسلامية كان هو الطابع المميز لحياة أبي هريرة في هذه الفترة .

هذا هو أبو هريرة المجاهد المقاتل ، قاتل بسيفه ، ووعى بقلبه أوصاف الجهاد وفضله وآدابه ليرويه لنا ، وليظهر لنا من خلال أبواب الجهاد في دواوين الحديث كأبرز صحابي يعلم أمة الجهاد قوانين الجهاد ويحثها عليه . رضي الله عنك يا أبا هريرة معلماً مستنهضاً للهمم مجاهداً .

تحليله بأخلاق المؤمنين

كان لا بد لهذه الملازمة المستمرة والصحة الدائمة التي صاحب بها أبو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنتج آثارها وتربي أبا هريرة تربية إيمانية عالية ظهرت في أكثر المجالات الخلقية والعلمية .
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجه الكلام أحياناً إليه مباشرة ويخاطبه ، مريباً ومرشداً ومعلماً ، فيقول له :

(يا أبا هريرة : كن ورعاً تكن أعبد الناس ، وكن قنعاً تكن أشكر الناس ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً ، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً ، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب .) ^(١)
وقد وعى أبو هريرة هذه الوصية وحرص على تطبيقها فعرفناه ورعاً بعيداً عن الدنيا والأموال متقشفاً ، وسعفه في فصل قادم بعيداً عن الامارات والفتن ، وسعفه محباً للناس بتعليمه إياهم وحرصه على وعيهم حديثه ، ومحسناً لجاره عمار بن ياسر رضي الله عنه معترفاً بفضلته ^(٢) ، وسروى في فصل قادم مدحه له ، ومحسناً لجاره عبد الله بن شقيق الذي روى عنه فيما بعد ^(٣) ، وعرفناه بعيداً عن الضحك متعبداً بأكياً في أكثر من مناسبة ،

(١) أخرجه ابن ماجه ١٤١٠/٢ ، ونقل محمد فزاد عبد الباقي محقق السنن ان الهيثمي قال في مجمع الزوائد انه بسند حسن .
(٢) في سنن ابن ماجه ٤١٢/١ اشارة إلى ان ابا هريرة كانت له دار بعد حياة النبي صلى الله عليه وسلم قرب المسجد النبوي الشريف من ناحية بلاط المسجد ، وان عمار بن ياسر كانت له دار مجاورة ، والمعروف ان ابا هريرة سكن بعدئذ في ذي الخليفة من ضواحي المدينة .
(٣) اخرج الحاكم في المستدرک ١٠٦/٤ بسند صحيح اقره الذهبي عن عبد الله بن شقيق قال : (جاورت ابا هريرة ستين .)

كالذي كان منه حين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، وكالذي ستره منه يوم موت الحسن وبعد مقتل عثمان ، ثم عرفنا أبا هريرة متحلياً بصفات إيمانية أخرى نذكرها إن شاء الله .

عنايته بالقرآن وحفظه له

حفظ القرآن والعناية به وتعلّمه من علامات الإيمان : وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خير المسلمين من تعلّم القرآن وعلمه الناس ، فقال : (خيركم من تعلّم القرآن وعلمه) .^(١) ، ولهذا نجد أن أبا هريرة ، السباق إلى كل خير كما عهدناه ، يشمّر عن ساعد الجدل لينال هذه الخيرية ، ف (أخذ القرآن عرضاً عن أبي ابن كعب) .^(٢) ، وأبي رضي الله عنه أحد أربعة أقرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بجودة حفظ القرآن ، فقال : (استقرؤا القرآن من أربعة . من عبدالله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي ابن كعب ، ومعاذ ابن جبل) .^(٣)

ثم صار معلّماً للقرآن ، فقرأ عليه أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني ، أحد القراء العشرة الأئمة^(٤) ، وقرأ عليه أيضاً عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وعن الأعرج أخذ القرآن نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم المدني ، أشهر القراء السبعة^(٥) ، وبهذا نعلم أن القراءة الأكثر شهرة عند المسلمين مدارها على أبي هريرة رضي الله عنه ، وظاهر نص ابن الجزري أنه لا يشاركه أحد فيها ، اذ يقول : (تنتهي إليه قراءة أبي جعفر ونافع) .^(٦)

وهكذا فجرّ أبو هريرة لنفسه ينبوعاً من الأجر لا ينضب ، فله حسنة في كل حرف نطق وينطق به كل مسلم من القرآن من لدن عصر التابعين وإلى قيام الساعة .

وعلم أبو هريرة القرآن أو بعضه لغير هذين الإمامين أيضاً ، كما يدلّ قول ميناء ، مولى عبد الرحمن بن عوف : (أخذت البقرة وآل عمران من في أبي هريرة) .^(٧)

أفلا يكون من العجب العجائب بعد هذا أن ينحى أبو رية على أبي هريرة رضي الله عنه عدم ذكره مع الأربعة الذين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نأخذ القرآن عنهم ، فيقول : (إنه لم يصل إلى درجة أحد من الموالى) ، (يعني أن أبا هريرة لم يذكر مع هؤلاء الأربعة ، وذكر فيهم سالم مولى أبي حذيفة ، فهو أفضل

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣٧٠/١ ، معرفة القراء للذهبي ٤٠/١ ، الالتقان في علوم القرآن للسيوطي ٧٢/١

(٤) غاية النهاية ٣٨٢/٢

(٦) غاية النهاية ٣٧٠/١

(١) البخاري ٢٣٦/٦ ، وفي لفظ آخر : إن أفضلكم

(٣) البخاري ٤٥/٣٤/٥

(٥) غاية النهاية ٣٣٣/٢

(٧) العتل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ص ٢٦٦ بسند صحيح ،

التاريخ الكبير للبخاري ٣١/٤٠/٢

من أبي هريرة بزعمه . ونقول لفيلسوف القرن الرابع عشر : ولم يذكر في هذا الحديث أبو بكر أيضاً ولا عمر ولا عثمان ولا علي ، فهل المولى سالم أفضل من هؤلاء الخلفاء الراشدين ؟ وما هو جوابك عن هذا فهو جوابنا عن عدم ذكر أبي هريرة ، ويكون على تفكيرك هذا سالم مولى أبي حذيفة أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، فبئس التفكير السقيم الذي يؤدي إلى هذا الزعم الباطل .^(١)

كثرة تعبدّه

عن أبي عثمان النهدي قال : (تضيفت أبا هريرة سبعاً ، فكان هو وامراته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثاً ، يصلي هذا ، ثم يوقظ هذا .)^(٢) .

ويقول هو عن مسلكه في كل ليل : (إني لأجزىء الليل ثلاثة أجزاء ، فثالث أنام ، وثالث أقوم ، وثالث أتذكر أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .)^(٣) .

والمؤمن يستعظم ذنوبه الصغيرة ، ولذلك نجده يقول : (إني لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم اثني عشر ألف مرة ، وذلك على قدر ذنبي .)^(٤) .

ومن لطيف أقواله التي تدل على كثرة دعائه وتوسله ، ما أخرجه ابن حجر عن الاسماعيلي قوله رضي الله عنه : (إن أبجل الناس من بخل بالسلام ، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء .)^(٥) .

وكان رضي الله عنه يصوم الاثنين والخميس تطوعاً .^(٦)

وكان هو وابن عمر رضي الله عنهم يخرجان إلى السوق أيام العشر الأولى من ذي الحجة يكبران ويكبر الناس بتكبيرها^(٧) .

ويبحث على ركعتي الفجر فيقول : (لا تدع ركعتي الفجر ولو طرقتك الخيل .)^(٨) .

وشد الرجال إلى جبل الطور في سيناء طلباً للاجر ، وكأنه يستدل بعموم ما ورد في القرآن من ذكر قداسه وأن واديه واد مبارك ، إلا أن أبا بصرة الغفاري رضي الله عنه لقيه راجعاً فلم يقره^(٩) ، وروى له حديث

(٢) البخاري ١٠٢/٧ ، مستد أحمد ٣٥٣/٢

(٤) تذكرة الحفاظ ٣٥/١

(٦) مصنف ابن أبي شيبة ٤٢/٣ ، الجرح والتعديل ٣٧٤ ج ٢/١

(٨) مصنف ابن أبي شيبة ٢٤١/٢

(١) ظلمات أبي رية ص ١٧٥

(٣) الدارمي ٨٢/١

(٥) فتح الباري ٤٩٨/١١ وذكر أنه بسند على شرط البخاري

(٧) البخاري ٢٤/٢

(٩) مستد أحمد ٣٩٧/٧

النهي عن شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة ، المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم : والمسجد الأقصى .

أمره بالمعروف

كان من شأن أبي هريرة رضي الله عنه الذهاب إلى مساجد الأنصار المنبثة في أرجاء المدينة لتعليمهم وإسماعهم الحديث ، كذهابه إلى مسجد بني زريق وتحديثه به ^(١) ، ويدل على ذلك كثرة الزرقين من الرواة عنه ، كما سرى في قائمة الرواة عنه .

وأخرج الحاكم عنه (أنه مرّ عليه رجل من بني عامر ، فقيل : هذا من أكثر الناس مالا ، فدعاه أبو هريرة فسأله عن ذلك فقال : نعم : لي مائة حمراء ، ولي مائة أدماء ، ولي كذا وكذا من الغنم . فقال أبو هريرة : إياك وأخفاف الإبل ، إياك وأظلاف الغنم ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (...) ، وساق حديثاً طويلاً في وطنها إياه بأخفافها وأظلافها إن ظلمها ^(٢) ، والحديث مخرج في صحيح مسلم ^(٣) لكن ليس فيه قصة هذا العامري .

ونقل الهيثمي أن أبا هريرة (مرّ بسوق المدينة فوقف عليها فقال : يا أهل السوق ما أعجزكم ! قالوا : وما ذاك يا أبا هريرة ؟ قال : ذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم وأنتم ها هنا ؟ ألا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه ؟ قالوا : وأين هو ؟ قال : في المسجد : فخرجوا سراعاً ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا فقال لهم : مالكم ؟ قالوا : يا أبا هريرة فقد أتينا المسجد فدخلنا فلم نر فيه شيئاً يقسم . فقال لهم أبو هريرة : وما رأيتم في المسجد أحداً ؟ قالوا : بلى ، رأينا قوماً يصلون وقوماً يقرأون القرآن وقوماً يتذاكرون الحلال والحرام . فقال لهم أبو هريرة : ويحكم ! فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم .) ^(٤)

ثم يأتي الآن من يلزم أن ننهاء عن المنكر الذي يسدر فيه يسلط لسانه على الأمر بالمعروف أبي هريرة ! فلا حول ولا قوة إلا بالله .

برّه بأمه

ليس من نعمة تحل بالإنسان أعظم من نعمة الإيمان والثبات عليه ، وليس من دعاء لصاحبك أو لأحد من أهلك أصدق وأثمن من الدعاء له بالهداية والإيمان ، ولا يحس بقيمة ذلك إلا المؤمن ، ومن هنا يحق لنا أن نتصور عظم برّ أبي هريرة بأمه حين تمنى إسلامها وأسلمت وكان سبباً في إسلامها .

(٢) المستدرک ٤٠٣/١ يستد صحيح اقره الذهبي
(٤) مجمع الزوائد ١٢٣/١ عن معجم الطبراني الاوسط يستد
حسن الهيثمي

(١) مستد أحمد ٤٣٤/٢
(٣) صحيح مسلم ٧٢/٣ ويتابعه جابر عليه

أخرج مسلم عنه أنه قال (كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة ، فدعوتها يوماً فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي ، قلت : يا رسول الله : إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليّ ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره . فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف ، فسمعت أمي خشفت قدمي فقالت : مكانك يا أبا هريرة ، وسمعت خضخضة الماء ، قال : فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وأنا أبكي من الفرح ، قال : قلت : يا رسول الله : أبشر ، قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة ، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً .)^(١)

وهذه القصة أخرجها ابن سعد في الطبقات^(٢) والامام أحمد^(٣) ، والبخاري^(٤) وكذلك الحاكم في المستدرک^(٥)

ومن بره ما أخرجه مسلم أيضاً عن سعيد بن المسيب قال : (قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للعبد المملوك المصلح أجران ، والذي نفس أبي هريرة بيده : لولا الجهاد في سبيل الله ، والحج ، وبر أمي ، لأحييت أن أموت وأنا مملوك .

قال : وبلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه ، لصحبته .)^(٦)

كذلك أخرج ابن سعد أيضاً بسند مرسل عن الزهري (أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه ، لصحبته .)^(٧) وهذا بعد أدائه الفرض ، إذ أنه حج مع أبي بكر لما ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم إمارة الحج ، ثم حج حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن بره بها ما أخرجه ابن سعد بسند صحيح عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه تمرتين . قال أبو هريرة : (فأكلت ثمرة وجعلت ثمرة في حجري ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة : لم رفعت هذه الثمرة ؟ فقلت : رفعتها لأمي . فقال : كلها ، فانا سنعطيك لها تمرتين ، فأكلتها وأعطاني لها تمرتين .)^(٨)

وأصدق صورة لحب أبي هريرة أمه ينقلها لنا عبدالله بن وهب ، وهو من شيوخ شيوخ البخاري ، في جامعه

(٢) ٣٢٨/٤

(٤) فضل الله الصمد شرح الادب المفرد ١٠٩/١

(٦) مسلم ٩٤/٥

(٨) الطبقات ٣٢٩/٤

(١) مسلم ١٦٥/٧

(٣) المسند ٣٢٠/٢

(٥) ٦٢١/٢

(٧) الطبقات ٣٢٩/٤

من طريق عبد الله بن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال قال : كان أبو هريرة يدخل على أمه كل يوم فيقول : جزاك الله يا أمّ خيراً كما ربّيتني صغيراً ، قال : وتقول هي : جزاك الله يا بني خيراً كما برّرتني كبيراً .^(١) ، وذكرها البخاري أيضاً^(٢) .

ثم يأتي الآن من عسى أن يكون متخوفاً وأمه تتضور جوعاً يطعن في أبي هريرة ! هيهات والله أن ينالوا منه شيئاً .

تواضعه العلمي وعدم إغتراره

كان رضي الله عنه أحفظ الصحابة ، لكن ذلك لم يدعه إلى تفضيل نفسه عليهم ، فقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف قوله لابن عباس الذي هو من أصغر الصحابة : (أنت خير مني وأعلم) .^(٣)

وفي صورة أخرى نرى أبا هريرة يتواضع تجاه التابعي الكبير عمرو بن أوس الثقفي المتوفى سنة ٧٥ هـ ، أحد أقران عروة بن الزبير ، فيقول لرهط يسألونه فيهم عبد الرحمن بن نافع بن لبيبة : (تسألوني وفيكم عمرو بن أوس ؟)^(٤) .

ثم يأتي أبو رية المتكبر الذي يصف من يردّ عليه بتعفن الفكر وتحجر العقل يريد أن ينال من أبي هريرة ! هيهات .

تثبته في الفتوى وأهليته لها

ذكر ابن حزم ثلاثة عشر صحابياً من المتوسطين فيما روي عنهم من الفتيا ، فكان أبو هريرة رابعهم في الترتيب ، ومن الآخرين : أم سلمة ، وأنس ، والخلدري ، وعثمان ، وعبد الله بن عمرو ، وابن الزبير ، وأبو موسى ، وسعد ، وسلمان ، وجابر ، ومعاذ ، وأبو بكر ، ثم قال : (فهم ثلاثة عشر فقط ، يمكن أن يجمع من فتيا كل امرئ منهم جزء صغير جداً) .^(٥) ، ثم أضاف لهم سبعة آخرين .

(٢) فضل الله الصمد شرح الادب المفرد للبخاري ٦٤/١

(٤) الجرح والتعديل ٢٢٠/٣ ج ١ ، التهذيب ٧/٨

(١) جامع ابن وهب ص ٢٣ ، وعبد الله بن لهيعة من ابرز علماء مصر ، لكن كتبه احترقت ، وكان يعتمد عليها ، فضغفوه من ناحية حفظه ، لكن روايته في مثل قصتنا هذه مقبولة .

(٣) سهوت عن تسجيل رقم الصفحة عين استلته .

(٥) الاحكام في اصول الاحكام ٩٢/٥ ، ونقله عنه ابن القيم في اعلام الموقعين عن رب العالمين ١٣/١ طبعة عبد الرحمن الوكيل ، وابن حجر في الاصابة ٢٢/١

ومع ذلك فإن أبا هريرة كان خائفاً من الإفتاء ، وجلاً منه : لأن من أعراف المؤمنين وسجايهم أن يشبوا في الفتوى ، وكان كثير من السلف يتخرج من الإفتاء ولا يجيب إذا وجد غيره ممن يصلح للإفتاء .

أخرج الدارمي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من أفتى بفتيا من غير ثبت فأنما إثمه على من أفتاه .)^(١)

وكان خوفه منها رضي الله عنه يحدوه إلى أن يسأل إذا لم يكن متأكداً من فتواه ، خلاف ما يقوله المغرضون عنه ، فقد أخرج البخاري عنه أنه قال حين سأله أهل البحرين عن أكل السمك الميت الذي يطفو في البحر : (لا بأس) ، قال : (فسألت عمر فقال مثله :)^(٢) ، وأخرج سعيد بن منصور عنه أنه سأل عمر بن الخطاب ثانية في بعض أمور الطلاق بعد مشكلة عرضها عليه أحد أهل البحرين أيضاً .^(٣)

كرمه وعتقه العبيد واحسانه لمواليه وكفالاته الايتام .

عن الطفاوي قال : « تثويت أبا هريرة بالمدينة ، فلم أر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أشد تشميراً ولا أقوم على ضيف منه . »^(٤)

وعن حميد بن مالك بن خثيم قال : (كنت جالساً مع أبي هريرة بأرضه بالعقيق ، فأتاه قوم من أهل المدينة على دواب فزلوا . قال حميد : فقال أبو هريرة : اذهب إلى أمي وقل لها : إن ابنك يقرؤك السلام ويقول : أطعمينا شيئاً . قال : فوضعت ثلاث أقراص من شعير وشيئاً من زيت وملح في صحيفة ، فوضعتها على رأسي فحملتها إليهم ، فلما وضعته بين أيديهم كبر أبو هريرة وقال : الحمد لله الذي اشبعنا من الخبز بعد أن لم يكن طعامنا إلا الاسودان : التمر والماء .)^(٥)

وعن أبي الزعزعة كاتب مروان قال : (بعث مروان إلى أبي هريرة بمائة دينار ، فلما كان بعد أرسل إليه فقال : إنه ليس اليك بعثت وإنما غلطت ، فقال : ما عندي منها شيء ، وإذا خرج عطائي فاقتصره ، فقال : وإنما أراد مروان أن ينفقها أم يجبسها .)^(٦)

والعجيب أن كتاب هذا الزمان من أتباع اليهود يعيبون على أبي هريرة قبوله العطاء من الأمراء ، ولا يعيبون على أنفسهم الأخذ من مؤسسات الكفر . وأخذ رضي الله عنه ما كان إلا كبقية الصحابة ممن حفظ لهم الأمراء

(٢) التاريخ الكبير ١٨٥/١ ج ٢/٢٢١ بسند صحيح
(٤) أبو داود ٥٠١/١ بسند صحيح ، تذكرة الحفاظ ٣٥/١ ،

وقوله : تثويت ، أي : نزلت ضيفاً عليه

(٦) الكنى والأسماء للدولابي ١٨٤/١ بسند صحيح

(١) الدارمي ٥٧/١
(٣) سنن سعيد بن منصور ٣٥٦/٣ ج ١/١٢١

(٥) فضل الله الصمد شرح الادب المفرد ٣١/٢ بسند صحيح ، سير اعلام النبلاء ٤٣٩/٢

جهادهم الاول ورصدهم أنفسهم لتعليم الناس ، فأعطوهم من المال شيئاً ، كما تخصص الدولة اليوم راتباً تقاعدياً لمن يخدم الأمة والعلم أو تعطيه منح التفرغ وجوائز التأليف ، وأحدتهم اليوم يتسلم الرواتب التقاعدية الضخمة ويبذرها على السفاسف ثم يحلو له أن يعيب أبا هريرة لأنه أخذ شيئاً من بيت مال المسلمين صرفه في سبيل الله ولمساعدة المسلمين .

وأعنت رضي الله عنه الأغبر بن سليك أبا مسلم المدني بالاشتراك مع أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، والأغبر نزل الكوفة فيما بعد وصار من المحدثين وروى عنه أهل الكوفة الأوائل .^(١)

وأخرج ابن سعد من طريق الواقدي أن أبا هريرة كان ينزل ذا الحليفة قرب المدينة ، وله دار بالمدينة تصدق بها على مواليه .^(٢)

وكفل أبو هريرة رضي الله عنه اليتيم معاوية بن معتب الهذلي ، وكان في حجره^(٣) ، وعلمه مما يعلم ، حتى صار أحد التابعين الرواة ، وله روايات عن أبي هريرة في مسند الامام أحمد^(٤) وغيره ، وكفالة اليتام نحصلة إيمانية تدخل صاحبها الجنة إن صلحت نيته ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : فيما رواه عنه سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه : (أنا وكافل اليتيم في الجنة ، هكذا ، وقال باصبعيه السبابة والوسطى .)^(٥) ، ويزداد الأجر إن اضاف الكافل حسن التأديب والتعليم إلى مجرد الكفالة والإطعام .

وهذه الأخبار تدل على أن أبا هريرة رضي الله عنه كان في إحدى الحالتين : يكون عنده مال فينفقه في سبيل الله ، في العتق ، أو في مساعدة المحتاجين ، وفي كفالة اليتام ، أو يكون هو مقللاً محتاجاً فيصبر ويكتفي بما يتيسر لديه ، أو يقبل العطاء من بيت مال المسلمين ، فاذا أخذ أعطاه لغيره أو شارك لغير فيه ، وهذه الحال والتي قبلها لا يقوى عليها الا المخلصون .

تربيته الصالحة لأولاده

كان رضي الله عنه يحمل أهله وبنيه على الزهد والعمل الصالح ، فربى ابنه المحرر تربية علمية جعلت كبار الرواة يحتاجون اليه ويروون عنه ما فاتهم من حديث أبيه ، كالشعبي والزهري ، كما سيأتي خبر ذلك في فصل آخر ، وحمل بنته على الزهد فيقول لها : (لا تلبسي المذهب ، إني أخشى عليك اللهب ، ولا تلبسي الحرير إني أخشى عليك الحريق .)^(٦) .

ثم يأتي الآن من عسى أن تكون بنته تعرض في الشارع آخر أزياء باريس يتناوش أبا هريرة . هيهات والله .

(١) التاريخ الكبير للبخاري ٢٣/١٤٤ ، التهذيب ٣٦٥/١
(٢) الطبقات ٣٤٠/٤
(٣) الجرح والتعديل ٣٧٩/٤٣
(٤) المسند ٥١٨/٣٠٧/٢
(٥) البخاري ١٠/٧
(٦) الزهد لأحمد ص ١٥٣ ، حلية الاولياء ٣٨٠/١ بسند صحيح ، تذكرة الحفاظ ٣٤/١

دعابته

المؤمن طلق الوجه ، يألف ويؤلف ، حسن البشر إذا لقي الغير ، وكذلك كان أبو هريرة رضي الله عنه .

أخرج ابن سعد بسند صحيح عن أبي رافع قال : كان مروان ربما استخلف أبا هريرة على المدينة فيركب حماراً قد شد عليه : قال عفان : قرطاطاً ، وقال عارم ^(١) : برذعة ، وفي رأسه خلبه من ليف . فيسير فيلقى الرجل فيتمول : الطريق قد جاء الأمير . وربما أتى الصبيان وهم يلعبون بالليل لعبة الغراب فلا يشعرون بشيء حتى يلقي نفسه بينهم ويضرب برجله فيفزع الصبيان ويفرون ، وربما دعاني إلى عشائه بالليل فيقول : دع العُراق ^(٢) للأمير ، فأنظر فاذا هو ثريد بزيت ^(٣) .

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني عن ثعلبة ابن أبي مالك القرظي أن (أبا هريرة أقبل في السوق يحمل حزمة حطب ، وهو يومئذ خليفة لمروان ، فقال : أوسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك . فقلت له : يكفي هذا . فقال : أوسع الطريق للأمير : والحزمة عليه ^(٤) .

(وقد استغل الطاعنون في أبي هريرة ، أمثال جولدتسيهر ، هذه الدعابة التي كانت فيه فبنوا عليها أنه كان ضعيف العقل ، ويظهر أن مؤلف فجر الإسلام يستحسن هذا الرأي ، ولذلك أشار فيما كتبه عن أبي هريرة إلى ما ذكره ابن قتيبة من نوادره : ولم ير في جميع خلاله وأخلاقه ما يستحق منه مثل هذا التنبيه ، ولا ريب أن هذا تحامل على أبي هريرة وتشويه لحقيقته على غير أساس ، فظهور الرجل بمظهر المتلطف المداعب المحب للمزاح لا يحيط من قدره ، ولا يكون مظهراً من مظاهر اضطراب عقله وخفته ، والإلزام أن يكون كل لطيف مزوح : خفيف العقل ، وكل ثقل الظل جاني الطبع : كبير العقل وافر التفكير ^(٥) .

وقد زعم أبو رية أن المؤرخين أجمعوا على أن أبا هريرة كان رجلاً مزاحاً مهذراً ، ثم شرح معنى الهذر بأنه الكلام الكثير الرديء الساقط .. وهذا افتراء على الله وعلى أبي هريرة وعلى المؤرخين والتاريخ .. ونتحدأك بأن تأنيبا بصحابي أو تابعي أو مؤرخ موثق وصف أبا هريرة بالهذر ، وإلا فأنت من الكاذبين الذين يستهينون بعقول الناس .

وأما مزاحه فهذا مما عرف به ، وهو خلق أكرمه الله به وحبه به إلى الناس أجمعين ، وما كان المزاح في دين الله مكروهاً ، وإلا كانت الثقاله وغلاظة الحس والروح أمراً محبوباً في الاسلام ، وحاشا لله ولرسوله أن يستحبا ذلك وقد قال الله لرسوله : ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك .

(٢) العراق : العظم الذي نزع عنه اللحم وبقي عليه قليل منه .
(٤) حلية الاولياء ٣٨٥/١ ، ونقلها السباعي رحمه الله عن المعارف لابن قتيبة .

(١) عفان وعارم هـ رواية الخبر وكلاهما ثقة .

(٣) الطبقات ٣٣٦/٤ ، عيون الاخبار ٣١٥/١

(٥) من كلام السباعي رحمه الله في كتاب السنة ومكانتها ص ٢٧٥

وما كان المزاح خلقاً معيماً عند كرام الناس ، وقد كان رسول الله يمازح أصحابه ، وكان الصحابة يمزحون ، وكان فيهم مشهورون بالمزاح البريء في حدود الشريعة والأخلاق ، ومنهم أبو هريرة رضي الله عنه ، فقد أخرج البخاري في الأدب المفرد عن بكر بن عبد الله قال : (كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتبادحون بالبطسخ ، أي يترامون به ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال .

ولعمري لقد كان أبو هريرة كذلك ، ولو أن أبا رية رأى في بعض الروايات أن أبا هريرة تبادح بالبطسخ مع بعض الرجال والشباب ماذا كان يقول أبو رية الوقور عن هذا المزاح المهذار ؟

.. وأخرج البخاري أيضاً في الأدب المفرد عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قال : حدثني أبي أنهم كانوا غزاة في البحر زمن معاوية ، فانضم مركبنا إلى مركب أبي أيوب الأنصاري ، فلما حضر غداؤنا أرسلنا إليه فأتانا ... وكان معنا رجل مزاح يقول لرجل أصاب طعامنا : جزاك الله خيراً وبراً ، فغضب عليه حين أكثر عليه ، فقال لأبي أيوب : ما ترى في رجل إذا قلت له : جزاك الله خيراً وبراً غضب وشتمني ؟ فقال أبو أيوب : إنا كنا نقول : ان من لم يصلحه الخير أصلحه الشر ، فاقلب عليه ، فقال له حين أتاه : جزاك الله شراً وعراً ، فضحك ورضي وقال : ما تدع مزاحك ؟ فقال الرجل : جزى الله أبا أيوب الأنصاري خيراً .

هكذا كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن أنكر على أبي هريرة مزاحه فقد أنكر أمراً من الدين مباحاً ، وخلقاً لدى الكرام محبوباً .^(١)

ثم ان هذه القصص عن أبي هريرة لا تدل على التكرار ، فربما حدثت مرة واحدة ومع قوم أراد أن يداعبهم ، وروح النكتة والدعابة مشهورة عند المؤمنين ، فإذا كان الجلد والعمل والجهاد كانوا هم الرجال حقاً ، كما وصفهم بكر بن عبد الله ، وقد كان الصحابي نعيماً رضي الله عنه يأتي بما يضحك النبي صلى الله عليه وسلم في مجلسه الشريف .

(وقد درج الصالحون والخيار ، على أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم في التبسّم والطلاقة والمزاح ، بالكلام المجانب للقدح والشتم والكذب .

فكان علي رضي الله عنه يكثر الدعابة .

وكان ابن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه .^(٢)

(٢) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٢٩٤/٢٩٥

(١) اقتباس أيضاً من كلام السباعي ص ٣٢٥ وما بعدها مع بعض تصرف وحذف ، وانظر هذه القصص التي أوردتها السباعي رحمه الله في فضل الله الصمد شرح الادب المفرد ٣٦٦/١

(وكان شريح يمزح في مجلس الحكم ، وكان الشعبي من أفكه الناس ، وكان صهيب مزاحاً . وكان أبو العالية مزاحاً .

وكل هؤلاء اذا مزح لم يفحش ، ولم يشتم ، ولم يغتب ، ولم يكذب ، وإنما يذم من المزاح ما خالطته هذه الخلال ، أو بعضها .^(١) .

وقد مزح أبو هريرة مع من استفسر منه عن سبب كنيته الغريبة ، فيما أخرجه الترمذي عن عبدالله بن رافع قال : (قلت لأبي هريرة : لم كنيت أبا هريرة ؟

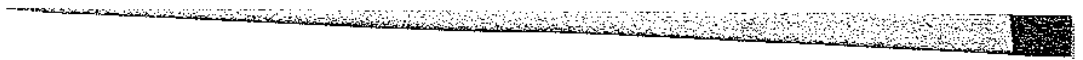
قال : أما تفرق مني ؟

قلت : بلى والله اني لأهابك .^(٢) .

وأنا أقول : والله ان المبطلين ليفرقون منك يا أبا هريرة ، ويهابون حديثك الفاضل لهم . وإنما الراجح أنت ، وإنما الرابع أنت ، وإنما الطود الشامخ أنت ، رضي الله عنك وأرضاك .

(٢) الترمذي ٢٢٨/١٣

(١) المصدر السابق



أبو هريرة أحفظ الثقة

حِفْظُهُ وَدَفَاعُهُ عَنْ نَفْسِهِ

يعتد أبو هريرة رضي الله عنه بحفظه كثيراً ، ويشق بنفسه وثوقاً كبيراً ، فلا يجد حرجاً في أن يقول : (إني لا أعرف أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون أحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مني) .^(١) وذلك لأنه أفرغ ذهنه للحفظ في سنوات مصاحبته للرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي ذلك يقول : (صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لم أكن في شيء أحرص مني أن أحفظ شيئاً في تلك السنين) .^(٢) ، وفي لفظ آخر : (ما كنت سنوات قط أعقل مني ولا أحب إلي أن أعني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مني فيهن) .^(٣)

وقد ولد له هذا الحرص والحفظ حيازة حديث كثير رأى نفسه معه أنه أكثر الصحابة حديثاً خلا عبدالله بن عمرو بن العاص ، فيقول : (ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثاً عنه مني ، إلا ما كان من عبدالله بن عمرو ، فإنه كان يكتب ولا أكتب) .^(٤) ، وفي لفظ أبي جعفر الطحاوي : (فإني كنت أعني بقلبي ، وكان يعي بقلبه ويكتب بيده ، استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له) .^(٥)

(١) ابن سعد ٣٣٢/٤ بسند صحيح ، الدارمي ٨٦/١ بسند صحيح ، مستدرك الحاكم ٤٥٥/٢ ، مستدرك أحمد ١٤٤/١٥ بسند صحيح أيضاً .

(٢) البخاري ٣٨/١ ، الترمذي ٢٢٨/١٣ ، ١٣٦/١٠ ، مستدرك أحمد ١١٩/١٣ ، الدارمي ١٢٥/١

(٣) ابن سعد ٣٢٧/٤ بسند صحيح

(٤) معاني الآثار ٣٨٤/٢

و (هذا استدلال من أبي هريرة على ما ذكره من أكثرية ما عند عبدالله بن عمرو ، أي ابن العاص ، على ما عنده . ويستفاد من ذلك أن أبا هريرة كان جازماً بأنه ليس في الصحابة أكثر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم منه إلا عبدالله ، مع أن الموجود المروي عن عبدالله بن عمرو أقل من الموجود المروي عن أبي هريرة بأضعاف مضاعفة . فإن قلنا : الاستثناء منقطع ، فلا إشكال ، إذ التقدير : لكن الذي كان من عبدالله ، وهو الكتابة ، لم يكن مني ، سواء لزم منه كونه أكثر حديثاً ، لما تقتضيه العادة ، أم لا . وإن قلنا : الاستثناء متصل ، فالسبب فيه من جهات .

أحدها : أن عبدالله كان مشغولاً بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم ، فقلت الرواية عنه .

ثانيها : أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف ، ولم تكن الرحلة اليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة ، وكان أبو هريرة متصدياً فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات ، ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبي هريرة ، فقد ذكر البخاري أنه روى عنه ثمانمائة نفس من التابعين ، ولم يقع هذا لغيره .

ثالثها : ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له بأن لا ينسى ما يحدثه ، كما سنده قريباً .

رابعها : أن عبدالله كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب ، فكان ينظر فيها ويحدث منها ، فتجنب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين . والله أعلم .^(١)

ويلاحظ أن إذن النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عمرو بن العاص بكتابة الحديث وارد بأسانيد صحيحة في مسند أحمد^(٢) .

وقول أبي هريرة : لا أكتب (قد يعارضه ما أخرجه ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو بن أمية ، قال : تحدث عند أبي هريرة بحديث ، فأخذ بيدي فأرانا كتباً من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقال : هذا هو مكتوب عندي . قال ابن عبد البر : حديث همام^(٣) أصح ، ويمكن الجمع بأنه لم يكن يكتب في العهد النبوي ، ثم كتب بعده .^(٤) ، لكن أقوى من ذلك أنه لا يلزم من وجود الحديث مكتوباً عنده أن يكون بخطه ، وقد ثبت أنه لم يكن يكتب ، فتعين أن المكتوب عنده بغير خطه .^(٥) .

والراجح عندي أنه لم يصح تدوينه للحديث ، والحاكم ، وإن روى رواية أخرى مفادها أنه كانت له كتب يراجعها إذا نسي حديثاً ، إلا أن الذهبي قال معقباً : (هذا منكر لم يصح)^(٦) ، ويؤيده ما أخرجه

(٢) المسند ٢١/١٠ ، ٢١٤/١٥٧/٦٣/١١

(٤) الفتح ٢١٧/١

(٦) المستدرک ٥١١/٣

(١) فتح الباري ٢١٧/١

(٣) أي الذي يقول فيه لا أكتب ، ومام هو زاوية عنه

(٥) نفس المصدر

الدارمي عنه أنه قال عن نفسه : (لا يكتب ولا يكتب)^(١) ، بتشديد وكسر تاء الثانية ، أي لا هو يكتب بيده ولا يملي على غيره ، وربما عني : ولا يلتبس من غيره أن يكتبوا له ، أي لا يستكتب : وهو بعيد . وفي لفظ ابن سعد أنه قال عن نفسه : (إن أبا هريرة لا يكتب ولا يكتب)^(٢) ، بالميم وبلا تشديد الثانية . وهذا اللفظ أصح عندي ، إذ سرى في آخر الكتاب أنه أملى نسخاً على بعض تلاميذه .

وقد مدّ أحمد أمين وغيره من صنایع المستشرقين أعناقهم فغيروا أبا هريرة بأنه لم يكن يكتب ، وأن عدم كتابته مظنة الخطأ ، وتناسوا أنه ما هو بالوحيد من الصحابة ممن لم يكتبوا الحديث ، بل لم يكتب من الصحابة إلا قلة قليلة ، كعبدالله بن عمرو ، وعلي بن أبي طالب ، وهما لم يكتبتا كل ما سمعا . وتجاهلوا أن اعتماد جمهور الصحابة كان على الحفظ ، كابن عباس وعائشة وأنس وغيرهم من المكثرين . فهل نتشكك في حديث كل الصحابة لأنهم لم يكتبوا ؟ سخافة يريدون بها التشكيك في صحة كل الأحاديث المروية ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب)^(٣) . لكنهم كانوا أمة الرواية والحفظ .

* * *

لا غرابة إذن ، بعد أن رأى أبو هريرة نفسه أحفظ الصحابة وأكثرهم حديثاً معاً . أن نجده فعلاً يكثر التحديث والرواية والتصدي لتبليغ ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كبار الصحابة ، فكان إكثاره هذا مدعاة لأن يلتبس منه بعض الصحابة الاقلال ، خوفاً عليه من الوقوع في الخطأ ، أو مدعاة لتعجب بعض التابعين ممن لم يعلم بملازمته الكثيرة للنبي صلى الله عليه وسلم ، أو مدعاة لأن يتناول بعض الجهلة من جيل التابعين من أهل العراق فيكذبونه ، والعراق يومئذ ، باجماع المؤرخين ، كان مركز التجمع اليهودي والمجوسي ، ومركز التآمر على الإسلام والطعن في رجاله .

من هنا ، ورداً على الطوائف الثلاثة ، وتبريراً لإكثاره وجرأته على الرواية : دافع أبو هريرة عن نفسه ، وبين الأسباب التي جعلته يثق بنفسه ، واضطر لذكر بعض فضائله ومناقبه ، لا من باب الغرور والادلال ، وإنما من باب التذكير والتحدث بنعمة الرب عز وجل ، والدعوة إلى انتهاز مسلك الإنصاف والموازنة بين ظروفه وظروف غيره ، والفرق الذي يحمله البعض أو يتجاهله أو ينساه .

وأشهر دفاع له عن نفسه ما أخرجه البخاري في مواضع كثيرة عنه أنه قال :

(يقولون : إن أبا هريرة يكثر الحديث ، والله الموعد ، ويقولون : ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه ؟ وإن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصنف بالاسواق ، وإن إخواني من الأنصار كان يشغلهم عمل

(٢) الطبقات ٣٦٤/٢ من نفس طريق الدارمي

(١) الدارمي ١٢٢/١ بسند صحيح

(٣) البخاري ٣٤/٣

أموالهم ، وكنت امرأة مسكيناً ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني . فأحضر حين يغيبون ، وأعي حين ينسون . (١) .

وفي لفظ الإمام أحمد : (وإني كنت امرأة معتكفاً . وكنت أكثر مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحضر إذا غابوا ، وأحفظ إذا نسوا .) (٢) .

وفي لفظ الحاكم : (إنه لم يكن يشغلنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس ولا صفق بالأسواق ، إنما كنت أطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة يعلمنيها أو أكلة يطعمنيها .) (٣) .

وفي لفظ آخر للبخاري : (كنت ألزم النبي صلى الله عليه وسلم لشبع بطني ، حين لا أكل الحمير ولا ألبس الحرير ، ولا يخدمني فلان ولا فلانة ، وألصق بطني بالحصاء ، وأستقرئ الرجل الآية وهي معي كي يتقلب بي فيطعمني .) (٤) .

قوله رضي الله عنه في اللفظ الأول : والله الموعد . هو (بفتح الميم ، وفيه حذف تقديره : وعند الله الموعد ، لأن الموعد إما مصدر وإما ظرف زمان أو ظرف مكان ، وكل ذلك لا يخبر به عن الله تعالى ، ومراده : أن الله تعالى يحاسبني إن تعمدت كذباً ، ويحاسب من ظن بي ظن السوء .) (٥) .

أما قوله : على ملء بطني : (أي مقتنعاً بالقوت ، أي فلم تكن له غيبة عنه .) (٦) ، لا كما يدعي المرجفون أنه يصحبه لأجل اللقمة ليس إلا ، (فأبو هريرة لم يتكلم عن اسلامه ولا هجرته ولا صحبته المشتركة بينه وبين غيره من الصحابة وإنما تكلم عن مزيته ، وهي لزومه للنبي صلى الله عليه وسلم دونهم ، ولم يعلل هذه المزية بزيادة محبته أو زيادة رغبته في الخير أو العلم أو نحو ذلك مما يجعل له فضيلة على اخوانه ، وإنما عللها على أسلوبه في التواضع بقوله : على ملء بطني ، فانه جعل المزية لهم عليه بأنهم أقوياء يسعون في معاشهم وهو مسكين ، وهذا والله أدب بالغ تخضع له الاعناق .) (٧) .

إن اتهام أبي هريرة بالنهم والحرص على الطعام اتهام (لا يقوله إلا موتور ، ولا يفهم معنى كلام أبي هريرة على هذا إلا من في عقله خلل ، أو في صدره دغل ، وإلا فكيف يسوغ لعاقل أن يفهم أن ابا هريرة يترك

(٢) المسند ١٢٢/١٤

(١) البخاري ١٣٥/٣ ، وأخرجه بالفاظ مقاربة في ٦٥/٣ ، وهو في مسند أحمد حديث رقم ١٣٣/٩٠١٦٧/١٦٦/٧ ، وعند ابن سعد ٣٦٢/٢ ، ٣٣٠/٤ ، ومصادر أخرى .

(٣) المستدرک ٥١٠/٣ بسند صحيح .

(٥) فتح الباري ٤٢٥/٥

(٧) من كلام المصنف رحمه الله في الأنوار الكاشفة ص ١٤٧

(٦) الفتح ١٩٢/٥

(٤) البخاري ١٠٠/٧ ، وهو في ٢٤/٥ بالفاظ مقاربة .

بلاده وقبيلته وأرضه التي نشأ فيها ويترك ذلك كله بعيداً ليأتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأكل ويشرب فقط ؟ !

أكان أبو هريرة لا يجد في قبيلته ما يأكل ويشرب ؟ أكانت أرض دوس ، وهي قبيلة عظيمة ذات شرف ومكانة ، أرضاً مجدية قاحلة ضاقت بأبي هريرة حتى لم يجد فيها طعامه وشرابه ؟ ولم جاء أبو هريرة إلى المدينة ؟ أما وجد في تجارتها وزراعتها ما يأكل به ويشرب كما يأكل ويشرب التجار والزراع فيها ؟ وهل نجد إلا عند المتسولين العالمين أن يهاجروا من بلادهم إلى بلاد نائية ليأكلوا ويشربوا ؟ بل إنا لا نجد عند هؤلاء مجرد الرغبة في الأكل والشرب ، بل وجمع الأموال ، وأبو رية لا يتهم أبا هريرة بأنه صحب الرسول لجمع الأموال ، أفليس أبو هريرة في رأي أبي رية أخط شأناً من هؤلاء المتسولين العالمين النور أو الغجر ؟

أهكذا يصل عمى البصيرة والحقد الأسود بصاحبه إلى هذا الدرك ؟

ثم إن الرواية الصحيحة الثانية في صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ليست هي كما أوردها أبو رية ، بل هي كما رواها البخاري في كتاب البيوع : وكنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني ، يقول ذلك في إيضاح كثرة روايته للحديث كما سبق . ورواها مسلم أيضاً في فضائل الصحابة ، يقول : كنت رجلاً مسكيناً أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني .

فلا ذكر للصحبة هنا بل الملازمة والخدمة ، ولم يكن ذلك في صدد الباعث له على صحبة النبي صلى الله عليه وسلم كما زعم أبو رية ، بل في صدد السبب الذي من أجله كان أكثر الصحابة حديثاً . لقد كان المهاجرون يشغلهم الصنف بالأسواق في التجارة ، وكان الأنصار أصحاب زرع تشغلهم زراعتهم ، بينما هو كان يلزم النبي ويخدمه أينما ذهب ، فأين يأتي زعم أبي رية بأنه كان صريحاً صادقاً في كشف سبب صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ؟

ولم يكتف أبو رية بتحريف الكلم عن مواضعه بل زاد على ذلك أن لفظ : «على» ، في قوله : على ملء بطني ، إنما هو للتعليل ، وإن ابن هشام ذكر أن من معاني «على» هو التعليل ، كقوله تعالى : « ولتذكروا الله على ما هداكم » . أي لما هداكم .

وهذا افتراء آخر ودليل آخر على أنه لا يريد الحق وإنما يريد أن يتلمس الطريق إلى الخط من شأن أبي هريرة .

إن ابن هشام رحمه الله ذكر أن (على) تأتي على تسعة معان : إحداها التعليل ، فلماذا تعين عند أبي رية أن تكون المعنى واحد من هذه المعاني التسع ، مع أنها في قول أبي هريرة تصلح لأكثر تلك المعاني ؟ وقد فهمها العلماء الذين أنار الله بصائرهم وظهر قلوبهم من الحق على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيقتها دون ما فهمه أبو رية .

قال الإمام النووي في شرح قول أبي هريرة : على ملء بطني : أي ألازمه وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا
لذخيرة ولا غيرها ، ولا أزيد على قوتي ، والمراد من حيث حصول القوت من الوجوه المباحة ، وليس هو من
الخدمة بالاجرة . شرح النووي على مسلم ^(١) .

وقال الحافظ ابن حجر : على ملء بطني : أي مقتنعاً بالقوت ، أي فلم تكن له غيبة عنه .

وقال العلامة العيني : على ملء بطني : أي مقتنعاً بالقوت ^(٢) .

وخلاصة القول : إن أبا رية قد انكشف انكشافاً فاضحاً حين أراد أن يتخذ من قصة إسلام أبي هريرة
وملازمته له مجالاً للتشكيك في صدق إسلامه وإخلاصه في حب النبي صلى الله عليه وسلم ، من حيث كانت
تلك القصة وهذه الصحبة من مناخر أبي هريرة ومن أقوى الدلائل على حبه لله ولرسوله . حباً خالصاً لا تشوبه
شائبة من حب للدنيا أو رغبة في المال أو حرص على الجاه .

أما الدنيا فقد خلتها وراءه منذ اعتزم أن لا يتاجر في المدينة ولا يزرع ولا يكون له هم إلا ملازمة الرسول
صلى الله عليه وسلم وتلقي حديثه وحمل أمانته للمسلمين من بعده .

وأما المال فإن أبا رية — على سفهه وشططه في فهم النصوص — لم يجرؤ أن يفترى على أبي هريرة أنه كان في
إسلامه راغباً في المال ^(٣) .

* * *

هذه هي ظروف أبي هريرة ، وهي ظروف لا ينكر أي منصف فضلاً عن مؤمن أنها تساعد أبا هريرة على
التجرد للسمع والحفظ ورؤية جميع المشاهد النبوية .

وفعلاً نجد أن بعض كبار الصحابة قد أقرّوا بأنهم ألأهم الصفق بالأسواق عن سماع بعض حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما وصفهم أبو هريرة ، فهذا الفاروق عمر رضي الله عنه يسمع حديثاً من
أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فينكره ، فيشهد أبو سعيد الخدري لأبي موسى رضي الله عنهما بأنه سمع
الحديث نفسه أيضاً ، فيقول عمر : (خفي عليّ هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألأني عنه
الصفق بالأسواق) ^(٤) .

بل لم يكن رضي الله عنه يلهيه الصفق بالأسواق فحسب ، وإنما كانت داره في عوالي المدينة ، لا كأبي هريرة
على بعد خطوات من حجرة عائشة رضي الله عنها .

(٢) عمدة القاري ٢٩٤/٥

(٤) مسلم ١٧٩/٦

(١) شرح النووي على مسلم ٥٣/١٦

(٣) من كلام السباعي رحمه الله في كتاب السنة ومكانتها ص

٣١٤ وما بعدها .

أخرج البخاري عنه أنه قال : (كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد ، وهم من عوالي المدينة : وكنا لتناوب التزول على النبي صلى الله عليه وسلم ، فيترول يوماً ، وأنزل يوماً . فإذا نزلت جثته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي أو غيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك .)^(١) .

وهذا أبو بكر رضي الله عنه كان مسكنه بالسُّنح ، وهو مكان بعيد عن المسجد أيضاً^(٢) .

فاذن : ليس بمستغرب أن يعلم أبو هريرة شيئاً لا يعلمه قدماء الصحابة ، بل أكثر من هذا : ليس بمستغرب أن يعلم شيئاً لا يعلمه أهل الاختصاص منهم بموضوع معين : كما كان حذيفة رضي الله عنه مختصاً بمعرفة الفتن وأشرار الساعة لكثرة ما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها : ومع ذلك نخفي عليه بعض علمها وعرفه أبو هريرة .

قال الحاكم : (قد اتفق الشيخان رضي الله عنهما على حديث شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، فما منه شيء إلا وقد سأله عنه ، إلا أنني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة .)^(٣) ، بينما يروي أبو هريرة في ذلك حديثاً في نفس الصفحة من المستدرک ، وهو في البخاري^(٤) .

* * *

لذلك يقول أبو هريرة حين تعرض به مروان بن الحكم : (كنت والله أعلم الناس بحديثه ، قد والله سبقني قوم بصحبته والحجرة إليه من قریش والأنصار ، وكانوا يعرفون لزومي له ، فيسألوني عن حديثه ، منهم عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ، فلا والله ما يخفى عليّ كل حديث كان بالمدينة : وكل من أحب الله ورسوله ، وكل من كانت له عند رسول الله منزلة ، وكل صاحب له ، وكان أبو بكر صاحبه في الغار وغيره .) ثم قال : (ليسألني أبو عبد الملك عن هذا وأشباهه ، فإنه يجد عندي منه علماً جماً ومقالاً .)^(٥) .

وحين تعرض له عائشة رضي الله عنها ، وهي امرأة : يضطر أبو هريرة لأن يذكرها بظروفها الخاصة التي تجعلها أقل منه مشاهدة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم : بكلمات طريقة تدل على نكتته . تقول له عائشة : (يا أبا هريرة : ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدث بها عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ هل سمعت إلا ما سمعنا ، وهل رأيت إلا ما رأينا ؟)^(٦) ، فيجيبها : (يا أماء : إنه كان يشغلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة والمكحلة والتصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإني والله ما كان يشغلني عنه شيء .)

(٢) البخاري ٨٦/٢

(٤) البخاري ٢٦/٣

(٦) المستدرک ٥٠٩/٣ بست صحيح أقره الذهبي وطبقات ابن

سعد ٣٦٤/٢ بست على شرط الصحيح .

(١) البخاري ٣٦/٧

(٣) المستدرک ٤٢٦/٤

(٥) البداية والنهاية ١٠٨/٨

ووثوقاً بنفسه تجاوز رضي الله عنه موقف الدفاع إلى موقف التعرض بعائشة ومعاندتها ، فيأتي إلى جانب حجرتها يحدث ^(١) ، ثم يتعرض بها ويقول : (إسمعي يا ربة الحجرة ، إسمعي يا ربة الحجرة ، وعائشة تصلي .) ^(٢) ، (فلما قضت صلاتها قالت لعروة : ألا تسمع إلى هذا ومقاتلته آتفاً ، إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث حديثاً لو عدّه العاد لأحصاه .) ^(٣) ، وفي لفظ آخر : (ألا يعجبك أبو فلان ، جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعي ذلك ، وكنت أسبّح ، فقام قبل أن أقضي سبحتي ، ولو أدركته لرددت عليه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسرديكم .) ^(٤)

فهذا هو سبب إنكارها ، ولم تضعفه : ولم تنتهمه بكذب كما يحلو للبعض أن يدعي ، ومع ذلك فهي تعترف أنه قام قبل أن تقضي سبحتها ، أي صلاتها ، وليس وقت الصلاة بالوقت الطويل .

ولفظ مسلم لهذه القصة : (ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلى جنب حجرتي .) ^(٥)

وقولها : لو عدّه العاد لأحصاه : (أي لو عدّ كلماته أو مفرداته أو حروفه لأطاق ذلك وبلغ آخرها ، والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهم .) ^(٦) أما قولها : كنت أسبّح : (أي أصلي نافلة ، أو على ظاهره ، أي : أذكر الله ، والأول أوجه .) ^(٧) ، وقولها : لو أدركته لرددت عليه : (أي لأنكرت عليه وبيّنت أن الترتيل في التحديث أولى من السرد .) ^(٨) وقولها : لم يكن يسرد الحديث كسرديكم : (أي يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع : زاد الاسماعيلي من رواية المبارك عن يونس : إنما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلاً فهماً تفهمه القلوب .) ^(٩) .

وقول عائشة هذا إنما قالته عندي في الأعم من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ، وإلا فقد قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال ، فكان فيما يحدثنا به أنه قال : ..) ^(١٠) ، وقال أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم : (أكثر أن يقول : سلوني) في مجلس من مجالسه ^(١١) ، وكذلك أبو هريرة رضي الله عنه ، لم يكن دائماً يطيل التحديث ، إذ يقول عكرمة تلميذه : (ألا أخبركم بأشياء قصار حدثنا بها أبو هريرة ؟ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ..) ^(١٢) فهو يبين أنها قصار .

وبالله عليكم أيها المنصف : هل يأتي الذي يريد أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرع بكذبه آذان أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أم الأجلد به أن يتوارى بعيداً ؟

ومع ذلك فإن أبا هريرة إن كان يكثر في المجلس الواحد فنعذر عنه (بأنه كان واسع الرواية ، كثير

(٢)(٣) مسلم ٢٢٩/٨ ، أبو داود ٢٨٨/٢

(٥) مسلم ١٦٧/٧

(١٠) البخاري ٧٦/٩

(١٢) البخاري ١٤٥/٧ ومسند الحميدي ٤٨٢/٤٦٢/٢

(١) البخاري ٢٣١/٤

(٤) البخاري ٢٣١/٤ معلقاً عن الليث

(٦) إلهي ٣٩٠/٣٨٩/٧ فتح الباري

(١١) البخاري ١١٨/٩

المحفوظ ، فكان لا يتمكن من المهل عند إرادة التحديث : كما قال بعض البلغاء : أريد أن أقصر فتتراجع القوافي على في .^(١) .

* * *

ويوضح أبو هريرة رضي الله عنه سبباً آخر لحفظه ، فيقول بعد ذكره عدم التهاه بالصفق بالأسواق : (وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوماً : لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمعه إلى صدره فينسى من مقالتي شيئاً أبداً . فبسطت نمرة^(٢) ليس علي ثوب غيرها ، حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ، ثم جمعته إلى صدري ، فوالذي بعثه بالحق ما نسيت من مقالته تلك إلى يومي هذا)^(٣) ، وفي آخر رواية الحميدي : (قال المسعودي : وقام آخر فبسط رداءه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سبقك بها الغلام الدوسي .)^(٤) .

وقد شجعت هذه الطريقة السهلة الطريفة أبا هريرة على أن يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم بسط ثوبه مرة أخرى ، فيقول : (قلت : يا رسول الله : إني سمعت منك حديثاً كثيراً فأنساه . قال : ابسط رداءك ، فبسطت ، فغرف بيده فيه ، ثم قال : ضمّه ، فضممته ، فما نسيت حديثاً بعد .)^(٥) ، وهذا من علامات النبوة .

وهل إن عدم النسيان اختصت به أحاديث ذلك المجلس فقط أم يشمل كل ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك المجلس أيضاً ؟

نفى ابن حجر^(٦) اختصاصها بذلك المجلس وجعلها شاملة ، ويشهد له قول أبي هريرة في بعض ألفاظ هذه القصة : (فما نسيت حديثاً سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم بعد مجلسي ذاك .)^(٧) ، إلا أن الطحاوي يروي هذه القصة من طريقين :

الأول : طريق سعيد بن المسيب ، ولفظه : (فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئاً حدثني به .)

الثاني : طريق الأعرج ، ولفظه : (ما نسيت من مقالته تلك كلمة إلى يومي هذا .)

(١) الفتح ٣٩٠/٧
(٢) النمرة : (يفتح التون وكسر الميم) كساء ملون ، وقال ثعلب : هي ثوب مخطط ، وقال القزاز : دراعة تلبس فيها سواد وبياض . (فتح الباري ١٩٢/٥ .

(٤) مسند الحميدي ٤٨٣/٢

(٦) الفتح ٢٢٦/١

(٧) التاريخ الكبير للبخاري ١٣٦/١٣٦

(٣) مصادره هي نفس المصادر المذكورة في حاشية رقم ١ ص ٧٢ وراجع أيضاً مسند أحمد ٣٣٤/٢ بألفاظ مقاربة .

(٥) البخاري ٢٥٣/٤ ، وبالألفاظ مقاربة في ٤٠/١ ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٦٢/٢ ، ٣٢٩/٤ ، والترمذي ٢٢٥/١٣ بلفظ : (اسمع منك أشياء فلا احفظها .) .

ورجح الطحاوي رواية الأعرج الثانية ، بقريظة أن أبا هريرة صرح بأن عبد الله ابن عمر وأكثر منه حديثاً لأنه كان يكتب وهو لا يكتب ، وهذا يتضمن اعترافه بأنه نسي بعض الأحاديث لعدم كتابته لها ، ثم قال : (ولما كان الأمر كذلك ، وكان عبد الله بن عمرو أكثرهما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجب القضاء للأعرج على أن المسيب فيما اختلفا فيه عن أبي هريرة ، فكان الذي مع أبي هريرة إنما انتهى عنه فيه النسيان هو ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن الواحد ، لا فيما كان فيه ، ولا فيما كان منه بعده .) (١) .

وقد حاول أبو ردة التشكيك أصلاً في قصة النمرة ، فادعى أن الإمام مسلماً قال : إن مالكاً انتهى حديثه عند قول أبي هريرة الموقوف عليه ، أي ذكره لعدم صفقه بالأسواق وملازمته النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه لم يذكر قصة النمرة . ونعم أبو ردة أن رواية مالك هي الصحيحة ، لأن الكلام بعد ذلك منكك الأوصال ، وهذه محاولة فاشلة من أبي ردة (تم عن جهل عميق بمقصد مسلم وطريقة المحدثين ، ومن بغض دفين لأبي هريرة حملة على أن يعرف الكلم عن مواضعه ، والذي في صحيح مسلم أن الزهري راوى الحديث عن ابن المسيب عن أبي هريرة لما روى عنه الحديث ثلاثة : مالك ، وسفيان بن عيينة ، ومعمّر . أما مالك فقد اقتصر على كلام أبي هريرة ، وهو دفاعه عن نفسه وبيان الأسباب التي هيأت له الاكتثار ، وأما سفيان ومعمّر فقد ذكرا قصة بسط الثوب ومقالة النبي صلى الله عليه وسلم ، فالقصة وردت من طريق ابن عيينة ومعمّر ، وناهيك بهما إمامين جليلين ، وكذلك وافق سفيان بن عيينة ومعمّر في ذكر القصة إبراهيم بن سعد ، وحديثه عند البخاري .) (٢)

ويعطينا أبو هريرة مثلاً عملياً لترصده لحفظ ما يصدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعدم التفات البعض الآخرين ، فيقول : (يقول الناس : أكثر أبو هريرة (٣) ، فلقيت رجلاً فقلت : بما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المئتمة ؟ فقال : لا أدري . فقلت : لم تشهدا ؟ قال : بلى . قلت : لكن أنا أدري ، قرأ سورة كذا وكذا ،) (٤) .

ومع ذلك فإن ما سألنا به أبو هريرة ليس كل ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ أخفى أحاديث

(٢) من كلام الشيخ أبي شهبة في (دفاع عن السنة) ص ١٦٦

(٤) البخاري ٨١/٢ ، طبقات ابن سعد ٨١/٢

(١) مشكل الآثار ٧/٢

(٣) قال ابن حجر : (ما يدل على أنه كان يقول هذه المقالة إمام ما يريد أن يحذر به ، ما يدل على صحة اكتثاره ، وعلى السبب في ذلك ، وما سبب استمراره على التحديث .) الفتح ٣٣٣/٣

كثيرة خشي من سامعيها أن يستغربوها فيكذبوه فيها ، أو خشي من الأمراء آنذاك أن يعدوها تحريضاً عليهم فيؤذوه من أجلها ، فيقول : (رب كيس عند أبي هريرة لم يفتحه . يعني من العلم .)^(١) .

ويقول : (حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين ، فأما أحدهما فبثته ، وأما الآخر فلو بثته : قطع هذا البلعوم .)^(٢) .

قال ابن حجر عن ابن المنير شارح البخاري : (أراد أبو هريرة بقوله : قطع ، أي قطع أهل الجور رأسه إذا سمعوا عيبه لفعلمهم وتضليله لسعيهم ، ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتومة لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها ، لما ذكره في الحديث الأول من الآية الدالة على ذم من كتم العلم)^(٣) .

وقال غيره^(٤) : يحتمل أن يكون أراد مع الصنف المذكور ما يتعلق بأشراط الساعة وتغير الأحوال والملاحم في آخر الزمان ، فينكر ذلك من لم يألفه ، ويعترض عليه من لا شعور له به .)^(٥) .

ويؤكد أبو هريرة جانب التكذيب ، فيقول في لفظ الحاكم : (حفظت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ما حدثتكم بها ، ولو حدثتكم بحديث منها لرجتموني بالأحجار .)^(٦) ، وفي لفظ ابن سعد بسند صحيح : (لو أنبأتكم بكل ما أعلم لرماني الناس بالخرف وقالوا : أبو هريرة مجنون .)^(٧) ، وألفاظ أخرى قريبة من هذه أهملتها .

والحقيقة أنه لا غرابة في أن يكون أبو هريرة سمع مثل هذه الأحاديث التي يستغربها السامع ويتهمه بالكذب من أجلها ، إذ سمع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أيضاً مثل تلك الأحاديث ، وخشي التحديث بها لنفس السبب الذي منع أبا هريرة .

أخرج الحاكم بسند صحيح أقره الذهبي عن أبي الطفيل قال : (انطلقت أنا وعمرو بن ضليع إلى حذيفة ابن اليمان وعنده سمانان من الناس ، فقلنا : يا حذيفة : أدركت ما لم ندرك ، وعلمت ما لم نعلم ، وسمعت ما لم نسمع ، فحدثنا بشيء لعل الله أن ينفعنا به ، فقال : لو حدثتكم بكل ما سمعت ما انتظرتني الليل القريب .)^(٨) وقال الخيشمة بن عبد الرحمن لما طلب منه ذلك : (لو فعلت لرجتموني .)^(٩) .

فلا داعي إذن لأن يرى أبو رية أو المستشرق أو المبتدع في قول أبي هريرة هذا دليلاً على الكذب ، وإلا لاقتضى الأمر أيضاً تكذيب حذيفة ، وهو ما لم يقله أحد .

(٢) البخاري ٤٠/١ ، طبقات ابن سعد ٣٦٢/٢ ، ٣٣١/٤
(٤) أي غير ابن المنير
(٦) المستدرک ٥٠٩/٣ بسند صحيح أقره الذهبي .
(٨) المستدرک ٤٦٩/٤

(١) سير اعلام النبلاء ٣٢٢/٢
(٣) سيأتي الحديث ومعه الآية
(٥) الفتح ٢٢٧/١
(٧) الطبقات ٣٣١/٤
(٩) المستدرک ٤٧١/٤

بل وحتى هذا المقدار الذي حدثنا به أبو هريرة من الأحاديث لم يكن ليحدثنا به لولا أن خاف أن ينسب يوم القيامة إلى كتمان العلم ، فيقسم رضي الله عنه أن (والله : لولا آيتان في كتاب الله ما حدثتكم شيئاً أبداً : إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم ، وأنا التواب الرحيم .)^(١)

* * *

من هنا ، وبنفسية الواثق بما عنده ، راح أبو هريرة رضي الله عنه يرد بعنف مرة ، وبعتاب ، أخرى وبسخرية ثالثة ، كل تهم الكذب التي وجهت إليه .

يشهد تلميذه أبو رزين مشهداً من ذلك فيقول : (خرج إلينا أبو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال : ألا إنكم تحدثون أنني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتهدوا وأضل ، ألا وإني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ...)^(٢) .

ويتحدثهم فيقول بعد رواية حديث : (شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه .)^(٣) .

ذلك لأنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار :)^(٤) ، وهو أخوف من أن يجلس على الجمرة الصغيرة فضلاً عن المقعد .

ومن أسخف ما قيل أن أبا هريرة كذاب لأنه نفى عنه الكذب ، وأن هذا خلق الكاذب يحاول نفي الكذب عنه ، ولا يخفى ما في هذا التفسير من الالتواء ، ذلك أن كثيراً من الصحابة كانوا ينفون عن أنفسهم الكذب لبعث الطمأنينة في نفوس السامعين ، وأبو هريرة ما نفى عن نفسه الكذب الا لمثل ذلك .

إن أبا هريرة رضي الله عنه لم ينفرد بنفي الكذب عنه ، فهذا الصحابي عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه^(٥) ، جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في مكة في بدء الدعوة وأسلم ، حتى إنه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم آنذاك : (من معك على هذا ؟ قال حرٌّ وعبدٌ .) أي أبو بكر وبلال رضي الله عنهما ، ثم أمره

(١) البخاري ١٣٥/٣ ومواضع أخرى ، ومسنَد أحمد رقم

٧٢٧٤ ج ١٢ وابن سعد ٣٣١/٤ والآية من البقرة ١٥٩

(٢) أبو داود ١٤٨/٢ (٣) البخاري ٣٨/١

(٤) ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٣٠٢ ج ٣/٢ وساق

خبراً فيه أنه جاء أول مرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو

بعكاز ، فهو من قدماء الصحابة ، وترجم له ابن حجر في

التهذيب ٦٩/٨ وبين أنه اخو أبي ذر لأمه ، وإن ابن مسعود

وسهل بن سعد روي عنه .

النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع إلى أهله حتى يظهر أمر الاسلام ، فلما كانت الهجرة وفد إلى المدينة ، ثم سأل عن الصلاة فعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم إياها وعلمه الوضوء ، فجعل يحدث بذلك بعد . فحدث (أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له أبو أمامة : يا عمرو بن عبسة : انظر ما تقول !) ، فقال عمرو : (يا أبا أمامة : لقد كبرت سني ، ورق عظمي ، واقترب أجلي ، وما بي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسول الله ، لو لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً — حتى عد سبع مرات — ما حدثت به أبداً ، ولكني سمعته أكثر من ذلك) . (١)

وهذا يزيد بن حيان يحدثنا عن زيد بن أرقم رضي الله عنه فيقول : (شهدت زيد بن أرقم وبعث إليه عبيد الله بن زياد فقال : ما أحاديث بلغني عنك تحدث بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزعم أن له حوضاً في الجنة ؟ . فقال : حدثنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعدهنا . فقال : كذبت ولكنك شيخ قد خرفت . قال : أما إنه سمعته أذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعني وسمعته يقول : من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار : وما كذبت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) . (٢)

أفكانا كاذبين ؟

وهذا علي رضي الله عنه يقول : (إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلائن أخيراً من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه) . (٣)

وهذا أبو ذر ينفي الكذب عن نفسه فيما أخرجه الحاكم عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال : كان يبلغني عن أبي ذر حديث : فكنت أشتهي لقاءه ، فلقيته ، فقلت : يا أبا ذر : كان يبلغني عنك حديث ، فكنت أشتهي لقاءك . قال : لله أبوك ، فقد لقيتني . قال : قلت : حدثني . بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثك قال : إن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة . قال : فلا أخالني أكذب على خليلي . قال : قلت هؤلاء الذين يحبهم الله ؟ قال : رجل .. فعددهم (٤)

فهل نستدل من ذلك على أن أبا ذر كذاب لأنه نفى عن نفسه الكذب وهو الذي لم يكن محتاجاً لتزكية أحد بعد ما قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم : « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر »

وهذا البراء بن عازب ينفي عن نفسه الكذب فيقول بعد أن يروي حديثاً : (ما كل ما نحدثكم عن

(١) مسلم ٢١٠/٢ ، المستدرک ١٦٥/١ ، مسند أحمد ١١٢/٤ / (٢) مستدرک ٧٧/١ بسند صحيح اقره الذهبي مشكل الآثار ١٧٠/١ وذكره الخيثي في مجمع الزوائد ١٤٤/١ ونسبه إلى معجم

الطبراني الكبير والبخاري ، ورجاله رجال الصحيح ، وكذا إلى مسند أحمد .

(٣) مسند أحمد ٢٤٥/٢ بتحقيق أحمد شاكر ، بسند صحيح : (٤) مستدرک ٨٩/٢ بسند صحيح اقره الذهبي ، مسند أحمد ١٧٦/١ مسند أبي عوافة ٧٧/٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولكن سمعناه وحدثنا أصحابنا ، ولكننا لا نكذب ^(١) . وفي لفظ الحاكم : (ليس كلنا سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . كانت لنا ضيعة وأشغال : ولكن الناس كانوا لا يكذبون يومئذ ، فيحدث الشاهد الغائب) ^(٢) .

وكذلك أنس رضي الله عنه : فعن حميد قال : (كنا مع أنس بن مالك فقال : والله ما كل ما نحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه منه ، ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضاً . رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح) ^(٣) .

ويقول تابع التابعين أبو بكر بن عباس بعد أن روى حديثاً عن أبي اسحاق عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود : (والله ما كذبت على أبي اسحاق ، ولا أرى أبا اسحاق كذب على أبي وائل : ولا أرى أبا وائل كذب على عبد الله) ^(٤) .

أما إنهم رضي الله عنهم استوقفوا أبا هريرة وناظروه ، أو استنكروا بعض حديثه فاضطر للدفاع عن نفسه ، فتلك كانت مسالكهم فيما يبدو لي لتنبية الثقة إلى ضرورة الاتقان ، كما فعلوا بعمر بن عتبة رضي الله عنه .

إنكم لتأتون أمراً عظيماً سيثدده الله حسابكم عليه أيها المكذبون للصحابة ، وإن لكم ولأبي هريرة لموقفاً أمام جبار منتقم .

ولندع كل هؤلاء ، ألم ينف الرسول صلى الله عليه وسلم عن نفسه الكذب ؟ أسمعته يقول : (إذا حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به ، فإني لن أكذب على الله عز وجل) ^(٥) .

أفرسول الله صلى الله عليه وسلم ينصح عما في باطنه من الكذب بصورة نفيه ؟ حاشاه وهو الصادق المصدوق .

إنه تفسير لثيم مسموم لأقوال أبي هريرة .

نعم إنه تفسير لثيم يتجاهل أن أبا هريرة إن أنكرت عليه بعض الأحاديث واستوثقوا منه حولها أو أنكر عليه الإكثار فليس هو في ذلك إلا واحداً من رهط من أفاضل الصحابة تعرضوا لمثل هذا الإنكار ثم تأيد صدقهم . من ذلك ما أخرجه النسائي بسند صحيح من قصة تيمم عمار في غزوة كان فيها مع عمر رضي الله عنهما بتمرغه في التراب وقول الرسول صلى الله عليه وسلم إليهما بعد رجوعهما : (إن كان الصعيد لكافيك ،

(٢) مستدرک ١٢٧/١ بسند صحيح أقره الذهبي

(١) أخرجه أحمد في المثل ومعرفة الرجال ٤٠٨/١ بسند صحيح

إلى البراء ، وهو في تاريخ ابن أبي خيثمة ص ٥١

(٤) مستدرک ٢٩٩/٢

(٣) مجمع الزوائد ١٥٣/١ ، تاريخ ابن أبي خيثمة ص ٥١

(٥) مسلم ٩٥/٧

وضرب بكفيه إلى الأرض ثم نفخ فيهما ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه . ثم كانت مدة فاستغنى عمر في خلافته في التيمم فذكره عمار بهذا فقال عمر : (اتق الله يا عمار . فقال : يا أمير المؤمنين : إن شئت لم أذكره . قال : لا ، ولكن نوليك من ذلك ما توليت .) (١) .

قال السيوطي : (قوله : ولكن نوليك : كأنه ما قطع بخطئه ، وإنما لم يذكره فجوز عليه الوهم وعلى نفسه النسيان .) (٢) .

وعلى كل فإن عمر (لم يقنع بقول عمار) كما يقول عبدالله بن عمر . (٣) .

فهل كان ذلك تكذيباً لعمار وهو من نعلم في قدم إسلامه وجبه لعل رضي الله عنه واستشهاده معه ؟

إن الصحابة رضي الله عنهم كان يرد بعضهم بعضاً وينسون ، ويحصل عندهم الوهم والنسيان وغير ذلك ، وهل أبو هريرة إلا أحدهم ؟

ومن ذلك ما عرف عن عمر أيضاً من أنه كان يستوثق المحدث .

أخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري قال : (كنت جالساً بالمدينة في مجلس الأنصار فأتانا أبو موسى فرعاً أو مدعوراً . قلنا : ما شأنك ؟ قال : إن عمر أرسل إليّ أن آتبه ، فأتيت بابه ، فسلمت ثلاثاً فلم ترد علي فرجعت فقال : ما منعك أن تأتينا ؟ فقلت : اني أتيتك فسلمت على بابك ثلاثاً ، فلم يردوا علي فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع . فقال عمر : أقم عليه البيعة وإلا أوجعتك . فقال أبي بن كعب : لا يقوم معه إلا أصغر القوم . قال أبو سعيد : قلت : أنا أصغر القوم . قال : فإذهب به .) (٤) ، وفي لفظ آخر لمسلم : (فأتى أبو موسى الأشعري) ولفظ (لأوجعن ظهرك وبطنك أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا .) ولفظ (فلاجعلنك عظة) ولفظ (فجعلوا يضحكون) قال : فقلت : أناكم أخوكم المسلم قد أفزع تضحكون ؟ انطلق فأنا شريكك في هذه العقوبة . ثم قال عمر (أحببت أن أثبت .) (٥) .

وفي لفظ البخاري لهذه القصة أن عمر قال بعد ذلك : (أخفي علي من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ألهاني الصفق بالأسواق . يعني الخروج إلى تجارة .) .

وفي لفظ أبي داود أن عمر اعتذر فقال لأبي موسى : (إني لم أتهمك ، ولكن الحديث عن رسول الله صلى

(٢) هامش النسائي

(٤) مسلم ١٧٧/٦ ، البخاري ٦٩/٣ ، ١٣٣/٩ ، ورواية

مسلم أوضح ، وانظر كذلك أبا داود ٦٣٧/٢

(١) نسائي ١٦٩/١ ، أبو داود ٧٨/١

(٣) نسائي ١٧١/١

(٥) مسلم ١٨٠/٦

الله عليه وسلم شديد .) وله أيضاً : (أما إني لم أتهمك : ولكني خشيت أن يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم .)

فهم هكذا كانوا يحاسبون الثقات ليرتبه من يريد الكذب .

قال المعلمي : (قد ثبت عن عمر الأخذ بنجر الواحد في أمور عديدة - من ذلك أنه كان لا يورث المرأة من دية زوجها حتى أخبره الضحاك بن سفيان الكلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها ، فرجع إليه عمر . وعمل بنجر عبد الرحمن بن عوف وحده في النهي عن دخول بلد فيها الطاعون ، وعمل بنجره وحده في أخذ الجزية من المجوس . وهذا كله ثابت . راجع رسالة الشافعي ص ٤٢٦ . وفي صحيح البخاري وغيره عن عمر أنه قال لابنه عبدالله : إذا حدثك سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فلا تسأل عنه غيره . وكان سعد حدث عبدالله حديثاً في مسح الخفين . فأما قصة أبي موسى فإنما شدد عمر لأن الاستئذان مما يكثر وقوعه ، وعمر أطول صحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وأكثر ملازمة وأشد اختصاصاً ولم يحفظ هو ذلك الحكم فاستغربه .) ثم قال : (قال ابن عبد البر : يحتمل أن يكون حضر عنده من قرب عهده بالاسلام فخشي أن أحدهم يخترق الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرغبة والرهبة طلباً للمخرج مما يدخل فيه فأراد أن يعلمهم .) (١) .

ومن أمثلة انكارهم أيضاً أن ابن عباس حدث عبدالله بن شقيق العميلي حديثاً في الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء . يقول ابن شقيق : (فحاك في صدري من ذلك شيء ، فأتيت أبا هريرة فسألته فصدق مقالته .) (٢) .

فهل هذا تكذيب لابن عباس ؟ وهل لأن أحداً حاك في صدره شيء من بعض حديث ابن عباس يجب التشكك بحديثه وتكذيبه ؟

إن أبا هريرة لم ترد حاله على أن استغرب البعض حديثه فحاك في صدورهم شيء فسألوا فأبى الصحابة الآخرون حديثه .

وقصة أخرى حدثت لابن عباس يروي فيها طاوس استغراب زيد بن ثابت رضي الله عنهم لبعض فتوى ابن عباس ، (فقال له ابن عباس : أما لا فصل فلانة الأنصارية : هل أمرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فرجع زيد بن ثابت إلى ابن عباس يضحك وهو يقول : ما أراك إلا قد صدقت .) (٣) .

فهل ما أنكر على أبي هريرة إلا من هذا القبيل الذي يظهر بعد أن الصواب فيه معه ؟

(٢) مسلم ١٥٣/٢

(١) الانوار الكاشفة ص ٦٧

(٣) صحيح مسلم ٩٣/٤

وعن عبد الملك بن عمير قال : (حدثني قزعة أنه سمع أبا سعيد الخدري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فأعجبني ، فدنوت منه ، وكان في نفسي : حتى أتيت فقالت : أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فغضب غضباً شديداً ، قال : فأحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أسمعه ؟ نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تُشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ...) (١) .

وحدث الخدري رضي الله عنه في أخرى بحديث طويل في عذاب جهنم فيه معان غريبة ، وكأنه رأى استغراب البعض فقال : (إن لم تصدقوني بهذا الحديث فافروا إن شئتم : إن الله لا يظلم مثقال ذرة) . (٢) .

أفيجوز أن تتهمه بالكذب لقوله هذا ؟

وحدث أبو امامة رضي الله عنه بحديث فقيل له : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : (بل كنا في قوم ما كذبونا ولا كذبتنا) . (٣)

ومثل ذلك مسارعة الرواة من التابعين إلى نفي الكذب عن الصحابة الذين حدثوهم : كقول جرير بن حازم : (سمعت الحسن يقول : حدثنا جندب بن عبد الله في هذا المسجد ، ما نسيناه منذ حدثنا ، وما نخشى أن جندباً كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) . (٤) وكقول عبد الله بن يزيد : (حدثني البراء وهو غير كذوب) . (٥)

وروي أن علياً رضي الله عنه كان يستحلف المحدث : فيقول : (إني كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني ، وإذا حدثني رجل من أصحابه استحلفته ، فإذا حلف لي صدقته) . (٦) ، رواه عنه أسماء بن الحكم الفزاري وهو ثقة يخطيء (٧) ، وقال ابن عدي : (هذا الحديث طريقة حسن وأرجو أن يكون صحيحاً) . (٨) إلا أن البخاري أنكره ، وقال : إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد روى بعضهم عن بعض ولم يخلف بعضهم بعضاً . (٩) . وتبعه العقيلي في إنكاره مستشهداً بأن علياً سمع من عمر فلم يستحلفه (١٠) ، وتبعهم ابن حجر محتجاً بأنه قد جاءت عنه رواية عن المقداد وأخرى عن عمار ورواية عن فاطمة الزهراء رضي الله عنهم وليس في شيء من طرقهم أنه استحلفهم (١١) إلا أننا على فرض ثبوت سلوك علي رضي الله عنه لهذا المسلك حين سماعه حديثاً : هل لنا إلا أن نحمل مسلكه على أنه مسلك احتياطي يبتغي به الشئب ولا يعني به احتمال كذب الراوي ؟

إن عبارة علي رضي الله عنه شاملة تشمل كل الصحابة ، وهو أرفع من أن يتوقع الكذب من الصحابة جميعاً

(١) مسند أحمد ٥١/٣ بسند صحيح

(٢) مسند أحمد ٢٦٨/٥

(٣) البخاري ١٦٨/١

(٤) ثقات ابن حبان ص ١٦

(٥) التهذيب ٢٦٧/١

(٦) مسلم ١١٦/١

(٧) مسند أبي عوانة ٤٦/١

(٨) الترمذي ١٩٦/٢ وقال : حديث حسن

(٩) الكامل لابن عدي ص ١٥٠

(١٠) (١١) التهذيب ٢٦٨/١

بلا استثناء بما فيهم المهاجرين الأولين وأهل العقبة ، لكنه التوثق والتثبيت ودعوة الراوي إلى الإلتقان .

يقول الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله : (أما أن الصحابة كان يشك بعضهم في صدق بعض فهذه دعوى لا برهان لها إلا في كتب الروافض من غلاة الشيعة الذين نقلوا عن علي رضي الله عنه تكذيبه لمن خالفه من الصحابة وسبه لهم وإطلاق لسانه فيهم : ولكن النقل الصحيح والتاريخ التزيه عن أهواء ذوي الغايات يثبت ببيان لا غموض فيه أن الصحابة كانوا أبعد الناس عن أن يسب بعضهم بعضاً : أو يشك بعضهم في صدق بعض ، والأدلة على هذا متوافرة جداً ، فقد كان الصحابي إذا سمع من صحابي آخر حديثاً صدق به ولم يخالجه الشك في صدقه وأسندته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كما لو كان سمعه بنفسه .)^(١) .

* * *

ويمكن أن نجد تفسيراً آخر لإنكار الصحابة رضي الله عنهم الإكثار على أبي هريرة ، غير متكلف ولا ظالم ولا مرجح لنظرة السوء ، يبرز لنا من خلال ما يؤثر عنهم من التوقي والحذر الشديد في الرواية ولجوئهم إلى لغة التحديث وعدم الإكثار ، لخوفهم من الخطأ ، في الحين الذي استرسل أبو هريرة في سرد مسموعاته ، غير هياب مثلهم ، لوثوقه بحفظه وإذا كثره . فلا غرابة أن نجد الذي يرى اكثاره واقلال الآخرين مستنكراً لا كثاره ، خصوصاً إذا كان صحابياً واقفاً عند ظاهر الأحاديث التي تأمر بعدم الإكثار في الرواية مرجحاً لها على الأحاديث الأخرى التي تبحث على التبليغ ورفع الحرج عن التحديث ، أو غير سامع لهذه الأحاديث الأخرى .

أخرج الحاكم عن عبد الله بن مسعود (أنه حدث يوماً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتعدت وارتعدت ثيابه ، ثم قال : أو نحو هذا .) وأخرجه بسند آخر ثم قال : (هذا حديث من أصول التوقي عن كثرة الرواية والحث على الإلتقان .)^(٢) .

ومثله ما أخرجه عن أحد أصحاب ابن مسعود قال : (ما أخطأني عشية خميس إلا أتيت فيها ابن مسعود فما سمعته لشيء يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان ذات عشية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظرت إليه فإذا هو يحاول أزار قميصه ، منتفخ أوداجه ، مغرورة عيناه ، ثم قال : هكذا أو فوق ذا أو قريب من ذا ، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .)^(٣) .

وأخرج الدارمي عن ثابت بن قطبة الأنصاري قال : (كان عبد الله يحدثنا في الشهر بالحديثين أو الثلاثة)^(٤) .

وعثمان أيضاً رضي الله عنه يتحرج من التحديث ، ويفصح عن سبب ذلك فيقول : (ما يمنعني أن أحدث

(٢) المستدرک ١/١١١ بستد صحيح أقره الذهبي

(٤) الرمدي ١/٨٤

(١) السنة ومكانتها ص ٢٤١

(٣) المستدرک ١/١١١ ، الدارمي ١/٨٣

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون أوعى أصحابه عنه ، ولكني أشهد لسماعته يقول : من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار . (١)

وكذلك يروي لنا الشعبي إقلال ابن عمر فيقول : (لقد صحبت ابن عمر سنة ونصفاً ، فلم أسمع به يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثاً واحداً) . (٢)

ويؤكد كده الشعبي مرة أخرى فيقول في نفس الحديث : (قد قاعدت ابن عمر قريباً من سنتين : أو سنة ونصفاً ، فلم أسمع به . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا) . (٣)

وهو مسلك الزبير أيضاً ، إذ أخرج أبو داود عن عبد الله بن الزبير قال : (قلت للزبير : ما يمنعك أن تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث عنه أصحابه ؟ قال : أما والله لقد كان لي منه وجه ومنزلة ، ولكني سمعته يقول : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) . (٤)

ويروي لنا السائب بن يزيد إقلال سعد رضي الله عنه فيقول : (صحبت سعد ابن أبي وقاص كذا وكذا سنة ، فلم أسمع به يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثاً واحداً) . (٥) ، وفي لفظ الدارمي : (خرجت مع سعد إلى مكة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رجعنا إلى المدينة) . (٦) ، ومع ذلك فإن لسعد أحاديث كثيرة في دواوين الإسلام ، والظاهر أنه كان لا يحدث إلا وقت الحاجة ، وقد أطلب المعلمي اليماني رحمه الله في بيان سبب إقلاله .

و (كان أنس قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) . (٧) ، (ومع ذلك فأنس من المكثرين لأنه تأخرت وفاته : فاحتيج إليه ... ، ولم يمكنه الكتمان ، ويجمع بأنه لو حدث بكل ما عنده لكان أضعاف ما حدث به) . (٨)

وأبو قتادة رضي الله عنه يقل الرواية أيضاً ، ثم يذكر لفظاً لم يذكره هؤلاء الذين قدمنا ذكرهم هو السر في إقلالهم وإقلاله ، فيقول مجيباً عبد الرحمن بن كعب بن مالك إذ طلب منه التحديث : (أخشى أن يزل لساني بشيء لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إياكم وكثرة

(٢) مسند أحمد ٩/٩٨٨ بسند صحيحه أحمد شاكر

(١) مسند أحمد ١/٣٦٤ بسند صحيحه أحمد شاكر ، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٢٠٩/٣/٢٣ ، والطحاوي في مشكل الآثار ١/١٦٦

(٤) أبو داود ٢/٢٨٧ بسند صحيح ، ابن ماجه ١/١٤

(٣) البخاري ٩/١١٢ ، مسلم ٦/٦٧ ، مسند أبي عوادة ١٧٢/٥ ، مسند أحمد ٧/٣٠٩ بتحقيق أحمد شاكر ،

(٥) المستدرک ٣/٤٩٧ بسند صحيح أقره الذهبي .

(٦) الدارمي ١/٨٥

الدارمي ١/٨٤ ، وروى الدارمي أيضاً ١/٨٦ عن مجاهد إقلال ابن عمر

(٧) المستدرک ٣/٥٧٤ بسند صحيح أقره الذهبي

(٨) الفتح ١/٢١١

الحديث عني ، من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . (١)

ومثلهم زيد بن أرقم رضي الله عنه ، فقد قال حصين بن سبرة له : (لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعت حديثه ، وغزوت معه ، وصليت معه ، لقد رأيت يازيد خيراً كثيراً ، حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : يا ابن أخي ، والله لقد كبرت سني ، وقدم عهدي ، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما حدثتكم فاقبأوه ، وما لا .. فلا تكلفوني . (٢)

ويقول قيس بن بشر التغلبي : (أخبرني أبي ، وكان جليساً لأبي الدرداء ، قال : كان بدمشق رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، يقال له : ابن الحنظلية ، وكان رجلاً متوحداً قلماً يجالس الناس ، إنما هو في صلاة ، فإذا فرغ فأنما يسبح ويكبر ، حتى يأتي أهله ، فمر بنا يوماً ونحن عند أبي الدرداء ، فقال له أبو الدرداء : كلمة تنفعنا ولا تضرك . (٣) ، فحدثهم .

وعن العلاء بن سعد بن سعيد قال : (قيل لرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : مالك لا تحدث كما يحدث فلان وفلان ؟ فقال : مالي ألا أكون سمعت مثلما ما سمعوا وحضرت مثل ما حضروا ، ولكن لم يدرس الأمر بعد ، والناس متماسكون ، فأنا أجده من يكفيني ، وأكره التزيد والنقصان في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٤)

فهذا دستور المقلين : إنهم وجدوا من يكفيهم ، وكرهوا الزيادة والنقصان .

و (عن عمران بن حصين قال : سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث سمعتها وحفظتها ، ما يمنعني أن أحدث بها إلا أن أصحابي يخالفوني فيها . (٥)

ويقول عمران بن حصين أيضاً لمطرف بن عبد الله بن الشخير : (أي مطرف . والله إن كنت لأرى أبي لو حدثت عن نبي الله صلى الله عليه وسلم يومين متتابعين لا أعيد حديثاً ، ثم لقد زادني بطأً عن ذلك وكراهية له أن رجلاً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - أو من بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - شهدت كما شهدوا وسمعت كما سمعوا ، يحدثون أحاديث ما هي كما يقولون ، ولقد علمت أنهم لا يألون عن الخير ، فأخاف أن يشبه لي كما شبه لهم . فكان أحياناً يقول : لو حدثتكم أبي سمعت من نبي الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا رأيت أبي قد صدقت ، وأحياناً يعزم فيقول : سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا . (٦)

(١) المستدرک ١١٢/١ بسند صحيح أقره الذهبي ، مشكل الآثار للطحاوي ١٧٢/١ بالفاظ مقاربة

(٢) مستد أحمد ١٧٩/٤

(٣) مجمع الزوائد ١٣١/١ وقال : رواه الطبراني في الكبير

(٤) الزهد لعبد الله بن المبارك ص ٢٠

(٥) مستد أحمد ٤٣٣/٤ ، تأويل مختلف الحديث ص ٤٠

ورجاله موثوقون

وأول باب عقده ابن عدي في كتابه الكامل هو باب : (من أقلل الرواية عنه مخافة الذلة .) (١) ،
أي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخرج فيه أقوالاً مماثلة لهذه عن أبي قتادة وأنس وعثمان ، وصهيب
وابن مسعود رضي الله عنهم .

ثم تكلم في الباب الحادي عشر (٢) عن (من شدد من الصحابة الرواية عنه فرقاً من الكذب فيه وقال :
كبرنا ونسينا .) ، أخرج فيه قول زيد بن أرقم الذي رويناه ، وأخرج فيه عن السائب بن يزيد أنه قال :
(صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعد ابن أبي وقاص والمقداد بن الأسود ، فلم أسمع
أحداً منهم يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أنني سمعت طلحة بن عبيد الله يتحدث عن
يوم أحد .) .

وعقد الباب السابع عشر (٣) لبيان (من اختار قلة الحديث وذم طلبه وكثرته طلب السلامة من الكذب .) ،
ذكر فيه أقوال بعض التابعين وأتباعهم ، كقول أيوب السخيتاني : (ما قل من الحديث كان خيراً .) وأقوالاً
في معناه عن عبيد الله العمري ، وشفي بن ماتع ، ومالك بن أنس ، وابن شبرمة الكوفي ، والثوري .

ومثل هؤلاء عامر الشعبي ، أحد سادات التابعين ، إذ يقول : (كره الصالحون الأولون الاكثار من
الحديث ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما حدثت إلا بما أجمع عليه أهل الحديث .) (٤) .

وقال أحد التابعين : (سألت الشعبي عن حديث فحدثني ، فقلت : إنه يرفع إلى النبي صلى الله عليه
وسلم . فقال : لا ، على من دون النبي صلى الله عليه وسلم أحب إلينا ، فإن كان فيه زيادة أو نقصان كان
علي من دون النبي صلى الله عليه وسلم .) (٥) .

وروي مثل هذا عن إبراهيم النخعي (٦) .

وكذلك التابعي البصري الجليل جابر بن زيد ، إذ يقول أحد تلامذته : (ما سمعت جابر بن زيد يقول
قط : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إعظماً واتقاءً أن يكذب عليه .) (٧) .

ويلاحظ أن كل هؤلاء إنما أقلوا الرواية من باب الاحتياط ولم يلتزموا السكوت المطبق ، بدليل أن
دواوين السنة مملوءة بكثير من رواياتهم ، وإن كان هؤلاء الذين رووا سكوتهم لم يسمعوا فقد سمع غيرهم
من الثقات ، وفي هذا رد على أبي رية الذي يروي شذوذ أبي هريرة عنهم بالتحديث .

وكأنني أرى أن كل هذا الرهط الفاضل من المقلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن

(٢) الكامل ج ١ ص ٤
(٤) تذكرة الحفاظ ٨٢/١
(٧) الدارمي ٨٦/١

(١) الكامل ج ١ ص ١
(٣) الكامل ج ١ ص ٦
(٥) (٦) الدارمي ٨٢/١

التابعين قد بلغه مذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك فوقفوا عنده وتأثروا به ، إذ (كان عمر أيضاً شديداً على من أكثر الرواية ، أو أتى بخبر في الحكم لا شاهد له عليه ، وكان يأمرهم بأن يقلوا الرواية ، يريد بذلك : أن لا يتسع الناس فيها ويدخلها الشوب ، ويقع التدليس والكذب ، من المنافق والفاجر والأعرابي .)^(١) ، فقال (جردوا القرآن ، وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنا شريككم .)^(٢) ، وروي عنه إنه حبس ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا ذر في المدينة كي لا يتيح لهم فرصة الاكثار من الحديث خوفاً من الخطأ ، رواه الحاكم ، وذكره الذهبي في مختصر المستدرک مما يدل على تصحيحه له^(٣) ، إلا أن ابن حزم ضعف هذه الرواية ، وذكر أنها منقطعة ، وردها^(٤) .

* * *

فكل هؤلاء كما نرى يكرهون الإكثار ، وما ذلك إلا لأن (الاكثار مظنة الخطأ . والثقة إذا حدث بالخطأ فحمل عنه وهو لا يشعر أنه خطأ يعمل به على الدوام للثوق بنقله ، فيكون سبباً للعمل بما لم يقله الشارع ، فمن خشي من الاكثار الوقوع في الخطأ لا يؤمن عليه الأثم إذا تعدد الإكثار . فمن ثم توقف الزبير وغيره من الصحابة عن الإكثار من التحديث ، وأما من أكثر منهم فمحمول على أنهم كانوا واثقين من أنفسهم بالتثبت ، أو غالت أعمارهم واحتيج إلى ما عندهم فستلوا فلم يمكنهم الكتمان ، رضي الله عنهم .)^(٥) كأبي هريرة رضي الله عنه .

وهذا يتبين لنا بطلان دعوى من استدلل بقلة ما روي عن كبار الصحابة على كذب أبي هريرة إذ أكثر ، وإنما الكاذب هو ، ذلك أنه : (إنما قلت الرواية عن الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم هلكوا قبل أن يحتاج إليهم ، وإنما كثرت عن عمر ابن الخطاب وعلي ابن أبي طالب لأنهما وليا فستلا وقضيا بين الناس ، وكل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا أئمة يقتدى بهم ، ويحفظ عليهم ما كانوا يفعلون ، ويستفتون فيفتون ، وسمعوا أحاديث فأدوها . فكان الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل حديثاً عنه من غيرهم ، مثل أبي بكر ، وعثمان وطلحة ، والزبير ، وسعد ابن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبي بن كعب وسعد بن عباد ، وعبادة بن الصامت ، وأسيد بن حضير ، ومعاذ بن جبل ، ونظرائهم ، فلم يأت عنهم من كثرة الحديث مثل ما جاء عن الأحداث من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مثل جابر بن عبد الله ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، وعبد الله ابن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن العباس ، ورافع بن خديج ، وأنس بن مالك ، والبراء ابن عازب ، ونظرائهم ،)^(٦) (لأنهم بقوا وطالت أعمارهم في الناس ، فاحتاج الناس إليهم ، ومضى كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وبعده بعلمه .)^(٧) (ومنهم من لم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً . ولعله أكثر له صحة ومجالسة وسماعاً من الذي حدث عنه ، ولكننا حملنا الأمر

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ٤٩/٤

(٤) الاحكام في اصول الاحكام ١٣٩/٢

(٦) (٧) طبقات ابن سعد ٢٧٦/٢

(١) تأويل مختلف الحديث ص ٣٩

(٣) المستدرک ١١٠/١

(٥) فتح الباري ٢١١/١

في ذلك منهم على التوقي في الحديث : أو على أنه لم يحتج اليه لكثرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعلى الاشتغال بالعبادة والأسفار في الجهاد في سبيل الله : حتى مضوا ولم يحفظ عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء .^(١)

ويقول المعلمي رحمه الله : (كان هناك عملان : الأول : التلقي من النبي صلى الله عليه وسلم . الثاني : الاداء . فأما التلقي فلم يكن في وسع الصحابة أن يلازموا النبي صلى الله عليه وسلم ملازمة مستمرة ، واذ كان أنس وأبو هريرة ملازمين للنبي صلى الله عليه وسلم لخدمته فلا بد أن يتلقيا من الأحاديث أكثر مما تلقاه المشتغلون بالتجارة والزراعة ، على أن أبا هريرة ، لحرصه على العلم ، تلقى ممن سبقه إلى الصحبة ما عندهم من الحديث ، فربما رواها عنهم .^(٢) .

(وأما الأداء فأنما عاش أبو بكر زمن الاداء نحو ستين مشغولاً بتدبير أمور المسلمين ، وعاش عمر مدة أبي بكر مشغولاً بالوزارة والتجارة ، وبعده مشغولاً بتدبير أمور المسلمين) .

وفي المستدرك ان معاذ بن جبل أوصى أصحابه أن يطلبوا العلم ، وسمى لهم أبا الدرداء ، وسلمان ، وابن مسعود ، وعبد الله بن سلام ، فقال يزيد بن عميرة وعند عمر بن الخطاب : فقال معاذ : لا تسأله عن شيء ، فإنه عنك مشغول .

وعاش عثمان وعلي مشغولين بالوزارة وغيرها ، ثم بالخلافة ومصارعة الفتن ، وكان الراغبون في طلب العلم يتهيئون هؤلاء ونظراءهم ، ويرون أن جميع الصحابة ثقات أمناء ، فيكتفون بمن دون أولئك ، وكان هؤلاء الأكابر يرون أنه لا يتحتم عليهم التبليغ إلا عندما تدعو الحاجة ، ويرون أنه إذا جرى العمل على ذلك فلن يضيع شيء من السنة ، لأن الصحابة كثير ، ومدة بقائهم ستطول ، وعروض المناسبات التي تدعو الحاجة فيها إلى التبليغ كثير ، وفوق ذلك فقد تكفل الله عز وجل بحفظ شريعته ، وكانوا مع ذلك يشددون على أنفسهم خشية الغلط ، ويرون أنه إذا كان من أحد منهم خطأ وقت وجوب التبليغ فهو معذور قطعاً ، بخلاف من حدث قبل الحاجة فأخطأ ، وكانوا مع ذلك يحبون أن يكفئهم غيرهم ، ومع هذا فقد حدثوا بأحاديث عديدة ، وبلغهم عن بعضهم أنه يكثّر من التحديث ، فلم يزعموا أنه أتى منكراً ، وإنما حكى عن بعضهم ما يدل أنه يرى الاكثار خلاف الأولى .^(٣) .

ونلاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخدم أنساً إلا عند خروجه إلى خيبر^(٤) ، وكان غلاماً راهق الحلم ، أي إن صحبته له بقدر صحبة أبي هريرة ، فهل يغاب عليه إكثاره مع أنه كان صغيراً ؟ فان قيل إنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واطلع على أحواله الخاصة : قلنا : إن أبا هريرة أيضاً كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ولازمه في بيته ، وفي المسجد والصفة : والسوق ، كما رأينا .

(٢) الانوار الكاشفة ص ١٤١

(٤) البخاري ٤/٤٣

(١) طبقات ابن سعد ٢/٣٧٦

(٣) ٩٨/١

وهذا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ، أكثر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مع أنه لم يقدم عليه إلا مع صحبه الأشعريين أيام خيبر ^(١) ، أي في نفس الأيام التي قدم فيها أبو هريرة ، فمدة صحبتها واحدة .

ولإذن ، فإن هذه الحقائق تجعلنا نقطع بصواب جرأة أبي هريرة على التحديث بعد إذ رأى القتل قد استحر في الصحابة ، واستهلكتهم الفتوح ، أو الفتن ، أو أعمال الدولة ، في الحين الذي كان هو بعيداً عن الفتن ، بعيداً عن أعمال الدولة ، بعيداً عن أكثر معارك الفتوح ، معتقداً بأنه يسعه ما وسع بعض أفاضل الصحابة الذين رابطوا في عاصمة الدولة أو في الأمصار الجديدة معلمين ومبلغين ومنذرين .

بل يمكن أن يقال إن أبا هريرة ما كان مخالفاً لمذهب عمر في الإقلال ، إذ وجهه أبو عبيد فقال : (في قوله : أقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبين لك أنه لم يرد بتجريد القرآن ترك الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ، وقد رخص في القائل منه ، وهذا يبين لك أنه لم يأمر بترك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه أراد عندنا علم أهل الكتب ، للحديث الذي سمع من النبي عليه السلام فيه حين قال : أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب ؟ ومع هذا فإنه كان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث كثير .) ^(٢) .

فهو يريد أن لا تقرأ التوراة معه .

ومثله قول ابن مسعود : جردوا القرآن .

قال أبو عبيد : (قد ذهب به كثير من الناس إلى أن يتعلم وحده ويترك الأحاديث ، وليس لهذا عندي وجه ، وكيف يكون عبد الله أراد هذا وهو يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث كثير .) ^(٣) ، لكنه (أراد بقوله جردوا القرآن : أنه حثهم على أن لا يتعلم شيء من كتب الله غيره ، لأن ما خلا القرآن من كتب الله يؤخذ عن اليهود والنصارى ، وليسوا بمؤمنين عليها .) ^(٤) .

ثم إن الإكثار إذا وقع صاحبه في زيادة لفظ أو نقصان لفظ فليس ذلك مما يوجب ترك التحديث وكنم العلم والانزواء ، وغاية ما أنكروه على أبي هريرة آنذاك زيادات أو نقصان ليس إلا ، ورضي الله تعالى عن واثلة بن الأسقع إذ يقول له بعض أصحابه : (حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه زيادة ولا نقصان . فغضب وقال : إن مصحف أحدكم معلق في بيته وهو يزيد وينقص .) ^(٥) ، وفي لفظ : (فغضب واثلة وقال : المصاحف تجددون النظر فيها بكثرة وعشياً وأنكم توهمون وتزيدون وتنقصون .) ^(٦) ، أي في حفظ

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٩٩ ، والتهوك هو التحير .

(٤) المستدرک ٢/٢١٢ بسند صحيح أخره الذهبي

(١) البخاري ٤/١١٠

(٣) غريب الحديث ٤/٤٧٨

(٦) مشكل الآثار ١/٣١٦

القرآن ، فكيف بالحديث المحفوظ في الصدور في قلب رجل واحد لا في قلوب كل الأمة ؟ وهي حجة قوية من واثلة في تبرير الزيادة والنقصان ، فان لم يتقن أبو هريرة الحفظ أحياناً فليس ذلك بعيب كبير يسوغ ترك حديثه . نقول هذا تنازلاً وجدلاً ، وإلا فلا نجد للصحابة مخالفات لما يرويه أبو هريرة ، سوى مخالفات يسيرة كان الصواب فيها معه ، وكان من خالفه متعسفاً ، كحيان الأزدي حين أخبره مخبر أن أبا هريرة يقول إن الصلاة الوسطى هي العصر ، فقال : (إن أبا هريرة يكثر ، ابن عمر يقول : هي الصبح .)^(١) ، بينما نجد علي بن أبي طالب ، وحفصة وأم سلمة وعائشة : أمهات المؤمنين ، وابن عباس ، وسمرة بن جندب ، وأبي بن كعب ، رضي الله عنهم ، وكثرة من التابعين ، يوافقون أبا هريرة في أنها العصر^(٢) ، ولم يخالفه الا عدد أقل من هؤلاء ، مما يدل على أن كونها العصر أرجح ، ورجحها البخاري .

من هنا لم يأذن أبو هريرة لنفسه أن يقف موقف الاقلال الذي وقفه بعض الصحابة ، بل راح يعتد بنفسه ، ويشيد بحفظه ، كما مر معنا .

والحقيقة أن أبا هريرة لم يكن هو الوحيد الذي يشيد بنفسه هكذا ، وإنما هم رهط من الصحابة وثقوا بأنفسهم فجزأوا ، كهشام بن عامر ، وأنس ، مع ما قيل في إقلال أنس .

فعن أبي الدهماء ، وأبي قتادة قالا : (كنا نمر على هشام بن عامر تأتي عمران ابن حصين ، فقال ذات يوم : إنكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني . ولا أعلم بحديثه مني .)^(٣) .

وعن ثابت البناني قال : (قال أنس : يا أبا محمد : خذ عني ، فاني أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل ، ولن تأخذ عن أحد أوثق مني .)^(٤) .

فليس أبو هريرة بمبتدع اذن إن أشاد بحفظه ، خصوصاً وأنه قد تأيد حفظه بالألفاظ الكثيرة ، التي يوافقه على روايتها عشرات الصحابة ، مما هو في دواوين الحديث ، وبالامتحان والاختبار الذي أجراه له مروان ورواه أبو الزعيزعة كاتب مروان . قال : (بعث مروان إلى أبي هريرة وأجلسني من وراء الستر ، فجعل يسأله وأنا أكتب ، حتى كتبت حديثاً كثيراً ، فتركه سنة ثم أرسل اليه وأجلسني من وراء الستر ، فجعل يسأله وأنا أنظر في الكتاب ، فما زاد ولا نقص .)^(٥) ، (ولا قدم ولا أخر .)^(٦) .

(٣) مسلم ٢٠٧/٨ ، مستد أحمد ١٩/٤

(٥) الكنى للبخاري ص ٣٣

(١) (٢) مصنف ابن أبي شيبة ٥٠٥/٣

(٤) المستدرک ٥٧٤/٣

(٦) المستدرک ٥١٠/٣ بسند صحيح .

توثيق النبي ﷺ وأصحابه ومن بعدهم لأبي هريرة

توثيق النبي صلى الله عليه وسلم له

أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة حرصه على الحديث فيما أخرجه البخاري عنه قال : (قلت يا رسول الله : من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال : لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث . أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله ، خالصاً من قبل نفسه .)^(١)

وأقر له أنه فيه خير فيما أخرجه الترمذي عنه قال : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : ممن أنت ؟ قال : قلت : من دوس . قال : ما كنت أرى أن في دوس أحداً فيه خير . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .)^(٢)

واعتمد : صلى الله عليه وسلم مبلغاً لأوامره فيما أخرجه عنه أبو داود بسند صحيح قال : (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرج فتادٍ في المدينة أنه لا صلاة إلا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد .)^(٣)

أقوال الصحابة في توثيقه

ان هذه التوثيقات المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وتوثيقات قيمة ، إضافة إلى ما تبعث خلال فصول

(٢) الترمذي ٢٢٧/١٣

(٣) أبو داود ١٨٨/١

(١) البخاري ١٤٦/٨ ، ٣٥/١ ، ابن سعد ٣٦٤/٢ ، ٣٣٠/٤

المستدرک ٧٠/١

الكتاب من مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم ومشاربته ومؤاكلته له مما يعتبر توثيقاً ضمنياً له . لكن يرى المتعنت أن الأحاديث التي ساقها أبو هريرة في الفصل السابق وما في هذه الصفحة إنما هي من روايته فحسب ، ويتخذ ذلك دليلاً على أنه كان يفتعل لنفسه المكانة ويمدحها ، حاشاه .

لذلك فقد اجتهدت في أن أفتش عن توثيقات الصحابة له ومن تبعهم وتابعيهم ، فوجدت من ذلك شيئاً كثيراً زكياً تطيب له نفس المؤمن ويخفف به المغرض .

توثيق طلحة رضي الله عنه له

شهد له طلحة بن عبيد الله القرشي أحد العشرة المبشرة بالجنة وعديل النبي صلى الله عليه وسلم في أربعة من أزواجه ، إذ أخرج أبو عيسى الترمذي عن مالك ابن أبي عامر قال : (جاء رجل إلى طلحة ابن عبيد الله فقال : يا أبا محمد : أرايت هذا اليماني ، يعني أبا هريرة ، هو أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم ؟ نسمع منه ما لا نسمع منكم أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ؟

قال : أما أن يكون سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع فلا أشك إلا أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع ، وذلك أنه كان مسكيناً لا شيء له ضيفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنا نحن أهل بيوتات وغنى وكنا نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ، فلا نشك إلا أنه ، سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع ، ولا نجد أحداً فيه خير يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل .^(١)

ورواه البخاري^(٢) ، والدولابي^(٣) ، وعبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل^(٤) . والحاكم^(٥) .

وفي لفظ البيهقي زيادة مفيدة ، اذ (روى البيهقي في مدخله من طريق أشعث عن مولى لطلحة قال : كان أبو هريرة جالساً فمر رجل بطلحة فقال له : لقد أكثر أبو هريرة . فقال طلحة : قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا .)^(٦)

ونلاحظ أن طلحة شهد أن أبا هريرة من أهل الخير إضافة لشهادته له بالسماع والحفظ .

(٢) التاريخ الكبير ١٣٣/٣ ج ٢

(٤) العلل ومعرفة الرجال ٧٢/١

(٦) فتح الباري ٧٧/٨

(١) الترمذي ٢٢٦/١٣ وقال : حديث حسن غريب

(٣) الكنى والاسماء ١٠/١

(٥) المستدرک ١١/٣ ٥ بسند صحيح على شرط مسلم

توثيق أبي بن كعب رضي الله عنه له

ويشهد له أبي بن كعب رضي الله عنه فيقول : (إن أبا هريرة كان جريئاً على أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء لا يسأله عنها غيره .)^(١) و (لا نسأله عنها .)^(٢) .

وذكرنا في فصل سابق أنه صلى الله عليه وسلم علّم أبا هريرة القرآن : وتعليمه له يحمل توثيقاً ضمناً .

وما يستدل به على توثيق أبي له رواية بعض أصحابه عن أبي هريرة : كأبي عثمان النهدي : وأبي رافع ، وعطاء ابن يسار ، وهم من المعروفين بالأخذ عن أبي^(٣) ، ولو كانوا سمعوا ألباً يحذرهم التحديث عن أبي هريرة لما حدثوا عنه ولا قربوه : والعامل اللبيب المنصف يرى في هذه القرينة دلالة واضحة على أن ألباً يوثق أبا هريرة .

توثيق ابن عمر رضي الله عنهما له

ويشهد له عبد الله بن عمر فيقول : (يا أبا هريرة : أنت كنت ألزمتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظنا لحديثه .)^(٤) ، (وأعلمنا بحديثه)^(٥) .

توثيق حذيفة رضي الله عنه له

ويروي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه تركية أخرى عن ابن عمر له ، فتكون رواية حذيفة لهذه التركية كأنها شهادة منه هو أيضاً . يقول حذيفة : (قال رجل لابن عمر : إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر : أعيدك بالله أن تكون في شك مما يجيء به ، ولكنه اجترأ وجبناً .)^(٦) .

الصنيع العملي من الصحابة الدال على توثيق أبي هريرة

وهناك طائفة كبيرة من الوقائع العملية تدل ضمناً على توثيق الصحابة رضي الله عنهم لأبي هريرة تعضد تلك الأقوال وتؤكد كدها .

(٢) المستدرک ٥١٠/٣ بسند صحيح أقره الذهبي

(١) مسند أحمد ١٣٩/٥

(٤) الترمذي ٢٢٦/١٣ وقال : هذا حديث حسن

(٣) انظر أمثلة لرواياتهم عنه في مسند أحمد ١٤٣/١٤١/١٣٢/٥

(٥) المستدرک ٥١١/٣ بسند صحيح

على التتابع ، وانظر أمثلة لرواياتهم عن أبي هريرة في

(٦) المستدرک ٥١٠/٣ بسند صحيح

القوائم التي اثبتناها في فصل قادم .

اعتماد أبي بكر رضي الله عنه له

فمن ذلك بعث أبي بكر رضي الله عنه له مؤذناً في الحجة التي قبل حجة الوداع . إذ أخرج البخاري عن (حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة أخبره أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمّره عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس: ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان .) ^(١) ، وفي رواية النسائي (فكنت أناادي حتى صَحِل صوتي .) ^(٢) أي ذهبت حدّته ، وكذلك عند الدارمي ^(٣) .

وقد طعن نفر في هذه الرواية وصوروا أبا هريرة فيها مزيفاً للتاريخ وضاعاً يضع هذه القصة لمصلحة أبي بكر الصديق وعداوةٍ لعلي رضي الله عنهما : وإن أبا بكر ما كان له أن ينال مثل هذا الشرف من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أجاد الأستاذ محمد عجّاج الخطيب الرد عليهم ^(٤) ، أما أنا فلي حجة واحدة تكفيني ، وهي أن خبر هذا التأمير رواه ابن اسحاق ^(٥) ، وابن اسحاق معروف بموالاته علي رضي الله عنه ، كما سيأتيك خبره في فصل قادم .

قبول عمر رضي الله عنه لشهادته

ومن ذلك ما أوضحه أحمد ومسلم في روايتهما لحادثة استشهاد حسان أبا هريرة ، ذلك (أن عمر مرّ بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد ، فلحظ عليه ، فقال : قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال : أنشدك الله : أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اجب عني ، اللهم أيده بروح القدس . قال : اللهم نعم .) ^(٦) ، فسكوت عمر دلالة على قبوله شهادة أبي هريرة .

وأخرج البخاري عنه أنه قال : (أي عمر بامرأة تشمّ فقام فقال : أنشدكم بالله : من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الوشم ؟ فقال أبو هريرة : فتمت فقلت : يا أمير المؤمنين أنا سمعت . قال : ما سمعت ؟ قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تشمن ولا تستوشمن .) ^(٧) .

مجالسته لابن عباس وقبول ابن عباس معارضته واتباعه لقوله

أففى أبو هريرة بما يخالف قول ابن عباس بحضوره ، فلو كان كما يصفه الجهلاء غير مرضي لمنعه ابن عباس من الكلام أصلاً ولنع المستفتي من قبول فتواه .

(١) البخاري ١٧٩/٢ ، ٩٨/١ ، ١٢٤/٤ ، ٢١٢/٥ ، (٢) النسائي ٢٣٤/٥ ،
(٣) ١٣٧/٢ ، ٨١/٦ وأخرجه مسلم ١٠٦/٤ ،
(٤) ص ٢٤٣ وما بعدها من كتابه عن أبي هريرة .
(٥) سيرة ابن هشام ١٨٨/٤ ،
(٦) مسلم ١٦٢/٧ ، مسند أحمد ٢٢٢/٥ ،
(٧) البخاري ٢١٤/٧ ، النسائي ١٤٨/٨

أخرج البخاري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : (جاء رجل إلى ابن عباس : وأبو هريرة جالس عنده ، فقال : أفنتي في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة . فقال ابن عباس : آخر الأجلين : قلت أنا : وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن . قال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي ، يعني أبا سلمة : فأرسل ابن عباس غلامه كريماً إلى أم سلمة يسألها فقالت : قتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو السنابل فيمن خطبها .^(١) .

وفي القصة دليل على وثوق أبي هريرة بنفسه .

ومن ذلك أيضاً (أن رجلاً قال لابن عباس رحمه الله : إني جعلت عشراً من الإبل في سبيل الله ، فهل علي فيها زكاة ؟ فقال ابن عباس : عَضْلَةٌ ، أو : معضلة يا أبا هريرة ، ليست بأدنى من التي في بيت عائشة ، فقل . فقال أبو هريرة : أستعين بالله ، لا زكاة عليك . فقال ابن عباس : أصبت ، كل ما لا يحمل على ظهره ، ولا ينتفع بضرعه ، ولا يصاب من نتاجه ، فلا زكاة فيه ، فقال عبدالله بن عمرو : أصبتما .^(٢))

ومن ذلك أيضاً أن ابن عباس استفتى أبا هريرة في مسألة من مسائل الصلاة وأتبع فتواه^(٣) .

الصديقان : أبو هريرة وابن عباس

وكان أبو هريرة صديقاً لابن عباس : يجلسان سوياً ويأكلان سوياً . يقول أحد التابعين : (شهدت ابن عباس وأبا هريرة وهم ينتظران جدياً لهم في التنور ، فقال ابن عباس : أخرجوه لنا لا يفتننا في الصلاة ، فأخرجوه فأكلوا منه .)^(٤) .

فهذا يدل على صداقة وحب متبادل .

ابن عباس يوثق أبا هريرة بالرواية عنه

أكد ابن عباس توثيقه لأبي هريرة بالرواية عنه ، بل الرواية عنه قمة التوثيق ، ونجد أمثلة لرواياته عنه في صحيح البخاري^(٥) ، وفي بعضها يصرح باعتداده بالحديث الذي يرويه عنه فيقول : (ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال

(١) البخاري ١٩٣/٦ ، النسائي ١٩١/٦ ، مسند أحمد ٣١٩/٦ ، (٢) الأموال لأبي عبيد ص ٤٩٥ من طريق ابن خزيمة ، ودو منتقى ابن الجارود ص ٢٥٧
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٢٣٦/٢
(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٥٠/١ ، الكنى للبخاري ص ٣٢
(٥) البخاري ٢٤٧/٤ ، ٢١٦/٥
القصص ، من نقل أفتاء صحابي ونحوه .
صدوق يضعف من ناحية حفظه ، وتقبل روايته لأمثال هذه

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة ، فزنا العين النظر ، وزنا اللسان المنطق . (١) أي إن اللصم عند ابن عباس هو هذه الأمور وأمثالها .

كذلك نجد روايات أخرى لابن عباس عن أبي هريرة في سنن النسائي (٢) وأبي داود (٣) وابن ماجه (٤) .

أفلا يقتدي محب علي بابن عم علي رضي الله عنهم ؟

ابن عباس يكرّر توثيقه لأبي هريرة بسماحه لتلامذته ومواليه بالرواية عنه

ونجد في الرواة عن أبي هريرة كبار أصحاب ابن عباس المشاهير الذين هم من رؤوس التابعين وخيارهم ، وروايتهم عن أبي هريرة إنما هي قرينة واضحة ، بل دلالة أكيدة ، على رضا ابن عباس بذلك واستحسانه لصنيعهم ، والا لمنعهم من الاخذ عنه ، خصوصاً وأنه عاش بعد أبي هريرة عشر سنوات كاملة .

فمن هؤلاء الرواة عن ابن عباس ممن عثرت على أمثلة لرواياتهم عنه : مجاهد ، وطاوس ، وعطاء ابن أبي رباح (٥) والشعبي (٦) ونافع بن جبير بن مطعم (٧) ، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف (٨) ، ومحمد بن سيرين (٩) ، وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة (١٠) ، وعطاء بن يسار (١١) ، وعبيد بن حنين (١٢) ، ويزيد بن الأصم (١٣) ، ومحمد بن كعب القرظي (١٤) ، وأبو غطفان المري (١٥) ، وأبو الزبير (١٦) ، وأبو الشعثاء (١٧) ، ومحمد بن إياس (١٨) ، والحكم ابن ميناء (١٩) ، وعمار ابن أبي عمار (٢٠) ، وصالح مولى التوأمة (٢١) ، ويوسف بن ماهك (٢٢) ، ونخالد بن الليث (٢٣) .

ومن الذين لم أعثر على رواياتهم عن ابن عباس : عروة بن الزبير ، ومندر بن مالك أبو نضرة العبدي ، ويزيد

(١) البخاري ١٥٦/٦٧/٨

(٢) النسائي ٢٥٧/١

(٣) أبو داود ٩٨/١

(٤) ابن ماجه ١٢٩٠/٢

(٥) انظر امثلة لرواياتهم عن ابن عباس عند البخاري ٦٢/١ ،

(٦) امثلة لرواياته عن ابن عباس عند البخاري ١٧٤/١٥ ، النسائي ٢٣٧/٥ ، ابن ماجه ٤٩٠/١

١٨/٣

(٨) مثل لروايته عند البخاري ٩٢/٧

(٧) مثل لروايته عنه عند البخاري ٢١٥/٥ ، ٢٤/٦

(٩) امثلة لرواياته عند البخاري ٢٩/٢٦/١ ، مسلم ١٩٠/١

(٩) امثلة لروايته عنه عند البخاري ٩٥/٧ ، النسائي ١١٧/٣

(١٢) مثال لروايته عند البخاري ١٩٥/٦

(١١) مثال لروايته عند البخاري ١١١/١

(١٤) مثال لروايته عند أبي داود ٣٤٢/١

(١٣) مثال لروايته عند أبي داود ١٦٠/١

(١٦) مثال لروايته عند ابن ماجه ٦١٢/١

(١٥) امثلة لروايته عند أبي داود ٣١/١ ، ابن ماجه ١٤٣/١

(١٨) امثلة لروايته عند أبي داود ٥٠٩/١

(١٧) امثلة لروايته عند الترمذي ٨٠/١ ، أبو داود ٣١٩/٢

(٢٠) مثال لروايته عند ابن ماجه ٤٥٤/١

(١٩) مثال لروايته عند ابن ماجه ٢٦٠/١

(٢٢) مثال لروايته عند ابن ماجه ١٢٢٨/٢

(٢١) امثلة لروايته عند الترمذي ٥٧/١ ، ابن ماجه ١٥٣/١

(٢٣) مثال لروايته عند الترمذي ١١٣/١

ابن هرمز ، ومسلم أبو حسان الأعرج ، وعمرو بن ميمون ، وأبو المتوكل الناجي . وهم ثقات ذكر ابن أبي حاتم أنهم يروون عن ابن عباس ^(١) .

وجميع هؤلاء نجد أمثلة لرواياتهم عن أبي هريرة في القوائم التي سندكرها في فصل قادم .

ومن هؤلاء أيضاً الرواة عن ابن عباس وأبي هريرة معاً . سعيد بن جبير ، أحد أعلام التابعين ^(٢) ، ومحمد بن عمارة بن عمرو بن حزم الأنصاري ^(٣) ، وميزان أبو صالح الأشعري ^(٤) .

ثم تتجلى صفحة أخرى من توثيق ابن عباس لأبي هريرة في سماحه لبعض مواليه بالأخذ عنه ورواية ما سمعوا ، مثل عكرمة ^(٥) ، وعثمان بن شماس ^(٦) وسليمان بن يسار ^(٧) ، أحد موالى ابن عباس أيضاً ^(٨) ونجد رواياتهم عن أبي هريرة في القوائم أيضاً . ومنهم أيضاً سليمان ابن أبي سليمان ^(٩) .

ومن الرواة عن أبي هريرة : سليمان بن غريب ، (وكان صهراً لابن عباس) ^(١٠) .

وغير هؤلاء من الرواة عن ابن عباس يروون أيضاً عن أبي هريرة ، رأيت التوقف عن مواصلة سرد أسمائهم لنزولهم في العلم عن مرتبة من ذكرنا ، ولكن اجتماعهم يكون دلالة أخرى ، مثل قيس مولى حضين بن المنذر الرقاشي ^(١١) وأضرابه .

فهؤلاء أكثر من ثلاث وثلاثين صاحباً لابن عباس يروون عن أبي هريرة ، أفلا يكون في اجتماعهم على الرواية عنه ما يقذف الطمأنينة في قلب المتشكك ؟

قبول عائشة لأبي هريرة في مجلسها

استفتى أحد التابعين عبدالله بن الزبير ، فقال له : (إذهب إلى عائشة ، فاني تركت عندها أباهريرة وابن عباس) ^(١٢) .

إذن : كانت تجالسه ، ولو كانت سيئة الرأي فيه لما قبلته في مجلسها .

(١) الجرح والتعديل ٣٩٥/٣ق١ ، ٢٤١/٤ق١ ، (٢) الجرح والتعديل ٩/٢ق١

٢٩٣/٤ق٢ ، ٢٠١/٤ق١ على التوالي

(٣) ثقات ابن حبان ص ٢٤٠

(٤) مثال لروايته عن ابن عباس عند البخاري ١٥٧/٢

(٥) مثل لروايته عن ابن عباس عند البخاري ٢٢٢/٥

(٦) الجرح والتعديل ١٢٢/٢ق١

(٧) الجرح والتعديل ١٠٦/٢ق٢

(٨) الجرح والتعديل ٤٣٧/٤ق١

(٩) هو مولى ابن عباس كذا في الجرح والتعديل ١٥٤/٢ق١

(١٠) ثقات ابن حبان ص ٩٠

(١١) ثقات ابن حبان ص ٩١

(١٢) التاريخ الكبير للبخاري ٢١/١ق١

الخدرى أحد المستمعين في مجلس أبي هريرة ويصدقه

وهذا أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه نراه يجلس في مجلس تحديث أبي هريرة مستمعاً ، فيروي أبو هريرة حديثاً طويلاً فيه قصة الرجل الذي يكون آخر الناس دخولاً للجنة ، فيصدقه أبو سعيد ، ويصرح بسماعه هو أيضاً للحديث .

يقول الراوي بعد أن سرد الحديث : (وأبو سعيد الخدرى جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شيئاً من حديثه ، حتى انتهى إلى قوله : هذا لك ومثله معه . قال أبو سعيد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هذا لك وعشرة أمثاله . قال أبو هريرة : حفظت : مثله معه .)^(٢) ، أي هذا لك من نعيم الجنة ، والحمد لله الذي جعل أبا هريرة يحفظ العدد الأقل ، وإلا لاتهموه بالتهويل .

بل أكاد أقطع جازماً أن الخدرى كان طوال حياة أبي هريرة يكثر من حضور تحديثه التابعين ليروي أيضاً لهم ما يحدثهم به أبو هريرة ، فكأنه كان منتصباً له حين شاعت عند بعض المتسرعين مقالة إكثار أبي هريرة ، ويدل على الذي أقول أن المتفحص لمجموعة أحاديث الخدرى في مسند الامام أحمد والصحيحين والسنن يجد مقداراً كبيراً من الأحاديث يرويها عدد من التابعين عن أبي هريرة وأبي سعيد مقرونين معاً ، وتقديهم ذكر أبي هريرة يدل على أن صدارة المجلس كانت له .

فمن ذلك رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف لأحاديث عنهما معاً^(٣) وأبي مسلم الأغر^(٤) ، وأبي صالح السمان^(٥) ، وسعيد بن المسيب^(٦) وعطاء بن يسار^(٧) وأبي أمامة بن سهل بن حنيف^(٨) وأبي عبد الله القراط^(٩) وغيرهم ، كلهم يقول : حدثنا أبو هريرة وأبو سعيد قالوا كذا ، حتى إن بعضهم لبث يرجع إلى أبي سعيد بعد موت أبي هريرة للاستيضاح منه عن بعض حديث أبي هريرة ، كأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف إذ يقول : (كان أبو هريرة يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم ، وهو في صلاة يسأل الله خيراً إلا آتاه إياه . قال : وقللها أبو هريرة بيده^(١٠) . قال : فلما توفي أبو هريرة قلت : والله لو جئت أبا سعيد فسألته عن هذه الساعة .) إلى أن قال : (قلت : يا أبا سعيد : إن أبا هريرة حدثنا عن الساعة التي في الجمعة فهل عندك منها علم ؟ فقال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال : إني كنت قد أعلمتها ثم أنسيتها .)^(١١) .

(١) البخاري ١٤٨/٨ ، مسلم ١١٤/١ ، مستد أحمد بتحقيق أحمد شاكر ١٤٤/٥٦/١٤	(٢) كذا في صحيح مسلم ٧٦/٢ ، والبخاري ١٠٦/١ ، ومستد أحمد ٥٨/٣
(٣) مسلم ١٧٦/٢ ، مستد أحمد ٣١٩/٢ ، ٤٣/٣ ، وعشرات المواضع	(٤) مسلم ١٥٨/٣ ، مستد أحمد ١١/٣
(٦) البخاري ١٢٣/٩٦/٣ ، ١٧٨/٥ ، مستد أحمد ٧٠/٣	(٥) مسلم ١٥٨/٣ ، مستد أحمد ١١/٣
(٨) مستد أحمد ٨١/٣	(٧) مستد أحمد ٤٨/١٨/٣
(١٠) أي وضع أبو هريرة إبهامه على طرف سياسته تمثيلاً لصغر هذه الساعة	(٩) مستد أحمد ٣٣٠/٢
	(١١) مستد أحمد ٦٥/٣

جمهرة أخرى من أصحاب الخدري تروي عن أبي هريرة

وإضافة لهؤلاء السبعة الذين يروون عن أبي هريرة والخدري الحديث الواحد معاً ، نجد رهطاً آخر من تلامذة الخدري يروون عن أبي هريرة ، وفي هذا دلالة ، كدلالة رواية أصحاب ابن عباس عن أبي هريرة ، على أن الخدري كان حسن الظن بأبي هريرة ، وإنه لم يسمعهم أي نوع من تحذير يبعدهم عنه .

فمن هؤلاء الرواة عن الخدري : عطاء بن يزيد الليثي ^(١) ، وأبو عثمان النهدي ^(٢) ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ^(٣) ، وعبد الرحمن ابن أبي نعم ^(٤) ، وأبو ادريس الخولاني ^(٥) ، وعبيد بن حنين ^(٦) ، وبسر بن سعيد ^(٧) ، وأبو سفيان مولى ابن أبي أحمد ^(٨) ، وعمر بن الحكم بن ثوبان ^(٩) ، وشهر بن حوشب ^(١٠) ، وعياض ابن عبد الله ابن أبي سرح ^(١١) .

فهؤلاء ثمانية عشر تابعياً من الفقهاء الرواة عن الخدري يروون عن أبي هريرة ^(١٢) ، حملوا عند الحديث قبل سنة (٥٩ هـ) ، وهي سنة وفاة أبي هريرة ، مما يدل على أحداً لم يحذرهم منه حين الأخذ ، ثم أدوا ما حملوا من الأمانة بعد موته واستمروا يسمعون أتباعهم أحاديث أبي هريرة إلى ما بعد عشرات السنين من موت أبي هريرة ، مما يدل على أن أبا هريرة ظل يحتل المكانة السامية في قلوب التابعين إلى أوائل القرن الثاني الهجري ، وإلا فكيف من كاذب يحمل عنه الثقات ثم يفتضح في حياته أو بعد مماته فيمسكون عن تبليغ أحاديثه ويهجرونها .

فأما المؤمن فتكون له مثل هذه القرائن حادياً يحذره إلى حب أبي هريرة ، وأما المغرض أو البليد الذي لا تنفعه هذه القرائن ماذا ينفعه يا ترى ؟

الخدري يصلي خلف أبي هريرة

وعن سعيد بن الحارث قال : (اشتكى أبو هريرة - أو غاب - فصلى لنا أبو سعيد الخدري .) ^(١٥)

وهذا يدل على أن الخدري كان في أيامه العادية مأموماً وأبو هريرة إماماً ، وهو نوع توثيق لا يخفى ، يضاف إلى القرائن السابقة .

-
(١) انظر أمثلة لروايته عن الخدري عند البخاري ١٥٠/١ ،	(٢) مثال لروايته عن الخدري عند النسائي ٢٤٩/٨
مسلم ٢٠٧/٢ -	(٣) مثال لروايته عن الخدري عند البخاري ٩٧/١
(٤) أمثلة لروايته عن الخدري عند البخاري ٢٠٧/٥ ،	(٥) مثل لروايته عن الخدري عند مسلم ١٤٦/١
النسائي ٤٢٨/١	(٦) مثل لروايته عند البخاري ٧٣/٥ ، الترمذي ١٢٨/١٣
(٧) أمثلة لروايته عند البخاري ٦٧/٨ ،	(٨) مثل لروايته عند ابن ماجه ٨٢٠/٢
(٩) مثل لروايته عند ابن ماجه ٩٥٥/٢	(١٠) مثل لروايته عند الترمذي ٥٨/٧
(١١) مثل لروايته عند مسلم ٧٠/٣	(١٢) نجد أمثلة لرواياتهم عن أبي هريرة في القوائم المبينة في
(١٢) مجمع الزوائد ١٠٣/٢ وقال : رواه أحمد ورجال رجال الصحيح	فصل قادم

فهذا ما كان من الخلدري رضي الله عنه ، وهو أحد الصحابة القلائل الذين ترضاهم الشيعة ، ويصفونـه بالاستقامة وبالسبق في الرجوع إلى علي رضي الله عنه ، وبأنه من أصفائه ^(١) .

جابر وأصحابه ينشرون حديث أبي هريرة

ثم يبرز جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه ، وهو أيضاً من الصحابة القلائل الذين ترضاهم الشيعة من أصفاء علي رضي الله عنه ، ووصفه الطوسي بأنه عظيم الشأن ^(٢) ، ونقل ابن داود أن جعفر الصادق رحمه الله وصفه بالانقطاع إليهم ^(٣) ، وفي الصحيحين وغيرهما روايات كثيرة للصادق عن أبيه محمد الباقر عن جابر ^(٤) ولمحمد ابن عمرو بن الحسن بن علي عنه ^(٥) .

سارع جابر رضي الله عنه إلى نشر حديث أبي هريرة ، فروى عنه مباشرة ^(٦) ، إعلاماً لهماهير الشيعة بتوثيقه له .

ومثل ما كان من سماح ابن عباس والخلدي لتلاميذهما بنشر حديث أبي هريرة ، نجد جابراً يسمح لتلاميذه أيضاً بنشر حديثه .

فمن أصحاب جابر هؤلاء : الشعبي ^(٧) ومجاهد ^(٨) وعطاء ابن أبي رباح ^(٩) ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ^(١٠) وعمرو بن دينار ^(١١) ، وأبو صالح ^(١٢) ، ومحمد بن المنكدر ^(١٣) ، وسنان ابن أبي سنان الدؤلي ^(١٤) ، ومحمد بن عباد بن جعفر ^(١٥) ، وسعيد بن ميناء ^(١٦) ، وسعيد بن الحارث ^(١٧) ، وأبوسفيان ^(١٨) ، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ^(١٩) ، وسالم ابن أبي الجعد ^(٢٠) ، وشهر بن حوشب ^(٢١) ، وغيرهم ، وكلهم من الرواة عن أبي هريرة ^(٢٢) .

(١) رجال ابن داود الخلي ص ٣٩٩ ، رجال ابن البرقي ص ٣	(٢) رجال ابن داود ص ٧٩
(٤) لرواية الباقر عن جابر أمثلة عند البخاري ٢٢٤/١١٩/٣ ، ١٧٣/٥ ، ١١٠/٤	(٥) كما في البخاري ١٤٠/١
(٧) أمثلة لرواياته عن جابر عند البخاري ١٤٨/٣ ، ١٦/٤ ، ومواطن كثيرة جداً .	(٦) صحيح مسلم ١٦١/١ ، مستد أحمد ٤٠٣/٢
(١٠) له عن جابر عند البخاري ١٤١/٤ ، مسلم ٩٨/١	(٨) من رواياته عن جابر ما في البخاري ١٦٨/٢
(١١) له عن جابر عند البخاري ١٤/٢ ، ١١١/٧٨/٤ ، مسلم ١٢٢/١ ومواطن كثيرة	(٩) من رواياته عن جابر ما في البخاري ١٤٩/٢ ، النسائي ٢٥٥/١
(١٤) البخاري ٤٧/٤ ، ١٤٦/٥	(١٢) له عن جابر عند مسلم ٣٤/١
(١٦) البخاري ١١٤/٩	(١٣) له عن جابر عند أبي داود ١٦٤/٢ ومواطن كثيرة
(١٨) مسلم ١٧٨/١	(١٥) ابن ماجة ٥٤٩/١
(٢٠) أبو داود ٤٧٢/١	(١٧) ابن ماجة ١١٣٥/٢
(٣٢) انظر أمثلة رواياتهم عن أبي هريرة في التوائم التي سنورها في فصل قادم	(١٩) الترمذي ٧٤/٥
	(٢١) ابن ماجة ١١٤٢/٢

بل نجد أن أبا الزبير المكي محمد بن مسلم ، الذي لازم جابراً ملازمة قوية وروى عنه نسخة شهيرة جداً ضمّنها أصحاب الحديث كتبهم ، لما فاته السماع من أبي هريرة : أبى إلا أن ينال شرف رواية حديثه . فروى عن أبي علقمة المصري عن أبي هريرة ^(١) .

أفلا ترى أيها المنصف أنه من المستبعد جداً أن يكون عند أبناء علي رضي الله عنه كلمة قالها في تضعيف أبي هريرة ثم لا يسمعونها جابراً ؟

أو لا ترى أنه من المستبعد جداً أن يكونوا أسمعوه إياها ثم لا يبلغها إلى تلاميذه أو يخالفهم هو فيروي عنه ؟ وإذا وجدنا الأئمة من تلاميذ أبي الزبير هم كبار النashرين لحديث أبي هريرة : فيكون ذلك علامة على ماذا ؟ كسفيان بن عيينة ^(٢) وابن جريج ^(٣) ، ومالك بن أنس ^(٤) ، وزهير بن معاوية ^(٥) ، ومعاذ ابن هشام ^(٦) وغيرهم ، ويتضح دورهم في نشر حديث أبي هريرة من النظر في خارطرات أسانيد أبي هريرة في الصحيحين المثبتة في كتابنا هذا ، أفلم يكن نقل أبي الزبير لهم عن جابر تحديراً وهو وارث علم جابر ؟

ولنما مثلنا بأبي الزبير لشهرة صحبته لجابر ، وإلا فإن أغلب الرواة عن أغلب أصحاب جابر ، أو أصحاب ابن عباس والخدري ، هم من ناشري حديث أبي هريرة ، ولو أردنا التدليل على ذلك بالأمثلة لطال الكلام . فهؤلاء ستة عشر من أصحاب جابر نشروا حديث أبي هريرة .

وأبو أيوب وأصحابه أيضاً

ثم نرى أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه يروي عن أبي هريرة ، وهو عظيم الشأن عند الشيعة ^(٧) ، بل يجعلونه أحد ستة زعموا أنهم لم يرتدوا من الصحابة .

أخرج الحاكم عن شيخ شيوخه أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة صاحب الصحيح أنه قال في أبي هريرة : (قد روى عنه أبو أيوب الأنصاري مع جلالة قدره ونزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده .) ^(٨) ، ثم أخرج من غير طريق ابن خزيمة عن أبي الشعثاء قال : (قدمت المدينة فإذا أبو أيوب يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه ، فقلت : تحدث عن أبي هريرة وأنت صاحب منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لأن أحدث عن أبي هريرة أحب الي من أن أحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم .) ^(٩) ، أي إنه يحذر من التحديث مباشرة عن النبي صلى الله عليه وسلم خوفاً من الخطأ .

(٢) من حديثه عن أبي الزبير ما عند الترمذي ١٢٣/٤

(٤) من حديثه عن أبي الزبير ما عند الترمذي ١٣٦/٤

(٧) رجال ابن داود ص ٣٩٢

(١) النسائي ٧٩/٣

(٣) من حديثه عن أبي الزبير ما عند مسلم ٢٠٠/٤

(٥) (٦) من حديثهما عن أبي الزبير ما عند مسلم ١٦٠/٤

(٨) (٩) المستدرک ٥١٢/٣

ويتجلى توثيق أبي أيوب لأبي هريرة برواية أصحابه عن أبي هريرة أيضاً ، مما يدل على أنه لم يبالغهم شيئاً مما زعم الزاعمون أن علياً رضي الله عنه قاله في أبي هريرة ، مع أنه ممن رافق علياً حتى مماته ، وشهد معه معاركه . وكان له وزيراً .

فمن هؤلاء أصحاب أبي أيوب وتلامذته : عطاء بن يزيد الليثي ^(١) وعطاء بن يسار ^(٢) ، وموسى بن طلحة ^(٣) ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ^(٤) ، ومعاوية بن قرة المزني ^(٥) ، وكلهم من الرواة عن أبي هريرة كما يتضح من القوائم التي سنوردها ، وهناك حفيد لأبي أيوب هو من رواة حديث أبي هريرة في الصحيحين ، تجد اسمه في القائمة الملحقمة بالحوارط .

عبدالله بن الزبير يروي عن أبي هريرة ويعمل بحديثه

وشهد التابعي الجليل أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مجلساً في المدينة أيام إمارة مروان فيه عبدالله بن الزبير ، فسئل ابن الزبير عن الركعتين اللتين يصليهما بعد العصر ، فقال : (أخبرني بهما أبو هريرة عن عائشة) . ^(٦) ، ثم سئلت عائشة عنها فذكرت أنها سمعتها من أم سلمة ، فسئلت أم سلمة فأفادت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاهما مرة واحدة في يوم وزع فيه بعض المال بعد أدائه فرض الظهر واستمر منشغلاً حتى أذن المؤذن بالعصر ، فصلى العصر ثم صلى بعده سنة الظهر التي فاتته ، فقال ابن الزبير : (الله أكبر ، أليس قد صلاهما مرة واحدة ؟ والله لا أدعهما أبداً) .

فانظر قول ابن الزبير : (أخبرني بهما أبو هريرة) وعمله بما أخبره ، فانه توثيق ظاهر . وانتبه الى أن القصة حدثت زمن إمارة مروان ، أي في أواخر حياة أبي هريرة ، وهذا يعني أنه لم يطرأ حتى قرب موت أبي هريرة ما يغير رأي الصحابة فيه .

أنس ووائلة في القافلة

ومن الصحابة الرواة عن أبي هريرة أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم ^(٧) .

ومنهم وائلة بن الأسقع الليثي رضي الله عنه ، وهو آخر الصحابة موتاً بدمشق ، مات بعد أبي هريرة بعشرين سنة ، أي إنه ميز جميع ما كان من أعمال أبي هريرة فلم يجد ما يوجب توقفه في الرواية عنه ، فسارع إلى نشر حديثه . ^(٨)

-
- (١) من أمثلة رواياته عن أبي أيوب عند البخاري ٦٥/٨ ،
 مسلم ١٥٤/١ ، النسائي ٢٢/١
 (٢) مثل لروايته عن أبي أيوب ١٥٨/٧
 (٣) مثل لروايته عن أبي أيوب عند البخاري ١٩٢/٩ ، مسلم ٦٦/٨
 (٤) تهذيب التهذيب ٢١٦/١٠
 (٥) أنظر أمثلة لروايته عنه عند البخاري ١٩٢/٩ ، مسلم ٦٦/٨
 (٦) مسند أحمد ٢٩٩/٦ بسند صحيح
 (٧) أنظر روايته عند ابن ماجه ٢/١٤١٠
 (٨) مثل لروايته عن أبي أيوب عند البخاري ٦٥/٨ ، مسلم ١٥٤/١ ، النسائي ٢٢/١

لا زالت القافلة تسير يحدوها أبو هريرة :

ومن الصحابة الرواة عن أبي هريرة : المسور بن مخرمة الزهري القرشي رضي الله عنه ^(١) ، وهو وإن ولد بعد الهجرة بستين . إلا أنه كان غلاماً عاقلاً مميّزاً قرب موت النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمع منه أحاديث ورواها ، وروى عن كبار الصحابة .

ومنهم : أبو امامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عن كبار الصحابة وعن أبي هريرة ، ومثله محمد بن إياس بن البكير ^(٢) .

ومن الصحابة الرواة عنه : أبو الورد المازني المصري ^(٣) أجمع أبو حاتم الرازي ، والبغوي وابن قانع وابن الكلبي والباوردي على أنه صحابي ^(٤) .

وأبو سعيد الخيري ، أو أبو سعد ، ذكر أبو داود صاحب السنن أنه صحابي ^(٥) ، ونص على صحبته أيضاً البخاري وأبو حاتم وابن حبان والبغوي وابن قانع وغيرهم ^(٦) ، يروي عن أبي هريرة ^(٧) .

ومن الصحابة الرواة عن أبي هريرة : عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، ابن أخي عبد الله بن مسعود ، ^(٨) .
 ووالد عبيد الله بن عبدالله ، أحد أبرز أصحاب أبي هريرة أيضاً ، وعبد الله هذا : (أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ورآه ، وروى عنه) ^(٩) . فلماذا لم يحذره عمه الصحابي الجليل وينقل له شيئاً مما زعم أهل الكذب من منع عمر أو غيره للناس عن أبي هريرة ؟

وبالمناسبة أقول : إن أصحاب ابن مسعود أيضاً هم من الرواة عن أبي هريرة ، كأبي عثمان النهدي ^(١٠) ، وقيس ابن أبي حازم ^(١١) ، ومحمد بن كعب القرظي ^(١٢) ، وعون بن عبدالله بن عتبة ^(١٣) ، ابن هذا الصحابي الذي يروي عن أبي هريرة ، وغيرهم ، وفي القائمة الملحق بالحوارط عدد من أحفاد عبدالله بن مسعود روى حديث أبي هريرة في الصحيحين .

ولم أستطد في ذكر من روى من أصحاب ابن الزبير وأنس وواثلة والمسور والآخرين عن أبي هريرة لأن متأخري الشيعة لا يرضونهم ، بينما يرضون أولئك الذين ذكرنا رواية أصحابهم عن أبي هريرة .

-
- (١) انظر روايته عن أبي هريرة في مسند أحمد ٤٠١/٢ (٢) روايته أبي امامة عنه في صحيح مسلم ٥٠/٣ ، مسند أحمد (٣) روايته عنه في مسند أحمد ٤٠١/٢ (٤) التهذيب ٢٧٢/١٢ (٥) أبو داود ٨/١ (٦) أبو داود ٨/١ ، مسند أحمد ٣٧١/٢ (٧) أبو داود ٨/١ ، مسند أحمد ٣٧١/٢ (٨) انظر روايته عن أبي هريرة عند أبي داود ٢٠٧/٢ (٩) التهذيب ٣١١/٥ (١٠) انظر روايته عن أبي مسعود عند أبي داود ١٧٤/١٤٨/١ (١١) من روايته عن ابن مسعود عند ابن ماجه ١٤٠٧/٢ (١٢) ابن ماجه ٤٤٧/٢٦٦/١ (١٣) مثل لروايته عند أبي داود ٢٠٤/١ ، ابن ماجه ٢٨٧/١

ومن لم أعثر على رواياتهم عن أبي هريرة من الصحابة وهم من المعروفين عنه بالرواية بن : عبد الله سرجس المدني ، ذكر أن أبي حاتم صحبته وروايته عن أبي هريرة ^(١) ، وعبد الله ابن أبي حنيفة الأسلمي : ذكره ابن أبي حاتم أيضاً ^(٢) .

وعدد الحاكم أسماء الصحابة الذين رَوَوْا عن أبي هريرة : فذكر أغلب هؤلاء ، كما ذكر آخرين لم أعثر على رواياتهم : زيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبي بن كعب ، وعائشة ، وعقبة بن الحارث ، وأبو موسى الأشعري ، والسائب بن يزيد ، وأبو نضرة الغفاري ، وأبو رهم الغفاري ، وشداد بن الحاد ، وأبو رزين العقيلي ، وعمرو بن الحمق ، والحجاج الأسلمي ، وعبد الله بن عكيم ، والأغر الجهنمي ، والشريد بن سويد ، رضي الله عنهم ^(٣) .

وذكر الحاكم معهم أبا الطفيل ، وأظنه خطأ ، حسب أنه عامر بن واثلة رضي الله عنه : أحد صغار الصحابة ممن قاتل مع علي رضي الله عنه ، وأراه شيبيل بن عوف : وشيبيل مختلف في صحبته ، وسأذكر أمره بعد قليل ، كما ذكر معهم أبا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأظنه خطأ أيضاً ، إذ أن أبا رافع المشهور بالرواية عن أبي هريرة هو نفع الصائغ ، أدرك الجاهلية وليس بصحابي ، وإنما يروي عن أبي هريرة أولاد أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنذكر أخبارهم في فصل قادم .

• • •

ومن الرواة عن أبي هريرة أيضاً طائفة اختلف العلماء في ذكر صحبتهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن العلماء من قال إنهم صحابة ، ومنهم من نفى ذلك وقرر أنهم من كبار التابعين فحسب ، فأما من رجح ثبوت صحبتهم فمنهم :

شيبيل بن عوف أبو الطفيل الكوفي ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكره جمع من العلماء في الصحابة ^(٤) وعبد الرحمن بن عبد القاري ، ذكره البعض فيمن ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ^(٥) .

وعبد الرحمن ابن أبي عمرة الأنصاري ، ذكره مطين الكوفي في الصحابة وأورد له حديثاً ، وأورد له ابن السكن آخر ، وذكره ابن سعد فيمن ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ^(٦) .

(١) الجرح والتعديل ٢٣/٢٢٣

(٢) المستدرک ٥١٣/٣

(٣) التهذيب ٢٢٣/٦ ، وانظر روايته عن أبي هريرة في

مستد أحمد ٢٨٦/٢

(٤) الجرح والتعديل ٢٨/٢٢٣

(٥) التهذيب ٣١١/٤ ، وانظر روايته عن أبي هريرة في مستد

أحمد ٣٥٩/٢

(٦) التهذيب ٢٤٢/٦ ، وانظر من رواياته عن أبي هريرة عند

البخاري ١٤٢/٣ ، ٢٠/٤

وعبد الرحمن بن غنم الأشعري، ذكره الليث بن سعد وابن لهيعة أن له صحبة . ونفاها آخرون ، وهو من كبار العلماء الفقهاء^(١)

ونخباة المدني صاحب المقصورة ، ذكره ابن مندة وأبو نعيم في الصحابة^(٢) .

وربيعة الجرشي أبو الغاز الدمشقي ، ذكره ابن مندة والبعوي وأبو نعيم وغيرهم في الصحابة^(٣) .

وثابت بن الحارث الأنصاري ، ذكره الحسن بن سفيان والبعوي وابن مندة في الصحابة^(٤) .

وشفي بن مافع الأصبحي المصري ، ثقة مشهور ، ذكره أبو جعفر الطبري في الصحابة^(٥) .

والضحاك بن قيس الفهري القرشي ، أخو الصحابية المشهورة فاطمة بنت قيس ، وهي أكبر منه^(٦) .

وقيصة بن ذؤيب الخزاعي ، قيل إنه ولد أول سنة بعد الهجرة . وقيل إنه ما ولد إلا عام الفتح ، وأتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له بالبركة .^(٧)

وعامر بن لدين الأشعري ، ذكره ابن مندة في عداد من اختلف في صحبته^(٨) .

وعبدالله بن قيس بن مخزومة ، عده البعض في الصحابة^(٩) .

فها نحن قد عددنا أحد عشر رجلاً من الصحابة الذين عثرنا على أمثلة لرواياتهم ، وثمانية عشر من الصحابة الذين ذكرهم ابن أبي حاتم أو الحاكم ولم نعر على أمثلة لرواياتهم ، فإذا صحت الصحبة هؤلاء ، وعددهم اثنا عشر رجلاً ، فان عدد الصحابة الرواة عن أبي هريرة يرتفع الى واحد وأربعين ، أفليس في صنيعهم العملي بالرواية عنه سبيل اطمئنان للمشكك ؟

صلاته على جنازة عائشة وحمله جنازة حفصة

ومن الأدلة أيضاً على توثيق الصحابة لأبي هريرة ، فعن نافع ، الامام الثبت مولى ابن عمر ، أنه (صلى مع

-
(١) التهذيب ٢٥٠/٦ ، وانظر روايته عن أبي هريرة في مستند أحمد ٣٢٥/٢	(٢) التهذيب ١٣٤/٣ ، وروايته عن أبي هريرة عند أبي داود ١٨١/٢
(٣) التهذيب ٢٦١/٣ ، وروايته عن أبي هريرة عند أبي داود ٥٣٠/٢	(٤) تعجيل المنفعة ص ٤٥ ، وروايته عن أبي هريرة في مستند أحمد ٣٨٠/٢
(٥) التهذيب ٣٦٠/٤ ، وروايته عند الترمذي ٢٢٦/٩	(٦) التهذيب ٤٤٩/٤ ، وروايته في مستند أحمد ٥٢٠/٢
(٧) التهذيب ٣٤٦/٨ ، وروايته عند البخاري ١٥/٧	(٨) تعجيل المنفعة ص ١٤٠ ، وروايته في مستند أحمد ٣٠٣/٢
(٩) التهذيب ٣٦٣/٥	

أبي هريرة على عائشة .^(١) : وقال : (صلينا على عائشة وأم سلمة ، والإمام أبو هريرة يوم صلينا على عائشة ، وحضر ذلك عبدالله بن عمر .)^(٢) ، وفي لفظ : (وابن عمر في الناس لا ينكره .)^(٣) : فهذا تصريح بعدم الإنكار ، ونحن نعرف أن المسلمين يختارون أحد أفاضلهم للصلاة على الجنازة ، فكيف وأنها زوجة نبيهم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ؟

ومثل ذلك : حمله جنازة حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنت عمر ، فانها لما ماتت (حملها أبو هريرة من دار المغيرة إلى قبرها)^(٤) .

إنصات جمهور من الصحابة والتابعين لأبي هريرة واعتدادهم باقرار للغير

عن محمد بن هلال عن أبيه قال : (كان أبو هريرة يحدثنا يوم الجمعة حتى يخرج الإمام .)^(٥) .

وعن عاصم بن محمد عن أبيه قال : (رأيت أبا هريرة رضي الله عنه يخرج يوم الجمعة فيقبض على رمانتي المنبر قائماً ويقول : حدثنا أبو القاسم رسول الله الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم ، فلا يزال يحدث حتى إذا سمع فتح باب المقصورة لخروج الامام للصلاة جلس .)^(٦) .

وهذه القصة لها دلالة قوية جداً ، إذ الساعة قبل صلاة الجمعة في المسجد النبوي الشريف يجتمع فيها كافة الصحابة في مكان واحد ، وأخبار التابعين ، والكاذب يخشى الفضيحة ، فينزوي ويتوارى إلى مجالس الرعاع .

واستغرب نافع مولى ابن عمر بعض صفة الصلاة على (جنازة أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب امرأة عمر بن الخطاب ، وابن لها يقال له زيد ، وضعا جميعاً ، والإمام يومئذ سعيد بن العاص) قال : (فنظرت إلى ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وأبي قتادة ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هي السنة .)^(٧) .

ففي هذا دلالة على اختلاطه ببقية أعيان من بقي من الصحابة ، وأن أمره كان كأمر أي واحد منهم ، ولو كان فيه نوع كذب لمجرؤه .

واستشهد عباس ابن الصحابي الجليل المشهور بحب علي وأبنائه سهل بن سعد الساعدي بسكوت أبي هريرة في مجالس حضره يحدث فيه الصحابي أبو حميد الساعدي حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعل عباس سكوت أبي هريرة قرينة على ضبط أبي حميد^(٨) .

(١) (٢) التاريخ الصغير البخاري ص ٥٢

(٣) المستدرك ٦/٤

(٥) مصنف ابن أبي شيبة ١٣٧/٢

(٤) المستدرك ١٥/٤

(٦) مستدرك أحمد ٢٤٦/١٣ بسند صحيحه أحمد شاكر ، المستدرك

(٧) النسائي ٧١/٤ بسند صحيح

(٨) سنن أبي داود ١٦٩/١

(١٠٨/١ ، ١٢/٣ بسند صحيح .

قبول أهل المدينة تصدر أبي هريرة للفتوى ثلاثاً وعشرين سنة

قال ابن سعد : (كان ابن عباس ، وابن عمر ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو هريرة ، وعبدالله بن عمرو بن العاص ، وجابر بن عبدالله ، ورافع بن خديج ، وسلمة بن الأكوع ، وأبو واقد الليثي ، وعبدالله بن بحنة ، مع أشباه لهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يفتون بالمدينة ويحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا ، والذين صارت إليهم الفتوى منهم : ابن عباس ، وابن عمر ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو هريرة ، وجابر .)^(١) .

التابعون يوثقون بأبا هريرة قولاً وعملاً

(أما التابعون فليس فيهم أجل ولا أشهر وأشرف وأعلم من أصحاب أبي هريرة)^(٢) .

وقد عرف تاريخ الفقه الاسلامي (فقهاء المدينة السبعة) ، الذين طبقت شهرتهم الآفاق في وقتهم وفي الأجيال التي تلتهم ، بما عرف عنهم من كثرة جمع الحديث ، وسداد الرأي ، والعقل الوافر ، والتفوق على أقرانهم من التابعين في الاستنباط .

والمتمحض لروايات هؤلاء السبعة يجد أن خمسة منهم يروون عن أبي هريرة ، وهم : أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وعبيدالله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود^(٣) ورواياتهم مذكورة في القوائم التي أوردناها في هذا الكتاب للرواة عن أبي هريرة .

وعد أبو الزناد أربعة هم أُمير فقهاء المدينة : ابن المسيب ، وعروة ، وقبيصة بن ذؤيب ، وعبد الملك بن مروان^(٤) ، وقبيصة من الرواة عن أبي هريرة ، وقد ذكرناه آنفاً فيمن اختلف في صحبته ، وعبد الملك من الرواة عنه أيضاً ، وهو الذي صار خليفة .

ولو تفحصنا قائمة الرواة عنه لوجدنا الكثير منهم ، غير هؤلاء ، أعلاماً في الفقه ، يعرف فضلهم وتقدمهم من له أدنى اطلاع على كتب الفقه والحديث والتفسير ، كالحسن البصري ، وأبي صالح السمان ، والمقبري وطاوس ، وأبي ادريس الخولاني ، وعامر الشعبي ، ومحمد بن كعب القرظي ، ومحمد بن المنكدر ، وأبي العالية الرياحي ، وأم الدرداء الصغرى زوج أبي الدرداء رضي الله عنه ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن ميمون الأودي ، ومحمد بن ابراهيم التيمي ، وأبي المتوكل الناجي ، وأضرابهم ، وروايتهم عن أبي هريرة رضي الله عنه صنيع عملي في توثيقه لا يخفى على المنصف .

ومثلهم أبناء الصحابة ، ممن جمعوا شرف النسب والتضلع في الفقه ، كأبي سلمة وحמיד ابني عبد الرحمن بن

(٢) من قول الحاكم في المستدرک ٥١٣/٣

(٤) الجرح والتعديل ١٢٥/٣ج ٢٤

(١) طبقات ابن سعد ٣٧٢/٢

(٣) بقية السبعة : القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وخارجة

بن زيد بن ثابت

عوف . وسلم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وسعيد بن المسيب ، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، وعيسى وموسى ابني طلحة بن عبيدالله : أحد العشرة المبشرة ، ونافع بن جبير بن مطعم ، وأبي بردة ابن أبي موسى الأشعري ، ويزيد بن عبدالله بن الشخير العامري : إلى آخرين آباؤهم أقل شهرة من هؤلاء ، كمحمد بن إياس بن البكير ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أبوه وعماه عاقل وخالد ممن شهد غزوة بدر ^(١) ، وخيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة ، لأبيه وبلده صحبة ، وهو أحد ثقات وصالحى أهل الكوفة ^(٢) ، وعبد الرحمن بن أذينة بن سلمة العبدي ، ذكره أبو نعيم في الصحابة ، والصواب أنه ابن صحابي ^(٣) ، إلى غير هؤلاء ممن سترد مناسبة أخرى لذكرهم ، ككونهم من القضاة ، أو ممن قاتل مع علي رضي الله عنه ، وروايات كل هؤلاء مذكورة في القوائم التي صنعناها وأثبتناها في هذا الكتاب .

ومثلهم أحفاد الصحابة ، كحفص بن عبيدالله بن أنس بن مالك ، وتامة بن عبدالله بن أنس ، وأبي زرعة ابن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي ، وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وإسحاق بن عبدالله ابن أبي طلحة الأنصاري ، في أضراب لهم أجدادهم أقل شهرة من هؤلاء ، ورواياتهم جميعاً قد بينتها في القوائم التي أشرت إليها . وإسحاق هذا ، كان جده أبو طلحة رضي الله عنه أحد كبار فرسان الأنصار وأغنيائهم ، وله المواقف الكثيرة في خدمة الإسلام والقتال بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ، وابنه عبدالله ، أبو إسحاق هذا ، حنكه النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد ، ودعا له بالبركة في أولاده ، فكان إسحاق منهم ، وكانت روايته عن أبي هريرة من آثار هذه البركة التي دعا بها النبي صلى الله عليه وسلم له .

فرواية هؤلاء التابعين من أبناء وأحفاد الصحابة عن أبي هريرة صنيع عملي في توثيقه نضيفه إلى ما سبق .

ومن أعمالهم التي لها مفهوم توثيقي ضمني : سفرهم لاستفتائه ، كصنيع أبي كثير اليمامي اذ يقول : (دخلت من اليمامة إلى المدينة لما أكثر الناس الاختلاف في النبذ لألقى أبا هريرة فأسأله عن ذلك ، فلقيته فقلت : يا أبا هريرة ، إني أتيتك من اليمامة أسألك عن النبذ ، فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تحدثني عن غيره . فقال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : الخمر من الكرم والنخلة .) ^(٤) .

ومن صنيع التابعين الكوفيين الدال على توثيقهم له نزوله عليهم وطلبهم حديثه ، فقد ذكر التابعي الجليل قيس ابن أبي حازم قال : (نزل علينا أبو هريرة بالكوفة ، قال : فكان بينه وبين مولانا قرابة . قال سفيان — يعني ابن عيينة — وهو مولى الأحمس . قال قيس : فأتيناه نسلم عليه ، وقال سفيان مرة : فأتاه الحي ، فقال له أبي : يا أبا هريرة : هؤلاء أنسابك أتوك يسلمون عليك وتحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : مرحباً بهم وأهلاً .) ^(٥) .

(٢) التهذيب ١٧٨/٣

(٤) معاني الآثار للطحاوي ٣٢٢/٢

(١) التهذيب ٦٨/٩

(٣) التهذيب ١٣٥/٦

(٥) مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ١٤٣/١٥ بسند صحيح

التابعون يؤثقون أبا هريرة قولاً وعملاً

وقال محمد بن عمرو بن حزم : (أبو هريرة أحفظ الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم).^(١)

وقال أبو صالح السمان : (كان أبو هريرة رضي الله عنه من أحفظ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن بأفضلهم .) (٢) .

توثيق أتباع التابعين والذين من بعدهم لأبي هريرة

ذكر الشافعي حديث أبي هريرة وغيره : (الذهب بالذهب) ، المخالف لحديث أسامة بن زيد : (إنما الربا في النسيئة) فرجّح حديث أبو هريرة ومن وافقه على حديث أسامة ، لكثرةهم ولحفظهم ولتقدمهم في السن عليه ، ولتفرده ، ثم قال :

(وَأَبُو هُرَيْرَةَ أَسْنٌ ، وَاحْتَفَظَ مِنْ رَوَى الْحَدِيثَ فِي دَهْرِهِ .) (٢) .

وهذا توثيق ثمين جداً ، لأنه صادر عن الامام الشافعي رحمه الله ، وناهيك به ، فان الشافعي رأس في الحفظ والفقه والنباهة والتميز ، وله قدم راسخة في الزهد والورع .

ويقول الإمام الطحاوي ، وهو أحد متقدمي الفقهاء الحنفية ، وله رواية عن صغار شيوخ البخاري ومسلم ، يقول : (إنا نحسن الظن به .)^(٤) .

وأخرج الحاكم عن شيخ شيوخه أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله الذي هو من طبقة مسلم .

(إنما يتكلم في أي هزيمة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم فلا يفهمون الأخبار :

إما معطل جهمي : يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم الذي هو كفر ، فيشتمون أبا هريرة ويرمونهم بما الله تعالى قد نزهه عنه ، تمويهاً على الرعاء والسفل أن أخباره لا تثبت بها الحجة .

وإما خارجي : يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يرى طاعة خليفة ولا امام إذا سمع أخبار أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف مذهبه الذي هو ضلال ، ولم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان ، كان مفزعه الوقعة في أبي هريرة .

(۲) التاریخ الکبیر للبخاری ۱۲۳/ج ۳/ق ۲ بسند صحیح ،

المستدرك ٣/٤٠٩ بسمند صحيح ، الاصابة ٤/٢٠٣

(٤) معاني الآثار ١/١٣

(١) المستدرك ٣/ ١١٤

(٣) الرسالة للامام الشافعي ص ٢٨١ ، فتح الباري ١/ ٢٢٤ ،

الإصابة ٢٠٣/٤

أو قدري : اعتزل الإسلام وأهله . وكفّر أهل الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية التي قدرها الله تعالى ، وقضاها قبل كسب العباد لها . إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة التي قد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات القدر ولم يجد حجة يؤيد بها صحة مقالته التي هي كفر وشرك كانت حجته عند نفسه أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها .

أو جاهل : يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه ، إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبي مذهبه واختاره تقليداً بلا حجة ولا برهان تكلم في أبي هريرة ودفع أخباره التي تخالف مذهبه ويحتج بأخباره على مخالفته إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه .^(١)

وكلام الامام ابن خزيمة هذا كلام عارف خبير بحقيقة المقاصد التي يتستر وراءها أعداء أبي هريرة . وهم هم في عصره ذلك وعصرنا هذا .

ومن ذلك أيضاً أن الترمذي أفرد باباً في مناقب أبي هريرة في الجزء الثالث عشر من جامعه من ص ٢٢٥ الى ص ٢٢٩ .

ويقول الحاكم الكبير أبو أحمد أستاذ الحاكم الصغير صاحب المستدرک : (كان من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وألزمهم له .)^(٢)

وقال تلميذه الحاكم صاحب المستدرک أبو عبد الله : (إن كل من طلب حفظ الحديث من أول الإسلام وإلى عصرنا هذا فانه من أتباعه وشيعته ، أن هو أولهم وأحقهم باسم الحفظ .)^(٣)

ويقول الحاكم أيضاً في آخر فصل مناقب أبي هريرة الذي عقده في المستدرک : (الله يعصمنا من مخالفه رسول رب العالمين ، والصحابة المنتخبين ، وأئمة الدين من التابعين ، ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين ، في أمر الحافظ علينا شرائع الدين أبي هريرة رضي الله عنه .)^(٤)

واعلم أن الحاكم الذي ينثر هذا الدر من المعروفين بالتشيع يوم لم يكن التشيع كما هو في يومه هذا .

ويقول الحافظ أبو نعيم الأصبهاني صاحب حلية الأولياء : (كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم .)^(٥)

ويقول شمس الأئمة السرخسي الحنفي المتوفى سنة ٥٤٩٠ هـ صاحب كتاب المبسوط : (إن أبا هريرة ممن

(١) المستدرک ٥١٣/٣ ، والناسخ لم يضبط النص فاستعنت

بتصحیح محمد ابی زهو لبعض الكلمات الواردة فيه .

(٢) الاصابة ٤٠٣/٤

(٣) المستدرک ٥١٢/٣

(٤) الاصابة ٢٠٣/٤

(٥) المستدرک ٥١٤/٣

لا يشك أحد في عدالته وطول صحبته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكذلك في حسن حفظه وضبطه ، فقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روي عنه . ثم قال : (وهو مقدم في العدالة والحفظ والضبط .)^(١) .

ويقول الامام الذهبي : (الحافظ الفقيه .. كان من أوعية العلم ، ومن كبار أئمة الفتوى ، مع الجلالة والعبادة والتواضع .)^(٢) .

ووصفه الذهبي أيضاً بأنه إمام مجتهد ، وأنه (سيد الحفاظ الأئمة) ،^(٣) ، و (حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، لم يلحق في كثرتة .)^(٤) ، وكان (طيب الأخلاق) .)^(٥) ، (وثيق الحفظ ، ما علمنا أنه أخطأ في حديث)^(٦) ، و (هو رأس في القرآن . وفي السنة ، وفي الفقه .)^(٧) .

ويقول ابن كثير ، صاحب التفسير والتاريخ : (قد كان أبو هريرة من الصدق والحفظ والديانة والعبادة والزهادة والعمل الصالح على جانب عظيم .)^(٨) (وله فضائل ومناقب كثيرة : وكلام حسن : ومواعظ جمعة .)^(٩) .

وهكذا نرى أن القول والصنيع العملي قد تضافرا لتوثيق أبي هريرة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ومن بعدهم من أهل القرون الفاضلة : حتى القرون المتأخرة .

كذب وأخطأ !....

والذين يتهمون أبا هريرة بالوضع والكذب ، يتناسون قبح الكذب آنذاك وندرته : وأنهم يعيشون الآن في زمان فشا فيه الكذب وساد ، وإلا فهل كان هناك من كذاب يستطيع إخفاء نفسه زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون أن يفصح عنه ويحدد له توبته ؟

تقول عائشة رضي الله عنها : (ما كان شيء أبغض عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ، وما جرب منه رسول الله من أحد من شيء ، وإن قلّ ، فيخرج له من نفسه ، حتى تحدث له توبة .)^(١٠) .

فما الكذب بالأمر الهين إذن حتى يستغفل أبو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه ويجوز ذلك التوثيق والمدح .

(٢) تذكرة الحفاظ ١/٣٢

(١) أصول السرخسي ١/٣٤٢/٣٤٣

(٣) إل (٧) سير اعلام النبلاء ٢/٤١٧/٤١٨/٤٤١/٤٤٦/٤٤٩

(١٠) جامع ابن وهب ص ٨٣ ، مسند أحمد ٦/١٥٢ ، العلل

ومعرفة الرجال ١/٤٠٦ : الترمذي ٨/١٤٨ ، المستدرک

٩٨/٤ ، بإسناد صحيح .

أما ورود كلمة (كذب فلان) عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلا يعنون بها ظاهرها . إنما يقصدون بها الخطأ والغلط ، ولا يرون فيها جرحاً ولا إهانة .

من ذلك (أن سبيعة بنت الحارث تعالت من نفاسها بعد وفاة زوجها بأيام ، فمر بها أبو السنايل فقال : إنك لا تحلي حتى تمكثي أربعة أشهر وعشراً ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كذب أبو السنايل ، ليس كما قال ، قد حللت فأنكحي .)^(١) .

ومن ذلك ما روي عن أبي الدرداء من أنه قال : من أدركه الصبح فلا وتر له ، (فذكر ذلك لعائشة فقالت : كذب أبو الدرداء ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح فيوتر .)^(٢) .

ومن ذلك أن أسماء بنت عميس كانت هاجرت إلى الحبشة فيمن هاجر ، فقال لها عمر رضي الله عنه : (سبقناكم بالهجرة ، فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم ، فغضبت وقالت كلمة : « كذبت يا عمر . »)^(٣) .

(وقد استعملت العرب الكذب في موضع الخطأ . وأنشد بيت الاخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط .

وقال ذو الرمة :

وما في سمعه كذب .

وفي حديث عروة : قيل له : إن ابن عباس يقول : إن النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة بضع عشرة سنة ، فقال : كذب ، أي أخطأ .)^(٤) ، (سماه كذباً لأنه يشبهه في كونه ضد الصواب ، كما أن الكذب ضد الصدق ، وإن افترقا من حيث النية والقصد .)^(٥) .

فالكذب إذن (نوعان : كذب عمد ، وكذب خطأ . فكذب العمد معروف ، وكذب الخطأ ككذب أبي السنايل بن بعكك في فتواه للمتوفي عنها إذا وضعت حملها .)^(٦) (ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : كذب من قالها ، لمن قال : حبط عمل عامر ، حيث قتل نفسه خطأ ، ومنه قول عبادة بن الصامت : كذب أبو محمد ، حيث قال : الوتر واجب ، فهذا كله من كذب الخطأ ، ومعناه : أخطأ قائل ذلك .)^(٧) ، وهي لغة أهل المدينة فيما قيل .

(٢) الكامل لابن عدي ١٣/١
(٤) (٥) لسان العرب ٧٠٩/١

(١) سنن سعيد بن منصور ٣٥٢ ج٣/١٥٢٢ مستد صحيح

(٣) صحيح مسلم ١٧٢/٧

(٦) (٧) مدارج السالكين لابن القيم ٣٦٤/١

وقال ابن تيمية :

(ان الكذب كانوا يطلقونه بازاء الخطأ كقول عبادة : كذب أبو محمد . لما قال : الوتر واجب . وكقول ابن عباس : كذب نوف ، لما قال : صاحب الخضر ليس موسى بنى اسرائيل .)^(١)

وكذلك قولهم : زعم ، فالعرف الحالي يستعمل زعم في حالات الشك في صدق الراوي أو ترجيح كذبه ، بينما كانوا يستعملونها سابقاً بمعنى الإخبار فقط ، كقول جابر رضي الله عنه : (زعم أبو سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .)^(٢) ، وسرد حديثاً ، وأبو سعيد من أفاضل الصحابة : وجابر أرفع حالاً من أن يشك بصدق أبي سعيد ، لكنها اصطلاحاتهم .

ومنه قول زينب امرأة ابن مسعود للنبي صلى الله عليه وسلم : (زعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق ابن مسعود ، زوجك وولدك أحق .)^(٣) ، وقول الزهري : زعم محمود بن الربيع الانصاري أنه سمع عتبان بن مالك^(٤) .

(وأنشد بن الاعرابي لأمية في الزعم الذي هو حق :

واني أدين لكم أنه سينجزكم ربكم ما زعم .)^(٥)

قول الزبير : صدق . كذب .

وبهذا التقرير لمعاني كذب وزعم في لغة الأقدمين نستطيع أن نفسر قول الزبير رضي الله عنه في بعض أحاديث أبي هريرة : إنها كذب ، إن صح أنه قالها .

ذكر الشيخ المعلمي رحمه الله أن في البداية والنهاية^(٦) (عن ابن اسحاق ، عن عمر أو عثمان بن عروة ابن الزبير ، عن عروة ، قال : قال لي أبي ، الزبير : أدني من هذا اليماني — يعني أبا هريرة — فإنه يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدنيته منه ، فجعل أبو هريرة يحدث ، وجعل الزبير يقول : صدق . كذب . صدق . كذب . قال : قلت : يا أبت ما قولك : صدق . كذب ؟ قال : يا بني : أما أن يكون سمع هذه الأحاديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أشك فيه ، ولكن منها ما يضعه على مواضعه ومنها ما يضعه على غير مواضعه .)

(٢) مسلم ١٨٤/٧
(٤) البخاري ٧١/٢
(٦) البداية والنهاية ١٠٩/٨

(١) مجموع الفتاوى ٢٦٦/٣٢
(٣) البخاري ١٤٢/٢
(٥) نسان العرب ٢٦٤/١٢

يقول المعلمي معقباً : (في خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه : إنكم تقرؤون هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) الآية ، وإنكم تضعونها على غير موضعها ، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه أوشك الله أن يعذبهم بعقابهم . إنظر تفسير ابن كثير ^(١) ، فالوضع على غير الموضع ليس بتغيير للفظ ، فإن الناس لم يغيروا من لفظ الآية شيئاً . وإنما هو الحمل على المحمل الحقيقي . ومثال ذلك في الحديث أن يذكر أبو هريرة حديث النهي عن الادخار من لحوم الأضاحي فوق ثلاث ، وحديث النهي عن الانتباز في الدباء والنقيير والمزفت ^(٢) ، فيرى الزبير أن النهي عن الادخار إنما كان لأجل الدافة ^(٣) ، وأن النهي عن الانتباز في تلك الآية إنما كان إذ كانوا حديثي عهد بشرب الخمر ، لأن النبيذ في تلك الآية يسرع إليه التخمير ، فقد يتخمر فلا يصبر عنه حديث العهد بالشرب ، ونحو ذلك ، وإن أبا هريرة إذ أخبر بذلك على إطلاقه يفهمه الناس على إطلاقه ، وذلك وضع له على غير موضعه ، ففي القصة شهادة الزبير لأبي هريرة بالصدق في النقل ، فأما أخذه عليه فلا يضركه ، فإن في الأحاديث الناسخ والمنسوخ والخاص والمطلق والمفيد ، وقد يعلم الصحابي هذا دون ذلك ، فعليه أن يبلغ ما سمعه ، والعلماء بعد ذلك يجمعون الأحاديث والأدلة ويفهمون كلاً منها بحسب ما يقتضيه مجموعها . ^(٤)

ومع قوة هذا الدفاع ، ومع تضمن الكلمة ذاتها تبرئة أبي هريرة من الكذب ، فإن الكلمة هذه لا تصح عن الزبير ، إذ يروى عن ابن اسحاق محمد بن سلمة ، (فإن كان محمد بن سلمة بن قرياء البغدادي أو محمد بن سلمة بن كهيل أو محمد بن سلمة البناني أو ابن فرقد ، فهؤلاء كلهم متروكون وضعاف ، فإن كان من جهة واحد منهم فالخبر ضعيف ، ولو كان واحداً غير هؤلاء فهو مجهول .) ^(٥)

وإني لأرى القصة موضوعة ، إذ الزبير قتل يوم الحمل ، وأبو هريرة لم يكثر إلا بعد ذلك الوقت ، ثم إن الزبير حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريبه ، وكان معه ويرى أبا هريرة ، ولا أراه يقول : هذا اليماني ، كأنه يقول : هذا اليماني الذي دخل المدينة البارحة .

ثم إن ابنه عروة من الرواة عن أبي هريرة ، كما ذكرنا ، فلو كان الزبير كاذباً في تلك الحادثة فلم يرو عنه عروة في الوقت الذي كان هو دون غيره من أبناء الزبير قائد أبيه في تلك الحادثة ؟ ثم هشام بن عروة هذا من رواة حديث أبي هريرة في الصحيحين كما تبين الخوارط ، فهل لم ينتبه ؟

والزهري المعروف بجمع حديث أبي هريرة ونشره يروي عن أبناء الزبير ، عروة وغيره ، فلم لم يخبروه بتكذيب الزبير له ؟

(١) التفسير ٢٥٧/٣ ، وهو في مسند أحمد .

(٢) الدافة : هم الاعراب الذين كانوا يقدمون المدينة عند عيد

الأضاحي ، فنهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ادخار

لحوم الأضاحي من أجل التصديق بها على هؤلاء الاعراب

القادمين . انظر لسان العرب ١٠٥/٩

(٥) أبو هريرة راوية الاسلام ص ٢٩٩

(٢) الدباء : هو القرع الكبير المجوف يتخذ آنية . والنقيير :

هو كعب النخلة ينثر فيصير اذاء ، والمزفت : ما طلي

بالمزفت .

(٤) الانوار الكاشفة للمعالي ص ١٧١

لا جواب ، ولا نسمع من أبي ربة وعبد الحسين ركزاً .

ومن أعجب الصلافة أن أبا ربة نقل من القصة قوله : صدق . كذب ، فقط ، ولم ينقل بتميتها لتضمنها نفي الشك .

الراشدون لم يكذبوا أبا هريرة

وأما ما قيل من تكذيب عمر وعثمان رضي الله عنهم لأبي هريرة فكله كذب وبهتان ادعاه النظام المعتزلي ، فإنه قد (ذكر أبا هريرة فقال : اكذبه عمر ، وعثمان ، وعلي .)^(١) . أو ادعاه أبو جعفر الاسكافي ، المعتزلي الضعيف ، الذي يسوق الاخبار بلا أسانيد ، أو ادعاه بشر المريسي ، المبتدع الجهمي ، أو مما ذكره أبو القاسم البلخي بلا أسانيد ، ولم يثبت من ذلك حرف واحد من طريق الثقات .

ولا بد لنا أن نفقه أمراً مهماً هنا ، وهو أن كلام النظام وهؤلاء في أبي هريرة وجرحهم إياه كان جزءاً من الفتنة الاعترالية الجهمية الباطنية الشعوبية التي امتحنت بها الأمة أوائل القرن الثالث الهجري ، ذلك أن جموع المبتدعة ، وفلول المجوس ، وأعداء العقيدة الاسلامية الذين حاربوها بترجمة كتب فلاسفة اليونان ، وبعضهم من المترجمين اليهود ، أفلحوا كلهم في استمالة المأمون سنة ٢١٨ هـ فقال بقولهم في خلق القرآن وبأقوال أخرى زائغة ، واستغلوه ، وزينوا له تقليد المناصب الى من يقول بأقوالهم ، ومحاربة العلماء الذابين عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتمكنوا من دفع أحمد ابن أبي دؤاد ليكون وزيراً للمأمون وقاضياً للقضاة : فأشرف على تنفيذ هذه العملية : (ونحاض الامام المبجل البطل أحمد بن حنبل وحزبه من فحول العلماء حرباً طويلة صعبة مع المأهون وهؤلاء المبتدعة ، ثم مع المعتصم والوائق اللذين نهجا نفس منهج المأمون ، وكانت أياماً سوداء ، تضحك بعض أبطال سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم بدم الشهادة فيها ، وسجن آخرون ، وشرذ الكثيرون الى مصر وإلى خراسان التي كانت آنذاك مهد العقيدة الصافية وكان أمراؤها الطاهريون لم يبتدعوا فيما أرى ، وعزل الكثيرون أيضاً ممن هم من حزب الإمام أحمد عن وظائفهم فغدوا جياعاً ، واستمرت حرباً رهيبية كادت الأمة فيها أن تضلّ لولا ثبات الإمام أحمد ورفضه الاذعان لقول المعتزلة والجهمية وتحمله العذاب الشديد ، وكان قادة الفتنة ، كابن أبي دؤاد والنظام وبشر المريسي وأضرابهم ، كلما زاد المؤمنون ثباتهم وأتوهم بأحاديث صحاح يفتنون فيها أقوالهم الابتداعية ، زادوا هم ، لعنهم الله ، من تكذيب رواياتهم من الصحابة والتابعين ، فمن نشأ تكذيبهم لأبي هريرة ، باعتباره من أكثر الصحابة إيراداً للأحاديث العقائدية التي تفضح بدعتهم ، ومن ثم وصف المستشرقون عصر المأمون بأنه العصر الذهبي ، لأنهم إنما ينقدون التاريخ وفق مفهومهم وما يحقق غاياتهم ، وقد كان حقاً عصرًا ذهبيا بالنسبة لهم ، حاول المأمون فيه إطفاء مصابيح الهدى وإمالة الأمة عن قرآنها إلى قدارات فلاسفة اليونان .

وقد استمرت هذه المحنة الصعبة أربعة عشرة سنة ، وجاء المتوكل فنهج في أوائل خلافته نهج أسلافه في

(١) تأويل مختلف الحديث ص ٢٢

التنكيل بحزب الامام أحمد ، ولكن ثبات الدعاة إلى الحق هذه المدة الطويلة قذف في قلب المتوكل رحمه الله معاني التطلع إلى حقهم ، فتطلع ، وأصغى ، فانتفض سنة ٢٣٢ هـ ، وأحدث انقلاباً شاملاً داخل دولته ، نصر فيه أهل الحق ، وأبعد فيه كل العناصر الفاسدة وأولها ابن أبي دؤاد ثم صادر أمواله ، فمات كمداً بعد ثلاثة أيام ، وأبى الله إلا أن يحفظ دينه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسمعة روايتها ، وثبتت الأمة على عقيدتها ، وقدم أولئك الرهط الفاضل من الدعاة ثمن ذلك رؤوساً وجوعاً ورسفاً في الأغلال وتشرداً ، ودونوا بشبائهم ذاك قانون دعاة الاسلام الحق في الأجيال التي تليهم ، واستمر أمر العقيدة في عز ، وأمر البدع في خمود ، حتى جاء القادر بالله ابن إسحق بن جعفر المقتدر بالله ، وكان فقيهاً ، ودون كتاباً في العقيدة أقره عليه علماء الأمة ، واستنسخ منه الكثير وبعثه إلى القرى والأمصار ، وألزم الأمة أن تعتقد بتلك العقيدة ، فماتت بدعة الاعتزال والتجهم نهائياً .

وذكر الخطيب أنه من الموصوفين بـ (السر والديانة وإدامة التهجيد بالليل ، وكثرة البر والصدقات ، على صفة اشتهرت به ، وعرف بها عند كل أحد ، مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد ، وكان صنف كتاباً في الاصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب أصحاب الحديث ، وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز ، وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن ، وكان الكتاب يقرأ كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي ، ويحضر الناس سماعه ، وتوفي القادر بالله في ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ... ، وكانت مدة خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر ، ولم يبلغ هذا القدر في الخلافة غيره)^(١)

ولو تفحصنا سيرة أولئك المفتونين لوجدناها تماماً كسيرة أعداء أبي هريرة الآن ، من قلة الورع ، واقتراف الآثام ، واتباع الشهوات ، وخدمة الأجني .

فقائدهم أحمد ابن أبي دؤاد بدأ حياته معدماً ، ولما عزله المتوكل وحاسبه وجد أنه يملك عشرات الضياع والبساتين العامرة ، وثروة لا تحصى ، نهبها وصادرها .

وأما النظام فيكفينا في التعريف به قول ابن قتيبة ، الثقة المعاصر له . يقول : (وجدنا النظام شاطراً من الشطار ، يغدو على سكر ، ويروح على سكر ، ويبست على جرائرها)^(٢) ، ويدخل في الأدناس ، ويتركب الفواحش والشائعات ، وهو القائل .

ما زلتُ آخذُ روحَ الزرقِ في لُطْفٍ وأستبيحُ دميلاً من غير مجروح
حتى انثيتُ ولي روحان في جسدي والزرقُ مُطرحُ "جسم" بلا روح .^(٣)

(٢) لم يستبعد محقق الكتاب ان تكون (جرائره) جمع جريرة ، وهي الذنب ، وانا اراها (جراها) ، اي جرار الخمر .

(١) تاريخ بغداد ٣٧/٤
(٣) تأويل مختلف الحديث ص ١٧

ومثلهم الجليل الذي قبلهم بقليل وعلمهم هذه الجرأة على الطعن : كأبي عبيدة معمر بن المثنى ، فإنه مع ما كان عنده من علم نافع في اللغة والأدب كان خارجياً . ولا يحفظ القرآن ، شعوبياً يطعن في العرب ، والشعوبية بدعة ولا شك . وقد ضعف العلماء بعض أهل العلم لشعوبيتهم : كما وهو واضح في مواضع عديدة في كتاب تهذيب التهذيب وغيره . و (عمل كتاب المثالب الذي يطعن فيه على بعض أتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) .^(١) ولو تفحصنا حاله لوجدنا أن (حاله في نسبه ، وأبيه الأقرب إليه حاله نكروه أن نذكرها ، فنكون كمن أمر ولم يأتمر ، وزجر عن القبيح ولم يزدجر ، وهي مشهورة ، ولكن كرهنا أن تدون في الكتب ، وتخلد على الدهر) .^(٢) ، فإنه (مدخول النسب)^(٣) .

وقس على هؤلاء .

بل هناك ما هو أكبر في هذه الفضائح التي أحاطت حياة قادة الحملة الابتداعية ، فإن القائد الأعلى والرأس المدير لتلك الحملة الشعوبية : وهو الجهم بن صفوان : الذي ينسب إليه كل جهمي : كان اليد اليمنى للحارث ابن سريج في فنتته التي أحدثها في خراسان العليا أواخر زمن الدولة الأموية ، والتي أدت إلى مقتل الحارث من بعد ثلاثة عشر سنة تحول فيها الحارث إلى أرض المشركين هناك ، ودخل — في نفر معه — في خدمة ملكهم ، وقاتل جيوش المسلمين خلالها ، يده بيد الكفار المشركين ، وبسبب خلال تلك السنوات — وهو الذي ينسب نفسه إلى الاسلام — الكثير من النساء المسلمات وأسلمهن بأيدي المشركين غنيمة يستبيحون عرضهن .^(٤)

وهل أبو رية أحسن حالاً منهم ؟ اللهم لا ، وعند أفاضل أهل مصر الخبر اليقين ، وهل لأبي رية وأمثاله ، حين نلجأ الآن إلى مسند أحمد وبقية دواوين الحديث لرد الكيد ، إلا أن يلجأوا إلى النظام وأمثاله ؟

إن ما ينسبه أبو رية وغيره من منتقصي أبي هريرة إلى ابن قتيبة الدنوّري وغيره من الثقات هو في الحقيقة ، مما يورده هؤلاء الثقات على سبيل الحكاية من أقوال النظام والمريسي وهؤلاء الضعفاء بغية تأسيس ردهم عليهم ، فينسبه أبو رية وأمثاله كذباً وزوراً إلى الثقات ، كأن يقول ابن قتيبة : قال النظام كذا ، ثم يرد عليه ، فيأتي أبو رية ، فينقل قول النظام على أنه من أقوال ابن قتيبة ، وهذا من أقبح القبح بل لا قبح ولا سفالة بعد هذا التزوير العلمي . ومثل ذلك أن ينقل قولاً لأحد الثقات لكنه يسقط منه كلمة تفضيحه ، أو يزيد فيه كلمة ، أو يبدلها بغيرها ، أو ينقل بعضه دون بعض ، إلى أساليب تزويرية عديدة مثل هذه لم يتجرأ عليها أحد من يهود الاستشراق وكل ما رواه أبو رية وشركاؤه في الإثم من النقول يجب أن ينظر إليه نظرة الشك أولاً ، ويجب الرجوع إلى الصفحة التي ينقلونها منها النص لعلها تكون محرفة ، فإذا تبين لنا أن النقل صحيح وجب دراسة النص على ضوء فنون نقد الأسانيد ، إن كان منقطعاً أو راويه ضعيفاً ، فإن تبين لنا صحة السند عاملنا المتن على ضوء الحقائق

(٢) رسالة العرب ، أو : الرد على الشعوبية ، لابن قتيبة

ص ٢٧١ ، ضمن رسائل البناء لمحمد كرد علي .

(١) التهذيب ٢٤٨/١٠

(٣) التهذيب ٢٤٨/١٠

(٤) تاريخ الطبري طبعة دار المعارف ٣٣٥/٧ وما قبلها .

التاريخية والقرائن والروايات الأخرى التي يخالف فحواها فحوى هذا المتن ، وعلى ضوء اللغة العربية والأعراف آنذاك. وعلى ضوء الاصطلاحات التي كانوا يستعملونها. أما النقل الجزافي من كتب الضعفاء المتأخرين فلا قيمة له.

ما نسب إلى عمر من تكذيب أبي هريرة

ونقل أبو هريرة عن ابن عساكر أن عمر بن الخطاب قال لأبي هريرة، رضي الله عنهما : (لتتركن الحديث عن رسول الله أو لألحقنك بأرض دوس .) ، وكتاب ابن عساكر مما يكثر فيه الضعيف والموضوع ، فإن صح قوله فإنه (محمول من عمر على أنه خشي من الأحاديث التي قد تضعها الناس على غير مواضعها ، وأنهم يتكلمون على ما فيها من أحاديث الرخص ، وأن الرجل إذا أكثر من الحديث ربما وقع في أحاديثه بعض الغلط أو الخطأ . فيحملها الناس عنه ، أو نحو ذلك .) ^(١) . إلا أن (ظاهر القصة يدل على أنها من وضع الروافض الذين يريدون وسم عمر بكرهته حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم شهادة الأثر نفسه على تناقضه ، فتهديد عمر لأبي هريرة بنفيه إلى أرض دوس بلاده ، لأنهم لا تستحق نصح عمر وحمايته لها من أحاديث أبي هريرة إن كانت غير صحيحة ، وغير الصحيح تحمي منه أرض دوس كما يحمي عنه غيرها ؟ ولو كانت أحاديث أبي هريرة غير صحيحة ، عند عمر لشكل به بقطع لسانه لا بنفيه إلى أرض قومه أو غيرها.) ^(٢)

ومثل هذا ما ادّعاه بشر المريسي من أن عمر قال : اكذب المحدثين أبو هريرة ، إذ (كيف يتهمة عمر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستعمله على الأعمال النفيسة ، ويؤليه الولايات ، ولو كان عند عمر رضي الله عنه كما ادّعاه المعارض لم يكن بالذي يأتمنه على أمور المسلمين ويؤليه أعمالهم مرة بعد مرة.) ^(٣) . و (أي سب لصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من تكذيبه في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وإنه لمن أصدق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظهم عنه ، وأرواهم لتواسخ حديثه .) ^(٤) ، (أفلا يراقب امرؤ ربه فيكف لسانه ولا يقذف رجلاً من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرميه بالكذب من غير ثبوت ولا صحة ؟ وكيف يصح عند هذا المعارض كذبه وقد ثبت طلحة بن عبيدالله وعبدالله ابن عمر ؟ لو عض هذا الرجل على حجر أو على جمرة حتى يحرق لسانه كان خيراً له مما تأول على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .) ^(٥) .

وإنا لنقول لك يا مريسي اليوم مثلما قال سلفنا لمريسي الأمس : أن اتق الله (واستغفره مما ادّعت على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بخلاف ما رميته به ، ولو كان لك سلطان صارم يغضب لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأوجع بطنك وظهرك ، وأثر في شعرك وبشرتك حتى لا تعود لسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا ترميهم بالكذب من غير ثبوت .) ^(٦) ، (فإن تلك صادقاً في دعواك فاكشف عن رأس من رواه ، فإنك لا تكشف عن ثقة .) ^(٧) .

(٣) إل (٧) من « رد الامام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر

المريسي العنيد ص ١٣٢/١٣٥

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٠٦/٨

(٢) ظلمات أبي هريرة ص ٤٣

وكذلك ما قيل من ضرب عمر لأبي هريرة بالدرة . فإنها رواية ضعيفة يرويها أبو جعفر الاسكافي الضعيف .

ومن أبرز ما نستدل به على توثيق عمر لأبي هريرة أن أحفاد عمر من الرواة عنه ، منهم سالم بن عبدالله بن عمر ، له ثلاثة مواضع عن أبي هريرة في صحيح البخاري مذكورة في القوائم المثبتة في هذا الكتاب (١) ، ومنهم حفص بن عاصم بن عمر ، ذكرت روايته عن أبي هريرة في أحد عشر موضعاً من صحيح البخاري مذكور بعضها في القوائم ، أفلم يعلموا عن آبائهم تكذيب جدهم له ؟

ما نسب إلى عثمان من تكذيب أبي هريرة

وتكذيب عثمان له إنما نسبه النظام أيضاً ، وقد عرفنا حاله ومبلغ مجونه وسفاهته . ولا يعتمد الأعداء شيئاً من الأخبار فيه نوع تكذيب من عثمان لأبي هريرة ، إلا أن الرامهرمزي نسب القول المنسوب سابقاً الى عمر من تهديده بالخاق أبي هريرة بأرض دوس إن لم يترك الحديث إلى عثمان (٢) ، ومذهب عثمان في الاقلال واضح أيضاً ، وقد نقلنا في الفصل السابق حذره رضي الله عنه من التحديث ، وبه نفسر قوله هذا ان صح .

ما نسب إلى علي من تكذيب أبي هريرة

(لم يحمل مصدر موثوق بين دفتيه ما يثبت أن علياً رضي الله عنه كذب أبا هريرة أو نهاه عن التحديث ، إلا أن بعض أعداء أبي هريرة يستشهدون برواية عن أبي جعفر الاسكافي أن علياً لما بلغه حديث أبي هريرة قال : ألا إن أكذب الناس ، أو قال : أكذب الأحياء على رسول الله أبو هريرة الدوسي .

هذه رواية ضعيفة مردودة لأنها من طريق الاسكافي ، وهو صاحب هوى دافع إلى هواه غير ثقة . (٣)

بل إنها كذبة كبرى يفضحها تواطؤ الكثير من أبناء الإمام علي رضي الله عنه وأصحابه وفرسانه وجماهير الشيعة الأوائل وأرهابت الهاشميين على السكوت عن ذكرها وعلى الرواية عن أبي هريرة رضي الله عنه أو رواية حديثه عن طريق الثقات إن لم يكونوا سمعوا منه ، كما سنحقق ذلك في فصل قادم ، ولو كان الامام علي قد نطق بشيء لتداولوه ونقلوه لنا .

(١) كما له أيضاً في صحيح مسلم مواضع ، منها ما في ٢٢٤/٥٩/٨ (٢) ذكره عنه محمد عجاج ص ٢٧٧ نقلا عن مخطوطة المحدث الفاضل للرامهرمزي
(٣) أبو هريرة رواية الاسلام ص ٢٧٨ ونقل ما ادعاه الاسكافي عن شرح نهج البلاغة ٤٦٨/١ طبعة بيروت .

فتباً لك أيها الكذاب .

فان كنت تروي عن علي مقالةً توهمت أنا عن فراها نُغفَلُ
وان كنت عمداً قد وضعت لها فقد فضحت ونكتنا الذي كنت تغزلُ
لماذا اذن صدر التشيع ساكتٌ وابناؤه طراً لها لم يُدَوَّلوا ؟

(ومن أعجب ما رأيت في هذا الباب ما ادعاه النظام إذ قال : بلغ علياً أن أبا هريرة يتدعى بميامنه في الموضوع وفي اللباس ، فدعا بماء فتوضأ فبدأ بمياسره وقال : لأخالفن أبا هريرة .

وقد نقل هذا الخبر عن الحسين ، ومما يؤسف له أنه عزاه الى ابن قتيبة ، وابن قتيبة بريء منه ، إنما أورده للرد على النظام .^(١)

علماً بأن الابتداع باليمين في الموضوع أمر أجمعت عليه الصحابة وأجمع عليه التابعون وكل الفقهاء ، ولا يوجد مسلم واحد يقول بالبدء باليسار ، ولا نحتاج إلى إيراد دليل ، فالسنة في هذا معروفة ، ولا يختلف فيها ، وإن من الخطأ الذي لا يغتفر لعبد الحسين أن ينساق (وراء ميوله وأهوائه ، حتى ينتهي إلى ما يخالف به أصوله وسيرة قدوته ، ويستشهد بما يطعن في مرشده ومعلمه . لقد ثبت تمسك علي رضي الله عنه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهل يعقل أن يخالف سنة الرسول الكريم لأنه يسيء الظن بأبي هريرة ؟

لا يقول هذا أحد قط ، وإن قاله فهو من أعداء علي رضي الله عنه لا من شيعته ، فكان من الخير لعبد الحسين الذي يدعي أنه من أتباع أمير المؤمنين أن يعرض على حجر أو على جمرة حتى يحترق لسانه من أن يستشهد بما يخالف الحقيقة والتاريخ .^(٢)

تدليس أبي هريرة بين قبول أهل العلم وإنكار أهل الجهل

أسرف أبو رية وعبد الحسين في التفتيش عما فيه نوع تضعيف لأبي هريرة مما ينسب إلى الثقات من الكلام حتى ولو كان ظاهر الزيف أو واهي السند أو يدل عمل الثقة على خلاف القول المنسوب له .

ومما فرحوا به ، وكأنهما ظفرا بكثرة ، استغلالهما لقول منسوب إلى الإمام الجهمي أمير المحدثين شعبة بن الحجاج البصري يذكر فيه أن أبا هريرة كان يدلس ، أي يروي أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعها منه كعامة حديثه بل رواها له صحابة آخرون ، ولا يذكر أسماءهم ولا يشير إلى عدم سماعه لهذه الأحاديث وإنما يوردها بلفظ (عن) ، وليس (سمعت) والعننة المجردة لا تشير إلى عدم السماع ، فلذلك تقع في الوهم ، ونظن

(١) أبو هريرة راوية الاسلام ص ٢٧٩

(٢) أبو هريرة راوية الاسلام ص ٢٨١

أن هذا الذي يرويه أبو هريرة قد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ، بينما هو لم يسمعه وإنما أخذه بواسطة صحابي .

ثم يأتيان فيقارنان قول شعبة بزم العلماء لتدليس المحدثين وانكارهم له وعدم قبولهم عنعنة الثقة المعروف بالتدليس ، إيهاماً لمن لا يعلم أصول الحديث وقواعد الجرح والتعديل بأن صنيع أبي هريرة يدخل ضمن ما ذمّه العلماء من التدليس ، إغراء بترك حديث أبي هريرة واعتقاد ضعفه .

وليس الأمر كما يزعم أبو رية وعبد الحسين ، وإن من ذم التدليس من العلماء لأرسخ إيماناً من أن يشملوا أبا هريرة بكلامهم ، وإنما تزويرهما لقواعد العلم هو الذي يغري من لا علم له باعتقاد ما لا أصل له .
ولنبداً القصة من أولها .

قال ابن عدي : (أخبرنا الحسن بن عثمان التستري ، أخبرنا سلمة بن شبيب قال : سمعت شعبة يقول :
أبو هريرة كان يدلس .)^(١)

ونقل ابن كثير عن يزيد بن هارون أنه قال : (سمعت شعبة يقول : أبو هريرة كان يدلس .)^(٢) .

وقد تصيب السامع لقول شعبة هذا رهبة لأول وهلة ، فإن الرمي بالتدليس يقتضي طرح كل أحاديث أبي هريرة التي جاءت بلفظ العنينة وما يشبهه من الألفاظ التي لا تدل على السماع ، لكنه في الحقيقة ما أراد ذلك ، لأن (تدليس الصحابة كثير ، ولا عيب فيه ، فإن تدليسهم عن صاحب أكبر منهم ، والصحابة كلهم عدول .)^(٣) ، (وإنما قبلنا أخبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما رويها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن لم يبينوا السماع في كل ما رويوا ، وبيقين نعلم أن أحدهم ربما سمع الخبر عن صحابي آخر ، ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، من غير ذكر ذلك الذي سمعه منه ، لأنهم ، رضي الله عنهم أجمعين - وقد فعل - كلهم أئمة سادة قادة عدول ، نزه الله عز وجل أقدار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يلزق بهم الوهن .)^(٤) .

وهذا القبول إنما هو الأمر القديم الذي تلقيناه عن النقاد الأوائل ، شعبة وجيله ، أما المذموم عندنا وعندهم فهو (تدليس الأسناد ، وهو أن يروي عن لقيه ما لم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه ، أو عن عاصره ولم يلقه)^(٥) ، أي من المحدثين الذين هم أدنى من طبقة التابعين ، بله الصحابة ، فتدليس هؤلاء (مكروه جداً ، ذمّه أكثر العلماء ، وكان شعبة أشدهم ذمّاً له .)^(٦) ، لكن كراهية شعبة تنحصر تجاه من هم دون التابعين ،

(٢) البداية والنهاية ١٠٩/٨

(١) مخطوطة الكامل لابن عدي ١٩/١

(٤) من كلام ابن حبان في مقدمة صحيحه ١٢٢/١

(٣) من تعقيب الذهبي على قول شعبة في سير اعلام النبلاء ٤٣٨/٢

(٥) (٦) علوم الحديث لابن الصلاح ص ٦٦ ، ص ٦٧

أما إذا دلّس الصحابي فروى حديثاً لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فإنهم لا يسمونه تدليساً ، وإنما يسمونه إرسالاً ، وإرسال الصحابي لا تناوله هذه الكراهية ، (مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه منه ، لأن ذلك في حكم الموصول المسند ، لأن روايتهم عن الصحابة ، والجهالة بالصحابي غير قاذحة ، لأن الصحابة كلهم عدول . كما يقول ابن الصلاح ^(١) .

ولما اختصر النووي عبارة ابن الصلاح هذه فقال (هذا كله في غير مرسل الصحابي : أما مرسله فمحكوم بصحته على المذهب الصحيح) ، قال السيوطي شارحاً ، إن هذا (محكوم بصحته على المذهب الصحيح الذي قطع به الجمهور من أصحابنا وغيرهم ، وأطبق عليه المحدثون المشترطون للصحيح ، القائلون بضعف المرسل ، وفي الصحيحين من ذلك ما لا يحصى ، لأن أكثر رواياتهم عن الصحابة ، وكلهم عدول ، ورواياتهم عن غيرهم نادرة ، وإذا رووها بينها ، بل أكثر ما رواه الصحابة عن التابعين ليس أحاديث مرفوعة ، بل اسرائيليات أو حكايات أو موقوفات .) ^(٢) ، ثم ذكر السيوطي أنه لم يشذ عن هذا الإجماع إلا أبو إسحاق الاسفراييني .

وقبلهم الحاكم ، فإنه لم يتطرق إلى عد إرسال الصحابة تدليساً حين بحث التدليس ^(٣) ، بل لم يذكر إرسال الصحابة حين بحث الإرسال ^(٤) ، وفي إهماله ذكره فيهما دلالة على قبوله إرسال الصحابي .

ومن دلائل اعتماد البخاري لإرسال الصحابة أنه أخرج في صحيحه لعبد الله بن عباس (مائتي حديث وسبعة عشر حديثاً .) ^(٥) ، بينما لم يخص له ابن حجر من الأحاديث التي يصرح فيها ابن عباس بالسماع أو الرؤية أو ما في حكمهما من هذا العدد إلا أكثر من الثلاثين بقليل ^(٦) ، مع أنه من صغار الصحابة ، ويروي أشياء ضمن هذه التي لم يصرح فيها بالسماع تتناول أحداثاً لم يرها قطعاً .

وفي البخاري أيضاً ، في باب فضل مكة وبنائها ، يحدث جابر ابن عبد الله الانصاري عن اشتراك النبي صلى الله عليه وسلم في بناء الكعبة ، وهو لم يشهد ذلك قطعاً ، ولم يصرح باسم من حدثه بذلك .

ثم إن شعبة ، كما يتضح من خرائط اسانيد احاديث أبي هريرة في الصحيحين التي في هذا الكتاب ، كان من المكثرين من رواية حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولو كان يعتقد أن تدليسه يحطه عن مرتبة التوثيق لما روى حديثه ، فما بال المعتد بكلام شعبة لا يقتدي بفعل شعبة ؟

فان قيل : ربما روى له ما صرح فيه بالسماع .

(٢) تدريب الراوي ص ١٢٦

(٤) معرفة علوم الحديث ص ٢٥

(٦) تهذيب التهذيب ٢٧٩/٥

(١) علوم الحديث ص ٥١

(٣) معرفة علوم الحديث ص ١٠٣

(٥) هدي الساري مقدمة فتح الباري ١٩١/٢

فنتقول : كلا ، بل قبل شعبة جميع أحاديث أبي هريرة التي قال فيها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أتى فيها بالعننة ، ولم يشترط شعبة على أبي هريرة لفظ السماع أو نحوه ، كحديث (شعبة عن سليمان سمعت ذكوان يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم .) ^(١) ، وروى غير هذا أيضاً عنه مما ليس فيه تصريح بسماع ^(٢) .

وهذا يزيد بن هارون راوي هذه الكلمة عن شعبة لم يعمل بمقتضى ظاهر كلمة شعبة ، ونجسده يروي حديثاً لأبي هريرة يقول فيه أبو هريرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ^(٣) فحسب ولا يصرح بالسماع ، والمذلس لا يروى له ما فيه عننة ، ويروي يزيد أيضاً الحديث المشهور (ذهب أهل الدثور بالدرجات) عن أبي هريرة ، وأبو هريرة يرويه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .) ^(٤) ، وقال المجردة مثل العننة ، لا تقبل من المذلس ، إلى غير ذلك مما يرويه يزيد بغير ألفاظ السماع لأبي هريرة ولغيره من الصحابة الصغار الذين لم يشهدوا الحوادث التي يروونها .

وإذن ، فلو كان شعبة أراد بقوله ما فهمه أبو رية وعبد الحسين لكان يزيد بن هارون أول المسارعين إلى الأخذ بمذهبه ، لكنه عرف الحق فاتبعه ، ورأى شيخه شعبة يروي ما يدلسه الصحابة فقلده ، فما بال ضعاف النفوس في هذا الزمن المتأخر يهللون لمثل هذه الكلمة ويدعون فهم كلام شعبة وجعل تلامذته الذين خالطوه وقصورهم عن فهم كلامه ؟ .

اللهم إن هذا هو الغرور التام وتحجر القلب .

فلكل هذا ، أجزم بأن شعبة قال قوله هذا مازحاً ، وكان معروفاً بالمزاح ، وكأني بشعبة رحمه الله مزح بهذه الكلمة مع تلاميذه للطور الذي اشتهر به وعلمهم إياه من الابتعاد عن التدليس وكشف عيوب المذلسين ، ومن له المام بعلم الرجال يعلم حرص شعبة على بيان تدليس الرواة ، ويعلم جهوده التي امتاز بها عن بقية علماء الجرح والتعديل ونقاد الحديث في هذا الباب : فكان مجلساً له حضره يزيد بن هارون وسلمة بن شبيب كثر فيه ذكر التدليس ، ثم جاء ذكر أبي هريرة ، فاستطرد مازحاً فقال : وأبو هريرة مذلس أيضاً ، والا فلا يمكن توجيه التناقض بين قوله وبين صنيعه العملي وصنيع تلميذه يزيد بن هارون في الاعتداد بحديث أبي هريرة الذي لا يصرح فيه بالسماع ، ومن كان له قلب حي وإنصاف ، يعلم هذا الذي نقوله ويدعن له ، ويقر بأن مذهب شعبة هو مذهب بقية المحدثين في قبول تدليس الصحابة .

(٢) مثل ما عند النسائي ٢٠٧/٨ ، وأبي داود ١٢٤/٢ ،

وابن ماجه ١٧٢/١ ، ٩٥٥/٢

(٣) البخاري ١٥٩/١

(١) النسائي ٦٧/٤

(٤) البخاري ٨٩/٨ ، وورد اسم يزيد مهملاً في السند من دون

الإشارة إلى أنه ابن هارون ، وهو ابن هارون كما أشار ابن

حجر في هدي الساري ص ٢٣٥

وقد تفحصت أحاديث البراء بن عازب رضي الله عنه في مسند أحمد^(١) فوجدت أن معظم حديثه مروي من طريق شعبة عن شيوخه عن البراء ، حتى ظهر شعبة كأنه اختص بجمع حديث البراء ، وروى ما لم يصرح فيه البراء بالسماع^(٢) ، مع أن البراء يصرح بعدم سماعه لكل ما يرويه بل لبعضه ، فيقول : (ما كل ما نحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن سمعناه وحدثنا أصحابنا ، ولكننا لا نكذب .)^(٣) .

ومثل ذلك رواية شعبة لحديث أنس ، وهي كثيرة جداً ، لأن أنساً رضي الله عنه سكن البصرة ، وبها حدث ، وشعبة جمع علم البصرة ، ويروي الكثير مما لم يصرح فيه أنس بالسماع ، مع أن حميداً الطويل يقول إن أنساً (ربما سئل إذا حدث ، فيقال له : أنت سمعت هذا من رسول الله ؟ فيغضب ثم يقول : ما كل ما نحدثكم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان بعضنا يكذب على بعض .)^(٤) ، أو يجيب في أخرى أن (نعم ، أو حدثني من لا يكذب ، والله ما كنا نكذب ولا ندري ما الكذب .)^(٥) .

ففي هذا دلالة كافية على أن شعبة كان لا يرى إرسال الصحابة تدليلاً مذموماً .

وبهذا التحقيق يتضح خطأ ابن عساكر فيما ذهب إليه من تفسير كلام شعبة بأن أبا هريرة كان (يروي ما سمعه من كعب وما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يميز هذا من هذا .)^(٦) ، والصواب أن شعبة قصد أحد معنيين : إما المزاح مع تلامذته ، كما ذهبنا إليه ، أو (كأن شعبة يشير بهذا إلى حديثه : من أصبح جنباً فلا صيام له ، فانه لما حوَّق عليه قال : أخبرني مخبر ولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم .) كما يفسره ابن كثير^(٧) ، وخبر هذا الحديث سنورده مفصلاً في فصل الاستدراك على أبي هريرة .

وأيا كان الأمر ، فإن عمل شعبة ، وجمهرة تلامذته ، في إشاعة حديث أبي هريرة وروايته ، سلوك توثيقي واضح نحتاج به على كل من يفسر هذه الكلمة المنسوبة إلى شعبة بغير الذي فسرناها به .

وهكذا ، قطع التحقيق العلمي الصحيح مرة أخرى الحبل بأبي رية وبعبد الحسين ، فيالها من سقطة تتكسر لها الاضلاع .

به الروح في مستنفر السوء يكسل
حريصاً على لفظ الحديث وينهل
بطابة والأمصار ظلت تنول
كما البدر يهدي من يضل فيوصل

اخو ثقة مضداد مبدعة علت
يحدث بالأحكام لم يخط سمعها
تلقت رجال عن هدهاء علومها
وقد دام للأجيال هدي بما روى

(٢) كما في مواضع كثيرة من المسند ، وكما في سنن النسائي

١٧٩/١٧٣/٢

(٤) مخطوطة الكامل لابن عدي ٥٠/١ بسند صحيح ، كتاب

التوحيد لابن خزيمة ص ٣٠١

(٦) نسبة إليه ابن كثير في البداية والنهاية ١٠٩/٨

(١) المسند ٢٨٠/٤ إلى ٣٠٤/٤

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٤٠٨/١ بسند صحيح ،

تاريخ ابن أبي خيثمة ص ٥١

(٥) الكامل ٥٠/١ ، ومثلها في مجمع الزوائد ١٥٣/١ ،

تاريخ ابن أبي خيثمة ص ٥١

(٧) البداية والنهاية ١٠٩/٨

رواية القضاة والزهاد عنه ومغزاها التوثيقي

نجد في قائمة الرواة عن أبي هريرة رهطاً من قضاة عواصم الإسلام المهمة يروون عنه ، وفي رواياتهم عندي مغزى جدد مهم ورد على الطاعنين وباذري الشكوك . ذلك ان القضاة في كل العصور وعلى الأخص في عصر صدر الاسلام - كانوا من أهل التقوى غالباً ، ونظراً لاضطرارهم لسماع الشهود وفحصهم لأحوالهم وطلبهم من يزكيهم ورد من يبدو ضعيفاً منهم ، نجدهم يتطبعون بطبيعة من الحذر في توثيق الرجال لا نجدوها عند كثير من الفقهاء ، بله غيرهم ، فاذا روى أحد القضاة عن أحد من حملة الحديث فان ذلك يعني بلا شك أن الرجل قد مروا به على قنطرتهم الضيقة فعبرها ، وأحاطه شكهم التلقائي فخرقه ونجا ، وأدخلوه كبرهم فخرج ذهباً أحمر .

من هنا كان لرواية القضاة عن أبي هريرة معنى توثيقي .

ولنأخذك في سياحة نطوف فيها بك على الحواضر الاسلامية المهمة لترى قضاتها الذين يروون عن أبي هريرة مباشرة ، أو تأخرت طبقتهم فرووا عنه بواسطة .

ولنبداً بأبام القرى مكة المعظمة شرفها الله تعالى .

فمن قضاة مكة الرواة عنه :

عبيد بن حنين ، تابعي ثقة ولي قضاء مكة ^(١) ، وروايته عن أبي هريرة عند البخاري ^(٢) وغيره .

(١) أخبار القضاة لوكيع ٢٦٢/١

(٢) البخاري ١٥٨/٤ ، ١٨١/٧

والمطلب بن عبد الله بن حنطب ، كان قاضياً على مكة ^(١) ، وهو تابعي ثقة من وجوه قريش ، إلا أن روايته عن أبي هريرة مرسلة ^(٢) ، ونجد أمثلة لرواياته عنه عند ابن ماجة وأحمد ^(٣) .

ثم قضاة المدينة المشرفة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

ومنهم :

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، تولى قضاء المدينة عدة سنين ^(٤) ، وروايته عن أبي هريرة كثيرة جداً وفي جميع مدونات الحديث ^(٥) .

وعراك بن مالك ، تابعي ثقة صارم في الحق ، ولي قضاء المدينة ^(٦) ، وكأنه وليه زمن عمر بن عبد العزيز ، وروايته عن أبي هريرة كثيرة ^(٧) .

وعبد الرحمن ابن أبي عمرة الانصاري ، ولي قضاء المدينة ^(٨) ، وله حديث كثير عن أبي هريرة ^(٩) .

وعمر بن خلدة الانصاري الزرقى ، ولي قضاء المدينة ^(١٠) ، وكان ثقة مهيباً صارماً ورعاً غنياً ^(١١) ، ورواياته عن أبي هريرة أقل من أولئك ^(١٢) .

وطلحة بن عبدالله بن عوف الزهري ، ابن اخي عبد الرحمن بن عوف ، كان قاضياً على المدينة ، وله روايات عن أبي هريرة ^(١٣) .

ورباح بن عبد الرحمن ابن أبي سفيان بن حويطب بن عبد العزى ، ولي قضاء المدينة ^(١٤) ، وروى عن أبي هريرة ^(١٥) .

ومسلم بن جندب الهذلي ، ثقة ولي قضاء المدينة ^(١٦) ، يروي عن أبي هريرة ، ولم أعثر على روايته .

وسعيد بن الحارث الأنصاري ، ثقة تولى قضاء المدينة ^(١٧) .

-
(٢) التهذيب ١٧٨/١٠	(١) الاغانى لابي الفرج الاصبهاني ٣٣٨/٤
(٤) اخبار القضاة ١١٦/١ ، تاريخ خليفة بن خياط ٢١٧/١	(٣) سنن ابن ماجة ٣٢٣/١ ، مسند أحمد ٣٨١/٢
(٦) الاغانى ١٤٤/٩	(٥) كما في البخاري ١٥٥/٧٤/١
(٨) الجرح والتعديل ٢٧٣/٢/٢	(٧) البخاري ١٤٢/٢ ، ١٩٤/٨ ، وغيرها
(١٠) الجرح والتعديل ١٠٦/٣/١ ، اخبار القضاة ١٣٠/١	(٩) كما في البخاري ١٤٢/٣ ، ٢٠/٤
(١٢) منها في سنن ابي داود ٢٥٧/٢ ، منتقى ابن الجارود ص ٢١٤	(١١) التهذيب ٤٤٢/٧
(١٤) التهذيب ٢٣٤/٣	(١٣) التهذيب ١٩/٥
(١٦) الجرح والتعديل ١٢/٢/١ ، وروايته عند الترمذي	(١٥) كما في مسند أحمد ٤١٧/٢
١١/٣ ، مسند أحمد ٣٣٨/٢	(١٧) التهذيب ١٢٤/١٠

ولو نزلنا عن هذه الطبقة لوجدنا آخرين من قضاة المدينة تداولوا حديث أبي هريرة ولم يلحقوا به . وأثر تداولهم لحديثه واضح في تكرار ذكر اسمائهم في خارطات الأسانيد التي اودعناها هذا الكتاب .

منهم :

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ولي قضاء المدينة ^(١) ، وكان ثقة معروفاً بالعدل والفهم والدين والعفاف .

وأحمد ابن أبي بكر أبو مصعب الزهري : من ذرية عبد الرحمن بن عوف أيضاً ، ثقة فقيه ولي قضاء المدينة ^(٢) ، وهو من تلاميذ مالك ويروي عنه الموطأ ^(٣) ، والموطأ مشحون بحديث أبي هريرة .

ثم تعال معنا إلى الكوفة ، مركز أصحاب الامام علي وورثة علمه .

فمن قضائها الرواة عنه :

قاضي الكوفة الشهير ، وصاحب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، عامر بن شراحيل الشعبي ، (يروي عن علي والعبادلة وخمسين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) . ^(٤) ، ولي قضاء الكوفة ^(٥) ، وله حديث كثير عن أبي هريرة ^(٦) .

وأبو بردة ابن أبي موسى الأشعري ، فقيه كبير الشأن جداً ، تولى قضاء الكوفة ^(٧) (بعد شريح ، وكان كاتبه سعيد بن جبير) ^(٨) ، وروايته عن أبي هريرة في مسند أحمد ^(٩) .

وعبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود ، ولي قضاء الكوفة ^(١٠) ، وله روايات عن أبي هريرة ^(١١) .

ولو نزلنا في الطبقات لوجدنا آخرين من قضاة الكوفة الذين لم يروا أباهريرة فأخذوا حديثه بواسطة ، والخوارط التي تضمنتها كتابنا هذا لأسانيد أبي هريرة في الصحيحين تبين بدقة وسائطهم إلى أبي هريرة .

فمنهم :

-
(١) التهذيب ٤٦٣/٣ ، الاغانى ١٠/٦ ، ١٣/٦	(٢) اخبار القضاة ٢٥٨/١
(٣) التهذيب ٢٠/١	(٤) الثقات لابن حبان ص ١٨٧
(٥) اخبار القضاة ٤١٣/٢	(٦) انظر البخاري ١٧٧/٣ ، ١٥٨/٦ ، مسلم ٦٦/٨ ،
(٧) اخبار القضاة ٤٠٨/٢ ، تاريخ خليفة بن خياط ٢٩٨/١	مخطوطة مسند ابن راهويه ٢٨/٤
(٨) التهذيب ١٨/١٢	(٩) المسند ٤٠١/٢
(١٠) اخبار القضاة ٤٠٥/٢	(١١) انظر مثلاً : سنن أبي داود ٢٠٧/٢

عبد الملك بن عمير ، (استقصى بالكوفة بعد الشعبي) (١) .

ويحيى بن سعيد الانصاري المدني ، التابعي المشهور ، تولى قضاء الهاشمية قرب الكوفة ايام المنصور (٢) .

ثم قاضي الكوفة المقدم ، مضرب المثل ، شريك بن عبدالله النخعي ، وناهيك به إماماً عدلاً مأموناً تقياً متيقظاً ، بل حتى إن العجائز في البيوت يضربن الأمثال بعدله وفراسته ، وهو قد نشأ في الكوفة وخالط طبقات كثيرة من أعيان الشيعة فيها (٣) .

وعبدالله بن شبرمة ، فقيه الكوفة المبرز ، كان قاضياً أيام المنصور على سواد الكوفة (٤) .

ويمكن أن نعد أيضاً في قضاة الكوفة منصور بن المعتمر ، فقد (أكره على القضاء شهرين) (٥) .

ومنهم : حفص بن غياث ، تولى قضاء الكوفة وبغداد ، وهو ثقة معروف ، (٦) ابنه عمر من شيوخ البخاري .

ثم قضاة البصرة ، ومنهم :

رأس الزهد الحسن البصري رحمه الله ، ولآه عدي بن أرطاة عامل عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة (٧)

وزرارة بن أوفى ، ولي قضاء البصرة (٨) ، وكان ثقة عابداً (٩) ، وروايته عن أبي هريرة ماثلة في كتب كثيرة (١٠) .

وعبد الرحمن بن أذينة بن سلمة العبدي ، كان على قضاء البصرة (١١) و (هشام بن هبيرة القاضي ، كان على قضاء البصرة ، يروي عن أبي هريرة . روى عنه أهل البصرة ، مات سنة اثنتين وسبعين .) (١٢) ، ولم أعثر على روايته .

وثمامة بن عبد الله الصحابي أنس بن مالك ، ثقة صالح كان على قضاء البصرة (١٣) ، وقيل إن روايته عن أبي هريرة مرسله (١٤) .

(٢) أخبار القضاة ١/١٧٨ ، الجرح والتعديل ١٤٨/٤٠٢/٢

(٤) التهذيب ٥/٢٥٠ ، كتاب الرجال لابن داود الخلي ص

٢٠٦ ، وإسانيد روايته لحديث أبي هريرة في خارطة

إسانيد أبي زرعة عند مسام المثبة في هذا الكتاب

(٦) التهذيب ٢/٤١٥ ، وانظر من أمثلة رواياته ما عند

البخاري ١/١٥٨ ، ٦/١٥٨

(٩) التهذيب ٢/٣٢٢

(١١) الثقات لابن حبان ص ١٥٣ ، أخبار القضاة ١/٣٠٤ ،

وروايته عند ابن ماجه ١/٦٧١

(١٣) أخبار القضاة ٢/٢٠

(١) الثقات لابن حبان ص ١٦٣ ، وحديثه في صحيح مسلم ١/١٣٣

(٣) انظر روايته لحديث أبي هريرة في صحيح مسلم ٧/٤٩ ،

٢/٨ ، ابن ماجه ١/١٢٨ ، مصنف ابن أبي شيبة ٢/٤١٥

(٥) التهذيب ١٠/٣١٥ ، وإسانيد إلى أبي هريرة في

خوارق أبي حازم

(٧) أخبار القضاة ٢/٧ ، وحديثه عند البخاري ٤/١٩٠ وغيره .

(٨) أخبار القضاة ١/٢٩٢

(١٠) انظر مثلاً : البخاري ٣/١٨٠ ، مسلم ٤/١٥٦ ، النسائي

٦/١٥٧

(١٢) الثقات لابن حبان ص ٢٨٠

(١٤) روايته في مستد أحمد ٢/٣٨٩/٣٥٥

ومن الطبقات النازلة : معاذ بن معاذ العنبري ، ولي قضاء البصرة مرتين ^(١) ، وإليه المستهى بالبصرة في الثبوت كما يقول الإمام أحمد ^(٢) ، وحديثه عن شيوخ البصرة مما يتصل سنده بأي هريرة كثير بيته في الخوارط .

ثم قضاة دمشق ، ومنهم :

أبو ادريس الخولاني ، تابعي جليل فقيه ، تولى قضاء الشام زمن عبد الملك بن مروان ^(٣) .

وسليمان بن حبيب المحاربي ، ثقة رفيع الشأن ، قضى بدمشق أربعين سنة ، منها سني حكم عمر بن عبد العزيز ^(٤) .

وعامر بن لدين الأشعري ، ولي القضاء لعبد الملك ^(٥) ، وهو تابعي شامي ثقة ^(٦) .

ثم قاضي الجزيرة ميمون بن مهران ، ولاء عمر بن عبد العزيز ^(٧) ، والجزيرة هي الديار التي بين أعالي دجلة والفرات ، من حدود الموصل وسنجار ، إلى ديار بكر ونصيبين وما جاورهما .

وقضاة مصر ، ومنهم :

عبد الرحمن بن حجيبة الخولاني ، من ثقات التابعين وزهادهم ، كان قاضياً على مصر ^(٨) .

ومن الطبقة التي بعده : الفقيه العلم : الامام الجهيد : الليث بن سعد ، له روايات كثيرة جداً عن الزهري عن شيوخه من أصحاب أبي هريرة : وعن المقبري عن أبي هريرة ، وغيرهم ^(٩) .

وقاضي إفريقية ، وهي تونس وأحواؤها في اصطلاح الأقدمين ، أبو علقمة المصري مولى بني هاشم ، تابعي ثقة ^(١٠) .

وقاضي مرو : عبد الله بن بريدة بن حصيب الاسلمي ^(١١) ، ثقة ، أبوه صحابي معروف .

وقاضي صنعاء : هشام بن يوسف ^(١٢) ، له روايات كثيرة في صحيح البخاري عن معمر عن الزهري

-
(١) اخبار القضاة ١٤٧/٢	(٢) الجرح والتعديل ٢٤٩/٢ ج٤/ق١
(٣) تاريخ خليفة بن خياط ٢٩٩/١ ، وروايته عن أبي هريرة	(٤) التهذيب ١٧٨/٤ ، وروايته عند ابن ماجه ١٣٧٠/٢
عند البخاري ٥٥٠/١ ، مسلم ٨٧/٨	(٥) الجرح والتعديل ٣٢٧/٣ ج٣/ق١
(٦) تعجيل المنفعة ص ١٤٠ ، وروايته في مسند أحمد ٣٠٣/٢	(٧) التهذيب ٣٩١/١٠ ، وروايته عند ابن ماجه ١٤٤/١
(٨) التهذيب ١٠٦/٦ ، وروايته عند أبي داود ٢٠٧/١	(٩) انظر مثلاً : صحيح البخاري ١٢٧/٣
(١٠) التهذيب ١٧٣/١٢ وحديثه في صحيح مسلم ١٣/٦ ، مسند أحمد ٤١٦/٢	(١١) الجرح والتعديل ١٣/٢ ج٢/ق٢ ، التهذيب ١٥٧/٥ ، ولم أعثر على نموذج لروايته .
(١٢) الجرح والتعديل ٧٠/٧ ج٤/ق٢	

عن أبي سلمة وحميد ابني عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة ، وعن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة (١) .

ومن اللطائف : اجتماع أربعة تابعين من القضاة في سند حديث واحد عن أبي هريرة : أحدهم الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز ، وكان قاضياً قبل خلافته .

قال البخاري : (حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا يحيى بن سعيد ، قال : أخبرني أبو بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، أن عمر بن عبد العزيز أخبره : أن أبا بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام أخبره ، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدرك ماله بعينه عند رجل أو إنسان قد أفلس فهو أحق به من غيره .) (٢) .

و (يحيى بن سعيد هو الأنصاري ، وفي هذا السند أربعة من التابعين : هو أولهم ، وكلهم ولي القضاء .) (٣) .

وابن ماجة (٤) يروي هذا الحديث عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد ، وقدمنا ذكر الليث في قضاة مصر ، فيكون في السند خمسة قضاة .

وبهذا يجتمع لنا من القضاة الرواة عن أبي هريرة الذين خالطوه وميزوا كلامه ، أو ممن وصلهم حديثه بواسطة : سبعة وثلاثين قاضياً يمثلون ركن الجهاز القضائي الاسلامي في عصر التابعين وأتباع التابعين ، وانظر أسماء قضاة آخرين في القائمة الملحقه بالحوارط رويوا حديث أبي هريرة في الصحيحين ، ، أفلا يسوغ للمشكك أن يكون حسن ظنه بأبي هريرة من حسن ظن هؤلاء البررة الذين صار فحص أحوال الرجال عندهم سجية وعادة تلقائية ، نتيجة طبيعة عملهم اليومي في فصل الخصومات واستماع الشهود ؟ .

والتشدد في توثيق الرجال سميت عام في القضاة : فكيف في بعض هؤلاء القضاة المذكورين الذين يضرب المثل بعلمهم وفهمهم ونباهتهم ، كالشعبي ، وشريك ، وعمر بن عبد العزيز الخليفة ، وأبي بردة ، وابن شبرمة ، والحسن البصري ، والليث ؟ .

بل لقد كان بعض القضاة يحتاجون أبا هريرة في يوميات قضائهم ليعلمهم حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ما يعرض أمامهم من قضايا ، مثل (عمر بن خلدة الزرقى ، وكان قاضي المدينة ، قال : جئنا أبا هريرة في صاحب لنا قد أفلس ...) (٥) ، ثم ذكر حكمه .

(٢) البخاري ١٤٧/٣ ، واخرجه مسلم ٣١/٥ بنفس هذا

الاستاد ، ولأبي بكر بن عبد الرحمن مواضع أخرى عن

أبي هريرة في صحيح البخاري ، منها ما في ١٨٩/١

(١) انظر مثلاً : البخاري ٢١٤/٤ ، ١٧٦/٦

(٣) فتح الباري لابن حجر ٤٦٠/٥

(٤) ابن ماجة ٧٩٠/٢

(٥) أبو داود ٢٥٧/٢ ، ابن ماجة ٧٩٠/٢ ، استدرک ٥٠/٢

أفيكون مرجعاً للقضاة . يميز لهم وينقض ويهرم ، ولا يكون مرجعاً لنا ؟ ذلك هو الخسران إذن .

* * *

ثم نلاحظ أيضاً أن عدداً من مشاهير الزهاد والعباد أهل الصدق والنسك والورع يروون عن أبي هريرة ، مثل محمد بن واسع . أحد الزهاد العباد المجاهدين ^(١) ، وزياد ابن أبي زياد ميسرة المدني ، وهو ثقة زاهد من أفضل رجال حاشية عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد ^(٢) ، وغيرهم ممن ذكرناهم سابقاً في استعراض فقهاء التابعين الرواة عنه ، كالحسن البصري ، وعمر بن دينار ، وأصحابهم ، وغيرهم ممن لم يلحق به فروى بواسطة عنه ، مثل فضيل بن عياض ، وهيب بن الورد المكي ، كما تشير الخوارط .

والزهاد عادة يكون لهم تَوَقُّعٌ شديد واحتياط في الرواية عن الناس ، ورواياتهم عن أبي هريرة شهادة تركية تملأ القلب طمأنينة ، وكلهم لا يشبهون أهل الزهد المتأخرين الذين عرف عنهم التساهل في تصحيح الحديث وتوثيق الرجال حين بعدت أزمانهم عن أزمان الرواة ولم يروهم ، إنما كانوا أهل فطنة وحذر شديد تجاه معاصريهم ، لا يرضون الرواية عن أحد حي بينهم إلا أن يكون أهلاً لذلك ، بل المشهور عنهم أنهم لا يذوقون طعام أهل الكذب والباطل والمعاصي ولا شرايهم ولا يخالطونهم على الموائد ، بل لا يسلمون عليهم ، فهل رواياتهم عن أبي هريرة إذن إلا دلالة على أنهم خبروه فوجدوه صادقاً فسوغوا لأنفسهم نقل حديثه ؟ .

* * *

أما قاضي مصر سليمان بن عبد التجيبي فأكثر حباً لأبي هريرة ، وكان يقرؤه السلام ويستغفر له في ظهر الغيب ، وما أثنى استغفار المؤمنين بعضهم لبعض في ظهر الغيب !

يقول علي بن رباح : وقد خرج من مصر حاجاً : (قال لي سليم بن عتر : اذا لقيت ابا هريرة فاقرئه مني السلام ، وأخبره أنني قد دعوت له ولأمه) ^(٣) ، و (استغفرت الغداة له ولأمه .) ^(٤) .

ولأبي هريرة منا أيضاً تحية وسلام .

أيا حافظ الصحب الكرام الا أستلم
أبا هرة نحن الحماة وكلنا
تحايا محب طالما يتبتل
يُنْفِي عن الأصحاب غمراً يُخْذَلُ

* * *

(٢) روايته في مستد أحمد ٧٣/٢

(١) روايته في مستد أحمد ٢٩٦/٢

(٤) المستدرک ١٠/٤

(٣) كتاب الولاة وكتاب القضاة لمحمد بن يوسف الكتني ص ٣٠٨

حياة أبي هريرة بعد النبي ﷺ

أبو هريرة أمير البحرين

أهم أحداث حياة أبي هريرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة ، وهي : اشتراكه مع جمهور الصحابة في حروب الردة ، وقد عرجنا على ذكر ذلك خلال استعراض جهاده . واستعمال عدو رضي الله عنه له أميراً على البحرين ، وهو موضوع فصلنا هذا ، ونصره عثمان رضي الله عنه حين حوصر ، وموقفه في الفتنة ، واستخلاف مروان له على المدينة مرتين أيام حج مروان ، وسنذكر ذلك في فصول قادمة .

مع العلاء بن الحضرمي زمن النبي صلى الله عليه وسلم

قال المعلمي اليماني رحمه الله .

(ذكر جماعة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا هريرة مع العلاء بن الحضرمي إلى البحرين ، وفي طبقات ابن سعد ^(١) عن الواقدي بسنده إلى العلاء بن الحضرمي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه منصرفه من الجعراثة إلى المنذر بن ساوي العبدي بالبحرين ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه نفرأ فيهم أبو هريرة وقال له : استوص به خيراً . ثم قال الواقدي : حدثني عبدالله ابن يزيد عن سالم مولى بني نصر قال : سمعت أبا هريرة يقول : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العلاء بن الحضرمي وأوصاه بي خيراً ،

(١) الطبقات ٧٦/٢/٤

فلما فصلنا قال لي : إن رسول الله صلى الله عليه وقد أو سلم صاني بك خيراً فأنظر ماذا تحب ؟ قال : قلت : فاجعلني أؤذن لك ولا تسبقني بآمين ، فاعطاه ذلك . والواقدي ليس بحجة ، لكن للقصة شواهد ، ففي فتح الباري ^(١) : فروى سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين أن أبا هريرة كان مؤذناً بالبحرين ، وأنه اشترط على الإمام أن لا يسبقه بآمين ، والإمام بالبحرين كان العلاء بن الحضرمي ، بيّنه عبد الرزاق من طريق أبي سلمة عنه .

وعند ابن سعد ^(٢) بسند صحيح عن أبي هريرة قال : صحبت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، ما كنت سنوات أعقل مني ولا أحب إليّ أن أعني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مني فيهن . هذا مع أن قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم كان في صفر سنة ٧ ، فمنه إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين وشيء ، فاقتصره على ثلاث سنين يدل على أنه غاب في اثناء تلك المدة سنة أو نحوها ، وقد كان البعث بعد الانصراف من الجعرانة كما مرّ ، وكان الانصراف منها في أواخر ذي القعدة أو ذي الحجة سنة ٨ ، وفي الطبقات ^(٣) أن العلاء قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فولّى النبي صلى الله عليه وسلم مكانه أبان بن سعيد بن العاص ، فعلى هذا لما رجع العلاء رجع معه أبو هريرة ، وقد ثبت في الصحيح عن أبي هريرة أنه ممن حج مع أبي بكر سنة ٩ ، وكان ينادي مع علي أن لا يحج بعد العام مشرك . انظر صحيح البخاري — تفسير سورة براءة — ، فصيح أن غيبته كانت سنة أو دونها . ^(٤) أقول : أما ما ورد في تاريخ البخاري ^(٥) بسند غير موصول عن حنش العبدي أنه قال : (جاورت أبا هريرة في البحرين سنتين) ، فيبدو أنها في قدمته الأخرى زمن عمر ، والتي سنتكلم عنها .

وفي دلائل النبوة إشارة إلى صحبته للعلاء ^(٦) وأشار ابن أبي شيبة إلى أنه كان مؤذناً بالبحرين ^(٧) .

مع العلاء مرة أخرى زمن أبي بكر رضي الله عنه

يقول المعلمي :

(وثم ما يدل أن أبا هريرة عاد إلى البحرين في خلافة أبي بكر ، ففي الطبقات ^(٨) عن الواقدي بسنده أن أبا بكر أعاد في خلافته العلاء بن الحضرمي على البحرين ، وذكر القصة ، وفيها فتح العلاء دارين سنة أربع عشرة ، ثم ذكر ابن سعد بسند آخر أن عمر كتب إلى العلاء أن يذهب ليخلف عتبة بن غزوان على عمله ، فخرج العلاء ومعه أبو هريرة ، فمات العلاء في الطريق ورجع أبو هريرة إلى البحرين ، وذكر عن

(٢) الطبقات ٤/٢/٤
(٤) الانوار الكاشفة ص ٢٢٤
(٦) الدلائل ص ٥٠١
(٨) الطبقات ٤/٢/٧٧

(١) فتح الباري ٢/٢١٧
(٣) الطبقات ٤/٢/٧٧
(٥) التاريخ الكبير ١٠٠/٢/١٠٣
(٧) المصنف ٢/٤٢٧

أبي هريرة قوله : (رأيت من العلاء بن الحضرمي ثلاثة أشياء ولا أزال أحبه أبداً ، رأيت قطيع البحر على فرسه يوم دارين ... وخرجت معه من البحرين إلى صف البصرة : فلما كنا بلباس (؟) مات .. اهـ . ومن أهل الأخبار من يزعم أن وفاة العلاء تأخرت إلى سنة ٢١ : فالله أعلم . أما ما تقدم فانه يدل أن أبا هريرة رجع إلى البحرين مع العلاء حين ولاءه أبو بكر ، وكان بها سنة أربع عشرة .)^(١) .

مع قدامة بن مظعون زمن عمر

قال المعلمي :

(ثم كان أبو هريرة بالبحرين أيضاً في إمارة قدامة بن مظعون عليها ، كما يعلم من ترجمة قدامة في الإصابة وغيرهنا ، وفي فتوح البلدان^(٢) عن أبي مخنف في ذكر العلاء بن الحضرمي : .. حتى مات ، وذلك في سنة أربع عشرة أو في أول سنة خمس عشرة . ثم إن عمر ولي قدامة بن مظعون الحمصي جباية البحرين ، وولي أبا هريرة الأحداث والصلاة^(٣) . وفيه^(٤) عن الهيثم : كان قدامة بن مظعون على الجباية والأحداث وأبو هريرة على الصلاة والقضاء .)^(٥) .

الفاروق يولي أبا هريرة البحرين بعد هذا التدرج

قال أبو يوسف القاضي صاحب الإمام أبي حنيفة ، رحمهما الله :

(حدثني المجالد بن سعيد عن عامر عن المحرر ابن أبي هريرة عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه دعا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إذا لم تعينوني فمن يعينني ؟ قالوا : نحن نعينك . فقال : يا أبا هريرة آثت البحرين وهجر انت العام قال : فذهبت .)^(٦)

وهذا النص ثمين جداً ، إذ انه يرينا أن أبا هريرة كان من أعيان المسلمين وأهل الحل والعقد أيام عمر ، فكان في المحل الذي يتوجه إليه عمر بطلب الإعانة والقيام بالوزارة والمشاركة في تحمل أعباء الدولة .

(١) الانوار الكاشفة ص ٢٢٥

(٢) الفتوح ص ٩٢

(٣) الفتوح ٩٣

(٤) الانوار الكاشفة ص ٢٢٥

(٥) كتاب الخراج ص ١١٤ ، وعامر هو الامام الشعبي .

(٦) لم أجد في النهاية في غريب الحديث لابن الاثير ، ولا في غريب الحديث لابن عبيد ، ولا في لسان العرب معنى للاحداث يليق بتفسيرها هنا ، وكأنها الخصومات والفصل فيها ، وهو معنى بعيد ، لذكره القضاء في النص ، وفي اللسان ١٣٢/٢ ان من معاني الاحداث : المطر النازل اول السنة ، ولعله اشتق منه جباية زكاة الزروع التي تستق بالمطر ، وهو معنى بعيد أيضاً ، اذ رأيت في الأغاني ذكر تولية الاحداث لبعض عمال البصرة ، ولا زرع في البصرة يستق بالمطر

وكأنني بأبي رية يتململ ويقول : هو من روايته . وكذب في هذا صانعاً دعاية لنفسه . ولكني أقول : من أنكر هذا فقد أنكر تولي أبي هريرة البحرين فعلاً . ومن أنكر توليه يلزمه إنكار ما قد روي من محاسبة عمر له فيما بعد ، كما سترى بعد قليل ، ولكن أبا رية وأمثاله أقاموا الدنيا لمحاسبة عمر له ، وأثبتوها ، فلزمهم الاعتقاد بتوليه ولاية البحرين فعلاً ، وتوليه لا بد أن يكون قد بدأ بمثل هذا الخطاب من عمر .

و (كأن عمر لما علم فيه أنه ذو خبرة بشؤون البحرين ، ومحل ثقة أهلها ، ولاء إياها .) (١)

فلما رجع أبو هريرة إلى عمر : (أتاه باربعمئة الف من البحرين ، فقال : أظلمت أحداً ؟ قال : لا . قال : أخذت شيئاً بغير حق ؟ قال : لا . قال : فما جئت به لنفسك ؟ قال : عشرين ألفاً . قال : من أين أصبتها ؟ قال : كنت أتجر . قال : انظر رأس مالك ورزقك فخذها واجعل الآخر في بيت المال .) (٢) ، وفي لفظ أبي عبيد : (قال له عمر : يا عدو الله وعدو كتابه ، أسرقت مال الله ؟ قال : لست بعدو الله ولا عدو كتابه ، ولكنني عدو من عاداهما ، ولم أسرق مال الله . قال : فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف درهم ؟ فقال : خيلي تناسلت . وعطائي تلاحق ، وسهامي تلاحمت . فقبضها مني . قال أبو هريرة : فلما صليت الصبح استغفرت لأمر المؤمنين .) (٣)

وقد استغل اعداء أبي هريرة فعلة عمر هذه في التشنيع على أبي هريرة ورميه بالسرقة والنهب ، وليس الأمر كما قالوا ، فعمر رضي الله عنه إنما (قاسمه مع جملة العمال) (٤) ، ولم يفرده بهذه المعاملة ، وسببها (أن عمرو بن الصعيق لما نظر إلى أموال العمال تكثر استنكر ذلك . فكتب إلى عمر بن الخطاب بأبيات شعر) (٥) ، (فبعث عمر إلى عماله : فيهم سعد ، وأبو هريرة . فشاطرهم أموالهم .) (٦) ، وكذلك عزل أبا موسى الأشعري عن البصرة وشاطره ماله ، وعزل الحارث بن كعب ابن وهب وشاطره ماله (٧) .

(فعمر لم يتهم أبا هريرة ولم يشاطره ماله وحده ، بل تلك كانت سياسته مع ولاته ، لا عن شبهة ، بل من باب الاجتهاد وحسن رعاية أمور المسلمين .) (٨) : فقد (كان عمر رضي الله عنه يحب للصحابة ما يحب لنفسه ، فكان يكره لأحدهم أن يدخل عليه مال فيه رائحة شبهة ، وله في ذلك أخبار معروفة في سيرته .) (٩)

و (كان معاذ بن جبل من خيار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) طبقات ابن سعد ٢٣٦/٤ بسند صحيح

(٤) البداية والنهاية ١١٣/٨

(٧) اشار محمد عجاج ص ٢٢٥ إلى أن ابن عبد ربه ذكر خبرهما

في العقد الفريد ٣٣/١

(٨) أبو هريرة راوية الاسلام ص ٢٢٥ ، السنة قبل التمهين

ص ٤٣٨

(١) من كلام الاستاذ السامعي في المنهج الحديث ص ٣٢٩

(٣) الاموال لأبي عبيد ص ٢٦٩

(٥) (٦) الاموال لأبي عبيد ص ٢٦٩ ، وذكر محمد عجاج

الخطيب ص ٢٢٥ عن طبقات ابن سعد ١٠٥/٣ ق ٢

مقاسمة سعد .

(٩) الانوار الكاشفة ص ٢١٣

أنه قال : يأتي معاذ يوم القيامة أمام العلماء برتوة . وقال أيضاً : وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل . وكان معاذ سمحاً كريماً : فركبته ديون . فقسم النبي صلى الله عليه وسلم ماله بين غرمائه ، ثم بعثه على اليمن ليجبره فعاد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه مال لنفسه ، فلقبه عمر : فأشار عليه أن يدفع المال إلى أبي بكر ليجعله في بيت المال ، فأبى وقال : إنما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجبرني . ثم رأى رؤيا ، فسمحت نفسه ، فذهب إلى أبي بكر ، وبذل له المال ، فقال أبو بكر : قد وهبته لك ، فقال عمر : الآن حل وطاب ، يعني أن الشبهة التي كانت فيه هي احتمال أن يكون فيه حق لبيت المال ، فلما طيبه له أبو بكر — وهو الامام — صار كأنه أعطاه من بيت المال ، لاعتقاده أنه مستحق ، فبذلك حل وطاب .

فلما استخلف عمر جرى على احتياظه : فكان يقاسم عماله أموالهم ، فجعل ما يأخذه منهم في بيت المال . قال ابن سيرين : فكان يأخذ منهم ، ثم يعطيهم أفضل من ذلك .^(١)

وكان عمر يتخوف عليهم أن يكون الناس راعوهم في تجارتهم ومكاسبهم لأجل الامارة ، فكان يأخذ منهم ما يأخذ ويضعه في بيت المال لتبرأ ذمتهم ، ثم يعطيهم بعد ذلك من بيت المال بحسب ما يرى من استحقاقهم ، فيكون حلاً لهم بلا شبهة .^(٢)

وقد نقل أبو رية قصة المقاسمة عن العقد الفريد : وترك الأسانيد الصحيحة في الكتب الموثوقة ، وفي رواية العقد : (ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه) . قابو رية رأى (هذه الرواية توافقه فاستشهد به ، ولم يذكر الرواية التي بعدها مباشرة ، فليس في تلك ضرب عمر لأبي هريرة : بل فيها رد أبي هريرة على عمر حين قال له : يا عدو الله ، سرقت مال الله ؟ قال أبو هريرة : ما أنا عدو الله وعدو كتابه ، ولكني عدو من عاداهما .

إن ما استشهد به المؤلف مجرد عن السند ، فلو كان لروايته في الأصل سند أمكننا ان نتعرف من خلاله مقدار صحتها ، بينما وردت الرواية الثانية التي لم تنص على ضرب عمر لأبي هريرة في مراجع كثيرة جداً بأسانيد صحيحة .^(٣)

وماذا يضير أبا هريرة لو كان عمر ضربه فعلاً ؟ لقد (كان عمر رضي الله عنه للصحابة بمنزلة الوالد ، يعطف ويشفق ويؤدب ويشدد ، وكان الصحابة رضي الله عنهم قد عرفوا منه ذلك ، وقد تناول بدرته بعض أكابرهم ، كسعد ابن أبي وقاص ، وأبي بن كعب ، ولم يزد ذلك عندهم إلا حياءً .^(٤) فأهل العلم

(٢) الانوار الكاشفة ص ٢١٣

(١) انظر ترجمة معاذ من الاستيعاب ، والمستدرک ٣/ ٢٧٢

(٤) انظر سنن الدارمي ، باب : من كره الشهرة والمعرفة ،

(٣) ابو هريرة راوية الاسلام ص ٢٢٤

وطبقات ابن سعد ترجمة عمر .

والإيمان ينظرون إلى ما جرى من ذلك نظرة غبطة وإكبار لعمر ولمن أدبه عمر ، وأهل الاهواء ينظرون نظرة طعن على أحد الثريين . (١)

ومع ذلك فإن ابن عبد ربه لم يذكر (في كتابه سنداً ، ولم يمن بمسحة الرواية ، وإنما هي أخبار الأدباء يذكرونها حيثما وقعوا عليها ، لا يعينهم صحتها ، وهو كما قال ابن كثير : فيه ميل إلى التشيع شديد) (٢)

عمر يبتغي تأمير أبي هريرة ثانية

والدليل على أن عمر سلك هذا المسلك من باب الاحتياط لا من باب الاتهام له : أنه أراد استعماله مرة أخرى . يقول أبو هريرة : (ثم قال لي عمر بعد ذلك : ألا تعمل ؟ قلت : لا . قال : قد عمل من هو خير منك : يوسف . فقلت : إن يوسف نبي ابن نبي ، وأنا ابن أميمة ، وأخشى ثلاثاً واثنين . قال : فهلا قلت خمساً ؟ قال : أخشى أن أقول بغير علم ، وأحكم بغير حلم ، أو قال : أقول بغير حلم وأحكم بغير علم ، قال : الشك من ابن سيرين ، وأخشى أن يضرب ظهرى ، وتشتم عرضي ، ويتزع مالي .) (٣)

فلو كان عمر قد جرب منه الحياة لتركه بتاتاً ، ولما دعاه ثانية ، (ولو أن عمر شك في أمانة أبي هريرة بعض الشك لحاكمه وعاقبه العقوبة الشرعية ، ولكنه عرف فيه الأمانة والإخلاص فعاد إليه بعد حين يطلبه للولاية .) (٤)

وينبغي لنا ، لإكمال تصور المغزى التوثيقي لتأثير أبي هريرة البحرين ، أن نلاحظ الخطورة النسبية لإمارة البحرين آنذاك ، وبطلان قياس أهميتها تلك الأيام بأهميتها الثانوية الحاضرة بالنسبة للعالم الإسلامي ، ذلك أن البحرين كانت أهم مصر إسلامي بعد الحجاز قبل الفتوحات ، لأنها أول قطر أسلم بعد المدينة ، و (إن أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثي من البحرين) (٥) ، وفي هذا (إشعار بتقديم إسلام عبد القيس على غيرهم من أهل القرى .) (٦)

(٢) من كلام كرساذ الساجي في المنهج الحديث ص ٣٢٨

(٤) السنة خمس المندوين ص ٤٣٨

(٥) صحيح ترمذي ٦/٢

(٦) فتح ترمذي ٣١/٣

(١) الانوار الكاشفة ص ٢١٤

(٣) الاموال لابن عبيد ص ٢٦٩ بسند صحيح من طريق يزيد

ابن ابراهيم التستري عن ابن سيرين ، والقصة نفسها في

المستدرک ٣٤٧/٢ ، وعيون الاخبار ٥٣/١

موقفه الصائب في الفتنَة

كان أبو هريرة رضي الله عنه على جانب عظيم من الفقه السياسي الشرعي قاده إلى الصواب في مواقفه ، ولكن أعداءه لم يرق لهم إلا أن يشوهوا مواقفه ويختلقوا عليه الحكايات التي تظهره رجلاً مصلحياً مادياً يستغل الظروف للثراء وصيد المغنم ، وهو هو من عرفنا مكانته في الزهد وحياسة أخلاق المؤمنين .

موقفه الصائب في محنة عثمان رضي الله عنه

اجتمع الغوغاء من الأمصار في المدينة ، وحصروا عثمان في داره أياماً يدعونه إلى التنازل ويرفض ، وفيهم عصابة أكثر من بقيتهم رعونة وطيشاً وتسرعاً تريد اقتحام الدار .

ويأتي أبو هريرة ، فيرى من الخارج هذا المنظر الرهيب المحزن ، ويعزم قلبه على وقوف الموقف الصائب للمسلم في أمثال تلك الظروف من وجوب نصر الأمير الشرعي ولزوم أوامره .

وينظر إلى أهل المدينة فيرى الكثير من أهلها قد ذهبتهم الأحداث عن الإسراع في نصر عثمان ، إلا عصابة إيمانية يتحرق قلبها ، وتريد الدفاع عن عثمان وليس من قائد ... !

(وأقبل أبو هريرة ، والناس محجمون عن الدار إلا أولئك العصابة ، فدرسوا ^(١) : فاستقتلوا ، فقام معهم .

(١) اي دفعوا وتقدموا

وقال : أنا أسوتكم .

وقال : هذا يوم طاب امضرب - يعني أنه حل القتال وطاب . وهذه لغة حمير - ^(١)

ونادى : يا قوم ، مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعوني إلى النار ؟ ^(٢)

ودخل أبو هريرة الدار ، فاستأذن عثمان (في الكلام : فأذن له ، فقام فحمد الله وأثنى عليه .

ثم قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافاً . أو قال : -
اختلافاً وفتنة ، فقال له قائل من الناس : فمن لنا يا رسول الله ؟ قال : عليكم بالأمين وأصحابه ، وهو يشير إلى
عثمان بذلك . ^(٣)

ثم تقدم إلى عثمان فقال له : (اليوم طاب الضرب معك .) ^(٤) ، (قتلوا رجلاً منا .) ^(٥)

فرفض عثمان رضي الله عنه وقال : (اعزم عليك لتخرجن .) ^(٦) ، (عزمت عليك يا أبا هريرة إلا رميت
بسيوفك ، فإنما تراد نفسي ، وسأقي المؤمنين بنفسي اليوم .) ^(٧) ، (أيسرك أن تقتل الناس جميعاً وإياي ؟) ^(٨) .

فقال أبو هريرة : لا .

فقال عثمان : (فإنك والله إن قتلت رجلاً واحداً فكأثماً قتلت الناس جميعاً) ^(٩) .

ولبث أبو هريرة (متقلداً سيفه حتى نهاه عثمان) ^(١٠) ، فرجع ولم يقاتل ^(١١) ، ورمى بسيفه ولم يدر أين
صار بعد ^(١٢) .

فتقدمت الأوغاد ، واستشهد عثمان .

هكذا اجتهد عثمان رضي الله عنه ، ظن أنهم يريدونه هو فقط لا الإسلام كله متمثلاً به وبأعيان ذاك

(١) ونقل أبو عبيد أيضاً في غريب الحديث ١٩٣/٤ عن
الاصمعي أنها لغة أهل اليمن وحمير ، وإن منها الحديث
المرفوع : ليس من أمر امصيام في امسفر ، أي : ليس
من البر الصيام في السفر .

(٤) تاريخ خليفة بن خياط ١٥١/١

(٥) التهذيب ١٤٢/٧

(٧) التهذيب ١٤٢/٧

(١٠) تاريخ خليفة ٥١/١

(١٢) التهذيب ١٤٢/٧

(٢) تاريخ الطبري ٣٨٩/٤

(٣) مسند الامام أحمد ٣٤٥/٢ بسند صحيح جداً من طريق موسى
بن عقبة صاحب كتاب المغازي ، وأخرجه الحاكم في
المستدرک ٩٩/٣ ، ٤٣٣/٤ بسندين صحيحين ، ولقظه :

عليكم بالأمير ، بالراء .

(٦) تاريخ خليفة ١٥١/١

(٨) (٩) طبقات ابن سعد ٧٠/٣ بسند صحيح

(١١) طبقات ابن سعد ٧٠/٣

العصر من المسلمين . وكأنه لم يدرك ما وراء الغوغاء من الأيدي اليهودية والمجوسية التي بدأت مؤامرتها الواسعة على الاسلام بقتل عمر الفاروق رضي الله عنه ، وتريده هو ثانياً : لينفتح المجال لبقية خططها .

ولم يكن أمام أبي هريرة وغيره إلا الطاعة ، فحدث ما حدث : ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ولذلك كان أبو هريرة (إذا ذكر ما صنع بعثمان بكى) ^(١) ، حتى يسمعه السامع يقول : (هاه : هاه ، ينتحب .) ^(٢) ، مثل الذي روي عن زيد بن ثابت وثمامة بن عدي رضي الله عنهما من البكاء حين يذكرون عثمان .

وقد حفظ بنو أمية الذين هم أقارب عثمان موقف أبي هريرة هذا ، فلما أخبر معاوية بموت أبي هريرة كتب إلى أمير المدينة يقول : (انظر من ترك ، فادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم ، وأحسن جوارهم ، وافعل إليهم معروفاً ، فانه كان ممن نصر عثمان ، وكان معه في الدار .) ^(٣) .

* * *

ولا يترك الأعداء هذه المناسبة تمر حتى يظهروا من تهافتهم مقداراً أكبر ، فيدعي العدو أن ترقب هذا العطاء هو الذي شجع أبا هريرة على أن يكون في المحصورين ، وأنه وضع حديث : عليكم بالأمين : أو الأمير ، كذباً .

(ونقول لمبغض أصحاب رسول الله والمحترق من رواية فضائلهم : ليس هذا الحديث بكثير على فضل عثمان ذي النورين ثالث الخلفاء الراشدين باجماع المهاجرين والأنصار ، وزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم ، ولو كان عند النبي صلى الله عليه وسلم بنت ثالثة لزوجها إياها ، وهو مجهز جيش العسرة بألفي جمل ، بأقتابها ورحالها . حتى قال صلى الله عليه وسلم : أما عثمان ، فقد أوجب بعد اليوم ، وليس على عثمان بأس بعد اليوم .) ^(٤) .

(أيها الفيلسوف في القرن الرابع عشر : تعيب على المحدثين اشتغالهم بالسند وصحته من ضعفه ولا ينظرون إلى المتن وموافقه للعقل ، وهنا عميت عما عبته عليهم ، فكل ذي لب وعقل يجزم بأن أبا هريرة لو تملق لأحد لتملق للثوار الذين يحاصرون عثمان ، ولتحول عن رجل محصور مغلوب على أمره ، فيتحدث بحديث قد يكون سبباً في إراقة دمه من الثوار المحاصرين للخليفة الذي لا يملك دفاعاً عن نفسه .

فهل كان أبو هريرة قد اطلع على الغيب فعلم منه أنه ستقوم لبني أمية دولة فتقرب إلى محصورها بوضع هذا الحديث ؟ أنصفونا يا أولي الألباب .) ^(٥) .

(٣) المستدرک ٥٠٨/٣

(١) طبقات ابن سعد ٨١/٣ بسند صحيح

(٤) (٥) ظلمات أبي رية ص ١٨٧

و (كيف قرأ سريرة أبي هريرة واطلع عليها وليس لنا إلا الظاهر ؟ . فقد كان محصوراً في الدار مع عبد الله ابن عمر . وعبد الله بن الزبير . والحسن والحسين . فكل افتراض يفترضه بالنسبة لأبي هريرة يفترض بالنسبة لمن كان معه . فهل يقبل المؤلف هذا لسيد شباب أهل الجنة ؟) (١) .

حياد أبي هريرة أثناء فتنة القتال بين علي ومعاوية

إن الفقه الصحيح الذي قاد أبا هريرة إلى أن يقف هذا الموقف في الانتصار إلى عثمان لا بد أن يقوده أيضاً إلى اتخاذ الموقف الصائب فيما بعد حين استفحلت الفتنة بعد مقتل عثمان ونشب القتال بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فاعتزل ، وكأن تشديد عثمان عليه بعدم القتال كان متجسماً أمامه بمنعه ، وظل يردد أحاديث النهي عن المشاركة في الفتن .

يقول : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون فتن ، القاعد فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي . ومن يشرف لها تستشرفه ، ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به .) (٢) .

ودعا إلى كف الأيدي ، فقال : (ويل للعرب من شرّ قد اقترب : أفلح من كف يده .) (٣) .

ثم أوضح دستوره في الفتنة بشكل أصرح فقال : (إني لأعلم فتنة يوشك أن يكون الذي قبلها معها كنفة أرنب ، وإني لأعلم المخرج منها .) فيقال له : (وما المخرج منها ؟) قال : أمسك يدي حتى يجيء من يقتلني . (٤) .

إن هذا الموقف الحيادي ليس هو موقف أبي هريرة فحسب ، وإنما هو موقف رهط من أكابر الصحابة رضي الله عنهم ، رأوا أن الله عز وجل إنما أمر (بقتال الباغي ولم يأمر بقتاله ابتداء ، بل قال : (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا . فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ، فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) . قالوا : والاقْتتال الأول لم يأمر الله به ، ولا أمر كل من بغى عليه أن يقاتل من بغى عليه .) (بل غالب المؤمنين ، بل غالب الناس لا يخلو من ظلم وبغي ، ولكن إذا اقتتل طائفتان من المؤمنين فالواجب الإصلاح بينهما ، وإن لم تكن واحدة منهما مأمورة بالقتال ، فاذا بغت الواحدة بعد ذلك قوتلت ، لأنها لم تترك القتال ولم تجب إلى الصلح ،

(٢) البخاري ٢٤١/٤ ، ٦٤/٩ ، وأحاديث أخرى له في النهي عن القتال في الفتن في المستدرک ٤٣٤/٤

(١) أبو هريرة راوية الاسلام ص ٢٢٧

(٣) أبو داود ٤١٣/٢ بسند صحيح

(٤) المستدرک ٤٧٢/٤ بسند صحيح أخره الذهبي

فلم يدفع شرها إلا بالقتال . (١)

فمن هؤلاء : سعد ابن أبي وقاص وعبدالله بن عمر رضي الله عنهم : (ولم يكن في العسكرين بعد عليّ أفضل من سعد ابن أبي وقاص . وكان من القاعدين .) (٢) ، و (اعتزل الفتنة : ولم يقاتل مع علي ومعاوية ، ثمّ كان عليّ يغيظه على ذلك . فعنه أنه قال : لله منزل نزله سعد وابن عمر : لأنّ كسان ذنباً إنه لصغير ، ولأنّ كان حسناً إنه لعظيم .) (٣) .

ومنهم عمران بن حصين رضي الله عنه ، (اعتزل الفتنة ولم يحارب مع علي) (٤) ، وهو من أفاضل الصحابة ، حتى أن علياً رضي الله عنه حرص على أن يكون معه .

وإهبان بن صيفي رضي الله عنه : نجاءه الإمام علي رضي الله عنه (في منزله ، حتى قام على باب حجرته ، فسأله ورد عليه الشيخ السلام . فقال له علي : كيف أنت يا أبا مسلم ؟ قال : بخير . فقال علي : ألا تخرج معي إلى هؤلاء القوم فتعيني ؟ قال : بلى إن رضيت بما أعطيك . قال علي : وما هو ؟ فقال الشيخ : يا جارية : هات سيفي . فأخرجت اليه غمداً فوضعت في حجره : فاستل منه طائفة ، ثم رفع رأسه إلى علي رضي الله عنه ، فقال : إن خليلي عليه السلام وابن عمك عهد إلي إذا كانت فتنة بين المسلمين أن أتخذ سيفاً من خشب ، فهذا سيفي ، فان شئت خرجت به معك . فقال علي رضي الله عنه : لا حاجة لنا فيك ولا في سيفك . فرجع من باب الحجرة ولم يدخل .) (٥)

ومن اعتزل أيضاً : أبو بكر التقي ، وكعب بن عجرة ، ومعاوية بن حديج ، رضي الله عنهم (٦) ، ومحمد ابن مسلمة ، وأسامة بن زيد ، رضي الله عنهما (٧) ، (ولعل أكثر الأكابر من الصحابة كانوا على هذا الرأي .) (٨)

بل إنني لا أرى موقف أبي هريرة وهؤلاء موقفاً حيادياً ، إذ كانوا يقرّون بالحق لعلي رضي الله عنه ، وبايعوه أول مرة ، ولم ينقضوا بيعته في حياته ، إذ هو أمير المؤمنين والخليفة الشرعي وصاحب الحق عندهم وعندنا ، لكنهم لم يحملوا السيف لما رأوه من عظمة أمر كل من الطائفتين المتقاتلتين ، ولما رأوه من كثرة الدماء الطاهرة التي أريقَت في كلا العسكرين ، فاجتهدوا ، فمالوا إلى عدم حمل السيف مع إقرارهم بخلافة عليّ ، طاعة للأحاديث التي سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم المحذّرة من الفتنة والاشتراك فيها : فرجّحوا طاعة هذه الأحاديث على طاعة عليّ في هذا الأمر خاصة دون غيره ، أو بالأصح أنهم رجّحوا هذه الأحاديث على المبادرة للأنحراط في صفوف جيش علي ، إذ لم يرو لنا التاريخ أنه دعاهم كدعوته لإهبان بن صيفي فامتنعوا ، وكل ما يروى من

(٣) تذكرة الحفاظ ٢٢/١

(٥) مستد الامام أحمد ٦٩/٥ بسند صحيح

(٧) (٨) فتاوى ابن تيمية ٢٢٦/٤

(١) (٢) فتاوى ابن تيمية ٢٢٦/٤

(٤) سير أعلام النبلاء ٣٦٤/٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٠/١

(٦) تذكرة الحفاظ ٣٠/١

بيعة هؤلاء معاوية فانما كان بعد مقتل علي لا في حياته ، وبعد صلح الحسن .

وفي أمر أبي هريرة خاصة نرى أنه كان أيام صفين شيخاً كبيراً جاوز الستين . ضعيف البنية ، لا يمكن أن يؤدي دوره في المعارك ، وفرق ما بين خوض معركة وحمل سيف لنصرة عثمان في داره .

أما أعداء أبي هريرة فقد اجتهدوا في وضع القصص عليه واتهامه بالإنحياز إلى معاوية ومحاولة الاستفادة من ظروف القتال ، ولم يوردوا خبراً موثقاً يثبت دعواهم ، بل لم يكن متقدماً الشيعة يتهمونه بذلك ، وإنما هو قول المتأخرين . فهذا نصر بن مزاحم المنقري : أحد غلاة الشيعة الأوائل : توفي سنة ٢١٢ هـ ، وقد أجهد نفسه وأفنى عمره في تتبع أخبار صفين ، وألف كتاباً مشهوراً في ذلك سماه : (وقعة صفين) وهو مطبوع ، وقد طالعت كلاً ، فإذا هو لم يترك كبيرة ولا صغيرة من أخبار صفين إلا أحصاها . فما كان فيما أحصاه ذكر لأبي هريرة رضي الله عنه في أحد الفريقين ، فعلى ماذا يدل ذلك ؟

نعم : ذكر خليفة بن خياط في أخبار صفين أن بلال ابن أبي هريرة كان على رجالة الميسرة في جيش معاوية في صفين ^(١) ، أما أبو هريرة نفسه فلا .

وقد وجدت أبا هريرة يمدح عمار بن ياسر ، ويصفه بأنه (الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم) . ^(٢) ، وعمار من معسكر علي ، ومدح أبي هريرة له من شأنه أن يزيد مناصرة الناس له ، إذ هو كما تقول عائشة فيه : — (رجل يتبعه الناس لدينه) ، فكيف يمدحه إن كان منحازاً مع معاوية ؟

وقد نسب إلى ابن قتيبة أنه ذكر قدوم أبي هريرة وأبي الدرداء على معاوية وعلي رضي الله عنهما ومناصحتهما معاوية لحقن دماء المسلمين ثم اتصاهما بعلي رضي الله عنه من أجل قتل عثمان ، فلو صح ذلك لدلّ (على اعتزال أبي هريرة الفتنة ومحاولة جمع كلمة المسلمين) ^(٣) ، لكننا لا نتمكن من إثبات ذلك ، لأن كتاب (الإمامة والسياسة) الذي روي في هذا الخبر كتاب منسوب إلى ابن قتيبة تزويراً ، وقد ملأه من زوره دساً وافتراء على السلف الصالح ، وابن قتيبة معروف بسلامة الاعتقاد وتوقير السلف .

ومثله (ما ذكره أبو جعفر الاسكافي من أن أبا هريرة كان مع النعمان بن بشير في قدومه من دمشق إلى علي رضي الله عنه في المدينة ، ورفع القتال ، وحقق دماء المسلمين ، على أن تكون الشام ومصر لمعاوية ، والحجاز والعراق لعلي ، فهذا الخبر لم يصح ، ولم يروه مؤرخ ثقة قط ، ولم أجده إلا في شرح نهج البلاغة ، عن أبي جعفر من غير سند ، فكيف نحكم على صحته مع مخالفته لصحيح الأخبار) . ^(٤)

وروى (زياد بن عبد الله البكائي عن عوانة بن الحكم الكلبي أن معاوية أرسل بسر بن أبي أرطاة إلى الحجاز

(٢) المستدرک ٣/٣٩٢

(١) تاريخ خليفة بن خياط ١/١٧٩

(٣) (٤) أبو هريرة راوية الاسلام ص ٢٢٨ : ص ١١٢

وكان ذلك سنة أربعين - ودخل المدينة وعليها عامل عليّ يومئذ أبو أيوب الأنصاري - ففرّ ، وطلب بسر البيعة لمعاوية وأتى مكة ثم اليمن ، وقتل في اليمن جماعة كثيرة من شيعة عليّ رضي الله عنه ، فلما بلغ علياً خبر بسر وجه جارية ابن قدامة في ألفين ، ووهب بن مسعود في ألفين ، فهرب بسر وأصحابه ، فطلب جارية البيعة لأمير المؤمنين : ولما بلغه استشهاد طلبها للحسن ، وأتى المدينة وأبو هريرة يصلي بهم ، فهرب منه ، فقال جارية : والله لو أخذت أبا سنور لضربت عنقه ، وأخذ البيعة للحسن بن علي ، وأقام يومه ثم انصرف إلى الكوفة ، وعاد أبو هريرة فصلى بهم .^(١)

إن هذه الحادثة قد استغلها بعض المغرضين وحوّروا صلاة أبي هريرة بأهل المدينة وكيفها ووصفها بأنها تأمره من قبل ابن أبي أرتاة على المدينة ، وأن هذا التأمر كان (أول لفظة من عين الأمويين إلى أبي هريرة لقاء مناصرته إياهم) . وما كان الأمر كذلك قط . إذ (ان فرار أبي هريرة من جارية لا يعني قط أنه كان أميراً على المدينة من قبل معاوية . إنما فرّ بنفسه مخافة بطش قائد فاتح . وأما غضب جارية عليه فلا يعني أنه كان خصماً لعلي رضي الله عنهما ، ومؤيداً لمعاوية . فقد يكون غضبه لأنه علم إمامته للناس في صلواتهم حين غاب عن المدينة أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه : الذي كان أميراً لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه : فظن فيه ظن السوء ، وأراد البطش به ، في حين أنه قدم للصلاة بالناس لجلالة قدره .^(٢) ، ولو كان الأمر كما يقال لما روى أبو أيوب نفسه عن أبي هريرة الأحاديث ، كما ذكرنا في فصل سابق .

وماذا يفعل أبو هريرة في الحين الذي بايع فيه أهل المدينة بسراً بيعة الاضطراب؟ بل في الحين الذي بايع فيه جابر ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه وهو من فقهاء الصحابة ومن محبي عليّ ودعائه وأحد أعيان حزبه ؟ يقول جابر : (قدم بسر ابن أبي أرتاة المدينة زمان معاوية ، فقال : لا أباع رجلاً من بني سلمة حتى يأتي جابر .

فأتيت أم سلمة بنت أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : بايع ، فقد أمرت عبد الله بن زمعة ابن أخي أن يبايع على دمه وماله . أنا أعلم أنها بيعة ضلالة .^(٣) . وكذلك أمرت ابنها عمر ابن أبي سلمة بالمبايعه .^(٤) .

(أكنت ترى بعد أن بايع أهل المدينة بسراً خوفاً وهلعاً من بطشه حتى أشارت أم سلمة على جابر بالمبايعه وهي تعلم أنها مبايعه ضلالة وتأمر ابنها وتختها بالمبايعه ، أن يقوم أبو هريرة في وجهه ويترك إمامته في الصلاة بالناس ؟ وهل كانت إمامته للناس في هذا الظرف لفظة من عين الأمويين لمناصرته إياهم ؟ لقد عاد أبو هريرة لإمامته للناس بعد أن خرج جارية وبايع الناس الحسن ، فلو كان أبو هريرة قد فعل فعلاً غير سائغ أترى جمهور أهل المدينة يرضى به إماماً بعد أن بايعوا الحسن ؟)^(٥) .

(٢) أبو هريرة راوية الاسلام ص ١١١
(٣) التاريخ الصغير للبخاري ص ٥٩ بسند صحيح

(١) أبو هريرة راوية الاسلام ص ١١١ ، ينقله عن تاريخ

الطبري ١٠٦/٤

(٤) (٥) المنهج الحديث للاستاذ السماحي ص ٢٩٥

بل لنا حجة أقوى من المفاد الضمني لصنيع أهل المدينة بالصلاة وراءه ، وفي أن المدينة لما تركها جارية راجعاً إلى أمير المؤمنين لم يدعها ترجع إلى الأيادي الأموية من غدها حتى يرجع أبو هريرة رجوع الأمن التقرير العين . وإنما تركها بعد أن نصب عليها عاملاً يحكمها باسم أمير المؤمنين ، فلم لم يوص جارية هذا العامل بقتل أبي هريرة إذا ظفر به من بعده؟ ولو كانت نظرة جارية لأبي هريرة هي تلك فعلاً فهل لم يعلمها العامل . بحيث يحجزه ويرسله أسيراً مخفوراً إلى أمير المؤمنين ان لم يقتله؟ أو على الأقل يمنعه من تصدّر الناس في الصلاة وغيرها ، ويجلسه في بيته أو في صفوف المسجد الأخيرة ! لكنه لم يفعل شيئاً من ذلك ، وفي عدم فعله الدليل الكامل والبرهان الدامغ على أن قول جارية مضاف للقصة إضافة عمدية من أعداء أبي هريرة وإن أبا هريرة كان سليم الموقف .

* * *

وقد اختلق البعض قولاً سخيفاً جداً نسبته إلى أبي هريرة بصرح فيه بأن الصلاة وراء علي آثم ، والأكل مع معاوية أدم ، لكن شيئاً من مثل هذا لم يثبت ، ولم يأتنا المتقول بسند موثوق ، وإنما هي حكايات من طريق أهل المجون والتندر من الأدباء المبتدعة الذين ليس لهم مرتبة في الدين ، وإنما لا نقبل على أنفسنا (في دينار : بل في درهم ، إلا عدلاً بريئاً من التهم ، سليماً من الشهوة .^(١) فكيف يسوغ لنا إذن أن نقبل (في أحوال السلف وما جرى بين الأوائل ممن ليس له مرتبة في الدين ؟^(٢) .

* * *

ونقل أبو رية عن ابن أبي الحديد وشيخه الاسكاني اتهامهما لأبي هريرة وبعض خيار الصحابة بوضع أحاديث في الطعن بعلي رضي الله عنه ، وليس ادعاؤهما بمقبول ، إذ أن من كان في مثل حالهما من التعنت والانحياز لا يقبل خبره ، وانقطاع أسانيدهما ينزل مروياتهما عن درجة الاحتجاج ، وما الأحاديث التي استشهدوا بها إلا (أحاديث موضوعة ، كما نبه على ذلك جهابذة الحديث ، وقد بين الأئمة الواضع لكل حديث من رواته ، ولم يقل أحد قط إن لأبي هريرة ضلعاً في هذا .^(٣) ، إلا بعض المبتدعة من الأدباء ، أو من هو حاطب ليل يشحن كتابه بما يلتقط دونما تمييز ، و (إن كتب الأدب والتواريخ والأخلاق والمواعظ ونحوها مشتملة على الكثير من الإسرائيليات والأحاديث المكذوبة التي هي دخيلة على الإسلام .^(٤) .

* * *

(١) (٢) القتيبي من كلام القاضي ابن العربي في العواصم (٣) (٤) دفاع عن السنة ص ١٨٨ ، ص ١٦٦

من القواصم ص ٢٥٢

أمابيعة أبي هريرة لمعاوية فانما كانت بعد صلح الحسن بن علي معه كما أسلفنا : ولا ينبغي أن ننظر إلى معاوية بنفس المنظار القائم الذي ينظره به البعض ، وإنما هو مجتهد أخطأ : وقد قدم للإسلام فيما بعد من الخدمات ما توجب الثناء ، إذ كان عهده عهداً عرف استئناف الفتوح الإسلامية بعد توقفها أيام الفتنة : ومعاوية هو الذي جهز الجيش الضخم وسيره لفتح القسطنطينية : قلعة الكفر الكبرى آنذاك ، حتى إن حماسة الحملة استجاشت ما في قلب الشيخ الكبير المسن أبي ايوب الأنصاري رضي الله عنه : الذي عرفناه في معسكر علي أيام الفتنة ، من شوق إلى الجهاد ، فانخرط في الصفوف الغازية تحت إمرة يزيد بن معاوية ، وقبره لا يزال تحت أسوار القسطنطينية . ومعاوية هو الذي إفتح قبرص في جيش وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم إذ هم في سفنهم الغازية (مثل الملوك على الأسرة .)^(١) .

* * *

وهكذا تستبين نجاة أبي هريرة رضي الله عنه من كل ما أثير من الشبهات حول موقفه في الفتنة ، والعاقلة يستنتج ذلك ابتداء حين يرى رواية الصحابة الذين انحازوا إلى علي في الفتنة عنه ، كجابر وأبي أيوب ، ومن رواية صدر التشيع عنه ، كما سئرى ، ولو كان أبو هريرة منحازاً إلى معاوية لما رووا عنه . لكن روايتهم لها مغزى ، وفيها دليل ، وذكرى ، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

(١) البخاري ١٩/٤

علاقته بمروان بن الحكم والأمويين

ما قيل في الفصل السابق كان لرد الشبهات حول موقف أبي هريرة حال حياة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، ولكن المتقولين أبوا أن يتفقوا : فواصلوا كيل التهم عليه حول سيرته بعد مقتل علي رضي الله عنه وصوروه بمظهر الذي رمى نفسه في خضم السياسة الأموية ، منفذاً لها ، وداعياً إليها ، ولما كان أبو هريرة يعيش في المدينة ، ومروان كان والي المدينة من قبل معاوية رضي الله عنه ، فان غالب ما قيل من ذلك قرنوه بمروان .

ومروان بن الحكم الأموي القرشي هو ابن الحكم ابن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس ، ولد بعد الهجرة بستين ، وقيل بأربع ، واستعمله عثمان كاتباً ، وولي إمرة المدينة أيام معاوية ، وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد ، وكانت ولايته تسعة أشهر (١) .

ونظراً للموقف الصائب الذي وقفه أبو هريرة في الفتنة زمن عثمان رضي الله عنه كما رأينا ، فان مروان ، بدافع من قرابته لعثمان رضي الله عنه ، وتثميناً لموقف أبي هريرة ، قد وطّد علاقته بأبي هريرة وثقها ، حتى إن بعض تربية أولاده كانت على يد أبي هريرة فيما يبدو ، إذ يروي عنه ابنه عبد العزيز بن مروان ، والد الخليفة الراشد الخامس عمر (٢) ، ويروي عنه الخليفة الفقيه عبد الملك بن مروان (٣) ، وكلاهما ثقة عند أهل الحديث ،

(٢) التهذيب ٢٥٦/٦

(١) من ترجمة في التهذيب ٩١/١٠

(٣) التهذيب ٤٢٢/٦

خلا بعضهم ، استعملوا القتل الذي صاحب خلافة عبد الملك فضعفوه ، وإلا فإن الاجماع منعقد على أنه من كبار الفقهاء قبل توليه الخلافة .

ونرى أن هذه الصلة القوية كان من نتائجها استخلاف مروان لأبي هريرة مرتين على المدينة حين كان يخرج حاجاً ، ولا غرابة في ذلك ، إذ أن أبا هريرة قد أصبح آنذاك ، بحكم موت جيل الصحابة الكبار أو تفرقهم في البلاد المفتوحة ، أحد أعيان الصحابة في المدينة ، وكان من المحتمل أن يستخلفه كل الأمراء ، مروان وغيره ، بل كأنه هو عين أعيان المدينة آنذاك ، لما تعارف عليه جمهور أهل المدينة من تقديمه في الصلاة في كل عهدها ، الأموية والعلوية ، كما رأينا في آخر الفصل السابق ، خصوصاً وأن لمروان سابقة عمر في توليته لأبي هريرة على البحرين .

وفي استخلاف مروان له وردت عدة نصوص .

أخرج مسلم بسنده إلى كاتب الإمام علي عبيد الله ابن أبي رافع قال : (استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة ، فصلّى لنا أبو هريرة الجمعة ..)^(١) .

وأخرج هذا النص الإمام أحمد^(٢) والترمذي^(٣) والحميدي وابن أبي شيبة^(٤) ، وفي لفظ الحميدي أن أبا هريرة كان يؤم الناس .

و (مروان ولاه معاوية المدينة سنة ٥٤ وصرفه عنها في ذي القعدة سنة ٥٧ ، وحج مروان بالناس في ولايته هذه مرتين ، سنة ٥٤ وسنة ٥٥ ، فاستخلافه أبا هريرة على المدينة إما في إحدى السنتين وإما في كليهما)^(٥) .

ويدل على أنه في المرتين لفظ المضارعة الوارد في مصنف ابن أبي شيبة ، إذ أخرج بسند صحيح عن نافع (أن مروان كان يستخلف أبا هريرة)^(٦) .

بل وقد تكون في غير أوقات الحج ايضاً ، إذ أخرج الطحاوي عن نافع قال (شهدت الأضحى والفطر مع أبي هريرة رضي الله عنه فكبر في الأولى سبع تكبيرات)^(٧) ، فإمامته للناس في الفطر تدل على أنه كان مستخلفاً على المدينة في غير زمن الحج ايضاً لو أردنا أن نجزم بأن الأمراء كانوا لا يقدمون غيرهم ، لكن ذلك منقوض بما أثبتناه سابقاً من تقدم أبي هريرة للصلاة بعد خروج جارية ابن قدامة من المدينة وهو ذاك ليس بالأمير .

(٢) مستند أحمد بشرح أحمد شاكر ٢٣٦/١٣
(٤) مستند الحميدي ٤٣٤/٢ ، مصنف ابن أبي شيبة ١/٢
١٤٢/١١٣
(٧) معاني الآثار ٣٩٩/٢

(١) مسلم ١٥/٣
(٣) الترمذي ٣٠٨/٢
(٦) من شرح احمد محمد شاكر للمستند ٢٣٦/١٣
(٦) المصنف ٢٤٠/١

وأخرج الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة أبي هريرة أن معاوية كان يولي أبا هريرة إمرة المدينة ، فإذا غضب عليه بعث مروان وعزله ، فلم يلبث أن بعث أبا هريرة ونزع مروان ، لكن هذا خلاف المتواتر مسن استخلاف مروان له فقط ، ووقع خطأ مطبعي في ص ١١٣ في أرقام الحواشي يوهم أن فعل معاوية هذا وارد في المسند ، والصحيح أن ما في المسند ما ذكرناه آنفاً .

وكان أبو هريرة مدة ولايته على المدينة يقضي بين الناس ويقيم الحدود ، وأخبار قضائه ذكرها وكيع والدولابي (١) . .

* * *

هذه الصلة بين مروان وأبي هريرة لم يتركها أعداء أبي هريرة دون أن يحاولوا تشويهها واستغلالها لرميهم باطلاة صورت أبا هريرة بصورة النهم الحريص على تحقيق المصالح الدنيوية من وراء هذه الصلة عن طريق مداينة مروان والتملق له ، وحاشا أبا هريرة أن يكون كذلك ، وإن نفسه لأرفع من أن تحدّثه بمثل هذه السيرة ، لكنها طاعة الامراء المفروضة على المسلمين ما لم يروا كفراً بواحاً عندهم من الله فيه برهان ، فإن لم يكفروا ووقفوا عند ظاهر الشريعة وأحكام الحلال والحرام وحملوا عقيدة التوحيد كانت طاعتهم واجبة ، وإن هنا أحدهم ووقع في معصية من المعاصي أو خطأ من الأخطاء أمره بالمعروف ونهوه عن ذلك المنكر الذي أتاه .

وهكذا كان أبو هريرة بحمد الله ، مطيعاً لمروان كأمر ، لكنه لم يترك تنبيهه على بعض هفوات بدرت منه ، ولم يترك تحذيره ونصحه نصحاً عاماً من أن تستهويه الدنيا .

فمن نصحه العام لمروان ما أخرجه البخاري من طريق شيخه موسى بن اسماعيل عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد القرشي قال أخبرني جدي قال : (كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعنا مروان . قال أبو هريرة : سمعت الصادق المصدوق يقول : هلكت أمتي على يدي غلمة من قریش ، فقال مروان : لعنة الله عليهم غلمة . فقال أبو هريرة : لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت .) (٢) .

وأصرح منه لفظ الحاكم عن مالك بن ظالم قال : (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول (لمروان بن الحكم) .) (٣) ويسرد الحديث ثم يقول : وقد شهد حذيفة بن اليمان بصحة هذا الحديث . وفي لفظ الحاكم وغيره : (غلمة سفهاء) ، لكن يبدو أن هذه اللفظة لم ترد على شرط البخاري فأشار إليها في عنوان الباب فحسب قبل أن يسرد الحديث ، وهذا تعرض صريح بمروان ، يحذره أبو هريرة أن يكون من هؤلاء وإن كان لا يستطيع الجزم بذلك ،

(١) أخبار القضاة ١١٢/١١١/١ ، الكنى والاسماء ٢٩/٢ ، (٢) البخاري ٦٠/٩ ، (٣) المستدرک ٧٠/٤ ، بسند صحيح اقره الذهبي ١٣٦/٢

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُسمَّهم : وقوله إنه إن شاء سماهم من باب التخمين والقياس .

أفيتعرض بمروان بمثل هذا التعرض من يريد مداهنته وتحقيق المصالح الدنيوية ؟ !

ومن وعظه العام له أيضاً ما أخرجه الحكم عن يزيد بن شريك أنه كان عند مروان بن الحكم (فقال مروان للبواب : انظر من بالباب ؟ قال : أبو هريرة ، فأذن له ، فقال : يا أبا هريرة : حدثنا شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليوشك رجل أن يتمنى أنه خرت من الثريا ولم يَلِ من أمر الناس شيئاً .) (١) .

ومن يكن هكذا نصحه وتحذيره لا بد أن نجده مرشداً لمروان إذا أخطأ ، وقد أنكر عليه فعلاً في أكثر من مناسبة رأى فيها من مروان ما يخالف الأحكام .

من ذلك ما أخرجه مسلم عن سليمان بن يسار (عن أبي هريرة أنه قال لمروان : أحلت بيع الربا ، فقال مروان : ما فعلت . فقال أبو هريرة : أحلت مع الصكك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الطعام حتى يستوفى . قال : فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها . قال سليمان : فنظرت إلى حرس يأخذونها من أيدي الناس .) (٢) ، أي إن المسلم إذا اشترى طعاماً فلا يجوز له بيعه قبل استلامه هو من البائع الأول .

ومن ذلك نهيه مروان بغلظة عن اتخاذ التصاوير في قصره الذي شيده في المدينة ، إذ روى الامام أحمد عن أبي زرعة قال : (دخلت مع أبي هريرة دار مروان بن الحكم : فرأى فيها تصاوير وهي تبنى ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقول الله عز وجل : (ومن أظلم ممن ذهب بخلقٍ خلقاً كخلفي ، فليخلقوا ذرة ، أو فليخلقوا حبة ، أو فليخلقوا شعيرة .) (٣) .

ورواه البخاري أيضاً لكن لم يشر إلى أنه دار مروان (٤) ، ومسلم (٥) ، والطحاوي (٦) .

وأعنف من هذا مروره مرة أخرى على دار مروان وإغلاظه القول له وتذكيره له بوجوب الزهد وتحقير الدنيا في عينه ، فقد أخرج الحاكم عن أبي مريم مولى أبي هريرة قال : (مر أبو هريرة بمروان وهو يبني داره التي وسط المدينة قال : فجاست إليه والعمال يعملون ، قال : ابنوا شديداً وآملوا بعيداً وموتوا قريباً . فقال مروان : ان أبا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا أبا هريرة ؟ قال : قلت : ابنوا شديداً وآملوا بعيداً وموتوا قريباً . يا معشر قريش — ثلاث مرات — اذكروا كيف كنتم أمس وكيف أصبحتم اليوم ، تخدمون أرقاءكم فارس

(١) المستدرک ٩١/٤ بسند صحيح اقره الذهبي

(٢) المستند حديث رقم ٧١٦٦

(٣) مسلم ١٦٢/٦

(٤) صحيح مسلم ٩/٥ ، مستد أحمد ٣٤٩/٣٢٩/٢

(٥) البخاري ٢١٥/٧

(٦) معاني الآثار ٣٦٣/٢

والروم ، كلوا خبز السميد واللحم السمين ، لا يأكل بعضكم بعضاً ، ولا تكادمو تكادمو البراذين ، كونوا اليوم صغاراً تكونوا غداً كباراً ، والله لا يرتفع منكم رجل درجة إلا وضعه الله يوم القيامة . (١)

فهل يكون لسان المداهن مثل هذا اللسان ؟

وكيف يسأل أبو هريرة مروان من متاع الدنيا وهو الذي يروي قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه) . (٢)

وكيف يطلب أبو هريرة الدنيا من مروان أو من غيره وهو يروي حديث : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم ، أحدهم : (رجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا ، فإن أعطاه منها رضي ، وإن لم يعطه منها سخط) . (٣) وفي لفظ (فإن أعطاه ما يريد وفي له ، وإلا لم يف له) . (٤)

وما حاجة أبي هريرة من الدنيا وهو الذي عاش متجرداً للتعليم ؟

إن علاقة أبي هريرة بمروان علاقة عادية مبنية على فقه صحيح يقرن الطاعة بالأمر بالمعروف في آن واحد ، ولم يثبت تقول المتقولين ، وهيئات أن يثبت ، وما كان بالظالم لنفسه ولا بالمبتدع في طاعته هذه ، ف (مروان رجل عدل ، من كبار الأمة عند الصحابة والتابعين .

أما الصحابة : فإن سهيل بن سعد الساعدي روى عنه .

وأما التابعون : فأصحابه في السن ، وإن جازهم باسم الصحبة في أحد القولين .

وأما فقهاء الامصار : فكلهم على تعظيمه ، واعتبار خلافته ، والتلفت إلى فتواه ، والانقياد إلى روايته .

وأما السفهاء من المؤرخين والأدباء : فيقولون على أقدارهم . (٥)

وقد استشهد البخاري بحديثه وقرنه بالمسور بن محزمة رضي الله عنه (٦) ، وروى له حديثاً آخر عن زبد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم (٧) .

* * *

(١) المستدرک ٤/٦٣ : بسند صحيح اقروه الذهبي

(٢) البخاري ٣/١٤١

(٤) البخاري ٣/٢٢١ وذكره في ٩/١١٩ أبساً .

(٦) البخاري ٣/١٢٤

(٧) البخاري ١/١٨٢

(٥) من كلام القاضي ابن العربي في كتابه الرائع : العواصم

من القواصم ص ٨٩

ويبدو أن أبا هريرة أحب في آخر حياته الانعزال عن صخب المجتمع الجديد في المدينة ، الذي قل فيه عدد الصحابة أهل الاتزان ، وكثر فيه الأعراب والغرباء والجنود ، فاختر سكنى ذي الخليفة قرب المدينة ^(١) ، فأقطعه معاوية أرضاً هناك وفي الوادي المجاور لها المسمى بالعقيق ، فيما قيل .

ويستغل أبو رية جهل القاريء بهذين الموقعين ، فيهاجم أبا هريرة ، ويصور ما في هذا العطاء البسيط من محاباة ومكافأة لأبي هريرة ، وليس الأمر كما قال ، على فرض ثبوته .

فأما العقيق فوادٍ في جوار مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، منبسط ، ليس فيه الا القليل من الزرع ، وإنما سكنه بعض الصحابة ، كسعد ابن أبي وقاص ، لكونه ضاحية طيبة هادئة بعد إذا ازدحمت المدينة وكثرت فيها الأسواق والأعراب ، وإلا فلا أهمية خاصة لأرض العقيق ، إلا عند المؤمن ، فإنه واد مبارك ، كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما ذو الخليفة فموطن أجذب أجرد ليس فيه زرع ، يمر به الحجاج الآن حين نزولهم من المدينة إلى مكة ، على بعد عشرة كيلومترات من المدينة ، ويعرف اليوم بـ (آبار علي) ، ومنه يحرمون للحج .

وإذن ، فلو (كان لإقطاع أبي هريرة من بني أمية أصل لكان بأرض الشام ، أرض الجنات والبساتين ، لا أرض العقيق وذي الخليفة ، الصحراء القفر الجذباء) ^(٢) .

فهذا وصف أهل الأهواء لعلاقة أبي هريرة بمعاوية .

أما الثقات العدول ، فيقولون إن معاوية لما قدم (يريد الحج ، تلقاه أناس من أهل المدينة ، فقبل لأبي هريرة : ألا تركب فتلقى أمير المؤمنين ؟ فقال : إني أكره أن أركب مركباً لا أكون فيه ضامناً على الله) ^(٣) .

فوازن بين الوصفين يرحمك الله .

(١) أشار ابن أبي شيبة في المصنف ١٣٦/٢ إلى سكناء ذا الخليفة ، وكذلك ابن حبان ، كما في كتاب ترتيب ثقات ابن حبان للهيثمي ص ١٧٢

(٢) ظلمات أبي رية ص ١٨٥

(٣) زيادات نعيم في كتاب الزهد لعبدالله بن المبارك ص ه عن الازاعي عن يحيى بن أبي كثير .

زَوَاجُهُ وَأَوْلَادُهُ وَأَقْرَابُهُ وَمَوَالِيهِ

زواجه

أخرج البخاري بلفظ المتابعة غير الموصولة عن شيخه أصبغ بن الفرج المصري بسنده إلى أبي هريرة قال :
(قلت : يا رسول الله : إني رجل شاب ، وأنا أخاف على نفسي العنت : ولا أجد ما أتزوج به النساء ، فسكت عني ، ثم قلت مثل ذلك ، فسكت عني ، ثم قلت مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة : جفّ القلم بما أنت لاقٍ ، فاخص على ذلك أو ذر .)^(١) .

ونستدل من هذا أنه كان عزباً في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لا بئناً بجواره لا تشغله النساء .

لكنه تزوج بسرة بنت غزوان المازنية (بعد ذلك لما كان مروان يستخلفه في أمرة المدينة .)^(٢) ، وهي صحابية ، (أخت عتبة بن غزوان المازني ، الصحابي المشهور أمير البصرة .)^(٣) ، وعتبة هذا (قديم الاسلام وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .)^(٤) ، (وكان رجلاً طويلاً جميلاً) (وشهد بدرًا)^(٥) و (هو الذي مصر البصرة واختطها .)^(٦) (ومات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .)^(٧) .

(٢) الاصابة ٢٤٦/٤

(٤) طبقات ابن سعد ٩٩/٣ والمستدرک ٢٦٠/٣

(٦) الطبقات ٩٩/٣

(١) البخاري ٥/٧

(٣) كذلك

(٥) الطبقات ٥/٧

(٧) المستدرک ٢٦٠/٣ والتهذيب ١٠٠/٧

إن زواج أبي هريرة من أخت هذا الصحابي الجليل الأمير توثيق قوي لأبي هريرة : ولو كان كما يدعي المدعون كاذباً وضاعاً لما رضي آل بسرة بتزويجه ، ولما رضيت به ، وهي الصحابية الجليلة أخت الصحابي الجليل ، بل إنها كانت ميسورة غنية في العهد النبوي متزوجة من ميسور : واستأجرت أبا هريرة آنذاك خادماً وحادياً ، فرضاها بعد ذلك^(١) به زوجاً دليلاً على عظم مكانته في نفوس المسلمين وارتفاع شأنه : وفي ذلك يسوق أبو هريرة قصة لطيفة طريفة لزوجته منها فيقول : (كنت أجيراً لبسرة بنت صفوان بطعام بطني وعقبة رجلي ، فكنت أخدم إذا نزلوا ، وأحدوا إذا ركبوا ، فزوجنيها الله ، فالحمد لله الذي جعل الدين قواماً وجعل أبا هريرة إماماً .)^(١) ، ويقول (أكربت نفسي من ابنة غزوان على طعام بطني وعقبة رجلي ، قال : فكانت تكلفني أن أركب قائماً وأن أردي أو أورد حافياً ، فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله ، فكلفتها أن تركب قائمة ، وأن ترد أو تردي حافية .)^(٢) ثم يسوق ابن سعد نفس القصة بسند صحيح جداً على شرط البخاري عنه أنه قال : (لقد رأيتني وإني لأجبر لابن عفان وابنة غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي ، أسوق بهم إذا ارتحلوا ، وأخدمهم إذا نزلوا ، فقالت يوماً : لتردنه حافياً ولتركبته قائماً . قال : فزوجنيها الله بعد ذلك فقلت لها : لتردنه حافية ولتركبته قائمة .)^(٣) .

وقد وجد أبو رية في هذه اللطيفة ما يطرب له ، فوصم أبا هريرة من أجلها بأنه (تعرى عن كل مروعة وكرم واتسم بكل ذنابة ولؤم فتجده يباهي بامتهان زوجه والتشفي منها) .

هكذا (خرج المحلل النفسي علينا بما لا يستطيع التاريخ أن يدونه ولا علماء الصحابة والتابعين أن يدركوه ويفهموه ولا علماء الحديث والفقهاء أن يستخرجوه ، فأبو هريرة الصحابي النقي الورع الحافظ استخفه أشبه وزهوه ونم عليه أصله ونحيزته وخرج على حدود الأدب والوقار واتسم بكل ذنابة ولؤم وأهان زوجه وتشفى منها . ما هذا الهذيان ؟ إن هذه الأقوال التي وردت على لسان أبي هريرة إنما كان يقولها مقرونة بالحمد لله والشكر على ما أنعم به عليه من تحويله من حال إلى حال بفضل الإسلام وبفضل التربية والتعليم الذي تلقاه عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه جعلته بعد أن كان خادماً أصبح مخدوماً وبعد أن كان فقيراً أصبح غنياً وبعد أن كان مأموراً أصبح آمراً وأميراً ، وانفعلت نفسه بذلك فكان يخطب به بعد الصلاة وفوق المنبر وفي الصحراء وفي الطريق ، لا يفتأ يرى نعمة الله عليه فيزيده حمداً وشكراً ، فما استخفه أشد ، ولا تعالى به زهو ولا خرج عن حدود الأدب والوقار . أما زوجه الكريمة فلم تظل عنده إلا كريمة ، أما كونها تخدمه وتصنع له عصيدة فهو شأن الزوجات مع أزواجهن لا يعيب الزوجة أن تخدم زوجها ولا يحط من كرامتها أن تصنع له طعاماً ولو كان ذلك عصيدة بأمر زوجها وكون الرجل يداعب زوجه ويمزح معها فذاك شأن الأزواج مع زوجاتهم ، ولعلها كانت تستروح لمسا يفعله زوجها معه وتسرب به ، فما دخله هو بين رجل وزوجه ؟ وهل كانت زوجه الكريمة ستظل معه إذا استشعرت منه إهانة أو رآته يفعل معها فعل السفهاء ؟)^(٤) .

(١) الطبقات ٣٢٧/٤

(٢) طبقات ابن سعد ٣٢٦/٤

(٣) من كلام الأستاذ الساجي في المنهج الحديث ص ٢٩٧

وكانت فاختة ابنة غزوان ، اخت عتبة أيضاً ، زوجة لعثمان بن عفان رضي الله عنه ^(١) ، أي أن أباهريرة
عديله عثمان ، وفي ذلك زيادة توثيق لا تخفى .

أولاده

ذكروا له أربعة أولاد وبنات ، أشهرهم وأكبرهم ابنه (المحرّر) ، ترجم له البخاري ^(٢) وابن أبي حاتم ^(٣)
وترجم له ابن حجر ^(٤) ، وابن سعد وقال فيه (توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وقد روى عن أبيه ،
وكان قليل الحديث) . ^(٥)

والمحرّر هذا له روايات عديدة في دواوين الحديث ، فللزهرري عن محرز عن أبيه عن عمر بن الخطاب
حديث في مسند أحمد ^(٦) ، وفي المستدرک وسنن الدارقطني عن أبيه ^(٧) ، وفي سنن الدارمي ^(٨) ، وعند النسائي ^(٩)
ومسند الحميدي ^(١٠) : ومعاني الآثار ^(١١) .

ويروي الشعبي أيضاً عن المحرّر .

وللمحرّر ابن يقال له : أبو نعيم ، يروي عن أبيه ^(١٢) .

ولأبي هريرة ابن آخر يقال له مُحَرَّرٌ ، ذكره البخاري ^(١٣) ، وأبو الفرج ^(١٤) ، وهو من الرواة عن أبيه
أيضاً ^(١٥) .

ولمحرّر هذا ابن يقال له : (أبو عمر سالم بن محرز ابن أبي هريرة ، يحدث عنه صبيح بن وهيب) . ^(١٦)

والثالث : عبد الرحمن ابن أبي هريرة ، يروي عنه سليمان بن سنان المزني ^(١٧) ، وترجم له البخاري ^(٨) ،

-
(١) تاريخ الطبري ٨٢/٤	(٢) التاريخ الكبير ٢٢/٤ج/٢٢
(٣) الجرح والتعديل ٤٠٨/٤ج/١٢	(٤) التهذيب ٥٥/١٠
(٥) الطبقات ٢٥٤/٥	(٦) المسند ٢٤٧/١ بتحقيق احمد شاکر
(٧) المستدرک ٣٣١/٢ ، الدارقطني ٢٠٣/٤	(٨) الدارمي ٣٣٢/١ ، ٢٣٧/٢
(٩) النسائي ٢٣٤/٥	(١٠) المسند ١٧٨/١
(١١) المعاني ٣٣٠/١	(١٢) تذكرة الحفاظ ٣٥/١
(١٣) تاريخ البخاري ، ضمن ترجمة أحد الرواة وليس في باب من اسمه محرز .	(١٤) الأغاني ٣٧٤/١٧
(١٦) الكنى والاسماء ٤٠/٢	(١٥) روايته عند ابن ماجة ٦٢٠/١
(١٨) التاريخ الكبير ٣١٩/٣ج/١٢	(١٧) التهذيب ١٩٨/٤

وابن أبي حاتم^(١) ، وابن حبان^(٢) ، وله رواية عند الدارقطني^(٣) .

والرابع : اسمه بلال ، ذكره ابن أبي حاتم وغيره^(٤) . وله ابن يقال له : محرر بن بلال^(٥) .

أما اختهم فلم أجد اسمها ، لكن ذكر ابن سعيد أن سعيد بن المسيب تزوجها^(٦) . وفي الإصابة ذكر صهر آخر لأبي هريرة ، وهو الصحابي الجارود بن المعل ، كان زوج أخت أبي هريرة ، وفي هذه المصاهرة توثيق ضمني يضاف إلى ما قدمنا .

ويبدو أن ذرية أبي هريرة استمرت معروفة في المجتمع الاسلامي ، وقد ذكر صاحب نفح الطيب منهم : يوسف بن يحيى بن يوسف ، المتوفى سنة ٢٨٨ هـ ، وهو من علماء وأدباء الأندلس الذين هاجروا إلى المشرق .

أقاربه

(لأبي هريرة أخ يقال له كُريم) .^(٧)

وذكر ابن أبي حاتم^(٨) خولة بنت وهب الله ، أمها بنت أخت أبي هريرة ، وذكر مولى لها اسمه سلمة بن رباح ، لكن أبا حاتم جهل حالها .

وآل أبي ذباب الدوسيون بيت مشهور في صدر الاسلام في المدينة وبقية الحجاز ، وهم أعمام أبي هريرة ، ورووا عنه الحديث وعن غيره من الصحابة ، وكبيرهم سعد ابن أبي ذباب كان أمير دوس في الجاهلية والإسلام ، وقد أتينا على ذكر أخبارهم في الفصل الاول .

مواليه

كان له غلام أعتقه يوم وصوله خيبر أول هجرته^(٩) ، وفي ذلك دليل على أنه لم يكن فقيراً حين هجرته ،

(١) الجرح والتعديل ٢٦١/٢ج/٢٣

(٢) سنن الدارقطني ص ٢٦٧

(٣) الطبقات ٢/٣٨٠

(٤) نفح الطيب ٢٧٤/٣

(٥) ذكره محمد عجاج نقلا عن تاريخ دمشق لابن عساكر

(٦) ٤٤٤/٤٧ ، جمهرة انساب العرب ص ٣٦٠

(٧) الفتاوى ص ١٥٢

(٨) الجرح والتعديل ٢٣٩/١ج/٢٣ ، ٢١٦/٢ج/٢٣ ،

الفتاوى ص ١٨ ، وهو مذكور في جمهرة انساب العرب

ص ٣٦٠ كما يقول محمد عجاج ص ١٢٦ .

(٩) الجرح والتعديل ١٦٠/٢ج/١٣

(٩) البخاري ٢٢١/٥

وإنما افتقر أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه اختار الملازمة في الصفة على التكسب وارتياح السوق .

ثم صار له موالى فيما بعد اشتهر منهم عدد .

فمنهم :

أبو مريم ، روى الحديث عن أبي هريرة ^(١) ، وروى عنه معاوية بن صالح . وكان خادماً لمسجد دمشق ^(٢)

وأبو يونس سليم أو سليمان بن جابر أو جبير ، روى الحديث أيضاً عن أبي هريرة ^(٣) .

وابراهيم بن محمد : أحد الرواة عن ابن مسعود ^(٤) .

وعبد الرحمن بن مهران : ذكره البخاري ^(٥) ، وابن أبي حاتم ^(٦) ، وله روايات كثيرة عن أبي هريرة ^(٧) .

وعبيد بن باب الدوسي ، ذكره البخاري ^(٨) ، وهو والد عمرو بن عبيد البصري الزاهد المعتزلي ^(٩) .

وثابت بن مشكل : أحد الرواة عنه أيضاً ^(١٠) .

ومولى آخر اسمه : سحيم ^(١١) .

والوليد بن عبد الرحمن ^(١٢) .

وأآخر اسمه موسى ^(١٣) .

ومحمد بن جعفر بن الوليد ^(١٤) .

-
- (١) روايته عند أبي داود ٢١٣/١ ، ٦٤٢/٢ ، وذكره البخاري في الكنى ص ٦٨
- (٢) الجرح والتعديل ١٥١/١ ج ٢ ق ٢ ، الكنى والاسماء ١٢٤/١
- (٣) مسلم ٦٤/٢٠/٢ ، المستدرک ٢٤/١ ، وذكره الدولابي في الكنى والاسماء ١٦٠/٢
- (٤) الجرح والتعديل ٢٨٤ ج ٢ ق ٢
- (٥) التاريخ الكبير ٣٥٢/٣ ج ٣ ق ١
- (٦) الجرح والتعديل ٢٨٤ ج ٢ ق ٢
- (٧) روايته في صحيح مسلم ١٣٢/٢ ، مستد أبي عوانة ٣٩٠/١
- (٨) التاريخ الكبير ٤٤٣/٣ ج ٣ ق ١
- (٩) الثقات لابن حبان ص ١٦٩
- (١٠) الجرح والتعديل ٥٧/٤ ج ١ ق ١ ، الثقات ص ٢٦
- (١١) سنن الدارقطني ١٧٩/٢
- (١٢) الثقات ص ١٠٥
- (١٣) مستد أحمد ٣٤٩/٢
- (١٤) الاغانى ٢٢٩/١٢

ومحرز بن جعفر^(١) ، وقد يكون هو الذي قبله وصحف .

وذكرنا في فصل تحليته بأخلاق المؤمنين اشتراكه رضي الله عنه في عتق الأغر بن سليمك . وتصادقه بداره على مواليه .

وكل هؤلاء حدثوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة وغيره ، وهم ثقات ، مما يدل على أن أبا هريرة كان يبذل جهداً تربوياً مع مواليه ، إذ لم يشتهر مثل هذا العدد من الرواة الموالين لغيره إلا لقلة ، وهذا الجهد التربوي يعطينا صورة فاضلة لجانب من شخصية أبي هريرة رضي الله عنه .

(١) اخبار القضاة لوكيع ٢٢٠/٢٠٧/١

أَبُو هُرَيْرَةَ يُوَدِّعُ الدُّنْيَا

ها نحن الآن أخيراً أمام شيخ كبير ناهز الثمانين مسرع إلى لقاء الله تعالى بعد أن أدى الأمانة التي في عنقه ونشر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه الناس .

حياة حافلة ذات مشاهد تستوقف الناظر المتتبع . هجرة من أرض بعيده ، وعيشة كفاف ، وملازمة قوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتال الشرك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومحاربة الردة ، ومشاركة في الفتوح ، وتفان في الدفاع عن الخلافة ، واعتزال للفتنة ، وإذاعة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يبق إلا الإسراع للقاء رب العالمين .

مشاهد تمرّ أمام أبي هريرة وهو مسجى على فراش الموت فيبكي ، (فقيل له : ما يبكيك يا أبا هريرة ؟ قال : أما إني لا أبكي على دنياكم هذه ، ولكني أبكي لبعدي سفري وقلة زادي . أصبحت في صعود مهبط على جنة ونار ، فلا أدري إلى أيهما يسلك بي .)^(١) .

ثم يوصي أن (إذا أنا مت فلا تنوحوا علي ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه .)^(٢) .

(١) طبقات ابن سعد ٣/٣٩٩ ، الزهد لأحمد بن حنبل ص ١٥٣ ، زيادات نعيم بن حماد على كتاب الزهد لابن المبارك ص ٣٨ ، التاريخ الكبير ١٥٧ / ٢٣ / ٢٤ ، عيون الاخبار ٢/٣٠٩

ثم يوصيهم مرة أخرى فيقول : (لا تضربوا علي فسطاطاً ، ولا تتبعوني بمجمر ، وأسرعوا بي ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا وضع الرجل الصالح على سريره قال : قدموني قدموني ، وإذا وضع الرجل السوء على سريره قال : يا ويلة ؟ أين تذهبون بي .)^(١) . ثم يبكي فيقال له : ما يبكيك : فيقول : (بعد المغازة ، وقلة الزاد ، وعقبة كؤد .)^(٢) .

ويدخل عليه مروان قبل لحظات من موته فيقول : (شفاك الله يا أبا هريرة .) لكن أبا هريرة يخلّق في أجواء أخرى ، فلا يجيب مروان ، ويلتفت لمناجاة ربه مناجاة الواثق الميء اليدين بأفعال الخير المنتظر لرحمة ربه فيقول : (اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي .) يقول المقبري : (فما بلغ مروان أصحاب القطا حتى مات أبو هريرة .)^(٣) .

لكن ذكره الطيب سيقى في قلوب المؤمنين إلى يوم القيامة .

* * *

و (سنة وفاته مختلف فيها)^(٤) .

فقد ذكر خليفة بن خياط أن وفاته كانت سنة سبع وخمسين^(٥) ، وكذا نقل البخاري وفاته عن هشام بن عروة^(٦) ، وتردد ابن حبان ، فذكر أن وفاته كانت سنة سبع أو ثمان وخمسين^(٧) ، لكنه جزم خلال ترجمة سعيد بن العاص بأن وفاة أبي هريرة كانت سنة ثمان وخمسين^(٨) .

وخلافاً لخليفة ، ومن قبله هشام بن عروة ، ذكر ضمرة بن ربيعة أن أبا هريرة مات سنة ثمان وخمسين^(٩) ، ووافقه الهيثم بن عدي^(١٠) ، وأبو معشر يوسف بن يزيد شيخ شيوخ البخاري^(١١) .

أما ابن اسحاق فيقول انه مات سنة تسع وخمسين^(١٢) ، ووافقه الواقدي^(١٣) ، وأبو عبيد^(١٤) ، وبقولهم قال إمام العراق محمد بن عبد الله بن نمير^(١٥) .

-
(١) مصنف ابن أبي شيبة ٢٨٢/٣ ، مستدرك ٣٩/١٥ طبعة	(٢) الزهد لأحمد ص ١٧٨
شاكر بسند صحيح ، مستدرك الطيالسي ص ٣٠٧ ، طبقات	(٣) طبقات ابن سعد ٣٣٩/٤ بسند صحيح
ابن سعد ٣٣٨/٤ ، معاني الآثار ٢٧٦/١	(٤) المستدرك ٥٠٧/٣
(٥) طبقات خليفة ص ١١٤ ، تاريخ خليفة ٢١٣/١	(٦) التاريخ الكبير ١٣٢/٣ ق ٢ ، التاريخ الصغير ص ٥٢ .
(٧) مخطوطة ترتيب الثقات الهيثمي ١٧٢/٣	(٨) الثقات ص ٨٢
(٩) التاريخ الكبير ١٣٢/٣ ق ٢ ، التاريخ الصغير ص ٥٢ .	(١٠) اسد الغابة ٣١٥/٥ ، التهذيب ٢٦٦/١٢
(١١) المستدرك ٥٠٧/٣	(١٢) التاريخ الكبير للبخاري ١٣٢/٣ ق ٢
(١٣) طبقات ابن سعد ٣٤٠/٤ ، المستدرك ٥٠٨/٣	(١٤) التهذيب ٢٢٦/١٢
(١٥) تاريخ خليفة ٢١٦/١	

وكان له يوم توفي ثمان وسبعون سنة فيما يقول الواقدي والهيثم بن عدي . وكان هو الذي صلى على عائشة حين ماتت ^(١) سنة ثمان وخمسين ، واستطرد الواقدي فذكر أنه صلى أيضاً على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو خطأ رده ابن حجر في الفتح .

وكان موته رضي الله عنه بالعقيق ، الوادي المجاور للمدينة ، وحمل إلى المدينة ^(٢) . فصلى عليه الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ^(٣) . وكان أميراً على المدينة لعمه معاوية ، ومروان يومئذ معزول .

وحمل ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه (سريه حتى بلغوا البقيع ، حفظاً بما كان رأيه في عثمان .) ^(٤) ونصره إياه يوم حصار الدار .

وكان (أبو سعيد الخدري ومروان يمشيان أمام الجنائز .) ^(٥) . وكان ابن عمر أيضاً (في جنازة أبي هريرة وهو يمشي أمامها ويكثر الترحم عليه ويقول : كان ممن يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين .) ^(٦) .

ثم (كتب الوليد بن عتبة إلى معاوية يخبره بموت أبي هريرة فكتب اليه : انظر من ترك فادفع الى ورثته عشرة آلاف درهم وأحسن جوارهم وافعل اليهم معروفاً فانه كان ممن نصر عثمان وكان معه في الدار ^(٧) .

رحمه الله ورضي عنه وأرضاه .

(٢) اسد الغابة ٣١٥/٥
(٤) طبقات ابن سعد ٣٤٠/٤

(١) مخطوطة تاريخ ابن أبي خيثمة ص ٨١
(٣) الثقات لابن حبان ص ١٩١
(٥) (٦) (٧) طبقات ابن سعد ٣٤٠/٤

القِسْمُ الثَّانِي

أبو هريرة بين هجوم الأعداء ونقد الأصدقاء

• أبو هريرة والشيعية

• الاستدراك على أبي هريرة

أبو هريرة والشيعَة

حُبّه عليّاً وفاطمة وأبناءهما

حُبّ عليّ رضي الله عنه خصلة إيمانية لا بد من استقرارها في قلب كل مسلم ، وظهورها على لسان كل محبّ للنبي صلى الله عليه وسلم ، لقربته من النبي صلى الله عليه وسلم ، وقدم إسلامه ، وبلائه في معارك الإسلام جميعاً وتزوجه سيّدة نساء هذه الأمة فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها .

ولا يستقيم إيمان المسلم أبداً مع ميل القلب عن عليّ وكرهيته .

لكن المقتربين يفترون على أبي هريرة ، فيصورونه عدواً لعليّ وأبنائه ، كارهاً لهم ، عاملاً ضدّهم ، فظلموه بغريتهم هذه .

حُبّه عليّاً وفاطمة رضي الله عنهما

فأبو هريرة هو الذي يروي منقبة عليّ يوم خيبر ، إذ أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر :

(لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه .) (١) .

(١) مسلم ١٢١/٧

ثم روى اعطاءه إياها .

أفهنده رواية كارهه لأمير المؤمنين رضي الله عنه ؟

وفي مناقب فاطمة رضي الله عنها يروي أبو هريرة قول النبي صلى الله عليه وسلم :

(إن فاطمة سيدة نساء أمتي .) (١)

وكيف لا تكون كذلك وهي التي قاست أول البعثة ما قاست أبوها صلى الله عليه وسلم من التكذيب والأذى والاستهزاء ، ثم عاشت أيام المدينة في زهد وقناعة ، تكتفي بالقليل الذي تطحنه بالرحا ؟ .

حبه الفائق للحسن رضي الله عنه

ثم بعد هذا تتميز أحاديث أبي هريرة في حب الحسن بن علي على وجه الخصوص ، وله معه وقائع وأخبار تدل على حب عظيم كان أبو هريرة يكنه للحسن لم يبلغ أحد من محبي الحسن مبلغه .

يقول أبو هريرة : (قام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السخاب) (٢) ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا ، فقال الحسن بيده هكذا ، فالتزمه ، فقال :

اللهم إني أحبه ، فأحبه ، وأحب من يحبه .

وقال أبو هريرة : فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال . (٣)

ويروي لنا أبو هريرة صورة أخرى للحسن رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فيقول : (لا أزال أحب هذا الرجل بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ما يصنع . رأيت الحسن وهو في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يدخل أصابعه في حية النبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فمه ، ثم قال : اللهم إني أحبه فأحبه .) (٤)

وينقل سعيد المقبري صورة جديدة يترجم فيها أبو هريرة هذا الحب للحسن فيقول : (كنا مع أبي

(٢) أي : انقلادة

(١) التاريخ الكبير للبخاري ١٣/١٦٢/٢٣٢ بسند موصول

(٤) المستدرک ١٦٩/٣ بسند صحيح أخره الذهبي .

(٣) البخاري ٢٠٥/٧ ، ٨٢/٣ ، فضل الله الصمد شرح الادب

المفرد ٥٦٧/٢ : مسلم ١٣٠/١٢٩/٧

هريرة فجاء الحسن بن علي ابن أبي طالب علينا : فسلم ، فرددنا عليه السلام . ولم يعلم به أبو هريرة ، فقلنا : يا أبا هريرة : هذا الحسن بن علي قد سلم علينا . فلحقه وقال : وعليك السلام يا سيدي : ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه سيد . (١)

فلا غرابة بعد هذا الحب أن رأينا أبا هريرة يبكي يوم يموت الحسن ويدعو الناس إلى البكاء .
يقول من حضر ذلك اليوم :

(رأيت أبا هريرة قائماً على المسجد يوم مات الحسن يبكي وينادي بأعلى صوته : يا أيها الناس : مات اليوم حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكوا) (٢) .

حبه الحسين رضي الله عنه

ولم يكن حب الحسين رضي الله عنه أقل ظهوراً عند أبي هريرة من حب الحسن ، إذ ينقل لنا حادثة أخرى للنبي صلى الله عليه وسلم فيقول : (ما رأيت الحسين بن علي إلا فاضت عيني دموعاً ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فوجدني في المسجد ، فأخذ بيدي واتكأ علي فانطلقت معه حتى جاء سوق بني قينقاع ، قال : وما كلمني . فطاف ونظر ثم رجع ورجعت معه فجلس في المسجد واحتني وقال لي : ادع لي لكاع ، فأني حسين يشتد حتى وقع في حجره ثم أدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فم الحسين ، فيدخل فاه فيه ويقول : اللهم اني احبه فأحبه .) (٣)

والقصة هذه رويناها عن البخاري وفيها أنه الحسن لا الحسين ، لكن الحاكم أشار إلى أن كلا الروايتين محفوظة واردة ، وذلك محتمل : لأن فيها ذكر الرجوع إلى المسجد .

وأبي الروايتين هي الصحيحة ليس ذلك بالمهم ، إذ وردت أحاديث أخرى يرويها أبو هريرة في حبهما معاً ، الحسن والحسين عليهما السلام .

أحاديث يرويها أبو هريرة في حب الحسن والحسين معاً

أخرج الحاكم عنه أنه قال : (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين ، هذا

(١) المستدرک ١٦٩/٣ أيضاً ، بسند صحيح ، ونسبه الهيثمي
(٢) التهذيب ٣٠١/٢ ونقله عن ابن اسحاق .
(٣) المستدرک ١٧٨/٣ بسند صحيح اقتره الذهبي .
في مجمع الزوائد ١٧٨/٩ إلى الضبراني ووثق رجاله .

على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة ، حتى انتهى إلينا ، فقال له رجل : يا رسول الله : إنك تحبهما ؟ فقال : نعم ! من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني (١) .

وأخرج الامام أحمد أيضاً هذا الحديث مختصراً (٢) .

كذلك أخرج الحاكم عنه أنه قال : (كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء : فكان يصلي ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، وإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعا رفيقا ، فإذا عاد عادا ، فلما صلى جعل واحداً هاهنا وواحداً هناهنا فجئته فقلت : يا رسول الله ألا اذهب بهما إلى أمهما ؟ قال : لا ، فبرقت بركة فقال : إلحقا بأمكما ، فما زالا يمشيان في ضوئها حتى دخلا . (٣)

وينقل ابن حجر مشهداً آخر فيقول : (قال اسحاق ابن أبي حبيبة عن أبي هريرة : أشهد نخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت الحسن والحسين وهما يبكيان مع أمهما ، فأسرع السير حتى أتاهما ، فسمعتة يقول : ما شأن ابني ؟ فقالت العطش . قال : فأخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شنة يتوضأ بها فيها ماء ، وكان الماء يومئذ ، أغداراً والناس يريدون الماء ، فنأدى : هل أحد منكم معه ماء ؟ فلم يجد أحد منهم قطرة ، فقال : ناوليني أحدهما ، فنأولته إياه من تحت الحدر ، فأخذته فضمته إلى صدره وهو يصغو ما يسكت ، فادبع له لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن ، وفعل بالآخر كذلك . (٤)

ثم مرة أخرى نلتقي مع أبي هريرة في يوم موت الحسن رضي الله عنه لئرا مديعاً لما قبلهما ، فيخرج الحاكم عن أبي حازم قال : (إني نشاهد يوم مات الحسن بن علي ، فرأيت الحسين بن علي يقول لسعيد ابن العاص ويطعن في عنقه ويقول : تقدم ، فلولاً أنها سنة ما قدمتك : وكان بينهم شيء ، فقال أبو هريرة : أتنفسون على ابن نبيكم صلى الله عليه وسلم بترية تدفونه فيها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني . (٥)

ويقول لمروان يومها حين لم يرض بدفن الحسن بجوار جده صلى الله عليه وسلم : (والله ما أنت بوال ، وإن الوالي لغيرك ، فدعه .) ثم قال : (لكنك تدخل فيما لا يعنيك ، إنما تريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك ، يعني معاوية ،) (٦) . رحمك الله أبا هريرة محباً لعل وذريته ، وعامل الله بعدله من طمس هذه الحقائق وحجبها ومنع محبيهم من التلذذ بها

(١) المستدرک ١٦٦/٣ بسند صحيح اقوله الذهبي .
(٢) المستدرک ١٦٧/٣ دلائل النبوة ص ٤٩٤ وانظر التهذيب
(٣) التهذيب ٢٩٨/٢ ولم يذكر المصدر .
(٤) المستدرک ١٧١/٣ بسند صحيح اقوله الذهبي وانظر التهذيب
(٥) المستدرک ٣٠١/٢
(٦) البداية والنهاية ١٠٨/٨

رواية أبناء علي وفسانه واصحابه ومواليه وجماهير الشيعة الأوائل عن أبي هريرة

مقدمة

كذب النظام وأبو جعفر الاسكافي : المعتزليان ، على الإمام علي رضي الله عنه ورويا دون سند تكديماً لأبي هريرة زعماً أن الإمام علي تفوه به ، فأوهما متأخري الشيعة ، وحملاهم على الاعتقاد بأن أبا هريرة كذاب .

إن هذه الكلمة المزعومة لا تقبل ، ولا يمكن لأحد الاعتداد بها ، لورودها بلا سند ، والعلماء النقاد رفضوا كل الأخبار العارية عن الأسانيد . لكننا مع ذلك ، ستبث في هذا الفصل بالدلائل القطعية الكافية اعتداد أبناء علي رضي الله عنهم بحديث أبي هريرة ، وروايتهم عنه ، ورواية كبار فرسان علي وأمرائه جنده ، الذين قاتلوا معه في معارك الجمل وصفين والنهروان ، عن أبي هريرة ، ورواية جمهرة من التابعين عنه ممن لاقوا علياً رضي الله عنه ورووا عنه ، إضافة إلى رواية بعض موالي أبناء علي عنه ، ورواية عدد كبير آخر من جماهير الشيعة والكوفيين ومحبي ذرية علي من طبقة أتباع التابعين والطبقة التي تليهم لحديث أبي هريرة ، واستعمالهم له ، واستدلالهم به ، وتدوينه في كتبهم .

إن اجتماع هذه الروايات ، وإثباتنا تداول كل هؤلاء لحديث أبي هريرة : ليعطينا الدليل الواضح على أن هذا التكذيب المنسوب للإمام علي رضي الله عنه لم يعلم به أبناؤه ولا مواليتهم ولا جنوده ولا سامعوه الرواة عنه ، ولا الصدر الأول من الشيعة ، ولا أهل الكوفة : عاصمة الإمام علي وقلعة التشيع : ولو كانت هذه المقالة المفتراة صحيحة غير موضوعة لاشتهرت عند هؤلاء ، ولتركوا أبا هريرة ، ولم يرووا عنه ، ولا حرصوا على تدوين حديثه وجمعه ممن سمعوه .

ومن هنا فإن هذا الفصل هو من أهم فصول كتابي هذا . إذ لم يسبق ان كتب فيه أحد .

وفي الفصل الذي بعده سثبت سكوت جموع الهاشميين الأفاضل عن نقل هذه الكلمة .

وكم من رواة عن علي بكوفة	تروى بفخرٍ عنه أيضاً وتحمل
روى جعفر الصديق الإمام حديثه	على نحو ما ألفى أباه يسجل
كذلك زين العابدين وصحبهم	فيا عجباً من آخر لا يعول
أبا جعفر ميسط اللثام ولم يعد	بخاف عواج في قصود ترمل
فإن كنت تروي عن علي مقالة	توهمت أنا عن فراها نغفل
وإن كنت عمداً قد وضعت لها فقد	فضحت ونكثنا الذي كنت تغزل
لماذا إذن صدر التشيع ساكت	وأبناء طراً لها لم يدولوا ؟
فهم أطبقوا سكتاً ، وعف لسانهم	وسكت جموع الهاشميين يكمل

وسأعتمد في التعريف بهؤلاء أولاً على مصادرنا الحديثية غير الشيعية ، كطبقات ابن سعد والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، والثقات لابن حبان ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ، وميزان الاعتدال للذهبي ، ثم اثبت صحة كونهم من الشيعة من المصادر الشيعية المهمة نفسها ، وقد اعتمدت على جملة كتب عليها التعويل عند الشيعة .

منها : كتاب (الفهرست) للشيخ الطوسي ، الذي يقول فيه محققه محمد صادق آل بحر العلوم إنه ذلك (الأثر الثمين الذي اعتمد عليه علماء الإمامية على بكرة أبيهم في علم الرجال .) (١) ، ويقول في منهجه (الظاهر أن جميع من ذكره الشيخ في الفهرست من الشيعة الإمامية ، إلا من نص فيه على خلاف ذلك من الرجال الزيدية ، والفضحية ، والواقفة ، وغيرهم ، كما يدل عليه وضع هذا الكتاب ، فإنه في فهرست كتب الأصحاب ومصنفاتهم دون غيرهم من الفرق ، وكذا كتاب النجاشي (٢) رحمه الله ، فكل من ذكر له ترجمة في الكتابين فهو صحيح المذهب ، ممدوح بمدح عام .) (٣) .

والشيخ الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ هو أبرز علماء الشيعة طراً خلال تاريخهم ، وأول وآخر من حمل لقب (شيخ الطائفة) ، وأول من جعل النجف مركزاً علمياً للشيعة ، وتلمذ لكبار الشيعة ، كالسيد المرتضى أخي الرضى ، والشيخ المفيد ، والشيخ الغضائري ، وأبي القاسم التنوخي ، وهؤلاء هم أشهر مشاهير الشيعة .

(٢) سيأتي ذكره

(١) مقدمة الفهرست ص ٧

(٣) مقدمة الفهرست ص ١٥

ومنها كتاب (الرجال) للشيخ الطوسي أيضاً .

ومنها كتاب (الرجال) للشيخ النجاشي : من علماء القرن الرابع ، ومن أقران الطوسي ، وقد سبق قول محمد صادق آل بحر العلوم في كتابه ومنهجه .

ومنها كتاب (الرجال) للشيخ الكشي .

وهذه هي الأصول الأربعة المعتمدة عند الشيعة كما يفيد أحمد الحسيني في مقدمته لكتاب الكشي وآل بحر العلوم في مقدمته للفهرست ، وأقدمها كتاب الكشي ، وكل منها ينفرد بذكر جماعة غير مذكورة في الكتب الأخرى .

وتلحق بهذه الكتب كتب أخرى لا تقل أهمية عنها .

منها كتاب (الرجال) للعلامة ابن المطهر الحلي ، سرد الثقات أولاً ثم الضعفاء .

ومنها كتاب العلامة المامقاني بفتح الشيخ التستري ، واسم الكتاب : (قاموس الرجال) ، وهو مهم أيضاً وجامع لما سبقه من الكتب كلها ، ومنزلته بين كتب رجال الشيعة كمنزلة كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر عند أهل الحديث في جمعه لكافة ما قاله القدماء . لكن لم يكمل طبعه .

ومنها كتاب (الرجال) للسيد محمد المهدي آل بحر العلوم ، أحد رؤساء طائفة الشيعة في العراق سابقاً ، توفي سنة ١٢١٢ هـ .

ومما يجدر ذكره ان هذه الكتب قد قلبت جميع صفحاتها فلم أعثر على ترجمة لأبي هريرة ولا تكذيب له في أثناء ترجمة أخرى ، مع أنهم ترجموا لكثيرين من الضعفاء : سوى قول التستري عرضاً أنه كذاب ، وهذا لأنه متأخر جداً يعتد بأقوال النظام والاسكافي ، أما الكتب الخمسة الأولى فليس فيها حرف واحد من ذلك ، ولهذا الظاهرة مغزى مهم للشيعة المنتصف ، فيها برهان له على أن تضعيف أبي هريرة قول محدث متأخر عندهم .

ويوجد كتاب مهم آخر راجعته ، وهو كتاب (الرجال) لأبي جعفر أحمد ابن أبي عبدالله البرقي ومعه كتاب (الرجال) للحسن بن علي بن داود الحلي المولود سنة ٦٤٧ هـ وهذا قد مدح أبا هريرة صراحة ، وكتابه (من أمهات كتب الرجال عند الشيعة الإمامية) كما يصنفه محققه الأرموي .

رواية الامام زين العابدين حديثاً لأبي هريرة واعتماده به

أول من يطالعنا في جولتنا هذه مع الصدر الأول من الشيعة إمام كبير عدل ثقة من أبناء علي ، هو الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، رضي الله عنهم .

قال البخاري — وكل ما في البخاري صحيح — : (حدثنا أحمد بن يونس حدثنا عاصم بن محمد قال

حدثني واقد بن محمد قال حدثني سعيد بن مرجانة صاحب علي بن حسين قال : قال لي أبو هريرة رضي الله عنه : قال النبي صلى الله عليه وسلم : أيما رجل أعتق أمراً مسلماً استنقذ الله بكل عضو منه عضواً من النار .

قال سعيد بن مرجانة : فانطلقت إلى علي بن حسين . فعمد علي بن حسين رضي الله عنهما إلى عبد له قد أعطاه به عبدالله بن جعفر عشرة آلاف درهم : أو ألف دينار ، فأعتقه . (١) . وفي لفظ : (فقال علي ابن الحسين رضي الله عنهما : يا سعيد : أنت سمعت هذا من أبي هريرة ؟ قال : نعم . فقال علي بن حسين عند ذلك لغلام له إمرة غلامه : ادع لي مطرفاً . قال : فلما قدم بين يديه قال : اذهب ، فانت حر لوجه الله . (٢) .

وظاهر ان في استفسار علي بن الحسين رضي الله عنهما هذا زيادة في الافصاح قولاً عن ثقته بأبي هريرة ، ثم أفصح عن ثقته به ثانية بالعمل بما يرويه وعقته العبد .

ثم أخذ علي بن الحسين وابن مرجانة بعد ذلك يرويان هذا الحديث . ويشران به الناس : فرواه عمر بن علي بن الحسين عن ابن مرجانة (٣) ، وزيد بن أسلم عن علي (٤) .

وسعيد بن عبدالله بن مرجانة هذا من أوائل الشيعة ، وعدّه البرقي في كبار أصحاب علي بن الحسين رضي الله عنهما (٥) : (وكان منقطعاً إليه : فعرف بصحبته . (٦) ، وروى التستري في قاموس الرجال (٧) نسبة الطوسي سعيد بن مرجانة إلى التشيع : ونقل عن المامقاني أنه عدّه إمامياً .

وقد أفصح ابن مرجانة مرة أخرى عن كبير ثقته بأبي هريرة فروى عنه حديثاً قدسياً (٨) ، وظاهر أن الهيبة والاحتياط في رواية الحديث القدسي هما اكبر من مقدارهما في رواية الحديث النبوي في الفضائل .

ولابن مرجانة أحاديث أخرى عن أبي هريرة (٩) .

وهكذا نرى ان علي بن الحسين قد سارع إلى تصديق أبي هريرة ، وعمل بما يرويه ، ثم أخذ هو يرويه ، فما بال المتأخرين ؟

والمشهور عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه كان يجلس إلى فقيه المدينة زيد بن اسلم ، وزيد من

(٢) منتقى ابن الجارود ص ٣٢٤ بستد صحيح ، مستد أبي

عوانة ١٤٥/١ ، فتح الباري ٧٣/٦

(٤) البخاري ١٨١/٨ ، مستد أحمد ٤٢٠/٢

(٦) الفتح ٧٢/٦

(٨) صحيح مسلم ١٧٦/٢

(١) البخاري ١٧٨/٣ ، مسلم ٢١٨/٤

(٣) صحيح مسلم ٢١٧/٤ ، مشكل الآثار ٣١١/١ ، تاريخ

جرجان للسهي ص ٦٦

(٥) رجال البرقي ص ٩

(٧) قاموس الرجال ٣٧٣/٤

(٩) كافي معاني الآثار ٢٨١/١ مثلاً

الرواة عن أبي هريرة : فلا بد أنه كان يتداول في مجلسه أحاديث أبي هريرة : ما ربما يكون قد سمعها ، وما سمعها من غيره من أصحاب أبي هريرة ، فلم لم ينكر علي بن الحسين على زيد اعتماده على أبي هريرة وهو الذي يقول في تبرير جلوسه عند زيد : (إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه .) (١) ؟

وزوجة علي بن الحسين هي بنت عمه الحسن رضي الله عنه ، فإن كان هو لم يسمع من أبيه عن جده شيئاً في ذم أبي هريرة ، أفما سمعت زوجه من أبيها ؟

وأصحاب أبي هريرة الكبار ، الذين تولوا نشر حديثه ، ومعهم تلامذتهم ممن لم يلحق بأبي هريرة وأخذوا مروياته بواسطتهم : نراهم يروون عن علي بن الحسين رضي الله عنهما : كأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ويحيى ابن سعيد الأنصاري ، والقعقاع بن حكيم ، وطاوس بن كيسان (٢) ، والزهرى (٣) ، وأبي الزناد (٤) ، وغيرهم ، أفما ذكر زين العابدين لهم قول جده في أبي هريرة خلال الأربعين سنة التي عاشها بعد أبي هريرة ؟ أو لم يسمع عن أبيه تلك الكلمة وقد كان عمره ثلاثاً وعشرين سنة يوم كربلاء (٥) ؟

إن سكوت زين العابدين رضي الله عنه عن نقل الكلمة المنسوبة إلى جده قرينة قوية على عدم وجودها تضاف إلى قرينة روايته وعمله بتحديث العتق .

محمد الباقر وجعفر الصادق يرويان لأبي هريرة

ثم يضع التنقيب أمامنا كنزاً آخر ثميناً جداً ، ويبرز أمامنا إمامان ثقتان جليلان : محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، وابنه جعفر الصادق ابن محمد الذي ينتسب إليه الشيعة طراً ، وعلى أقواله مدار كل فقههم .

فأما محمد الباقر فأمه بنت الحسن بن علي ، وكان ثقة كثير الحديث ، وحديثه في الصحيحين ، وذكره النسائي في فقهاء أهل المدينة من التابعين . (٦) .

وأما ابنه جعفر الصادق فأشهر منه ، وأكثر حديثاً ، وحديثه في الصحيحين كذلك ، وله مكانة بارزة بين فقهاء المدينة .

-
- (١) التهذيب ٣/٣٩٦ ، وعد البرقي ص ٩ زيدا في أصحاب زين العابدين .
 (٢) التهذيب ٣/٣٩٦ ، ٨/٣٨٣ ، يروي الزهرى عن علي بن الحسين في البخاري ٣/٦١/٧٥ .
 (٣) يروي أبو الزناد عن علي بن الحسين في صحيح مسلم ٣/١٣٦ وغيره .
 (٤) في التهذيب ٧/٣٠٧ أن أصبح ما قيل في موته أنه كان سنة ٩٤ أو ٩٥ هـ ، وأن سنة يوم كربلاء كان ثلاثاً وعشرين ، وكانت وقعة كربلاء سنة ٦١ هـ .
 (٥) التهذيب ٣/٣٩٦ ، ٨/٣٨٣ ، وفي صحيح مسلم ٦/٨٥ ، ٧/٣٦ ومواضع أخرى ، وعده البرقي ص ٨ في أصحاب زين العابدين .
 (٦) التهذيب ٩/٣٥٠

وكلاهما يرويان لأبي هريرة ، وقد اجتمعا في صحيح مسلم ^(١) مرتين في سند حديث يرويه عبد العزيز الدراوردي . ، وحاتم بن اسماعيل ، وسليمان بن بلال ، ثلاثتهم عن جعفر الصادق : عن أبيه محمد . عن عبيد الله ابن أبي رافع مولاهم كاتب الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه . عن أبي هريرة رضي الله عنه . إلا أن هؤلاء الثلاثة أهملوا نسبة الصادق ، فقالوا : عن جعفر بن محمد عن أبيه ، وذلك لشهرته . وأهل العلم برجال الحديث يعرفون الأسماء المهملة من أسماء الرواة عنها ، وهؤلاء الثلاثة الرواة عن جعفر يكثرون جداً الرواية عن الصادق عن أبيه . ^(٢) ، وسكوته عن نقل كلمة علي المزعومة لهم . في الحين الذي يعرف تداولهم لحديث أبي هريرة . ^(٣) ، للدليل يضاف إلى روايته هو في بيان كذبها .

والباق لا يروي حديث أبي هريرة مجرد الرواية . وإنما يستخدمه كدليل فقهي ويقتي به ويعمل به ، كما ذكر الإمام الشافعي رحمه الله ، فقد قال في معرض ذكره أدلة قبول خبر الواحد والاحتجاج به :

(ووجدنا كذلك محمد بن علي بن حسين يخبر عن جابر عن النبي ، وعن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي ، فيثبت كل ذلك سنة . ^(٤)) .

ويعني الشافعي أن محمد بن علي يحتج بما يتفرد به أبو هريرة في الحلال والحرام ، فهو معنى قوله : يثبت سنة ، كما شرحه الشافعي نفسه ^(٥) .

والمحدثون يصنفون الصادقين من الرواة إلى صنفين ، فمنهم الصادق الذي يهيم وتكون عنده الأخطاء ولا يعرف بفقته ، فيروون عنه ما يوافقه فيه غيره من أهل الصدق . ومنهم الصادق الضابط المتقن الفقيه ، فيقبلون ما يتفرد به من الحديث مطلقاً ، ومحمد بن علي هنا ، كما يخبر الشافعي سيد الثقات ، كان يعامل أبا هريرة معاملة الصادق الضابط الفقيه بلا ريب .

فيا عجباً من آخر لا يعول !!!

ومثلما رأينا لعلي بن الحسين أصحاباً وتلامذة تركهم أحراراً في تداول مرويات أبي هريرة ولم ينههم ، فإننا نجد لابنه محمد ، ولحفيدة الصادق أصحاباً من مشاهير متداولي مرويات أبي هريرة ، تركاهم أحراراً ، ولم يبلغاهم بحرف مما زعم الاسكافي ان علياً قاله ، فكان سكوتهما قرينة أخرى جديدة تضاف إلى روايتهما العملية وجعلهما الحديث الذي يرويه أبو هريرة حجة .

(٢) يروي الدراوردي عن الصادق عن ابن ماجه ٩٨٨/٢ وغيره ويروي

حاتم بن اسماعيل عن الصادق في سنن النسائي ٢٧٠/١ ، ٢٩٠ ،

١٦/٢ ، ٢٧٤/٥ ، وغيرها ، ويروي سليمان عن الصادق

في صحيح مسلم ١١/٩/٣ ، ٤١/٣٩/٤ وغيره .

(٥) الرسالة ص ٤٥٣ فقرة ١٢٣٨ .

(١) مسلم ١٥/٣

(٣) توضح الحارطات التي في القسم الثالث من كتابنا هذا مدى

تداولهم لحديثه .

(٤) الرسالة ، للإمام الشافعي ص ٤٥٥ فقرة ١٢٤٥ ، وهذا

من النصوص النادرة .

وأما جعفر الصادق فأصحابه المتداولون لحديث أبي هريرة أكثر ، منهم الدراوردي ، وحاتم بن اسماعيل ، وسليمان بن بلال ، المذكورون آنفاً ^(٧) ، ومنهم : الامام مالك ^(٨) ، ويحيى بن سعيد القطان ^(٩) ، ويحيى بن سعيد الانصاري ^(١٠) ، وسفيان الثوري ^(١١) ، وسفيان بن عيينة ^(١٢) ، وحفص بن غياث ^(١٣) ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ^(١٤) ، وابن جريج ^(١٥) ، ويزيد بن الهاد ^(١٦) ، واسماعيل بن جعفر ^(١٧) ، وعبد الملك بن عمير ، وعبد الرزاق بن الهمام ^(١٨) ، ومحمد بن اسحاق صاحب السيرة ^(١٩) ، وزيد بن أسلم ^(٢٠) ، وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ^(٢١) ، وكل هؤلاء أئمة كبار ، ثم طائفة أخرى أقل منهم مكانة وشهرة ، منهم : محمد بن ثابت البنانى ^(٢٢) ، ومحمد بن أبان ^(٢٣) ، ومحمد بن ميمون ^(٢٤) ، وعثمان بن فرقد ^(٢٥) ، وغيرهم .

ومثلما كان للباقر والصادق تلامذة يتداولون روايات أبي هريرة كان لهم شيوخ من تلامذة أبي هريرة الناشرين لعلمه، كعطاء بن أبي رباح شيخ الصادق ^(٢٦)، ويزيد بن هرمز شيخ الباقر ^(٢٧)، أفما كان بوسعهما

- ۱۸۱

تحذير شيوخهما إن كانا يعتقدان ضعف أبي هريرة ؟

والذي نلاحظه ايضاً أن الباقر لم يأخذ علم عليّ جده وأقواله عن أبيه فقط وإنما لقي من أهل بيته محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية ، وابن عم جده عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ^(١) الذي تربى في بيت عمه علي بعد مقتل أبيه زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، أفلم يكن من الواجب أن يحذروه مما وقع فيه إن كان أبوه نسي تحذيره ؟

محمد بن الحنفية وابنه يرويان عن أبي هريرة

ومن أبناء علي الامام محمد بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما ، المعروف بابن الحنفية ، إمام فقيه ثقة زاهد عابد ، حديثه عن أبيه كثير في الصحيحين ، وقد وجدته يروي عن أبي هريرة مباشرة ^(٢) ، وتبعه ابنه الحسن بن محمد بن علي ابن أبي طالب ، إذ هو من الرواة عن أبي هريرة ^(٣) .

وابن الحنفية وابنه الحسن لهما أيضاً أصحاب ساهموا في عملية إشاعة أحاديث أبي هريرة ، فلم ينهيائهم ، وسكتا عن نقل ما اقترأه المفترون على علي .

فمن أصحاب ابن الحنفية : منذر بن يعلى الثوري ^(٤) ، وعمرو بن دينار ^(٥) ، وعطاء ابن أبي رباح ^(٦) ، ومحمد بن عبد الله بن قيس بن مخزومة ، وسالم ابن أبي الجعد ، ونبيه بن وهب ^(٧) .

ومن أصحاب ابنه : الزهري ^(٨) ، وعمرو بن دينار ^(٩) ، ومحمد بن عبد الله ابن قيس مخزومة ^(١٠) ، وعبد الرحمن ابن أبي الموالي ^(١١) .

واطلب رواياتهم عن أبي هريرة في الخوارط والقوائم المودعة في القسم الثالث .

علي بن زيد بن علي بن الحسين أيضاً

ورأيت رواية مرساة اعلي بن زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم عن أبي هريرة في مناقب الحسن ^(١٢) تضاف إلى هذه الروايات .

(٢) روايته في مستند الطيالسي ص ٣٣٥ ، وهي من الروايات النادرة الفريدة .

(٥) روايته عن ابن الحنفية في سنن أبي داود ٣١٦/٢

(٧) ذكر ابن حجر في التهذيب ٣٥٤/٩ ، ١٨/١٠ ، أنهم أنهم من أصحابه .

(٩) البخاري ٧٢/٤ ، ١٨٤/٥ ، ١٨٦/٦

(١١) الجرح والتعديل ٢٩٢/٢ج ٢٣

(١) التهذيب ٣٥٠/٩

(٣) التهذيب ٣٢٠/٢

(٤) روايته عن ابن الحنفية في صحيح مسلم ١٦٩/١

(٦) النسائي ٦/٣

(٨) روايته عنه في صحيح البخاري ٣١/٩٥١٦/٧٠١٧٣/٥

وفي سنن النسائي ١٢٦/٦

(١٠) الجرح والتعديل ٣٠٣/٣ج ٢٣

(١٢) العلل ومعرفة الرجال للامام أحمد ٢٥٨/١

حفيد الحسن المثنى يلتحق بالقافلة

ومن أحفاد علي : محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ثقة عند النسائي وابن حبان^(١) ، وقد روى عن (أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك الحمل ، وليضع يديه ثم ركبته .)^(٢) ، ومحمد هذا ممن جالسهم الدراوردي أيضاً من العلويين ولم ينقل عنهم شيئاً من تضعيف علي لأبي هريرة^(٣) .

عبد الله بن عباس وابنه سبقا ابتداء علي في توثيق أبي هريرة

ومن قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمه ، وابن عم علي : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، رضي الله عنهم ، قد وجدناه يروي عن أبي هريرة مباشرة أكثر من حديث^(٤) .

وابن عباس وإن جرحه الكشي وضعفه^(٥) ، إلا أن ابن المطهر الحلي المعروف بالشيخ المفيد وثقه ، وبين أنه (كان محباً لعلي عليه السلام ، وتلميذه) وأن (حاله في الجلالة والإخلاص لأمر المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يخفى .) ، ثم قال : (وقد ذكر الكشي أحاديث تتضمن قدحاً فيه ، وهو أجل من ذلك ، وقد ذكرناها في كتابنا الكبير ، وأجبنا عنها ، رضي الله عنه)^(٦) .

وكذلك وثقه ابن داود ، وكرر أن (حاله أعظم من أن يشار إليه في الفضل والجلالة ، ومحبة أمير المؤمنين عليه السلام ، وانقياده إلى قوله^(٧) ، وتبعهم التسري في توثيقه^(٨) .

وقد قدمنا في فصل سابق أخباراً أخرى توضح ما كان ابن عباس عليه من حب أبي هريرة والاعتراف بفقهه .

ثم نرى ابنه علياً بن عبد الله بن العباس يروي عن أبي هريرة^(٩) ، وكان من خيار الناس ، ووثقه أبو زرعة والعجلي وابن حبان .

(٢) مسند الإمام أحمد ٣٨١/٢ ، أبو داود ١٩٣/١ ، ١٩٤/١ ، وبقية السنن الأربعة .

(٤) البخاري ٢٤٧/٤ ، ٢١٦/٥ ، ١٥٦/٦٧/٨ ، مسلم

٥٨/٧ ، ٥٢/٨ ، أبو داود ٩٨/١ ، ٢٠٣/٢ ، ٥١٢ ،

ابن ماجه ١٢٩٠/٢

(٨) قاموس الرجال ج ٦ ص ٢ إلى ص ٦٤

(١) التهذيب ٢٥٢/٩

(٣) ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٩٥/٣/٢٣

(٥) رجال الكشي ص ٤٢

(٦) رجال الحلي ص ١٠٣

(٧) رجال ابن داود ص ٢٠٨

(٩) التهذيب ٣٥٨/٧

حفيد أم هانئ أخت علي ابن أبي طالب يروي عن أبي هريرة

ثم يبرز دور يحيى بن جعدة بن هبيرة ابن أبي وهب المخزومي القرشي ، وأبو جعدة هو ابن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها ، أخت علي ، وكان يحيى ثقة ، وثقه أبو حاتم ^(١) والنسائي وابن حبان ^(٢) ، ولقي جدته أم هانئ وروى عنها ، لكنها لم تسمع من أخيها ما يوجب ترك أبي هريرة فتركت حفيدها حراً في مجالسة أبي هريرة ، فأخذ عنه الحديث ، ورواه ^(٣) .

* * *

مشاهير فرسان أمير المؤمنين يروون عن أبي هريرة

أما مشاهير فرسان علي رضي الله عنه ، ورؤساء جنده : الذين قاتلوا معه في معاركه ، ورؤساء شرطته ، فتراهم أكثر حماسة لإشاعة ما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه .

أبو أيوب رأس النفيضة

وأول من يطالعنا من هؤلاء الفرسان الأبطال : الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، فقد رآه التابعي الثقة أبو الشعثاء يحدث عن أبي هريرة في المدينة ^(٤) .

وأبو أيوب من جملة الصحابة الذين ترضاهم الشيعة ، ويزعمون أنه خامس خمسة من الصحابة لم يرتدوا بعد إذ ارتد كلهم ، ووثقه الكشي وغيره ^(٥) ، وذكره بحر العلوم ضمن شيعة علي رضي الله عنه ، ونسب إليه شهود مشاهد أمير المؤمنين كلها ^(٦) .

مدير شرطة أمير المؤمنين يروي عن أبي هريرة

ثم رئيس الشرطة : خلاص بن عمرو المجري البصري ، ذكر الجوزجاني والعقيلي أنه كان على شرطة

(٢) التهذيب ١٩٢/١١

(٤) المستدرک ٥١٢/٣ ، مجمع الزوائد ٣٦٢/٩

(٥) رجال الكشي ص ٣٩ ، رجال البرقي ص ٢

(٦) رجال السيد بحر العلوم ٣١٨/٢

(١) الجرح والتعديل ١٣٣/٤ج ٢

(٣) روايته عن أبي هريرة عند النسائي ١٠٦/١ ، وله عن

عبد الله بن عمرو القاري عن أبي هريرة عند ابن ماجه

٥٤٣/١

علي^(١) ، وروى عن علي وعمار بن ياسر ، وكان قديماً كثير الحديث^(٢) . إذ روى عن أبي هريرة وعلي صحيفة^(٣) ، وله أحاديث صالحة لم ير ابن عدي في عامتها بأساً^(٤) .

وقد ذكر الشيخ الطوسي خلاصاً في أصحاب علي رضي الله عنه ، وأثبت له الرواية عنه^(٥) .

ولهذه الأهمية لخلاس ، نرى أئمة الحديث قد سارعوا إلى تثبيت حديثه عن أبي هريرة في دواوينهم^(٦) ، حتى أن إمام خراسان اسحاق بن راهوية أفرد في مسنده فضلاً لما يرويه خلاص عن أبي هريرة^(٧) .

وصاحب الشرطة كما نعلم يكون مع الأمير ليلاً ونهاراً استعداداً لتنفيذ أوامره ، فلو كان سمع من علي تحذيراً لما اعتنى بالأخذ عن أبي هريرة .

عميد ثان لشرطة أمير المؤمنين يقتفي الأثر

ومن رؤساء شرطته أيضاً : شريح بن هانئ المذحجي الكوفي ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وكان من أصحاب علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وشهد معه المشاهد ، وكان ثقة يتولى شرطة أمير المؤمنين^(٨) .

وذكره التستري في قاموس رجال الشيعة فقال : (جاهلي إسلامي ، يكنى أبا المقدام ، وكان من أجلة أصحاب علي عليه السلام)^(٩) .

ولكون شريح لم يسمع من علي ما يضعف أبا هريرة ، فانا نجده قد أكثر الأخذ عنه ، وإشاعة ما أخذه^(١٠) .

-
(٢) طبقات ابن سعد ١٤٩/٧ (٣) التاريخ الكبير للبخاري ٢٢٨/٢ ج ٢ (٤) مخطوطة الكامل ص ٣٢٣ (٥) رجال الطوسي ص ٣٩ ، وتجد روايات خلاص عن علي في مصنف ابن أبي شيبة ٤٣/٣ ، وعند النسائي ٤٦/٨ ، والترمذي ١٤٧/٤ انظر البخاري ١٩٠/٤ ، ١٥١/٦ ، ١٧٠/٨ ، مسلم ٣٢/٢ ، النسائي ١٧٧/٤٩/١ (٧) مخطوطة مسند ابن راهويه ص ٢٤ وزاد عليه في ص ٦٣ (٨) التهذيب ٣٣٠/٤ ، طبقات ابن سعد ١٢٨/٦ (١٦) انظر رواياته عن أبي هريرة في صحيح مسلم ٦٦/٨ ، النسائي ٩/٤ . أما رواياته عن علي ففي صحيح مسلم ١٦٠/١ ، النسائي ٨٤/١ ، مسند أبي عوانة ٢٦١/١ ، مسند أحمد ١٠٠/١	(١) التهذيب ١٧٦/٣ ، وفيه أن الإمام أحمد نفى سماعه مباشرة من أبي هريرة ، وأن الدارقطني ذكر أن روايته إنما هي عن أبي رافع عن أبي هريرة ، ولا يناقض هذا احتجاجنا به ، إذ المهم أنه يتداول حديث أبي هريرة ، والأرجح سماعه منه ، ولم يجعل البخاري بينهما واسطة ، لكن لأجل الخروج من الشك قرن روايته برواية الحسن البصري وابن سيرين . (٦) أبو داود ٢٧٩/٢ ، ابن ماجه ٧٨٠/٢ ، المسند ٣٩٥/٢ ، منتقى ابن الجارود ص ١٤١ ، وغيرها . (٩) قاموس الرجال ٧٠/٥

وعظيم خواص أمير المؤمنين أيضاً ...

ومن فرسان علي رضي الله عنه : كميل بن زياد النخعي الكوفي ، وثقه ابن معين ^(١) والعجلي ^(٢) ، وشهد مع علي صفين ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه ^(٣) .

وقد عده البرقي وابن داود في خواص أصحاب علي ^(٤) ، وكذلك الطوسي ^(٥) ، (وكان عامل علي عليه السلام على هيت ... وفي مسند الكليني الطويل أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر عبيد الله ابن أبي رافع أن يدخل عليه عشرة من ثقاته ، وسماه فيهم .) ^(٦) .

ولكميل حديث مهم طويل عن أبي هريرة . يرويه إسرائيل ومعمرو وعمار بن زريق عن أبي إسحاق السبيعي عن كميل وشعبة : (عن عبد الرحمن بن عابس قال : سمعت كميل بن زياد يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل المدينة فقام : يا أبا هريرة ، أو : يا أبا هريرة ، هلك المكثرون . إن المكثرين الأقلون يوم القيامة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وكذا ، وقليل ما هم . يا أبا هريرة : ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا ملجأ من الله إلا إليه . يا أبا هريرة : هل تدري ما حق الله على العباد ، وما حق العباد على الله ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وإن حق العباد على الله أن لا يعذب من فعل ذلك منهم .) ^(٧) .

ويروي كميل حديثاً قدسياً عن أبي هريرة أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بنفس الاسناد السابق : لكن لم يجزم به ، وإنما قال : (أحسبه قال : يقول الله عز وجل : أسلم عبدي واستسلم .) ^(٨) .

ومن الحقائق المهمة جداً أن أبا إسحاق السبيعي ، الراوي عن كميل ، متأخر الولادة ، بحيث لم يدرك كميلاً إلا بعد انقضاء الفتن والحروب ومقتل علي رضي الله عنه ، وإلا في آخر عمر كميل ، أي بعد اتضاح مواقف جميع الصحابة ، ولو كان في موقف أبي هريرة ما يوجب تضعيفه عند حزب علي ، أو كان كميل

(٢) التهذيب ٤٤٨/٨

(٤) رجال البرقي ص ٦ ، رجال ابن داود ص ٢٨١

(٦) قاموس الرجال للتستري ٤٣٦/٧ عن ابن أبي الحديد .

(٨) مستند الإمام أحمد ٥٢٠/٢

(١) الجرح والتعديل ١٧٤/٣٢/٢

(٣) طبقات ابن سعد ١٧٩/٦

(٥) رجال الطوسي ص ٥٦

(٧) اطلب هذه الرواية ورواية أبي إسحاق السبيعي عن كميل

في مستند أحمد ٥٢٠/٣٠٩/٢ ، وكذلك تجد

هذه الرواية عن أبي إسحاق عن كميل في مخطوطة مستند إسحاق

ابن راهويه ٤٣/٤ ، وكلها اسانيد صحيحة جداً إلى كميل ،

ولحديث أبي هريرة هذا شاهد من حديث أبي ذر في مستند

أحمد ١٦٩/٥ بسند صحيح .

سمع علياً يتهم أبا هريرة بالكذب ، لما روى عنه هذا الحديث المهم في أمور العقيدة ، ولا يعرف أبو اسحاق بتدليس حتى يمكن للمجادل أن يدعي بعدم سماعه كميلاً . وأما عبد الرحمن بن عابس فثقة معروف أيضاً .

كاتب أمير المؤمنين وأمين سره في القافلة

ومن خواص علي رضي الله عنه : عبيد الله ابن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، تابعي جليل ، كان كاتباً للإمام علي ^(١) ، وكان بنو أبي رافع : عبيد الله هذا وإخوته ، أيتاماً في حجر علي رضي الله عنه ^(٢) فكفلهم ورباهم في بيته ، ولما اكتمل عبيد الله رجلاً قرّبه ، وجعله كاتبه وأمين سره ، فألف كتاباً في قضايا علي ، وآخر فيمن شهد معه معاركه ^(٣) . وقد روى جعفر الصادق عن أبيه الباقر عن عبيد الله ابن أبي رافع أنه صلى وراء أبي هريرة الجمعة فقرأ بسورة الجمعة وسورة المنافقين . يقول عبيد الله : (فأدركت أبا هريرة حين انصرف ، فقلت له : إنك قرأت بسورتين كان علي ابن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة . فقال أبو هريرة : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما يوم الجمعة .) ^(٤) .

وله رواية أخرى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة : « اذا السماء انشقت » ، والسجود بموطن السجدة منها ^(٥) .

ونضيف إلى اعتدادنا برواية عبيد الله اعتدادنا بسكوته عن تبليغ الكلمة المزعومة لتلميذه الأعرج ^(٦) ، والمحدثون لا يعرفون الأعرج إلا أحد كبار ناشري مرويات أبي هريرة رضي الله عنه .

وحين نقول إن عبيد الله ابن أبي رافع روى عن أبي هريرة وقبل حديثه فان ذلك يعني قبول كل آل أبي رافع الرواية عنه ، إذ إن آل أبي رافع من البيوتات الشيعية الأولى في الكوفة التي نصرت الإمام علي وقاتلت معه ومعه أولاده ، ورعت التشيع الأول ونمته ، بل هم بيت من حوالي ثلاثين بيتاً كوفياً يحملهم الشيعة ، ويرجعون لهم فضل رعاية التشيع في صدره الأول ، وقدم بحر العلوم ذكر هذا البيت على كل البيوتات .

ومما يدل دلالة أكيدة على محبة آل أبي رافع لأبي هريرة وأبنائه استجابة عثمان بن عبيد الله ابن أبي رافع لمحرز ابن أبي هريرة في الذهاب إلى عبدالله بن عمر وتبليغه سؤالاً منه ^(٧) ، إذ إن في هذه الاستجابة دلالة

(٢) التاريخ الصغير للبخاري ص ٤١

(٣) رجال السيد بحر العلوم ٢٠٦/١

(٤) صحيح مسلم ١٥/٣ ، منتقى ابن الجارود ص ١١٢ ، مستد أحمد ٤٣٠/٢

(٥) يروي الأعرج عن عبيد الله الكثير ، كما في صحيح مسلم ١٨٥/٢

(١) البخاري ١٨٦/٦ ، مسلم ١٦٨/٧ ، رجال البرقي ص ٤ ،

رجال الطوسي ص ٤٧ ، فهرست الطوسي ص ١٣٣ ، رجال

ابن المطهر الخلي ص ١١٢ ، رجال ابن داود الخلي ص

٢١٧ ، قاموس الرجال ٢٠٨/٦ .

(٥) ابن ماجه ٣٥٥/١ ، وأما رواياته عن علي فقي البخاري

٧٢/٤ مسلم ١٨٥/٢ ، ١١٦/٣ ، مستد أحمد ٧٦/١

(٧) التاريخ الكبير للبخاري ٢٣٢/٣ ق ٢

على أن أبناء عبيد الله وأبناء أبي هريرة كانوا على صداقة وصفاء . ولم يكن بينهم شيء من التكذيب والعداوة ، وما التكذيب المروي إلا من اختراع العقول المتأخرة ، وإن الشيعي المتأخر المنصف يبني حسن ظنه بأبي هريرة من حسن ظن هؤلاء المتقدمين من أبناء علي وخواصه وفرسانه وأمناء سره .

جحفل آخر ميمون من فرسان المؤمنين ينالون الشرف

اولئك رأس النفيضة وطليلة جيش الذب عن أبي هريرة ، قد مهدوا المرور كتائب القلب وراياتها .

فمن الكتيبة الجديدة :

سليم بن أسود أبو الشعثاء الكوفي ، شهد مع علي مشاهد ومات بعد سنة ثمانين ^(١) ، وروى عن أبي هريرة ^(٢) .

وعوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي ، ثقة ذكر الخطيب في تاريخه شهوده مع علي قتال الخوارج بالنهروان وروايته عن أبي هريرة ^(٣) .

وأبو رزين مسعود بن مالك ، أحد الثقات ^(٤) ، يقال إنه شهد صفين مع علي ^(٥) ، بل مشاهد علي ^(٦) ، وروى عن أبي هريرة ^(٧) ، وقد عدّه البرقي في أصحاب الحسن ابن علي ^(٨)

موالي أبناء علي يروون عن أبي هريرة

ثم يبرز موالي أبناء أمير المؤمنين علي رضي الله عنه .

منهم : أبو زياد الطحان ، مولى الحسن بن علي ، وأحد الثقات ^(٩) .

وصفوان مولى عمر بن علي ، ثقة يروي عن أبي هريرة ^(١٠)

(٢) مسلم ١٢٥/٢ ، أبو داود ١٢٧/١ ، النسائي ٢٩/٢

(٤) التهذيب ١١٨/١٠

(٦) الكنى والاسماء ١٧٦/١ وأخرج له رواية عن أبي هريرة .

(٨) رجال البرقي ص ٧

(٩) تعجيل المنفعة ص ٢١٩ ، وروايته عن أبي هريرة في

مسند أحمد ٣٠١/٢ ، ومشكل الآثار ١٩/٣

(١) التهذيب ١٦٥/٤

(٣) التهذيب ١٦٩/٨

(٥) الجرح والتعديل ٢٨٣/٤/١

(٧) روايته في صحيح مسلم ١٠٦/١ ، ٣٨/٥ ، سنن أبي

داود ٢٣/١٧/١ ، سنن ابن ماجه ١٣٠/١ ، متفقين ابن

الجارود ص ٢٨ ، المعجم الصغير للطبراني ٩٣/١

(١٠) ثقات ابن حبان ص ١١٨

وعمر بن اسحاق أبو محمد ، مولى بني هاشم . سمع الحسن بن علي وأبا هريرة ^(١) . وكان ثقة ^(٢) .
وسعيد بن يسار أبو الحباب . قيل إنه مولى الحسن بن علي ^(٣) . وثقة ابن المطهر الحلي وغيره ^(٤) . وله
عن أبي هريرة حديث كثير جداً ^(٥) .
ومنهم من يستفتيه ، إذ ورد (عن أبي مرة مولى عقيل ابن أبي طالب أنه سأل أبا هريرة : كيف كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر ؟ فقال : إن شئت أخبرتك كيف أصنع أنا .) ^(٦) ، فأخبره . وورد
عدا هذا ما يدل على أنه من أصحاب أبي هريرة وجلسائه ^(٧) .
فهذا كان هؤلاء الموالي يغضبون لسادتهم فلا يروون عن أبي هريرة لو كان كذاباً متحيزاً ضدهم ؟ .

جمهرة أخرى من أصحاب علي تروي عن أبي هريرة

وأما الميمنة الميمونة في جيش الذب عن هذا الصاحب الكريم فهي طائفة كبيرة من التابعين الثقات الذين
سمعوا علياً رضي الله عنه ، وخالطوه ، ورووا عنه ، ولعلمهم قاتلوا معه أيضاً كأولئك .

وهم طبقات في الفضل .

فمن الطبقة العالية من مشاهير الفقهاء الزهاد :

أبو عبد الرحمن السلمي ، ثقة من أجل أصحاب علي ^(٨) .

والمسور بن مخرمة الزهري رضي الله عنه . صحابي صغير ، يروي عن علي ^(٩) وأبي هريرة ^(١٠) .

والفقيه الكبير أبو بردة ابن الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ^(١١) .

-
- (١) روايته عن أبي هريرة في مسند أحمد ٤٨٨/٤٢٧/٢
(٢) الجرح والتعديل ٣٧٥/٣/١
(٣) التهذيب ١٠٢/٤
(٤) رجال ابن المطهر الحلي ص ٨٠ ، قاموس الرجال للتستري
(٥) انظر مثلاً : البخاري ٢٥/٣ ، ١٦٨/٦ ، ٦/٨ ، مسلم
٤٥/٥
(٦) معاني الآثار ٢٠٣/١ . مسند صحيح
(٧) الادب المفرد ٦٧/١ بشرح فضل الله الصمد
(٨) انظر من روايته عن علي : البخاري ٧٩/٩ ومواضع كثيرة
جداً ، وروايته عن أبي هريرة في مسند ابن راهويه ٣٩/٤ ،
وهي رواية نادرة .
(٩) التهذيب ١٥١/١٠
(١٠) روايته في مسند أحمد ٤٠١/٢
(١١) يروي عن علي ، كما في سنن أبي داود ٤٠٧/٢ ، وهو
من أصحابه كآبيه ، وروايته عن أبي هريرة في مسند أحمد
٤٠١/٢ .

وعامر الشعبي ، القاضي الفقيه ، روى عن علي ^(١) وأبي هريرة ^(٢) ، ثم ظلّ مزاملاً لأصحاب علي من بعده يجمع بواسطتهم ما فاته من علم علي ^(٣) .

ونافع بن جبير بن مطعم بن عدي . تابعي ثقة أحد الأئمة من أبناء الصحابة ^(٤) ، يروي عن علي وأبي هريرة ^(٥) ، وظلّ أيضاً مزاملاً لأصحاب علي يجمع بواسطتهم ما فاته من علم علي ^(٦) .

وأبو أمامة بن سهل بن حنيف ، ثقة من أولاد الصحابة ، وقيل إنه صحابي صغير ^(٧) .

ومن الطبقة الثانية التي تلي هؤلاء في الفضل :

عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ، ثقة من شيوخ الشيعة المشهور المؤرخ أبي مخنف ^(٨) ، ولاحظ أنه شريف مطلي هاشمي ، جده ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن عم علي رضي الله عنه .

وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، فقيه ذكر ابن أبي حاتم روايته عن أبي هريرة ^(٩) ، وهو من الرواة المعروفين عن علي ^(١٠) ، ويلاحظ أن ابنه أبا بكر مشهور برواية حديث أبي هريرة ^(١١) ، وكذلك حفيده عبد الملك ابن أبي بكر ^(١٢) .

وخيثمة بن عبد الرحمن ابن أبي سبرة ، كوفي ثقة شبيه طلحة ابن مصرف بابراهيم النخعي : يروي عن علي ^(١٣) وأبي هريرة ^(١٤) .

ومحمد بن كعب القرظي ، فقيه زاهد من الرواة عن علي ^(١٥) ، وأبي هريرة ^(١٦) .

-
(١) كما في صحيح البخاري ٢٠٤/٨ ، سنن أبي داود ١٧٧/٢	(٢) روايته في البخاري ١٧٧/٣ وغيره
(٣) كمثل روايته عن أبي جعيفة عن علي في صحيح البخاري ١٦/١٣/٩ مثلاً .	(٤) التهذيب ٤٠٤/١٠
(٥) كمثل روايته عن مسعود بن الحكم عن علي في سنن أبي داود ١٨٢/٢ .	(٥) روايته عن علي عند الترمذي ١١٦/١٣ وصححه سماعه منه ، ومسنده أحمد ١١٦/٩٦/١ وغيره . وروايته عن أبي هريرة عند البخاري ٢٠٤/٧ ، ١٧/٨ ، مسلم ١٢٢/٢ ، ١٣٠/٧
(٦) روايته عن علي في مسند أحمد ٧٩/١ ، وعن أبي هريرة في صحيح مسلم ٥٠/٣	(٨) التهذيب ٤٢٥/٦ ، وذكر روايته عن علي ، وأما حديثه عن أبي هريرة ففي مسند أحمد ٢٩٠/٢ ، والقراءة خلف الإمام البخاري ص ٩
(٧) الجرح والتعديل ٢٢٤/٢٢٤	(١١) كما في صحيح البخاري ١٤٧/٣ وغيره .
(٨) روايته عن علي في مسند أحمد ١١٨/١ ، سنن ابن ماجه ٣٧٣/١ ، سنن أبي داود ٣٢٩/١ ، الترمذي ٧٢/١٣ .	(١٣) التهذيب ١٧٨/٣
(٩) الجرح والتعديل ٢٤٤/٢٤٤	(١٥) روايته عن علي عند أحمد ١٥٩/١ ، وكتاب الزهد لأحمد أيضاً ص ١٣٣ ، وقيل في التهذيب ٤٢١/٩ أنها مرسله
(١٠) روايته عن علي في مسند أحمد ١١٨/١ ، سنن ابن ماجه ٣٧٣/١ ، سنن أبي داود ٣٢٩/١ ، الترمذي ٧٢/١٣ .	
(١١) الجرح والتعديل ٢٤٤/٢٤٤	
(١٢) روايته عنه عند الترمذي ٢١٥/١٣	
(١٣) روايته عند أبي داود ١٥٧/١	

وقيس ابن أبي حازم البجلي . ثقة أدرك الجاهلية . وروى عن كل أجيال الصحابة ، ابتداءً بأبي بكر الصديق ، فعمرو . فعبد الله بن مسعود ، فسعد ابن أبي وقاص ، فعلي ابن أبي طالب ^(١) ، وانتهاءً بأبي هريرة ^(٢) .

وسعيد بن أبي الحسن بسار البصري ، أخو الحسن البصري ، ثقة روى عن علي وأبي هريرة ^(٣) .
وأبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ^(٤) .

وعبيد بن عمير بن قتادة الملكي ، من أبناء الصحابة ، وكان ابن عمر يجلس إليه لجلالته ^(٥) .
وكليب بن شهاب الجرهمي ، ثقة يحتج بحديثه ^(٦) ، ذكره الطوسي في الشيعة ^(٧) ، وذكر التستري خبر مبايعته لعلي رضي الله عنه ^(٨) ، وروايته محفوظة عن علي وأبي هريرة ^(٩) .

وكيسان والد المقيي سعيد المقبري ^(١٠) .

ونفيع بن رافع الصائغ أبو رافع المدني ، ثقة من كبار التابعين ، يروي عن علي ^(١١) وأبي هريرة ^(١٢) .
ويحيى بن يعمر القيسي البصري ، قاضي مرو ، نحوي فصيح ثقة ورع نفاه الحجاج إلى مرو فقبله قتيبة بن مسلم ، يروي عن علي ^(١٣) وأبي هريرة ^(١٤) .

ومنهم طبقة أقل شهرة من هؤلاء ، وهم :

عميرة بن سعد الهمداني الكوفي ، روى عن علي وأبي هريرة ^(١٥) ، وأورد ابن سعد خبراً له يفيد مصاحبته لعلي رضي الله عنه ^(١٦) .

-
(١) الجرح والتعديل ١٠٢/٣/٢	(٢) روايته عند البخاري ١٨١/٣ ، ٢٣٩/٤ ، وغيره
(٣) في ترجمته في التهذيب ذكر روايته عن علي ، وروايته	(٤) روايته عن علي في مسند أحمد ٧٨/١ ، ٢٨٠/٢٩/٢ ،
عن أبي هريرة عند الترمذي ٢٦٥/١٢	والنسائي ٢٣٣/٧ ، وعن أبي هريرة عند البخاري ١٨٣/٤ .
(٥) التهذيب ٧١/٧ وذكر أنه يروي عن علي ، وأما روايته	(٦) التهذيب ٤٤٥/٨
عن أبي هريرة فعند مسلم ٢٢٢/٨	(٧) رجال الطوسي ص ٥٦
(٨) قاموس الرجال ٤٢٨/٧	(٩) روايته عن علي في مسند أحمد ١٦٠/١ ، وعن أبي هريرة
(١٠) ذكر التهذيب ٤٥٣/٨ أنه يروي عن علي ، وأما روايته	عند النسائي ٣١٩/٣
عن أبي هريرة فعند البخاري ١١٣/٩ وغيرها .	(١١) التهذيب ٤٧٢/١٠
(١٢) حديثه عن أبي هريرة كثير ، منه عند البخاري ٥٣/٨ ،	(١٣) التهذيب ٣٠٥/١١
١٩٦/٩ ، مسلم ١٩٤/١٨٦/١	(١٤) روايته عن أبي هريرة عند النسائي ٢٣٤/١
(١٥) التهذيب ١٥٢/٨ ، وروايته عن علي عند ابن ماجه	(١٦) الطبقات ٢٢٩/٦

وعبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي الكوفي ، تابعي ثقة من خيار التابعين من أصحاب عليّ والرواة عنه ^(١) .

وأبو سعيد ابن أبي المعلى المدني ، ممن سمع علياً ^(٢) ، وله حديث يرويه عن عليّ وأبي هريرة معاً ^(٣) .

وحكيم بن سعد الحنفي الكوفي . ثقة محله الصدق من الرواة عن علي وعمار بن ياسر وأبي موسى ^(٤) رضي الله عنهم ، وهما من أنصار عليّ أيضاً .

وأبو عثمان النهدي ، ثقة يروي عن علي وابن مسعود وحذيفة ^(٥) . وحذيفة عالي المنزلة عند الشيعة .

وزاذان الكندي مولا هم الكوفي ، روى عن علي وسلمان الفارسي وحذيفة ^(٦) ولسلمان مكانة كبيرة أيضاً عند الشيعة .

وعبد الرحمن بن غنم الأشعري . قيل إنه صحابي من الرواة عن علي ^(٧)

وإبراهيم بن عبد الله بن قارظ ، أحد الرواة عن علي ^(٨)

وسعيد بن عبيد الثقفي ، ثقة يروي عن علي ^(٩) .

وسعيد بن حيان التيمي الكوفي ، ثقة يروي عن علي وأبي هريرة ^(١٠) .

ومضارب بن حزن البصري ، ثقة يروي عن علي ^(١١) .

والمندر بن مالك أبو نضرة العبدي ، ثقة من الرواة عن علي ^(١٢) ، وعدّه الطوسي في الشيعة ^(١٣) . ومع ذلك يروي عن أبي هريرة ^(١٤) ويروي عن مدح شيخه الطفاوي لأبي هريرة وما بينه من كرمه ^(١٥) .

(٢) الجرح والتعديل ٣٧٥/٤/٢ ق

(٣) في الترمذي ٢٧٢/١٣

(٥) الجرح والتعديل ٢٨٣/٢/٢ ق ، وروايته عن أبي هريرة عند البخاري ١٠٢/٩٦/٧

(٧) التهذيب ٢٥٠/٦ ، وروايته عن أبي هريرة في مسند أحمد ٣٢٥/٢

(٩) الجرح والتعديل ٩٠/٢/١ ق ، وروايته عن أبي هريرة في مسند أحمد ٣٣٨/٢

(١٠) التهذيب ١٩/٤

(١٢) التهذيب ٣٠٢/١٠

(١٣) كتاب الرجال ص ٦٤

(١٥) سنن أبي داود ٥٠١/١

(١) التهذيب ٢٥٦/٦ ، وروايته عن أبي هريرة في مسند أحمد ٣٧/٣

(٤) التهذيب ٤٥٣/٢ ، وروايته عن أبي هريرة عند النسائي ١٥٢/٨

(٦) التهذيب ٣٠٢/٣ ، وروايته عن علي عند ابن ماجه ١٩٦/١ ، وعن أبي هريرة في مسند أحمد ٤٠٢/٢

(٨) الجرح والتعديل ١٠٩/١/١ ق ، وروايته في صحيح مسلم ٥/٣ ، ١٢٥/٤ ، ويختلف في اسمه ، فيقال أيضاً :

عبد الله بن إبراهيم بن قارظ .

(١١) التهذيب ١٦٦/١٠ وحديثه عن أبي هريرة عند ابن ماجه ١١٥٩/٢

(١٤) روايته عند ابن ماجه ٥٣٠/١

وميناء ابن أبي ميناء : مولى عبد الرحمن بن عوف ، ضعيف كان يغلو في التشيع ويكذب كما استدل ابن عدي وأبو حاتم ذلك من أحاديثه المتكررة وحتى ضعفوه بسبب هذا الغلو^(١) ، ومع ذلك نراه يروي عن أبي هريرة^(٢) .

وناعم بن أجيل الحمداي المصري . ثقة من الفقهاء الرواة عن علي وأبي هريرة^(٣)

وزيد بن عبد الرحمن الاودي . جد المحدث المعروف عبد الله بن إدريس ثقة يروي عن علي^(٤) وأبي هريرة^(٥) .

ومسلم بن يزيد أبو صادق الأزدي الكوفي . ثقة ورع مستقيم الحديث يروي عن أبي هريرة^(٦) وعلي^(٧) .

وسالم ابن أبي الجعد : ثقة معروف^(٨) .

وهناك من الرواة عنهما من انحاز إلى الخوارج . أورد أخبارهم للتنبيه لا الاحتجاج لثلاثي يستط الشيعة حجية رواياتهم مثل عكرمة مولى ابن عباس^(٩) ، ومسلم بن عبدالله أبي حسان الأعرج^(١٠) . ومثلهما موسى بن طلحة ابن عبيد الله القرشي : لشهوده الجمل مع عائشة^(١١) .

الشيعة من أتباع التابعين وتابعيهم أيضاً

ومن أتباع التابعين والطبقات التي تليهم جمهرة شيعية أخرى كانت ميسرة الجيش المبارك الناصر لأبي هريرة رضي الله عنه ، فأخذت علومه ، واحتججت بحديثه ، وأثبت المحدثون رواياتهم في صحاحهم وسننهم وبقية دواوينهم ، إذ كان المحدثون ، ومنهم البخاري ومسلم ، يتقبلون رواية الشيعة ويعتدون بها إذا كانوا على قدم راسخة من الصدق والتدين والضبط وعدم الدعوة إلى التشيع ، لأن التشيع ما كان آنذاك كما نراه

-
(١) التهذيب ٣٩٧/١٠ ، الجرح والتعديل ٣٩٥/ج٤/١٣	(٢) روايته عند الترمذي ٢٩١/١٣
(٣) التهذيب ٣٩٧/١٠ ، وروايته عن علي في مسند أحمد بشرح أحمد شاكر ١٩١/١٠٦/٢	(٤) الجرح والتعديل ٢٧٧/ج٤/٢٢ ، التهذيب ٣٤٥/١١
(٦) التهذيب ١٣٠/١٢	(٥) رواياته عند الترمذي ١٦٨/٨ ، ١٢٩/١٣ ، السنائي ٢٩٣/٨ ، ابن ماجة ١٣٨٨/٢
(٧) روايته في سنن سعيد بن منصور ٣٢٧/ج٣/١٣ ، وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٩٩/ج٤/١٣ أنها مرسله .	(٨) روايته عن علي في مسند أحمد ٩٥/١ ، وعن أبي هريرة عند ابن ماجة ٥٨٩/١
(١٠) روايته عن علي عند أبي داود ٤٦٩/١ ، وفي مسند أحمد ٤٠/٨ ، وعن أبي هريرة في صحيح مسلم ٤٠/٨	(٩) ذكر ابن حجر في التهذيب ٢٦٣/٧ أنه يروي عن علي ، وحديثه عن أبي هريرة عند البخاري ١٩٨/٢ ومواضع كثيرة .
(١١) ذكر ابن حجر في التهذيب ٣٥٠/١٠ أنه يروي عن علي ، وأما روايته عن أبي هريرة فعند مسلم ١٣٣/١ وغيره .	

اليوم . وإنما كان يعني مجرد الحب الزائد لعل رضي الله عنه . وتفضيله على عثمان رضي الله عنه فقط ، ولم يكونوا يفضلونه على الشيخين أبي بكر الصديق وعمر القاروق رضي الله عنهما . وكل من روى له المحدثون ووصف بأنه شيعي فهو بهذه الصفة . وتركوا من تجاوز هذا الحد . وإذا نسب لبعض من روى عنهم البخاري تجاوز لهذا المقدار فهي أقوال لم تثبت ، والمتجاوز لا يسمى شيعياً بل رافضياً أو غالباً في التشيع ^(١) .

الأعمش يقود الجحفل

يقود هؤلاء : الثقة الكبير ، والامام المشهور : سليمان بن مهران الأعمش الكوفي ، أستاذ أبي نعيم وعبيد الله بن موسى ، وهما من المحدثين الشيعة المعروفين ، وكان فيه تشيع كما يقول العجلي ^(٢) ، وذكره ابن داود الحلي ضمن الممدوحين الذين لم يضعفهم الأصحاب ^(٣) . وروى له التسري أخباراً منكراً في التشيع ^(٤) لا تصح عندنا .

وطلاب علوم الحديث يعرفون للأعمش دوراً أساسياً في إشاعة حديث أبي هريرة في الكوفة ، وحفظت دواوين الحديث من مروياته عن أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة شيئاً كثيراً جداً ^(٥) . وكأنه أصر على توثيق أبي هريرة نكايه بمضعفيه . فلم يعتمد في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسب ، بل اعتمده أيضاً في رواية الأحاديث القدسية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل ^(٦) .

ولم يكن الأعمش غافلاً عن تعرض أبي هريرة للتكذيب ، وإنما هو الذي يروي قول أبي رزين في خروج أبي هريرة إليهم وضربه على جبهته وقوله : (ألا إنكم تحدثون أنني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لتهدوا وأضل !) ^(٧) ، مما يدل على أن الأعمش قد أهمله الجدل المثار حول صدق أبي هريرة وكذبه ، وأنه تأمل وفكر ووازن فلم يرَ أبا هريرة إلا نوراً يحتم عليه تناول أقباس مضيئة منه ليسلمها إلى الخلف : فيبصرون .

وقد كان ... ! ورحم الله الأعمش .

ولو كان علي رضي الله عنه قد نطق بحرف مما يزعم الزاعمون من تكذيبه لأبي هريرة لبلغ الأعمش

(١) تجد في هدي الساري مقدمة فتح الباري بيافاً كافياً لهذه (٢) التهذيب ٢٢٣/٤

(٣) رجال ابن داود ص ١٧٧

(٤) قاموس الرجال ٤٩٣/٤ (٥) كما في صحيح البخاري ٢٢١/١٨٥/٣ ، ١٥٨/٦ ومواضع

كثيرة ، وصحيح مسلم ٢٩/١/٤٢/٥٠/٦١ ، ٢٠/٥/٢ (٦) من هذه الأحاديث القدسية ما عند البخاري ١٤٧/٩ ، ١٧٥/٩

ومسلم ٦٧/٨ (٧) مسلم ١٥٣/٦

٤٤٦/٧ ، ١٣٤/٦ ، ١١٣/٥ ، ١٥٤/١٠٢/٣ ، ١٩٦/١٢٨ ، ١٤٠/٥٣/٨ ، ومواضع أخرى .

حسناً وامتنع . ذلك ان الأعمش اعتنى عناية خاصة بجمع حديث علي وانجاره من طريق أصحابه : إلى درجة جعلت الكثير مما يروى عن علي في الكتب الحديثية يمر من طريق الأعمش .

فمن أصحاب علي الذين تلمذ لهم الأعمش : كميل بن زياد النخعي المذكور سابقاً^(١) . وأبو وائل^(٢) .

ومن أصحاب أصحاب علي الذين تلمذ لهم : عدي بن ثابت . إذ يروي الأعمش عن عدي عن زر بن حبیش عن علي^(٣) . وإبراهيم التيمي . إذ يروي عنه عن أبيه عن علي^(٤) . وسعد بن عبيدة ، إذ يروي الأعمش عنه عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي^(٥) . وخيثمة ، إذ يروي عنه عن سويد بن غفلة عن علي^(٦) .

ويروي الأعمش كذلك عن منذر بن يعلى الثوري عن محمد ابن الحنفية عن علي^(٧) .

ومثل ذلك روايته عن تلامذة الصحابة الذين انحازوا إلى علي وأحبوه وقاتل بعضهم معه . إذ يروي الأعمش عن إبراهيم النخعي عن همام عن حذيفة^(٨) . وعن سعيد بن جبیر عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى الأشعري^(٩) . وعن خيثمة عن عدي بن حاتم الطائي^(١٠) . وعن المعرور بن سويد عن أبي ذر^(١١) .

أفما كان يتطوع أحد من هؤلاء لتحذيره ؟

منصور بن المعتمر على الدرب

ومن شيعة الكوفة الذين اقتفوا أثر الأعمش وساروا على دربه ورووا عن أصحاب أبي هريرة حديثه المحدث الثقة منصور بن المعتمر . ثبت مشهور بالعبادة والصلاح وجودة الحديث ، ذكر العجلي ما كان عليه من (تشيع قليل ، ولم يكن بغال)^(١٢) ، وقد روى عن الحسن البصري وأبي حازم الاشجعي ومجاهد عن أبي هريرة^(١٣) .

-
(١) ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٧٤/٣ج/٢٣	(٢) روايته عنه عند البخاري ١٢٣/٩ ، وأبو وائل من شهد صفين .
(٣) النسائي ١١٧/٨ ، ابن ماجة ٤٢/١	(٤) البخاري ١١٩/٩
(٥) البخاري ٧٩/٩	(٦) البخاري ٢١/٩ ، النسائي ١١٩/٧
(٧) الجرح والتعديل ٢٤٢/٤ج/٢٣ ، مسلم ١٦٩/١ ، النسائي ٢١٤/١	(٨) البخاري ١١٥/٩
(٩) البخاري ١٤١/٩	(١٠) الترمذي ٩٤/٣
(١١) البخاري ١٦٢/٩	(١٢) انظر الخوارط المصنفة في القسم الثالث من هذا الكتاب .
(١٢) التهذيب ٣١٥/١٠	

ابن فضيل يستلم الراية

ومنهم محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي . ذكر الامام أحمد بن حنبل أنه كان يتشيع ^(١) . وكذا ذكر العجلي وابن حبان ^(٢) . ووثقه الطوسي بسكوته عنه في كتاب الفهرست ^(٣) وصرح ابن المطهر الحلي وابن داود الحلي بثبوته ، وذكر أنه من أصحاب جعفر الصادق ^(٤) . وقد أكثر من رواية حديث أبي هريرة ^(٥) .

وابن اسحاق صاحب السيرة

وذكر ابن داود الحلي محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة المشهورة في الممدوحين . وعده في أصحاب محمد الباقر وجعفر الصادق ^(٦) . وله روايات لحديث أبي هريرة ^(٧) ، وكتابه في السيرة والمغازي مشحون بالذكر الحسن الجميل لأبي هريرة .

ابو احمد الزبيري يستلم الراية

ثم استلم الراية محمد بن عبدالله بن الزبير الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي ، كان ثقة بتشيع كما يذكر العجلي ^(٨) ، إلا أنه يروي حديث أبي هريرة ^(٩) .

شيعي كوفي يخرج إلى خراسان مبشراً بحديث أبي هريرة

ثم من معاصري ابن فضيل والزبيري كوفي آخر من كبار الحفاظ معروف بالتشيع ، كأنه أحسن بأن مدينة الري ، التي تقوم آثارها الآن بجوار طهران . ستذكر لأبي هريرة ، فأبى إلا أن يهاجر إليها ، ومكث فيها بقية عمره ينشر حديث أبي هريرة ^(١٠) . ومع شهرة تشيع جرير إلا أنه لم أجده فيما بين يدي من الكتب ذكراً لتشيعه غير سماع شيخ البخاري ومسلم قتيبة بن سعيد له ينال من معاوية ^(١١) .

-
(١) الجرح والتعديل ٢٣/٣٧٤ ، ٥٧/٤١٣	(٢) التهذيب ٤٠٥/٩
(٣) فهرست الطوسي ص ١٨١ ، وأوضح محمد صادق بحر العلوم أن من سكت عنه فهو ثقة .	(٤) رجال ابن المطهر الحلي ص ١٣٨ ، رجال ابن داود ص ٣٣٠
(٥) تجد أمثلة لرواياته عند البخاري ٢١٨/٨/١٨٥/٣ ، ١٩٧/٩ ، وعند مسلم ١٢٩/٩٥/١ ، ٢٠٠/٢ ، ٩٣/٣ ، ٨١/٤ ، ٤٤/٥ ، ١٢٨/٦ ، ٣٣/٧ ، ١٥٤/٧٠/٨	(٦) رجال ابن داود الحلي ص ٢٩٧
(٧) ١٨٢ وغير ذلك ، وفي مصنف ابن أبي شيبة ٣١٧/١ ، وسنن الدار قطني ٢٦٢/١ .	(٧) مسلم ١٢٤/٥
(٨) انظر من حديثه هذا ما في البخاري ٢٢١/٣ ، ٥١/٤ ، ومواضع أخرى ، مسلم ١٩٠/٩٥/٤٦/١ ، ١٣٣/٣ ، ١٢٧/٦ ، ٤٠/٣٤/٨ ، ومواضع كثيرة أخرى .	(٨) التهذيب ٢٥٤/٩
	(٩) منه في البخاري ١٢٩/٤ ، ١٥٨/٧ ، مصنف ابن أبي شيبة ٢/٣
	(١١) التهذيب ٧٧/٢

شيعي من أقصى اليمن يتولى نشر كتاب نادر جامع لروايات أبي هريرة فقط

دعا أبو هريرة رضي الله عنه تلميذاً يمانياً له اسمه همام بن منبه . وأجلسه أمامه ، وأمسكه القرطاس والقلم . وأملى عليه كتاباً اختار فيه ما يقارب مائة وخمسين حديثاً من أهم ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصار هذا الكتاب يعرف بصحيفة همام بن منبه .

ثم ان هماماً بدوره خصّ تلميذه اليماني معمر بن راشد بهذه الصحيفة وأسمعها إياه ، فلم ينشرها معمر ، وإنما خص بها قلائل ، منهم عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، وعبد الله بن المبارك المروزي ، فلما عرفا أهمية هذه الصحيفة ، توليا معاً مهمة نشرها وإذاعتها ، وكان الدور الاساسي الأهم في هذه المهمة لعبد الرزاق . وصار طلاب الحديث ومحبو أبي هريرة يرحلون إليه من بخارى ونيسابور لكتابتها وسماعها ، فأسمعها للإمام أحمد ورواها عنه في مسنده ، وأسمعها لشيوخ البخاري إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه . وإسحاق بن منصور . وعلي بن المديني . ويحيى بن جعفر . وعبد الله بن محمد المسندي ، وغيرهم ، فرواها البخاري عنهم عن عبد الرزاق ، ورواها مسلم عن بعضهم وغيرهم ، وكذلك بعض اصحاب الكتب الأخرى .

وهكذا تولى عبد الرزاق الجهد الأكبر في نشر هذا الكتاب النادر لأبي هريرة .

وعبد الرزاق هذا من مشاهير شيعة اليمن . وقد نقل ابن حجر أقوالاً كثيرة للعلماء ممن لقوه ودرسوا عليه يصرحون فيها بميله إلى التشيع الشديد . ولما قيل ليحيى بن معين إن الامام أحمد يرد حديث عبيد الله ابن موسى بسبب تشيعه قال يحيى : (كان عبد الرزاق ، والله الذي لا اله الا هو ، أغلى في ذلك منه مائة ضعف .)^(١) ، أي في تقديم علي على عثمان ، اذ لم يكن مفهوم التشيع آنذاك غير هذا ، وأما تجاه أبي بكر وعمر فيقول عبد الرزاق نفسه : (أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه ، ولو لم يفضلهما ما فضلتهما ، كفى بي ازدياً أن أحب علياً ثم أخالف قوله .)^(٢) .

ونقل الذهبي أيضاً ما يقارب هذه المعاني^(٣) .

وقد ذكر التستري عبد الرزاق في قاموس رجال الشيعة^(٤) ، ونقل عن النجاشي خبراً في تشيعه ، وقال ان الطوسي ذكره في كتاب الرجال .

ومن السهولة ان يجد القارئ حديثه عن معمر عن همام عن أبي هريرة في الصحيحين^(٥) .

(٣) ميزان الاعتدال ١٢٦/٢
(٥) انظر مثلاً : البخاري ٤٥/١ ، ٧٥/٧٣/٦ ، ١٥٣/٨ ،
١٥٩/٨ ، ٥٣/٤٩/٩ ، مسلم ٨٨/٣٨/٧/٥

(١) (٢) التهذيب ٣١٣/٦
(٤) قاموس الرجال ٣٢١/٥

ويروي عبد الرزاق لأبي هريرة أيضاً من غير صحيفة همام ^(١) .

كما ويروي عن صحابة آخرين تركهم الشيعة ، مما يدل على أن الطعن في عموم الصحابة ما كان في زمنه ، كروايته عن عائشة ^(٢) ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ^(٣) .

أفلا يسوغ للشيعة المتأخر أن يحسن الظن بأبي هريرة اعتماداً على صنيع هؤلاء الرهط الأفاضل القدماء ؟

شيوخ الشيعة يواصلون نشر حديث أبي هريرة في الكوفة

وأما مؤخرة الجيش والساقة : ولا آخر للذايين عنه : ولواء حبه مرفوع إلى يوم القيامة إن شاء الله ، فتتألف من طبقة أخرى من شيعة الكوفة وغيرهم تلت أولئك . واستمرت مذبحة لمرويات أبي هريرة رضي الله عنه .

أولهم الحافظ البطل المقدم أبو نعيم

يقودهم الحافظ المتقن : أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي : الذي روى عنه البخاري في مائة وتسعين موضعاً خلال صحيحه ، وكان حجة ، (إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب) ^(٤) ، حتى إنه يقول : (ما كتبت علي الحفظه أني سببت معاوية) ^(٥) ، يشير إلى أنه ليس بسبّاب لغيره من الصحابة أيضاً ، وهكذا كان أغلب الشيعة الأوائل ، لا يعني تشيعهم أكثر من حب زائد لعلي رضي الله عنه وتفضيله على عثمان رضي الله عنه فقط .

وقد ذكره التسري فقال : (الظاهر أنه كان زيدياً ، لخروجه مع أبي السرايا ، ولروايته عن الحسن ابن صالح ، والتشيع يشملهما أيضاً .) ^(٦)

وهو جد الفقيه الشيعي أحمد بن ميثم ابن أبي نعيم ، الذي يوثقه النجاشي والطوسي وابن المطهر الحلي ويعدونه من فقهاء شيعة الكوفة ^(٧) .

ومما يجدر ذكره أن أبا نعيم بطل من الأبطال الذين ثبتوا أشد الثبات مع الإمام المبجل أحمد بن حنبل

(٢) المستدرك ٤٥٠/٢

(٣) المستدرك ٥٧٦/٤

(٤) من قول الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٢٩/٢

(٥) قاموس الرجال ٣١٩/٧

(٦) رجال النجاشي ص ٦٩ ، فهرست الطوسي ص ٤٩

(١) كما في صحيح مسلم ٢٣/٣ ، ١١٠/٣٤/٥ ، ٤٥٣/٤٥/٧

والمستدرك ٣٥٢/١ ، ٣١٦/٢ ، ٤٥٣/٣٩٣ ، ٢٣٦/٤

٣٧١ وغيرها .

(٥) التهذيب ٢٧٦/٨ ، وأشار في هدي الساري ص ٤٣٤ إلى

تشيعه .

في محنة خلق القرآن . لما دفعت سكرة الفلاسفات اليونانية أصحاب بدعة الاعتزال إلى تعذيب حملة العقيدة الصافية ، واشتهر عن أبي نعيم قوله لما لوحوا له بالسيف الصارم : (ان الدنيا لأهون عندي من زر قميصي هذا) . فهابوا أن يقتلوه ، للشيث الذي رأوه . وهو إذ ذاك شيخ مسن .

روى أبو نعيم الكثير من حديث أبي هريرة ^(٢) ، وتعتب أخبار حياة أبي هريرة ورواها . كما يبدو ذلك واضحاً خلال ترجمة أبي هريرة في طبقات ابن سعد .

وهو يروي أيضاً لصحابة آخرين لا ترضاهم شيعة العصور التي بعده : كروايته لعائشة ^(٢) وابن عمر ^(٣) ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ^(٤) : وغيرهم .

شيعي زاهد من رواد التأليف في الكوفة يشحن مسنده بحديث أبي هريرة

ثم الزاهد العابد المتقن العالم بقراءات القرآن عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي : صاحب المسند المشهور عند المتقدمين : كان (من كبار علماء الشيعة) ^(٥) ، حتى نسب الساجي إلى الإفراط في التشيع ^(٦) ، و (عاب عليه أحمد غلوه في التشيع مع تمسقه وعبادته) ^(٧) ، فإنه روى أحاديث في التشيع مناكير ^(٨) .

وقد اورد التستري^(٩) ذكره ، وأشار إلى وجود روايات له في كتاب الكافي للكليني وكتاب التهذيب للطوسي .

وهو يروي أحاديث لأبي هريرة^(١٠) . وفيها حديث من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة^(١١) ، مما يدل على أنه كان يروي جميع الأحاديث التي في نسخة أبي الزناد الكبيرة . والتي هي قرينة لصحيفة همام بن منه المذكورة آنفاً .

(١) انظر مثلاً : البخاري ١/٣٨/٧٧ ، ٣/١٤٥/١٧٧ ،
 ٤/٢١٨/٢٢٠ ، ٧/٤٥ ، ٨/٥٤/٦٧/١١٩ ، وله في
 ٩/١٧٥ حديث قدسي . وانظر مصنف ابن أبي شيبة ٣/١٨ ،
 سنن الدارمي ٢/٢٠٠/٣٨٠/٤٦٠ ، سنن الدارقطني
 ١/٢٦١ ، منتقى ابن الجارود ص ١٩٥ ، المستدرک ٢/٥٨٦
 (٥) من قول الذعبي في تذكرة الحفاظ ترجمة رقم ٣٤٣
 (٧) هدي الساري مقدمة فتح الباري ص ٢٢
 (٩) قاموس الرجال ٦/٢٣٢
 (١١) الدارمي ١/٣١٨ .

(٢) البخاري ٣/١٨٩ ، ٤/٢٤٧ ، ٦/١٢٧ ، ٨/١٧٧
 (٣) البخاري ٣/١٤٩ ، ٨/١٥٥ ، ٩/١٢٨ ، معاني الآثار
 ١/٦٨
 (٤) البخاري ٨/١٢٧ ، الدارمي ٢/٣١٩/٣٠٠ ، المستدرک
 ٤/١٥٢
 (٦) التهذيب ٧/٤٣
 (٨) طبقات ابن سعد ٦/٤٠٠
 (١٠) كما في صحيح مسلم ٢/٨٧ ، ٤/١٣٦/١٢٢ ، مصنف ابن
 أبي شيبة ٣/٣٢٢ ، الدارمي ٣/٢٦٣ ، النسائي ٧/٧٩ ،
 ابن عاجة ١/١١٧ ، معاني الآثار ١/١٢٢ ، المستدرک
 ٣/١٦٧/١٧١ ، ٤/٢٩٧/٥٩٥ ، مستد أبي عوافة
 ٥/٢٠ ، وإنما أخذوها عن مسنده الذي كان شائعاً .

وعبيد الله أيضاً كأبي نعيم يروي لصحابة آخرين لا ترصاهم الشيعة . كروايته لعثمان بن عفان ^(١) ،
ولعائشة ^(٢) ، ولعمر ^(٣) ، وابن عمر ^(٤) ، وعبد الرحمن بن عوف ^(٥) . رضي الله عنهم أجمعين .

مفرط في حب يزيد بن زين العابدين يروي لأبي هريرة

ومنهم الحافظ المتقن الثبت مالك بن اسماعيل أبو غسان النهدي الكوفي : كان (ثقة صدوقاً شديد
التشيع) ^(٦) ، ونقل ابن حجر عن الجوزجاني أنه (كان خشبياً ، يعني شيعياً .) ^(٧) : إي أنه لشدة تشيعه
كان من أهل الكوفة الذين يتناوبون حراسة الخشبة التي صلب عليها الإمام زيد بن علي بن الحسين ، فهم
(ينسبون إلى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها .) ^(٨) ، وأوضح ابن حجر أمرهم هذا في أكثر من ترجمة
لرجالهم ^(٩) وكانت بدعتهم هذه سائدة آنذاك ، واشتهروا كفرقة تنسب لهذه الخشبة ، والذي أرجحه أن
اسماعيل والد مالك هذا هو الخشبي ، ونسب ابنه تبعاً له ، إذ قتل زيد بن علي سنة ١٢٢ هـ ، وتوفي مالك
سنة ٢١٩ هـ ، والفرق كبير .

والطوسي يذكره ويصرح بروايته هو لمكتاب الذي ألفه مالك ^(١٠) ، وذكره التستري أيضاً ^(١١) . وقد
حوى كتابه حديث أبي هريرة ^(١٢) ، وعائشة ^(١٣) ، وابن عمر ^(١٤) ، رضي الله عنهم .

شيعي يصر على اعتماد حديث أمهم ابو هريرة بوضعه

ومن شيعة الكوفة أيضاً خالد بن مخلد القطواني ، وكان ثقة صدوقاً إلا أنه يغلو في التشيع ^(١٥) ، مفرطاً ^(١٦) ،
وأحصاه التستري في الشيعة ^(١٧) ، ولا فراطه لم يرو عنه البخاري إلا ما تابعه الآخرون على روايته غير حديث
واحد . وفيه الكثير من حديث أبي هريرة ^(١٨) ، وكذلك الإمام مسلم ^(١٩) .

-
(١) مصنف ابن أبي شيبة ٩٠/١	(٢) المصنف ٣٣٢/١ ، الدارمي ٢٨١/٢ ، المستدرک ٢٩٠/٢
(٣) المستدرک ٤٣٠/٢	(٤) الدارمي ٤٢٧/٣٩٨ ، المستدرک ١٩٤/٣
(٥) المستدرک ٤٠/٤	(٦) طبقات ابن سعد ٤٠٥/٦ ، تذكرة الحفاظ ترجمة ٤٠٤
(٧) هدي الساري ص ٤٤٢	(٨) ميزان الاعتدال ٢٠٠/١
(٩) في التهذيب ٣٥٢/٣ مثلاً ذكر آخر منهم صرح ابن حجر أنه (كان من يحرس خشبة زيد بن علي لما صلب .)	(١٠) فهرست الطوسي ص ٢١٥ وسكت عنه ، فهو ثقة إمامي عنده ، كما بين محمد صادق بحر العلوم في مقدمة الفهرست
(١١) قاموس رجال الشيعة ٤٧/٧	(١٢) اقتبس منه البخاري حديثاً (أبي هريرة في ٦١/٨ ، واقتبس منه الخاكم في ٥١٢/١ ، ٤٦٤/٢)
(١٣) معاني الآثار ٦٩/٥٠/١	(١٤) الدارمي ٤٦٣/٢
(١٥) هدي الساري ص ٣٩٨ ، وذكر في التهذيب ١١٦/٣ - أقوالاً أخرى في بيان تشيعه .	(١٦) طبقات ابن سعد ٤٠٦/٦
(١٧) قاموس الرجال ٤٨٦/٣	(١٨) البخاري ١٩٧/٤ ، ١٦٧/٦ ، ٧/٨ ، ١٥٤/٩ ، ومواضع عديدة في الأدب المفرد .
(١٩) مسلم ١٦١/١٤٩/١ ، ٨٥/٨٣/٣ ، ٢١٠/٤ ، ١٦٢/٦ وغيرها ، وفي مسند أبي عوافة المستخرج على مسلم ٢٠٩/٢٠٩ ، ٢١٥/٥ ، ٢١٠/٥ وغيرها .	

ونراه كأبي نعيم يتعقب أخبار أبي هريرة ويرويها ، واعتمده ابن سعد في ترجمته لأبي هريرة اعتماداً أساسياً .

بل لا تعجب إذا علمت أن خالداً هذا كان له من الخدس والتخمين مقداراً كبيراً ، وعلم من قبل أحد عشر قرناً أن سيظهر من يستنكر حديث أبي هريرة : (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه) ، ويتهمه بوضعه : فرواه للبخاري ، ويبدو أنه ألح على البخاري في إثبات هذا الحديث في صحيحه نكابة للأعداء ، وليتسنى للمتأخرين الاطلاع عليه ، فأثبتته البخاري ، وأودعه صحيحه ^(١) .

ثم زاد خالد ، فلم يقف عند حدود قبول ما نخبرنا به أبو هريرة من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم فحسب . بل قبل ما نخبرنا به أبو هريرة من أقوال الله عز وجل مما يرويه رسوله صلى الله عليه وسلم عنه ، فروى له الحديث القدسي المشهور : (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) ^(٢) ، ولا يروي هذا الحديث غير خالد بن مخلد ابداً .

وكما وجدنا أبا نعيم وأبا غسان وعبيد الله نجد خالداً يروي لصحابة آخرين لا ترضاهم الشيعة ، فهو يروي لابن عمر ^(٣) ، ويروي في فضائل الزبير ^(٤) ، ومناقب سعد ابن أبي وقاص ^(٥) ، رضي الله عنهم .

أفلا يصلح هؤلاء الذين هم أعيان علماء شيعة الكوفة في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري قدوة لكم يا أهل كوفة القرن الرابع عشر ؟ .

وانظر في القائمة الملحقة بالخواطر أسماء علماء آخرين من أهل الكوفة رووا حديث أبي هريرة في الصحيحين .

شيعي بغدادي ينال شرف نشر حديث أبي هريرة

ثم الشيعي المشهور ، الحافظ علي بن الجعد الجوهري البغدادي صاحب كتاب (الجعديات) في الحديث ، وأخباره في التشيع معروفة ، حتى إنه كان ينال من عثمان ، ومن أجل ذلك تركه الإمام أحمد بن حنبل ^(٦) . وقد شارك هذا البغدادي أولئك الرهط من أهل الكوفة ، فروى لأبي هريرة الكثير ^(٧) : وكذلك شارك في الرواية لعائشة ^(٨) ، وابن عمر ^(٩) ، رضي الله عنهم .

* * *

(٢) البخاري ١٣١/٨

(٤) البخاري ٢٦/٥

(٦) التهذيب ٢٨٩/٧

(٨) البخاري ١٣٤/٨

(٩) البخاري ١٩٤/٧

(١) البخاري ١٥٨/٤

(٣) البخاري ٢٩/٥ ، ٢٦/٦ ، ٢٠٥/٨ ، ١٤٢/٩

(٥) البخاري ١٠٣/٩

(٧) البخاري ٢٣٠/٤ ، ٧٩/٧ ، وتصفحت نسخة مصورة

من مخطوطة الجعديات لدى الأستاذ الحاج صبيح السامرائي

فوجدتها مشحونة بحديث أبي هريرة .

وإضافة إلى كل هؤلاء الذين ذكرناهم ، فإن الكثير جداً من حديث أبي هريرة . يروى في جميع الكتب الحديثية . بواسطة جمهرة من الكوفيين ممن لم يعرفوا بالشيعة . وإنما بحجهم الزائد لذرية علي رضي الله عنه . منهم الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله . وتلميذته لجعفر الصادق مشهورة . وكان ميالاً لزيد بن علي وابنه . ومنهم سفيان الثوري . ذكره ابن داود الحلي في (الممدوحين الذين لم يضعفهم الأصحاب) (١) ، وسفيان بن عيينة ، الكوفي ثم المكي ، ذكره ابن داود أيضاً وصرح بأنه ممدوح (٢) . وعثمان ابن أبي شيبة ، وأبو بكر ابن أبي شيبة صاحب المصنف . وغيرهم .

فلو أن الإمام علي رضي الله عنه قال كلمات في تكذيب أبي هريرة لاشتهر قوله في الكوفة وعرفه هؤلاء .

فدائي مذيع لمناقب علي في الشام يملأ كتابه من حديث أبي هريرة

ثم بعد هذه الطبقات نجد الامام النسائي صاحب السنن قد ملأ كتابه من حديث أبي هريرة ، وافتتحه بحديث لأبي هريرة ، مع أنه مشهور بجمع أخبار علي رضي الله عنه وإذاعتها ونشرها ، حتى إنه ألف كتاباً خاصاً في مناقبه وأخباره وأقواله سماه (خصائص علي) . وجعل من نفسه فدائياً ، وأصر على إسماعه لأهل الشام الأموية ، وذهب ووقف في المسجد الأموي ورفع صوته به . حتى أنهالوا عليه رفساً بالأقدام ، فمات بعد أيام من ذلك متأثراً بالضرب .

فانظر هنا إلى عبرتين : اولاهما : وفور حبه لعلي رضي الله عنه الذي دعاه لفداء نفسه . وثانيتهما اختصاصه بتعقب أخبار علي رضي الله عنه ومع ذلك لم يجد من يذكر كلمة له ضد أبي هريرة يجعلها حجة له في ترك حديثه ، فتأمل .

حفيد تابعي فدى علياً بدمه يملأ كتابه من حديث أبي هريرة

ثم هذا الامام أبو داود السجستاني صاحب السنن الذي (يقال إن جده عمران قتل مع علي بصفين) (٣) ، وورث عن جده حب علي ، نجده قد ملأ سننه من حديث أبي هريرة ، فلا تكاد تفتح صفحة حتى يطالعك نور أبي هريرة .

(٣) التهذيب ١٦٩/٤

(١) (٢) رجال ابن داود الحلي ص ١٧٢

الحاكم النيسابوري يأخذ حظه من الأجر

ثم أبو عبد الله الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک علی الصحیحین : قد ملأه من حديث أبي هريرة ، وأفرد باباً طويلاً في مناقبه والدفاع عنه . وهو من قد نسب البعض إلى التشيع لفرط حبه لعلی رضي الله عنه الذي دعاه لتصحيح بعض الأحاديث الضعيفة في مناقبه . قال الذهبي ^(١) : (هو شيعي مشهور بذلك من غير تعرض للشيخين .) .

أفلا يكون لنا في هؤلاء عبرة ؟

أما نحن فلنا فيهم عبرة وزيادة : وأما الذين أشربت قلوبهم بالتعصب فيأبون تناوش العبر : وما هي والله في مكان بعيد ، وإنما لبين أيديهم ، فلا حول ولا قوة الا بالله .

ولا يقال هنا في موطن الاحتجاج ان رواية هؤلاء الشيعة لابي هريرة ليست توثيقاً باعتبار ان كثرة من الثقات يروون عن الضعفاء من غير الزام لنا بتوثيقهم لتلك الروايات ، اذ المسألة هنا تختلف . فالذي يروي عن شيخ ضعيف انما يلتبس عليه امره فيوثقه دون ان يدري بضعفه ، لكننا هنا ازاء رواية حديث صحابي متقدم بالنسبة لهم ، وهذا يعني ان الدليل قام في أنفسهم جميعاً على عدالة الصحابة جميعاً فرووا حديث أبي هريرة وغيره ممن لا يرضونهم اليوم كالزبير وابن عمر وعائشة وغيرهم كما رأينا ذلك جلياً .

رہط من أعظم المحدثين ينسبهم الشيعة إلى التشيع يروون حديث أبي هريرة

ثم هناك طائفة أخرى من الذين اعتنوا بحديث أبي هريرة من تلامذته أو من الطبقات المتأخرة لم تذكرهم مصادرنا الحديثية على أنهم شيعة ، لكن ذكرتهم كتب رجال الشيعة بأنهم شيعة ومدحتهم وذكرتهم توثيقهم .

صهر أبي هريرة وأشهر تلامذته توثقه الشيعة

من هؤلاء : أشهر تلاميذ أبي هريرة وزوج بنته الوحيدة التابعي الجليل ابن الصحابي ابن الصحابي سعيد ابن المسيب بن حزن القرشي . إذ نقل الكشي اخباراً عديدة في موالاة سعيد بن المسيب لعلی بن الحسين ، وذكر أن أمير المؤمنين علي ربه ^(٢) أفلم يسمع رأي أبي هريرة وهو في حجره يريه ؟ وكيف يأذن له بتزوج بنت أكذب الناس وهو ولي أمره وحاضنه ؟ أفنونا أيها الناس .

(٢) رجال الكشي ص ١٠٩ ، رجال ابن داود ص ١٧١

(١) ميزان الاعتدال ٨٥/٣

والبرقي والطوسي أيضاً ذكرا سعيد بن المسيب في جملة أصحاب علي بن الحسين ^(١) ، وذكره الشيخ المفيد ابن المطهر الحلي في رجال الشيعة المعتمدين في القسم الأول من كتابه الذي خصصه للثقات المعتمدين ، وذكر أن الكشي روى رواية تدل (على أنه من حوارني علي بن الحسين عليهما السلام ^(٢)) وقال : وأبوه (المسيب بن حزن يكنى أبا سعيد أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣)) .

إن حديث ابن المسيب عن أبي هريرة أكثر من أن يحصر ، فهو أشهر تلامذته ووارث علمه ، ولا تخلو صفحة من صفحات أي كتاب في الحديث منه : وحسبك أن البخاري فقط روى له عن أبي هريرة في مائة وستة وعشرين موضعاً من صحيحه ، وأكثر من هذا المقدار عند مسلم .

زين العابدين يدلي بشهادة ثمينة جداً عالية المغزى

وقد ختم الكشي ترجمته لسعيد بن المسيب بأثر مهم جداً : إذ أخرج بسنده إلى علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما إنه قال :

(سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وأفهمهم في زمانه . ^(٤)) . .

وقد رأينا اختصاصه بحديث أبي هريرة ، وكان سعيد يتحدث عن أبي هريرة في حياة علي بن الحسين رضي الله عنهما كليهما ، فقول علي يشمل حديث أبي هريرة : وهو إقرار ضمني منه بصحة ما يحدث به سعيد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

تُرى : لو كان الأمر كما تقولون : لم لم يقل زين العابدين أن سعيداً أعلم الناس لولا أنه يكثر من حديث أبي هريرة ؟ ولم لم يقل إنه أفهمهم في زمانه لولا سداجة فيه موهت عليه حال أبي هريرة ؟ أو : لولا عقوق فيه دعاه إلى أن يترك نصيحة أمير المؤمنين فيتزوج بنت أبي هريرة ويروي عنه ؟

أفتونا أيها الناس .

ومما يشيك عن عظيم اعتداد ابن المسيب بما يرويه أبو هريرة قول الإمام الشافعي في معرض ذكره أدلة قبول خبر الواحد والاحتجاج به : (وجدنا سعيداً بالمدينة يقول : أخبرني أبو سعيد الخدري عن النبي في الصرف ، فيثبت حديثه سنة . ويقول : حدثني أبو هريرة عن النبي : فيثبت حديثه سنة . ويروي عن الواحد غيرهما : فيثبت حديثه سنة .

(٢) رجال الحلي ص ٧٩

(٤) رجال الكشي ص ١١٠

(١) رجال البرقي ص ٨ ، رجال الطوسي ص ٩٠

(٣) رجال الحلي ص ١٧٠

ووجدنا عروة يقول : حدثني عائشة أن رسول الله قضى أن الخراج بالضمان . فيثبته سنة . ويروي عنها عن النبي شيئاً كثيراً ، فيثبته سنناً ، يحل بها ويحرم . (١) .

فابن المسيب إذن يحتج بحديث أبي هريرة في الحلال والحرام حتى إذا انفرد بروايته ، وذلك توثيق لا شائبة فيه . وإنما استطردت في ذكر عائشة لأدلل على أن اصطلاح الشافعي في تثبيتها سنناً يعني اعتمادها في الحلال والحرام ، والفقهاء قد وضعوا للحديث الذي يمكن جعله حجة في الحلال والحرام والعقائد شروطاً أصعب مما وضعوا لأحاديث الفضائل من شروط .

مدني صاحب لزين العابدين يتولى نشر كتاب نادر لأبي هريرة

ومنهم أبو الزناد عبد الله بن ذكوان . ثقة ذكره الطوسي في جملة أصحاب علي بن الحسين رضي الله عنهما (٢) .

إن أبا الزناد هو راوي النسخة المشهورة عن الأعرج عن أبي هريرة . وهي قرينة صحيفة همام بن منبه ، وتحوي نفس الأحاديث ، ولا يرويه عن الأعرج غير أبي الزناد ، ومن أبي الزناد سمعها الكثيرون ، كالإمام مالك ، والثوري ، وابن عيينة ، وشعيب ابن أبي حمزة ، وغيرهم وبواسطة تلاميذ هؤلاء أخرج البخاري منها في مائة وخمسة وأربعين موضعاً خلال صحيحه ، وأخرجها أصحاب دواوين الحديث كافة .

مدني آخر ثقة يروي لأبي هريرة

ومنهم : أبو ضمرة أنس بن عياض اللثي ، وثقه النجاشي فقال : (مدني ثقة صحيح الحديث : له كتاب يرويه عنه جماعة) (٣) ، ووثقه الطوسي وروى كتابه هذا ، فقال : (مدني ثقة صحيح الحديث ، له كتاب أخبرنا به ...) (٤) ، ولابن المطهر الحلي (٥) وابن داود الحلي (٦) مثل قولهما .

وما يرويه أبو ضمرة لأبي هريرة كثير في الصحيحين وغيرهما (٧) .

صاحب كتاب الأموال يلتحق بالقافلة

ومنهم : أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي : صاحب كتاب الأموال : من طبقة شيوخ البخاري ،

(٢) رجال الطوسي ص ٩٦

(٤) فهرست الطوسي ص ٦٣

(٦) رجال ابن داود ص ٦٢

(١) الرسالة ص ٤٥٣ فقرة ١٢٣٨

(٣) رجال النجاشي ص ٨٣

(٥) رجال ابن المطهر ص ٢٢

(٧) البخاري ٢٦/٣ ، ١٥١/٨ ، مسلم ١٣٢/٢ ، ١٤٤/٨٠

٧٩ ، النسائي ٢٤/٣ ، صحيح ابن حبان ٢٧٠/٢٣٢/١

وعده السيد بحر العلوم ضمن رجال الشيعة (١)

وأبو عبيد قد ملأ كتاب الأموال من حديث أبي هريرة ، وأفرد فصلاً خاصاً في كتابه الفذ في (غريب الحديث) لغرائب حديث أبي هريرة وأوضحها .

وابن أبي شيبة أيضاً

ومنهم : أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي ، صاحب المصنف الشهير والمُسند قال الطوسي : (له كتاب رويناه) (٢) . وسكت عنه ، فهو ثقة إمامي عند الطوسي ، على ما أوضحه محمد صادق بحر العلوم في مقدمة الفهرست .

وأبو بكر من شيوخ البخاري ومسلم الأكثرين ، وله عناية كبرى بحديث أبي هريرة (٣) .

وابن أخت الإمام مالك أيضاً

ومنهم : اسماعيل ابن أبي أويس ، ابن أخت الإمام مالك بن أنس . قال الطوسي : (له كتاب ، أخبرنا به جماعة) (٤) ، وسكت عنه ، فهو ثقة عنده ، وقد أخرج البخاري عنه حديث أبي هريرة مقروناً بغيره (٥) ، كما أنه أحد رواة الموطأ عن خاله ، ومالك قد ملأ الموطأ بحديث هذا الصحابي الجليل .

والطوسي إنما ملك هذه الشجاعة التي حملته على توثيقهم بسبب ما وجدهم عليه من الحب الوافر لعلّي رضي الله عنه ولذريته الذين زاملوهم ، وإلا فلا تؤثر عن هؤلاء بدعة .

رهط آخر من الثقات

وهناك طائفة أخرى ، ليسوا شيعة عندنا ، ولا عند الطوسي والنجاشي والكشي وابن المطهر ، لكنهم من الثقات عندهم ، يروون عن أبي هريرة .

منهم : عبد الملك بن جريج ، أحد اتباع التابعين ، إذ اعترف الكشي بأنه وإن كان من رجال العامة — على حد تعبيرهم ، أي أهل السنة والجماعة — إلا أن له ميلاً ومحبة شديدة (٦) يعني لعلّي رضي الله عنه .

(١) رجال السيد بحر العلوم ١٩٠/٣

(٢) الفهرست ص ٢١٦

(٣) الفهرست ص ٢٢٦

(٤) إخراج البخاري من حديثه عن أبي هريرة في ٦٣/٣ ، ١٢٩/٤ ، أما مسلم فلا تكاد تحصى ما أخرجه عنه من

(٥) البخاري ٤٠/١ ، ١٣٦/٢ ، ٢٥/٣ ومواضع أخرى .

(٦) رجال الكشي ص ٣٣٣

وقد أخرج البخاري لابن جريج من حديث أبي هريرة ^(١) .

ومنهم : وهيب بن خالد البصري . (ثقة . روى عن أبي عبد الله عليه السلام نسخة .) ، كما يقول النجاشي ^(٢) . وأفاد بأنه يرويها بسنده إليه . ولوهيب مواضع في صحيح البخاري يحدث فيها لأبي هريرة ^(٣) .

ومنهم : حفص بن غياث القاضي الكوفي ، والد شيخ البخاري عمر بن حفص ، ذكر الطوسي انه (عامي المذهب ، له كتاب معتمد أخبرنا به ...) ^(٤) . وترجم النجاشي له ، فلم يذكر فيه جرحاً ، ولا ادعى عاميته . وبين أنه روى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد رحمه الله ، وعن أبي الحسن موسى الكاظم رحمه الله ، وأن له كتاباً يروي به النجاشي باسناده عن ابنه عمر شيخ البخاري عن أبيه ^(٥) .

وقد أخرج البخاري الكثير من هذا الكتاب الذي أشارا إليه ، وضمنه صحيحه ، ورواه من طريق ابنه عمر عنه ، وفيه أحاديث عديدة لأبي هريرة ^(٦) .

الخبينة الكبيرة ، والمفاجأة العظمى

كان هذا الفصل كله لبيان توثيق أصحاب الامام علي وأبنائه وصدر الشيعة لأبي هريرة من قرينة روايتهم عنه وسكوتهم الإقرارى عن تلامذتهم الذين يتداولون حديثه .

وقد ختمنا لك خبيثة آن أو ان تناولك اياها .

ذلك اني رأيت ابن داود الحلبي ، المولود سنة ٦٤٧ هـ : يذكر أبا هريرة ضمن القسم الأول من كتابه المخصص لذكر المدوحين ، ويقول : (عبد الله أبو هريرة . معروف ، من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . ذكره الشيخ الطوسي في كتاب الرجال .) ^(٧) .

وإذن ، فان بدعة النيل من أبي هريرة وتكذيبه ما كانت قبل زمن ابن داود الحلبي .

وإذن ، فان ابن أبي الحديد هو الذي اخترع ذلك وأقحم الشيعة من بعده في هذا المعترك الصعب .

(٢) رجال النجاشي ص ٣٣٦

(٤) الفهرست ص ٨٦

(٦) البخاري ١٥٨/١ ، ١٥٨/٦ مثلاً ، ومسلم ٤٠/٨

(٧) رجال ابن داود الحلبي ص ١٩٨

(١) البخاري ١٧/٨ ، ١٣٥/٤ وغيرها

(٣) البخاري ١٦٨/٤ ، ١٣٥/٨ ، ١٤٢/٢ ، ١٢٤/٢

(٥) رجال النجاشي ص ١٠٣ ، ومن الجدير بالذكر ان كل

من ذكرنا توثيق النجاشي له في هذا الفصل كله ، لم يعترض

ابن داود الحلبي على توثيقه في الفصل الذي عقده لاعتراضاته

على النجاشي في كتابه الرجال ص ٣٨٥ .

وإذن : فإن عدم ذكر أبي هريرة في الكتاب المطبوع حالياً المنسوب إلى الطوسي ، شيخ الطائفة طراً في جميع عصورها ، يدل على أن ثمة تحريفاً وتزييفاً أصاب للكتاب من بعد ابن داود الحلي .

فاعتبروا أيها الناس .

ثم اعتبروا أيها الناس . (وعرجوا عن سبيل الناكثين : إلى سنن المهتدين ، وأمسكوا الألسنة عن السابقين إلى الدين ، وإياكم أن تكونوا يوم القيامة من الهالكين بخصومة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقد هلك من كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خصمه : ودعوا ما مضى : فقد قضى الله فيه ما قضى . وخذوا لأنفسكم الجحد فيما يلزمكم اعتقاداً وعملاً . ولا تسترسلوا بالسنتكم فيما لا يعنيتكم مع كل ناعق اتخذ الدين هملاً ، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .)^(١)

أيها المحبون لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه وذريته :

احرصوا على آخرتكم ، وتدينوا بحب أبي هريرة رضي الله عنه : وادعوا له في صلاتكم : فهذا قد رأيتم أئمتكم رووا عنه : وها قد أثبتنا لكم أن فرسان علي رضي الله عنه : ورؤساء شرطته وكتابه وأشراف القبائل التي اتبعته وأصحابه ، وقدماء الشيعة جميعاً ، قد رووا عنه حديثه ووثقوه : ولا يسعكم إلا ما وسعهم ، فانتبهوا من رقدة الغافلين ، واستيقظوا من جهالة التعصب ، واتركوا سبيل الموهين : عسى أن تكونوا من الفائزين .

(١) إقتباس من كلام ابن العربي في المواعظ ص ١٨٠

سُكُوتُ جَمِيعِ الْعُلُوِّيِّينَ وَالْهَاشِمِيِّينَ عَنْ تَضْعِيفِ أَبِي هُرَيْرَةَ

مقدمة

كنا قد عقدنا الفصل السابق لبيان سكوت أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عن جرح أبي هريرة وتكذيبه ، مما استفدناه من رواية أصحابه وفرسانه ، من الصحابة والتابعين ، عن أبي هريرة ، ثم من رواية ابنائه وأحفاده هو عن أبي هريرة ، ثم صدر التشيع الأول .

وأما هذا الفصل فسنعقده لبيان سكوت من لم نجد له رواية عن أبي هريرة من أبناء علي وأحفاده ، ومن الطالبين من أبناء عقيل وجعفر لإخوة علي ، وأبناء عمه العباس ، مما استفدناه من رواية تلامذتهم عن أبي هريرة ، أو تداول حديثه بواسطة ، وعدم نهيبهم هؤلاء التلامذة عن هذه الرواية وهذا التداول ، مما يجعلنا نقطع ونجزم بأن أحداً منهم لم يبلغه الكلمة التي زعم النظام والاسكافي أن علياً كذب بها أباً هريرة .

فالفارق بين هذا الفصل والذي قبله أن أولئك الذين في الفصل الماضي لهم روايات هم أنفسهم عن أبي هريرة أو تداول حديثه ، وعضد سكوتهم روايتهم ، وأن هؤلاء لم نجد لهم روايات أو تداولاً لحديث أبي هريرة ، لكنهم سكتوا ، وأقروا تلامذتهم الرواة عن أبي هريرة ، أو المتداولين لحديثه ، على هذه الرواية وهذا التداول .

وإذن فسيوضح من هذا الفصل أن أهل الحديث المتداولين لمرويات أبي هريرة ما كانوا بمعزل عن الهاشميين ، والعلويين خصوصاً ، حتى يمكن إن يقال إن الكلمة المزعومة لم تبلغهم ، وإنما كانوا معهم ، وتلمذوا لهم ، وأخذوا علومهم وجمعوها .

ولا يمكن ان يقال هنا في معرض الرد أن مصاحبة هؤلاء المتداولين لحديث أبي هريرة رضي الله عنه لأبناء علي والرواة عن علي رضي الله عنه . ثم من لحقهم من أجيال العلويين وأعيان الشيعة ، لا تحتمل على هؤلاء أن يقولوا كل علمهم إليهم وبضمنه كلمة علي في تكذيب أبي هريرة ، باعتبار أن التلميذ قد يصحب الأستاذ ، ويعرف بالرواية عنه ، من دون أن يحيط بكل علم استاذة .

إن مثل هذا الرد غير وارد وغير متنع . لأن هذه الكلمة ، لو صحّت ، ليست كمثل جزئيات نعم والإخبار ، وإنما هي بلاغ مهم : فيه إنذار وتحذير من خطر أكيد ، هو خطر التحريف الواسع الذي يدعون ويزعمون أن أبا هريرة مارسه ، حاشاه . ثم يستثار هؤلاء حملة علم علي من أبنائه وشيعته مرة بعد مرة من قبل أفواج متلاحقة من تلاميذهم ، يجاهرون بتداول حديث أبي هريرة والاحتجاج به ، ثم لا يشعرون عليهم ، ولا تتحفظ أذهانهم لتذكر كلمة مهمة قالها علي ، أفليس في ذلك دلالة لمن كان له قلب ؟ أو ليس هو إجماع على السكوت يكشف هذه الكلمة المزورة على الإمام علي رضي الله عنه . كما يكشف عدم حصول علم لديهم عما اتهم به أبو هريرة من الانحياز إلى معاوية أيام الفتنة ؟

ومن باب آخر ، فإن عدم احاطة التلميذ بكل علم استاذة لا يعني عدم بقاء كل علم استاذة حيّاً . إذ تتكامل الروايات عن هذا الأستاذ من قبل كثرة من التلاميذ غير ذلك ، ومن الجمع بين هذا القصص . والذي سبقه ، يجتمع لعل رضي الله عنه من الأبناء والأحفاد والأصحاب التلاميذ جمهرة كبيرة ضخمة جداً يستحيل احتمال تضييعها للاقوال المهمة التي فاه بها أمير المؤمنين رضي الله عنه ، والذي في قلبه نبضة واحدة يدرك هذا الأمر وهذه الدلالة بوضوح ، وأما من وقف قلبه عن النبض ، أو لا يرضى نزع النظرات القائمة عن عينه في هذا الجو المغبر ، فليس ينفعه أن تأتيه بقرطاس يلمسه بيديه فيه توثيق أبي هريرة وختم علي رضي الله عنه .

وإن أصر المثبت لكلمة علي هذه . فليفسر لنا إذن سبب مخالفة هؤلاء الأفاضل لوصيته وتحذيره . وهم جميعاً قد عرفوا بحبه ؟ .

* * *

وفي الفصل الماضي أثبتنا رواية وسكوت : علي بن الحسين ، وابنيه عمر ، ومحمد ، وجعفر بن محمد ، وابن الحنفية وابنه الحسن ، وعلي بن زيد بن علي بن الحسين ، ومحمد بن عبد الله بن الحسن المثنى ، ويحيى ابن جعدة حفيد أم هانئ . وفي فصل توثيق أبي هريرة ذكرنا رواية وسكوت الصحابة ممن ترضاهم الشيعة ، كأبي أيوب وجابر وابن عباس ، رضي الله عنهم .

ولذلك فإن بقي من أبناء علي والطلبيين والعباسيين سيحتلون هذا الفصل : ثم من هم في حكمهم من انحاز لهم ، من أصحاب علي ، الصحابة منهم والتابعين ، أو من في الطبقات التي لم تلحق بعلي وجمعت علمه .

وعلى ذلك فسنبين سكوت الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ثم ذريتهما ، وسكوت أبناء محمد ابن علي وعمر بن علي . ثم سكوت العباسيين الذين ماتوا قبل دولتهم ، وسكوت أبناء عقيل وجعفر ، إخوة علي ، وأم هانئ أخته . ثم سكوت أصحاب علي ، وسكوت من له صلة قوية بالهاشميين ، كآل أبي رافع ، ومعروف بن خربوذ ، وهم من الشيعة ، أو من له صلة بهم ولم يعرف بتشيع ، كالسيبي وقتادة .

فهم أطبقوا سكتاً . وعف لسانهم وسكت جموع الهاشميين يكمل

* * *

إمساك الحسن والحسين رضي الله عنهما عن جرحه

فأما الحسن فله أصحاب كثرة من الرواة عنه رَوَوْا عن أبي هريرة حديثه فلم ينههم . وكان يمر بمسجد جده صلى الله عليه وسلم ، فيرى أبا هريرة وحوله الحلقات تسمع وتكتب ، فلا ينهي .

فمن أصحابه :

محمد بن سيرين ، إمام وقته .^(١) ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وأبو مجلز لاحق بن حميد^(٢) ، وسلمان أبو حازم الأشجعي^(٣) ، وعبد الرحمن بن بزرج ، روى عن الحسن والحسين^(٤) ، وعمير بن إسحاق مولى بني هاشم ، ثقة عند مالك وابن معين والنسائي ، وروى عن الحسن والحسين^(٥) .

ومن أصحاب الحسين غير هذين :

سنان ابن أبي سنان الدؤلي ، روى عن الحسين^(٦) وأبي هريرة^(٧) .

وبشر بن غالب الأسدي ، يروي عنهما^(٨) .

وعامر الشعبي^(٩) .

(٢) ذكر ابن حجر في التهذيب ٢/٢٩٦ أنها يرويان عن الحسن (٤) الجرح والتعديل ٢١٦/٢ج/٢ق
(٦) الجرح والتعديل ٢٥٢/٢ج/١ق ، التهذيب ٤/٢٤٢ (٧) البخاري ٧/١٨٠ ، مسلم ٧/٣١
(٩) التهذيب ٢/٣٤٥

(١) ذكر ابن حجر في التهذيب ٩/٢١٤ أنه يروي عن الحسن (٣) الجرح والتعديل ٢٩٧/٢ج/١ق
(٥) التهذيب ٨/١٤٣ ، وروايته عن أبي هريرة في مسند أحمد ٤٨٨/٤٢٧/٢
(٨) الجرح والتعديل ٣٦٣/١ج/١ق

والشاعر المشهور الفرزدق بن غالب التميمي ، روى عن أبي هريرة ^(١) ، وفيه نوع تشيع ، وحب واضح للحسين يتجلى في أشعاره وفي أبياته التي أنشدها بين يدي الحسين خاصة حين لقيه خارجاً من مكة إلى العراق ^(٢)

سكوت أبناء الحسن والحسين رضي الله عنهما

ومن المحدثين من تلمذ لدرستهما .

فأما الحسينيون ، فمنهم :

زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب ، ومن أصحابه : عبد الرحمن بن أبي الموال ^(٣) .

وابنه الحسن بن زيد ، ومن أصحابه : محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب ، ومحمد بن إسحاق ، ومالك ، وابن أبي الزناد ، ووكيع ^(٤) .

ومحمد بن عمرو بن الحسن بن علي ابن أبي طالب ، أمه رملة بنت عقيل ابن أبي طالب ، وقد أكثر سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عنه ^(٥) .

وعبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وأمّه فاطمة بنت الحسين ابن علي ، وقد روى عنه مالك ، والثوري ، وعبد العزيز محمد الدراوردي ، وعبد الرحمن ابن أبي الموال ، وروح ابن القاسم ، واسماعيل بن علية ، وله رواية عن شيوخ من الرواة عن أبي هريرة ، مثل الأعرج وعكرمة ^(٦) .

وأما الحسينيون ، فمنهم :

حسين بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، تلمذ له عبد الله بن المبارك ^(٧) .

وعبد الله بن علي بن الحسين بن علي ، روى عنه موسى بن عقبة ^(٨) .

(١) الجرح والتعديل ٩٣/٣ج/٢ق

(٣) التهذيب ٤٠٦/٣

(٥) الجرح والتعديل ٢٩/٤ج/١ق ، التهذيب ٣٧١/٩ ، ومن

امثلة رواية سعد عنه ما في صحيح البخاري ١٤٠/١ ، ومسلم

١١٩/٢ ، وأبي داود ٩٥/١

(٧) روايته عنه عند النسائي ٢٦٣/١ ، والترمذي ٢٤٩/١

(٢) أوردتها الاصبهاني في الاغاني

(٤) التهذيب ٢٧٩/٢

(٦) الجرح والتعديل ٣٣/٢ج/٢ق ، التهذيب ١٨٦/٥ ،

ورواية الليث عنه عند الترمذي ١١١/٢ ، ورواية الثوري

عنه عند الترمذي أيضاً ١٩٠/٦

(٨) التهذيب ٣٢٥/٥

وعمر بن علي بن الحسين بن علي : روى عنه محمد بن إسحاق ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد وفضيل ، ابن مرزوق ^(١) .

وزيد بن علي بن الحسين بن علي : عنه الزهري ، والأعمش ، وشعبة ، وزكرياء ابن أبي زائدة ، وابن أبي الزناد ^(٢) .

وابنه الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ، عنه الدراوردي ، وأبو مصعب الزهري راوي الموطأ ^(٣) ثم أبناء جعفر الصادق :

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، صحبه شيوخ البخاري إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، ومحمد ابن أبي عمر العدني ^(٤) .

واسحاق بن جعفر بن محمد بن علي ، روى عنه إبراهيم بن المنذر ^(٥) ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ^(٦)

وعلي بن جعفر بن محمد ، روى عنه نصر بن علي الجهضمي ^(٧) ، وسلمة بن شبيب ^(٨) ، وبعض شيوخ البخاري ^(٩) .

ثم علي بن عمر بن حسين بن علي ، عنه يزيد بن عبد الله بن الهاد ^(١٠) .

والمتمحص للخوارط التي أودعناها القسم الثالث من كتابنا هذا والتي بينا فيها الأسانيد إلى أبي هريرة في الصحيحين ، يلمس بصورة واضحة كثرة رواية هؤلاء الذين رووا عن الحسن والحسين وذريتهما عن أبي هريرة وكثرة ورودهم جميعاً في أسانيد الصحيحين ، وإنما قصدنا الإيجاز ، وإلا فذكر أرقام صفحات ورود روايات هؤلاء لحديث أبي هريرة أمر سهل ، وكذلك الصفحات التي وردت فيها رواياتهم عن هؤلاء العلويين ممن أغفلنا الإشارة إليها ، فإنها إما في الصحيحين أو السنن الأربعة أو مسند أحمد .

المحمديون والعمريون وبيان سكوتهم

فأما ابن الحنفية نفسه فقد روى مباشرة عن أبي هريرة ، وأخرجنا روايته في الفصل السابق ، وأما

-
(١) التهذيب ٤٨٥/٧	(٢) التهذيب ٤١٩/٣
(٣) التهذيب ٣٣٩/٢	(٤) الجرح والتعديل ٢٢٠/٣ج/٢٣
(٥) كما عند الترمذي ٢١٦/٣ : وعند البخاري في تاريخه الصغير ص ٢	(٦) التهذيب ٢٢٩/١
(٨) التهذيب ٢٩٣/٧	(٧) كما عند الترمذي ١٧٦/١٣
(١٠) كما في سنن أبي داود ٦٢١/٢	(٩) تاريخ البخاري الصغير ص ١٠٢

ابناؤه فسكتوا عن أبي هريرة إذ رأوا أباهم يروي عنه ، ولم يجرحوه ، ومنهم :

عبدالله بن محمد بن علي ابن أبي طالب ، روى عنه الزهري ^(١) ، وعمر بن دينار . وسالم ابن أبي الجعد ^(٢) .

وإبراهيم بن محمد بن علي ابن أبي طالب ، روى عنه محمد بن اسحاق ^(٣) .

وأما اخوهم الحسن بن محمد فقد ذكرنا في الفصل السابق أنه يروي عن أبي هريرة كأبيه .

وأما العمريون من العلويين : فمنهم :

محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب ، أمه أسماء بنت عقيل ابن أبي طالب ، وقد روى عنه محمد بن اسحاق ^(٤) ، وابن جريج ^(٥) ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ^(٦) .

وابنه : عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب ، أمه خديجة بنت علي بن الحسين ، رضي الله عنه ، روى عنه الدراوردي ، وابن المبارك ، وابن أبي فديك ^(٧) ، وأبو اسامة حماد بن أسامة ^(٨) .

وابنه الآخر : عبيد الله بن محمد بن عمر ، روى عنه ابن المبارك ، وأبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ، والفضيل بن سليمان ، وحجاج بن أرطاة ^(٩) .

وروايات أصحابهم هؤلاء مبينة في الحوارط ، ورواية أبي يوسف في فصل توثيق الحنفية لأبي هريرة .

سكوت أم هانئ رضي الله عنها

ومرحباً بأم هانئ ، كما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح .

وهي بنت أبي طالب أخت علي ، وتلمذ لها من الرواة عن أبي هريرة : ابن ابنها حفيدها يحيى بن جعدة بن هبيرة ^(١٠) ، وأبو صالح ^(١١) ، وكريب مولى ابن عباس ^(١٢) ، وبزيد أبو مرة مولى عقيل ^(١٣) ،

-
(١) كذا في صحيح البخاري ١٧٣/٥ ، ١٦/٧ ، ٣١/٩ ،	(٢) التهذيب ١٦/٢
وسنن النسائي ١٢٦/٦	(٣) التهذيب ١٥٧/١
(٤) التهذيب ٣٦١/٩	(٥) روايته في تاريخ البخاري الصغير ص ٤٣
(٦) روايته عند الترمذي ٥٨/٩	(٧) التهذيب ١٨/٢
(٨) روايته عند أبي داود ٢٨١/١	(٩) التهذيب ٤٧/١
(١٠) روايته عنها عند ابن ماجة ٤٢٩/١	(١١) روايته عنها عند الترمذي ٨٩/٦٥/١٢
(١٢) روايته عنها عند ابن ماجة ٤١٩/١	(١٣) الجرح والمعاديل ٢٩٩/٤ج/٢ق

والشعبي ، وعطاء ، ومجاهد ، وعروة بن الزبير ^(١) .

وروايات كل هؤلاء عن أبي هريرة مذكورة في التوائم .

العقيليون يعفّ لسانهم أيضاً

عفّ لسان عقيل ابن أبي طالب نفسه ، فلم ينه أصحابه الذين هم من مشاهير الرواة عن أبي هريرة ، كالحسن البصري ^(٢) ، وعطاء ابن أبي رباح ، وأبي صالح السمان ، وموسى ابن طلحة ، ومالك ابن أبي عامر الأصبحي ^(٣) .

ثم اشتهر برواية الحديث حفيده عبد الله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب . وأمه زينب الصغرى بنت علي ابن أبي طالب ، وقد تلمذ له وصحبه كثرة من متداولي حديث أبي هريرة . مثل ابن جريج ^(٤) ، وزائدة ^(٥) ، والثوري ^(٦) ، وشريك ^(٧) ، وبشر بن الفضل ^(٨) . وروح بن القاسم ^(٩) ، وابن عيينة ^(١٠) ، وزهير بن محمد ^(١١) ، ومعمر ، ومحمد بن عجلان . وحمام بن سلمة ^(١٢) .

ومثلما سكّت عن تلامذته هؤلاء فإنه سكّت عن شيوخه الرواة عن أبي هريرة ولم يخبرهم بكلمة سمعها من أبيه أو من أمه عن أبيها أمير المؤمنين ، ومن شيوخه هؤلاء جابر رضي الله عنه ^(١٣) ، وسعيد ابن المسيب ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ^(١٤) .

الجعفريون يطبقون سكناً

أولهم عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه ، أمه أسماء بنت عميس زوجة علي من بعد ، ورياه عليّ مع أبنائه في بيته بعد مقتل أبيه في مؤتة زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى استوى رجلاً ، فصار أحد أمراء علي في صفين . وكان من أهل الحل والعقد الذين معه .

فمن تلامذة عبد الله الرواة عن أبي هريرة عروة بن الزبير ، ومن متداولي حديثه عمر بن عبد العزيز

-
(١) التهذيب ٤٨١/١٢	(٢) روايته عن عقيل عند ابن ماجه ٦١٤/١
(٣) التهذيب ٢٥٤/٧	(٤) روايته عن عبد الله عند ابن ماجه ٢٠٣/١ ، والترمذي ٣٢/٥
(٥) روايته عن عبد الله عند ابن ماجه ٣٧٩/١	(٦) روايته عند ابن ماجه ١٤٥/١٠١/١
(٧) روايته عند ابن ماجه ١٣٨/١٣٤/١	(٨) روايته عند أبي داود ١٠٩/٢
(٩) روايته عند ابن ماجه ١٥٦/١	(١٠) روايته عند ابن ماجه ١٦٤/١
(١١) روايته عند ابن ماجه ١٢٣/٢	(١٢) التهذيب ١٤/٦
(١٣) يروي عبد الله عن جابر عند ابن ماجه ٣٧٩/١٣٤/١	(١٤) التهذيب ١٤/٦

الخليفة العادل ^(١) ، وتلمذ له ايضاً سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ^(٢) ، ويرد اسمه في خوارط أسانيد الصحيحين إلى أبي هريرة كثيراً .

ثم ابنه : معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ، روى عنه يزيد ابن الحاد ^(٣) ، والأعرج ، والزهرى ^(٤) .

ومن المتأخرين : داود بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ، شيخ أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبه ، ومحمد بن عبد الله بن نمير درة العراق ، وابو حاتم الرازي الحافظ ^(٥) .

وكل هؤلاء لهم ذكر كثير في خوارط أسانيد الصحيحين إلى أبي هريرة التي أودعناها القسم الثالث .

والعباسيون أيضاً

منهم عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وقد أخرجنا روايته عن أبي هريرة في فصل سابق .

ومنهم قثم بن العباس بن عبد المطلب ، صحابي ولاء علي ابن أبي طالب رضي الله عنه إمرة المدينة ، وكان أخاً للحسين بن علي من الرضاعة ، وقد روى عنه أبو اسحاق السبيعي ^(٦) من متداولي حديث أبي هريرة .

وكثير بن العباس بن عبد المطلب ، روى عنه الأعرج والزهرى ^(٧) .

وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أمره علي على اليمن ، وقد روى عنه سليمان بن يسار ، وعطاء ابن أبي رباح ، وابن سيرين ^(٨) .

فهؤلاء أبناء العباس .

وأما أحفاده أبناء هؤلاء ، فمنهم :

علي بن عبد الله بن العباس ، روى عنه سعد بن ابراهيم ، والزهرى ، ومنصور بن المعتمر ^(٩) .

(٢) روايته عن عبد الله عند البخاري ١٠٢/٧/١٠٤

(٤) التهذيب ٢١٢/١٠

(٦) التهذيب ٣٦٢/٨

(٨) التهذيب ١٨/٧

(١) التهذيب ١٧٠/٥

(٣) روايته عند النسائي ٢٣٨/٧

(٥) التهذيب ١٩٠/٣

(٧) التهذيب ٤٢٠/٨

(٩) التهذيب ٣٥٧/٧

وعبد الله بن عبيد الله بن عباس . عنه يحيى بن سعيد الأنصاري (١) .

وعباس بن عبيد الله بن عباس ، عنه ابن جريج ، وأيوب السختياني (٢) .

وداود بن علي بن عبد الله بن عباس ، عنه الأوزاعي ، وابن جريج ، والثوري ، وشريك (٣) .

وسليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، ثقة عاقل صدوق ، روى عنه البخاري ، ومحمد ابن رافع ، والحسن بن محمد الزعفراني صاحب الشافعي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأبو حاتم الرازي ، وأحمد بن حنبل ، وكلهم من شيوخ البخاري (٤) .

وعباس بن عبد الله بن معبد بن عباس بن عبد المطلب ، روى عنه ابن جريج ، ومحمد بن اسحاق ، ووهيب بن خالد ، وسليمان بن بلال ، والدراوردي ، وابن عيينة (٥) .

وكل هؤلاء الرواة عن هؤلاء العباسيين لهم ذكر في خرائط اسانيد الصحيحين إلى أبي هريرة .

سكوت أصحاب علي من الصحابة عن جرح أبي هريرة

منهم جابر ، والحدري ، وقد تناولنا ذكرهما في فصل سابق ، وكذلك أبو أيوب .

ومنهم أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ، وقد روى عنه وصحبه عدد من الرواة عن أبي هريرة ، منهم : سعيد بن المسيب (٦) ، وأبو ادريس الخولاني (٧) وعبيد بن عمير (٨) ، وأبو عثمان النهدي (٩) ، وموسى ابن طلحة (١٠) وعبد الله بن شقيق (١١) ، وعبد الله بن الصامت (١٢) ، وأبو السليل ضريب بن نقيير (١٣) ، وعامر بن الدين الأشعري (١٤) .

ومن أصحاب علي الصحابة : عمار بن ياسر رضي الله عنه ، قتل معه بصفتين ، وروى عنه عدد ممن.

-
(١) التهذيب ٣٠٦/٥	(٢) التهذيب ١٢٣/٥
(٣) التهذيب ١٩٤/٣	(٤) التهذيب ١٨٧/٤
(٥) التهذيب ١٢٠/٥	(٦) روايته عن أبي ذر عند ابن ماجه ٧٩/١
(٧) روايته عن أبي ذر عند ابن ماجه ١٤١٠/١٣٧٣/٢	(٨) روايته عن أبي ذر عند أبي داود ١١٤/١ ، والبخاري
(٩) روايته عن أبي ذر عند البخاري ١٤٦/٥	١٤٨/١٤٥/٥
(١٠) روايته عن أبي ذر عند البخاري ١٦٢/١٥٢/٥ ، والنسائي	(١١) روايته عند البخاري ١٧١/٥
٢٢٢/٤	(١٢) روايته عند الترمذي ٢٩/٨
(١٣) روايته عند ابن ماجه ١٤١١/٢	(١٤) ذكر ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ١٣٩ أنه يروي
	عن أبي ذر

يروى عن أبي هريرة . مثل الحسن البصري ، ويحيى بن يعمر ^(١) . وخلاس بن عمرو ^(٢) . وعبد الله بن عباس رضي الله عنه ^(٣) . وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ^(٤) . ومنصور بن عبد الحميد بن راشد مولى عمار بن ياسر ^(٥) . وكذلك روى سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر ^(٦) .

ومنهم : سلمان الفارسي رضي الله عنه : يروي عنه من أصحاب أبي هريرة التابعي الجليل عبد الرحمن بن مل أبو عثمان النهدي ^(٧) .

ومنهم : حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، يروي عنه من أصحاب أبي هريرة : أبو ادريس الخولاني ^(٨) . وأبو الشعثاء ^(٩) .

ومنهم : أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ، روى عنه من أصحاب أبي هريرة : أبو عثمان النهدي ^(١٠) . وقيس ابن أبي حازم ^(١١) ، وكليب بن شهاب الجرمي ^(١٢) . وأبو تميمه الهجيمي ^(١٣) . وروى الشعبي عن أبي بردة ابن أبي موسى عن أبيه ^(١٤) ، وكنا ذكرنا سابقاً أن ابنه أبا بردة من الرواة عن أبي هريرة أيضاً .

ومنهم : أبو مسعود الأنصاري عقبة بن عمرو رضي الله عنه . استخلفه علي على الكوفة ^(١٥) . وتزوج الحسن بن علي بنته ، وجاءه منها زيد بن الحسن ^(١٦) ، وقد روى عن أبي مسعود أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ^(١٧) . وأوس بن ضمعج ^(١٨) ، وعامر بن سعد البجلي ، وسالم البراد ^(١٩) . وكلهم من الرواة عن أبي هريرة .

ومنهم : جرير بن عبد الله البجلي الكوفي رضي الله عنه . أمير بجيلة في الجاهلية والإسلام ، وقد روى

-
(١) روايتهما عن عمار عند أبي داود ٣٩٨/٢	(٢) روايته عن عمار عند الترمذي ١٨٤/١١
(٣) روايته عن عمار عند أبي داود ٧٦/١	(٤) روايته عند ابن ماجه ١٨٧/١
(٥) ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٧٥/ج٤/ق١	(٦) روايته عند النسائي ١١٦/٧ ، وأبي داود ٥٤٦/٢
انه يروي عن عمار وأبي هريرة .	(٧) روايته عن سلمان عند أبي داود ٣٤٢/١ ، والترمذي ١٠٧٣/٢
(٨) روايته عن حذيفة عند البخاري ٦٥/٩ ، وابن ماجه ١٣١٧/٢	(٩) روايته عن حذيفة عند البخاري ٧٢/٩
(١٠) روايته عن الأشعري عند الترمذي ٢٦٨/١٢ ، وابن ماجه ١٢٥٦/٢ وغيرها .	(١١) روايته عن الأشعري عند النسائي ٣٣٠/٨
(١٣) روايته في الزهد لأحمد ص ١٩٧	(١٢) روايته عند ابن ماجه ٢٨٩/١
(١٥) ورد ذكر هذا الاستخلاف عند النسائي ١٨١/٣	(١٤) البخاري ١٨٤/٣ ، ابن ماجه ٦٢٩/١
(١٧) روايته عند الترمذي ٢٧٧/٥ ، ابن ماجه ٧٣٢/٢	(١٦) ورد خبر زواجه في مسند أحمد ١١٩/٤
(١٩) ذكر ابن حجر في التهذيب ٤٤٤/٣ روايته عن أبي مسعود .	(١٨) روايته عند الترمذي ٣٤/٢ ، النسائي ٧٧/٢

عنه من أصحاب أبي هريرة حفيده أبو زرعة بن عمرو بن جرير ^(١) . والشعبي ^(٢) . وقيس ابن أبي حازم ^(٣) .

ومنهم : المقداد بن الأسود رضي الله عنه . أحد أبرز أصحاب علي من الصحابة . وقد روى عنه من أصحاب أبي هريرة : سليمان بن يسار ^(٤) وعمير بن اسحاق مولى بني هاشم ^(٥) .

ومنهم : سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه . تأخرت وفاته . وأخباره في الحزن على الحسين رضي الله عنه معروفة . وقد روى عنه من أصحاب أبي هريرة أبو حازم الأشجعي ^(٦) . ومن متداولي حديث أبي هريرة : ابن شهاب الزهري ^(٧) .

وكل هؤلاء من تلامذة هؤلاء الصحابة الكرام تجد مصادر رواياتهم عن أبي هريرة في التواتر والحوار التي أودعناها القسم الثالث من كتابنا . ولم نشر هنا إلى مصادر روايتهم عن أبي هريرة خوف الإطالة .

فالآخذين عن أبي هريرة إذن ما كانوا بمعزل عن وزراء علي هؤلاء ، وما من حرف نطق به علي رضي الله عنه يفوت من لم يكن بمعزل عنهم رضي الله عنهم أجمعين .

ومن الصحابة أيضاً من وزراء علي : أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي رضي الله عنه ، أحد صغار الصحابة ، (وكان مع أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام ، وروى عنه أيضاً ، وكان من وجوه شيعته ، وله منه محل خاص يستغنى بشهرته عن ذكره ، ثم خرج طالباً بدم الحسين ابن علي عليهما السلام ، مع المختار ابن أبي عبيد ، وكان معه حتى قتل وأفلت هو ، وعمر أيضاً بعد ذلك . ^(٨) .

ومن الرواة عن أبي الطفيل من متداولي وناشري حديث أبي هريرة ممن لهم ذكر في حوارات أسانيد الصحيحين إلى أبي هريرة : قتادة بن دعامة السدوسي ^(٩) . وسعيد بن إياس الجريدي ^(١٠) ، والزهري ، وأبو الزبير المكي ، وعكرمة بن خالد المخزومي ، وعمرو بن دينار ^(١١) .

صمت مطبق يلف أصحاب علي من التابعين

فمن عمال علي : القاضي شريح . المشهور بالفتنة والعدل ، وكان علي رضي الله عنه قد أقر شريحاً على قضاء

(٢) روايته عن جرير في البخاري ٩٦/٩

(٤) روايته عن المقداد عند أبي داود ٤٧/١

(٦) روايته عن سهل عند مسلم ١٣٧/٧٤/١

(٨) الاغانى ١٤٧/١٥

(١٠) روايته عن أبي الطفيل عند مسلم ٦٤/٤

(١) روايته عن جده جرير في البخاري ٤٠/١ ، ٣/٩

(٣) روايته في البخاري ٢٣٤/٣ ، ٧٩/٤

(٥) ذكر ابن حجر في التهذيب ١٤٣/٨ أنه يروي عن المقداد .

(٧) روايته عن سهل عند البخاري ١٠٩/١

(٩) روايته عن أبي الطفيل عند مسلم ٦٦/٤

(١١) ذكر ابن حجر في التهذيب ٨٢/٥ أنهم يروون عن أبي

الطفيل .

الكوفة . (ثم عزله وولى محمد بن زيد بن خليفة الشيباني أشهراً . ثم عزله ، وأعاد شريحاً حتى قتل علي .) ^(١) ، ولذلك كانت أخباره كثيرة مع علي . وذكرها وكيع ^(٢) . ونرى أن محمد بن سيرين ، وخلاس بن عمرو ، تلميذي أبي هريرة ، هما من خواص شريح . ولهما معه أخبار ^(٣) ، ومثلهما أبو إسحاق السبيعي ، أحد ناشري حديث أبي هريرة ممن لم يسمعه ^(٤) .

ومن أصحاب علي المقدمين : عبيدة السلماني ، بفتح العين ، كان ثقة ممدوحاً ^(٥) ، وترأس أصحاب أمير المؤمنين المعتن بعلمه ، حتى أن علي بن المديني وعمرو بن علي الفلاس اعتبروا أصح الأسانيد ما روي عن عبيدة عن علي ^(٦) ، ونرى أن محمد بن سيرين . إمام أهل البصرة بعد الحسن البصري ، وأحد أبرز الرواة عن أبي هريرة ، ينتقل إلى الكوفة ويصاحب عبيدة صحبة طويلة ، ويأخذ عنه علوم علي وأخباره ، ليرويها من بعد في البصرة ^(٧) . وكذلك روى أبو إسحاق السبيعي عن عبيدة ^(٨) ، أفلا يكون نقل لهما ما يزهدهما في أبي هريرة ؟

ومن أصحاب علي الكبار أيضاً الفقيه الكوفي عبد الرحمن ابن أبي ليلى ^(٩) وقد روى عنه من أصحاب أبي هريرة : مجاهد ^(١٠) ، وعمرو بن دينار ^(١١)

ونرى أيضاً أن شعبة من أبرز ناشري حديث أبي هريرة بعد الزهري ، وهو من أبرز تلامذة الحكم بن عتيبة ، والحكم من أبرز تلامذة ابن أبي ليلى هذا ^(١٢) ، أفلم يكن نقل له ما يحذره مغبة نشر حديث أبي هريرة إن كان الأمر كما يزعم المفترون ؟

ومنهم عبد الله بن شداد ، من الرواة عن علي ^(١٣) ، وروى ، عنه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ^(١٤) ، أحمد متداولي حديث أبي هريرة .

ومن أصحاب علي : مسعود بن الحكم الزرقي ^(١٥) ، وقد روى نافع بن جبير بن مطعم ، ومحمد بن المنكدر ، عنه عن علي ^(١٦) ، وهما من الرواة عن أبي هريرة .

-
(١) تاريخ خليفة بن خياط ١٨٤/١	(٢) أخبار القضاة ١٩٥/٢
(٣) في أخبار القضاة ٣٨٣/٣٢٦/٢ ذكر أخبارهم مع شريح	(٤) في أخبار القضاة ٢٧٠/٢ أخباره مع شريح
(٥) رجال ابن داود الحلي ص ٢٣٢	(٦) التهذيب ٨٥/٧
(٧) لابن سيرين رواية كثيرة جداً عن عبيدة عن علي ، منها في صحيح البخاري ٥٢/١ ، ٥٢/٤ ، ٤١/٢٤/٥ ،	(٨) التهذيب ٨٥/٧
٣٧/٦ ، ١٠٥/٨	(٩) له رواية كثيرة عن علي ، كما عند ابن ماجه ٤٦٣/١٦٨/١
(١١) كما عند البخاري ١٨٩/٥	(١٠) كما عند البخاري ١٩٩/٢ ، ١٢٢/٣ ، ٨٤/٧ ، وابن ماجه ١٠٥٤/٢
(١٢) من روايات شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن علي ما	(١٣) روايته عند الترمذي ١٨٦/١٣ ، وابن ماجه ٤٧/١ وغيرها .
عند البخاري ١٠٢/٤ ، ٢٤/٥ ، ١٩٣/٧ ، ٨٧/٨	(١٤) روى سعد عن عبد الله في البخاري ٥٢/٨
(١٥) رواياته عن علي في مسند أحمد ٨٢/١ ، وابن ماجه ٤٩٣/١	(١٦) النسائي ٧٨/٧٧/٤

وروى الشعبي صاحب أبي هريرة عن أبي جحيفة عن علي (١) .

ومن أصحاب علي : مولا هانيء بن هانيء (٢) . وروى عنه من أصحاب أبي هريرة : عبد الرحمن ابن يعقوب (٣) .

ومن أصحاب علي : الحارث الأعور (٤) . وهو وإن وثقه البعض . إلا أنه متهم بالكذب : والأرجح ضعفه ، والمفروض أن يكون الحارث أسرع من غيره من أصحاب علي إلى نقل كلمته المزعومة في تكذيب أبي هريرة ، إذ المعروف عن كل كاذب أنه يتسقط أخبار تكذيب الثقات ليشيعها . تخفيفاً من تركيز الهجوم عليه هو فقط . وصرفاً للهجوم إلى غيره ، وله هنا في تكذيب أبي هريرة مصلحة أوفر ، إذ فيه إشراك صحابي أرفع منه في نفس ما يتهم به ، لكن الحارث لم يفعل لأنه لم يسمع من علي شيئاً مما يفترى ، ولم يكن يدر بخلده ، وهو المتهم بالكذب : أن في الامكان تكذيب صحابي مثل أبي هريرة .

سكوت عين أعيان الشيعة أيام اتباع التابعين

قال ابن داود الحلي :

(أجمعت الصحابة (٥) على ثمانية عشر رجلاً ، فلم يختلفوا في تعظيمهم ، غير أنهم يتفاوتون ثلاثة درج :

الدرجة العليا : لستة منهم من أصحاب أبي جعفر عليه السلام (٦) ، أجمعوا على تصديقهم ، وإنفاذ قولهم ، والالتقياد لهم في الفقه ، وهم : زرارة بن أعين ، معروف بن خربوذ . . .) (٧) .

بينما نجد لمعروف هذا تلامذة من متداولي حديث أبي هريرة ، كعبيد الله بن موسى (٨) ، وأبي عاصم النبيل شيخ البخاري (٩) ، وسليمان بن داود الطيالسي صاحب المسند المشحون بحديث أبي هريرة (١٠) .

فلماذا لم يحذروهم ؟ ولماذا لم يسأل إمامه الباقر إذ رآه يروي عن أبي هريرة عما حدا به إلى مخالفة وصية جده ؟

(٢) يروي عن علي كما عند ابن ماجه ٥٢/١ ، وأبي داود

٥٣٠/١

(٥) لا يقصد الاصطلاح العربي ، بل يعني أصحاب أئمة الشيعة .

(٧) رجال ابن داود الحلي ص ٣٨٤ ، وعده البرقي أيضاً

ص ١ في أصحاب الباقر .

(١٠) روايته عن معروف عند مسلم ٦٨/٤

(١) الترمذي ١٨٠/٦ ، ابن ماجه ١٠٩/١

(٣) ذكر ابن حبان في الثقات ص ٢٨٢ أنه يروي عن هانيء .

(٤) من روايته عن علي ما عند ابن ماجه ٤١١/٤٩

(٦) محمد الباقر بن علي بن الحسين أبو جعفر الصادق .

(٨) روايته عن معروف عند البخاري ٤٣/١

(٩) روايته عن معروف في كتاب الاغاني ١٤٧/١٥

وقد روى معروف عن أبي الطفيل عن علي^(١) ، وقد عرفنا مكانة أبي الطفيل عند علي . أفلم يكن نقل له شيئاً ينقله بدوره إلى تلامذته ؟ .

الناشرون لحديث أبي هريرة يواصلون الاختلاط بآل أبي رافع

وقد ذكرنا في الفصل الماضي كاتب أمير المؤمنين عبيد الله ابن أبي رافع ، وروايته عن أبي هريرة ، وسكوته .

ونجد أن من بعده من آل أبي رافع واصلوا سكوتهم .

منهم ابنه عبدالله بن عبيد الله بن أبي رافع ، ولقبه عباد ، روى عنه محمد بن عجلان ، أحد ناشري حديث أبي هريرة ، وابن أحد الرواة عن أبي هريرة^(٢) .

وابن أخيه عبيد الله بن علي ابن أبي رافع . روى عنه محمد بن عجلان ، ومحمد بن اسحاق صاحب السيرة .^(٣)

وحفيد هذا : إبراهيم بن علي بن حسن بن علي ابن أبي رافع ، روى عنه إبراهيم ابن المنذر ، ويعقوب ابن حميد بن كاسب ، شيخ البخاري^(٤) .

وارث علم علي لا يجد إلاّ خيراً

ونجد أبا اسحاق السبيعي من أبرز صغار التابعين الذين اعتنوا بجمع علم علي من طريق كبار أصحابه .

فهو يروي عن عبد خير عن علي^(٥) ، وعن عاصم بن ضمرة السلولي عن علي^(٦) ، وعن أبي جحيفة عن علي^(٧) ، وعن ناجية بن كعب عن علي^(٨) ، وعن شريح بن النعمان عن علي^(٩) ، وعن الحارث عن علي^(١٠) ، وعن هيرة بن يريم عن علي^(١١) ، وعن صعصعة بن صوحان عن علي^(١٢) ، وعن عمارة بن

(٢) التهذيب ٣٠٥/٥

(٤) التهذيب ١٤٦/١

(٦) ابن ماجة ٣٦٧/١ ، النسائي ٢٢٩/٣

(٨) النسائي ٧٩/٤

(١٠) الترمذي ٢٤٧/٢

(١٢) النسائي ١٦٦/٨

(١) روايته عنه عند مسلم ٦٨/٤

(٣) التهذيب ٣٧/٧

(٥) أبو داود ٣٦/١

(٧) ابن ماجة ١٠٩/١

(٩) النسائي ٢١٦/٧ ، الترمذي ٢٩٦/٦

(١١) النسائي ١٦٥/٨

عمير عن علي^(١) . وعن زيد بن يشيع عن علي^(٢) . وعن أبي حية خالد بن علقمة عن علي^(٣) . وكنا ذكرنا في الفصل السابق روايته عن كميل بن زياد عظيم خواص علي رضي الله عنه .

وكذلك روى أبو اسحاق عن أبي تمامة الصائدي عن الحسين بن علي^(٤) . وروى عن وزراء علي من الصحابة ، كروايته عن مسلم بن نذير عن حذيفة^(٥) . وعن صلة بن زفر عن عمار بن ياسر^(٦) ، وعن حارثة بن مضرب عن خباب^(٧) ، وغيرهم رضي الله عنهم .

وبالمقابل نجد أن تلامذة أبي اسحاق هم أئمة الناشرين لحديث أبي هريرة . مثل شعبة^(٨) . وحفيدة إسرائيل^(٩) . ومحمد بن اسحاق^(١٠) . وسفيان الثوري^(١١) . وسفيان بن عيينة^(١٢) . وشريك بن عبد الله النخعي^(١٣) . وأبي عوانة الوضاح^(١٤) . وغيرهم مما يبدو دورهم في الخوارط واضحة .

بل ذكرنا في الفصل الماضي روايته هو عن كميل عن أبي هريرة .

أفما كان سمع من أولئك الرهط الكرام من أصحاب علي ما فيه نوع تحذير ؟ .

ومثل أبي اسحاق قتادة بن دعامة البصري أستاذ شعبة وغيره . فقد روى عن جري ابن كليب ، وأبي حسان الأعرج ، وخلاس . عن علي^(١٥) . وعن حسان بن بلال عن عمار بن ياسر^(١٦) ، وعن أبي حرب ابن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه عن علي^(١٧) .

وهكذا تجتمع كل هذه القرائن لتجزم لنا وتؤكد براءة لسان علي مما نسب اليه ، وليس الأمر بحمد الله كما قالوا ، ولكن ، كما قال الشعبي رحمه الله : (ما كُذِّبَ على أحدٍ في هذه الأمة ما كُذِّبَ على علي رضي الله عنه)^(١٨) .

(١) الترمذي ٧٧/٧	(٢) الترمذي ٢٣٣/١١
(٣) الترمذي ٦١/١	(٤) ذكر ذلك ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٥١/٤ ج ٢
(٥) النسائي ٢٠٦/٨	(٦) الترمذي ٢٠٢/٣
(٧) الترمذي ١٩٤/٤	(٨) يروي شعبة عن أبي اسحاق عند الترمذي ١٩٤/٤
(٩) يروي إسرائيل عن جده أبي اسحاق عند الترمذي ١٦٧/٤ وغيره ، وإسرائيل من كبار الحفاظ الاعلام .	(١٠) يروي عن أبي اسحاق كط في الترمذي ١٨٠/٤ -
(١١) روايته عن أبي اسحاق عند النسائي ٢٢٩/٣ ، ٧٩/٤ ،	(١٢) روايته عن أبي اسحاق عند ابن ماجه ٨٠/١ =
الترمذي ١٥/٥	(١٤) روايته عن أبي اسحاق عند الترمذي ١٢/٥
(١٣) روايته عن أبي اسحاق عند الترمذي ١٢/٥ ، ٢٢٥/٦	(١٦) ابن ماجه ١٤٨/١ ، الترمذي ٤٨/١
(١٥) رواياته عنهم عند النسائي ١٣٠/٢٤ ، ٢١٧/٧ على التوالي .	(١٧) ابن ماجه ١٧٥/١
	(١٨) تذكرة الحفاظ ٨٢/١

الاستدراك على أبي هريرة

استدراكات عائشة وابن عمر رضي الله عنهما

(لقد طال العهد بعائشة أم المؤمنين وبأبي هريرة . فاحتاج الناس إليهما كثيراً : فروي عنهما من الحديث ما لم يرو عن غيرهما . وقد كان أبو هريرة يحدث ، فتستدرك عليه السيدة عائشة تارة ، وتصدقه أخرى ، كما كان يحدث مع غيره من الصحابة ، فقد استدركت على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعلى ابن عمر . وعلى أبي هريرة ، وجمع الامام بدر الدين الزركشي كتاباً في ذلك تحت عنوان : الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة وكل ذلك كان من باب التفاهم والسؤال عن الحديث . أو الدليل في المسألة التي يقضي بها المسؤول . كما استدرك غيرها عليها ، كما أنها كانت توجه من يسألها أحياناً إلى من هو اعرف منها في تلك المسألة . وقد ثبت أنها وجهت من سألها عن مسح الخف إلى علي رضي الله عنهما ، وفي كل هذا لم يشعر الصحابة بغضاظة أو حرج ، لأن هدفهم واحد . وهو تطبيق الشريعة . وما كان الصحابة يكذب بعضهم بعضاً ، إلا أن من جاء بعدهم من أهل الأهواء استغلوا ما دار بين الصحابة من النقاش العلمي ، أو التثبت في الحديث ، وجعلوا منه مادة طيبة ينفذون من خلالها إلى مآربهم ، ويحققون غاياتهم ، ولكنهم لم يفلحوا ، لأن الأمة لم تعدم العلماء المخلصين ، والساهرين النابهين ، الذين يبينوا الحق من الباطل ، ووضعوا كل شيء في موضعه . (١) .

(١) من كلام محمد عجاج الخطيب ص ٢٨١ ، وذكر ان قصة السائل عن مسح الخف عند أحمد ١٧٥/٢ .

إنكارها حديثه في افطار الصائم إذا أصبح جنباً

من أهم الأمثلة التي أحدثوا حولها الضجيج ترك أبي هريرة لرواية حديث في إفطار الصائم إذا أصبح جنباً بعد إنكار عائشة عليه وروايتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم .

وأوضح رواية لهذه الحادثة رواية مسلم في صحيحه ^(١) . قال :

(حدثني محمد بن رافع — واللفظ له — حدثنا عبد الرزاق بن همام أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الملك ابن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال : سمعت أبا هريرة يقصر ، يقول في قصصه : من أدركه الفجر جنباً فلا يصم . قال : فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث ، لأبيه ^(٢) ، فأنكر ذلك ، فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة ، فسألهما عبد الرحمن عن ذلك ، قال : فكلتاها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم ، فانطلقنا حتى دخلنا على مروان ، فذكر ذلك له عبد الرحمن ، فقال مروان : عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول .. قال : فجئنا أبا هريرة ، وأبو بكر حاضر ذلك كله ، فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة : أهما قالتا لك ؟ قال : نعم . قال : هما أعلم ، ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس ، فقال أبو هريرة : سمعت ذلك من الفضل ولم اسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك . قلت لعبد الملك : أقالنا في رمضان ؟ قال : كذلك كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم .)

وأبو بكر المذكور هو أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قاضي المدينة .

وأخرج البخاري أيضاً إنكارهن ورجوعه فقال :

(حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أبا عبد الرحمن أخبر مروان أن عائشة وأم سلمة أخبرتا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم . وقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث : أقسم بالله لتقصرنَّ بها أبا هريرة ، ومروان يومئذ على المدينة ، فقال أبو بكر : فكره ذلك عبد الرحمن ثم قدر لنا أن نجتمع بذي الحليفة ، وكانت لأبي هريرة هنالك أرض ، فقال عبد الرحمن لأبي هريرة : إني ذاكر لك أمراً ، ولولا مروان أقسم علي فيه لم أذكره لك ، فذكر قول عائشة وأم سلمة ، فقال : كذلك حدثني

(٢) قوله : لأبيه، بيان من الراوي ان عبد الرحمن هذا هو ابو
ابي بكر

(١) صحيح مسلم ١٣٧/٣

الفضل بن عباس وهو أعلم .) ، وفي رواية النسفي لصحيح البخاري كما في الحاشية : (وهن أعلم) ، وهو الأصوب كما يبدو : إذ هو الموافق لرواية الإمام أحمد .^(١)

وقد أطلال الزركشي في (الاجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة .)^(٢) وغيره في الجواب والاعتذار لأبي هريرة وبيان احتمال كون الأمر بالفطر صحيحاً ثم نسخ ولم يعلم أبو هريرة بالنسخ ، والناظر لرد عائشة بعين الانصاف يرى بوضوح ان (اقتصارها إذ بلغها حديثه هذا على أن بعثت عليه أن لا يحدث بهذا الحديث وذكرها فعل النبي صلى الله عليه وسلم يدل دلالة قوية أنها عرفت الحديث ولكنها رأت انه منسوخ بفعل النبي صلى الله عليه وسلم ، ويؤيد هذا أن ابن اختها وأخص الناس بها وأعلمهم بحديثها : عروة بن الزبير استمر قوله على مقتضى الحديث الذي ذكره أبو هريرة ، وهذا ثابت عن عروة ، وذكر مثله أو نحوه عن طاوس وعطاء وسالم بن عبدالله بن عمر والحسن البصري وإبراهيم النخعي ، وهؤلاء من كبار فقهاء التابعين بمكة والمدينة والبصرة والكوفة ، والنظر يقتضي هذا ، وشرح ذلك بطول . وكأن عروة حمل فعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكرته عائشة على الخصوصية او غيرها مما لا يقتضي النسخ ، واستدل الجمهور على النسخ بقول الله تعالى : (أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) . قالوا : فهذه الآية نسخت بالإجماع ما كان قبل ذلك من تحريم الجماع في ليالي رمضان بعد النوم ، وهي تتضمن إحلاله في آخر جزء من الليل بحيث ينتهي بانتهاء الليل ، ومن ضرورة ذلك أن يصبح جنباً ، فهذان شاهدان عدل بصحة حديث أبي هريرة وصدقه : الأول : اقتصار عائشة على ما اقتضت عليه ، الثاني : مذهب تلميذها وابن اختها عروة .

وتم شاهد ثالث وهو أن المتفق عليه بين أهل العلم وعليه دل القرآن أنه كان الحكم أولاً بتحريم الجماع في ليالي رمضان بعد النوم ، وأن من فعل ذلك لم يصح صومه ذلك اليوم ، والحكمة في ذلك والله أعلم أن يطول الفصل بين الجماع وبين طلوع الفجر ، ولما كان من المحتمل أن يلجأ بعض الناس إلى السهر طول الليل ويجمع قبيل الفجر بحجة أنه إنما جامع قبل النوم ناسب ذلك ان يحرم كونه جنباً عند طلوع الفجر ليضطر من يريد الجماع ممن يسهر إلى أن يقدمه قبل الفجر بمدة تتسع له وللغسل بعده ، فيحصل بذلك المقصود من طول الفصل ، وهذا هو مقتضى حديث أبي هريرة .

وشاهد رابع وهو أنا مع علمنا بصدق أبي هريرة وامانته لو فرضنا جديلاً خلاف ذلك فأني غرض شخصي لأبي هريرة في أن يرتكب الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ليحمل الناس على ما تضمنه حديثه ؟ لاغرض له البتة ، وإذن فلا بد أنه كان عنده دليل فهم منه بذلك ، وقد عرفنا أنه قلما يلجأ إلى الاستنباط الدقيق ، وإنما يتمسك بالنصوص ، وقد نص هو على أن دليله هو ذاك الحديث ، فبان أن الحديث كان عنده .

فهذه أربعة شهود على صدق أبي هريرة في هذا الحديث . (٥)

وعلى كل ، فأبو هريرة قد خرج من العهدة بنسبة الحديث إلى الفضل بن العباس وأنه هو الذي حدثه به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية النسائي أنه نسبته إلى أسامة بن زيد .

(أما ما أخرجه ابن عبد البر من رواية عطاء بن ميناء عن أبي هريرة أنه قال : كنت حدثتكم : من أصبح جنباً فقد أفطر وإن ذلك من كيس أبي هريرة ، فلا يصح ذلك عن أبي هريرة ، لانه من رواية عمر ابن قيس ، وهو متروك .) (٦) .

والعجيب أن عبد الحسين شرف الدين الذي ينكر على أبي هريرة هذا يفعل ما يقتضيه حديث أبي هريرة ، إذ هو شيعي إمامي ، والفقهاء الشيعة يقولون بافطار الذي يصبح جنباً ، أفليس هذا من العجب العجيب؟ لم تنكر عليه ما تفعله أنت وتفتي به الناس ؟ .

إن بعض المخربين قد استدل على كذب أبي هريرة بنسبته إلى الفضل وهو ميت ، وأنه أوهم الناس أنه سمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان صحيحاً لذكر الفضل أول مرة . وهذا تجهل لطريقة الصحابة رضي الله عنهم في تحديث بعضهم عن بعض مما ذكرناه في فصل سابق ، ومثل هذه القصة رأيتها حدثت أيضاً لابن عباس ، إذ كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يفتي بأنه لاربا إلا في نسيئة ، فانكر عليه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه وقال له : (رأيت الذي تقول : الدينارين بالدينار والدرهمين بالدرهم ؟ أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما .) فيجيبه ابن عباس : (اني لم أسمع هذا ، إنما أخبرني أسامة بن زيد .) ، قال أبو سعيد : (ونزع عنها ابن عباس) ، وفي سند آخر أنه أجاب : (ولكن أسامة بن زيد حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا ربا إلا في الدين .) (٣) .

فهل نحكم بأن ابن عباس أيضاً من الكذابين الوضّاعين لأنه عين ما جرى لابن عباس هنا ، فأحكم بانصاف .

* * *

(٢) من كلام ابن حجر في فتح الباري ٤٩/٥
(٣) معاني الآثار ٢٣١/٢ ، مستد أحمد ٢٠٠/٥ ، ٢٠٩/٥
بسنده صحيح .

(١) من كلام المعلبي الباني رحمه الله في الانوار الكاشفة
ص ١٦٨ ، وأشار على أن استمرار عروة وبقية
التابعين المذكورين في الافتاء بمقتضى حديث أبي
هريرة ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٣٤/٤

ومن أمثلة إنكارها عليه : ما أخرجه الطحاوي عن أبي صالح قال : (قيل لعائشة : إن أبا هريرة يقول : لأن يمتليء جوف أحدكم قبحاً خيراً له من أن يمتليء شعراً ، فقالت عائشة : يرحم الله أبا هريرة ، حفظ أول الحديث ولم يحفظ آخره . إن المشركين كانوا يهاجون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لأن يمتليء جوف أحدكم قبحاً خيراً له من أن يمتليء شعراً من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .)^(١)

لكن إنكار عائشة ترويه رواية صحابة آخرين لهذا الحديث وافقوا أبا هريرة فيها ، أخرجه الطحاوي أيضاً في نفس الفصل ، فقد رواه عمر بن الخطاب ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمر ، رضي الله عنهم ، ثلاثتهم لم يوردوا زيادة عائشة ، ورجح البخاري اقتصار ابن عمر على زيادة عائشة فأخرجها في صحيحه دون رواية عائشة^(٢) . وذكر الزركشي أن أبا يعلى الموصلي أخرج هذا الحديث عن جابر بن عبد الله بلا زيادة^(٣) .

وأرى أنه لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خص المهاجرة لما وجه الخطاب لأصحابه وقال : (أحدكم) ، ولقال : (أحدهم) . وأياً كان الأمر فقد خرج أبو هريرة من العهدة بمتابعة هؤلاء الصحابة الأربعة له .

وأما تأويل لفظ أبي هريرة وهؤلاء فواضح ميسور ، وأقدم نص في تأويله وجدته عند أبي عبيد القاسم بن سلام إذ يقول راداً على من خص به شعر المهاجرة : (والذي عندي في هذا الحديث غير هذا القول ، لأن الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطربيت لكان كفوياً ، فكأنه إذ حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه أنه قد رخص في القليل منه ، ولكن وجهه عندي أن يمتليء قلبه من الشعر حتى يغلب عليه ، فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله ، فيكون الغالب عليه ، من أي الشعر كان ، فاذا كان القرآن والعلم الغالبين عليه فليس جوف هذا عندنا ممتلئاً من الشعر .)^(٤)

* * *

ومن ذلك أيضاً إنكارها عليه حديث دخول المرأة النار في هرّة حبستها ، فهو يروي هذا الحديث في صحيح البخاري وغيره ، وقد أورد الهيثمي^(٥) إنكار عائشة هذا الحديث عليه ، وعزاه إلى أحمد وبين أن رجاله رجال الصحيح ، لكنني وجدت أن أبا هريرة لم يتفرد بروايته ، إذ رواه ابن عمر أيضاً في

(٢) البخاري ٤٥/٨ ، وبين ابن حجر في فتح الباري

٤٥٢/١٠ ضعف سند رواية عائشة من وجهين

(٥) مجمع الزوائد ١١٦/١ ، وأورده الزركشي عن

البزار ، ولم يبين وجه الصواب .

(١) معاني الآثار ٣٧١/٢

(٣) الإجابة ص ١٦٥

(٤) غريب الحديث ٣٦/١ ، وانظر ما يقارب هذا المعنى

شرح النووي لصحيح مسلم ج ١ ص ١٤

البخاري (١) ، وروته أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما في البخاري أيضاً (٢) ، فهل كانت لهما هرر أيضاً ؟ إن حصول هاتين الروایتين تسقط التبعة عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ولا حاجة للخوض في تفسير الحديث .

* * *

ومن ذلك أيضاً إنكارها عليه حديث عذاب الميت ببكاء ألحي عليه الذي يرويه في صحيح البخاري وغيره ، فتقول : (رحم الله أبا هريرة ، أساء سمعاً فأساء إصابته .) ، ثم تقول : (لم يكن الحديث على هذا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بدار رجل من اليهود قد مات وأهله يبكون عليه فقال : إنهم يبكون عليه وأنه ليعذب ، والله عز وجل يقول : (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .) (٣) ، وتقول : (إنما مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها فقال : إنهم ليبكون عليها وأنها لتعذب في قبرها .) (٤)

ولم يجب الزركشي عن أبي هريرة في هذا ، لكنني وجدت ان عائشة رضي الله عنها إما أن تكون هي التي أساءت سمعاً لا هو ، وإما أن تكون شهدت حادثة ثانية غير التي شهدها أبو هريرة ، إذ رأيت أن أكثر من صحابي يؤيد أبا هريرة في روايته ، إذ يرويه في البخاري عمر والمغيرة بن شعبة وابن عمر رضي الله عنهم (٥) ، وفي مسند أحمد بسند صحيح عن قرعة بن يحيى قال : (قلت لابن عمر : يعذب الله هذا الميت ببكاء هذا ألحي ؟ فقال : حدثني عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما كذبت على عمر ، ولا كذب عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم .) (٦) ، وفي طبيعة جوابه ما يشير إلى صدور انكار من أحد حتى يضطر إلى انكار الكذب ، وقد حدث ابن عمر بهذا الحديث في وقت آخر أيضاً كما هو واضح في رواية أخرى (٧) .

وأما عمر فحدث به في وقتين بينهما مدة طويلة ، فقد حدث به حين موت أبي بكر ، رواه عن عمر ابن المسيب (٨) وحدث به لما طعن هو وبكى عليه القوم ، رواه عنه ابنه عبد الله (٩) ، وعبد الله بن عباس وغيره (١٠) . والتحديث به في زمنين دلالة على التأكد لا الوهم من عمر لا من السامع .

ومع ذلك تظل عائشة تنكر على عمر أيضاً هذا الحديث فتقول : (وهم عمر بن الخطاب رضي الله

(١) ١٣٩/٣ وكذلك ١٥٧/٤	(٢) ١٣٩/٣
(٣) المستدرك ٢١٥/٢	(٤) البخاري ٩٧/٢
(٥) البخاري ١٠١/٩٧/٢ وعن عمران بن حصين عند النسائي ١٧/١٥/٤ وابن خزيمة ص ٥٠	(٦) المستدرك ٢٦٩/١
(٨) المستدرك بشرح أحمد شاكر ٣٠٠/١	(٧) المستدرك ٢٨١/١
(٩) البخاري ٩٦/٢	(١٠) المستدرك ٢٨٢/١

عنه : إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان .. (١) ، وتقول : (رحم الله عمر ، والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليزيد الكافر عذاباً ..) (٢) ، وفي لفظ آخر للطحاوي بعد ان أخرجه عن عمر (فذكر ذلك لعائشة فقالت : أما والله ما تحدثون هذا الحديث عن الكاذبين ، ولكن السمع يخطئ ، وإن لكم في القرآن لما يشفيكم : أن « لا تزر وازرة وزر أخرى » ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببعض بكاء أهله عليه .) (٣) . وتنكر على ابنه عبد الله فتقول : (وهيل) (٤) ، يعني ابن عمر ، (أما إنه لم يكذب ، ولكنه نسي أو أخطأ .) (٥) .

فتبين أن عائشة لا تكذب بإنكارها أبا هريرة كما قال بعض الأعداء ، لأنه من الواضح أنها لم تكن تعني تكذيب عمر أو ابنه في ردها ، بل هي ترحمت في ردها على جميعهم وصرحت بأنهم ليسوا من الكاذبين .

المهم أن العهدة ارتفعت عن أبي هريرة برواية الآخرين لهذا الحديث .

وروي أن أبا هريرة روى حديثاً أجاز النبي صلى الله عليه وسلم فيه البكاء ، فقد اخرج أحمد بسند صحيح إلى التابعي محمد بن عمرو بن عطاء بن علقمة (أنه كان جالساً مع ابن عمر بالسوق ومعه سلمة بن الأزرق إلى جنبه ، فمر بجنادة يتبعها بكاء ، فقال عبد الله بن عمر : لو ترك أهل هذا الميت البكاء لكان خيراً لميتهم ، فقال سلمة بن الأزرق : تقول ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : نعم أقوله . قال : إني سمعت أبا هريرة - ومات ميت من أهل مروان فاجتمع النساء يبكين عليه فقال مروان : قم يا عبد الملك فانهن أن يبكين - فقال أبو هريرة : دعهن ، فانه مات ميت من آل النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه ، فقام عمر بن الخطاب ينهاهن ويطردهن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعهن يا ابن الخطاب ، فان العين دامة ، والقواد مصاب ، وإن العهد حديث . فقال ابن عمر : أنت سمعت هذا من أبي هريرة ؟ قال : نعم . قال : يآثره عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قال : فالله ورسوله أعلم . (٦) .

ويمكن الجمع بين هذا الحديث المجيز وتلك الأحاديث المانعة بأن البكاء المجاز هو الذي لا عويل فيه ولا نياحة ولا لطم ، فقد دمعت عين النبي صلى الله عليه وسلم لموت ابنه إبراهيم وقال : (إن العين تدمع .) (٧) وبكى ودمعت عينه عند وفاة بنته (٨) ، ولما رأى نساء الأنصار يبكين قتلى معركة أحد قال : (لكن حمزة

(٢) البخاري ٩٧/٢

(٤) المستدرک بسند صحيح ص ٨٨ من جزء نسيت ، بفتح

الواو وكسر الهاء وفتح اللام

(٧) البخاري ١٠١/٢

(١) مسلم ٢١٠/٢ معاني الآثار ٩٠/١

(٣) معاني الآثار ٢٦٨/٢

(٥) المست ١٠٧/٦

(٦) المست ١٨٦/٦

(٨) البخاري ٩٦/٢

لا بواكي له .) : وقال ابن عمر يصف ساعة اشتداد مرض سعد بن عباد رضي الله عنه : (فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلمّا رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا ، فقال : ألا تسمعون ! إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا ، وأشار إلى لسانه ، أو يرحم ، وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه .^(١) . وهذا صريح جداً في أن المقصود هو العويل ، وفيه بيّن النبي صلى الله عليه وسلم البكاء الجائر من غير الجائر ، وبه يجب أن تفسر كافة الأحاديث السابقة ، وهو رد قوي جداً على عائشة ، إذ فيه تصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله يوم ظن موت سعد بن عباد ، وأنه ليس ثمة مجال لتفسيره بموت اليهود . وجمع البخاري بين الأحاديث المتعارضة بأن صرح بأن الميت يعذب إذا كان الموت من سنته هو قبل موته وأنه عود أهله على البكاء أو أمرهم به .^(٢) .

ومن انكار عائشة على أبي هريرة ما أخرجه الحاكم عن عروة بن الزبير قال : (بلغ عائشة رضي الله عنها أن أبا هريرة يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأن أمتع بسوط في سبيل الله أحب إلي من أن أعتق ولد الزنا ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ولد الزنا شر الثلاثة ، وإن الميت يعذب ببكاء الحي . فقالت عائشة : رحم الله أبا هريرة : أساء سمعاً فأساء أصابة .

أما قوله : لأن أمتع بسوط في سبيل الله أحب إلي من أن أعتق ولد الزنا : أنها لما نزلت : «فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة» قيل : يا رسول الله : ما عندنا ما نعتق ، إلا أن أحدنا له جارية سوداء نخدّمه وتسعى عليه ، فلو أمرناهن فزنيّن فجنن بالأولاد فاعتقناهن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن أمتع بسوط في سبيل الله أحب إلي من أن آمر بالزنا ثم أعتق الولد .

وأما قوله : ولد الزنا شر الثلاثة ، فلم يكن الحديث على هذا ، إنما كان رجل من المنافقين يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من يعذّرني من فلان ؟ قيل : يا رسول الله : مع ما به ولد زنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو شر الثلاثة ، والله عز وجل يقول : «ولا تزر وازرة وزر أخرى» .^(٣)

أما قولها في البكاء على الميت فقد نقلناه آنفاً .

فهو يخطئ أحياناً ، ونحن لما نشيد بحفظه لا نعني أنه معصوم ، فما من أحد إلا وتؤثر عنه أخطاء ، ولذلك رأى علماء الجرح والتعديل أن الخطأ القليل عند المحدث الثقة لا يهبط به عن منازل التوثيق والحفظ ، وربما قالوا إن فلاناً حافظ ثقة يحنج بحديثه ثم يعددوا له الأوهام القليلة كتقولهم في الإمام العلم الجليل شيخ البخاري ومسلم وغيرهما قتبية بن سعيد ، ولهذا امتنع بعض الصحابة من الإكثار خوفاً من مثل هذا الوهم ، أما أبو هريرة فأكثر

(٢) البخاري ٩٥/٢ ، فتح الباري ٣/٣٩٣ ، وانظر في احاديث البكاء ايضاً مصنف ابن أبي شيبة ٣/٣٩١ المستدرک ٢/٢١٥ بسند صحيح اقروه الذهبي

(١) البخاري ١٠١/٢ ، وقد شفي سعد من هذا المرض بعد ان ظن النبي صلى الله عليه وسلم انه قد مات وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أشهراً .

فوقع في هذين الخطأين اللذين لم نحصل له غيرهما . ومع ذلك فلوضوح كون الحق في جانب أبي هريرة في مسألة البكاء على الميت لا أستبعد أن يكون هناك وجه لرواية أبي هريرة ومتابع له في هذين الحديثين . وقد وجه الطحاوي لفظ ولد الزنا بأنه (إنما كان لإنسان بعينه كان منه الأذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ، مما صار به كافراً شراً من أمه ومن الزاني الذي كان حملها به) . (١) .

ومما جعلوه من انكارها عليه قول أبي رية : (وعن أبي حسان الأعرج أن رجلين دخلا على عائشة فقالا : إن أبا هريرة يحدث عن رسول الله : إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار . فطاررت شققاً ثم قالت : كذب والذي أنزل القرآن على أبي القاسم ، من حدث بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان أهل الجاهلية يقولون : إن الطيرة في الدابة والمرأة والدار . ثم قرأت : « ما أصاب من مصيبةٍ في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتابٍ من قبل أن نبرأها » .).

قال المعلمي اليماني رحمه الله راداً ومبيناً : (أخرج أحمد وأبو داود بسند جيد عن سعد ابن أبي وقاص مرفوعاً : لا عدوى ولا طيرة ولا هام ، إن تكن الطيرة في شيء ففي الفرس والمرأة والدار . والطيرة والشؤم بمعنى واحد (٢) ، وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر (٣) قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إنما الشؤم في ثلاثة . في الفرس والمرأة والدار ، لفظ البخاري في كتاب الجهاد ، باب ما يذكر من شؤم الفرس . وفي الصحيحين وغيرهما من حديث سهل بن سعد (٤) مرفوعاً : إن كان ففي المرأة والفرس والمسكن . زاد مسلم : يعني الشؤم . وجاء نحوه بسند جيد عن أم سلمة وزادت : والسيف . راجع فتح الباري ٤٧/٦ ، وفي صحيح مسلم من حديث جابر مرفوعاً : إن كان في شيء ففي الربع والخادم والفرس .

أما روايته عن أبي هريرة فعزاه أبو رية إلى تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ، وقد رواه الامام أحمد في المسند ١٥٠/٦ و ٢٤٠ و ٢٤٦ من طريق قتادة عن أبي حسان وليس بالصحيح عن عائشة ، لأن قتادة مدلس ، ولو صح عن عائشة لما صح المنسوب إلى أبي هريرة لجهالة الرجلين ، وليس في شيء من روايات أحمد لفظ : كذب ، ولو صحت لكأنه بمعنى : أخطأ ، كما يدل عليه آخر الحديث . وقد تبين أنه لا خطأ ، فقد رواه جماعة من الصحابة ، كما علمت .

فأما معناه والجمع بينه وبين الآية فيطلب من مظاهره) . (٥) .

(٢) أنظر مستد أحمد الحديث ٥٠٢ و ٥٥٤ ، وفي فتح الباري ٤٥/٦

(٤) البخاري ٣٥/٤

(١) مشكل الآثار ٣٩٣/١

(٣) البخاري ٣٥/٤ ، ١٧٩/١٧٤/٧

(٥) الانوار الكاشفة ص ١٧٢

وهناك أمثلة أخرى أقل أهمية من هذه استعرضها الزركشي وبيّن متابعات بعض الصحابة له في روايتها أو ورودها بأسانيد ضعيفة ، ويمكن مراجعتها هناك ، إذ لا حاجة للإطالة وتتبع ما يليه أصحاب القلوب المريضة من التشكيك بعد إذ ثبتت لنا عدالة أبي هريرة ، ولوعأردنا تتبع كل شكوكهم لطال المقام ، إذ أنهم ما تركوا حديثاً نبوياً إلا شككوا فيه ، وأولوه على غير وجهه الصحيح .

وعلى كل فإننا لم نر أبا هريرة يتوارى عن أنظار عائشة بعد هذه الاستدراكات ، ورأيناه يرد عليها حجياً بقوله : (شغللك المرأة والمكحلة) ، كما ذكرنا في فصل سابق ، وجوابه هذا (يدل على قوة إدلاله بصدقه وثوقه بحفظه ، ولو كان عنده أدنى تردد في صدقه وحفظه لاجتهد في الملاطفة ، فإن المريب جبان) .^(١)

ونلاحظ في أمر عائشة أنها أكثر أيضاً و (انفردت بأحاديث كثيرة تتعلق بالخلوة وغيرها ، فلم ينكرها عليها أحد)^(٢) ولو كان كل مكث في شأن من الشؤون ينكر عليه لأنكر على عائشة أحاديثها في الخلوة ، ولقال قائل : (إن سائر أمهات المؤمنين قد كان هن من الخلوة بالنبي صلى الله عليه وسلم مثل ما لها ، فما بال الرواية عنهن قليلة جداً بالنسبة إلى رواية عائشة ؟)^(٣) ، لكن أحداً لم يقل .

والمهم أن لا نتصور هنا كما يحلو للمغرضين أن عائشة نصبت من نفسها خصماً دائماً لأبي هريرة ، إذ هي تؤيد صحة حديثه في مناسبات أخرى عارضه فيها بعض الصحابة ، وأذنت لابن أخيها القاسم بن محمد بالرواية عنه^(٤) .

من هذه الأحاديث ما رواه في مقدار أجر من يتبع الجنائز .

قال البخاري : (حدثنا أبو النعمان ، حدثنا جرير بن حازم قال : سمعت نافعاً يقول : حدثت - بضم الحاء - ابن عمر أن أبا هريرة رضي الله عنهم يقول : من تبع جنازة فله قيراط ، فقال : أكثر أبو هريرة علينا ، فصدقت ، يعني عائشة ، أبا هريرة وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فقال ابن عمر رضي الله عنهما : لقد فرطنا في قراريط كثيرة .)^(٥) . أي قراريط من أجر اتباع الجنائز وتصديق الحديث .

ويورد مسلم هذه القصة بالفاظ أوضح وأتم .

أخرج الإمام مسلم عن سعد ابن أبي وقاص (أنه كان قاعداً عند عبد الله بن عمر إذا طلع خبّاب صاحب

(٥) يروي القاسم بن محمد ابن أبي بكر عن أبي هريرة في سنن الترمذي ١٦٤/٣ ومسنده أحمد ٢٦٨/٢ ، وهو أفضل أهل زمانه علماً وديناً ، واستودعته عائشة علمها كله .

(١) (٢) (٣) الانوار الكاشفة ص ١٦٧
(٤) البخاري ١٠٥/٢

المقصورة فقال : يا عبدالله بن عمر : ألا تسمع ما يقول أبو هريرة إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر ، كل قيراط مثل أحد ، ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد ؟ فأرسل ابن عمر خباباً إلى عائشة يسألها عن قول أبي هريرة ثم يرجع إليه فيخبره ما قالت ، وأخذ ابن عمر قبضة من حصي المسجد يقلبها في يده حتى رجع إليه الرسول فقال : قالت عائشة : صدق أبو هريرة ، فضرب ابن عمر بالحصي الذي كان في يده الأرض ثم قال : لقد فرطنا في قراريط كثيرة .^(١)

وقد أخرج مسلم^(٢) وأحمد هذا الحديث عن ثوبان أيضاً رضي الله عنه^(٣) ، والقصة في طبقات ابن سعد^(٤) ، وعند ابن أبي شيبة^(٥) ، والطحاوي^(٦) والحاكم^(٧) .

أما ابن عمر فرأيت يحاور أبا هريرة في حديثين فقط ، لا يكذبه فيهما ولا يوهمه ، لكن أصحاب الأغراض جعلوا محاورته له تكديماً .

فأما أولاً : فيقولون ان ابن اعمر اتهمه حين روى حديث : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية ، فليل لابن عمر : إن أبا هريرة يقول : أو كلب زرع . فقال ابن عمر : إن لأبي هريرة زرعاً) .^(٨)

والحقيقة أن ابن عمر لا يعني بذلك تكديماً ، وإنما أراد بيان أن أبا هريرة حفظ ذلك لأنه صار صاحب زرع فيما بعد فتذكره كاملاً . قال ابن حجر : (يقال إن ابن عمر أراد بذلك الإشارة إلى تثبيت رواية أبي هريرة وأن سبب حفظه لهذه الزيادة دونه أنه كان صاحب زرع دونه ، ومن كان مشغولاً بشيء احتاج إلى تعرف أحكامه) .^(٩) . ويحتمل أنه أراد الملاحظة ، لأن ابن عمر نفسه يروي حديث الزرع أيضاً ، إذ أخرج مسلم بسنده إليه أنه يحدث (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من اتخذ كلباً إلا كلب زرع أو غنم أو صيد ينقص من أجره كل يوم قيراط) .^(١٠) ، وهذه اللفظة واردة في رواية الطحاوي أيضاً عن ابن عمر^(١١) ، ولفظ أحمد عن ابن عمر أيضاً (من اتخذ كلباً غير كلب زرع أو ضرع أو صيد نقص من عمله) .^(١٢) ، وفي الرواية الثانية عند مسلم للحديث الأول قول ابن عمر : (يرحم الله أبا هريرة كان صاحب زرع) .^(١٣) ، فدعا له بالرحمة .

(٢) مسلم ٣٦/٥
(٤) الطبقات ٢/٢٦٣ ، ٤/٣٣٢
(٦) مشكل الآثار ٢/١٠٤
(٨) مسلم ٣٦/٥
(١٠) ٣٧/٥
(١٢) المستدرك ٧/٢٩ بست صحيح وكذلك ٧/٢٨١

(١) مسلم ٥٢/٣
(٣) مستدرك أحمد ٥/٢٧٦
(٥) المصنف ٣/٣٢٠
(٧) المستدرك ٣/٥١٠
(٩) الفتح ٥/٤٠٣
(١١) معاني الآثار ٢/٢٢٧
(١٣) مسلم ٣٨/٥

وحديث الزرع يرويه أيضاً الصحابي سفيان ابن أبي زهير رضي الله عنه بلفظ : (من اقتنى كلباً لا يغني عنه ولا ضرعاً نقص من عمله كل يوم قيراط . قال : آأنت سمعتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إي ورب هذا المسجد .)^(١) . فهل كذب هذا الصحابي أيضاً ؟ ولأي مصلحة يقسم على كذبه ؟؟

كذلك أورد الصحابي عبدالله بن مغفل رضي الله عنه لفظة الزرع في روايته ، كما عند مسلم في نفس الباب وعند النسائي^(٢) ، فهل واطأهما على الكذب ؟

والمحاورة الثانية لابن عمر معه حول حديث الاضطجاع بعد سنة الفجر ، إذ أخرج أبو داود بسند صحيح إلى أبي هريرة قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه . فقال له مروان بن الحكم : أما يجزىء أحدنا ممشاه إلى المسجد حتى يضطجع على يمينه ؟ قال عبيدالله في حديثه^(٣) : قال : لا . قال : فبلغ ذلك ابن عمر فقال : أكثر أبو هريرة على نفسه . قال : فقيل لابن عمر : هل تنكر شيئاً مما يقول ؟ قال : لا ، ولكنه اجترأ وجبئنا . قال : فبلغ ذلك أبا هريرة قال : فما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا ؟)^(٤)

وهذا النص قد سد فيه ابن عمر رضي الله عنه الباب بوجه من يريد أن يستغله لتكذيب أبي هريرة ، وكفانا الرد .

(٢) النسائي ١٨٨/٧

(٣) وهو أحد شيوخ ثلاثة روى لابي داود هذا الحديث .

(١) البخاري ١٥٩/٤ مسلم ٣٨/٥ ، مستد أحمد ٢١٩/٥

ومعاني الآثار ٢٢٧/٢

(٤) أبو داود ٢٩٠/١

ردّ النخعي والحنفية لبعض حديث أبي هريرة

هناك صنيع غريب للتابعي الفقيه الكبير إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي ، ذلك أنه كان يترك بعض حديث أبي هريرة إذا خالف الأقيسة الفقهية .

وبسبب من اعتماد أبي حنيفة اعتماداً كبيراً على ما رواه له حماد ابن أبي سليمان عن النخعي ، فإننا نجد أبا حنيفة وبعض أصحابه ، يقتفون أثر النخعي ، ويردون بعض حديث أبي هريرة .

ومن ثم ، كان هذا الصنيع من النخعي وأبي حنيفة عمدة لمنتقدي أبي هريرة ، إذ أخذوه على ظاهره ، وطلبوا له وزمروا ، وافتعلوا الضجيج ، حتى شككوا قلوب أناس مخلصين ، ولكننا سنبحث الأمر بتوسع إن شاء الله ، ونبين بطلان كيد الكائدين ، الذين فسروا صنيع النخعي وأبي حنيفة على غير حقيقته ، وسنأتي ببحث في ذلك نتم به البحوث التي قدمها من دافع عن أبي هريرة ، بضرب أمثلة لم يوردوها ، وباستخدام مصادر أصيلة في الموضوع لم يستخدموها ، كأصول السرخسي ، وكتاب العلل للإمام أحمد بن حنبل ، وآثار الشيباني ، وميزان الذهب .

قول النخعي وتحليله

وأقدم نص عثرت عليه في ذلك ما رواه عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل . قال : (حدثني أبي ، قال حدثنا أبو أسامة ، عن الأعمش ، قال : كان إبراهيم صيرفياً في الحديث ، أجيؤه بالحديث . قال : فكتب مما أخذته عن أبي صالح عن أبي هريرة . قال : كانوا يتركون أشياء من أحاديث أبي هريرة .^(١))

(١) كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ص ١٤٠ ، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة ، ثقة جليل المكانة ، من رجال الصحيحين .

وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى الأعمش أنه قال : (كان إبراهيم ، يعني النخعي ، صيرفياً في الحديث ، وكنت أسمع من الرجال ، فأجعل طريقي عليه ، فأعرض عليه ما سمعت) .^(١)

وقد وجدت الفقيه الحنفي الكبير ، شارح كتب الشيباني ، شمس الأئمة السرخسي ، المتوفى سنة ٥٤٩٠ هـ ، ينسب صراحة إلى النخعي أخباره عمن سبقه أنهم (كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة ويدعون) .^(٢)

كذلك نقل ابن كثير أن الثوري ذكر (عن منصور عن إبراهيم قال : كانوا يرون في أحاديث أبي هريرة شيئاً ، وما كانوا يأخذون بكل حديث أبي هريرة ، إلا ما كان من حديث صفة جنة أو نار ، أو حث على عمل صالح ، أو نهى عن شر جاء القرآن به) .^(٣)

وشرح النخعي سبب هذا التمييز ، فادعى أن أبا هريرة لم يكن فقيهاً^(٤) ، وهذا ما جراً الحنفية على ترك كل حديث من مرويات أبي هريرة يخالف القياس الجلي ، وقالوا بأن (ما وافق القياس من روايته فهو معمول به ، وما خالف القياس : فإن تلقته الأمة بالقبول فهو معمول به ، وإلا فالقياس الصحيح شرعاً مقدم على روايته فيما ينسد باب الرأي فيه)^(٥) ، (لأن كون القياس الصحيح حجة ثابت بالكتاب والسنة والإجماع ، فما خالف القياس الصحيح من كل وجه فهو في المعنى مخالف للكتاب والسنة المشهورة والإجماع) .^(٦) ، على حد قولهم .

فلندع أنفسنا لتحليل هذه النصوص ، واستعراض رأي الحفاظ فيها .

أول من نراه غاضباً : الامام الذهبي ، فيعلن بأن (هذا لا شيء ، بل احتج المسلمون قديماً وحديثاً بحديثه ، لحفظه وجلالته واتقانه ، ونأهيك أن مثل ابن عباس يتأدب معه ويقول : أفت يا أبا هريرة) .^(٧) ، ولذلك (تقموا عليه قوله) .^(٨)

(وقد انتصر ابن عساكر لأبي هريرة ، ورد هذا الذي قاله إبراهيم النخعي^(٩) ، وصرح ابن كثير بأن صنيع الكوفيين مردود ، وأن (الجمهور على خلافهم) .^(١٠))

ويجب ألا ننسى أن النخعي يحصر اعتراضه على بعض أحاديث أبي هريرة في الأحكام فقط ، وأنه لا يعترض على كثير من أحاديثه الأخرى في الأحكام وعلى جميع أحاديثه في غير الأحكام ، إذ صرح النص نفسه بأن النخعي كان يكتب فعلاً عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، ولو لم يكن صدوقاً ثقة عنده لما كتب حديثه وحرص عليه .

(٢) أصول السرخسي ٣٤١/١
(٤) ميزان الاعتدال ٣٥/١
(٧) سير أعلام النبلاء ٤٣٨/٢
(٩) (١٠) البداية والنهاية ١١٠/١٠٩/٨

(١) الجرح والتعديل ١٧/١٣/١
(٣) البداية والنهاية ١٠٩/٨
(٥) (٦) أصول السرخسي ٣٤١/١
(٨) ميزان الاعتدال ٣٥/١

وكأنني أرى أن هناك عاملاً نفسياً شجّع النخعي على هذا المسلك في رد بعض حديث أبي هريرة ، وهو ما بلغه من ردود عائشة واعتراضاتها على أبي هريرة ، إذ المعروف عن النخعي أنه أولى عناية كبرى لحديث عائشة ، وبلغه بواسطة بعض أحواله الفقهاء من أصحاب عائشة : وكأنه لم يعلم بمتابعات الصحابة للأحاديث التي انتقدتها عائشة ، مما ذكرنا أخبارها في الفصل السابق .

ولو لم يكن الأمر كذلك ، فبماذا نفسر شدة اعتناء الأعمش راوي هذا الخبر ووارث علوم النخعي بمرويات أبي هريرة ، إلى درجة جعلته أحد قلائل نفذوا مهمة إشاعة وإذاعة مرويات أبي هريرة ، كما يبدو ذلك واضحاً في حوار طأسنايد الصحيحين إلى أبي هريرة ؟

ولا يخفى أيضاً الدافع النفسي لكل الكوفيين آنذاك ، والذي حملهم على قلة العناية بحديث أبي هريرة وكثير من الصحابة وغيره . إذ أن الصفة الرسمية التي جعلها عمر رضي الله عنه لعبدالله بن مسعود في تعليم أهل الكوفة ، ثم اتخاذ الإمام علي الكوفة مقراً له ، جعلت فقهاء الكوفة يعتمدون على مرويات وفتاوى ابن مسعود وعلي فقط في معظم المسائل ، وما زيادة النخعي عليهم في الاعتماد على حديث عائشة أيضاً إلا بسبب تلمذه على بعض أحواله من فقهاء التابعين الذين صحبوا عائشة صحة قوية ، وإلا فلا نجد النخعي معتمداً على غير عائشة من صحابة المدينة إلا يسيراً .

وعلى أي حال ، فإن النخعي قد أفصح عن بعض مخالفاته لحديث أبي هريرة ، بسبب هذه النظرة ، والمقارنة بين فقه ما يرويه أبو هريرة ، وبين فقه ما ركن إليه النخعي هي المعول عليها في هذا المجال في الحكم لطرف من الطرفين ، لأبي هريرة أو للنخعي ، وسنرى بوضوح تام أن النخعي مع امامته وجماله وكثرة فقهه الصائب لو كان ركن إلى حديث أبي هريرة المروي في تلك المسائل لكان خيراً له وأصوب .

لكن يلاحظ أن التدوين في فترة النخعي لم يكن كثيراً ، ولذلك لم أعثر على نصوص أقواله ، وإنما نأخذ أقوال الامام المقدم أبي حنيفة رحمه الله ، لأنه أسس أكثر مذهبه على أحاديث النخعي واجتهاداته ، وعلى قوله في ترك الحديث إذا خالف القياس الجلي ، وتبعه في تلك المسائل التي خالف فيها حديث أبي هريرة .

المثل الاول : رفض رد الشاة المصرة إذا بيعت

من ذلك حديث أبي هريرة في تجويز رد الشاة التي تباع بعد ما يحبس البائع لبنها بعدم الحلب ، فيظن المشتري أنها كثيرة الحلب ، بشرط أن يرجع المشتري إلى البائع معها صاعاً من تمر بدل الحليب : رواه البخاري^(١) وأخرج عقبه فتوى لابن مسعود توافقه . وتسمى هذه الشاة : المصرة ، أي (قد صرى اللبن في ضرعها ، يعني

(١) البخاري ٨٧/٣

حقن فيه وجمع أياماً فلم تحلب أياماً ، وأصل التصريفة حبس الماء وجمعه (والمحفلة : هي المصرة بعينها)
(وإنما سميت محفلة لأن اللبن قد حَفَل في ضرعها واجتمع .)^(١) .

وقد أخذ بهذا الحديث جمهور الفقهاء ، إلا أن النخعي ، وتبعه أبو حنيفة ، رأياه مخالفاً للقياس فرقاه ، أي رأياه مخالفاً للمبادئ العامة والقواعد المقررة في الشريعة ، أي أرادوا أنه مخالف للقياس العام ، وهو الأخذ بمبادئ الشريعة وقواعدها ، والحق أن النص متى ثبت صار أصلاً من الأصول ، ولا يترك لمجرد ظننا أنه يخالف القياس والأصول . ويبدو أن هذا الأمر كان واضحاً للإمام القاضي أبي يوسف ، ولزفر بن الهذيل . وهما من أكبر أصحاب أبي حنيفة ، فتركا قوله وقول النخعي ، وعملا بحديث أبي هريرة .

قال ابن حجر : (وقد أخذ بظاهر هذا الحديث جمهور أهل العلم ، وأفتى به ابن مسعود وأبو هريرة ، ولا مخالف لهم من الصحابة ، وقال به من التابعين ومن بعدهم من لا يحصى عدده ، ولم يفرقوا بين أن يكون اللبن الذي احتلب قليلاً أو كثيراً ، ولا بين أن يكون التمر قوت تلك البلد أم لا .

وخالف في أصل المسألة أكثر الحنفية ، وفي فروعها آخرون .

أما الحنفية فقالوا : لا يرد بعيب التصرية ولا يجب رد صاع من التمر ، وخالفهم زفر ، فقال بقول الجمهور ، إلا أنه قال : يتخير بين صاع تمر أو نصف صاع بر ، وكذا قال ابن أبي ليلى وأبو يوسف في رواية ، إلا أنهما قالوا : لا يتعين صاع التمر بل قيمته . وفي رواية عن مالك وبعض الشافعية كذلك ، لكن قالوا : يتعين قوت البلد قياساً على زكاة الفطر . وحكى البغوي أن لا خلاف في المذهب لهما لو تراضيا بغير التمر من قوت أو غيره كفى ، وأثبت ابن كج الخلاف في ذلك ، وحكى الماوردي وجهين فيما إذا عجز عن التمر : هل تلزمه قيمته ببلده أو بأقرب البلاد التي فيها التمر إليه ؟ وبالتالي قال الحنابلة .

واعترض الحنفية عن الأخذ بحديث المصرة بأعذار شتى .

فمنهم من طعن في الحديث لكونه من رواية أبي هريرة ولم يكن كابن مسعود وغيره من فقهاء الصحابة ، فلا يؤخذ بما رواه مخالفاً للقياس الحلبي ، وهو كلام آذى قائله به نفسه ، وفي حكايته غنى عن تكلف الرد عليه ، وقد ترك أبو حنيفة القياس الحلبي لرواية أبي هريرة وأمثاله ، كما في الوضوء بنبذ التمر ، ومن القهقهة في الصلاة ، وغير ذلك ، وأظن لهذه النكتة أورد البخاري حديث ابن مسعود عقب حديث أبي هريرة إشارة منه إلى أن ابن مسعود قد أفتى بوفق حديث أبي هريرة ، فلولا أن خبر أبي هريرة في ذلك ثابت لما خالف ابن مسعود القياس الحلبي في ذلك .)

(١) غريب الحديث لابن عبيد ٢/٢٤٢

ثم قال : (ثم مع ذلك لم ينفرد أبو هريرة برواية هذا الأصل ، فقد أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر : وأخرجه الطبراني من وجه آخر عنه ، وأبو يعلى من حديث أنس ، وأخرجه البيهقي في الخلافيات من حديث عمرو بن عوف المزني : وأخرجه أحمد من رواية رجل من الصحابة لم يسم .

وقال ابن عبد البر : هذا الحديث مجمع على صحته وثبوته من جهة النقل ، واعتل من لم يأخذ به بأشياء لا حقيقة لها .)

ثم سرد ابن حجر الأشياء التي اعتلوا بها وردوده عليها ، ونقل عن ابن السمعاني أنه قال : (متى ثبت الخبر صار أصلاً من الأصول ولا يحتاج الى عرضه على أصل آخر ، لأنه إن وافقه فذاك ، وإن خالفه فلا يجوز رد أحدهما ، لأنه رد للخبر بالقياس ، وهو مردود باتفاق .)^(١) .

ثم بين ابن حجر بشمان من الحجج القوية أن هذا الحديث ليس مخالفاً للقياس ، وأطال النفس في ذلك وأجاد ، وقد تركت إيرادها وإيراد كلام آخر جيد تخلل النقول السابقة لما فيها من الاصطلاحات والمباحث الفقهية والأصولية التي يصعب فهمها على القارئ غير المختص .

وقد أعجب أحمد محمد شاكر بكلام ابن حجر في المصرة فوصفه بأنه (القول البليغ المتسامي في أدب النقد على من تجرأ على المساس بأبي هريرة .)^(٢) .

مثل ثانٍ : تصحيح طواف مكشوف العورة

قال الطحاوي الحنفي : (وإن طاف لنا مكشوف العورة ثم رجع إلى أهله قبل أن يعيد الطواف بالبيت مستور العورة : كان عليه دم وأجزأه .)^(٣) .

وهذا خلاف الحديث الذي يرويه أبو هريرة من أنه (لا يطوفن بالبيت عريان) .^(٤)

قال ابن حجر معلقاً على الحديث :

(فيه حجة لاشتراط ستر العورة في الطواف كما يشترط في الصلاة ، وقد تقدم طرف من ذلك في أوائل الصلاة ، والمخالف في ذلك الحنفية . قالوا : ستر العورة في الطواف ليس بشرط ، فمن طاف عرياناً أعاد ما دام بمكة ، فإن خرج لزمه دم .

(٢) مستد الامام أحمد ٢٩/١٣

(٤) البخاري ١٧٩/٢ ، ٢١٢/٥ ، مسلم ١٠٦/٤ وغيرها .

(١) فتح الباري ٢٦٨/٥

(٣) مختصر الطحاوي ص ٦٤

وذكر ابن اسحاق في سبب هذا الحديث أن قريشاً ابتدعت قبل الفيل أو بعده أن لا يطوف بالبيت أحد ممن يقدم عليهم من غيرهم أول ما يطوف إلا في ثياب أحدهم : فان لم يجد طاف عرياناً : فان خالف وطاف بشيابه ألقاها إذا فرغ ثم لم ينتفع بها : فجاء الإسلام فهدم ذلك كله . (١)

مثل ثالث : كراهية الدعاء في الصلاة بما ليس في القرآن عند الحنفية

أخرج البخاري وغيره أن أبا هريرة سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عما يقرأ بعد افتتاح الصلاة : فقال : أقول : اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب .

قال ابن حجر : (حديث أبي هريرة أصح ما ورد في ذلك ، واستدل به على جواز الدعاء في الصلاة بما ليس في القرآن ، خلافاً للحنفية .) (٢)

* * *

فهذه ثلاثة أمثلة ، وانظر مثلاً رابعاً في مسألة من مسائل الصلاة في مصنف ابن أبي شيبة والهداية وغيرها (٣) ومثلاً خامساً في بعض مسائل الزواج نسبها البعض إلى أبي حنيفة ولم أجدها في كتب الحنفية (٤) .

ويلحق بهذه الأمثلة أحاديث أخرى لأبي هريرة لم يعمل بها الحنفية ، لكنها ليست من أفرادها ، وإنما رواها كثيرون غيره أيضاً ، كرفع اليدين في الصلاة ، وإظهار يمين ، وجوب قراءة الفاتحة ، وغير ذلك .

ومن هذا الاستعراض ينبغي لنا أن الصواب إنما هو في الأحاديث التي يرويها أبو هريرة ، وإن جمهور العلماء قبلوها منه إلا النخعي وأبا حنيفة .

ولذلك فإن تجريد أبي هريرة من الفقه (قد رده محققو الحنفية) (٥) إذ (قال ابن الهمام في التحرير : وأبو هريرة فقيه) و (قال شارحه ابن أمير الحاج ٢٥١/٢ : لم يعد شيئا من أسباب الاجتهاد ، وقد أفتى في زمن الصحابة ، ولم يكن يفتي في زمنهم إلا مجتهد ، وروى عنه أكثر من ثمانمائة رجل بين صحابي وتابعي ، منهم ابن عباس وجابر وأنس ، وهذا هو الصحيح) (٦) .

(١) فتح الباري ٢٢٩/٤

(٢) المصنف ٤٨٩/٢ ، الآثار لابني يوسف ص ٣٨ ،

الهداية في الفقه الحنفي ٤٠/١ ، تبين الحقائق شرح

كنز الدقائق ١٤٨/١ ، صحيح البخاري ٢٩/٩ ،

فتح الباري ٣٦٢/١٥

(٣) فتح الباري ٣٧٣/٢ .

(٤) راجعها في صحيح البخاري ٣٢/٩ ، فتح الباري

٣٧٣/١٥ وما بعدها .

(٥) (٦) الانوار الكاشفة للمعلمي ص ١٧٦

ولتقرير إجلال الحنفية لأبي هريرة انبرى أعلم علماء الحنفية طراً بعد صدرهم الأول . وجامع وشارح كتب محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، شمس الأئمة السرخسي المتوفى سنة ٤٩٠ هـ ، فتكلم بكلام بليغ أثنى فيه على أبي هريرة رضي الله عنه ثناء عطرأ وبرأ الحنفية من تهمة انتقاصهم لأبي هريرة فقال : (لعل ظاناً يظن أن في مقالتنا ازدراءً به ، ومعاذ الله من ذلك ، فهو مقدم في العدالة والحفظ والضبط) ^(١) . وقال : (إن أبا هريرة ممن لا يشك أحد في عدالته وطول صحبته) ثم قال : (وكذلك في حسن حفظه وضبطه) ^(٢) . ووصفه بأنه (معروف بالعدالة والضبط والحفظ) وأنه (ممن اشتهر بالصحة مع رسول الله والسمع منه) ^(٣) . وتقدم قول الطحاوي الحنفي ، وهو قديم : (إنا نحسن الظن به) .

أما ما رواه أبو هريرة من أن أبا حنيفة قال : إن كل الصحابة عدول ما عدا رجالاً ، وعدّ منهم أبا هريرة ، فإنه قول مكذوب ، لم يروه أحد من الثقات ، وإنما رواه ابن أبي الحديد ^(٤) عن أبي جعفر الاسكافى ، وكلاهما ضعيف ، وإنما المعتمد عند الحنفية ما قاله ابن الهمام في التحرير من أنه (يقسم الراوي الصحابي إلى مجتهد ، كالأربعة والعبادلة ، فيقدم على القياس مطلقاً ، وعدل ضابط ، كأبي هريرة وأنس وسلمان وبلال ، فيقدم ، إلا إن خالف كل الأقيسة على قول عيسى والقاضي أبي زيد) (ثم قال بعد ذلك : وأبو هريرة مجتهد ، كما تقدم ، وغير عيسى وأبي زيد ومن تبعه يرون تقديم الخبر مطلقاً) ^(٥) .

وواضح أن حشر أبي هريرة مع القسم الثاني لم يقل به إلا هذا البعض من الأحناف ، وإلا فانه — كما قدمنا في فصل سابق وهنا — من أهل الفقه عند بقية الحنفية وغير الحنفية ، وانه (كان محل ثقة واجتهاد وفتوى) و (عده ابن حزم في الطبقة الثانية من المفتين) كما يقول ابن عبد البر ^(٦) ، كما نقلنا قول ابن سعد سابقاً في أنه من المفتين .

ومهما يكن فان النخعي أو أبا حنيفة وصحبه إنما كانوا في مجال اجتهد محض ، وهم مأجورون على أي حال ، لما نعلمه من صدق نيّاتهم وعظيم إيمانهم وغيبتهم على الشريعة ، وما كان أحد منهم في اجتهداته هذه متعرضاً لتكذيب أبي هريرة أو الطعن فيه ، فهم أرفع من أن تحذّرهم أنفسهم بمثل هذه المعصية الغليظة والبدعة المنكرة ، وحاشاهم من ذلك ، فإنهم الأئمة الذين يقتدى بهم ، وإنما المرض في قلوب من حرف مقصدهم وقولهم ، فان أبا حنيفة مثلما ردّ بعض حديث أبي هريرة فانه يروي له الكثير . أنظر مثلاً كتاب الآثار الذي يرويه أبو يوسف عنه ^(٧) ، وأنظر مسنده الذي يرويه الحصكفي ^(٨) . وكذلك فان محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة هو أحد مشاهير رواة الموطأ عن مالك ، وروايته مطبوعة متداولة مشحونة بحديث أبي هريرة .

(٢) المصدر السابق ١/٣٤٠
(٤) شرح نهج البلاغة ١/٣٦٠
(٦) جامع بيان العلم ص ٤٠ نقلاً عن المنهج الحديث للسماعي ص ٢٠٠
(٨) الصفحات ٣/٧/١١/١٣/١٧/٢٨/٤٦ وغيرها .

(١) اصول السرخسي ١/٣٤١
(٣) المصدر السابق ١/٣٣٩
(٥) الانوار الكاشفة ص ١٧٧ وأحال على فواتح الرحموت ١٤٥/٢
(٧) الآثار ص ١٠٧/٥٥/٢٧/٢٢

وقال محمد بن الحسن الشيباني : (أخبرنا أبو حنيفة قال : حدثنا عثمان بن عبد الله بن موهب رحمه الله عليه أنه صلى خلف أبي هريرة رضي الله عنه ، فكان يكبر كلما سجد وكلما رفع .

قال محمد : وبه نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه) (١) .

فها أنت ترى أن أبا حنيفة وصاحبه يرضيان عليه ، ويعملان بعمله ، ويقطعان الطريق على الذي يدعي أنهما يضعفانه .

كذلك نرى (أن الحنفية أخذوا بفتوى أبي هريرة في غسل الإناث من ولوغ الكلب ثلاثاً . قال ابن حجر : وأما الحنفية ، فلم يقولوا بوجوب السبع ولا الترتيب ، واعتذر الطحاوي عنهم بأمور ، منها كون أبي هريرة راويه أفتى بثلاث غسلات ، فثبت بذلك نسخ السبع) (٢) .

والقول بأن أبا حنيفة ترك من حديث أبي هريرة ما يخالف القياس ليس على أطراده ، اذ (عمل أبو حنيفة والشافعي وغيرهما بحديثه : أن من أكل ناسياً فليتم صومه . مع أن القياس عند أبي حنيفة أنه يفطر ، فتزل القياس لخبر أبي هريرة) (٣) ، (بل قد ترك أبو حنيفة القياس لما هو دون حديث أبي هريرة في مسألة القهقهة ، لذلك الخبر المرسل) (٤) ، (وقد عمل الصحابة فمن بعدهم بحديث أبي هريرة في مسائل كثيرة تخالف القياس ، كما عملوا كلهم بحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تنكح المرأة على عمتها ولا خالتها) (٥) .

ولابن تيمية رحمه الله رسالة قيمة جد نافعة ، ورائعة ، في (القياس) ، مطبوعة متداولة ، أوضح فيها ببيان شاف عدم مخالفة شيء من الحديث الصحيح للقياس الصحيح ، وكشف أسباب التباس الأمر على من توهم وجود ما يتعارض مع القياس من الحديث ، ولصاحبه ابن القيم رحمه الله فصول نافعة في (إعلام الموقعين) تزيد الأمر وضوحاً .

أما ما يرويه أبو هريرة من أن محمد بن الحسن روى عن أبي حنيفة أنه قال : (أقلد من كان من القضاة المفتين من الصحابة ، كأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، والعبادلة الثلاثة ، ولا استجيز خلافهم برأيي ، إلا ثلاثة نفر ، وفي رواية : أقلد جميع الصحابة ، ولا استجيز خلافهم برأيي ، إلا ثلاثة نفر : أنس بن مالك ، وأبو هريرة ، وسمرة بن جندب . فقليل له في ذلك ، فقال : أما أنس فاختلف في آخر عمره ، وكان

(٢) المنهج الحديث للاستاذ السامعي ص ١٩٧
(٣) (٤) (٥) سير أعلام النبلاء ٤٤٥/٢

(١) كتاب الآثار لمحمد بن الحسن ، ١٣٣/١ ، وهو غير آثار أبي يوسف ، ونجد نصوصاً أخرى مثل هذا لعملهم بحديث أبي هريرة .

يستفتي ، فبفتي من عقله ، وأنا لا أقلد عقله . وأما أبو هريرة فكان يروي كل ما سمع ، من غير أن يتأمل في المعنى ، ومن غير أن يعرف الناسخ والمنسوخ . فانها رواية لا تصح ، وقد (عزأ أبو رية هذه الحكاية إلى كتاب المؤمل لأبي شامة ، وأبو شامة من علماء الشافعية في القرن السابع ، بينه وبين محمد بن الحسن عدة قرون ، ولا ندري من أين أخذ هذا . وقد احتاج العلامة الكوثري في رسالته الترحيب ص ٢٤ إلى هذه الحكاية ، ومع سعة اطلاعه على كتب أصحابه الحنفية وغيرهم لم يجد لها مصدراً إلا مصدر أبي رية هذا ، وحكاية مثل هذه عن محمد بن الحسن ، عن أبي حنيفة ، لا توجد في كتب الحنفية : أي قيمة لها ؟)^(١)

وعلى كلٍ فإن (التابعين من أهل الحجاز وعلمائهم ، وهم أبناء علماء الصحابة وتلاميذهم والذين حضروا مناظرتهم لأبي هريرة وعرفوا حقيقة رأيهم فيه ، أطبقوا ، هم وعلماء البصرة والشام وسائر الاقطار — سوى ما حكى عن بعض الكوفيين — على الوثوق التام بأبي هريرة وحديثه^(٢) . والسبب النفسي الدافع لأهل الكوفة ، أو الذي جرأهم على رد بعض حديث أبي هريرة المخالف للقياس ، هو أنه (كان بين الكوفيين والحجازيين تباعد ، والكوفيون نشأوا على الأحاديث التي عرفوها من رواية الصحابة الذين كانوا عندهم ، ثم حاولوا تكميل فقهم بالرأي وجروا على مقتضاه ، ثم كانوا إذا جاءهم بعد ذلك حديث بخلاف ما قد جروا عليه وألفوه تلكأوا في قبوله وضربوا له الأمثال ، وإذا كان أبو هريرة مكثرًا : كانت الأحاديث التي جاءتهم عنه بخلاف رأيهم أكثر من غيره ، فلهذا ثقل على بعضهم بعض حديثه ، وساعد على ذلك ما بلغهم من أن بعض الصحابة قد انتقد بعض أحاديث أبي هريرة)^(٣) .

فمن أمثلة هذا الذي جرأهم ما نسبوه إلى ابن عباس من رده حديثين لأبي هريرة بالقياس .

قال السرخسي : (قد اشتهر من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم معارضة بعض رواياته بالقياس . هذا ابن عباس رضي الله عنهما لما سمعه يروي : توضئوا مما مسته النار ، قال : رأيته لو توضأت بماء سخن أكنت تتوضأ منه ؟ رأيته لو ادّهن أهلك بدهن فادّهنت به شاربك أكنت تتوضأ منه ؟ فقد رد خبره بالقياس ، حتى روي أن أبا هريرة قال له : يا ابن أخي إذا أتاك الحديث فلا تضرب له الأمثال . ولا يقال : إنما رده باعتبار نص آخر عنده ، وهو ما روي أن النبي عليه السلام أتى بكثف مؤربة فأكلها وصلى ولم يتوضأ ، لأنه لو كان عنده نص لما تكلم بالقياس ولا أعرض عن أقوى الحجتين ، أو كان سبيله أن يطلب التاريخ بينهما ليعرف الناسخ من المنسوخ ، أو أن يخصص اللحم من ذلك الخبر بهذا الحديث ، فحيث اشتغل بالقياس وهو معروف بالفقه والرأي من بين الصحابة على وجه لا يبلغ أبو هريرة في الفقه درجته ، عرفنا أنه استخار التأمل في روايته إذا كان مخالفاً للقياس .

ولما سمعه يروي : لن حمل جنازة فليتوضأ ، قال : أيلزمنّا الوضوء في حمل عيدان يابسة ؟)^(٤) .

(٢) المصدر السابق ص ١٧٧
(٤) أصول السرخسي ١/٣٤٠ مع بعض تقويم للنص فات المحقق .

(١) الانوار الكاشفة ص ١٧٥
(٣) المصدر السابق ص ١٧٨

ثم روى أمثلة لرد عائشة لبعض حديثه بالقياس مما ذكرناه سابقاً ، ثم قال : (فلمكان ما اشتهر من السلف في هذا الباب قلنا : ما وافق القياس من روايته فهو معمولٌ به ، وما خالف القياس فان تلقته الأمة بالقبول فهو معمول به ، وإلا فالقياس الصحيح شرعاً مقدم على روايته فيما ينسند باب الرأي فيه) (١) .

وبناء على هذا قسموا الصحابة المعروفين إلى نوعين كما قلنا آنفاً : (من كان معروفاً بالفقه والرأي والاجتهاد ، ومن كان معروفاً بالعدالة وحسن الضبط والحفظ ولكنه قليل الحفظ . فالنوع الأول كالخلفاء الراشدين والعبادة وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري وعائشة وغيرهم من المشهورين بالفقه من الصحابة رضي الله عنهم ، وخبرهم حجة موجبة للعلم الذي هو غالب الرأي ، ويبتنى عليه وجوب العمل ، سواء كان الخبر موافقاً للقياس أو مخالفاً له ، فان كان موافقاً للقياس تأيد به ، وإن كان مخالفاً للقياس بترك القياس ويعمل بالخبر) (٢) . أما النوع الثاني فكأبي هريرة وأنس بن مالك ، وهم يعتدون بروايتهم أيضاً إلا حين الضرورة بانسداد باب القياس . قال السرخسي : (فالكبار من أصحابنا يعظمون رواية هذا النوع منهم ويعتمدون قولهم ، فإن محمداً رحمه الله ذكر عن أبي حنيفة رحمه الله أنه أخذ بقول أنس بن مالك رضي الله عنه في مقدار الخيض وغيره ، وكانت درجة أبي هريرة فوق درجته ، فعرفنا بهذا أنهم ما تركوا العمل بروايتهم إلا عند الضرورة ، لانسداد باب الرأي من الوجه الذي قررنا) (٣) .

وهذا الذي أخذوه عن أنس إنما هو موقوف عليه لم يرو فيه حديثاً مرفوعاً ، فاذا (كانوا يعولون على فتوى أبي هريرة وموقوف أنس فكيف لا يعولون على مرفوعهما ؟) (٤) .

وهكذا تأبى صحيفة أبي هريرة إلا أن تكون بيضاء ناصعة ، ويأبى أبو هريرة إلا أن يكون هو الفائز في هذه الجولة أيضاً .

(٢) المصدر السابق ١/٣٣٨

(٤) المنهج الحديث ص ١٩٩

(١) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق ١/٣٤٢

استدراكات ضعاف الإيمان

(أعلم أن الناس تختلف مداركهم وأفهامهم وآرائهم ، ولا سيما في ما يتعلق بالأمور الدينية والغيبية ، لقصور علم الناس في جانب علم الله تعالى وحكمته ، ولهذا كان في القرآن آيات كثيرة يستشكلها كثير من الناس ، وقد ألقت في ذلك كتب ، وكذلك استشكل كثير من النام كثيراً من الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، منها ما هو من رواية كبار الصحابة أو عدد منهم كما مرّ ، وبهذا يتبين أن استشكل النص لا يعني بطلانه ، ووجود النصوص التي يستشكل ظاهرها لم يقع في الكتاب والسنة عفواً ، وإنما هو أمر مقصود شرعاً ليلو الله تعالى ما في النفوس ويمتحن ما في الصدور ، ويسر للعلماء أبواباً من الجهاد العلمي يرفعهم الله به درجات)^(١) .

فأما ضعاف العقل فقد قصرت عقولهم عن تصور هذه الأمور الغيبية الغريبة ، فقالوا بوجوب عرض الحديث على العقل ، فما كان ضمن حدود التصور التي تبلغها عقولهم القاصرة قبلوه وصححوه ، وما كان أبعد من تلك الحدود رفضوه واتهموا راويه بالكذب .

(وحكاية عرض الحديث على العقل حكاية قديمة نادى بها بعض المعتزلة وطبقها فعلاً ، فرفض كل حديث لا يرتضيه عقله . ونادى بها المستشرقون حديثاً ، وتابعهم فيها الأستاذ أحمد أمين رحمه الله ، وضرب لذلك أمثلة من الأحاديث الصحيحة وهي في رأيه غير مقبولة للعقل ... وينادي بها اليوم الأستاذ أبو رية ويجعلها هي

(١) الانوار الكاشفة للمعلمي ص ٢٢٣

الأساس فيما ينبغي أن يقبل أو يردّ من الأحاديث ، ويقول : إن علماءنا الأقدمين لو عملوا بها لتقووا السنة من كثير مما علق بها .

.. ما هو العقل الصريح الذي يريده أبو رية وما مدى الإتفاق عليه ؟

لئن كان يريد من العقل الصريح ما يقبله العقل من بديهيات الأمور ، فهذا أمر واقع في تاريخ السنة ، فقد وضع أئمة النقد من علماء الحديث علامات لمعرفة الحديث الموضوع ، منها : أن يكون منته مخالفاً لبداية العقول وللمقطوع به من الدين أو التاريخ أو الطلب أو غير ذلك ، وعلى هذا نفوا آلافاً من الأحاديث وحكموا عليها بالوضع .

ولئن كان يريد غير هذا مما يستغربه العقل فإن استغراب العقل شيء أمر نسبي يتبع الثقافة والبيئة وغير ذلك مما لا يضبطه ضابط ولا يحدده مقياس ، وكثيراً ما يكون الشيء مستغرباً عند إنسان ، طبيعياً عند إنسان آخر ...

ومن المقرر في الإسلام أنه ليس فيه ما يرفضه العقل ويحكم باستحالته ، ولكن فيه — كما في كل دين سماوي — أمور قد يستغربها العقل ولا يستطيع أن يتصورها ، كأمر النبوات والحشر والنشر ، والجنة والنار ، وشأن المسلم إذا سمع خبراً ما ، أن يرفض ما يرفضه العقل ، ويتأني فيما يستغربه حتى يتيقن من صدقه أو كذبه ...

والأحاديث التي صححها علماؤنا رحمهم الله ليس فيها ما يرفضه العقل أو يحيله ، لأنها إما أن تتعلق بأمور العقيدة ، وهذه يجب أن تتفق مع القرآن ... وإما أن تتعلق بالأحكام الشرعية من عبادات ومعاملات وآداب وغيرها ، وليس في حديث من هذه الأحاديث التي صححها علماؤنا ما يرفضه العقل أو يحكم باستحالته ، وإما أن تكون أخباراً عن الأمم الماضية أو أخباراً عن عالم الغيب مما لا يقع تحت النظر ، كشؤون السماوات والحشر والجنة والنار ، وهذه ليس فيها ما يحكم العقل ببطلانه ، وقد يكون فيها ما لا يدركه العقل فيستغربه .

فإذا جاءت عن طريق ثابت يفيد القطع فيجب اعتقادها ، وإن جاءت عن طريق يفيد غلبة الظن فليس من شأن المسلم أن يبادر إلى تكذيبها .

وبهذا نرى أن فريقاً كبيراً من الناس لا يفرقون بين ما يرفضه العقل ، وبين ما يستغربه ، فيساوون بينهما في سرعة الإنكار والتكذيب ، مع أن حكم العقل فيما يرفضه ناشئ من استحالته ، وحكم العقل فيما يستغربه ناشئ من عدم القدرة على تصوره ، وفرق كبير بين ما يستحيل وبين ما لا يدرك .

على أننا نرى من الاستقراء التاريخي ، وتتبع التطور العلمي والفكري ، أن كثيراً مما كان غامضاً على العقول أصبح مفهوماً واضحاً ...

والذين ينادون بتحكيم العقل في صحة الحديث أو كذبه لا نراهم يفرقون بين المستحيل وبين المستغرب ، فيبادرون إلى تكذيب كل ما يبدو غريباً في عقولهم ، وهذا تهور طائش ناتج من اغترارهم بعقولهم من جهة ، ومن اغترارهم بسطان العقل ومدى صحة حكمه فيما لا يقع تحت سلطانه من جهة أخرى (١) .

ومن أشنع تهوراتهم وطيشهم واغترارهم بعقولهم الناقصة تكذيباتهم لأحاديث أبي هريرة رضي الله عنه ، إذ أنهم كذبوا طائفة صحيحة من أحاديثه أعيتهم عقولهم عن إدراكها وتصورها ، وسرى من خلال البحث التفصيلي موافقتها للقرآن ، وموافقة العلم الحديث لبعضها الآخر ، وتواطؤ عدد من الصحابة على رواية البعض الآخر مما يجعل صحة الحديث أمراً أكيداً .

حديث الذباب

أخرج البخاري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه ، فإن في أحد جناحيه شفاءً وفي الآخر داءً) (٢) .

ونظراً لما في هذا الحديث من الغرابة فقد سارع ضعفة الايمان والفجار إلى تكذيبه ، بينما نجد في الحقيقة — قبل اضطرارنا إلى مناقشة الحديث من الناحية الطبية — أن رواية آخرين غير أبي هريرة رَوَوْا الحديث أيضاً ، وبذلك خرج أبو هريرة من الانفراد بالتبعية ، وما هي والله بتبعية ، وإن الأجدر أن نقول : إنه بذلك تمكن غير أبي هريرة من مشاركته في أجر وشرف حمل هذا الحديث وتبليغه إلى الأمة ، ذلك (أن أبا هريرة رضي الله عنه لم ينفرده بروايته ، بل رواه أبو سعيد الخدري أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم عند أحمد في المسند ١١٢٠٧ ، ١١٦٦٦ ، والنسائي ١٩٣/٢ ، وابن ماجه ١٨٥/٢ والبيهقي ٢٥٣/١ ، بأسانيد صحاح . ورواه أنس بن مالك أيضاً ، كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٨/٥ وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الأوسط . وذكره الحافظ في الفتح ٣٦٤/١٢ وقال : أخرجه البزار ورجاله ثقات . فأبو هريرة لم ينفرده برواية هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه انفرد بالحمل عليه منهم بما غفلوا أنه رواه اثنان غيره من الصحابة (٣) .

وأحسن من تكلم في بيان صحة هذا الحديث هو الأستاذ الشيخ محمد السماحي ، إذ أنه تكلم بأسهاب حول طرق الحديث وقول الأقدمين فيه ، ثم ضمن ردّه مقالاً علمياً مهماً جداً للطبيين الدكتورين محمود كمال ومحمد عبد المنعم حسين ، نشره في الجزء السابع من مجلة الأزهر سنة ١٣٧٨ ، نقلا فيه ما توصل اليه علماء الغرب من إثبات حمل الذباب للمواد المضادة للجراثيم واستخلاصهم لهذه المواد منه .

(٢) البخاري ١٨١/٧ ، ١٥٨/٤ ، وأخرجه الامام أحمد

بمسند صحيح في ١٢/١٢

(٣) من تحقيق أحمد شاكر للمسند في الموضع المذكور

(١) اقتباس من كلام الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله

في مقدمة « السنة ومكانتها .. » ص ٤٤ إلى ص ٤٩

مع بعض الحذف أشير إليه بنقاط .

قال الطبيبان : (جاء في المراجع العلمية أن الأستاذ الألماني بريفلد من جامعة هال بألمانيا وجد في عام ١٨٧١ أن الذبابة المنزلية مصابة بطفيلي من جنس الفطريات تسمىها - امبوزاموسكي - .. ويقضي هذا الفطر حياته في الطبقة الدهنية داخل بطن الذبابة على شكل خلايا خميرة مستديرة ثم يستطيل ويخرج عن نطاق البطن بواسطة الفتحات التنفسية أو بين المفاصل البطنية ، وفي هذه الحالة يصبح خارج جسم الذبابة ، وهذا الشكل يمثل الدور التناسلي لهذا الفطر ، وتنتجع بذور الفطر في داخل الخلية إلى قوة معينة تمكن الخلية من الانفجار وإطلاق البذور خارجها ، وهذا سيكون بقوة دفع شديدة لدرجة تطلق البذور إلى مسافة حوالي ٢ سنتيمتر من الخلية بواسطة انفجار الخلية واندفاع السائل على هيئة رشاش .

ويوجد دائماً حول الذبابة الميتة والمتروكة على الزجاج مجال من البذور لهذا الفطر ، ورؤوس الخلية المستطيلة التي يخرج منها البذر موجودة حول القسم الثالث والأخير من الذبابة على بطنها وظهرها ، وهذا القسم الثالث أو الأخير دائماً ما يكون مرتفعاً عندما تقف الذبابة على أي مسند لتحفظ توازنها واستعدادها للطيران ، والانفجار كما ذكرنا يحدث بعد ارتفاع ضغط السائل داخل الخلية المستطيلة إلى قوة معينة .

وهذا قد يكون مسبباً من وجود نقطة زائدة من السائل حول الخلية المستطيلة ، وفي وقت الانفجار يخرج مع السائل والبذور جزء من السيتوبلازم من الفطر . كما ذكر الأستاذ لانجيرون - أكبر الأساتذة في علم الفطريات في عام ١٩٤٥ - أن هذه الفطريات - كما ذكرنا ، تعيش في شكل خميرة مستديرة داخل أنسجة الذبابة ، وهي تفرز أنزيمات قوية تحلل وتذيب أجزاء الحشرة الحاملة للمرض .

ومن جهة أخرى تم في سنة ١٩٤٧ عزل مادة مضادة للحياة - بواسطة آرنشتين وكوك من انكلترا وروليوس من سويسرا في سنة ١٩٥٠ - تسمى جافاسين ، من فطر من نفس الفصيلة التي ذكرناها والتي تعيش في الذبابة ، وهذه المادة المضادة للحياة تقتل جراثيم مختلفة ، من بينها الجراثيم السالبة والموجبة لصبغة جرام ، وجراثيم الدوستاريا ، والتيفويد . وفي سنة ١٩٤٨ عزل بريان وكورتيس وهيمينج وجيفيريس وماكجوان من بريطانيا مادة مضادة للحياة تسمى كلوتينيزين من فطريات من نفس فصيلة الفطر الذي يعيش في الذبابة وتؤثر على الجراثيم السالبة لصبغة جرام ، من بينها جراثيم الدوستاريا والتيفويد . وفي سنة ١٩٤٩ عزل كوكس وفامر من انكلترا ، وجرمان وروث واتلنجر وبلاتنر من سويسرا ، مادة مضادة للحياة تسمى انياتين من فطريات من نفس صنف الفطر الذي يعيش في الذبابة تؤثر بقوة شديدة على جراثيم جرام موجب وجرام سالب وعلى بعض فطريات أخرى ، ومن بينها جراثيم الدوستاريا والتيفويد والكوليرا . ولم تدخل هذه المواد المضادة للحياة بعد الاستعمال الطبي ولكنها فقط من العجائب العلمية لسبب واحد ، وهو أنها بدخولها بكميات كبيرة في الجسم قد تؤدي إلى حدوث بعض المضاعفات ، بينما قوتها شديدة جداً وتفوق جميع مضادات الحياة المستعملة في علاج الأمراض المختلفة ، وتكفي كمية قليلة جداً لمنع معيشة أو نمو جراثيم التيفويد والدوستاريا والكوليرا وما يشبهها . وفي سنة ١٩٤٧ عزل موفيتش مواد مضادة للحياة من مزرعة الفطريات الموجودة على جسم الذبابة ووجد أنها ذات مفعول قوي في بعض الجراثيم السالبة لصبغة جرام مثل جراثيم التيفويد والدوستاريا وما يشبهها .

وبالبحث عن فائدة هذه الفطريات لمقاومة الجراثيم التي تسبب أمراض الحميات التي يلزمها وقت قصير للحضانة وجد أن غراماً واحداً من هذه المواد المضادة للحياة يمكن أن يحفظ أكثر من ١٠٠٠ لتر لبن من التلوث من الجراثيم المرضية المذكورة ، وهذا أكبر دليل على القوة الشديدة لمفعول هذه المواد.

أما بخصوص تلوث الذباب بالجراثيم المرضية كجراثيم الكوليرا والتيفويد والدوسنتاريا وغيرها التي ينقلها الذباب من المجاري والفضلات أو البراز من المرضى ، وهي الأماكن التي يرتادها الذباب بكثرة ، فمكان هذه الجراثيم يكون فقط على أطراف أرجل الذبابة أو في برازها ، وهذا ثابت في جميع المراجع البكتريولوجية ، وليس من الضروري ذكر أسماء المؤلفين أو المرجع لهذه الحقيقة المعلومة .

من كل هذا يستدل على أنه إذا وقعت الذبابة على الأكل فستلمس الغذاء بأرجلها الحاملة للميكروبات المرضية : التيفويد أو الكوليرا أو الدوسنتاريا أو غيرها ، وإذا تبرزت على الغذاء سيلوث الغذاء أيضاً كما ذكرنا بأرجلها .

أما الفطريات التي تبرز المواد المضادة للحياة والتي تقتل الجراثيم المرضية الموجودة في براز الذبابة وفي أرجلها فتوجد في بطن الذبابة ، ولا تنطلق مع سائل الخلية المستطيلة من الفطريات والمحتوي على المواد المضادة للحياة إلا بعد أن يلمسها السائل الذي يزيد الضغط الداخلي لسائل الخلية ، ويسبب انفجار الخلية المستطيلة واندفاع البذور والسائل .

بذلك يحقق العلماء بأبحاثهم تفسير الحديث النبوي الذي يؤكد ضرورة غمس الذبابة كلها في السائل أو الغذاء إذا وقعت عليه لأفساد أثر الجراثيم المرضية التي نقلتها بأرجلها أو ببرازها .

وكذلك يؤكد الحقيقة التي أشار إليها الحديث ، وهي أن في أحد جناحيها داءً ، أي في أحد أجزاء جسمها الأمراض المنقولة بالجراثيم المرضية التي حملتها ، وفي الآخر شفاء ، وهو المواد المضادة للحياة التي تفرزها الفطريات الموجودة على بطنها والتي تخرج وتنطلق بوجود سائل حول الخلايا المستطيلة للفطريات (١) .

وهكذا تمت معجزة الوحي الإلهي وأنف الاتحاد راغم .

حديث نفي العدوى

أخرج البخاري بسند إلى أبي سلمة قال : (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه

(١) المنهج الحديث للساحي ص ٣٨٦ وذكر الطحاوي في معاني الآثار ٢٨٤/٤ أن تقديم الذباب لخنأه الذي فيه الداء ، كما في بعض الروايات ، هو إلهام من الله ، كوجهه إلى النحل أن تتخذ من الجبال بيوتا .

وسلم : لا عدوى . (١) ، ثم قال البخاري : (وعن أبي سلمة سمع أبا هريرة بعد يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يوردن ممرض على مصحح ، وأنكر أبو هريرة حديث الأول . قلنا : ألم تحدث أنه لا عدوى ؟ فرطن بالحشية . قال أبو سلمة : فما رأيته نسي حديثاً غيره .) .

وفي صحيح مسلم : (قال أبو سلمة : كان أبو هريرة يحدثهما كلتيهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم صمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله : لا عدوى ، وأقام على أن لا يورد ممرض على مصحح . ثم يقول أبو سلمة : (ولعمري لقد كان أبو هريرة يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا عدوى ، فلا أدري أنسي أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الآخر) (٢) .

كذلك راجع في نسيان أبي هريرة لحديث العدوى سنن أبي داود (٣) ومعاني الآثار للطحاوي (٤) .

و (الممرض : بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الراء بعدها ضاد معجمة : هو الذي له إبل مريض .

والمصحح : بضم الميم وكسر الصاد المهملة بعدها مهملة : من له إبل صحاح .

نهي صاحب الإبل المريضة أن يوردها على الإبل الصحيحة) (٥) .

هذا النسيان طرب له أبو رية على عادته ، فادعى أن ثوب أبي هريرة الذي بسطه قد تمزق فتناثر ما كان بين أطرافه ، وأنه اضطر للاعتراف بالنسيان تخلفاً من مخالفة عمر بن الخطاب حين رجع عن الشام أيام الطاعون لحديث عبد الرحمن بن عوف وأسامة بن زيد : إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها ... ولحديث أبي هريرة هو نفسه في النهي عن إيراد الممرض على المصحح .

والحق أن (هاهنا أموراً تبين تهور أبي رية ومجازفته :

الأول : أن حديث لا عدوى لم ينفرد به أبو هريرة ، بل هو في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وأنس (٦) ، وفي صحيح مسلم وغيره من حديث جابر (٧) .

الثاني : أن عمل الصحابة ليس مخالفاً له ، وقد جمع بينهما أهل العلم بما هو معروف ، ولبعض العصريين قول سأكحيه لينظر فيه . زعم أن العرب كانوا يعتقدون أن العدوى تحصل بالمجاورة وحدها بدون سبب آخر ،

(٢) مسلم ٣١/٧
(٤) ٣٧٥/٢
(٧) رواية جابر في المستدرك ٣١٢/٣ بسند صحيح ، وفي المستدرك أيضاً ٤٤٩/٣ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه .

(١) البخاري ١٧٩/٧
(٢) ٣٤٣/٢
(٥) فتح الباري ٣٥٤/١٢
(٦) البخاري ١٧٩/٧

حتى لو كان في شعر امرأة وثيابها قمل كثير فقامت إلى جانبها امرأة أخرى ، ثم بعد أيام قمل شعر الأخرى وثيابها ، لما سموا هذا عدوى ، لأنهم يعرفون انه لم يكن للمجاورة نفسها ، وإنما دب القمل من تلك إلى هذه ثم تكاثر . قال وحديثا : لا يورد ممرض على مصح ، وفر من المجذوم فرارك من الأسد يفيدان انتقال الحرب والجدام ، وقد ثبت أنه لا يكون بالمجاورة نفسها ، وإنما يكون بانتقال ديدان صغيرة جداً من هذا إلى ذاك ، فهو من قبيل انتقال القمل ، وليس من العدوى بالمعنى الذي كانوا يعتقدون .

الثالث : أن المنقول أن عمر رجع لخبر عبد الرحمن بن عوف وحده ، ولم ينقل أن عمر علم بخبر أسامة ولا خبر : لا يورد ممرض على مصح كما زعم أبو رية .

الرابع : أن الخبر في الطاعون استفاض في عهد عمر ، وبقي أبو هريرة يحدث بحديث لا عدوى زماناً بعد ذلك ، حتى سمعه منه أبو سلمة وغيره ممن لم يدرك عمر .

الخامس : قول أبي رية : وقد اضطر ، يعطي أن أبا هريرة لم ينس الحديث ، فما معنى قوله بعد ذلك : وأن يعترف بنسيانه ، مع إيراد القصة شاهداً على النسيان كما زعم .

السادس : لم يأت أبو رية بدليل ولا شبه دليل على دعواه أن أبا هريرة اعترف بأنه نسي .

السابع : اختلف الرواة عن الزهري في حكاية القصة ، وأحسنهم سياقاً يونس بن يزيد الأيلي ، وقد شهد له ابن المبارك بأن كتابه صحيح وأنه كتب حديث الزهري على الوجه ، أي كما تلفظ به الزهري . وفي روايته في صحيح مسلم بعد كلام الحارث : فأبى أبو هريرة أن يعرف ذلك وقال : لا يورد ممرض على مصح ، فماراه الحارث في ذلك حتى غضب أبو هريرة فَرَطَنَ بالحبشية فقال للحارث : أتدري ماذا قلت ؟ قال : لا . قال أبو هريرة : قلت : أبيت . قال أبو سلمة : ولعمري لقد كان أبو هريرة يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا عدوى ، فلا أدري أنسي أبو هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر ؟

ولو صرح أبو هريرة بنفي أن يكون حديثهم من قبل لحزم أبو سلمة بالنسيان ، لكن لما سكت أبو هريرة عن الحديث وامتنع أن يجيبهم سأله وغضب وقال : أبيت ، فهم بعض الرواة من ذلك إنكاره ، فعبّر بعضهم عن قول أبي سلمة : فأبى أبو هريرة أن يعرف ذلك ، بقوله : أنكر أبو هريرة الحديث الأول ، ولا يخفى الفرق ، فقوله : أبى أن يعرف ، إنما معناه : امتنع أن يقول : نعم قد عرفت ، وهذا الامتناع لا يفهم منه الإنكار بنفي المعرفة ، ثم جاء بعض من بعدهم فعبّر عن الإنكار بنسبته إلى أبي هريرة أنه قال : لم أحدثك ، كما وقع عند الإسماعيلي من طريق شعيب ولا أدري ما سنده ؟ وأصل حديث شعيب عند مسلم لكن لم يسق لفظه ، وعند الطحاوي في مشكل الآثار ٢/٢٦٢ ، وليس فيه هذه الكلمة ، وكأن أبا هريرة حدث بالحديثين مرة فتشكك بعض الناس في الجمع بينهما فرأى أبو هريرة أن التحديث بها مظنة أن يقع لبعض الناس ارتياب أو تكذيب ، فاختار الاختصار على أحدهما ، وهو الذي يتعلق به حكم عملي : لا يورد ممرض على مصح ، وسكت عن

الآخر وودّ أن لا يكون حدث به قبل ذلك ، فلما سئل عنه أبى أن يعترف به راجياً أن يكون في ذلك الأبناء ما يمنع الذين كانوا سمعوه منه أن يحدثوا به عنه (١) .

وقد فصل ابن حجر القول في الفتح (٢) حول هذا الإشكال ، وبين كيفية الجمع بين الحديثين ، ولطول كلامه وعدم إمكان اختصاره لم أنقله ، لكن حاصل كلامه أن قوله لا عدوى هو نهي عن الاعتقاد بأن العدوى لا تحدث بقدر الله ، إذ كان العرب يعتقدون بأن الأمراض تُعدي بطبعها فحسب ، وأما عدم تحديده به فساق عدة احتمالات في ذلك ، أوجهها عن القرطبي أن أبا هريرة يخاف أن يعتقد جاهل بأن الحديثين متناقضان ، فسكت عن أحدهما ، وأنه كان إذا آمن ذلك حدث بهما جميعاً .

الجاهل المغفل ينكر ورود اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة

(سار علماءنا رحمهم الله منذ الصحابة ، حتى من بعدهم ، يأخذون عن أهل الكتاب ما لا يتعارض مع القرآن الكريم ، ومع الثابت عندهم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقواعد الدين ، وردوا كل ما يخالف ذلك .

ولكن الأستاذ أبارية اتخذ مبدءاً آخر ، وهو أن كل حديث عن التوراة أو الإنجيل هو مفسوس على الإسلام من قبل اليهود أو النصارى .

وعلى هذا كذب ما رواه أبو هريرة وغيره عن كعب من أن التوراة نصّت على اسم الرسول صلى الله عليه وسلم ، واتّهم في ذلك مسلمي اليهود من أسلم منهم في عصر الرسول ، ومن أسلم بعده .

ولا أدري كيف ساغ له مثل هذا القول وهو العالم المحقق !! مع أن القرآن الكريم نصّ على هذا في أكثر من آية .

« الذين يتبعون النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل » (٣) .

« وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » (٤) .

« محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعاً سجداً يبتغون

(١) من كلام المعلمي رحمه الله في الأنوار الكاشفة ص ٢٠٠/١٩٩ (٢) الفتح ٢٦٤/١٢ وكذلك ٣٥٤/١٢

(٤) الصف : ٦

(٣) الاعراف : ١٥٧

فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا، سِمَاتِهِمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السَّجُودِ ، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ، وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ ، يَعْجِبُ الزُّرَّاعُ لِيَكْثُرَ بِهِمُ الْكُفَّارُ ^(١) .

فهذه آيات من كتاب الله صريحة الدلالة على أن اسم الرسول صلى الله عليه وسلم قد جاء ذكره صراحة في التوراة والإنجيل ، وجاء ذكره وذكر صحابته عن طريق التشبيه والتمثيل في التوراة والإنجيل أيضاً .

فأي غرابة وأية مناقضة ، وأي شيء فيه يستنكره عقل المسلم إذا روى أهل الكتاب ممن أسلموا أن اسم النبي أو وصف صحابته أو بعضهم مكتوب في التوراة ؟

وإذا كان ما روي عنهم لا نجده الآن مكتوباً في التوراة والإنجيل المعترف بهما لدى اليهود والنصارى في عصرنا هذا ، فهل يكون ذلك دليلاً على كذب تلك الأخبار ، أم يكون ناشئاً مما أخبر الله عنهم أنهم حرفوا هذه الكتب وبدلوها ؟

وأيّاً ما كان فأبورية بين أمرين : إما أن يعترف بصحتها فيكذب كل ما جاء من الأخبار مما لا يجده اليوم فيهما ، وإما أن يعترف بتبديلها فيعترف بما صحّ من تلك الأخبار ولو لم نجدها فيهما .

أما أن يقول : إنّ ما جاء في تلك الأخبار متفق مع ما في التوراة والإنجيل فذلك دليل على أن واضعيها يهود أو نصارى ، وما جاء في تلك الأخبار مما لا وجود له فيهما فذلك دليل على كذب تلك الأخبار لأننا لا نجدها فيهما ، فهذا هو التناقض ، والتحكم بالهوى ، والمجازفة لا التحقيق ! ^(٢) .

المحروم من الظل الممدود ينفيه

قال المحروم أبورية : (وقد بلغ من دهاء كعب الأخبار واستغلاله لسذاجة أبي هريرة وغفلته أن كان يلقنه ما يريد بثّ في الدين الإسلامي من خرافات وقرهات ، حتى إذا رواها أبو هريرة عاد فصدق أبا هريرة ... وإليك مثلاً من ذلك ... روى الامام أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنّ في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ، اقرأوا إن شئتم : « وظل ممدود » . ولم يكذب أبو هريرة يروي هذا الحديث حتى أسرع كعب فقال : صدق ، والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد ... ومن العجيب أن يروي هذا الخبر الغريب وهب بن منبه) .

(٢) من كلام الدكتور السباعي رحمه الله في السنة ومكانتها ص ٤٤

قلت : حديث أبي هريرة هذا هو في صحيح البخاري أيضاً ^(١) بلا تصديق كعب ، وأخرجه البخاري أيضاً في موضع آخر بلفظ المتابعة غير الموصولة عن شيخه اسحاق بن إبراهيم الحنظلي بسنده إلى اثنين من الصحابة غير أبي هريرة ، سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ، وأبو سعيد الخدري رضي الله عنه ^(٢) ، وذكر المعلمي أن روايتهما في صحيح مسلم أيضاً ، ورأيت في البخاري رواية أنس رضي الله عنه أيضاً لهذا الحديث ^(٣) . فهل كان هؤلاء الصحابة الثلاث من السذج المغفلين الذين يلقنهم كعب كما يلقن أبا هريرة ؟؟

قال المعلمي : (قال ابن كثير في التفسير ١٨٧/٨ . هذا حديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل متواتر مقطوع بصحته عند أئمة الحديث ^(٤) . ثم بيّن المعلمي أنه لا ذكر لوهب بن منبه في الموضع الذي أشار إليه أبو رية ، وإنما الرواية لابن عباس لا لوهب .

والحقيقة أننا لو أردنا أن نجاري أبا رية في تكذيب كل ما هو موصوف بالعظمة والسعة من أجزاء الجنة والنار لأفضى بنا ذلك إلى تكذيب كل الصحابة بلا استثناء ، إذ ليس فيهم أحد من الرواة إلا ويروي جانباً من عظمة الجنة أو النار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلماذا هذه الحملة على أبي هريرة ؟ إن الجنة عظيمة في كل مرافقتها ، أنهارها وجبالها وأشجارها وثمارها وكل شيء فيها ، ومن آمن بها صغيرة يؤمن بها كبيرة ، إذ الإيمان بأصل وجود الجنة والخلود فيها أكثر صعوبة عند أمثال أبي رية من الإيمان بسعتها ، لكن أبا رية لا يؤمن بوجود الجنة أصلاً ، ولذلك سارع إلى تكذيب خبر سعتها وعظمتها ، غافلاً أنه سيراه من على بعد وهو على مقعده في النار .

حديث الشمس والقمر ثوران

قال أبو رية : (ومما يدل على أن هذا الخبر الداهية ^(٥) قد طوى أبا هريرة تحت جناحه حتى جعله يردد كلام هذا الكاهن بالنص ويجعله حديثاً مرفوعاً إلى النبي ما نورد لك شيئاً منه) ثم ذكر شواهد على ذلك : أولاً : (روى البزار عن أبي هريرة أن النبي قال : إن الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامة . فقال الحسن : وما ذنبهما ؟ فقال : أحدثك عن رسول الله وتقول : ما ذنبهما ؟

وهذا الكلام نفسه قد قاله كعب بنصه ، فقد روى أبو يعلى الموصلي قال كعب : يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم يراهما من عبدهما) .

وقد أحال أبو رية إلى حياة الحيوان للدّميري .

(٢) البخاري ١٤٢/٨
(٤) الانوار الكاشفة ص ١٩٥
(٥) يصدحب الاحبار

(١) البخاري ١٨٣/٦
(٣) البخاري ١٤٤/٤ ، وكذلك هو في مسند أحمد ١٣٥/٣ ،
١٦٤/٣ عن أنس بإسناد صحيحة .

قال السماحي : (قال الدميري في حياة الحيوان : روى البخاري في بدء الخلق عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الشمس والقمر يكوّران يوم القيامة . انفرد به البخاري ، وقد رواه الحافظ أبو بكر البزار بأبسط من هذا السياق فقال : حدثنا إبراهيم بن زياد البغدادي حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس إليه فحدث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامة : فقال الحسن : وما ذنبهما ؟ فقال : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول : ما ذنبهما ؟ ثم قال البزار : لا يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه ، ولم يرو عبد الله الداناج عن أبي سلمة سوى هذا الحديث .

وروى الحافظ أبو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي ، وهما ضعيفان ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الشمس والقمر ثوران عقيران في النار . وقال كعب الأحبار : يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم ليراهما من بعدهما كما قال تعالى : « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » ، الآية . وأخرج أبو داود الطيالسي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار . (هـ) فهذا ما ذكره الدميري .

قال السماحي معقباً : (اختصره الباحث بما يفيد أن أبا هريرة هو الذي حدث وأن الحسن اعترض عليه ، وهذا تدليس فاحش ، بل تصرف مخلّ بمعنى الرواية ، ثم لما ذكر حديث كعب لم يذكر فيه أنه استشهد بالآية ، ليوهم أنه أتى به من علم أهل الكتاب ، ولم يرد أن يبين أن الحديث له شاهد عن أنس من رواية أبي يعلى ورواية أبي داود الطيالسي ، ولم يرد أن يبين الرواية التي انفرد بها البخاري ، وأن عبد الله الداناج لم يرو عن أبي سلمة غير هذا الحديث ، وأن الشاهد عن أنس في إسناده ضعيفان .) ^(١)

والحقيقة أن (درست ويزيد تالفان ، فالخير عن أنس وكعب ساقط ، مع أنه لم يتبين من القائل : قال كعب .. ؟ وبهذا يعلم بعض أفاعيل أبي رية .) ^(٢) .

وبهذا يتبين ضعف رواية أبي يعلى ، بل تلفها .

أما رواية البزار فرواية البخاري أرجح منها ، فتقدم عليها . ذلك أن حديث البخاري خرج من نفس الإسناد . قال البخاري ^(٣) : حدثنا مسدد ، حدثنا عبد العزيز بن المختار ، حدثنا عبد الله الداناج ، قال

(٢) من كلام المعلّي ص ١٨١

(١) المنهج الحديث ص ٢١٨

(٣) البخاري ١٣١/٤

حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ، عن ابي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
الشمس والقمر مكوران يوم القيامة .

وهكذا يظهر واضحاً أن الزيادة في الحديث إنما جاءت من يونس بن محمد أو من ابراهيم بن زياد
البغدادي ، وخالفهما مسدد في رواية البخاري ، فتكون رواية الضعيف أو الثقة مخالفاً رواية الثقة أو من
هو أوثق منه ، فتكون الزيادة منكورة او شاذة ، وحكاية المسجد ملفقة ، وعليه فلم يوافق أبو هريرة
كعباً ، ولم يجعله كعب تحت إبطه . (١)

بقيت رواية واحدة اذن يمكن أن يحتج بها ، وهي رواية الطيالسي التي ذكرها الدميري ، ولا حاجة
لفحص سندها ، إذ على فرض صحتها فأنها من رواية أنس ، ويلزم أبا رية أن يحول هجومه إلى أنس بدل
أبي هريرة ، ولذلك لا نبهتها ما دامت العهدة ارتفعت عن ابي هريرة بترجيح رواية البخاري ، لأن مسدداً
أوثق من شيخ البزار وشيخه . -

إذن : نبحت الآن عن حديث أبي هريرة كما رواه البخاري ، وهو الراجح كما قلنا ، هل فيه تأثير
بكعب ؟ .

الجواب : كلا ، اذ معناه وارد وروداً صريحاً في كتاب الله عز وجل ، ففي سورة القيامة : (وخُسِفَ
القمرُ ، وجمِعَ الشمسُ والقمرُ) . وفي سورة التكوين : (إذا الشمسُ كورتُ) .

وزيادة غير البخاري : في النار ، يشهد لها قول الله تعالى : (إنكم وما تعبدون من دون الله حصبُ
جهنم أنتم لها واردون) . وفي صحيح البخاري وغيره من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً في صفة الحشر :
ثم ينادي مناد : ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبيهم ، وأصحاب
الأوثان مع أوثانهم ، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم . والحديث في صحيح مسلم وفيه : فلا يبقى أحد كان
يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار . وفي الصحيحين حديث حدث به أبو هريرة
وأبو سعيد حاضر يستمع له ، فلم يرد عليه شيئاً إلا كلمة في آخره ، وفيه : يجمع الله الناس فيقول : من
كان يعبد شيئاً فليتبعه ، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ، ومن كان يعبد القمر القمر ، ويتبع من كان
يعبد الطواغيت الطواغيت .. ويوافق ذلك قوله تعالى في فرعون : يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار .

وإن صحت كلمة ثوران ، أو ثوران عقيران كما في خبر أبي يعلى على سقوط سنده ، فذلك والله أعلم
تمثيل ، وقد ثبت أن المعاني تمثل يوم القيامة كما يمثل الموت بصورة كبش ، كما ورد في صحيح البخاري ،
وغير ذلك ، فما بالك بالأجسام ؟

(١) المنهج الحديث ص ٢١٩

ومن الحكمة في تمثيل الشمس والقمر أن عبادهما يعتقدون لهما الحياة ، والمشهور بعبادة الناس له من الحيوان : العجل ، فمثلاً من جنسه . وفي الفتح : قال الاسماعيلي : لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما ، فان لله في النار ملائكة وحجارة وغيرها لتكون لاهل النار عذاباً وآلة من آلات العذاب ، وما شاء الله من ذلك ، فلا تكون هي معذبة . (١)

وقول الاسماعيلي هذا سبقه إليه الطحاوي ، فذكر (أن الشمس والقمر إنما يكوران في النار كسائر ملائكة الله الذين يعذبون أهلها . ألا ترى إلى قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ، عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ) ، أي من تعذيب أهل النار ، (وَيَقْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) . وكذلك الشمس والقمر مما فيهما بهذه المنزلة ، معذبان لأهل النار بذنوبهم لا معذبان فيها ، إذ لا ذنوب لهما . (٢) . (ومعنى القمر الذي ذكر أنه لهما في هذا الحديث عند أهل العلم باللغة لم يرد به العقرب لهما عقوبة لهما ، إذ كان ذلك لا يجوز فيهما ، إذ كانا في الدنيا من عباده أيضاً ، على ما ذكرهما به في كتابه بقوله : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) ، وذكر معهما من ذكر في هذه الآية ، حتى أتى على قوله تعالى : (وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ) ، أخبر أن عذابه إنما يحق على غير من كان يسجد له في الدنيا ، ولكنها كانا في الدنيا يسجدان في الفلك الذي كانا يسبحان فيه ، كما قال تعالى : « لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر » الآية ، ثم عادهما يوم القيامة موكلين في النار كغيرهما من ملائكته الموكلين بهما ، فقطعهما بذلك عما كانا فيه من الدنيا من السجود ، فعادا بانقطاعهما عن ذلك كالزمنين بالعقر ، فقيل لهما عقيران ، على استعارة هذا الاسم لهما ، لا على حلول عقرب بهما . (٣)

وهكذا شهد القرآن والأحاديث الصحيحة لأبي هريرة رضي الله عنه .

تحتاج الجنة والنار

أخرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اختصمت الجنة والنار إلى ربهما ، فقالت الجنة : يا رب ، ما لها لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطتهم ؟ وقالت النار ، يعني : أوثرت بالمتكبرين فقال الله تعالى للجنة : أنت رحمتي . وقال للنار : أنت عذابي أصيب بك من أشاء ، ولكل واحدة منكما ملؤها . قال : فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحداً ، وإنه ينشئ للنار من يشاء فيلقون فيها ، فتقول : هل من مزيد ،

(٢) (٣) مشكل الآثار ١/٦٧/٦٨ ، والزمن : هو المصاب بعامة .

(١) من كلام المعلمي ص ١٨٢ ، والحديث الذي استمعه أبو سعيد فأقره هو في صحيح البخاري ١٤٧/٨ ، ١٥٦/٩ ومسلم ١١٢/١ ، وراجع فتح الباري ٢٢٩/٦ .

ثلاثاً ، حتى يضع فيها قدمه . فتمتلىء : ويرد بعضها إلى بعض : وتقول : قط ، قط ، قط . (١)

فأما نحن فنقول : صدق أبو هريرة ، وأما أبو رية فقد قائم وقعد : ورمى أبا هريرة بالكذب لأنه استغرب كلام الجنة والنار ووضع الله لرجله .

فيا ترى : ما الذي يدعو إلى الاستغراب والاستنكار ؟

(إن كان وجه الإنكار هو أن الله يضع رجله ، ففي القرآن جاء اثبات اليد ، والوجه ، والعين ، والمجيء ، وغير ذلك لله تعالى ، ومذاهب العلماء معروفة في مثل هذه الألفاظ ، فالسلف يقولون بها من غير تأويل ، مع تنزيه الله عن مشابهته للبشر في شيء ما ، والخلف يذهبون إلى تأويل اليد بالقدره مثلاً ، تمشياً مع مبدأ تنزيه الله عن مشابهة البشر ، وهو المبدأ الذي يسلم به الجميع .

فما يقال في القرآن يقال مثله في الحديث .

وإن كان وجه الاستنكار لتكلم الجنة والنار ، فقد جاء في القرآن أن الله قال للسموات والأرض : ائتيا طوعاً أو كرهاً ، قالتا : أتينا طائعين .

وإن كان وجه الإنكار أو الاستغراب أن يأتي الله إلى النار ، فإن القرآن أثبت له المجيء يوم القيامة بقوله : وجاء ربك والملك صفاً صفاً .

وفي القرآن الكريم أيضاً : يوم نقول لجهنم هل امتلأت ؟ فتقول : هل من مزيد . (٢)

وأيضاً ، فقد روى أنس هذا الحديث بنفس ألفاظه (٣) ، ورواه البخاري بلفظ : قدى قدى ، بدل قط (٤) .

حديث خلق الله آدم على صورته

قال أبو رية : (وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة : أن الله خلق آدم على صورته ، وهذا الكلام قد جاء في الإصحاح الأول من التوراة ونصه هناك : وخلق الله الإنسان على صورته) .

(٢) من كلام السباعي رحمه الله في السنة ومكانتها ص ٥١
(٤) مسند الامام أحمد ١٣/٣ ، كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ٩٠ وما بعدها بإسانيد كثيرة .

(١) البخاري ١٦٨/٨ ، ١٦٤/٩
(٣) الترمذي ١٥٩/١٢ ، مسند الامام ٢٣٠/١٣٤/٣
باسانيد صحيحة .

أي إن أبا رية يجعل ذلك قرينة على أن أبا هريرة يأخذ من التوراة وينسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو استدلال لا مبرر له ، اذ (قد علم الجح والانس أن في الكتاب الموجود بأيدي أهل الكتاب المسمى بالتوراة ما هو حق وما هو باطل ، وأن في القرآن كثيراً من الحق الذي في التوراة ، وكذلك في السنة : فاذا كان هذا منه كان ماذا ؟) (١) .

وقد ذكر أبو رية أن الامام مالك أنكر صحة هذا الحديث ، ولم يذكر مصدر ذلك ، وبالتفتيش وجدت أن أبا رية اعتمد في ذلك على ميزان الاعتدال (٢) فلم يكن أميناً ، اذ أورد الذهبي إنكار مالك للحديث ظناً منه أن ابن عجلان ينفرد بروايته عن أبي الزناد ، وأورد قول مالك : (لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الأشياء ولم يكن عالماً) ثم بيّن الذهبي تواتر الحديث عن عدد من أصحاب أبي هريرة ثم عن عدد من أصحابهم ، وأخرج قول الإمام الكبير شيخ البخاري إسحاق بن راهويه إمام خراسان في حينه : (صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آدم خلق على صورة الرحمن) ، وكذلك أخرج عن الإمام اسحاق بن منصور الكوسج شيخ البخاري قال : (سمعت أحمد بن حنبل يقول : هذا الحديث صحيح) .

وهكذا تبدو قلة أمانة البحث لدى أبي رية ، إذ أنه يوهم أن مالك طعن في أبي هريرة نفسه لما رأى غرابة مضمون حديثه ، بينما هو ينكر ذلك لتفرد ابن عجلان به ، وابن عجلان عنده صدوق غير عالم ، أي لا يميز ولا يضبط ، ولو كان الامام مالك يعلم بتواتره عن أبي هريرة لسارع الى التصديق . كذلك تبدو قلة أمانة أبي رية في اخفائه تصحيح ابن راهويه والإمام أحمد للحديث ، وتصحيحهما له حجة قوية لنا ، إذ هما إمامان ميزان قدوتان لا يقلان عن منزلة مالك في العلم ، ولذلك سارع الإمام الذهبي إلى اتباعهما في تصحيح هذا الحديث فقال : (هو مخرج في الصحاح ، وأبو الزناد فعمدة في الدين ، وابن عجلان صدوق من علماء المدينة وأجلاتهم ومفتيهم وغيره أحفظ منه ، أما معنى حديث الصورة فنردّ علمه إلى الله ورسوله ونسكت كما سكت السلف مع الجزم بأن الله ليس كمثل شيء) (٣) ، ولو أردنا تحديد معنى جميع الأحاديث العقائدية الغريبة المعنى والحري على قاعدة تضعيف كل ما فيه نوع تعارض مع بعض الآيات أو الأحاديث الأخرى في الظاهر لأدى بنا ذلك إلى تضعيف جملة كبيرة من الأحاديث الصحيحة الوارد كل منها عن عدد من الصحابة ، وكذلك وجب التصديق بها دون تأويل ورد علمها الى الله تعالى ورسوله . قال ابن قتيبة : (والذي عندي—والله تعالى أعلم—أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين ، وإنما وقع الألف لتلك لمجيئها في القرآن ، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ، ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد) (٤) .

* * *

(٢) الميزان ٣٦/٢
(٤) تأويل مختلف الحديث ص ٢٢١

(١) الانور للكاشفة ص ١٨٦
(٣) ميزان الاعتدال ٣٧/٢

وعلى هذا النمط من الجهل سار أبو رية وغيره من أدعياء العلم في تكذيب أحاديث أخرى في العقائد لا نرى ضرورة لإيرادها والإجابة عنها بعد ما ثبتت لنا عدالة أبي هريرة وأمانته وبعد ما حصل لك بعد هذه الأجوبة الواضحة السبعة على شبه السبعة من الشعور بسهولة الرد على تضليلات المضللين ، بل إن هذه شبه السبعة هي أقوى شبه التي أوردوها ، بحيث يبدو الأمر لقليل العلم أن الرد عليها أصعب من الرد على شبه الأخرى . ومن أراد مزيداً من الردود والأمثلة فليراجع الأنوار الكاشفة والمنهج الحديث وكتاب الاستاذ محمد عجاج الخطيب ، وما تركت لإيراده ليس بكثير ، ولتكن لك أيها المسلم ثقة بالبخاري ومسلم ، فانهما امامان ثقتان واعيان مميّزان . فما رأيت من حديث يطعن فيه أحد رواه أحدهما أو كلاهما فاختم عليه وصدق به واعتقده سيما إن كان يرويه صحابي ، فانه ان سلمنا جدلاً بصدور كذب عن أحد من الصحابة فمن المحال تواطؤ اثنين منهم على الكذب ، فان لم تفهم هذا الحديث الذي في الصحيحين فافتح بلا تأخر صفحات الجزء الأخير من فتح الباري شرح البخاري للحافظ ابن حجر ، فان فيه معظم هذه الأحاديث وجواب الحافظ عليها بإسهاب ، فان بقي لديك اشكال بعد ذلك فقل : الله ورسوله أعلم بالمعنى بعد ما ثبت لدي أن النقل صحيح . أما الأحاديث التي خارج الصحيحين ، كالتى في الترمذي والنسائي وابن ماجة ومسنند أحمد وأمثالها ، ففتش أولاً عن صحة السند ، فان صح عندك فاسلك عندئذ كما سلكت في أحاديث الصحيحين .

إن هذه المئات من الأحاديث التي يشارك أبو سعيد الخدري وابن عمر وأنس وعائشة رضي الله عنهم وعنها وغيرهم من أمثالهم من الصحابة أبا هريرة في روايتها مما نجده في الصحيحين والسنن الأربعة والمسانيد لمي أقوى قرينة على صدق أبي هريرة في أحاديثه التي انفرد بها ، لكن هذه القرينة لا يراها إلا من كان له قلب حي ، اما من قسا قلبه فكان كالحجارة أو أشد قسوة فمحجوب عن الخير والعياذ بالله ، تائه في أضاليل الابتداع ، هائم في صحراء الاستشراق اليهودي .

وجرياً مع عادتهم التي انفضحت في فصول هذا الكتاب فقد لجأوا إلى استلال أحاديث موضوعة ضعيفة نسبت زوراً وبهتاناً إلى أبي هريرة في تسويغ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يوافق الحق ، ودللوا بها على كذب أبي هريرة وعمله بتلك الأحاديث ، مع أنهم ما نقلوها إلا من كتب ذكرتها للرد عليها وبيان ضعفها ، فنقلوا الأحاديث وألقوا في روع القارئ أنها صحيحة النسبة إلى أبي هريرة وتجاهلوا الرد المذكور عليها بعقبها .

قالوا : إن أبا هريرة نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا لم تحلوا حراماً ولم تحرموا حلالاً وأصبتم المعنى فلا بأس . وأنه قال : إذا حدثتم عني بحديث يوافق الحق فخذوا به حدثت به أو لم أحدث . وإنه قال : ما بلغكم عني من قول حسن لم أقله فأنا قلته .

فقالوا : إنه كذب تعبداً وتقرباً إلى الله في ظنه عملاً بهذه الأحاديث ، فكذبوا بذلك عليه تعمداً هم البعداء عن هداية الله .

فأما الحديث الأول فانه (في الرواية بالمعنى لا فيما زعموه من إباحة الكذب عليه صلى الله عليه وسلم ،

ولم يروه أبو هريرة بل رواه غيره . ففي مجمع الزوائد ١٥٤/١ عن يعقوب بن عبد الله بن سليمان بن أكيمة الليثي عن أبيه عن جده قال : أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا له : يَا أَبَانَا وَأَمَهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إنا نسمع منك الحديث فلا نقدر أن نؤدبه كما سمعنا . قال : إذا لم تحلوا حراماً ولم تحرموا حلالاً وأصبتم المعنى فلا بأس . رواه الطبراني في الكبير ، ولم أر من ذكر يعقوب ولا أباه . انتهى كلام الهيثمي في مجمع الزوائد (١) .

(والحديثان الثاني والثالث مكذوبان على أبي هريرة ، إذ في سند الأول منهما أشعث بن برز : كذاب ساقط لا يؤخذ حديثه ، وفي سند الثاني منهما عبد الله بن سعيد : كذاب مشهور . قال ابن حزم في الأحكام ٧٦/٢ وما بعدها : وقد ذكر قوم لا يتقون الله عز وجل أحاديث ، في بعضها إبطال شرائع الإسلام ، وفي بعضها نسبة الكذب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإباحة الكذب عليه . ثم سرد تلك الأحاديث وفيها هذان الحديثان ، وأبطلهما بما ذكرناه ، ثم قال رداً على من أباح أن ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقله : حسبنا أنهم مقرون على أنفسهم بأنهم كاذبون ، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين . (٢) .

فأبو هريرة بريء من هذه الأحاديث ، وقد شرفه الله تعالى بالسماع الكثير الذي يغنيه عن نسبة الكلام الحق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا على ثقة كاملة إن شاء الله بأبي هريرة ، ونعتقد أنه ركن من أركان الصديق متين رغم أنف الحاسدين ، ومهما نكن فلسنا بأفضل ولا أوعى ولا أكثر فراسة من أولئك النفر الغر الميامين من الصحابة والتابعين الذين تلمذوا لأبي هريرة ورووا عنه علمه ، ولو كان ما يقوله المبطلون المتقولون على أبي هريرة حقاً لكان سعيد بن المسيب وابن سيرين وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وأخوه حميد وأبو زرعة والمتمبري وطاوس وحفص حفيد الفاروق وأضرابهم من أهل الفطنة أوائل من تركوه .

* * *

والذي اتضح لي أن أبا رية تلقف هذه الشبهات عن الجهمية القدامى ، إذ ما يفرق الجهمية من صحابي مثلما يفرقون من أبي هريرة ، فإن بدعتهم الغليظة في نقي صفات الله عز وجل قد ضيق أبو هريرة عليها الطرق وسدها بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحاديث الصفات ، وقد طالعت كتاب التوحيد والرد على الجهمية في آخر صحيح البخاري ، وكتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لابن خزيمة ، وأمثالها ، فوجدت جل اعتماد هؤلاء الأئمة على أحاديث أبي هريرة ، وهذه هي الظاهرة التي صبغت كتب الخلال ، وابن بطة العكبري ، وأمثالهم ، كما اتضح لي من رؤية النقول التي نقلها ابن تيمية عن كتبهم وإن لم أر مخطوطاتها ، ولذلك اشتدت عداوة الجهمية لأبي هريرة رضي الله عنه ، وقذفه النظام وغيره منهم .

والذي ينبغي على المسلم إزاء ما أثبتته القرآن لله ، من اليد ، والوجه ، وما إلى ذلك . أو إزاء ما صح سنده من

(١) (٢) الحديث والمحدثون لابني زهر ص ١٦١ ، دفاع عن السنة ص ١٢٩ .

ذكر نزوله ، وفرحه ، وضحكه ، وعجبه ، وما أشبه هذه الصفات التي لم ترد في القرآن ، أن يؤمن بها إيماناً كاملاً ويعتقدها ، ولكن اختلف علماء الاسلام الذين ضاددوا الإلهمية في تفسيرها ، وانقسموا الى طائفتين .

فأما الطائفة الأولى : فتؤمن بها إيماناً ظاهراً ، بلا تعطيل لهذه الألفاظ ، ولا كيف ، ولا تأويل : ولا تشبيه لها بما هو معروف عندنا ، فإن الله ليس كمثل شيء ، فأمنت هذه الطائفة بأن الله يدأ تليق به : ووجهاً يليق بعظمته ، وأنه يضحك ضحكاً يليق به ، لا نعلم كيف هو ، وأنه ينزل ويتجلى بلا كيف ، وأمثال ذلك . وقد أكثر ابن تيمية وابن القيم وأصحابهما من الكلام المؤيد لمذهب هذه الطائفة ، ووضعوا كتباً كثيرة في ذلك ، نقلوا فيها أقوالاً كثيرة تبين أن معظم الصحابة والتابعين كانوا على هذه العقيدة .

والطائفة الثانية : آمنت بهذه الألفاظ إجمالاً ، ولكن ذهبت إلى تأويلها التأويل الأقرب إلى اللغة العربية واستعملات الألفاظ فيها ، كالأشعرية ، ونجد ذلك واضحاً في كتاب (مشكل الحديث) لمحمد بن الحسن بن فورك الأشعري ، فهو يذهب إلى تأويل فرح الله بأنه الرضا ، وكف الله ويده بأنها الملك والسلطان والقدرة ^(١) ، وسار على منهج مغاير لمنهج الطائفة الأولى . ومثله القاضي الباقلاني أيضاً ، إذ ذهب في كثير من مسائله إلى التأويل ، ونحا منحنى الأشاعرة ، ولذلك نجد ابن تيمية يرد عليهما في مناسبات كثيرة ^(٢) .

(٢) كافي فتاوى ابن تيمية ٥/١٧٨/١٩٣/٢٣٨ / مثلاً .

(١) انظر الصفحات ٥٢ ، ٧٥ ، ٨٠ من كتابه مثلاً .

القِسْمُ الثَّالِثُ

مَعَ الَّذِينَ رَوَوْا حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ

* رواية الثقات عنه

* الوضع على أبي هريرة

* مسند أبي هريرة كما يرويه البخاري

رواية الثقات عنه

مقدمة

أخرج الحاكم عن شيخ شيوخه أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، أنه قال في أبي هريرة إنه : (كان من أكثر أصحابه عنه رواية فيما انتشر من روايته ورواية غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مخارج صحاح .)^(١) .

وقال الحافظ ابن حجر : (أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً ، وذكر أبو محمد ابن حزم أن مسند بقي بن مخلد احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وكسر .)^(٢)

وينبغي الالتفات هنا إلى أن هذا العدد ليس هو عدد المتون المستقلة ، وإنما هو عدد جميع ما رواه بقي ابن مخلد مع المكررات والضعاف ، فلا يصفو له من المتون الصحيحة غير المكررة إلا قليل بالنسبة إلى هذا العدد الكبير فلا يغرنك إيهام الطاعنين بأنه روى أكثر من خمسة آلاف متن ، والدليل على ذلك أن الإمام أحمد روى له في المسند (٣٨٤٨) حديثاً ، وفيها مكرر كثير باللفظ أو بالمعنى ، كعادته في المسند في تكرار الحديث^(٣) . وفيها ما هو ضعيف السند ، فلا يصفو له من المتون الصحيحة غير المكررة إلا أقل من ذلك بكثير . وأدل عليه أن ابن حجر أحصى ما لأبي هريرة في صحيح البخاري فوجد له ٤٤٦ حديثاً^(٤) ،

(١) المستدرک ٥١٢/٣

(٢) الاصابة ٢٠٢/٤

(٣) انظر كلام احمد محمد شاكر في المسند ٨٣/١

(٤) فتح الباري ٥٧/١ ، هدي الساري ١٩٢/٢

بينما احصيت له حديثاً موصولاً كما سألين في الفصل القادم. وسبب الفرق أن الكثير منها رأيته مكرراً، فثبت بذلك أنهم يحصون المكررات والضعاف أيضاً ، فاحترس من تدليس الأعداء . وتهويلهم لورد ما رواه أبو هريرة ، والمقارنة بين إحصائي هذا وإحصاء ابن حجر اكبر دليل لك. وهذه حقيقة مهمة جداً لدحض ما يقولونه من إكثار أبي هريرة وإقلال الآخرين ، إذ أنهم يوردون عدد حديث أبي هريرة مع المكررات ، لكنهم يوردون عدد أحاديث غير أبي هريرة بدون المكررات وفق إحصاء ابن حجر أو غيره .

وليس كل ما نسب إلى أبي هريرة صح عنه ، بل لقد قصده الوضاعون وأصحاب الأهواء فوضعوا عليه حديثاً كثيراً ، واستغلوا شهرته ، فاذا كان بقي بن مخلد ذكر في مسنده كل ما روي عن أبي هريرة فهل يلزم أبو هريرة بكل ما رواه الرايون ؟ .

* * *

وهذه الاحاديث الكثيرة الطيبة رواها عنه الكثيرون .

قال ابن حجر : (قال البخاري : روى عنه نحو من ثمانمائة رجل أو أكثر من أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم .^(١)) ، وكلهم ثقات ، خلا بعضهم ممن لم يعرف فيما بعد وجهه حاله ، وخلا ضعفاء قلائل .

(إن في اخذ هؤلاء الثمانمائة من كبار الصحابة والتابعين عنه ، وثقتهم بحديثه ، وثقتهم به ، لثمانمائة برهان على جلالة قدره وصدق لهجته ، وثمانمائة تكذيب لمن أكل الحسد والعداوة والتعصب قلوبهم من المستشرقين ومن تبعهم من المسلمين .)^(٢) .

والثقات منهم الذين عُرفوا بتمايزون أيضاً في القوة ومدى الضبط والالتقان ، ولذلك صنف أئمة النقد هؤلاء إلى درجات ، ووصفوا حديث بعضهم بأنه أصح من غيره ، بمراعاة أحوال الذين رواوا عنهم أيضاً من التابعين الصغار أو اتباع التابعين .

فأصح أسانيد أبي هريرة في رأي البخاري ما روي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة^(٣) .

وأصح حديث أبي هريرة في رأي الإمام احمد ما رواه محمد بن سيرين ثم ما رواه سعيد بن المسيب .

(٢) من كلام الاستاذ السباعي رحمه الله ص ٢٨٠

(٣) التهذيب ٢٠٤/٥ ، ميزان الاعتدال ٣٦/٢

(١) التهذيب ٢٦٥/١٢ ، ولم أجد هذه الكلمة في مؤلفات البخاري المطبوعة ، فلعلها في التاريخ الاوسط الذي لم يطبع .

قال عبد الله ابن الإمام احمد : (سمعت أبي يقول : محمد بن سيرين في أبي هريرة لا أقدم عليه أحداً . قلت : فأبو صالح ذكوان ؟ قال : محمد بن سيرين ، يعني فوقه ، أبو صالح أكثر حديثاً ، محمد لا أقدم عليه أحداً . قلت : فسعيد بن المسيب ؟ قال : حسبك بهما ، وسعيد أكثر في قلبي من أبي سلمة .) (١) .

أما عند الامام علي بن المديني فهم ستة : ابن المسيب ، وأبو سلمة ، والأعرج ، وأبو صالح ، وابن سيرين ، وطاوس (٢) .

وهم ستة ايضاً عند ابن معين . (قال ابو داود : سألت ابن معين : من كان الثبت في أبي هريرة ؟ فقال : ابن المسيب ، وأبو صالح ، وابن سيرين ، والمقبري ، والأعرج ، وأبو رافع .) (٣) ، واربعة منهم وافق ابن المديني عليهم ، واستثنى أبا سلمة وطاوس ، وأبدلهم بالمقبري وأبي رافع .

وقد أحصى أحمد محمد شاكر أصح الاسانيد (٤) ، وذكر ضمنها أصح اسانيد أبي هريرة ، فكان منها بعض ما ذكرته آنفاً عن البخاري واحمد وابن معين وعلي ، والبعض الآخر تركه ، والبعض لم اذكره اضافته فيما يبدو من اقوال آخرين ، ومجموع من ذكرهم ستة :

مالك وابن عيينة ومعمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عنه .

ومالك عن أبي الزناد عن الأعرج عنه .

وحماد بن زيد عن ايوب عن محمد بن سيرين عنه .

ومعمر عن همام بن منبه عنه .

ويحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه .

واسماعيل ابن أبي حكيم عن عبيدة بن سفيان الحضرمي عنه

* * *

والبخاري خرج عن كل هؤلاء خلا الأخير عبيدة ، وخرج عن كثير غيرهم من كبار الثقات ،

(٢) التهذيب ٢١٥/٩

(٣) التهذيب ٢٢٠/٣

(١) الملل ومعرفة الرجال ص ٢٠٤ ، ومثله بالفاظ مقاربة

في ص ١٠٧ وفي الجرح والتعديل ٢٨٠/٣/٢٢

(٤) خلال شرحه مستند أحمد ١٤٩/١

فكان مجموع من أخرج البخاري له من أصحاب أبي هريرة سبعاً وخمسين تابعياً غير ابن عباس وأنس اختارهم من هؤلاء الثمانمائة الذين أحصاهم .

وقد حرصت على ترجمة قول البخاري هذا في كونهم ثمانمائة إلى إحصاء عملي دقيق تقرّ به عين محب أبي هريرة ، ونحسب برؤيته الذي يدعي مبالغة البخاري في احصائه ، فعمدت إلى استخراج أمثلة لروايات أصحاب أبي هريرة من الصحيحين ، والسنن الأربعة ، ومسند أحمد ، على سبيل الحصر ، ثم روايات الآخرين لم يذكروا في هذه الكتب السبعة استخرجتها من جملة كتب أخرى لآعلى سبيل الحصر ، ثم عمدت إلى استخراج أسماء الذين ذكر عبد الرحمن ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل روايتهم عن أبي هريرة ممن لم أعر على أمثلة لرواياتهم في تلك الكتب ، ثم أحصيت من ذكر لهم ابن حبان في كتابه الثقات رواية عن أبي هريرة ممن لم يذكروا في تلك الكتب ايضاً ، وصنعت قائمة موحدة لهم مرتبة وفق حروف المعجم ، مع تكرار ذكر من اشتهر بلقب أو نسب أو كنية اذا كانت رواية وجدتها ، وإعطاء كل منهم رقماً ، ثم أشرت في قوائم أخرى إلى أرقام الذين ذكرهم البخاري في صحيحه ، ثم أرقام من زاد مسلم ذكرهم على رجال البخاري ، ثم من زاد ذكرهم كل من أصحاب السنن والامام أحمد على سابقه ، ثم من زاد ذكرهم ابن راهويه وغيره على الذين في هذه الكتب السبعة ، ثم من زاد ابن أبي حاتم ذكرهم ، وزيادات ابن حبان ، توخياً لاستفادة القارئ والباحث من فوائد الجمع والتفريق معاً .

ولنما أهملت تخريج الرواة عن أبي هريرة من كتاب التاريخ الكبير للبخاري لكون ابن أبي حاتم قد تتبع تاريخ البخاري هذا فذكر جميع من فيه ، واستدرك على البخاري في مواضع كثيرة فأصلح له بعض الأخطاء التي وقع فيها .

ومن الجدير بالذكر أن الذهبي في سير اعلام النبلاء^(١) قد ساق قائمة بأسماء من ذكر المزي في تهذيبه^(٢) أن لهم رواية في الكتب الستة عن أبي هريرة ، فأدخل فيهم من ليست روايته عن أبي هريرة في الكتب الستة ، وذلك لأن المقدسي ، صاحب الكتاب الذي هذبه المزي ، كما اكتشفت من ممارستي استعمال تهذيب تهذيب لابن حجر ، التزم الترجمة لمن له رواية في الكتب الستة فقط ، لكنه يستطرد فيذكر شيوخ وتلامذة صاحب الترجمة ولو لم توجد روايته عنهم أو روايتهم عنه في الكتب الستة ، وإنما توجد في مسند أحمد مثلاً أو غيره ، ولم يورد الذهبي أي مثال لرواياتهم .

* * *

والذي سيلاحظه المتفحص لقائمة الرواة عنه أن منقبة أبي هريرة رضي الله عنه لم تنحصر في ضخامة

(٢) الذي هذبه ابن حجر في تهذيب التهذيب ، وأصل كتاب المزي هو الكمال في أسماء الرجال للمقدسي .

(١) سير اعلام النبلاء ١٨/٢ :

عددهم وكونهم ثمانمائة ، كما أحصاهم البخاري ، وأقل بقليل كما أحصيتهم ، لضياح كثير من مخطوطات الحديث التي توجد فيها الأمثلة الأخرى ، كسند بقي بن مخلد الضخم وغيره ، وإنما هناك منقبة أخرى ضمنية تتجلى في هذا الاعتراف العام من لدن جماهير أتباع التابعين من كل الأمصار الحجازية والعراقية والشامية والمصرية والخراسانية بروايات هذا العدد الضخم من أصحابه ، وتلقفها عنهم ، وإيصالها إلى أصحاب المدونات الحديثية بالشكل الذي أثبتناه ، وعدم اقتصارهم على بعضها .

وإننا إضافة إلى ما سنستفيده من هذه القوائم في تحقيق كلمة البخاري وإحصائه ، والقاء الاطمئنان في قلوب المتشككين ، فإنها جد مفيدة أيضاً في اطلاع القارئ على أسماء رجال يروون عن أبي هريرة وتلمذوا له هم من سادات الناس ، وشجعان الرجال ، أو ممن شهرروا بالعقل والحصافة ، أو الفقه والاستنباط ، أو العدل وحسن القضاء ، أو الزهد والتقوى وكثرة العبادة ، أو الانتساب إلى أرفع البيوت القرشية والأنصارية ، وربما جمع بعضهم كل هذه الخصال ، مما يستحيل معه أن يغفلوا عما يقع فيه أبو هريرة من الكذب ، حاشاه .

إن الكاذب أو الضعيف أو الوضاع قد يخفي حاله على الاثنين والثلاثة فيروون له ، أو قد يصادف كاذباً مثله يروي عنه خدمة لصناعة الكذب ، ولكن يستحيل أن ينطلي حاله على المئات فينخدعون به ، ويستحيل أن يعثر على مئات من الكاذبين الذين يسخرون أنفسهم لنشر كذبه .

إن الله تعالى لم يكتب الغفلة والسداجة لهؤلاء المئات وكتب الفطنة للاسكافي وأبي رية حتى يمكن أن يقول قائل إنهم لم يكتشفوا حال أبي هريرة واكتشفها أبو رية ، وإن الكاذب والمنافق قد كتب الله أن نعرفه (في لحن القول) كما قال في كتابه الكريم ^(١) ، فهل لم يميز هؤلاء كلهم لحن قول أبي هريرة إن كان كاذباً وفيهم العشرات ممن وصفوا بأنهم من سادات التابعين علماً وصدقاً وورعاً وأمرأً بالمعروف ممن بينا بعض أسمائهم في فصول الكتاب المختلفة ، ومن ستيح لنا القوائم معرفتهم إذ لم ترد مناسبة لذكرهم في فصول الكتاب .

ونشير أخيراً إلى أن الباحثين سيستفيدون من قائمة الرواة التي صنعناها فوائداً أخرى إن شاء الله ، وعلى الأخص من أرقام الصفحات التي اشرنا إلى وجود رواياتهم فيها ، وما تتيحه لهم من سهولة مراجعة أحاديثهم . ولا ننسى أنها أتاحت لنا إمكانية الإحالة لها أثناء الحاجة لذكر رواياتهم في فصول الكتاب ، فتخلصنا من التكرار ، وتوفر لنا الاختصار .

(١) سورة القتال

قائمة موحدة بأسماء الرواة عن أبي هريرة

— حرف الألف —

- (١) آدم بن أبي مريم ، ذكره ابن حبان ص ١٥ .
- (٢) ابراهيم بن اسماعيل الحجازي ، روايته عند ابن ماجه ٤٥٨/١ .
- (٣) جد ابراهيم ابن ابي أسيد المدني ، روى عنه حفيده هذا في سنن ابي داود ٥٧٤/٢ ، ومسنده أحمد ٥١١/٢ .
- (٤) ابراهيم الجهنفي ، روى عنه قرط ابو تراب ، ذكره ابن حبان ص ٤ .
- (٥) ابراهيم بن سعيد ، روايته في مسند ابن راهويه ٥١/٤ .
- (—) ابراهيم بن عبدالله بن قارظ : انظر عبدالله بن ابراهيم بن قارظ .
- (٦) ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبدالله ، ذكره ابن حبان ص ٢ ، وأظن الصواب : ابن عبيد الله .
- (٧) ابو الأحوص ، مسند ابن راهويه ٤٢/٤ ، أظنه مرسلًا .
- (—) ابو ادريس الخولاني : هو عائذ الله بن عبد الله .
- (٨) ابو أسامة ، كأنه زيد بن أسلم ، وهي عند النسائي ٢٧٥/٨ ، وزيد لم يسمع من أبي هريرة وروايته مرسله ، وإلا فلا أعرفه .

- (٩) إسحاق بن أبي إسحاق المدني ، ذكره ابن أبي حاتم ٢١٣/ج١/ق١ وسكت عنه ، وهو غير مولى زائدة الآتي ذكره .
- (١٠) إسحاق بن الحارث بن كنانة العامري مولاهم . ويقال : الثقي ، مسند أحمد ٣٦٠/٢ ، وروايته مرسلة فيما ذكر أبو حاتم .
- (١١) إسحاق بن أبي حبيبة المدني مولى رباح مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن أبي حاتم ٢١٨/ج١/ق١ وسكت عنه .
- (١٢) إسحاق الحجازي ، مولى عبدالله بن الحارث الهاشمي ، مسند أحمد ٤٣٢/٢
- (—) إسحاق أبو عبدالله ، عنه العلاء بن عبد الرحمن ، مسند أحمد ٢٧٢/٢ ، قيل إنه مولى زائدة الآتي ذكره .
- (١٣) إسحاق المديني أبو عمر : مولى زائدة ، صحيح مسلم ١٤٤/١
- (١٤) أسلع بن حي الضبي ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٤١/ج١/ق١ وسكت عنه .
- (١٥) إسماعيل بن إبراهيم ، عنه أبو الحجاج ، ذكره ابن حبان ص ٥ .
- (١٦) إسماعيل ابن أبي خالد الكوفي ، ذكره ابن حبان ص ٦ .
- (١٧) إسماعيل بن أمية ، مسند ابن راهويه ٤٤/٤
- (١٨) الأسود بن هلال المحاربي الكوفي ، النسائي ٢١٨/٤
- (١٩) أشعث ابن أبي خالد ، اخو إسماعيل المذكور ، ذكره ابن حبان ص ٩ .
- (—) الأعرج : هو عبد الرحمن بن هرمز .
- (—) ابن أكيمة الجندعي ، مسند أحمد ٤٨٧/٢ ، هو عمارة الذي يروي له النسائي .
- (٢٠) أبو أمامة بن سهل بن حنيف . مسلم ٥٠/٣
- (٢١) أبو أمين الشامي ، بالتصغير ، أي بهمزة مضمومة ، قيل إن اسمه : كثير بن الحارث ، وروايته في مسند أحمد ٥٢٢/٢
- (٢٢) أنس بن حكيم الضبي ، سنن أبي داود ١٩٩/١
- (٢٣) أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه ، البخاري ١٩٢/٩
- (—) أبو أنس ، عنه ابنه ، مسند أحمد ٤٠١/٢٨١/٢ ، هو مالك بن أبي عامر الذي يروي له البخاري .
- (—) أبو الأوبر : هو زياد الحارثي .
- (٢٤) أوس ابن أبي أوس خالد الحجازي ، الترمذي ٣٠٠/١١ ، ٦٣/١٢

- (٢٥) أيمن بن مالك الأشعري ، ذكره ابن حبان ص ١٤ .
 (—) أبو أيوب المراغي : هو يحيى بن مالك .
 (—) أبو أيوب ، عنه قتادة ، مسند أحمد ٤٦٣/٢ : هو يحيى بن مالك أيضاً .
 (٢٦) أيوب بن ميسرة المدني مولى الخطميين ، ذكره ابن حبان ص ٨ .
 (٢٧) أيوب بن يثاق الهذلي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٦٢/١ج/١ق/١ وسكت عنه .

— حرف الباء —

- (٢٨) باذام ، ويقال : باذان أبو صالح ، مولى أم هانئ ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٣٢/١ج/١ق/١ وقال : صالح الحديث .
 (—) أبو بردة بن عبد الله ، مسند أحمد ٣٩٢/٢ : هو المغيرة بن أبي بردة الآتي ذكره .
 (٢٩) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، فقيه تابعي ابن صحابي ، مسند أحمد ٤٠١/٢ .
 (٣٠) بُريد ابن أبي مریم السلولي البصري . أبو داود ٢٦/٢ .
 (٣١) بسر بن سعيد المدني ، مولى ابن الحضرمي ، البخاري ١٤٣/١ .
 (—) بشر بن سعيد ، مسند أحمد ٣٠٤/٢ : وهو خطأ ، والصواب انه بسر المذكور آنفاً .
 (٣٢) بشير بن كعب العدوي ، بضم الباء ، أبو داود ٢٨٢/٢ .
 (٣٣) بشير بن نهيك السدوسي أبو الشعثاء ، بفتح الباء ، البخاري ١٧٢/٣ ، ٢٠٠/٧ وهو صاحب صحيفة عنه ، ففي الترمذي ٣٢٧/١٣ (عن بشير بن نهيك قال : كتبت كتاباً عن أبي هريرة ، فقلت : أرويه عنك ؟ قال : نعم)
 (٣٤) بعجة بن عبد الله بن بدر ، ابن صحابي ، مسلم ٣٩/٦ .
 (٣٥) بكر بن أبي الفرات الأشجعي مولا هم ، ذكره ابن حبان ص ٢١ .
 (٣٦) أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة العدوي المدني ، النسائي ٢٤/٣ ، وفي مسند أحمد ٢٧١/٢ أنه ابن أبي خيثمة ، وهو خطأ .
 (٣٧) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي ، البخاري ١٨٩/١ ، ١٤٧/٣ .
 (—) أبو بكر المخزومي ، مسند أحمد ٢٤٧/٢ ، هو بن عبد الرحمن بن الحارث نفسه .
 (٣٨) بكير بن فيروز الرهاوي ، الترمذي ٢٧٧/٩ .

- (٣٩) بلال بن أبي هريرة الدوسي ، ذكره ابن حبان ص ١٨ .
 (٤٠) أبو البياح ، عنه عكرمة بن عمار ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٤٨/ج٤/ق٢ .
 (٤١) بيهس بن صبرة ، ذكره ابن حبان ص ٢٢ .

— حرف التاء —

- (٤٢) أبو تميم الزهري ، لا يعرف اسمه ، مسند أحمد ٣٥٢/٢ .
 (٤٣) أبو تميم الجيشاني ، مشكل الآثار ١٠٧/٢ .
 (٤٤) تميم بن يزيد مولى بني زمعة ، والد عمرو ، مسند أحمد ٥٢٤/٣٧٤/٣٣٠/٢ .
 (—) أبو تميم الهجيمي ، مسند أحمد ٤٠٩/٢ ، هو طريف بن مجالد الذي يروي له أبو داود .

— حرف التاء —

- (٤٥) ثابت بن الحارث الأنصاري ، عنه البعض في الصحابة ، مسند أحمد ٣٨٠/٢ .
 (٤٦) ثابت بن عياض بن الأحنف ، مولى عبد الرحمن بن زيد ، البخاري ٨٨/٣ ، ٦٤/٨ .
 (٤٧) ثابت بن قيس الزرقاني الأنصاري المدني ، أبو داود ٦٢٠/٢ .
 (٤٨) ثابت بن مشحل ، مولى أبي هريرة ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٥٧/ج١/ق١ وسكت عنه .
 (٤٩) ثابت بن يزيد الخولاني ، ذكره ابن حبان ص ٢٦ .
 (٥٠) ثعلبة بن مسلم الجهني ، ذكره ابن حبان ص ٢٧ .
 (٥١) أبو ثعلبة المري ثمامة بن وائل ، وقيل : ابن حصين ، مسند أحمد ٤٠٢/٢ .
 (٥٢) ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ، روايته مرسله ، مسند أحمد ٣٨٩/٣٥٥/٢ .
 (٥٣) أبو ثور الأزدي ، الترمذي ٢٤٣/٢ ، قال الترمذي إنه جبيب بن أبي مليكة ، وقال مسلم وأبو أحمد الحاكم إنه غيره .
 (٥٤) ثور أبو شقيق ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٦٨/ج١/ق١ وسكت عنه .
 (٥٥) ثويب ، أو ثوبان ، روى عنه أبو سلمة ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٧١/ج١/ق١ وسكت عنه .

— حرف الجيم —

- (٥٦) جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه : مسلم ١/١٦١ .
- (٥٧) جابر بن عمرو أبو الوازع الراسبي : مسند أحمد ٤/٤٢٣ ، ذكره في غير مسند أبي هريرة .
- (٥٨) جبر بن عبدة ، وقيل : جبير ، النسائي ٦/٤٢ .
- (٥٩) جبير بن أبي صالح ، ويقال له : ابن نفيلة ، وقيل إنه بشير بن أبي صالح : مسند أحمد ٢/٣٣٣ .
- (٦٠) أبو جعفر الأشجعي ، عنه مطرف والعوام بن حوشب ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٥٢/ج٤/ق٢ ولم يعرفه .
- (٦١) جعفر بن عبد الرحمن بن خارجة بن العوام ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٨٣/ج١/ق١ وسكت عنه .
- (٦٢) جعفر بن عياض المدني ، النسائي ٨/٢٦١ .
- (٦٣) أبو جعفر المؤذن الأنصاري المدني ، أبو داود ١/٣٥٢ .
- (٦٤) جمهان الجذامي أبو العلاء المدني ، ابن ماجه ١/٥٥٥ .
- (٦٥) جميل بن بشير ، ذكره ابن حبان ص ٣٠ .
- (٦٦) جميل الحذاء الاسلمي ، ذكره ابن أبي حاتم ٥١٧/ج١/ق١ وسكت عنه .

— حرف الحاء —

- (٦٧) الحارث بن سعد بن أبي ذباب ، ابن عم أبي هريرة ، ذكره ابن حبان ص ٣٥ .
- (٦٨) الحارث بن مخلد الزرق الأنصاري المدني ، أبو داود ١/٤٩٨ .
- (٦٩) الحارث بن معاقب ، ذكره ابن حبان ص ٣٧ .
- (٧٠) أبو الحارث الغفاري ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٥٨/ج٤/ق٢ وسكت عنه .
- (—) أبو حازم : هو سلمان الأشجعي .
- (٧١) حبان بن جزي السلمي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٦٨/ج١/ق٢ وسكت عنه .
- (٧٢) حبان بن معاوية السلمي ، ذكره ابن حبان ص ٥٠ ، وليس هو السابق ، اذ ذكر ذلك أيضاً .
- (—) أبو الحباب : هو سعيد بن يسار .
- (٧٣) حبيب بن سالم ، ذكره ابن حبان ص ٣٩ .

- (٧٤) حبيب بن أبي مرزوق ، مسند ابن راهويه ٤/٤٨
- (٧٥) حبيب الهذلي ، عنه مسلم بن جندب ، مسند أحمد ٢/٢٥٦
- (٧٦) أبو حبيبة المدني مولى الزبير بن العوام ، ثقة ، وهو جد موسى بن عقبة صاحب المغازي لأمه ، مسند أحمد ٢/٣٤٥
- (٧٧) حجاج بن إبراهيم الجذامي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٥٤/١ج/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٧٨) حجاج بن حجاج بن مالك الأسلمي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٥٧/١ج/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٧٩) حجر الحمال الكوفي ، تاريخ البخاري الصغير ص ٥٦ : عنه عبيد الله بن سعد .
- (٨٠) حجيرة الخولاني ، مسند ابن راهويه ٤/٥٠ ، وابنه عبد الرحمن من الرواة عن أبي هريرة أيضاً .
- (—) أبو حجيرة ، ص ٨٩ من زيادات نعيم بن حماد على كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك ، وهو ابن حجيرة ، أي عبد الرحمن المذكور قبله ، ولذلك لم أعطه رقماً .
- (٨١) حرملة بن عبد الرحمن ، ذكره ابن حبان ص ٤٩ .
- (—) حريث بن سليم ، ابن ماجة ١/٣٠٣ ، قيل إنه حريث العذري الذي روى له أبو داود .
- (٨٢) حريث العذري ، أبو داود ١/١٥٨ ، انظر الاسم السابق .
- (٨٣) حريث بن قبيصة ، ويقال : قبيصة بن حريث الانصاري البصري ، ٢٣٢/١ النسائي
- (٨٤) حزام بن حكيم الدمشقي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٨٢/١ج/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (—) أبو حسان الأعرج : هو مسلم بن عبد الله .
- (٨٥) حسان بن وبرة المزني البصري ، ذكره ابن حبان ص ٤٦ .
- (٨٦) الحسن بن أبي الحسن البصري ، الفقيه الزاهد سيد التابعين ، البخاري ٤/١٩٠ ، ٦/١٥١
- (٨٧) الحسن بن عمرو بن أمية الضمري ، المستدرک ٣/٥١١
- (٨٨) حصين الحبراني ، ذكره ابن أبي حاتم ١٩٩/١ج/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٨٩) حصين بن عرفطة التميمي اليربوعي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٩٥/١ج/٢ق/٢ وجهله ، ولكن ابن حبان ذكره في الثقات ص ٤٤
- (٩٠) حصين بن اللجلاج ، النسائي ٦/١٤ ، وسماه في ٦/١٣ خالد بن اللجلاج ، وفي ٥/٥٩ ، ٦/١٣ القعقاع بن اللجلاج ، وكناه في ٦/١٤ بأبي العلاء ، والكل واحد ، والراوي عنه في كل المواضع هو صفوان ابن أبي يزيد .

- (٩١) حصين بن مصعب ، ذكره ابن أبي حاتم ١٩٦/ج١/ق٢ وسكت عنه .
- (٩٢) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب . البخاري ١٤٤/١ ، ٧٤/٢ ، ٢٦/٣ ، ١٩٠/٧ .
- (٩٣) حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ، ابن ماجة ١١٤٩/٢ وقيل إن روايته مرسله
- (٩٤) حفص بن عنان ، ذكره ابن أبي حاتم ١٨٤/ج١/ق٢ وذكر توثيقه .
- (—) الحكم بن الأعرج : هو ابن عبد الله .
- (٩٥) الحكم بن أيوب ، ذكره ابن أبي حاتم ١١٤/ج١/ق٢ وجهله ، ولكن ابن حبان ذكره في الثقات ص ٤٠ .
- (٩٦) الحكم بن التميمي ، ذكره ابن حبان ص ٤٠ .
- (—) أبو الحكم البجلي ، مسند ابن راهويه ٤١/٤ ، الترمذي ١٧٤/٦ ، هو عبد الرحمن ابن أبي نعيم .
- (٩٧) الحكم بن عبد الله بن إسحاق بن الأعرج البصري ، زيادات نعيم على زهد ابن المبارك ص ٨٤
- (٩٨) أبو الحكم مولى بني ليث ، لم يعرف اسمه ، النسائي ٢٢٧/٦ ، مسند أحمد ٤٢٥/٢
- (٩٩) الحكم بن ميناء المدني ، مسلم ١٠/٣
- (١٠٠) حكيم بن سعد الحنفى أبو يحيى الكوفي ، بضم الحاء ، النسائي ١٥٢/٨
- (١٠١) أبو الحلبس ، مسند أحمد ٣٥٦/٢ ، وطبع أبو الحلبس ، والتصويب من تعجيل المنفعة ، وكأنه يزيد بن ميسرة أبو الحلبس الراوي في مسند أحمد أيضاً عن أم الدرداء .
- (١٠٢) حمران بن المنذر الديلي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٦٥/ج١/ق٢ وسكت عنه .
- (—) حميد بن بلال : انظر هند بن بلال .
- (١٠٣) حميد بن عبد الرحمن الحميري ، مسلم ١٦٩/٣
- (١٠٤) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي ، البخاري ٩٨/١ ، ١٩٤/٤ ، ٧١/٦
- (١٠٥) حميد بن مالك بن خثم ذكره ابن أبي حاتم ٢٢٨/ج١/ق٢ ، وسكت عنه
- (١٠٦) أبو حميد مولى مسافع ، ابن ماجة ١٣٤٠/٢ ، وقيل انه عبد الرحمن بن سعد الأعرج الذي روى له مسلم .
- (١٠٧) حنش العبدي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٩١/ج١/ق٢ ، وسكت عنه .
- (١٠٨) حنظلة بن علي الأسلمي ، مسلم ٦٠/٤
- (١٠٩) حنظلة بن قيس الزرقى الأنصاري المدني ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٤٠/ج١/ق٢ وسكت عنه
- (١١٠) حني ، يروي عنه ربيعة بن عثمان ، ذكره ابن أبي حاتم ٣١٦/ج١/ق٢ وسكت عنه

- (—) أبو حي : هو شداد بن حي .
 (١١١) حيان بن بسطام الهذلي البصري . ابن ماجة ٨٣٩/٨١٧/٢ .
 (١١٢) حيان بن وبرة المري ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٤٥/ج١/ق٢ وسكت عنه .
 (١١٣) حية بن حابس التميمي . ذكره ابن أبي حاتم ٣١٦/ج١/ق٢ وسكت عنه .

— حرف الخاء —

- (١١٤) خارجة بن العوام ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٧٤/ج١/ق٢ وسكت عنه .
 (١١٥) أبو خالد البجلي الأحمسي الكوفي ، مختلف في اسمه ، وهو ولد اسماعيل المذكور سابقاً ، الترمذي ٤٤/٨ ، وهو نفسه أبو خالد البزاز الذي ذكره ابن أبي حاتم ٣٦٥/ج٤/ق٢ وذكر رواية ابنه سليمان عنه ، وسماه في ٩٨/ج٤/ق٢ سعداً .
 (١١٦) أبو خالد مولى آل جعدة ، لا يعرف اسمه ، أبو داود ٥١٦/٢ .
 (١١٧) خالد بن سعد ، روايته في كتاب ذكر أخبار أصبهان ٥/١ .
 (١١٨) خالد بن عبدالله بن حسين الدمشقي ، النسائي ٣٠١/٨ ، ونسب في ٣٢٥/٨ الى جده .
 (١١٩) خالد بن غلاق أبو حسان العيشي ، مسند ابن راهويه ٢٧/٤ .
 (—) خالد بن اللجلاج : انظر حصين بن اللجلاج .
 (١٢٠) خالد بن مساور ، ذكره ابن حبان ص ٥٨ .
 (٢١) خالد بن يسار ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٦٢/ج١/ق٢ وجهله .
 (١٢٢) خباب المدني صاحب المقصورة ، عده البعض صحابياً ، أبو داود ١٨١/٢ .
 (١٢٣) خثيم بن مروان ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٨٨/ج١/ق٢ وسكت عنه .
 (١٢٤) خلاص بن عمرو الهجري ، البخاري ١٩٠/٤ ، ١٥١/٦ ، ١٧٠/٨ .
 (١٢٥) أبو الخنساء ، عنه عبد العزيز بن صالح ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٦٧/ج٤/ق٢ ، وسكت عنه .
 (١٢٦) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الكوفي ، الترمذي ٢١٥/١٣ .

— حرف الدال —

- (—) ابن دارة ، مسند أحمد ٤٥٤/٢ ، انظر : زيد بن دارة .
 (—) والد داود الزعافري ، مسند أحمد ٤٧٨/٣٩٢/٢ ، وهو يزيد بن عبد الرحمن الذي يروي له الترمذي .

- (١٢٧) داود بن فراهيج المدني ، مسند أحمد ٤٠٥/٢ .
- (١٢٨) داود بن محمد بن نجيح ، ذكره ابن حبان ص ٦١ .
- (—) داود بن يزيد ، مسند أحمد ٢٩١/٢ ، هذا مرسل ، وإنما هو يروي عن أبيه يزيد بن عبد الرحمن كما عند الترمذي ، والرواية المشار إليها قبل اسمين أصح .
- (١٢٩) دخيل ابن أبي الخليل ، ذكره ابن حبان ص ٦٢ .
- (١٣٠) أم الدرداء الصغرى ، زوج أبي الدرداء رضي الله عنه ، تابعة فقيهة ، روايتها في سنن ابن ماجه ١٢٤٦/٢ ومسند أحمد ٥٤٠/٢ .
- (١٣١) درهم أبو صالح ، تاريخ خليفة بن خياط ٩٧/١ .
- (١٣٢) دينار أبو عبد الله القراظ المدني ، مسلم ١٢٢/١٢١/١١٩/٤ .

— حرف الذال المعجمة —

- (١٣٣) ذكوان السمان (أو الزيات) أبو صالح ، البخاري ١٥١/١ ، ٣٣/١١/٣ .
- (١٣٤) ذهيل بن عوف بن شماخ الطهوي ، ابن ماجه ٧٧٢/٢ .

— حرف الراء المهملة —

- (١٣٥) رابة ، روى عنه عبد الله ابن أبي جعفر ، ذكره ابن أبي حاتم ٥٢٢/ج١/ق٢ وسكت عنه ، وفي ثقات ابن حبان ص ٧ : رابة ، بمعجمة .
- (—) أبو رافع : هو نفع الصائغ .
- (١٣٦) رباح بن عبد الرحمن قاضي المدينة ، مسند أحمد ٤١٧/٢ وربما كانت روايته مرسله :
- (١٣٧) أبو الربيع المدني ، الترمذي ٢٩١/٣ ، ٢٢٠/٤ ، ٢٢٥/١٣ .
- (١٣٨) ربيعة الجرشي أبو الغاز الدمشقي ، أبو داود ٥٣٢/٥٣٠/٢ .
- (—) أبو رزين : هو مسعود بن مالك .
- (١٣٩) رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي البصري ، التابعي المخضرم المشهور ، الترمذي ٢٢٧/١٣ :
- (١٤٠) رميح الجزامي ، الترمذي ٥٩/٩ .
- (١٤١) رياح بن رياح ، ذكره ابن حبان ص ٦٧ .

— حرف الزاي المعجمة —

- (١٤٢) زاذان الكندي مولا هم ، الكوفي الضرير ، مسند أحمد ٤٠٢/٢ .
- (١٤٣) زامل بن أوس الطائي أبو عصمة ، ذكره ابن أبي حاتم ٦١٧/ج١/ق٢/ وسكت عنه .
- (١٤٤) زاهر بن يربوع ، كتاب الأموال لأبي عبيد ص ٤٠٧ .
- (١٤٥) زبرقان بن عبدالله بن مازن ، ذكره ابن أبي حاتم ٦١٠/ج١/ق٢ وسكت عنه .
- (١٤٦) زارة بن أوفى العامري القاضي ، البخاري ١٨٠/٣ ، ٣٩/٧ ، ١٦٨/٨ .
- (١٤٧) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي الكوفي ، قيل إن اسمه هرم ، ولكنه لا يذكر إلا بكنيته ، وجده صحابي جليل كان ملك بجيلة في الجاهلية ، وروايته في البخاري ١٧٩/١ : ٦٤/٢ ، ٩٠/٤ .
- (١٤٨) أبو الزعيزعة كاتب مروان بن الحكم ، المستدرک ٥١٠/٣ .
- (١٤٨ ب) زفر بن وثيمة النصري الدمشقي ، الترمذي ٣٠٥/٤ ، نسبه أول مرة فأعطيته رقم ب .
- (١٤٩) زياد بن ثوبان الملقب : بضعة ، ذكره ابن أبي حاتم ٥٢٦/ج١/ق٢ وسكت عنه .
- (١٥٠) زياد بن ثوب ، ابن ماجة ١١٦٤/٢ ، وربما كان هو الذي قبله ، لكن ابن أبي حاتم فصلهما .
- (١٥١) زياد الحارثي أبو الأوبر ، مسند أحمد ٤٥٨/٣٦٥/٢٤٨/٢ .
- (١٥٢) زياد بن رياح أبو قيس ، مسلم ٢١/٦ .
- (—) زياد ابن أبي زياد : هو بن ميسرة الذي سيأتي .
- (١٥٣) زياد بن سعد المدني الأنصاري ، ذكره ابن أبي حاتم ٥٣٣/ج١/ق٢ وسكت عنه .
- (١٥٤) زياد ابن أبي سودة ، ذكره ابن أبي حاتم ٥٣٤/ج١/ق٢ وسكت عنه .
- (١٥٥) زياد الطائي ، الترمذي ٤/١٠ ، وقال : إسناده ليس بمتصل ، ولم يعرفه الذهبي .
- (١٥٦) أبو زياد الطحان مولى الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما ، مسند أحمد ٣٠١/٢ .
- (١٥٧) زياد بن عبد الله ، ذكره ابن حبان ص ٧٣ .
- (١٥٨) زياد بن قيس القرشي مولا هم المدني ، النسائي ٧٩/٧ .
- (١٥٩) زياد بن مطر ، ذكره ابن حبان ص ٧٣ .
- (١٦٠) زياد بن المغيرة ، ذكره ابن أبي حاتم ٥٤٣/ج١/ق٢ وسكت عنه .

- (١٦١) زياد بن ملقط . ذكره ابن أبي حاتم ٥٤٣/ج١/ق٢ وسكت عنه .
- (١٦٢) زياد بن ميسرة المدني مولى بني مخزوم ، ويقال له ايضاً : زياد ابن أبي زياد . وهو زاهد ثقة من أفضل رجال حاشية عمر بن عبد العزيز ، وروايته عن أحمد ٤٧٣/٢ .
- (١٦٣) زيد بن أسلم . فقيه جليل روايته عن الترمذي ٢٣٣/١٣ لكنها مرسلة ، وانظر أبا اسامة .
- (١٦٤) زيد بن دارة مولى عثمان بن عفان ، مسند أحمد ٤٥٤/٢ ، سماه البخاري زيداً ، وتابعه ابن حبان ، وسماه ابن مندة وأبو نعيم : عبدالله .
- (١٦٥) زيد ابن أبي العتاب ، أبو داود ٢٠٦/١
- (١٦٦) أبو زيد ، كآنه مولى الحسن بن علي ، روى عنه أبو الجهم سليمان بن الجهم ، النسائي ١٥٩/٨ ، وانظر مسند أحمد ٤٤٠/٢ .
- (١٦٧) زينب بنت النعمان ، مسند أحمد ٤٤٥/٢ ، وفي التعجيل : زبيبة أو زينة ، وأنها مجهولة .

— حرف السين المهملة —

- (١٦٨) أبو السائب مولى هشام بن زهرة ، مسلم ١٦٣/١ : ١٠/٢ .
- (١٦٩) سالم البراد أبو عبدالله الكوفي ، مسند أحمد ٤٥٨/٢ .
- (١٧٠) سالم ابن أبي الجعد رافع الاشجعي مولا هم الكوفي ، ابن ماجه ٥٨٩/١ .
- (١٧١) سالم بن عبدالله أبو عبدالله مولى شداد بن الهاد ، مسلم ٨٢/٢ .
- (١٧٢) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، البخاري ١٨٣/٧ ، ٢٤/٨ .
- (١٧٣) سالم بن عبدالله الدوسي مولا هم الملقب : سبلان ، ذكره ابن أبي حاتم ١٨٤/ج٢/ق١ .
- (١٧٤) سالم أبو الغيث مولى أبي مطيع ، البخاري ١٤٤/٣ ، ١٢/٤ ، ١٧٦/٥ .
- (١٧٥) سالم مولى النصريين ، مسلم ٢٥/٨ .
- (١٧٦) سحيم المدني مولى بني زهرة ، النسائي ٢٠٦/٥ .
- (١٧٧) أبو سعد الحمصي الحميري ، عنه فرج بن فضالة ، مسند أحمد ٤٧٧/٢ .
- (١٧٨) سعد بن عبيد أبو عبيد ، ذكره ابن أبي حاتم ٩٠/ج٢/ق١ وذكر توثيقه .
- (١٧٩) سعد بن هشام بن عامر الأنصاري ، ابن عم أنس بن مالك ، ابن ماجه ٣٠٥/١
- (—) سعيد بن أبي أحبيحة ، ابن ماجه ٧٢٧/٢ ، هو نفسه سعيد بن عمرو بن سعيد الذي يروي له البخاري .

- (١٨٠) أبو سعيد الأزدي ، من أزد شنوءة ، أبو داود ٣٣١/١ .
- (١٨١) أبو سعيد الأعمى المكي ، كتاب الأموال لأبي عبيد ص ٥٧٠ .
- (-) سعيد بن بشار ، مسند أحمد ٣٠٥/٢ ، إنما هو خطأ ، وهو ابن يسار الذي سيأتي .
- (١٨٢) سعيد بن جبير الكوفي ، الإمام الثقة ، ذكره ابن أبي حاتم ٩/٢٠٩ق .
- (١٨٣) سعيد بن الحارث الزرقى الأنصاري المدني ، الترمذي ١١/٣ .
- (١٨٤) سعيد بن أبي خالد البجلي أخو اسماعيل ، ذكره ابن حبان ص ٨٤ ، وهكذا يكون الأب وأبناؤه الأربعة رواة عن أبي هريرة .
- (١٨٥) أبو سعيد الخير ، وفي التهذيب : أبو سعد الخير الأثماري ، صحابي ، أبو داود ٨/١ .
- (١٨٦) سعيد ابن أبي سعيد كيسان المقبري ، البخاري ١٧/١ ، ١٤٥/٩ .
- (١٨٧) سعيد ابن أبي سعيد مولى المهري ، التوحيد لابن خزيمة ص ٥٩ ، كتاب الأموال لأبي عبيد ص ٣٥٠ ، وسماه ابن أبي حاتم : اسماعيل .
- (١٨٨) سعيد بن سلم بن قيس الأنصاري ، ذكره ابن حبان ص ٨٥ .
- (١٨٩) سعيد بن سمعان الزرقى الأنصاري مولا هم ، النسائي ١٢٤/٢ .
- (١٩٠) أبو سعيد مولى حفيد عمه النبي صلى الله عليه وسلم وبطل فتوح خراسان وما وراء النهر عبدالله بن عامر بن كوز الخزاعي ، جدته أم أبيه هي عمه النبي صلى الله عليه وسلم ، واسمها أم حكيم بنت عبد المطلب ، ويقال لها : البيضاء ، مسلم ١٠/٨ .
- (١٩١) سعيد بن عبيد بن السباق الثقفي المدني ، مسند أحمد ٣٣٨/٢ .
- (١٩٢) سعيد بن عمرو بن العاص الأموي القرشي ، البخاري ٤٩/١ ، ١٠٩/٣ ، ٢٤٢/٤ .
- (١٩٣) أبو سعيد الغفاري مولا هم المصري ، مسند أحمد ٤٢٠/٣٢٠/٢ .
- (-) أبو سعيد المدني ، عنه فرج بن فضاله ، مسند أحمد ٣١١/٢ ، وقد روى عن أبي هريرة عدد يكنى كل منهم بأبي سعيد وكلهم مدنيون أو أنصاريون ، لكن لم يذكر فرج بن فضالة كتلميذ لأحدهم ، فلا أدري من المقصود هنا ، ولعله علي ابن أبي طلحة الذي يروي عنه فرج في نفس الصفحة المذكورة .
- (١٩٤) سعيد بن مرجانة المدني صاحب علي بن الحسين ، البخاري ١٧٨/٣ ، ١٨١/٨ .
- (١٩٥) سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، ذكره ابن أبي حاتم ٥٧/٢٠٩ق وسكت عنه .
- (١٩٦) سعيد المدني ، عنه عبيد الله بن أبي العيزار ، ذكره ابن أبي حاتم ٧٦/٢٠٩ق وسكت عنه .
- (١٩٧) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي إمام التابعين ، البخاري ١١٢/١ ، ٢١/٤ .

- (١٩٨) أبو سعيد بن المعلى المدني : وقيل : ابن أبي المعلى ، الترمذي ٢٧٢/١٣ .
- (١٩٩) سعيد بن موسى بن وردان ، ذكره ابن أبي حاتم ١٦٥/٢/ق١ وسكت عنه ، وأبوه من الرواة عن أبي هريرة أيضاً .
- (٢٠٠) سعيد بن ميناء ، البخاري ١٦٤/٧ ، لكن السند معلق غير موصول .
- (٢٠١) سعيد بن أبي هند الفزاري مولى سمرة بن جندب ، أبو داود ٢٦/٢ .
- (٢٠٢) سعيد بن يسار أبو الحباب ، البخاري ١٦٨/٦ ، ٢٥/٣ ، ٦/٨ .
- (٢٠٣) سعيد بن يسار البصري القاريء ، أخو الحسن البصري ، الترمذي ٢٦٥/١٢ .
- (٢٠٤) أبو سفيان مولى ابن أبي أحمد ، قيل ان اسمه قزمان ، البخاري ١٤٣/٣ .
- (٢٠٥) أبو سفيان المدني ، عنه واصل بن سيف ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٨١/٤/ق٢ وجهله .
- (٢٠٦) سلامة بن قيس ، قيل انه صحابي ولم يصح ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٩٩/٢/ق١ .
- (٢٠٧) سلم بن عتاب ، ذكره ابن حبان ص ١٠٥ .
- (٢٠٨) سلمان الأشجعي أبو حازم ، البخاري ١٩٠/١٣/٣ ، ٢٠٦/٤ .
- (٢٠٩) سلمان الأغر أبو عبدالله المدني ، البخاري ، ٦٣/١٤/٢ ، ٨٨/٨ .
- (٢١٠) سلمان بن بشر بن حجل البصري ، ذكره ابن حبان ص ١٠١ .
- (٢١١) سلمان بن شمير ، ذكره ابن حبان ص ١٠١ .
- (٢١٢) سلمان بن شهاب بن مدلج الكعبي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٩٨/٢/ق١ ، وأبوه من الرواة أيضاً .
- (٢١٣) سلمان بن موسى ، مسند ابن راهويه ٥٠/٤ .
- (٢١٤) سلمة بن الأزرق الحجازي ، النسائي ١٩/٤ .
- (٢١٥) سلمة بن بشير بن حجل ، كتاب الزهد لأحمد بن حنبل ص ١٥٣ ، أخو سلمان السابق ، أو ابن عمه .
- (٢١٦) أبو سلمة مولى آل ربيعة ، عنه اسماعيل بن جعفر ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٨٣/٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٢١٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي ، البخاري ١٥٥/٧٤/١ .
- (٢١٨) سلمة بن قيس ، مسند أحمد ٢٢٦/٢ ، كأنه الصحابي الأشجعي الغطفاني ، لكن السند الى سلمة منقطع فيه رجل لم يسم .
- (٢١٩) سلمة الليثي مولاهم المدني ، عنه ابنه يعقوب ، أبو داود ٢٣/١ .

- (٢٢٠) سلمة بن المجنون الشيباني : عنه الثوري وشريك ، ذكره ابن أبي حاتم ١٧٢/ج٢/ق١ وسكت عنه .
- (٢٢١) سلمى بن عتاب البصري : ذكره ابن أبي حاتم ٣١٢/ج٢/ق١ وسكت عنه .
- (٢٢٢) سليم بن أسود أبو الشعثاء المحاربي : مسلم ١٢٥/٢ .
- (٢٢٣) سليم بن جبير ، أو جبيرة ، أبو يونس ، مولى أبي هريرة ، مسلم ٥٩/١ ، ١٤/٦ .
- (٢٢٤) سليم بن عبد الله بن جنادة الفهري ، ذكره ابن حبان ص ١٠٠ .
- (٢٢٥) سليم أبو منصور مولى بني المطلب ، ذكره ابن أبي حاتم ٢١٠/ج٢/ق١ وسكت عنه .
- (٢٢٦) سليمان مولى بني أمية ، ذكره ابن أبي حاتم ١٥٢/ج٢/ق١ وسكت عنه .
- (٢٢٧) سليمان بن أبي أيوب مولى عثمان بن عفان ، ذكره ابن حبان ص ٩٣ ، وأبوه من ال واة أيضاً .
- (٢٢٨) سليمان بن حبيب المحاربي الدمشقي ١٣٧٠/٢ ابن ماجه .
- (٢٢٩) سليمان بن سعيد ، ذكره ابن حبان ص ٩٥ .
- (٢٣٠) سليمان بن أبي سليمان مولى ابن عباس ، مسند ابن راهويه ٦١/٤ .
- (٢٣١) سليمان بن سنان المزني ، النسائي ٢٧٨/٨ .
- (٢٣٢) سليمان بن أبي عبد الله ، ذكره ابن أبي حاتم ١٢٧/ج٢/ق١ وقال : يعتبر بحديثه .
- (٢٣٣) سليمان بن عمرو العتاري ، ذكره ابن أبي حاتم ١٣١/ج٢/ق١ وذكر توثيقه .
- (٢٣٤) سليمان بن غريب ، ذكره ابن حبان ص ٩١ .
- (٢٣٥) سليمان المزني أبو العوام ، ذكره ابن أبي حاتم ١٥١/ج٢/ق١ وسكت عنه .
- (٢٣٦) سليمان بن يسار ، أخو عطاء ، البخاري ٧٥/٦٠/٤ ، ٢٠٧/٧ .
- (٢٣٧) سمعان أبو يحيى المدني مولى أسلم ، ذكره ابن أبي حاتم ٣١٦/ج٢/ق١ وسكت عنه .
- (٢٣٨) سنان ابن أبي سنان الدؤلي ، البخاري ١٨٠/٧ ، مسلم ٣١/٧ ، وظاهر سند البخاري يخفى فيه الاتصال على غير المختص ، لكنه متصل ، وراجع شرحه في فتح الباري .
- (—) أبو سهم ، أو : أبو سهم ، ابن ماجه ٦٤٣/١ ، وهو تصحيف ، والصواب أنه أبو سلمة بن عبد الرحمن المار ذكره . راجع التهذيب ١٢٨/١٢ .
- (٢٣٩) أخت سهيل بن أبي صالح السمان ، مسلم ٤٣/٧ ، أبوها من كبار الرواة عن أبي هريرة .
- (٢٤٠) سهيل بن هارون ، ذكره ابن حبان ص ١٠٥ .

— حرف الشين المعجمة —

- (٢٤١) شبيب بن نعيم الوحاظي أبو روح الحمصي ، مسند أحمد ٥٤١/٢ .
- (٢٤٢) شبيل بن عوف ابن أبي حية الأحمسي الكوفي أبو الطفيل ، تابعي مخضرم ثقة ، وقيل إنه صحابي ، مسند أحمد ٣٥٩/٢ .
- (٢٤٣) شثير بن نهار ، ويقال : سمير ، أبو داود ٥٩٤/٢ .
- (٢٤٤) أبو شجرة ، عنه البراء بن يزيد ، ذكره ابن حبان ص ٣٠٦ .
- (٢٤٥) شداد بن حي المؤذن الحمصي أبو حي ، أبو داود ٢١/١ .
- (٢٤٦) شداد بن عبدالله الدمشقي أبو عمار ، قيل إنه لم يسمع أبا هريرة ، الترمذي ٢٥٩/٢ .
- (٢٤٧) شداد مولى عياض بن عامر بن الأسلع العامري ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٢٩/٢ ج ١ وسكت عنه .
- (٢٤٨) شراحيل بن آدة ، ويقال : ابن شراحيل أبو الأشعث الدمشقي ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٧٣/٢ ج ١ وسكت عنه .
- (٢٤٩) شرحبيل بن سعد الخطمي مولى الأنصاري ، كان عالماً بالمغازي وفيه ضعف ، مسند ابن راهويه ٥٦/٤ .
- (٢٥٠) شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي رئيس شرطة الإمام علي ، مسلم ٦٦/٨ ، أبوه صحابي .
- (٢٥١) شريد الصديقي ، عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٨٢/٢ ج ١ وسكت عنه .
- (—) الشعبي : هو عامر بن شراحيل .
- (—) أبو الشعثاء : هو بشير بن نهيك ، أو سليم بن أسود .
- (٢٥٢) شعيب بن أبي سعيد ، ذكره ابن حبان ص ١٠٩ .
- (٢٥٣) شعيب بن علاء ، ذكره ابن حبان ص ١٠٩ .
- (٢٥٤) شعيب بن أبي عمرو الأموي ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٥٠/٢ ج ١ وسكت عنه .
- (٢٥٥) شفي بن ماتع ، ويقال : ابن عبدالله الاصبحي المصري ، عده البعض صحابياً ، الترمذي ٢٢٦/٩ .
- (٢٥٦) شهاب بن مدليج العنبري البصري ، مسند أحمد ٥٢٢/٢ .
- (٢٥٧) شهر بن حوشب الأشعري الشامي ، أبو داود ١٠٢/٢ .
- (٢٥٨) ابن شوذب ، عنه هارون بن معروف بن ضمرة ، الزهد لأحمد ص ١٧٨ ، وهو عبدالله الخراساني ، سكن البصرة ثم بيت المقدس .

— حرف الصاد المهملة —

- (—) أبو صالح : هو ذكوان السمان .
 (٢٥٩) أبو صالح الأشعري الشامي ، الترمذي ٢٣٨/٨ .
 (٢٦٠) أبو صالح مولى الجندعيين ، مشكل الآثار ٣٦٢/٢ .
 (—) أبو صالح الحنفي : هو عبد الرحمن بن قيس .
 (٢٦١) صالح بن خباب ، عنه سعيد بن أبي هلال ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٩٩/٢/ق١ وسكت عنه .
 (٢٦٢) أبو صالح الخوزي ، عنه أبو المليح صبيح ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٩٣/ج٤/ق٢ وقال : لا بأس به .
 (٢٦٣) أبو صالح الخولاني ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٩٢/ج٤/ق٢ وقال : لا بأس به .
 (٢٦٤) صالح بن درهم أبو الأزهر الباهلي ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٠٠/ج٢/ق١ وسكت عنه ، وأبوه من الرواة أيضاً .
 (٢٦٥) أبو صالح مولى السعديين ، عنه هاشم بن هاشم ، مسند أحمد ٤٣٩/٢ .
 (٢٦٦) صالح ابن أبي سليمان ، ذكره ابن حبان ص ١١٦ .
 (٢٦٧) صالح ابن أبي صالح مهران الكوفي مولى عمرو بن حريث المخزومي ، الترمذي ٢٨٤/١٣ .
 (٢٦٨) صالح بن نبهان مولى التوأمة بنت أمية بن خلف ، أبو داود ١٨٥/٢ .
 (٢٦٩) صعصعة بن مالك ، والد زفر ، قيل إن روايته مرسله ، مسند أحمد ٣٢٥/٢ .
 (٢٧٠) صفوان مولى عمر بن علقمة ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٢٣/ج٢/ق١ وسكت عنه ، وفي ثقات ابن حبان ص ١١٨ أنه مولى عمر بن علي .
 (٢٧١) أبو الصلت ، لا يعرف ، عنه علي بن زيد بن جدعان ، ابن ماجه ٧٦٣/٢ .
 (٢٧٢) الصلت بن قويد أبو أحمر الحنفي ، وهو آخر من بقي يحدث عن أبي هريرة من التابعين ، مسند أحمد ٤٤٢/٢ .
 (٢٧٣) صهيب العتاري الملقب ، النسائي ٨/٥ .

— حرف الضاد المعجمة —

- (٢٧٤) ضبة بن محصن العنزي ، ذكره ابن حبان ص ١٢١ .
 (٢٧٥) أبو الضحالك البصري ، عنه شعبة ، لا يعرف ، لكن شعبة لا يروي إلا عن ثقة ، مسند أحمد ، ٤٦٢/٢ .

- (٢٧٦) الضحاك بن شرحبيل الغافقي المصري ، أبو داود ٥٩٧/٢ .
- (٢٧٧) الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم الأشعري ، ويقال : عرذب ، الترمذي ٢٥٧/١٢ .
- (٢٧٨) الضحاك بن قيس الفهري القرشي ، أخو الصحابية المشهورة فاطمة بنت قيس ، الراوية لحديث الطلاق ، أما هو فمختلف في صحبته ، إلا أنه كان ثقة من عقلاء الناس ، وأمره معاوية على الكوفة ، مسند أحمد ٥٢٠/٢ .
- (٢٧٩) ضريب بن نقيير أبو السليل البصري ، روايته مرسله ، الترمذي ٣١/١٣ .
- (٢٨٠) ضمضم بن جوس اليمامي ، ويقال : ابن الحارث بن جوس ، النسائي ٦٦/١٠/٣ .

— حرف الطاء المهملة —

- (٢٨١) طارق بن مخاشن الأسلمي الحجازي ، أبو داود ٣٤٠/٢ .
- (٢٨٢) طاوس بن كيسان ، من أعيان التابعين ، البخاري ٦/٢ ، ١٩١/٤ .
- (٢٨٣) طريف البزاز ، عنه محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله ، ذكره ابن حبان ص ١٢٣ ، وهو غير البراد الآتي ، إذ ذكره ابن حبان أيضاً .
- (٢٨٤) طريف البراد ، عنه محمد بن اسحاق ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٩٢/ج٢/ق١ وسكت عنه .
- (٢٨٥) طريف بن مجالد أبو تيممة الهجيمي البصري ، أبو داود ٣٤١/٢ .
- (٢٨٦) الطفاوي ، لا يعرف اسمه ، لكنه ثقة يروي عنه أبو نضرة العبدى ، النسائي ١٥١/٨ ، وأبو نضرة يروي عن أبي هريرة أيضاً .
- (—) أبو طلحة : هو نعيم بن زياد .
- (٢٨٧) طلحة بن عبدالله بن عوف الزهري ، ابن أخي عبد الرحمن بن عوف ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٧٢/ج٢/ق١ وثقه .

— حرف الظاء المعجمة —

لا يوجد من أول اسمه هذا الحرف

— حرف العين المهملة —

- (٢٨٨) عائذ بن ضب الكعبي الحبيري ، ذكره ابن أبي حاتم ١٦/٣/٢ ق ، وفي ثقات ابن حبان ص ٢٠٨ :
عائذ بن أبي حبيب الكعبي الحميري ، وهو الصواب ، وفي التهذيب ٨٨/٥ : عائذ بن حبيب ، وهو
الأصوب ، ولكن نسبه عبيساً أو قرشياً .
- (٢٨٩) عائذ الله بن عبد الله أبو ادريس الخولاني ، البخاري ٥٠/١ ، مسلم ٨٧/٨ ، أبوه صحابي .
- (٢٩٠) أبو عاصم مولى حكيم ، وقيل مولى حسام ، مسند أحمد ٥٠٥/٢ ، لم أعرفه ، وليس له ذكر في
التهذيب أو التعجيل .
- (٢٩١) عاصم بن ربيعة ، عنه أبو الجهم ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٤٢/٣/١ ق وسكت عنه .
- (—) أبو العالية الرياحي : هو رفيع بن مهران .
- (٢٩٢) عامر الاحول ، ذكره ابن حبان ص ١٨٨ .
- (٢٩٣) عامر بن سعد البجلي الكوفي ، النسائي ٥٠/٤ ، مسند أحمد ٤٦٦/٢ .
- (٢٩٤) عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي ، البخاري ١٧٧/٣ ، ١٥٨/٦ .
- (٢٩٥) عامر بن عمرو الحجازي ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٢٧/٣/١ ق وجهله ، لكن ذكره ابن حبان .
- (٢٩٦) عامر بن لدين الأشعري القاضي ، مسند أحمد ٣٠٣/٢ .
- (٢٩٧) عباد بن أنيس المدني ، عنه منصور بن المعتمر ، مسند أحمد ٢٦٦/٢ ، ولم أر له ترجمة في التهذيب
أو التعجيل ، إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات ص ١٧٢ ، ومنصور لا يروي إلا عن ثقة .
- (٢٩٨) عباد بن أوس ، ومنهم من يقول : عبادة بن أوس المدني ، ذكره ابن أبي حاتم ٧٧/٣/١ ق
وسكت عنه .
- (٢٩٩) عباد بن راشد ، ويقال عياض ، وهو الأصح ، عنه داود الوراق ، ذكره ابن أبي حاتم ٧٩/٣/١ ق .
- (٣٠٠) عباد ابن أبي سعيد المقبري ، النسائي ٢٨٤/٢٦٣/٨ ، ومروى بنا رواية أخيه سعيد ، وستمروا بنا رواية
أبيه كيسان .
- (٣٠١) عباس الجشمي ، يقال ان اسم أبيه : عبد الله ، أبو داود ٣٢٤/١ .
- (٣٠٢) عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم ، ذكره ابن أبي حاتم ٢١١/٣/١ ق وسكت عنه .
- (٣٠٣) عباس بن نافع أخو أبي مرحب ، ذكره ابن أبي حاتم ٢١١/٣/١ ق وسكت عنه .
- (٣٠٤) عبد الأعلى ابن أبي حكيم ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٥/٣/١ ق وسكت عنه .
- (٣٠٥) عبد الأعلى بن عبد ربه ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٥/٣/١ ق وسكت عنه .

- (٣٠٦) عبدالله بن ابراهيم بن قارظ ، وقيل : ابراهيم بن عبدالله ، مسلم ٥/٣ ، ١٢٥/٤ .
(—) أبو عبدالله الأغر : انظر سلمان .
- (٣٠٧) عبدالله بن بدر الحنفي ، مسند أحمد ٥٢٥/٢ .
- (٣٠٨) عبدالله بن بريدة بن حصيب الاسلمي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٣/٢ق/٢ وذكر توثيقه .
- (٣٠٩) عبدالله بن جنادة الفهري ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٥/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (—) أبو عبدالله مولى الجندعيين ، النسائي ٢٢٧/٦ ، وسماه أبو عبيدالله ، قال الذهلي : هو نافع ابن أبي نافع الآتي ذكره .
- (٣١٠) عبدالله بن الحارث الأنصاري أبو الوليد البصري ، نسيب ابن سيرين ، مسلم ٥٩/٥ .
- (٣١١) عبدالله بن أبي حذرد الاسلمي رضي الله عنه ، صحابي ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٨/٢ق/٢ .
- (٣١٢) عبدالله بن حمضة الخزاعي البصري ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٠/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (—) ابن عبدالله بن حنطب ، مسند أحمد ٣٨١/٢ ، هو المطلب بن عبدالله الذي سنده .
- (٣١٣) عبدالله بن خراش الكعبي ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٦/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (—) عبدالله بن دارة ، مسند أحمد ٤٥٤/٢ ، انظر : زيد بن دارة .
- (٣١٤) عبدالله بن رافع مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، مسلم ١٢٧/٨ .
- (٣١٥) عبدالله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم أخو عبيدالله ، ذكره ابن أبي حاتم ٥٣/٢ق/٢ .
- (٣١٦) عبدالله بن رباح ، مسلم ١٧٠/٥ .
- (٣١٧) عبدالله بن ربيعة الحضرمي ، ذكره ابن أبي حاتم ٥١/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣١٨) عبدالله بن زيد الجرهمي أبو قلابة البصري ، مسند أحمد ٣٨٥/٢ .
- (٣١٩) عبدالله بن زيد أبو همام الطائي ، ذكره ابن أبي حاتم ٥٨/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٢٠) عبدالله بن السائب (السائب) ، مسند ابن راهويه ٥٨/٤ .
- (٣٢١) عبدالله بن سخبرة ، مشكل الآثار ١٧٧/٣ .
- (٣٢٢) عبدالله بن سرجس المزني ، صحابي ، ذكره ابن أبي حاتم ٦٣/٢ق/٢ .
- (٣٢٣) عبدالله بن سعد مولى عائشة ، ذكره ابن أبي حاتم ٦٣/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٢٤) عبدالله بن سعد بن نوفل الحارثي ، ذكره ابن أبي حاتم ٦٣/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٢٥) عبدالله بن أبي سليمان مولى عثمان بن عفان أبو أيوب ، مسند أحمد ٤٨٣/٢ .

- (—) أبو عبدالله مولى شداد ، مسند أحمد ٤٢٠/٢ ، هو سالم بن عبدالله .
- (٣٢٦) عبدالله بن شقيق ، مسلم ١٦٠/١ ، ٩٤/٢ ، ٩٩/٧ .
- (٣٢٧) عبدالله بن صبيح مولى بني ليث ، ذكره ابن أبي حاتم ٨٥/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٢٨) عبدالله بن ضمرة السلولي ، الترمذي ١٩٨/٩ .
- (٣٢٩) عبدالله بن ظالم التميمي المازني ، مسند أحمد ٤٨٥/٣٠٤/٢ .
- (٣٣٠) عبدالله بن عباد بن جعفر المكي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٠٦/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٣١) عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه ، البخاري ٢٤٧/٤ ، ٢١٦/٥ .
- (٣٣٢) عبدالله بن عبد الرحمن بن الحارث بن سعد ابن أبي ذباب الدوسي ، الترمذي ١٥٤/٧ .
- (٣٣٣) عبدالله بن عبد الرحمن الرومي البصري ، ذكره ابن أبي حاتم ٩٥/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٣٤) عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن أخي عبدالله بن مسعود ، ووالد عبيدالله الذي يروي عن أبي هريرة أيضاً ، أبو داود ٢٠٧/٢ .
- (٣٣٥) عبدالله بن عمرو بن عبد القاري ، ابن ماجه ٥٤٣/١ .
- (٣٣٦) عبدالله بن عوسجة الجعفي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٣٣/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٣٧) عبدالله بن فروخ ، مسلم ٥٩/٧ .
- (٣٣٨) عبدالله بن أبي الفضل المدني ، ذكره ابن أبي حاتم ١٣٧/٢ق/٢ ولم يعرفه .
- (—) أبو عبدالله القراظ : انظر دينار .
- (٣٣٩) عبدالله بن أبي مريم مولى بني ساعدة ، ذكره ابن أبي حاتم ١٨٢/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٤٠) عبدالله بن المطوس أبو المطوس الكوفي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٦٨/٢ق/٢ وذكر توثيقه .
- (٣٤١) عبدالله بن معبد الزماني ، ذكره ابن أبي حاتم ١٧٣/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٤٢) عبدالله بن معج الفلسطيني أبو عبد الجبار ، ذكره ابن أبي حاتم ١٧٦/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٤٣) عبدالله بن المغيرة بن أبي ذباب الدوسي ، عم الحارث ، ابن ماجه ١١٣٣/٢ .
- (٣٤٤) عبدالله بن منبه ، أخو همام بن منبه ، ذكره ابن حبان ص ١٤٠ .
- (٣٤٥) عبدالله بن هبيرة السبائي ، ذكره ابن حبان ص ١٤٣ .
- (٣٤٦) عبدالله بن هرمز ، مولى من أهل المدينة ، مسند أحمد ٥٣١/٢ ، لم أر له ترجمة في التهذيب أو التعجيل ، ولا عند ابن أبي حاتم أو ابن حبان .

- (٣٤٧) عبدالله بن يامين الطائفي ، ابن ماجة ٢/٨٠٩ .
- (٣٤٨) عبدالله بن يحنس مولى معاوية ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٠٤/٢ج/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٤٩) عبد الحكم بن ذكوان السدوسي العدوي ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٦ج/٣ق/١ ، وذكر أنه مستور ، ولكن روايته مرسل .
- (٣٥٠) عبد الحميد بن سالم ، مولى عمرو بن الزبير ، ابن ماجة ٢/١١٤٢ : لكن روايته مرسل .
- (٣٥١) عبد ربه بن سيلان أو : سيلان ، أبو داود ١/٢٨٩ .
- (٣٥٢) عبد الرحمن بن آدم البصري ، مولى أم برثن ، أبو داود ٢/٤٣٢ .
- (٣٥٣) عبد الرحمن بن أذينة بن سلمة العبدي القاضي ، ابن ماجة ١/٦٧١ .
- (٣٥٤) عبد الرحمن بن الأصم مؤذن الحجاج ، مسند أحمد ٢/٣٦٣ .
- (٣٥٥) عبد الرحمن بن أوس ، ذكره ابن أبي حاتم ٢١٠ج/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٥٦) عبد الرحمن بن بابي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢١٦ج/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٥٧) عبد الرحمن بن بزرج ، ذكره ابن أبي حاتم ٢١٦ج/٢ق/٢ وسكت عنه ، وفي الثقات ص ١٥٥ : بزرج .
- (٣٥٨) عبد الرحمن بن بلال بن أبي هريرة ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٦١ج/٢ق/٢ مع بعض اضطراب ، وأظنه مرسل .
- (٣٥٩) عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني أبو عبدالله المصري ، أبو داود ١/٢٠٧ .
- (٣٦٠) عبد الرحمن ابن أبي حنبل الاسلمي المدني ، أبو داود ١/١١١ .
- (٣٦١) عبد الرحمن بن خربوذ ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٣٠ج/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٦٢) عبد الرحمن بن رافع ، ذكره ابن حبان ص ١٦٢ .
- (٣٦٣) عبد الرحمن بن السائب ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٤١ج/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٣٦٤) عبد الرحمن بن سعد المدني مولى الأسود بن سفيان ، أبو داود ١/١٣١ .
- (٣٦٥) عبد الرحمن بن سعد المدني الأعرج مولى بني مخزوم ، مسلم ٢/٨٨ ، وهو غير الذي قبله قطعاً .
- (٣٦٦) عبد الرحمن الشامي والد القاسم ، ذكره ابن حبان ص ١٥٤ .
- (٣٦٧) عبد الرحمن ، والد شعيب بن عبد الرحمن صاحب جهضم ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٠٤ج/٢ق/٢ .
- (٣٦٨) عبد الرحمن بن الصامت ، ويقال : ابن هضاض أو : هضاض ، أبو عبدالله ، ابن عم أبي هريرة ، أبو داود ١/٢١٤ ، ٢/٤٥٩ .

- (٣٦٩) عبد الرحمن بن صبيح ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٤٥/ج٢/ق٢ وسكت عنه .
- (٣٧٠) عبد الرحمن بن صفوان ، ذكره ابن حبان ص ١٥٧ .
- (٣٧١) عبد الرحمن بن أبي عائشة ، ذكره ابن حبان ص ١٥٨ .
- (٣٧٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الأنصاري ، البخاري ١٦٩/٥ ، لكنه تعليق غير موصول ، أبوه صحابي .
- (٣٧٣) عبد الرحمن بن عبيد العدوي أو محمد ، مسند أحمد ٢٥٨/٢/٢٥٩ .
- (٣٧٤) عبد الرحمن بن عدي بن الحيار المدني ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٦٧/ج٢/ق٢ وسكت عنه .
- (٣٧٥) عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، البخاري ١٤٢/٣/١٤٦ ، ٢٠/٤ .
- (٣٧٦) عبد الرحمن بن عمرو القاري ، مسند أحمد ٢٨٦/٢ ، ولم أر له ترجمة في التهذيب أو التعجيل ، فكأنه أخو عبد الله بن عمرو القاري المذكور سابقاً ، أو لعله بن عبد القاري الذي له رواية عن أبي هريرة كما في ترجمته في التهذيب .
- (—) عبد الرحمن بن عمرو بن جرير : هو أبو زرعة بن عمرو ، مشهور بكنيته ولا يذكر اسمه .
- (٣٧٧) عبد الرحمن بن غم الأشعري ، عده البعض في الصحابة ، مسند أحمد ٣٢٥/٢ .
- (٣٧٨) عبد الرحمن بن قيس الحنفي أبو صالح الكوفي ، مسند أحمد ٣٧/٣ ، وروايته هذه هي الوحيدة في المسند ، وذكرها الامام أحمد في غير مسند أبي هريرة .
- (٣٧٩) عبد الرحمن بن أبي كريم السدي ، والد السدي الكبير ، أبو داود ٧٩/٢ .
- (٣٨٠) عبد الرحمن بن ماعز الشامي أبو مريم ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٨٨/ج٢/ق٢ وسكت عنه .
- (٣٨١) عبد الرحمن بن مسعود اليشكري ، مسند أحمد ٤٤٠/٢ .
- (٣٨٢) عبد الرحمن بن مل النهدي أبو عثمان ، البخاري ١٠٢/٩٦/٧ .
- (٣٨٣) عبد الرحمن بن مهران مولى أبي هريرة ، مسلم ١٣٢/٢ .
- (٣٨٤) عبد الرحمن بن نافع بن لبيبة الطائفي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٩٤/ج٢/ق٢ وسكت عنه .
- (٣٨٥) عبد الرحمن بن النضر بن سفيان الدؤلي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٩٤/ج٢/ق٢ وسكت عنه .
- (٣٨٦) عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي أبو الحكم الكوفي ، البخاري ٢١٨/٨ .
- (٣٨٧) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، البخاري ٩٦/٥٠/١ ، ٢/٢ .
- (٣٨٨) عبد الرحمن بن يزيد اليماني ، ذكره ابن حبان ص ١٦٢ .
- (٣٨٩) عبد الرحمن بن يعقوب أبو العلاء ، مسلم ٤٩/٣٩/١ ، وكناه النسائي في ٢٠٧/٨ بأبي يعقوب .

- (٣٩٠) عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ، والد الخليفة عمر ، أبو داود ١٢/٢ .
- (٣٩١) عبد الكريم البصري ، كتاب الاموال لأبي عبيد ص ٤٩٥ ، عنه عبد الرحمن بن عطاء بن كعب .
- (٣٩٢) عبد الملك بن ابراهيم بن قارظ الزهري ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٤١/ج٢/ق٢ وسكت عنه .
- (٣٩٣) عبد الملك ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٤٤/ج٢/ق٢ ، هو وأبوه وجده يروون عن أبي هريرة ، وهم ثقات من أشرف قريش .
- (٣٩٤) عبد الملك بن أبي بكر بن عبد العزيز ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٤٤/ج٢/ق٢ وسكت عنه .
- (٣٩٥) عبد الملك بن الحارث عنه حيوة بن شريح ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٤٦/ج٢/ق٢ وسكت عنه .
- (٣٩٦) عبد الملك بن حبيب الازدي البصري أبو عمران الجوفي ، تابعي جليل ، مشهور بكنيته ، مسند أحمد ٣٨٧/٢ ، لكن روايته أشبه أن تكون مرسلة .
- (٣٩٧) عبد الملك العتكي ، عنه قتادة ، كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ٢٥٥ .
- (٣٩٨) عبد الملك بن عيسى ، ذكره ابن حبان ص ١٦٤ .
- (٣٩٩) أبو عبد الملك مولى أم مسكين بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٠٦/ج٤/ق٢ ، وسكت عنه .
- (٤٠٠) عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن المطلب بن هاشم القرشي ، شريف هاشمي ، مسند أحمد ٢٩٠/٢ .
- (٤٠١) عبد الملك بن هبيرة البصري ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٧٤/ج٢/ق٢ وأفاد أن ابن معين لم يعرفه .
- (٤٠٢) عبد الملك بن يسار الهلالي المدني ، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أخو عطاء وسليمان الراويين عن أبي هريرة ايضاً ، النسائي ٩٧/٦ .
- (٤٠٣) عبد الواحد بن قيس ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٣/ج٢/ق١ وبين انه ضعيف وروايته مرسلة .
- (٤٠٤) عبد الوهاب بن بخت المكي أبو عبيدة ، ذكره ابن أبي حاتم ٦٩/ج٣/ق١ وذكر توثيقه .
- (٤٠٥) عبيد بن آدم ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٠١/ج٢/ق٢ وسكت عنه .
- (٤٠٦) عبيد بن باب ، والد المعتزلي الشهير عمرو بن عبيد ، وهو مولى أبي هريرة ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٠٢/ج٢/ق٢ وسكت عنه .
- (٤٠٧) عبيد ، والد البحري بن عبيد ، عنه ابنه ، ذكره ابن أبي حاتم ٧/ج٣/ق١ وجهله .
- (٤٠٨) عبيد بن جريج مولى بني تميم المدني ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٠٣/ج٢/ق٢ وذكر توثيقه .
- (٤٠٩) عبيد بن حنين مولى بني زريق ، البخاري ١٥٨/٤ ، ١٨١/٧ .

- (٤١٠) عبيد بن سلمان الكلبي الشامي ، ابن ماجه ٥٧٢/٤٨٣/١ .
- (٤١١) أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ، وقيل : مولى ابن أزهري ابن عم عبد الرحمن بن عوف ، البخاري ١٨٣/٤ ، ١٠٤/٩ .
- (٤١٢) عبيد بن أبي عبيد كثير المدني مولى أبي رهم ، ابو داود ٣٩٧/٢ .
- (٤١٣) عبيد بن عمرو الأعرابي ، ذكره ابن حبان ص ١٧١ .
- (٤١٤) عبيد بن عمير الأصبحي أبو عثمان ، مسند أحمد ٣٤٩/٢ .
- (٤١٥) عبيد بن عمير الليثي ، مسلم ٢٢٢/٨ .
- (٤١٦) عبيد بن قارب الحجازي ، ذكره ابن أبي حاتم ٤١٢/ج٢/٢ ق٢ وسكت عنه .
- (٤١٧) عبيدة بن سفيان بن الحارث الحضرمي ، مسلم ٦٠/٦ .
- (٤١٨) عبيد الله بن أبي رافع كاتب الامام علي ، مسلم ١٥/٣ .
- (٤١٩) عبيد الله بن زحر الضمري مولا هم الافريقي ، مسند أحمد ٤٠٠/٢ لكنها مرسله .
- (٤٢٠) عبيد الله بن طلحة التيمي ، ذكره ابن حبان ص ١٤٨ .
- (٤٢١) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، فقيه جليل ، البخاري ٦٣/١ ، ٧٢/٣ .
- (٤٢٢) عبيد الله بن عبد الله بن موهب التميمي أبو يحيى المدني ، ابو داود ٢٦٤/١ .
- (٤٢٣) عبيد الله بن عمر البصري ، عنه قتادة ، ذكره ابن حبان ص ١٤٨ .
- (٤٢٤) عبيد الله بن مقسم المدني مولى أبي نمر ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٣٣/ج٢/٢ ق٢ وذكر توثيقه .
- (٤٢٥) عتبة بن عمرو بن عياش بن علقمة المدني ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٧٢/ج٣/١ ق١ وسكت عنه .
- (—) أبو عثمان الأصبحي : هو عبيد بن عمير .
- (٤٢٦) أبو عثمان التبان مولى المغيرة بن شعبة ، والد موسى ، قيل ان اسمه سعيد وقيل : عمران ، النسائي ١/١٩٧/١٢٥ .
- (٤٢٧) عثمان بن جحاش الفزاري ، ابن أخي سمرة بن جندب رضي الله عنه ، عنه أبو الجلاس عقبة بن سيار ، مسند أحمد ٣٤٥/٢ ، وطبع : ابن سماح ، وهو خطأ ، وقد ذكر البخاري وأبو حاتم وابن حبان انه غير ابن شماس الآتي ذكره ، وقيل انه هو .
- (٤٢٨) عثمان بن أبي سودة المقدسي ، ابن ماجه ٤٦٤/١ ، ١٢٥١/٢ .
- (٤٢٩) عثمان بن شماس مولى ابن عباس ، والد موسى ، مسند أحمد ٤٥٨/٣٩٤/٢ ، وانظر عثمان بن جحاش .

- (٤٣٠) عثمان بن أبي الصهباء البصري ، ذكره ابن أبي حاتم ١٥٤/٣/ق١ وقال انه ليس بمشهور .
(—) أبو عثمان الطنبذي : هو مسلم بن يسار .
- (٤٣١) عثمان بن عبدالله مولى سعد بن أبي وقاص ، ذكره ابن حبان ص ١٧٧ .
- (٤٣٢) عثمان بن عبدالله بن موهب مولى طلحة التيمي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٥٥/٣/ق١ ووثقه .
- (٤٣٣) عثمان بن عبيدالله بن أبي رافع ، رأى أبا هريرة ، ذكره ابن أبي حاتم ١٥٦/٣/ق١ .
(—) أبو عثمان النهدي : هو عبد الرحمن بن مل .
- (٤٣٤) العجاج ، عنه ابن اخته ، عيون الاخبار لابن قتيبة ٧/١ ، وكأنه العجاج بن روبة الذي ذكره ابن حبان ص ٢١٢ : وذكر أنه يروي عن أبي هريرة شطر بيت شعر .
- (٤٣٥) عجلان بن سمعان ، عنه طلحة بن صالح ، ذكره ابن أبي حاتم ١٩/٣/ق٢ وجهله .
- (٤٣٦) العجلان مولى فاطمة بنت عتبة ، والد محمد ، مسلم ٩٣/٦ .
- (٤٣٧) عجلان المدني مولى المشمعل ، ويقال مولى حكيم أو حماس ، مسند أحمد ٤٢٨/٢ .
- (٤٣٨) عجلان مولى آل يزيد بن الحاد ، ذكره ابن أبي حاتم ١٨/٣/ق٢ وسكت عنه .
- (٤٣٩) عراق بن مالك ، ثقة زاهد ، البخاري ١٤٢/٢ ، ١٩٤/٨ ، ٨٩/٩ .
- (٤٤٠) عروة بن الزبير بن العوام القرشي ، البخاري ١٤٩/٤ .
- (٤٤١) عزرة بن تميم ، ذكره ابن أبي حاتم ٢١/٣/ق٢ وسكت عنه .
- (٤٤٢) عطاء الجهنني المدني مولى أم صبية أو صفية ، مسند أحمد ٥٠٩/٢ .
- (٤٤٣) عطاء الحجازي مولى أبي أحمد ، الترمذي ٧/١١ .
- (٤٤٤) عطاء بن خليفة ، ذكره ابن حبان ص ١٩٢ .
- (٤٤٥) عطاء بن أبي رباح المكي ، فقيه مكة ، البخاري ١٥٨/٧ .
- (٤٤٦) عطاء بن زياد ، ذكره ابن حبان ص ١٩١ .
- (٤٤٧) عطاء بن أبي مسلم الخراساني مولى المهلب ، ابن ماجه ١١٠٨/٢ ، لكنها مرسله .
- (٤٤٨) عطاء بن ميناء المدني ، البخاري ٥٣/٣ .
- (٤٤٩) عطاء بن يحنس ، عنه عطاء بن أبي رباح ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٣٨/٣/ق١ وسكت عنه .
- (٤٥٠) عطاء بن يزيد الليثي ، البخاري ١٤٧/٨ ، ١٥٦/٩ .

- (٤٥١) عطاء بن يسار الهلالي مولا هم ، مولي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، البخاري ٢٣/١ ، ١٩/٤ .
- (٤٥٢) ابو عطايف الازدي ، ذكره ابن حبان ص ٣٠٦ .
- (٤٥٣) عطية بن سعد العوفي ، ذكره ابن ابي حاتم ٣٨٣/٣ج/١ق/١ وأفاد أنه الى الضعف أقرب .
- (٤٥٤) عقبة بن أبي الحسناء اليماني ، ذكره ابن ابي حاتم ٣٠٩/٣ج/١ق/١ وانه شيخ ، أي إنه صدوق غير فقيه وقد لا يضبط .
- (٤٥٥) عقبة بن ربيعة ، ذكره ابن ابي حاتم ٣١٠/٣ج/١ق/١ وسكت عنه .
- (٤٥٦) عقبة بن صهبان الحداني الازدي ، ذكره ابن ابي حاتم ٣١٢/٣ج/١ق/١ وسكت عنه .
- (٤٥٧) عقبة بن أبي عتاب المدني ، عنه ابنه محمد ، ذكره ابن ابي حاتم ٣١٥/٣ج/١ق/١ وسكت عنه .
- (٤٥٨) عقبة العقيلي ، الترمذي ١٤٠/٧ ، قال البخاري انه والد عامر العقيلي ، وقال ابن حبان : انه عبدالله بن شقيق العقيلي المذكور سابقاً نفسه .
- (٤٥٩) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي القرشي ، الترمذي ١٦٧/٥ .
- (٤٦٠) عكرمة مولى عبدالله بن عباس ، البخاري ٩٦/١ ، ١٩٨/٢ ، ١٠٠/٦ .
- (٤٦١) عكرمة بن محمد الدؤلي ، ذكره ابن ابي حاتم ١٠/٣ج/٢ق/١ وسكت عنه .
- (٤٦٢) أبو عكرمة المخزومي ، عنه منصور بن دينار ، مسند أحمد ٤٤٧/٢ ، لم أعرفه ، ولعله عكرمة بن خالد .
- (—) أبو العلاء : هو حصين بن اللجلاج ، أو عبد الرحمن بن يعقوب ، أو يزيد بن عبدالله بن الشخير .
- (—) ابو العلاء : عنه فرقد السنجي ، مسند أحمد ٣٢٤/٢ ، هو يزيد بن عبدالله بن الشخير .
- (٤٦٣) العلاء بن جارية الثقفي ، عنه ابنه عمر ، مسند أحمد ٤٨٣/٢ .
- (٤٦٤) العلاء بن زياد العدوي البصري ، ابن ماجة ١٢٦٦/٢ .
- (٤٦٥) علقمة بن بجالة بن الزبرقان ، ذكره ابن حبان ص ١٩٣ .
- (٤٦٦) علقمة بن الغرق ، ذكره ابن ابي حاتم ٤٠٥/٣ج/١ق/١ وسكت عنه .
- (٤٦٧) أبو علقمة المصري الهاشمي مولا هم الانصاري حليفهم ، مسلم ١٣/٦ ، النسائي ٢٧٦/٨ ، مسند أحمد ٤١٦/٢ .
- (—) علي ، عنه ابنه موسى ، مسند أحمد ٥٣٦/٢ ، هو ابن رباح الآتي .
- (٤٦٨) علي بن خالد الدؤلي ، ذكره ابن ابي حاتم ١٨٤/٣ج/١ق/١ وسكت عنه .

- (٤٦٩) علي بن داود البصري أبو المتوكل الناجي ، تابعي مشهور . مسند أحمد ٣٢٤/٢ ، ٣٦١ .
- (٤٧٠) علي بن رباح اللخمي المصري ، النسائي ١٩٠/٧ .
- (٤٧١) علي بن سلمة القرشي المدني ، ذكره ابن أبي حاتم ١٨٧/٣ ج ١/٣ وجهله .
- (٤٧٢) علي بن شماخ ، أبو داود ١٨٨/٢ ، كذا عند أبي داود ، وذكر أن شعبة سماه عثمان بن شماس . وفي التهذيب أنه علي بن شماس السلمي .
- (٤٧٣) علي بن أبي طلحة ، عنه فرج بن فضالة ، مسند أحمد ٣١١/٢ ، لا أدري من هو ، وانظر أبا سعيد المدني .
- (٤٧٤) علي بن عبد الله أبو حميدة الطاعني ، ذكره ابن أبي حاتم ١٩٢/٣ ج ١/٣ وأفاد أن روايته مرسلة .
- (٤٧٥) علي بن عبد الله بن سعيد الباري الأزدي ، ذكره ابن حبان ص ١٨٠ .
- (٤٧٦) عمارة بن أكيمه الليثي الجندعي المدني ، وقيل : عمار ، النسائي ١٤٠/٢ .
- (٤٧٧) عمارة بن راشد بن كنانة الليثي ، مسند ابن راهويه ٥١/٤ .
- (٤٧٨) عمارة بن قيس مولى ابن الزبير ، ذكره ابن حبان ص ٢٠٠ .
- (٤٧٩) أبو عمر الجذلي ، عنه داود بن أبي هنة : ذكره ابن أبي حاتم ٤٠٨/٤ ج ٢/٤ وسكت عنه .
- (٤٨٠) عمر بن الحكم بن ثوبان المدني ، البخاري ٤٠/٣ ، أبوه صحابي كما في الجرح والتعديل ١٠١/٣ ج ١ .
- (٤٨١) عمر بن الحكم بن نافع الانصاري ، مسلم ١٨٤/٨ ، وفي التهذيب : رافع . وفي مسند أحمد ٣٢٩/٢ حديثان ، أحدهما من طريق عبد الحميد بن جعفر عنه ، والآخر من طريق عمران بن أبي انس عن عمرو ، بواو ، وهو خطأ ، وإنما هو هذا نفسه .
- (٤٨٢) عمر بن خلدة ، ويقال : ابن عبد الرحمن بن خلدة الزرقاني الانصاري القاضي ، أبو داود ٢٥٧/٢ .
- (—) عمر بن عاصم ، مسند أحمد ٢٩٧/٢ ، خطأ ، إنما هو عمرو .
- (٤٨٣) عمر بن عبد الرحمن بن قيس العسقلاني ، ذكره ابن أبي حاتم ١٢٠/٣ ج ١/٣ .
- (—) أبو عمران الجوني : هو عبد الملك بن حبيب .
- (٤٨٤) عمرو بن الأزرق ، عنه محمد بن عمرو بن عطاء ، مسند أحمد ٣٣٣/٢ ، لم أعرفه ، وتلميذه من الرواة ، عن أبي هريرة مباشرة .
- (٤٨٥) عمرو بن حريث المزني ، ذكره ابن حبان ص ١٨٥ .
- (—) عمرو بن خدش ، مسند أحمد ٣٦٧/٢ ، ٣٩٣ أنظر أبا الوليد .

- (٤٨٦) عمرو بن دينار المكي ، أحد اعلام التابعين : لكن أبا زرعة ذكر ان روايته عن أبي هريرة مرسلة ، وهي عند ابن ماجه ٧٩٨/٢ .
- (٤٨٧) عمرو بن سعد الجاري ، ويقال : سعد الجاري ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٣٦/ج٣/ق١ وسكت عنه ، وكأنه عمرو بن سعيد الحارثي مولى عمر بن الخطاب الذي ذكره ابن حبان ص ١٨٤ .
- (٤٨٨) عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي ، البخاري ٨٢/٤ ، ١٣٢/١٠٠/٥ .
- (٤٨٩) عمرو بن شهاب ، عنه أبو الزبير ، مسند أحمد ٣٣٥/٢ ، لم أجد له ترجمة .
- (٤٩٠) عمرو بن عاصم بن سفيان بن عبد الله الثقفي ، أبو داود ٦١١/٢ .
- (٤٩١) عمرو بن عبد الله الحضرمي أبو عبد الجبار ، وقيل هو عبد الله بن معج المذكور ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٤٤/ج٣/ق١ .
- (٤٩٢) عمرو بن أبي عبيد ، والي المدينة ، ذكره ابن حبان ص ١٨٤ .
- (٤٩٣) عمرو بن عمير الحجازي ، أبو داود ١٧٩/٢ .
- (٤٩٤) أبو عمرو الغداني ، وقيل : أبو عمر ، النسائي ١٢/٥ ، وذكر ابن حجر أن الحاكم في المستدرک سماه : يحيى بن عبيد البهراني .
- (—) عمرو بن قهيذ انظر قهيذ بن مطرف .
- (٤٩٥) عمرو بن مرثد أبو أسماء الرحي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٥٩/ج٣/ق١ .
- (٤٩٦) عمرو بن مرداس بن عبد الرحمن الجندعي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٦٠/ج٣/ق١ .
- (٤٩٧) عمرو بن ميمون الاودي ، تابعي مخضرم جليل الشأن ، مسند أحمد ٣٥٥/٢ .
- (٤٩٨) عمار بن سعد القرظ المؤذن ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٨٩/ج٣/ق١ وسكت عنه .
- (٤٩٩) عمار بن أبي عمار المكي مولى بني هاشم ، الترمذي ٢٧٤/٧ ، مسند أحمد ٢٩٨/٢ .
- (٥٠٠) عمير بن اسحاق القرشي أبو محمد مولى بني هاشم ، مسند أحمد ٤٢٧/٢ ، ٤٨٨/٢ .
- (٥٠١) عمير بن الاسود العنسي أبو عياض ، وقيل : عمرو ، ابن ماجه ٥/١ .
- (٥٠٢) عمير أبو صالح ، عنه بكير بن الأشج ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٨٠/ج٣/ق١ وسكت عنه .
- (٥٠٣) عمير بن هانئ العنسي أبو الوليد الدمشقي ، أبو داود ١١١/١ .
- (٥٠٤) عنبة بن سعيد بن العاص الاموي ، البخاري ٢٩/٤ ، ١٧٦/٥ .
- (٥٠٥) عوف بن الحارث بن الطفيل الازدي ، ابن أخي عائشة لأمها ، النسائي ١١١/٢ .

- (٥٠٦) أبو عون الأعور : مسند ابن راهويه ٥٢/٤
- (٥٠٧) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٨٤/٣ ق ١ وثقه .
- (٥٠٨) أبو عياض ، عنه إبراهيم بن مسلم الهجري . مسند ابن راهويه ٤٠/٤ ، لعله عمير بن الاسود المار ذكره .
- (٥٠٩) عياض بن دينار اللبني ، مسند أحمد ٢٥٧/٢ ، وربما توسط أبوه بينه وبين أبي هريرة .
- (٥١٠) عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي ، مسند أحمد ٣٣٠/٣٠٨/٢
- (٥١١) عيسى بن سيلان أو سيلان ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٧٦/٣ ق ١ وسكت عنه .
- (٥١٢) عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي ، أبوه من العشرة المبشرة بالجنة ، البخاري ١٥٣/٤
١٢٥/٨

— حرف الغين المعجمة —

- (٥١٣) غالب بن سويد الدمشقي ، ذكره ابن حبان ص ٢١٣
- (٥١٤) أبو غاوية اليمامي ، عنه عكرمة بن عمار ، مسند أحمد ٢٨٩/٢ ، وفي التعجيل إنه أبو غادية ، وقال : مجهول .
- (٥١٥) أبو غطفان المري ، مسلم ١١١/٦
- (—) أبو الغيث : هو سالم مولى أبي مطيع .

— حرف الفاء —

- (٥١٦) الفرزدق بن غالب التميمي ، الشاعر المشهور ، ذكره ابن أبي حاتم ٩٣/٣ ق ٢ وسكت عنه .
- (٥١٧) فرق السنجي ، كتاب الزهد لأحمد ص ١٢٨ ، وأظنه مرسلاً ، اذ ورد في المسند ٣٢٤/٢ بينه وبين أبي هريرة أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير .
- (٥١٨) الفضل بن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري ، ذكره ابن أبي حاتم ٦٠/٣ ق ٢ وسكت عنه ، ومروى بنا رواية أبيه أيضاً .

— حرف القاف —

- (٥١٩) القاسم بن عبدالرحمن الشامي مولى بني يزيد بن معاوية ، مسند أحمد ٣٦٢/٢ ، وقيل ان روايته مرسله .
- (٥٢٠) القاسم بن عمير مولى بني مخزوم أبو رشدين ، ذكره ابن أبي حاتم ١١٥/٣/٢ .
- (٥٢١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، الترمذي ١٦٤/٣
- (—) قبيصة بن حريث : أنظر حريث بن قبيصة .
- (٥٢٢) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، البخاري ١٥/٧ ، أبوه صحابي ، وحديث أبيه في المسند ٢٢٥/٤
- (٥٢٣) قحافة بن ربيعة ، ذكره ابن حبان ص ٢٢٣
- (٥٢٤) قدامة أبو صالح ، المستدرک ٥١١/٣
- (٥٢٥) أبو قرة مولى ابن أبي جهل ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٢٨/٤/٢ وسكت عنه .
- (٥٢٦) قرعة بن يحيى ، ذكره ابن أبي حاتم ١٣٩/٣/٢ وسكت عنه .
- (٥٢٧) قسامة بن زهير المازني التميمي البصري ، النسائي ٨/٤
- (٥٢٨) القعقاع بن حكيم الكناني المدني ، أبو داود ٤٩٦/١ ، وقيل ان روايته مرسله .
- (—) القعقاع بن اللجلاج : أنظر حصين بن اللجلاج .
- (—) أبو قلابه : هو عبد الله بن زيد .
- (٥٢٩) قهيد بن مطرف الغفاري الحجازي ، النسائي ١١٤/٧ ، هكذا ذكره النسائي ، وهو الصواب ، كما ذكر ابن حجر في التهذيب ، وفي مسند أحمد ٣٣٩/٢ : عمرو بن قهيد ، وهو خطأ .
- (٥٣٠) قيس بن أبي حازم البجلي الكوفي ، البخاري ١٨١/٣ ، ٢٣٩/٤ ، ٢٢٠/٥
- (٥٣١) قيس مولى حضين بن المنذر أبو سعيد الرقاشي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٠٦/٣/٢ وسكت عنه .
- (٥٣٢) قيس بن رافع القيسي المصري أبو رافع ، وقيل : أبو عمرو ، ذكره ابن أبي حاتم ٩٦/٣/٢ وسكت عنه .
- (٥٣٣) قيس بن يسار ، ذكره ابن حبان ص ٢٢٠

— حرف الكاف —

- (٥٣٤) أبو كباش العبسي ، وقيل : السلمي ، الترمذي ٢٩٨/٦

- (٥٣٥) كثير بن جمهان السلمي . ذكره ابن أبي حاتم ١٤٩/٣/٢ ، وقال : شيخ يكتب حديثه ، أي إنه صدوق غير ضابط يصلح حديثه للاستشهاد .
- (—) أبو كثير الحنفي : هو يزيد بن عبد الرحمن .
- (٥٣٦) كثير والد سعيد بن كثير ، وكنية سعيد : أبو العنيس ، مسند ابن راهويه ٤٣/٤
- (٥٣٧) كثير بن عبيد التيمي ، رضيع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، مسند أحمد ٣٤٥/٢
- (٥٣٨) كثير بن مرة الحضرمي الرهاوي ، ابن ماجة ٥/١
- (٥٣٩) كريمة بنت الحسحاس المزنية مسند أحمد ٥٤٠/٢ ، وطبعت في المسند بشين معجمة ، والصواب أنها مهملة .
- (٥٤٠) أبو كريمة ، عنه اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر ، خلق أفعال العباد للبخاري ص ٥٧ ، ولم أعرفه .
- (٥٤١) كعب بن جراد المديني ، ذكره ابن أبي حاتم ١٦١/٣/٢ وسكت عنه .
- (٥٤٢) كعب والد الحارث مولى عثمان بن عفان ، مدني ، عنه أبو المغيرة ، ذكره ابن أبي حاتم ١٦١/٢/٢ وسكت عنه .
- (٥٤٣) كعب بن زياد ، مسند ابن راهويه ٤٦/٤
- (٥٤٤) كعب أبو عامر المدني ، الترمذي ١٠١/١٣ ، وأنظر مسند أحمد ٣٦٢/٢
- (٥٤٥) كليب بن شهاب الجرمي ، عنه ابنه عاصم ، النسائي ٢١٩/٣
- (٥٤٦) كميل بن زياد النخعي صاحب الامام علي رضي الله عنه ، مسند أحمد ٥٢٠/٢
- (٥٤٧) كنانة مولى صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن أبي حاتم ١٦٩/٣/٢ وسكت عنه .
- (٥٤٨) أبو كننف ، عنه الشعبي القاضي ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٣١/٤/٢ وسكت عنه هـ
- (٥٤٩) كهيل بن حرملة النمرى الدمشقي ، معاني الآثار للطحاوي ١٠٣/١
- (٥٥٠) كيسان القرشي والد وهب ، مسند أحمد ٤٣٦/٢ ، وهذه الرواية عن وهب عن أبيه ، وهب ثقة معروف يروي عن ابن عمر والخدري وطبقتهما ، لكن لم أجد لأبيه ترجمة .
- (٥٥١) كيسان المقبري أبو سعيد وعباد اللذين هما من الرواة عن أبي هريرة أيضاً ، البخاري ١٨٢/١ ، ٨٨/٣ ، ١١٣/٩

— حرف اللام —

(٥٥٢) لقمان بن عامر الأوصابي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٨٢/ج٣/ق٢ وقال : يكتب حديثه .

— حرف الميم —

(٥٥٣) أبو المأموم ، عنه بكير بن عبد الله بن الأشج ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٤٦/ج٤/ق٢ وسكت عنه .

(٥٥٤) ماعز الكلابي ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٩١/ج٤/ق١ وقال : قال بعضهم انه مرسل .

(٥٥٥) مالك بن ظالم ، وقيل : عبد الله بن ظالم ، مسند أحمد ٣٢٨/٢٨٨/٢

(٥٥٦) مالك بن أبي عامر أبو أنس الاصبجي ، البخاري ١٦/١ ، ٣٢٢/٣ ، ١٤٩/٤

(٥٥٧) مالك بن المنذر بن الجارود ، ذكره ابن حبان ص ٢٤٢

(٥٥٨) متوكل الشامي ، عنه خالد بن معدان ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٧٢/ج٤/ق١ وسكت عنه .

(—) أبو المتوكل الناجي : هو علي بن داود .

(٥٥٩) مجالد أبو عبد العزيز ، عنه أبو التياح ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٦٠/ج٤/ق١ وسكت عنه .

(٥٦٠) مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج ، فقيه مكة ، البخاري ١١٩/٦٨/٨

(٥٦١) المحرر أبي هريرة الدوسي ، النسائي ٢٣٤/٥

(٥٦٢) محرز بن أبي هريرة الدوسي ، بزاي معجمة ، ابن ماجه ٦٢٠/١

(٥٦٣) محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ، ثقة مشهور ، لكن روايته عن أبي هريرة أشبه بأن تكون مرسلة ، مسند أحمد ٤٢١/٢

(٥٦٤) محمد بن أفلح ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٠٦/ج٣/ق٢ وسكت عنه .

(٥٦٥) محمد بن إياس بن البكير الليثي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبوه بدري ، أبو داود ٥٠٩/١

(٥٦٦) محمد بن أيوب اليمامي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٩٧/ج٣/ق٢ وجهله .

(٥٦٧) والد محمد بياح الملاء ، مسند أحمد ٣٩١/٢ ، وكأن محمداً هذا هو محمد بن عبد الله المرادي الحملي أحد شيوخ شريك القاضي ، اذ الحديث هنا عن شريك عن محمد بياح الملاء عن أبيه عن أبي هريرة . وان لم يكن هذا فلا أعرفه .

(٥٦٨) محمد بن ثابت بن شرحبيل العبدري الحجازي ، وقد ينسب الى جده ، الترمذي ٨٨/١٣

- (٥٦٩) محمد بن زياد القرشي البصري ، البخاري ١١٨/٥١/١ . ٧٧/٢
- (٥٧٠) محمد بن سيرين ، فقيه البصرة ، البخاري ١٢٢/١ ، ٨٢/٢ ، ١٧٠/٣
- (٥٧١) محمد بن أبي عائشة ، مسلم ٩٣/٢
- (٥٧٢) محمد بن عباد بن جعفر المخزومي ، مسلم ٥٢/٨ ، ونسب في مسند أحمد ٣٩٢/٢ إلى جده .
- (٥٧٣) محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، مسلم ١٠٨/٢
- (٥٧٤) محمد بن عقبة بن أبي مالك الأنصاري ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٥/٤/ق١ وسكت عنه .
- (٥٧٥) محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم الأنصاري ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٥/٤/ق١ وسكت عنه .
- (٥٧٦) محمد بن عمرو بن عطاء العامري المدني ، ابن ماجه ٥٠٥/١
- (٥٧٧) محمد بن عمار بن سعد القرظ المؤذن المدني ، الترمذي ٤٧/١٠ ، وأبوه من الرواة أيضاً .
- (٥٧٨) محمد بن عمير المحازي ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٠/٤/ق١ وسكت عنه .
- (٥٧٩) محمد بن قيس بن مخزومة ، مسلم ١٦/٨
- (٥٨٠) محمد بن قيس المدني ، قاص عمر بن عبد العزيز ، ذكره ابن أبي حاتم ٦٣/٤/ق١ وقال ان روايته مرسله .
- (٥٨١) محمد بن كعب القرظي ، من عقلاء التابعين وزهادهم ، أبو داود ١٥٧/١
- (٥٨٢) محمد بن مسلمة الأنصاري ، ذكره ابن حبان ص ٢٣٨
- (٥٨٣) محمد بن المنكدر ، أحد الأئمة الاعلام ، لكن روايته عن أبي هريرة مرسله ، وقد روى في سنن أبي داود ٥٤٣/١ مرسلًا ، وفي ٥٥٧/٢ عن سمع أبا هريرة .
- (٥٨٤) محمد بن ميسرة ، ذكره ابن أبي حاتم ٨٩/٤/ق١ وسكت عنه .
- (٥٨٥) محمد بن واسع البصري ، ثقة من الزهاد العباد الغزاة ، لكن روايته مرسله ، مسند أحمد ٢٩٦/٢
- (٥٨٦) محمود بن عمرو ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٩٠/٤/ق١ وسكت عنه .
- (٥٨٧) مخراق ، عنه موسى الجهني ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٢٨/٤/ق١ وسكت عنه .
- (٥٨٨) أبو مدلة المدني مولى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، الترمذي ٨٨/١٣
- (٥٨٩) أبو مراية العجلي البصري ، مسند أحمد ٣٦٢/٢
- (٥٩٠) مرداس بن عبد الرحمن الجندعي الليثي ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٥٠/٤/ق١ وسكت عنه .
- (٥٩١) مروان بن خثيم السلمي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٧٢/٤/ق١ وسكت عنه .

- (٥٩٢) أبو مريم الانصاري ، ويقال : الحضرمي الشامي ، ويقال انه مولى أبي هريرة ، وأبو داود ٦٤٢/٢
- (٥٩٣) أبو مزاحم المدني ، لا يعرف ، الترمذي ٣٣٨/١٣ ، مشكل الآثار ١٠٥/٢
- (٥٩٤) مساحق بن عمرو بن خراش المدني ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٢٨/٤ج/١ق/١ وسكت عنه .
- (٥٩٥) مساور المدني مولى بني سعد بن بكر ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٥١/٣ج/١ق/١ وسكت عنه .
- (٥٩٦) مسعود بن مالك أبو رزين ، مسلم ١٦٠/١ ، ٣٨/٥
- (٥٩٧) أبو مسلم الأغمر الكوفي ، مسلم ١٧٦/٢ ، ٣٥/٨
- (٥٩٨) أبو مسلم مولى ابن ضمرة ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٣٦/٤ج/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٥٩٩) مسلم بن بديل العدوي البصري ، مسند أحمد ٢٦٠/٢
- (٦٠٠) مسلم بن عبد الله أبو حسان الاعرج ، مسلم ٤٠/٨
- (٦٠١) مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، والد الامام الزهري أمير المحدثين ، ذكره ابن حبان ص ٢٤٥ .
- (٦٠٢) مسلم بن عمران الجرشى المدني ، ذكره ابن حبان ص ٢٤٥
- (٦٠٣) مسلم ابن أبي مسلم الخياط المكي ، مسند أحمد ٢٥٤/٢
- (٦٠٤) مسلم بن يسار المصري أبو عثمان الطنبذي ، ابن ماجه ٢٠/١
- (٦٠٥) المسور بن مخزومة بن نوفل الزهري القرشي رضي الله عنه ، صحابي صغير ، روايته في مسند أحمد ٤٠١/٢
- (٦٠٦) المسيب بن دارم البصري ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٩٤/٤ج/١ق/١ وسكت عنه .
- (—) أبو مصعب : هو هلال بن زيد .
- (٦٠٧) أبو مصعب الجهني ، ذكره ابن حبان ص ٣٠٥
- (٦٠٨) مضارب بن حزن التميمي ، ابن ماجه ١١٥٩/٢
- (٦٠٩) مطرف بن عبد الله بن الشيخير ، ابن صحابي ، ذكره ابن حبان ص ٢٥٦
- (٦١٠) المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي قاضي مكة ، ابن ماجه ٣٢٣/١ وقيل انها مرسله .
- (٦١١) المطوس أبو يزيد ، أبو داود ٥٥٩/١
- (٦١٢) أبو المطوس ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٤٨/٤ج/٢ق/٢ وسكت عنه .
- (٦١٣) مطير بن أبي خالد ، ذكره ابن أبي حاتم ١٩٤/٤ج/١ق/١ وسكت عنه .

- (٦١٤) معاوية بن قرة المزني البصري ، مسند أحمد ٤٤٣/٢
- (٦١٥) معاوية بن مغيث ، ويقال : بن معتب الهذلي ، مسند أحمد ٥١٨/٣٠٧/٢
- (٦١٦) أبو معاوية المهري ، عنه القاسم بن الفضل ، مسند أحمد ٣٣٢/٢ ، ليس له ذكر في التهذيب والتعجيل ، ولم يعد في شيوخ القاسم ، وفي الثقات لابن حبان ص ٢٥١ : معاوية المهري ، عنه الفضل بن معدان .
- (٦١٧) معبد بن عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي القرشي ، ابن ماجة ٩٢٤/٢
- (٦١٨) معروف الأزدي ، مسند أحمد ٣٤٧/٢
- (٦١٩) أبو المغيرة ، عنه معاوية بن صالح ، مرسل ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٤٠/ج٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٦٢٠) المغيرة بن أبي بردة ، من بني عبد الدار ، النسائي ١٧٦/٥٠/١ ، ٢٠٧/٧ ، وكناه أحمد في المسند ٣٩٢/٢ بأبي بردة .
- (٦٢١) مغيرة بن الحارث ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٢٠/ج٤/ق١ وسكت عنه .
- (٦٢٢) المغيرة بن حكيم الصنعاني ، مسند أحمد ٤٠٣/٢
- (—) المقبري : هو كيسان ، أو ابنه سعيد ، أو ابنه الآخر عباد ، وأشهر الثلاثة : سعيد .
- (٦٢٣) مقلص المصري الخزازي أبو أيوب ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٣٣
- (٦٢٤) مكحول الشامي ، الفقيه المفسر ، وقيل ان روايته مرسل ، أبو داود ١٤٠/١ ، ١٧/٢
- (—) ابن مكرز ، عنه بكير بن عبد الله بن الأشج ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٢٨/ج٤/ق٢ اسمه يزيد .
- (٦٢٥) مليح بن عبد الله السعدي ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٦٧/ج٤/ق١ وسكت عنه .
- (٦٢٦) المنذر بن مالك البصري أبو نضرة العبدي ، ابن ماجة ٥٣٠/١
- (٦٢٧) منصور بن عبد الحميد بن راشد أبو رياح مولى عمار بن ياسر ، ذكره ابن أبي حاتم ١٧٥/ج٤/ق١ وسكت عنه .
- (٦٢٨) أبو المنهال ، عنه السدي ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٤٥/ج٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٦٢٩) مهر مولى أبي نمر ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٢٨/ج٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٦٣٠) مهران ، عنه ابنه عبد الرحمن ، ذكره ابن حبان ص ٢٦١
- (٦٣١) أبو المهزم التيمي البصري ، أبو داود ٤٢٩/١ ، وسماه الترمذي ٨٣/٤ : يزيد بن سفيان ، وقد ضعفه شعبة .

- (٦٣٢) موسى بن طلحة ، مسلم ١/١٣٣
- (٦٣٣) موسى ابن أبي غليظ ، ذكره ابن أبي حاتم ١٥٧/ج٤/ق١ وسكت عنه .
- (٦٣٤) موسى بن مسلم الحجازي مولى ابنة قارظ ، ذكره ابن أبي حاتم ١٥٨/ج٤/ق١ وسكت عنه .
- (٦٣٥) موسى مولى أبي هريرة ، عنه عمرو بن الحارث : مسند أحمد ، ٣٤٩/٢ ، كأنه مجهول ، اذ لم أر له ترجمة .
- (٦٣٦) موسى بن وردان القرشي البصري ، أبو داود ٥٥٩/٢
- (٦٣٧) موسى بن يسار المدني عم محمد بن اسحاق صاحب السيرة ، مسلم ٩٤/٥
- (٦٣٨) موسى بن يسار الدمشقي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٦٨/ج٤/ق١ وقال : مستقيم الحديث لكن روايته مرسلة .
- (٦٣٩) ميزان أبو صالح البصري ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٣٧/ج٤/ق١ وذكر توثيقه .
- (٦٤٠) ميسرة أبو جعفر الأشجعي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٥٢/ج٤/ق١ وسكت عنه .
- (٦٤١) ميسرة بن عميرة ، ذكره ابن حبان ص ٢٥٥
- (٦٤٢) ميمون بن مهران الرقي أبو ايوب ، ابن ماجه ١/١٤٤
- (٦٤٣) أبو ميمونة الأبار ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٤٧/ج٤/ق٢ وقال : صالح الحديث .
- (٦٤٤) أبو ميمونة الفارسي المدني ، النسائي ١٨٥/٦ ، قيل اسمه : سلمان ، وقيل : أسامة ، وسماه أبو داود ٥٣٠/١ سلمى ، ومرو بن سلمى .
- (٦٤٥) ميناء أبو صالح ، مولى ضباعة بنت الزبير ، ذكره ابن حبان ص ٢٦٥
- (٦٤٦) ميناء بن أبي ميناء ، مولى عبد الرحمن بن عوف ، الترمذي ٢٩١/١٣

(حرف النون)

- (٦٤٧) نابل صاحب العباء ، مشكل الآثار ٣١١/١
- (٦٤٨) نافع بن جبير بن مطعم بن عدي القرشي ، ابن صحابي ، البخاري ٨٢/٣ ، ٢٠٤/٧ ، ١٧/٨
- (٦٤٩) نافع مولى الزبير بن العوام ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٥٤/ج٤/ق١ وسكت عنه .
- (٦٥٠) نافع بن سرجس الحجازي أبو سويد ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٥٢/ج٤/ق١ ووثقه .
- (٦٥١) نافع بن عبد الرحمن الثقفي مولاهم ، ذكره ابن حبان ص ٢٧٠

- (٦٥٢) نافع مولى عبد الله بن عمر . التابعي الثقة المشهور ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٥١/٤ج/١ق
- (٦٥٣) نافع بن عياش ، او ابن عباس ، مولى ابي قتادة الانصاري ، البخاري ٢٠٥/٤ ، وفي مسند أحمد ٣٣٤/٢ أنه مولى عقيلة الغفارية .
- (٦٥٤) نافع بن أبي نافع البزار مولى أبي أحمد ، النسائي ٢٢٦/٦ ، وقال الذهلي إنه أبو عبد الله مولى الجندعيين الذي روايته في ٢٢٧/٦ ، والحديث واحد ، مما يؤيد كلام الذهلي .
- (٦٥٥) نبتل ، عنه يعقوب بن محمد ، ذكره ابن حبان ص ٢٧٣ .
- (٦٥٦) نجمة بن صبيغ السلمي ، مسند أحمد ٥٣٩/٢
- (٦٥٧) نجمة بن صبح ، ذكره ابن حبان ص ٢٧٤ ، وقد يكون مصحفاً وانه الذي قبله .
- (٦٥٨) النضر بن سفيان الدؤلي الحجازي ، النسائي ٢٤/٢
- (—) أبو نضرة العبدي : هو المنذر بن مالك .
- (٦٥٩) نعيم بن زياد الانماري أبو طلحة الشامي ، مسند أحمد ٣٨٠/٢
- (٦٦٠) نعيم بن عبد الله المجمر المدني ، البخاري ٤٥١/١ ، ٢٧/٣ ، ١٦٩/٧ ، جالس أبا هريرة عشرين سنة .
- (٦٦١) نعيم بن عبد الرحمن ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٦١/٤ج/١ق وسكت عنه .
- (٦٦٢) نقيع الصائغ أبو رافع البصري ، البخاري ٧٦/١ ، ٥٣/٨ ، ١٩٦/٩
- (٦٦٣) أبو نهيك ، عنه أمية بن يزيد ، ذكره ابن حبان ص ٣٠٥

— حرف الهاء —

- (٦٦٤) هارون الانصاري المدني ، عنه ابنه عمر ، ذكره ابن أبي حاتم ٩٨/٤ج/٢ق وسكت عنه :
- (٦٦٥) هارون بن راشد ، مسند ابن راهويه ٥٢/٤
- (٦٦٧) أبو هاشم الدوسي ابن عم أبي هريرة ، أبو داود ٥٨٠/٢
- (—) أبو هبيرة : هو يحيى بن عباد .
- (—) هرم : هو أبو زرعة بن عمرو ، مشهور بكنيته ، وقيل في اسمه أنه عبد الرحمن أيضاً .
- (٦٦٧) هرمز أبو خالد الوالبي الكوفي ، ويقال : هرم ، أبو داود ٣٠٥/١
- (٦٦٨) هرمز والد عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ، ذكره ابن حبان ص ٢٨٤
- (٦٦٩) هزيل بن سام ، ذكره ابن حبان ص ٢٨٤

- (٦٧٠) هشام بن هبيرة القاضي ، ذكره ابن حبان ص ٢٨٠
- (٦٧١) هشام بن يحيى بن العاص بن هشام المخزومي المدني ، مسند أحمد ٢/٢٤٩
- (٦٧٢) هلال بن سراج بن مجاعة بن مرارة ، ذكره ابن أبي حاتم ٧٣/ج٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٦٧٣) أبو هلال الليثي ، عنه عمر مولى غفرة ، ذكره ابن أبي حاتم ٤٥٥/ج٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٦٧٤) هلال بن أبي ميمونة ، مسند ابن راهويه ٢٦/٤
- (٦٧٥) هلال بن أبي هلال المدني عنه ابنه محمد ، النسائي ٣٣/٨
- (٦٧٦) هلال بن يزيد المازني أبو مصعب البصري ، مسند أحمد ٢/٤٢٥/٤٦٨ ، ذكره أحمد بكنيته ، وترجم له ابن حجر في التعجيل باسمه ، الا ان ابن أبي حاتم ذكره في ٧٣/ج٤/ق٢ باسمه وكنيته ، وكذا الدولابي في الكنى والأسماء ، ومثل هذا النقص في التعجيل كثير .
- (٦٧٧) همام بن منبه الصنعاني ، صاحب الصحيفة المشهورة ، البخاري ٧٥/١ ، ٤٧/٣
- (٦٧٨) هند بن بلال ، او حميد بن بلال ، عنه المعتمر القطيعي ، الزهد لأحمد بن حنبل ص ١٢٨
- (٦٧٩) الهيثم بن أبي سنان ، البخاري ٤٤/٨

— حرف الواو —

- (٦٨٠) واثلة بن الأسقع رضي الله عنه ، صحابي ، ابن ماجه ٢/١٤١٠
- (—) أبو الوازع : هو جابر بن عمرو .
- (٦٨١) واهب بن عبد الله المعافري ، ذكره ابن حبان ص ٢٧٩
- (٦٨٢) أبو الورد المازني المصري رضي الله عنه ، صحابي ، مسند أحمد ٢/٤٠١ ، سماه ابن الكلبي : قيس بن فهد الانصاري ، وسماه ابن قانع وغيره : عبيد بن قيس .
- (٦٨٣) الوليد بن رباح الدوسي مولى ابن أبي ذباب ، أبو داود ٢/٢٧٣/٥٧٧/٦٣٥
- (٦٨٤) الوليد بن عبد الرحمن الجرشي الحمصي الزجاج ، مسند أحمد ٢/٣٨٧
- (٦٨٥) أبو الوليد مولى عمرو بن خدّاش أو خراش ، مسند أحمد ٢/٣٦٧/٣٩٣ ، سقطت من المسند كلمة مولى فصار كأنه هو عمرو ، والتصويب من الجرح والتعديل ٤٥٠/ج٤/ق٢ ، وقال : مستقيم الحديث .
- (٦٨٦) الوليد بن يسار ، ذكره ابن حبان ص ٢٧٧

(٦٨٧) أبو وهب مولى أبي هريرة : مسند أحمد ٣٩٦/٣٥١/٢

(٦٨٨) وهب بن كيسان ، ذكره ابن حبان ص ٢٧٦

— حرف الباء —

(٦٨٩) يحنس مولى مصعب بن الزبير القرشي ، ذكره ابن أبي حاتم ٣١٣/ج٤/ق٢ وسكت عنه .

(٦٩٠) يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزومي القرشي ، خال أبيه الامام علي رضي الله عنه ، النسائي ١٠٦/١

(٦٩١) أبو يحيى مولى آل جعدة ، مسلم ١٣٤/٦

(٦٩٣) يحيى مولى الصحابي البطل خفاف بن إيماء الغفاري ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٠٠/ج٤/ق٢ وسكت عنه ، وجعله ابن حبان في الثقات ص ٢٨٦ ابن خفاف لا مولاة .

(٦٩٣) يحيى بن رافع أبو عيسى الثقفي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٤٣/ج٤/ق٢ وسكت عنه .

(٦٩٤) يحيى بن سريج ، عنه منصور بن زاذان ، وفي الثقات ص ٢٨٨ انه ابن سريج ، ذكره ابن أبي حاتم ١٥٧/ج٤/ق٢ ولم يعرفه .

(٦٩٥) يحيى ابن أبي صالح ، الترمذي ١٣٤/١٠ ، قيل ان أباه هو السمان الذي يروي عن أبي هريرة أيضاً ، وقيل غيره .

(٦٩٦) يحيى بن عباد الانصاري أبو هبيرة الكوفي ، ثقة لكن روايته مرسله ، مسند ابن راهويه ٤٥/٤

(٦٩٧) يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، جده صحابي ، ذكره ابن أبي حاتم ١٦٢/ج٤/ق٢ وسكت عنه .

(٦٩٨) يحيى بن عقيل الخزازي البصري ثم المروزي ، مسند أحمد ٣٦٣/٢

(٦٩٩) يحيى بن مالك أبو أيوب المراغي ، مسلم ٣٢/٨

(٧٠٠) أبو يحيى المكّي ، قيل اسمه : سمعان الاسلمي ، النسائي ١٣/٢

(٧٠١) يحيى بن النضر السلمي الانصاري المدني ، ابن ماجة ٦٧٩/١

(٧٠٢) يحيى بن يعمر القيسي البصري قاضي مرو وأديبها ، النسائي ٢٣٤/١

(٧٠٤) يزيد بن الأصم ، مسلم ١٢٣/٢ ، ١٩١/٧

(٧٠٤) يزيد بن جابر الازدي ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٥٥/ج٤/ق٢ ، وفي الثقات ص ٢٩١ : الازدي .

(٧٠٥) يزيد بن خالد الازدي الشامي ، ذكره ابن حبان ص ٢٩٣

(٧٠٦) يزيد بن رومان الاسدي ، ثقة عالم من أصحاب القراءات القرآنية ، لكن روايته مرسله ، ابن ماجة

٥١٣/١

- (٧٠٧) يزيد بن سليط ، ذكره ابن حبان ص ٢٩٢
- (٧٠٨) يزيد بن شريك العامري ، عنه عاصم بن أبي النجود ، مسند أحمد ٥٣٦/٢ ، لم أعرفه ، وكأنه يزيد بن شريك التيمي والد المحدث إبراهيم التيمي .
- (٧٠٩) يزيد بن طريف ، ذكره ابن حبان ص ٢٩٢ .
- (٧١٠) يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة القرشي ، ذكره ابن حبان ص ٢٩٣
- (٧١١) يزيد بن عبد الله بن الشيخير العامري أبو العلاء البصري أخو مطرف ، ابن صحابي ، ابن ماجة ٧٢٨/٢ ، وانظر مسند أحمد ٢٩٢/٢ .
- (٧١٢) يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة الليثي المدني ، أبو داود ٤٧٠/١ ، ١١٥/٢ . وانظر مسند أحمد ٤٢٦/٢
- (٧١٣) يزيد بن عبد الرحمن الاودي الزعافري ، جد محدث العراق عبد الله بن ادريس ، الترمذي ١٦٨/٨ ، ١٢٩/١٣
- (٧١٤) يزيد بن عبد الرحمن أبو كثير الحنفي السحيمي الغبري ، مسلم ٤٤/١ ، ٩٢/٨٩/٦
- (—) يزيد بن قيس ، مسند أحمد ٥٣٦/٢ ، خطأ ، انما هو زياد بن قيس .
- (٧١٦) يزيد بن كيسان أبو بشير ، مشكل الآثار ٢٢٣/١
- (٧١٦) يزيد المدني مولى المتبعث ، الترمذي ١٥٠/٨
- (٧١٧) يزيد أبو مرة مولى عقيل ابن أبي طالب ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٩٩/ج٤/ق٢ وسكت عنه ، وفي الثقات ص ٢٩٩ انه مولى أم هانئ اخت عقيل وعلي .
- (٧١٨) يزيد بن مكرز الشامي ، ابو داود ١٣/٢
- (٧١٩) يزيد بن ملقط الفزاري ، او زياد ، ذكره ابن أبي حاتم ٢٨٧/ج٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٧٢٠) يزيد بن هرمز ، مسلم ٥٠/٨
- (٧٢١) يسار أبو ميمون ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٠٧/ج٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٧٢٢) يسار أبو نجيح المكي الثقفي مولا هم ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٠٦/ج٤/ق٢ وذكر توثيقه .
- (٧٢٣) يعقوب بن أبي يعقوب المدني ، مسند أحمد ٤٨٣/٣٣٨/٢
- (٧٢٤) يعلى بن مرة أبو مرة ، ذكره ابن أبي حاتم ٣٠١/ج٤/ق٢ وسكت عنه
- (٧٢٥) يوسف بن طهمان مولى معاوية ، ذكره ابن حبان ص ٢٩٦
- (٧٢٦) يوسف بن ماهك الفارسي المكي ، أبو داود ١٥٢/١
- (—) أبو يونس مولى أبي هريرة : أنظر سليم بن جبير أو جبيرة .

ويضاف لهم محمد بن أوس بن ثابت الانصاري ، ذكره عبد الواحد المراكشي فيمن دخل الأندلس من التابعين للجهاد في كتابه (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) ص ٣٧ .

فهذا ما أحصيناه من الأسماء الواضحة .

ويلحق بهم طائفة ذكرهم ابن أبي حاتم بأسمائهم فقط دون نسبة ، أو بكنائهم فقط ، ويوجد من يشاركون في هذا الاسم أو هذه الكنية ، فلم أشأ أن أحققهم بقائمة الأسماء الواضحة ، وهم :

- (١) أبو اسحاق مولى بني هاشم المدني الدوسي ، ٣٣٣/ج٤/ق٢ وقال : معروف .
- (٢) أبو بكر التميمي ، عنه الصنع بن حزن ، ٣٣٩/ج٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٣) أبو بكر المدني ، عنه سيف بن أبي زياد ، ٣٣٩/ج٤/ق٢ وجهله .
- (٤) أبو ثور ، عنه الشعبي ، ٣٥١/ج٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٥) درهم مولى حمزة ، عنه ابن أبي ذئب ، ٤٣٥/ج١/ق٢ وسكت عنه .
- (٦) أبو رافع ، عنه القاسم بن مهران ، ٣٧١/ج٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٧) زياد مولى جعدة ، عنه الأعمش ، ٥٥١/ج١/ق٢ وسكت عنه .
- (٨) زيد مولى الليثيين ، ٥٧٦/ج١/ق٢ .
- (٩) سعيد ، عنه عقبة ابن أبي الصهباء ، ٧٩/ج٢/ق١ وجهله .
- (١٠) سعيد مولى خليفة ، ٣١٧/ج٢/ق١ وسكت عنه .
- (١١) أبو سعيد ، عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، ٣٧٥/ج٤/ق٢ .
- (١٢) أبو سليمان ، عنه معاوية بن صالح ، ٣٧٩/ج٤/ق٢ وسكت عنه .
- (١٣) سليم مولى بني أمية ، عنه عبد الله بن مسلم ، ٢١٦/ج٢/ق١ وسكت عنه .
- (١٤) أبو عبد الله ، عنه محمد بن إبراهيم التيمي ، ٤٠٠/ج٤/ق٢ .
- (١٥) عبد الرحمن ، عنه ابنه القاسم ، ٣٠٥/ج٢/ق٢ وسكت عنه .
- (١٦) عبد الرحمن المدني ، عنه أشعث الخداني ، ٣٠٥/ج٢/ق٢ وجهله .
- (١٧) أبو عبد العزيز ، عنه أبو حمزة ، ٤٠٦/ج٤/ق٢ وجهله .
- (١٨) عبد الملك ، عنه الحسن بن وقاص ، ٣٧٥/ج٢/ق٢ وسكت عنه .
- (١٩) أبو عثمان ، عنه معاوية بن صالح ، ٤٠٩/ج٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٢٠) قيس أبو يحيى ، عنه بكير بن عبد الله بن الأشج ، ١٠٥/ج٣/ق٢ .
- (٢١) كعب المدني ، عنه ليث ابن أبي سليم ، ١٦١/ج٣/ق٢ وجهله .

- (٢٢) كليب ، عنه هشام الدستوائي . ١٦٧/٣/ق٢ وسكت عنه .
- (٢٣) أبو محمد الانصاري ، عنه سعدان الجهني : ٤٣٣/٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٢٤) أبو محمد ، عنه ابنه محمد : ٤٣٣/٤/ق٢ وسكت عنه .
- (٢٥) مسلم ، عنه الصلت بن غالب : ٢٠١/٤/ق١ وسكت عنه .
- (٢٦) مسلم ، عنه يزيد بن أبي حبيب : ٢٠١/٤/ق١ وسكت عنه .

ويضاف لهم طائفة أخرى ذكرها ابن حبان في كتاب الثقات أسماؤهم غير واضحة أيضاً ، وهم :

- (٢٧) خالد ، عنه سالم بن غيلان ، ص ٥٧
- (٢٨) سلمان ، عنه القلوص بنت عليبة ، ص ١٠١
- (٢٩) شهاب ، عنه القلوص أيضاً ، ص ١١٢
- (٣٠) أبو صادق ، عنه أبو يعفور ، ص ٣٠٣
- (٣١) أبو عبد الرحمن ، عنه صالح بن كيسان ، ص ٣٠٢
- (٣٢) نعيم بن عبد الله ، عنه قتادة ، ص ٢٧١

ويضاف لهم طائفة أخرى مذكورة في الكتب الستة ومسند أحمد أسماؤهم غير واضحة أيضاً ، وهم مجهولون لا يعتد بهم ، وهم :

- (٣٣) رجل من بني سليط ، عنه الحسن البصري ، أبو داود ٢٠٠/١
- (٣٤) شيخ من الأنصار ، عنه عدي بن ثابت ، أبو داود ١٠٠/٢
- (٣٥) مولى لقريش ، عنه يزيد بن خمير ، أبو داود ٢٢٧/٢
- (٣٦) رجل من مهرة ، مسند أحمد ٤١٥/٢
- (٣٧) أبو عثمان ، عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، الترمذي ، وهو حديث ان رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما ، وهو مسلم بن يسار أو عبيد بن عمير .
- (٣٨) رجل بدوي أعرابي ، عنه إسماعيل بن أمية ، الترمذي ٢٥٠/١٢ : قيل إنه يزيد بن عياض ، كذاب .

فاذا أضفنا هؤلاء إلى الأسماء الواضحة التي أحصيناها ، فإن العدد يرتفع إلى (٧٦٦) رايوا .

وكان البخاري قد قال إنهم نحو الثمانمائة .

وبهذا يكون البخاري دقيقاً جداً في إحصائه .

وهكذا تثبت منقبة أبي هريرة رضي الله عنه في حيازته أكبر عدد من الأصحاب المذيعين لعلومه .

وهكذا أجد نفسي في لذة وسعادة تغمرني بعد هذه الرحلة الشاقة التي كلفتني الكثير من الجهد في الجمع والترتيب ومقابلة ما أجمع بتراجم التهذيب والتعجيل .

وهكذا أدعو اخواني المؤمنين من محبي الصحابة رضي الله عنهم أجمعين إلى أن يتخذوا هذا التحقيق قرينة على صحة ودقة كل أقوال أئمة الإسلام الأولين ، وأن يكون حسن ظنهم بأبي هريرة من حسن ظن أولئك السابقين

نعم ، التحفظ الوحيد الذي يمكن أن يرد على إحصاء البخاري أنهم ليسوا من أهل العلم جميعاً كما وصفهم ، وإنما فيهم بعض الضعفاء والمجاهيل ، وهم قلة ولا شك ، إذا قارنا عددهم بعدد الثقات ، وإنما لم أتناول أكثر الأسماء بالتعريف طلباً للاختصار ، وإلا فإن من له نظر في كتب الحديث والسيرة وتاريخ صدر الإسلام يلتذ بهذه القائمة كثيراً ، لما تحتويه من أسماء كثيرة هي أعلام الفقه والتفسير ، وذروة شرف النسب ، ومعدن البطولة ، وأركان الجهاز الإداري والقضائي في دولة صدر الإسلام .

ويلاحظ أن أكثر من نصف هؤلاء قد وجدت أمثلة لرواياتهم عن أبي هريرة في الصحيحين ، والسنن الأربعة ، ومسند أحمد ، ومسند اسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه ، وكتب الطحاوي وأمثالها ، وذكرت أرقام صفحات وجود أمثلة لرواياتهم في هذه الكتب ، وأما البقية التي أشرت إلى أن ابن أبي حاتم أو ابن حبان قد ذكرا أنهم يروون عن أبي هريرة فيبدو أن رواياتهم قد فاتتني في بعض الكتب التي ذهلت أثناء مراجعتها عن تسجيل ما فيها من الأمثلة ، كالمستدرك ، إلا بعضه القليل ، ومسند الطيالسي ، ومسند الحميدي ، أو إن رواياتهم في المخطوطات المفقودة لكتب الحديث ، مثل مسند بقي بن مخلد ، وهو ضخيم جداً أتوقع أن يوجد فيه زيادة مائة مثال لروايات الذين لم أعثر على رواياتهم ، ومثل مسند أبي بكر بن أبي شيبة ، وهو غير المصنف ، ومصنف عبد الرزاق الذي بوشر بطبعه الآن في الهند ، وأمثالها ، ولعل أحداً بعدي يستطيع اكمال استخراج هذه الأمثلة من كتب الحديث التي ستطبع ومن الكتب التي أشرت إلى ذهولي حين جردي لها عن استخراج الأمثلة منها ، ولعلي أنا أقوم بهذه المهمة في المستقبل اذا سمحت ظروفني .

وتبين لي من مطالعة جديدة لتهذيب التهذيب ان ابن حجر ذكر آخرين غير الذين ذكرتهم أنا من الرواة عن أبي هريرة وصرح بأنهم يروون أيضاً عن أبي هريرة ، ربما بلغوا الثلاثين ، وبهم يصل العدد إلى أكثر من ثلثمائة . وسبب ذلك أن التهذيب — أو أصله : الكمال ، للمقدسي — وإن كان في رجال الكتب الستة الحديثية

الا ان مؤلفه يتوسع في ذكر مشايخ وتلامذة الراوي ، ويجرد رواياته في دواوين حديثية اخرى : وربما كان فيها ما لم يقع بيدي .

وجمعاً بين فائدة جمع أسمائهم في قائمة موحدة كما صنعت ، وبين فائدة تفريقها ، وفائدة إطلاع القارىء على أسماء من هم في الصحيحين ، وهم ثقات كلهم ، فاني سأورد أرقام الذين أخرج لهم البخاري في هذه القائمة ، ثم من زاد مسلم التخریج لهم ، ثم من زاد أصحاب السنن الأربعة التخریج لهم ، ثم من زاد الامام أحمد التخریج لهم ، ثم من زاد ابن راهويه والطحاوي وأبو عبيد التخریج لهم على أولئك السبعة ، وهذا يعني أن من تجد أمثلة رواياتهم في صحيح مسلم لا تجدها عند البخاري ، ومن تجدهم عند النسائي لا تجدهم في الصحيحين ، وهكذا ، ولكن من نجدهم عند البخاري قد نجدهم عند مسلم زيادة على الذين زادهم على البخاري ، ومن نجدهم عند مسلم قد نجد بعضهم عند النسائي ومن بعده ، وهكذا .

أرقام الذين أخرج البخاري رواياتهم عن أبي هريرة في صحه

وهم (٦٠) ستون ثقة فقيهاً ، يحتل الصدارة فيهم صحابييان ، وهم أصحاب الأرقام :

٢٣ / ٣١ / ٣٣ / ٣٧ / ٤٦ / ٨٦ / ٩٢ / ١٠٤ / ١٢٤ / ١٣٣ / ١٤٦ / ١٤٧ / ١٧٢ / ١٧٤ / ١٨٦ / ١٩٢ / ١٩٤ / ١٩٧ / ٢٠٢ / ٢٠٤ / ٢٠٨ / ٢٠٩ / ٢١٧ / ٢٣٦ / ٢٨٢ / ٢٨٩ / ٢٩٤ / ٣٣١ / ٣٧٥ / ٣٨٢ / ٣٨٦ / ٣٨٧ / ٤٠٩ / ٤١١ / ٤٣٩ / ٤٤٠ / ٤٤٥ / ٤٤٨ / ٤٥٠ / ٤٥١ / ٤٦٠ / ٤٨٠ / ٤٨٨ / ٥٠٤ / ٥١٢ / ٥٢٢ / ٥٣٠ / ٥٥١ / ٥٥٦ / ٥٦٠ / ٥٦٩ / ٥٧٠ / ٦٤٨ / ٦٥٣ / ٦٦٠ / ٦٦٢ / ٦٧٧ / ٦٧٩ ، وسنورد بعد من وردت أسمائهم باسانيد غير موصولة .

أرقام الذين زاد الإمام مسلم على البخاري التخریج لهم

وهم (٤٧) سبع وأربعون ثقة أيضاً ، يتقدمهم صحابييان ، وهم أصحاب الأرقام :

١٣ / ٢٠ / ٣٤ / ٥٦ / ٩٩ / ١٠٣ / ١٠٨ / ١٣٢ / ١٥٢ / ١٦٨ / ١٧١ / ١٧٥ / ١٩٠ / ٢٢٢ / ٢٢٣ / ٢٣٩ / ٢٥٠ / ٣٠٦ / ٣١٠ / ٣١٤ / ٣١٦ / ٣٢٦ / ٣٣٧ / ٣٦٥ / ٣٨٣ / ٣٨٩ / ٤١٥ / ٤١٧ / ٤١٨ / ٤٣٦ / ٤٦٧ / ٤٨١ / ٥١٥ / ٥٧١ / ٥٧٢ / ٥٧٣ / ٥٧٩ / ٥٩٦ / ٥٩٧ / ٦٠٠ / ٦٣٢ / ٦٣٧ / ٦٩١ / ٦٩٩ / ٧٠٣ / ٧١٤ / ٧٢٠ .

أرقام الذين زاد الامام النسائي على البخاري ومسلم التخریج لهم

وهم (٣٩) تابعياً ، معظمهم ثقات ، وهم أصحاب الأرقام :

/ ٢٣١ / ٢١٤ / ١٨٩ / ١٧٦ / ١٦٦ / ١٥٨ / ١١٨ / ١٠٠ / ٩٨ / ٩٠ / ٨٣ / ٦٢ / ٥٨ / ٣٦ / ١٨ / ٨
 / ٥٤٥ / ٥٢٩ / ٥٢٧ / ٥٠٥ / ٤٩٤ / ٤٧٦ / ٤٧٠ / ٤٢٦ / ٤٠٢ / ٣٠٠ / ٢٩٣ / ٢٨٦ / ٢٨٠ / ٢٧٣
 . ٧٠٢ / ٧٠٠ / ٦٩٠ / ٦٧٥ / ٦٥٨ / ٦٥٤ / ٦٤٤ / ٦٢٠ / ٥٦١

ملاحظات :

(١) ورد عند النسائي ١٦٧/٤ إسم عطاء الزيات عن أبي هريرة ، وهو خطأ ، والصواب الرواية الأخرى في نفس الصفحة عن عطاء ، وهو ابن أبي رباح ، عن أبي صالح الزيات ، وهما من رجال البخاري ، عن أبي هريرة ، فكأنها عن عطاء عن الزيات وسقطت عن .

(٢) ذكر ابن حجر ان النسائي روى لعجلان مولى المشمعل في باب النهي عن مسابقة الصائم ، لكنني لم أجد روايته ، إنما هي في مسند الإمام أحمد .

(٣) وذكر ابن حجر أيضاً أن النسائي وأبا داود روى لاسحاق الحجازي في باب فضل الدعاء ، لكنني لم أجد روايته عندهما ، ووجدتها عند الإمام أحمد .

(٤) وذكر أيضاً أن طارق بن مخاشن الذي له حديث عند أبي داود قد أخرج النسائي له نفس حديثه ، ولم أره .

أرقام الذين زاد أبو داود على الثلاثة السابقين التخريج لهم

وهم (٥٥) تابعياً معظمهم ثقات ، وهم أصحاب الأرقام :

/ ٢٠١ / ١٨٥ / ١٨٠ / ١٦٥ / ١٣٨ / ١٢٢ / ١١٦ / ٨٢ / ٦٨ / ٦٣ / ٤٧ / ٣٢ / ٣٠ / ٢٢ / ٣
 / ٣٦٠ / ٣٥٩ / ٣٥٢ / ٣٥١ / ٣٣٤ / ٣٠١ / ٢٨٥ / ٢٨١ / ٢٧٦ / ٢٦٨ / ٢٥٧ / ٢٤٥ / ٢٤٣ / ٢١٩
 / ٥٨١ / ٥٦٥ / ٥٢٨ / ٥٠٣ / ٤٩٣ / ٤٩٠ / ٤٨٢ / ٤٧٢ / ٤٢٢ / ٤١٢ / ٣٩٠ / ٣٧٩ / ٣٦٨ / ٣٦٤
 . ٧٢٦ / ٧١٨ / ٧١٢ / ٦٨٣ / ٦٦٧ / ٦٦٦ / ٦٣٦ / ٦٣١ / ٦٢٤ / ٦١١ / ٥٩٢ / ٥٨٣

من زادهم الترمذي على الأربعة السابقين

وهم (٣٧) راوياً أصحاب الأرقام :

/ ٢٠٣ / ١٩٨ / ١٨٣ / ١٦٣ / ١٥٥ / ١٤٨ / ١٤٠ / ١٣٩ / ١٣٧ / ١٢٦ / ١١٥ / ٥٣ / ٣٨ / ٢٤

٢٤٦ / ٢٥٥ / ٢٥٩ / ٢٦٧ / ٢٧٧ / ٢٧٩ / ٣٢٨ / ٣٣٢ / ٤٤٣ / ٤٥٨ / ٤٥٩ / ٤٩٩ / ٥٢١ / ٥٣٤ /
٥٤٤ / ٥٦٨ / ٥٧٧ / ٥٨٨ / ٥٩٣ / ٦٤٦ / ٦٩٥ / ٧١٣ / ٧١٦ .

ملاحظة : ورد عند الترمذي ٢/١٠ حديث لسعيد ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن أبي هريرة ،
وهذا خطأ ، إنما هو ابن أبي سعيد المقبري لا الخدري .

من زادهم ابن ماجة على الخمسة السابقين

وهم (٣٦) يتقدمهم صحابي ، وهم أصحاب الأرقام :

٢ / ٦٤ / ٩٣ / ١٠٦ / ١١١ / ١٣٠ / ١٣٤ / ١٥٠ / ١٧٠ / ١٧٩ / ٢٢٨ / ٢٧١ / ٣٣٥ / ٣٤٣ /
٣٤٧ / ٣٥٠ / ٣٥٣ / ٤١٠ / ٤٢٨ / ٤٤٧ / ٤٦٤ / ٤٨٦ / ٥٠١ / ٥٢٨ / ٥٦٢ / ٥٧٦ / ٦٠٤ / ٦٠٨ /
٦١٠ / ٦١٧ / ٦٢٦ / ٦٤٢ / ٦٨٠ / ٧٠١ / ٧٠٦ / ٧١١ .

وتراجع كل هؤلاء الذين في الكتب الستة توجد في كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر .

من زادهم الامام أحمد على الستة السابقين

وهم (٩٨) راوياً ، معظمهم من الثقات ، وفيهم بعض الصحابة ، وهم أصحاب الأرقام :

١٠ / ١٢ / ٢٩ / ٢٩ / ٤٢ / ٤٤ / ٤٥ / ٥١ / ٥٢ / ٥٧ / ٥٩ / ٧٥ / ٧٦ / ١٠١ / ١٢٧ / ١٣٦ /
١٤٢ / ١٥١ / ١٥٦ / ١٦٢ / ١٦٧ / ١٦٩ / ١٧٧ / ١٩١ / ١٩٣ / ٢١٨ / ٢٤١ / ٢٤٢ / ٢٥٦ /
٢٦٥ / ٢٦٩ / ٢٧٢ / ٢٧٥ / ٢٧٨ / ٢٩٠ / ٢٩٦ / ٢٩٧ / ٣٠٧ / ٣١٨ / ٣٢٥ / ٣٢٩ / ٣٤٦ / ٣٥٤ /
٣٧٣ / ٣٧٦ / ٣٧٧ / ٣٧٨ / ٣٩٦ / ٤٠٠ / ٤١٤ / ٤١٩ / ٤٢٧ / ٤٢٩ / ٤٣٧ / ٤٤٢ / ٤٦٢ /
٤٦٣ / ٤٦٩ / ٤٧٣ / ٤٨٤ / ٤٨٩ / ٤٩٧ / ٥٠٠ / ٥٠٩ / ٥١٠ / ٥١٤ / ٥١٩ / ٥٣٧ / ٥٣٩ / ٥٤٦ /
٥٥٠ / ٥٥٥ / ٥٦٣ / ٥٦٧ / ٥٨٥ / ٥٨٩ / ٥٩٩ / ٦٠٣ / ٦٠٥ / ٦١٤ / ٦١٥ / ٦١٦ / ٦١٨ / ٦٢٢ /
٦٣٥ / ٦٥٦ / ٦٥٩ / ٦٧١ / ٦٧٦ / ٦٨٢ / ٦٨٤ / ٦٨٥ / ٦٨٧ / ٦٩٨ / ٧٠٨ / ٧٢٣ .

وتراجع هؤلاء الذين زادهم الإمام أحمد توجد في تهذيب التهذيب ، أو في تعجيل المنفعة لابن حجر

من زاد اسحاق بن رادويه على الكتب السبعة التخرج لهم

هم أصحاب الأرقام

٥ / ٧ / ١٧ / ٧٤ / ٨٠ / ١١٩ / ٢١٣ / ٢٣٠ / ٢٤٩ / ٣٣٠ / ٤٧٧ / ٥٠٦ / ٥٠٨ / ٥٣٦ / ٥٤٣ /
٦٦٥ / ٦٧٤ / ٦٩٦ .

الزيادات الأخرى على الكتب السبعة

زاد الأمام أحمد في كتاب الزهد أربعة ، وهم أصحاب الأرقام : ٦٧٨ / ٥١٧ / ٢٥٨ / ٢١٥ :

وزاد أبو عبيد في الأموال ثلاثة ، هم : ٣٩١ / ١٨١ / ١٤٤

وزاد الطحاوي في مشكل الآثار خمسة ، هم : ٤٣ / ٢٦٠ / ٣٢١ / ٦٤٧ / ٧١٥ ، كما وزاد في معاني الآثار واحداً هو صاحب الرقم ٥٤٩ .

واستخرجنا من تاريخ خليفة رواية صاحب الرقم ١٣١ .

ومن تاريخ أصبهان للسهمي رواية صاحب الرقم ١١٧ .

ومن تاريخ البخاري الصغير رواية صاحب الرقم ٧٩ .

ومن خلق أفعال العباد للبخاري صاحب الرقم ٥٤٠ .

ومن صحيح البخاري بتعليق غير موصول اثنين ، هما : ٣٧٢ / ٢٠٠ .

ومن التوحيد لابن خزيمة اثنين ، هما ٣٩٧ / ١٨٧ .

ومن زيادات نعيم بن حماد على زهد ابن المبارك صاحب الرقم ٩٧ .

ومن عيون الاخبار لابن قتيبة صاحب الرقم ٤٣٤ .

ومن المستدرک للحاكم روايات ثلاثاً ، هم : ٥٢٤ / ١٤٨ / ٨٧

فمجموع هذه الزيادات : (٢٦) رواية .

* * *

وإذن فمجموع من استخرجنا أمثلة لرواياتهم عن أبي هريرة وذكرنا أرقام صفحات الكتب التي توجد فيها هذه الأمثلة يبلغ :

$$٦٠ + ٤٧ + ٣٩ + ٥٥ + ٣٧ + ٣٦ + ٩٨ + ١٨ + ٢٦ = (٤١٦) \text{ راوياً .}$$

* * *

وأما عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي فقد بلغ عدد من صرح في الجرح والتعديل بأنه يروي عن أبي هريرة رضي الله عنه : (٤٩٧) راوياً .

منهم (١٢٤) صرح بتوثيقهم او نقل توثيقهم عن أبيه وأبي زرعة وأحمد وابن معين .

ومنهم صحابي واحد .

و (٣) مختلف في توثيقهم .

و (٢٨) جهلهم

و (٨) صرح بضعفهم

و (٣) ذكر أن روايتهم مرسلة .

و (٣٣٠) سكت عنهم ، وأغلب من سكت عنهم ثقات ، كما تدل تراجمهم في التهذيب والتعجيل والميزان .

وقد رأيت حين يترجم لبعض كبار التابعين الثقات يهمل الإشارة إلى كونهم من الرواة عن أبي هريرة ، مثل عبد الرحمن بن مل ، وقبيصة بن ذؤيب ، وموسى بن طلحة ، ونفيع الصائغ ، وسليم بن جبير ، في إضراب لهم ، يرتفع بهم عدد من ذكره .

ومن هؤلاء الذين ذكرهم ابن أبي حاتم طائفة كبيرة عثرنا على رواياتهم ، وبذلك يكون من ذكرناه في القائمة هم من زادهم فقط ولم نعر على أمثلة لرواياتهم ، وهم (٢١٩) راوياً ، من اصحاب الاسماء الواضحة ، و (٢٦) اسماؤهم غير واضحة .

* * *

وأما الحافظ ابن حبان فقد بلغ عدد من صرح بروايتهم عن أبي هريرة في جزء التابعين من كتابه (الثقات) : (٤٢٠) تابعاً.

ويضاف لهم (٢٠) تابعياً ذكرهم دون الإشارة إلى أنهم من أصحاب أبي هريرة ، مع أنهم من مشاهير أصحابه ، مثل : زرارة ، وابن المسيب ، وسالم بن عبدالله بن عمر ، وسليم بن أسود ، وشريح بن هانئ ، وطاوس ، والشعبي ، ونافع بن جبير ، ووهب بن منبه ، وعروة ، وعطاء ، ومجاهد ، وابن سيرين ، وآخرين .

ويضاف لهم الصحابة من الرواة عن أبي هريرة الذين ذكرهم في جزء الصحابة الذي لم يطبع ، ولتقدرهم بعشرين .

وبذلك يرتفع عدد من ذكرهم ابن حبان إلى (٤٦٠) راوياً ، إلا أن أكثرهم عثرنا على رواياتهم ، أو ذكرناهم اعتماداً على ابن أبي حاتم لأنه أقدم وأوثق ، وذكرنا منهم من زاد ابن حبان ذكرهم على الذين وجدنا رواياتهم وعلى الذين زادهم ابن أبي حاتم ، فكانوا (٩٦) راوياً .

* * *

إن صورة هذه القائمة الفريدة التي استعرضناها لتتطرق بما نال أبو هريرة من إجماع أصناف الناس على الرواية عنه ، فقد رأينا فيهم الصحابة وأبناء الصحابة وأحفادهم ومواليهم ، وفقهاء التابعين والمفسرين ، ونبلاء الناس ، والتابعين المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية ، والأمراء ، والقضاة ، والعلويين ، وأهل الأمصار جميعاً ، الحجاز ونجد واليمن ، ومصر والشام والجزيرة ، والعراق وخراسان ، وما من حاضرة من حواضر العالم الإسلامي آنذاك إلا وبرز منها رجل على الأقل أخذ مكانه في القائمة ، ثم أبناء قبائل العرب جميعاً ، فتجد فيهم القرشي ، والقيسي ، والعامري ، والتيمي وغيرها من القبائل العدنانية ، والأنصاري ، والبجلي ، والاشعري وغيرها من القبائل القحطانية ، وإن العاقل ليجد في هذا قرينة قاطعة على إجماع صدر الأمة على توثيق أبي هريرة رضي الله عنه .

وهكذا تنتهي هذه الرحلة السياحية الدوسية الأولى ، أخذناك فيها إلى جميع القرى والأمصار ومضارب قبائل العرب ، ومكتاك من ملاقات أصحاب أبي هريرة ومشافهتهم .

* * *

والآن نبدأ معك الرحلة الدوسية المباركة الثانية ، وهي أطول من الأولى ، تصافح فيها من لم يلحق بأبي هريرة وإنما أخذ حديثه بواسطة ، من صغار التابعين المتأخرين ، ومن تلاهم من أهل القطنة والقيقظ من فحول علماء الأمصار وجهابذة علم الحديث .

ومن أجل ذلك ، فقد حرصت على تتبع كافة الطرق التي وصل بها البخاري ومسلم في صحيحهما إلى أبي هريرة ، فحصرت بذلك تفرع الأسانيد عن أصحابه إلى تلاميذهم ثم إلى الطبقات التي تليهم حتى تنتهي بشيوخ البخاري ومسلم ، ثم بينت الكثير جداً من الأسماء التي أهمل البخاري ومسلم نسبتها وتوضيحها بياناً كاملاً بمساعدة مقدمة فتح الباري ، التي هي في جزء مستقل ، وتهذيب التهذيب ، وصنعت لكل واحد من أصحاب أبي هريرة خارطة ، مثل شجرة النسب ، للأسانيد التي وصل بها البخاري إليه ، ثم خارطة أخرى للأسانيد التي وصل بها الإمام مسلم إليه ، وغايتي من ذلك امتناع القراء بهذه الباقاة اللطيفة المباركة من الأسماء الشريفة التي أذاعت حديث أبي هريرة رضي الله عنه في القرون الفاضلة الثلاثة الأولى ، ثم ، كمقصد أساسي : أن تكون هذه الحوارط عوناً لمحِب أبي هريرة على التعرف السريع على الأسانيد الصحيحة التي يحتمل أن يروى بها حديث أبي هريرة أي وجده ..

وقد جعلت لكل خارطة رقماً ليسهل الرجوع إليها ، كما احصيت إحصاء أظنه دقيقاً جداً عدد المواضع التي أورد فيها البخاري أو مسلم حديث ذلك التابعي فيها عن أبي هريرة ، وهي لا تمثل عدد الأحاديث ، إذ إن بعضها مكرر ، في البخاري على الأخص ، وكنت إذا أتى مسلم بسند كامل بعد حديث ، ثم قال بعد السند : مثله ، أي مثل الحديث الأول ، عددت ذلك موضعاً أيضاً ، وإذا تعدد التابعون الرواة عن أبي هريرة في السند الواحد ، عددت رواية كل واحد منهم موضعاً ، ولكن إذا تعدد شيوخ مسلم ومن فوقهم واتحد التابعي ، عددته موضعاً واحداً .

إن هذه الحوارط إنما هي محاولة جديدة ابتكرتها وأردت لها أن تساهم في مساعدة محِب أبي هريرة رضي الله عنه غير المختص بعلم رجال الحديث . واتصال الأسانيد على أن يحكم بالصحة ، بسرعة خاطفة ، على طائفة كبيرة من أحاديث أبي هريرة في غير الصحيحين ، إذا عرضت له أثناء مطالعته أي ديوان من دواوين الحديث ، إذ ما على الذي يجد حديثاً في سنن النسائي أو أبي داود أو مسند أحمد مثلاً ، ويريد معرفة صحة سنده أو ضعفه ، إلا أن يرى اسم التابعي في سند ذلك الحديث ، ثم يرى أن كان ذلك السند ينطبق على تفرعات الرواة عن ذلك التابعي في خريطته أو خريطته هنا ، فإذا انطبقت بخط متصل ينتظم الخطوط الواصلة بين كل اسمين في الخريطة فالسند صحيح ، بل وعلى شرط البخاري أو شرط مسلم اللذين هما أعلى درجات الصحة ، وإذا لم تنطبق فيكون في شك ، وعليه أن يبحث في الكتب أو يسأل أهل العلم برجال الحديث ، فقد يكون ضعيفاً أو صحيحاً .

إن هذه الخرائط وإن كانت لا تعين القارئ على معرفة الأسانيد الضعيفة ، لضعف رجل أو لعدم الاتصال ، إلا أنها تساعد على الحكم بالصحة بسرعة خاطفة ، وأكثر ما ورد عن أبي هريرة في الكتب الأخرى ينطبق على هذه الخرائط ، ولا أكون مبالغاً إن قلت إن أربعة أخماس حديثه في تلك الكتب ، وعلى الأخص في السنن الأربعة ، ينطبق عليها ، أو على الأقل على سلسلة السند لما بعد شيخ البخاري ، وفي أحيان قليلة يكون التابعي هو غير هؤلاء ، أما من بينهما من الرجال فأكثرهم هم رجال البخاري ، وهذه الظاهرة تيسر للقارئ بحثه عن صحة السند ، إذ لا يبحث إلا عن أحوال التابعي الذي لم يخرج له

البخاري أو عن أحوال الراوي الذي هو من طبقة شيوخ البخاري ، مع الانتباه إلى عدم كفاية كون التابعي ثقة ، إذ لا بد من حصول سماعه من أبي هريرة ، وثقة الراوي أو ضعفه أو صحة سماعه من شيوخه أمور مبينة في كل تراجم الرواة في كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر ، وهو في اثني عشر جزءاً ، مرتب حسب حروف المعجم ، وقد أعيد طبعه الآن .

أما تدويني لعدد ما روى البخاري أو مسلم لكل تابعي منهم عن أبي هريرة فيفيد القارئ كذلك فائدة عظيمة في تلمسه درجة صحة الحديث الذي يريد معرفته ، هل هو في درجة عادية من الصحة أم في أعلى درجات الصحة ، بأن يرى كثرة ما روى البخاري ومسلم عن ذلك التابعي الذي في سند الحديث موضوع البحث ، فإن كانت روايتهما عنه كثيرة فاعلم أنهما ما فعلا ذلك إلا لعلو درجة الصحة وارتفاعها ، كأن يكون عن سعيد ابن المسيب ، أو أبي سلمة أو حميد ابني عبد الرحمن بن عوف ، أو محمد بن سيرين ، أو أبي صالح ، أو الأعرج ، وكذلك برؤيته تركز التفرع عن هذا التابعي تجاه واحد من الرواة عنه من صغار التابعين أو أتباع التابعين ، فيعرف علو صحة ما عن ذلك التابعي الصغير أو تابع التابعين ، كالزهري عن أبي سلمة وحميد وابن المسيب ، وأيوب عن محمد بن سيرين ، وعمارة بن القعقاع عن أبي زرعة ، والأعرج عن أبي الزناد . وهكذا أيضاً تفيدنا رؤية كثافة تركز تفرع الأسانيد على رجل واحد من الطبقات المتأخرة التي بعد اتباع التابعين .

كذلك يمكن الحكم بالصحة إذا وجدنا سنداً لا ينطبق كله على خريطة واحدة وإنما ينطبق نصفه على واحدة منها ونصفه الآخر على خريطة أخرى ، كأن ينطبق على واحدة منها حتى الزهري وينطبق على أخرى من بعد الزهري ، فيمكن الجمع من بعد الماران على استعمالها وكثرة النظر فيها .

إن الحكم بالصحة على طريقتنا هذه لا تشوبه إلا شائبتان خفيفتان : الأولى : أن البخاري أخرج لبعض من فيهم نوع ضعف من الرجال لوجود نفس الحديث عن ثقات آخرين حرصاً على إيراد لفظة زائدة في المتن الذي يرويه الأول أو حرصاً على لفظ سماع وارد في السند الذي يرويه الأول إذا كان الثقة مدلساً ، أي لم يعتبر حديث أولئك على شرطه إلا إذا (تابعهم) غيرهم من الثقات باصطلاح المحدثين ، وفي خرائطنا لا تبدو المتابعة . والثانية : أن البعض لم يعتبرهم البخاري على شرطه إلا في أحاديث الفضائل وامثالها ، ولم يخرج لهم في العقائد والاحكام ، وهنا بواسطة الخرائط لا يمكن التمييز . وعلى كل فان أثر هاتين الشائبتين قليل ، لأن أمثلتهما في صحيح البخاري قليلة جداً ، وأكثر الذين على هذه الصفة هم من شيوخه ، خلا المدلسين .

ولاحظ أن عدد مواضع ما لكل منهم إنما يمثل المواضع التي جاء حديثهم فيها بسند موصول ، واهملت احصاء الأسانيد غير الموصولة ، من التعليقات والمتابعات ، لما أراه من احتمال توليدها التباسات لدى القارئ ، لأن بعض رجالها لا يعتبرون على شرط البخاري .

وكذلك فان ضرورة تقليص مساحة الخرائط اقتضت دمج الأسانيد التي تتحد في بعض رجالها ومخارجها ،

فصار لا يمكن تمييز السند الكامل لكل تابعي ، لكن يمكن انطباقه انطباقاً عامة على الخارطة يستبين به عدم انقطاعه ، ومن ثم الحكم بصحته . اي انه لا يلزم ان تجد فعلاً في كتب الحديث أسانيد تجري وفق جميع أشكال تفرع الروايات في هذه الحوارات ، لكن إذا كان في الكتب أسانيد هي على شرط البخاري او مسلم فإنها ستطبق حتماً على خط متصل من خطوط هذه الحوارات تبعاً لاسم التابعي الذي ينتهي إليه ذلك السند ، وليست هذه الفائدة بالقليلة في المجال العملي ، اذ ان الاسانيد التي تكون كلها على شرط البخاري او شرط مسلم او القسم الأعلى منها خصوصاً هي أسانيد كثيرة جداً في الكتب .

وتمييزاً لأهم أصحاب أبي هريرة نقول : ان أهمهم وأوثقهم هم الذين أخرج لهم البخاري ، وأهمية كل منهم تتضح إذا علمنا عدد المواضع التي خرج له البخاري فيها من حديثه عن أبي هريرة .

فأكثرهم : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، يروي نسخة كبيرة عن أبي هريرة رواها عنه ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ، اخرج البخاري منها في (١٤٥) موضعاً ، واخرج عنه من غير النسخة بواسطة ستة آخرين غير أبي الزناد في (٣٠) موضعاً ، فيكون المجموع (١٧٥) موضعاً .

وبين نسخة أبي الزناد عن الأعرج ، ونسخة معمر عن همام ، تشابه كبير يشعر بأن سماعهما من أبي هريرة كان في جلسة واحدة .

يقول الحافظ ابن حجر : (الظاهر أن نسخة أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كنسخة معمر عن همام عنه ، ولهذا قلّ حديث يوجد في هذه إلا وهو في الأخرى ، وقد اشتملتا على أحاديث كثيرة أخرج الشيخان غالبها ، وابتداءً كل نسخة منهما حديث : نحن الآخرون السابقون ، ولهذا صدر به البخاري فيما أخرجه من كل منهما .)^(١) .

ويلاحظ أن إكثار البخاري من تخريج حديث الأعرج عن أبي هريرة ينسجم مع نظراته التي ذكرناها سابقاً في أن أصح أسانيد أبي هريرة : أبو الزناد عن الأعرج عنه .

ثم في الدرجة الثانية : أبو سلمة بن عبد الرحمن ، له (١٤١) موضعاً في الصحيح .

ثم سعيد المسيب ، له (١٢٦) موضعاً .

ثم أبو صالح السمان ، له (٨٣) موضعاً .

ثم همام بن منبه ، له (٦٤) موضعاً ، اختارها البخاري من صحيفته المشهورة ، إذ أنه (جالس أبا

(١) فتح الباري ٣٦٠/١ وموضع هذا الحديث في البخاري في ٢/٢ وكرره في ٨/٩

هريرة فسمع منه أحاديث ، وهي نحو من أربعين ومائة حديث باسناد واحد ، وأدركه معمر وقد كبر وسقط حاجباه على عينيه ، فقرأ عليه همام ، حتى إذا ملَّ أخذ معمر فقرأ الباقي . (١)

ثم سعيد ابن أبي سعيد المقبري ، له (٤٩) موضعاً يروي فيها مباشرة عن أبي هريرة ، و (٢٢) موضعاً أخرى يروي فيها عن أبيه عن أبي هريرة .

ثم محمد بن سيرين ، له (٣٨) موضعاً ، و (٤) مواضع أخرى مقروناً بالحسن البصري ، و (٣) أخرى مقروناً بخلاس بن عمرو .

ثم حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، له (٣١) موضعاً .

ثم أبو زرعة بن عمرو ، له (٣٠) موضعاً .

ثم عبيد الله بن عبد الله ، له (٢٦) موضعاً .

ثم محمد بن زياد ، له (٢١) موضعاً .

ثم أبو حازم سلمان الأشجعي ، له (٢٠) موضعاً .

ثم عطاء بن يسار ، له (١٨) موضعاً .

ثم أبو الغيث ، ثم طاوس ، ثم عبد الرحمن ابن أبي عمرة ، ثم نفع ، ثم حكرمة ، ثم حفص بن عاصم ، ثم نافع بن جبير ، ثم مالك ابن عامر ، ثم أبو عبيد ، ثم سلمان الأغر ، ثم أبو بكر بن عبد الرحمن ، ثم أبو الحباب ، لهم دون ذلك ، وغيرهم أقل .

رواية أبي هريرة عن الصحابة

إن خرائط الأسانيد التي صنعتها إنما تنتهي إلى أبي هريرة ، مع أن بعض أسانيد أبي هريرة تستمر ، خصوصاً في غير الصحيحين ، إلى رجل آخر من الصحابة الكبار يروي عنه أبو هريرة ، لكن لما كانت رواية الصحابة عن مثلهم مقبولة باطلاق حتى ولو لم يذكر الصحابي الأدنى عدم سماعه المباشر من النبي صلى الله عليه وسلم ، لكونهم ثقات جميعاً ، فإن تدوين ذلك في الخرائط أصبح أمراً غير مهم .

(١) التهذيب ٦٧/١١

وقد كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يروون ما يسمعون من صحابه آخرين دون ذكر لهم أو لأسمائهم ، ولا ينكر بعضهم على بعض ، لوفور الصدق آنذاك وثقتهم ببعض ، وفي ذلك يقول البراء بن عازب رضي الله عنه : (ما كل الحديث سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يحدثنا أصحابنا ، وكنا مشغولين في رعاية الابل .) (١) .

وهكذا كان أبو هريرة ، فراه يروي أحداثاً لم يشهدها وقعت قبل هجرته دون أن يذكر الصحابي الذي حدثه بها ، فيروي مثلاً قصة حمزة في أحد ، وقصة نزول آية تحريم الخمر ، وغير ذلك . ويروي حديثاً فيقول له علي بن رباح (سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟) فيجيبه : (لا ، ولكن حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) (٢) .

لكن أبا هريرة مع ذلك يصريح في كثير من المواطن بأسماء الصحابة الذين يروي عنهم ، فروى عن عمر بن الخطاب (٣) ، وعن كعب بن عجرة (٤) ، وعن سلمان الفارسي (٥) وعن أبي بن كعب (٦) ، وعن عائشة (٧) ، وعن عبدالله بن عمرو بن العاص (٨) ، رضي الله عنهم اجمعين .

و (من حرص أبي هريرة على العلم روايته عن من كان أقل رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم منه ، حرصاً على العلم ، فقد روى عن سهل بن سهل الساعدي رضي الله عنه) كما يقول أبو بكر محمد بن خزيمة (٩) ، وساق الحاكم من غير طريق ابن خزيمة حديثاً لأبي هريرة عن سهل . ومن ذلك أيضاً روايته عن تميم بن أوس بن خازجة الذي كان إسلامه سنة تسع (١٠) .

ويروي أبو هريرة كذلك مما لم انتبه لرؤية مواضعها عن أبي بكر الصديق ، وعبد الله بن رواحة ، وعبد الله بن سلام ، والعلاء بن الحضرمي ، وزيد بن ثابت الانصاري ، والصحابي البكري خريم بن فاتك الأسدي ، وأبي بصرة الغفاري (١١) . كذلك مرّ بنا في فصل الأحاديث التي انكرت عليه روايته عن الفضل بن العباس بن عبد المطلب وأسماء بن زيد . رضي الله عنهم اجمعين .

* * *

والآن قد آن وقت سرد خوارط الاسانيد التي تروى بها احاديث أبي هريرة مرتبة وفق كثافة ما لكل تابعي ، مع قائمة تعيد ترتيبهم وفق حروف المعجم تسهيلاً للقارئ في اكتشاف تسلسلها ، وسأورد بعد انتهاء سرد الخوارط قائمة بالاسماء الكاملة لمن ذكر فيها .

(١) المستدرك ٩٥/١ بسند صحيح	(٢) المستدرك ٥١٠/٤
(٣) مسند أحمد ٢٤٣/١	(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٣٣٩/١
(٥) المستدرك ٥٢٣/١	(٦) النسائي ١٣٩/٢
(٧) مسلم ٥١/٢ ، النسائي ٢١٠/٢	(٨) المستدرك ٥١٠/٤
(٩) المستدرك ٥١٢/٣	(١١) ذكر ذلك ابن حجر في التهذيب ٣١٦/٥ ، ٢٤٩/٥ ، ٢١٢/٥ ، ٢٤٩/٥
(١٠) التهذيب ٥١١/١	١٧٨/٨ ، ٣٩٩/٢ ، ١٣٩/٣ ، ٤٧٣/١ على التوالي .

قائمة بأرقام خوارط التابعين الذين أخرج لهم البخاري ومسلم
وفق حروف المعجم
مع تكرار ذكر أصحاب الكنى والألقاب عند الحاجة

اسم التابعي	رقم خارطة البخاري	رقم خارطة مسلم
إبراهيم بن عبد الله بن قارظ	—	٥٣
أبو ادريس الخولاني	١٨	٢٠
إسحاق مولى زائدة	—	٤٨
الأعرج	١	٢
الأغر أبو عبد الله	٣٨	٣٩
الأغر أبو مسلم	—	٥١
أبو امامة بن سهل	—	٢٠
أنس بن مالك	٤٠	٤١
أبو أنس مالك بن أبي عامر	٣٦	٣٧
أبو أيوب يحيى ابن مالك	—	٣٢
بسر بن سعيد	٤٦	٤٨
بشير بن نهيك	٤٢	٤٣
بعجة بن عبد الله	—	٣٧
أبو بكر بن عبد الرحمن	١٨	١٩
بنت أبي صالح السمان	—	٥٣
ثابت بن عياض	٤٦	٤٧
جابر بن عبد الله	—	٣٠
أبو حازم سلمان الأشجعي	٢٣	٢٤
أبو الحباب	٣١	٣٢
أبو حسان مسلم بن عبد الله	—	٥٢
الحسن بن أبي الحسن البصري	١٢	—
حفص بن عاصم بن عمر	٣٥	٣٧

اسم التابعي	رقم خارطة البخاري	رقم خارطة مسلم
الحكم بن ميناء	—	٥٣
حميد بن عبد الرحمن الحميري	—	٤٩
حميد بن عبد الرحمن بن عوف	١٤	١٥
حنظلة بن علي الاسلمي	—	٢٠
خلاص بن عمرو	١٢	—
دينار ابو عبد الله القراظ	—	٥٢
ذكوان السمان	٧	٨
ابو رافع الصائغ	٣٣	٣٤
ابو رزين مسعود	—	٥١
زرارة بن أوفى	٣٨	٣٩
ابو زرعة بن عمرو	١٦	١٧
زياد بن رياح	—	٥٠
سالم بن عبد الله بن عمر	٤٤	٤٥
سالم بن عبد الله مولى شداد	—	٤١
سالم ابو الغيث مولى ابي مطيع	٢٨	٢٦
سالم مولى النصريين	—	٣٧
ابو السائب	—	٢٧
سعيد المقبري	١٠	١١
سعيد بن عمرو بن سعيد	٣٦	—
ابو سعيد كيسان المقبري	١٠	١١
سعيد بن مرجانة	٤٤	٤٧
سعيد بن المسيب	٥	٦
ابو سعيد مولى عامر بن كريز	—	٣٠
سعيد بن يسار	٣١	٣٢
ابو سفيان مولى ابي أحمد	٤٦	٤٨

اسم التابعي	رقم خارطة البخاري	رقم خارطة مسلم
سلمان الاشجعي	٢٣	٢٤
سلمان الاغر	٣٨	٣٩
ابو سلمة بن عبد الرحمن	٣	٤
سليم بن اسود ابو الشعثاء	—	٥٠
سليمان بن يسار	٤٤	٤٥
سنان بن ابي سنان	١٨	٢٠
اخت سهيل بن ابي صالح	—	٥٣
شريح بن هانئ	—	٤٩
الشعبي	٤٤	٤٥
ابو الشعثاء المحاربي	—	٥٠
ابو صالح السمان	٧	٨
طاوس بن كيسان	٢٩	٣٠
عائذ الله بن عبدالله	١٨	٢٠
عامر بن شراحيل الشعبي	٤٤	٤٥
عبدالله بن ابراهيم بن قارظ	—	٥٣
عبدالله بن الحارث الانصاري	—	٥٠
عبد الله بن رباح	—	٥١
عبد الله بن رافع	—	٥٢
ابو عبد الله سلمان الاغر	٣٨	٣٩
عبدالله بن شقيق	—	٥٠
عبد الله بن عباس	٢٩	٣٠
عبدالله بن فروخ	—	٣٢
ابو عبد الله القراظ	—	٥٢
ابو عبد الله مولى شداد	—	٤١
عبد الرحمن بن سعد الاعرج	—	٥٣

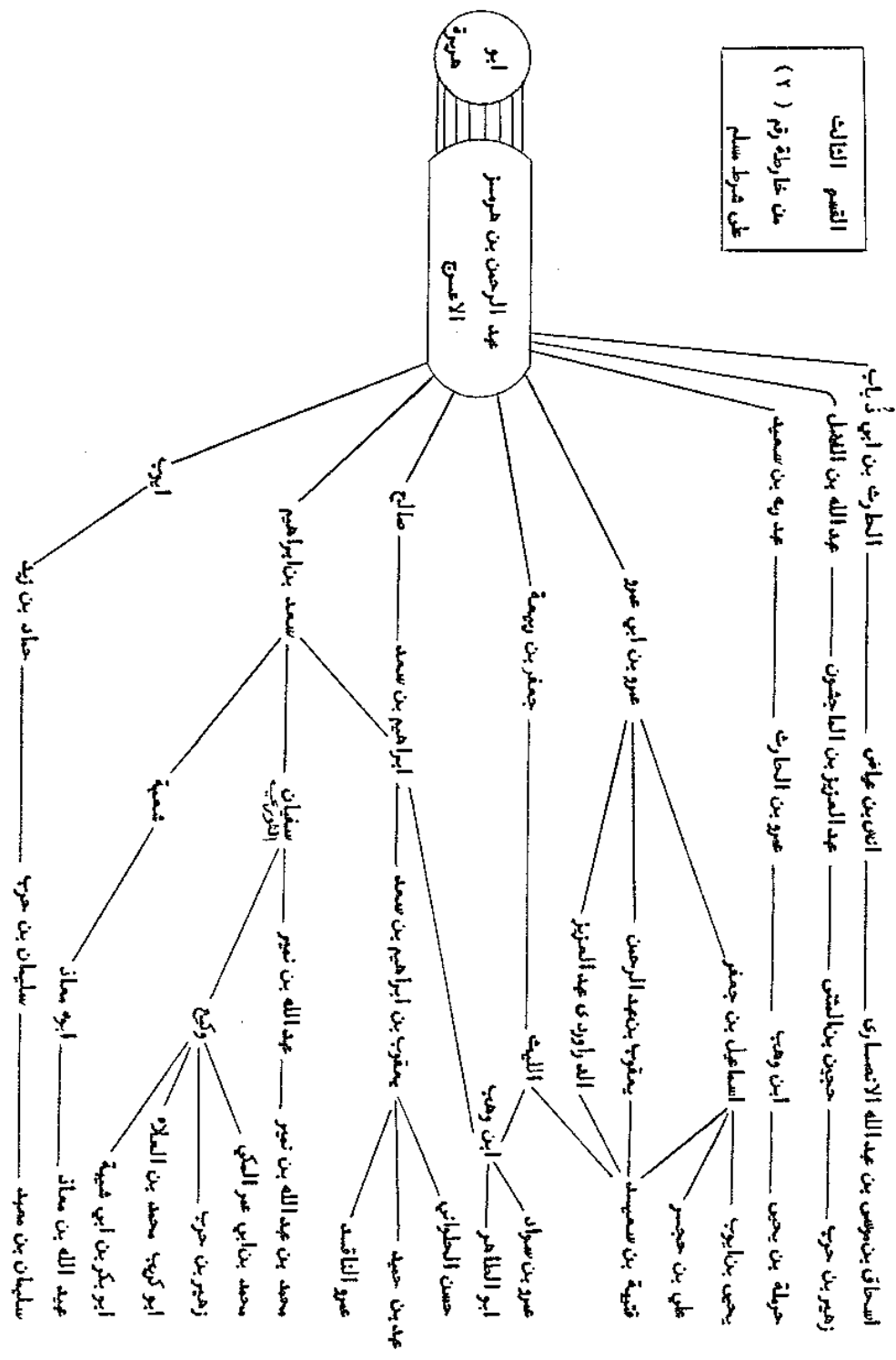
اسم التابعي	رقم خارطة البخاري	رقم خارطة مسلم
عبد الرحمن بن ابي عمرة	٣١	٣٢
عبد الرحمن بن مل ابو عثمان	٤٢	٤٣
عبد الرحمن بن مهران	—	٥١
عبد الرحمن بن ابي نعم	٤٦	٤٧
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج	١	٢
عبد الرحمن بن يعقوب ابو العلاء	—	٥٤
عبيد بن حنين	٢٨	—
عبيد بن عمير اللبي	—	٤٩
ابو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف	٤٠	٤١
عبيدة بن سفيان	—	٣٠
عبيد الله بن ابي رافع	—	٤٨
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	١٨	٢٠
ابو عثمان النهدي	٤٢	٤٣
العجلان مولى فاطمة	—	٢٧
عراك بن مالك	٤٢	٤٣
عروة بن الزبير	٢٨	٢٧
عطاء بن ابي رباح	٤٤	٤٥
عطاء بن ميناء	٤٦	٤٧
عطاء بن يزيد	١٨	١٩
عطاء بن يسار	٢٥	٢٦
عكرمة مولى ابن عباس	٣٥	—
ابو العلاء عبد الرحمن	—	٥٤
ابو علقمة المصري مولى بني هاشم	—	٥١
ابو عمر اسحاق مولى زائدة	—	٤٨
عمر بن الحكم بن ثوبان	٤٠	—

اسم التابعي	رقم خارطة البخاري	رقم خارطة مسلم
عمر بن الحكم بن نافع	—	٤١
عمرو بن ابي سفيان	٢٨	٢٧
عنبة بن سعيد	٤٤	—
عيسى بن طلحة	٤٦	٤٨
ابو غطفان المري	—	٣٠
ابو الغيث سالم	٢٨	٢٦
قبيصة بن ذؤيب	٤٠	٤١
قيس بن ابي حازم	٣٨	٣٩
ابو قيس زياد بن رياح	—	٥٠
ابو كثير الحنفي	—	٤٩
كيسان المقبري	١٠	١١
مالك بن ابي عامر	٣٦	٣٧
مجاهد بن جبر	٤٤	٤٥
محمد بن زياد	٢١	٢٢
محمد بن سيرين	١٢	١٣
محمد بن ابي عائشة	—	٤٩
محمد بن عباد بن جعفر	—	٥٢
محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان	—	٤٨
محمد بن قيس بن مخزومة	—	٤٩
مسعود بن مالك	—	٥١
ابو مسلم الأغر	—	٥١
مسلم ابو حسان	—	٥٢
موسى بن طلحة	—	٢٧
موسى بن يسار	—	٤٨
نافع بن جبير	٣١	٣٢

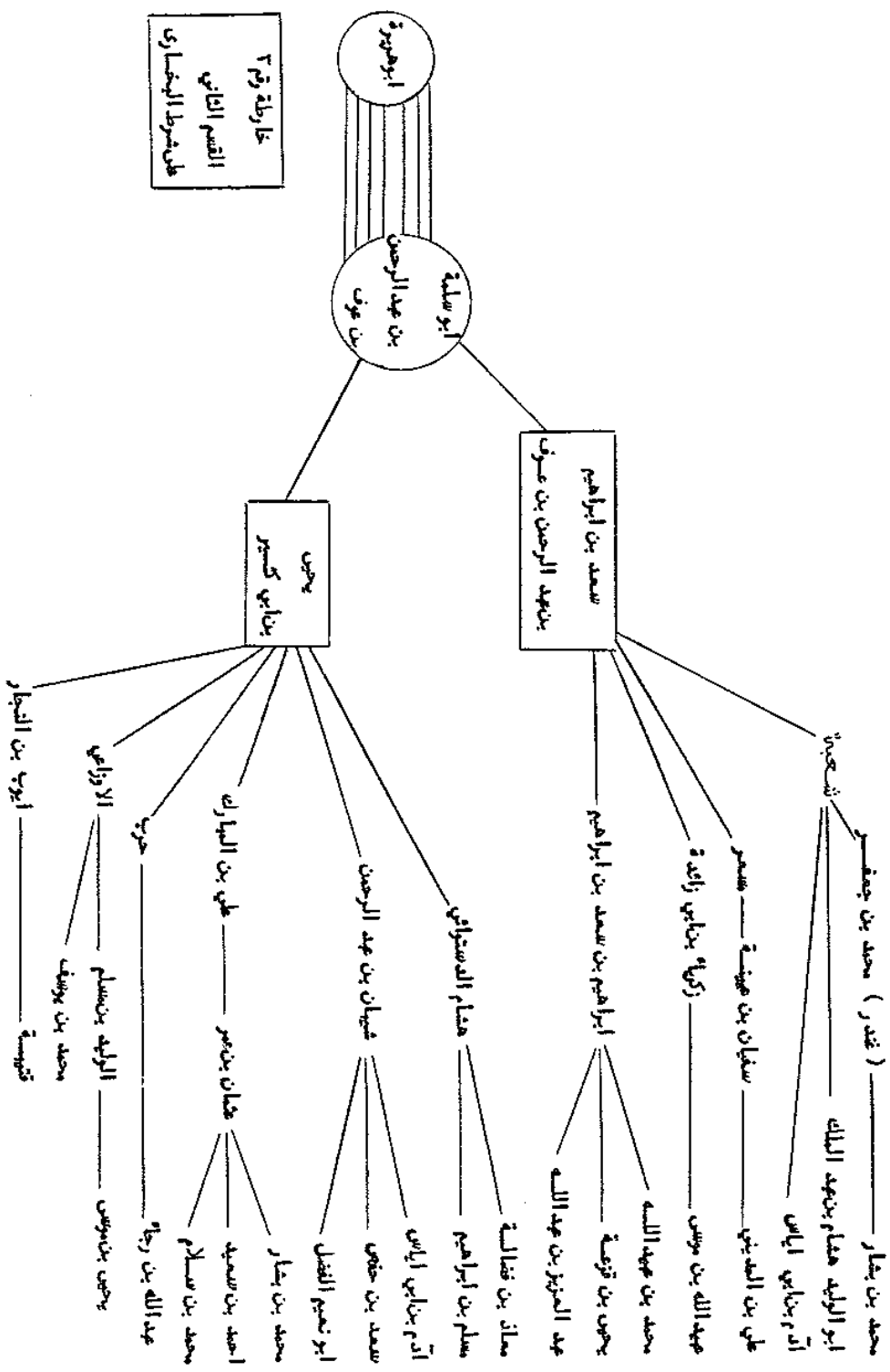
اسم التابعي	رقم خارطة البخاري	رقم خارطة مسلم
نافع مولى ابي قتادة	٢٨	٢٧
نعيم المجمر	٣٦	٣٧
نقيع الصائغ	٣٣	٣٤
همام بن منبه	٩	١١
الهيثم بن ابي سنان	١٨	—
يحيى بن مالك ابو ايوب	—	٣٢
أبو يحيى مولى آل جعدة	—	٢٢
يزيد بن الأصم	—	٢٢
يزيد بن هرمز	—	٥١
ابو يونس مولى ابي هريرة	—	٤١



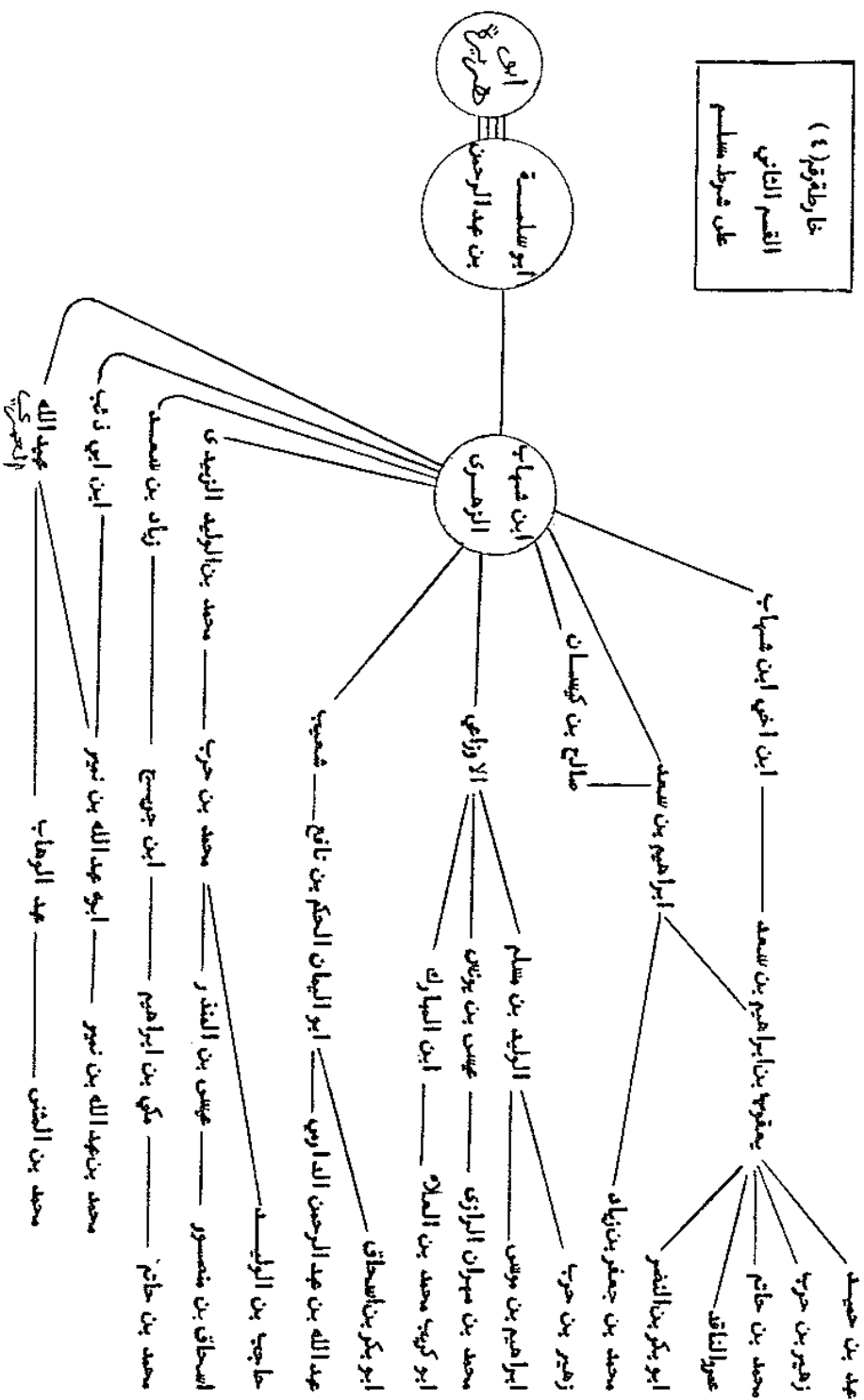
التقسيم الثالث
من خارطة رقم (٢)
على شرط مسلم







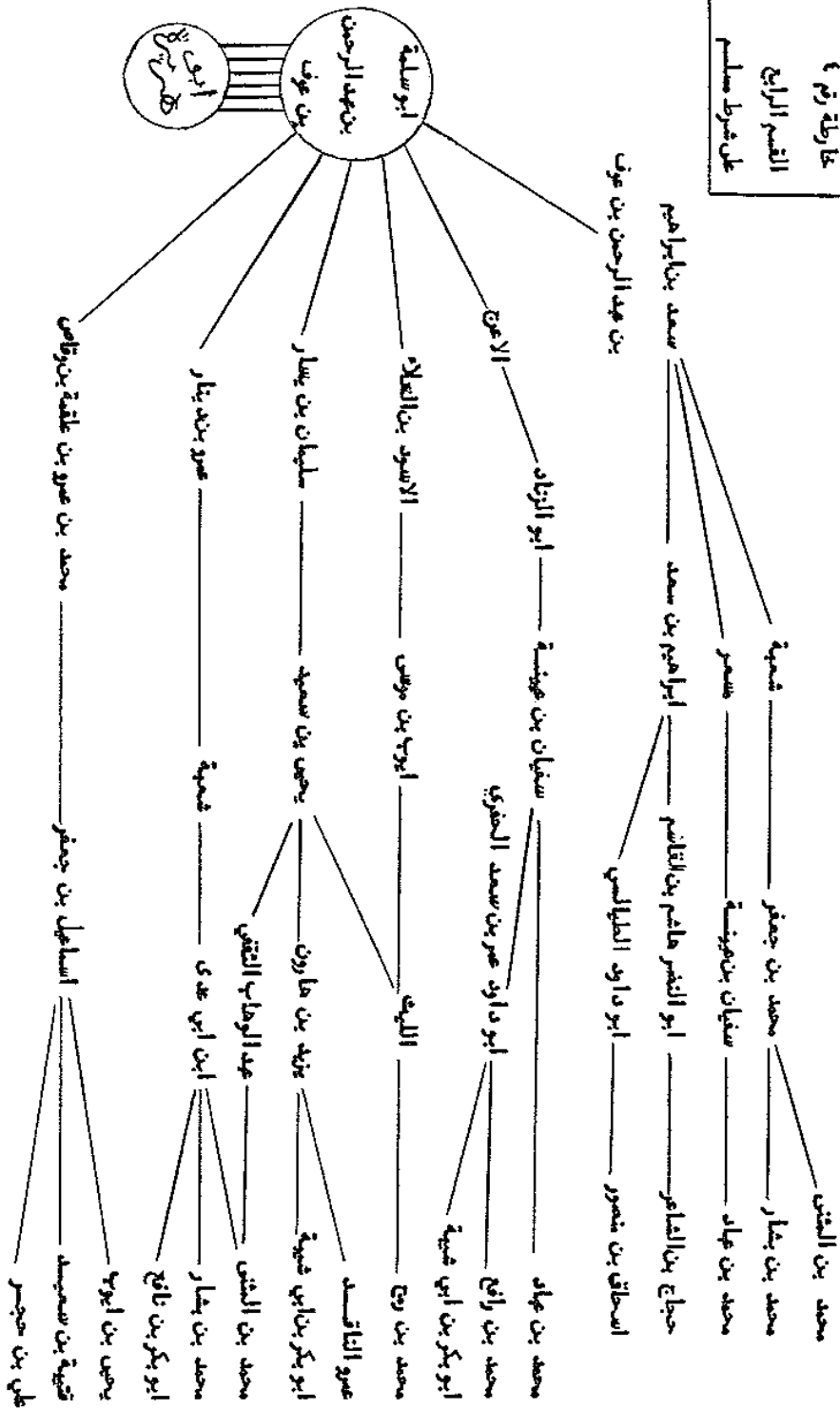
خارطة رقم (٤)
القسم الثاني
على شرط مسلم



خارطة رقم ٤
القسم الثالث
على شروط الملحق

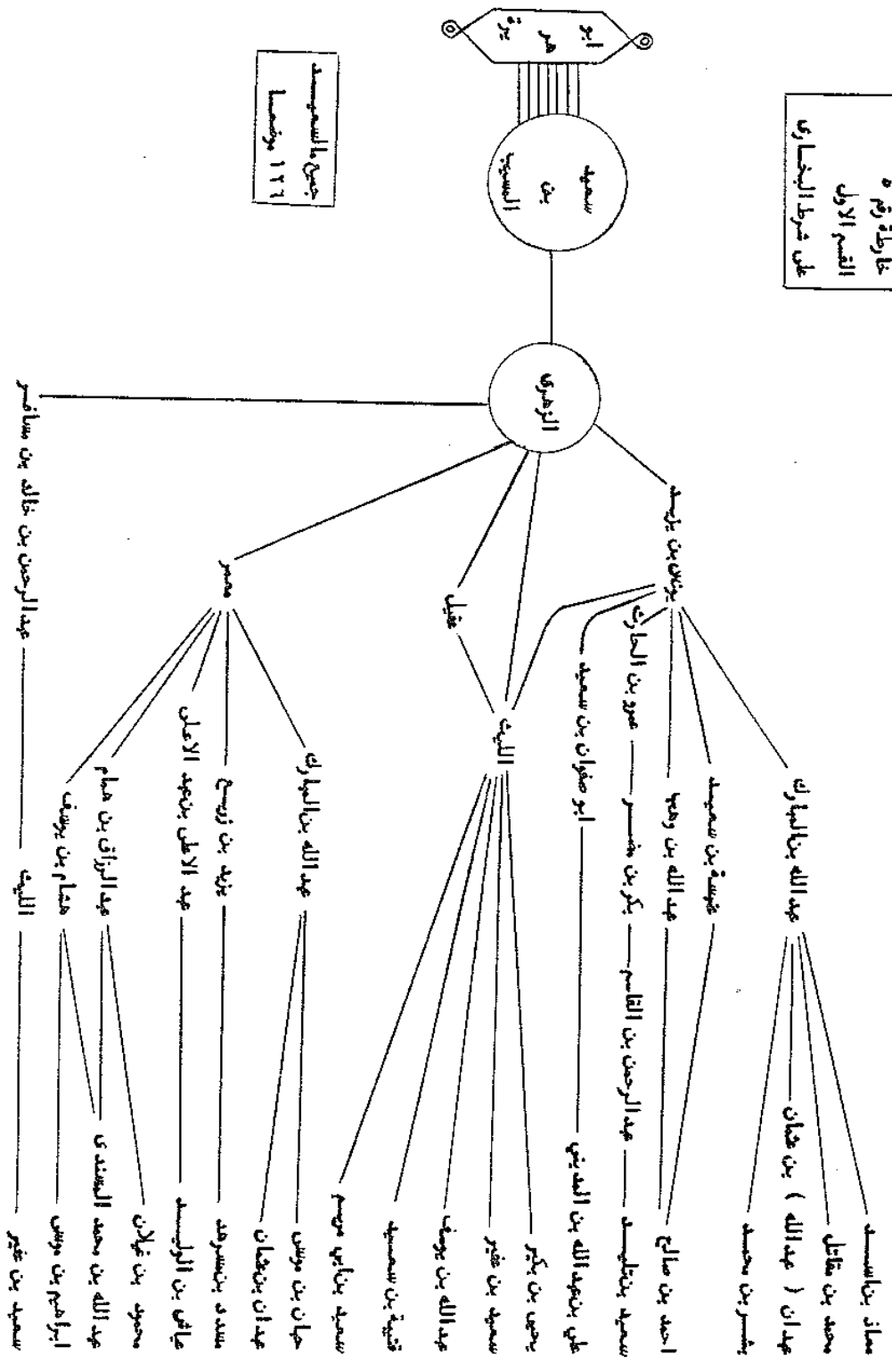


خارطة رقم ٤
القسم الرابع
على شرط مسلسل



خارطة رقم ٥
القسم الاول
على شرط البخاري

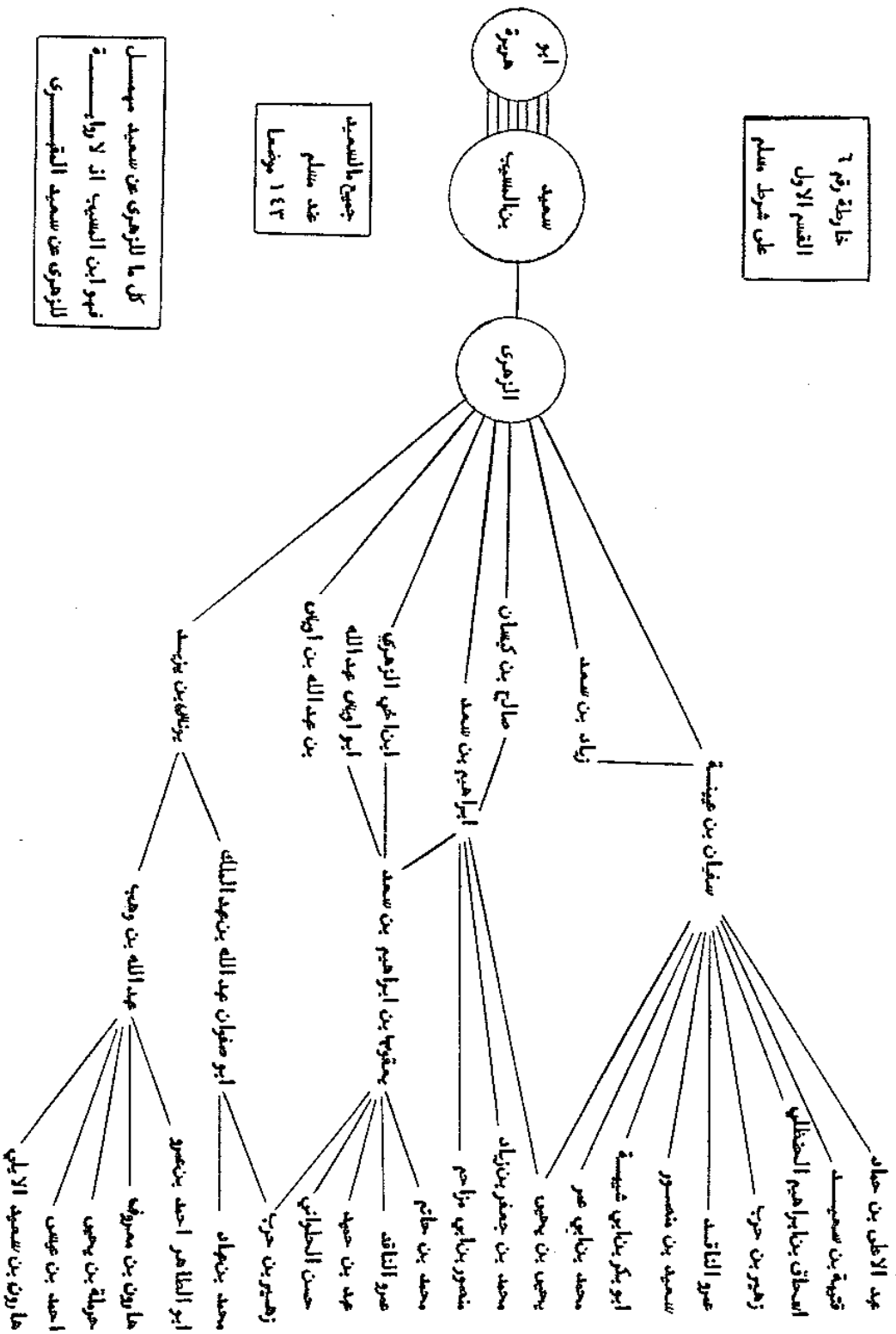
جميع ما في السمعة
١٢٦ بوضعا



خارطة رقم ٦
القسم الاول
على شرط معلوم

جميع ما للسعيد
عدد مسلم
١٤٣ موضعا

كل ما للزهري عن سعيد مهمل
فهو ابن السيب ان لا رواية
للزهري عن سعيد القيسري

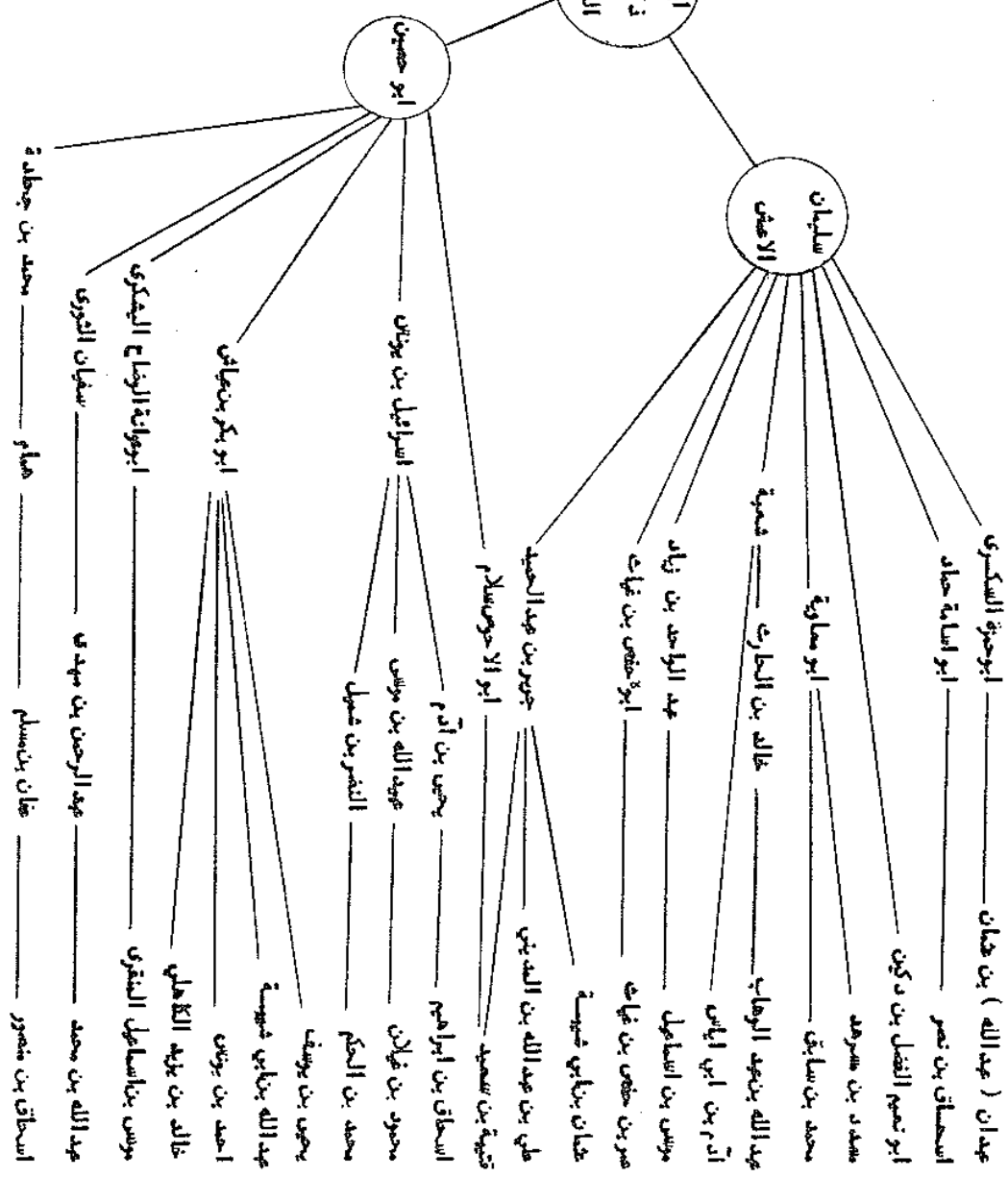


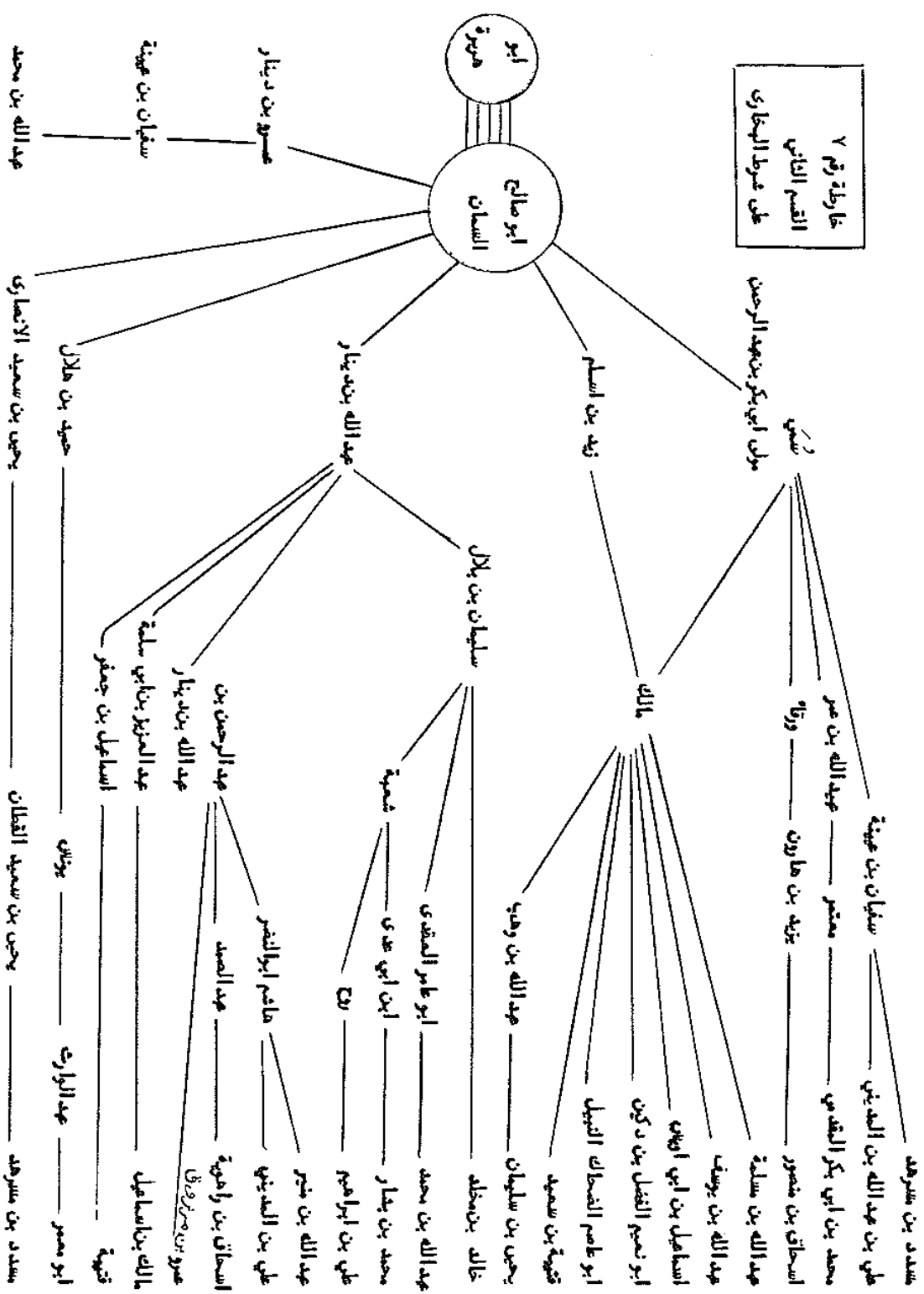
خارطة رقم ٧
القسم الاول
على شروط البحار

ابو
هيرة

ابو صالح
ذ كوان
اللسان

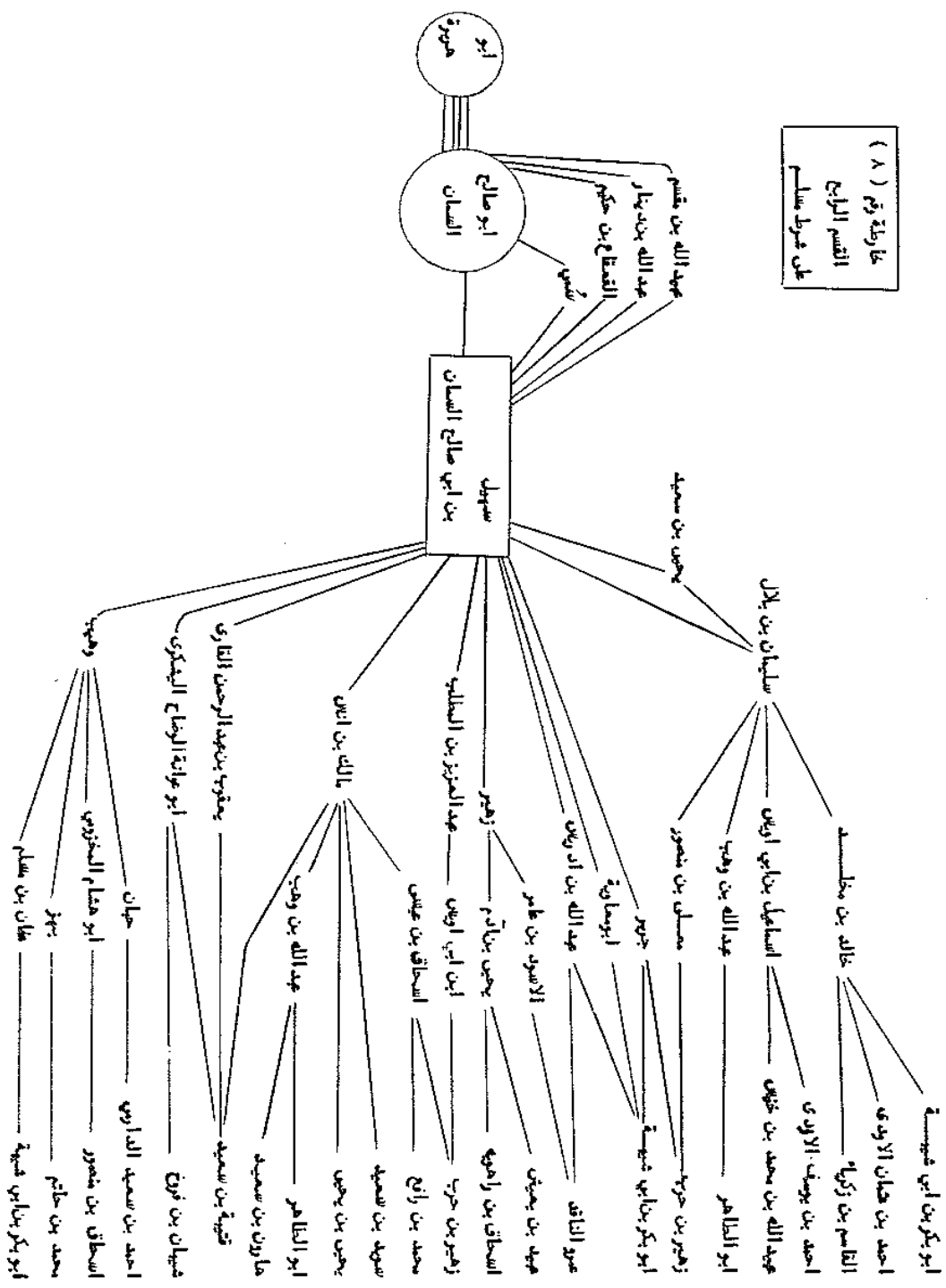
جميع مالاي صالح
٨٢ مؤتمعا

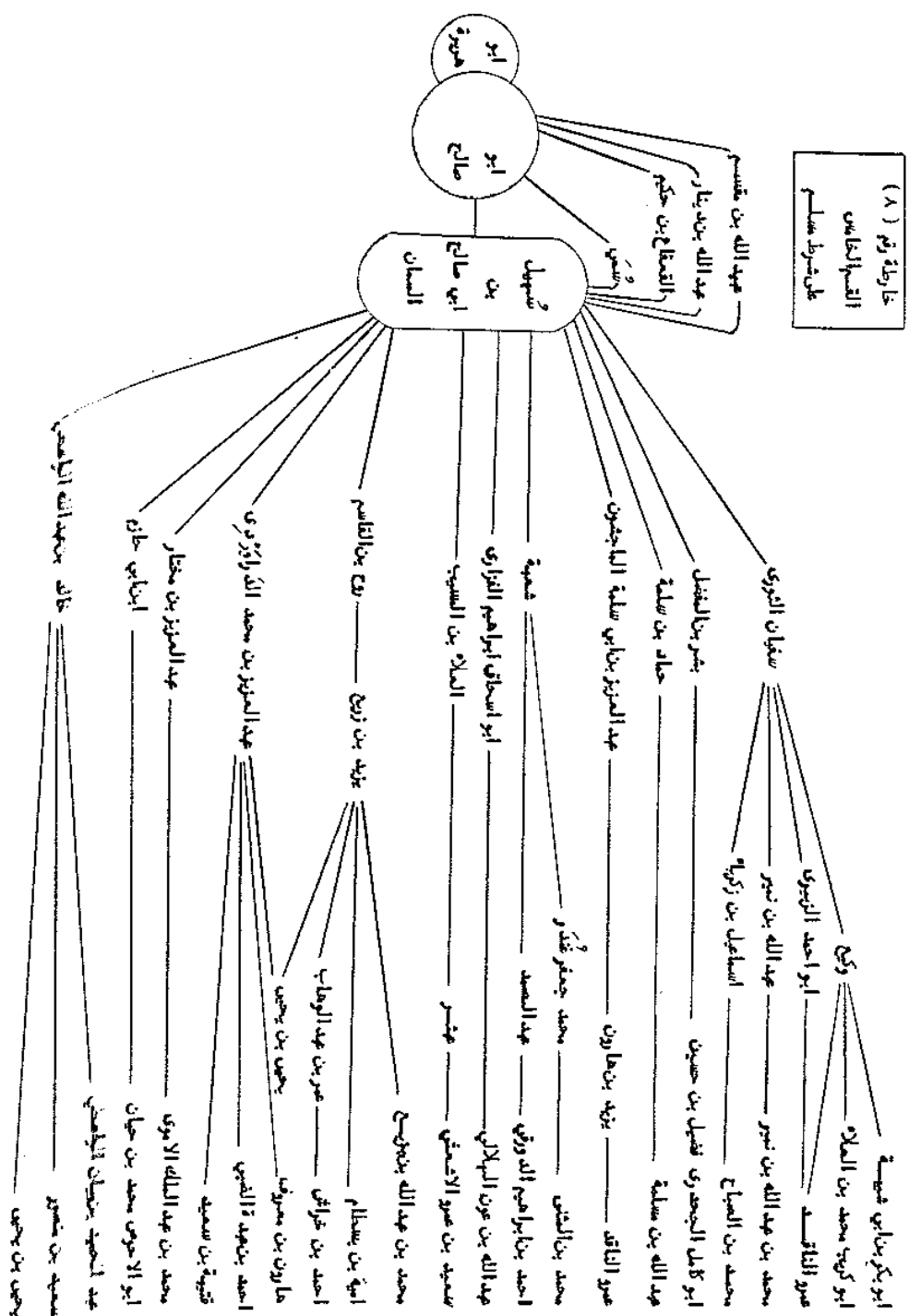


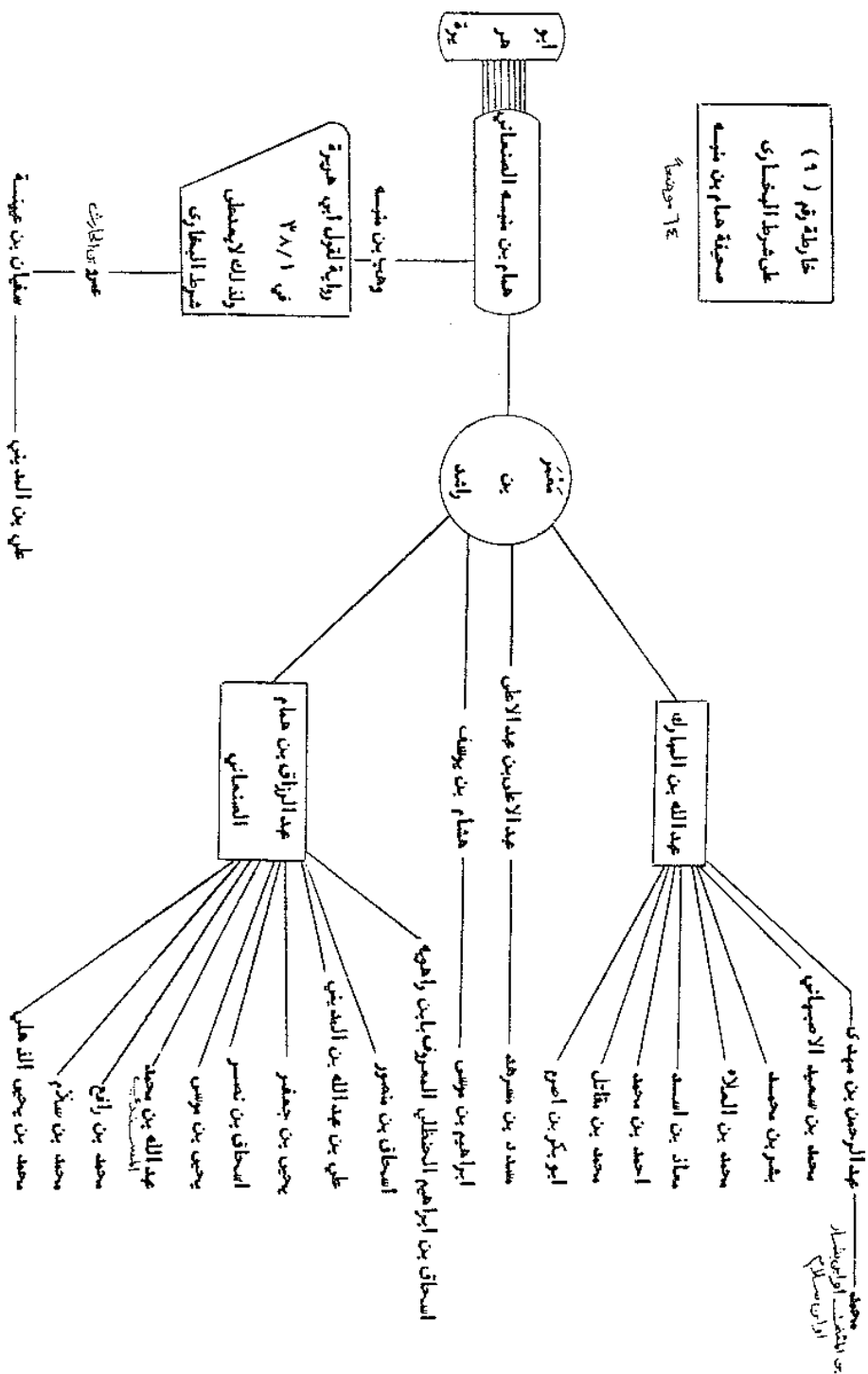




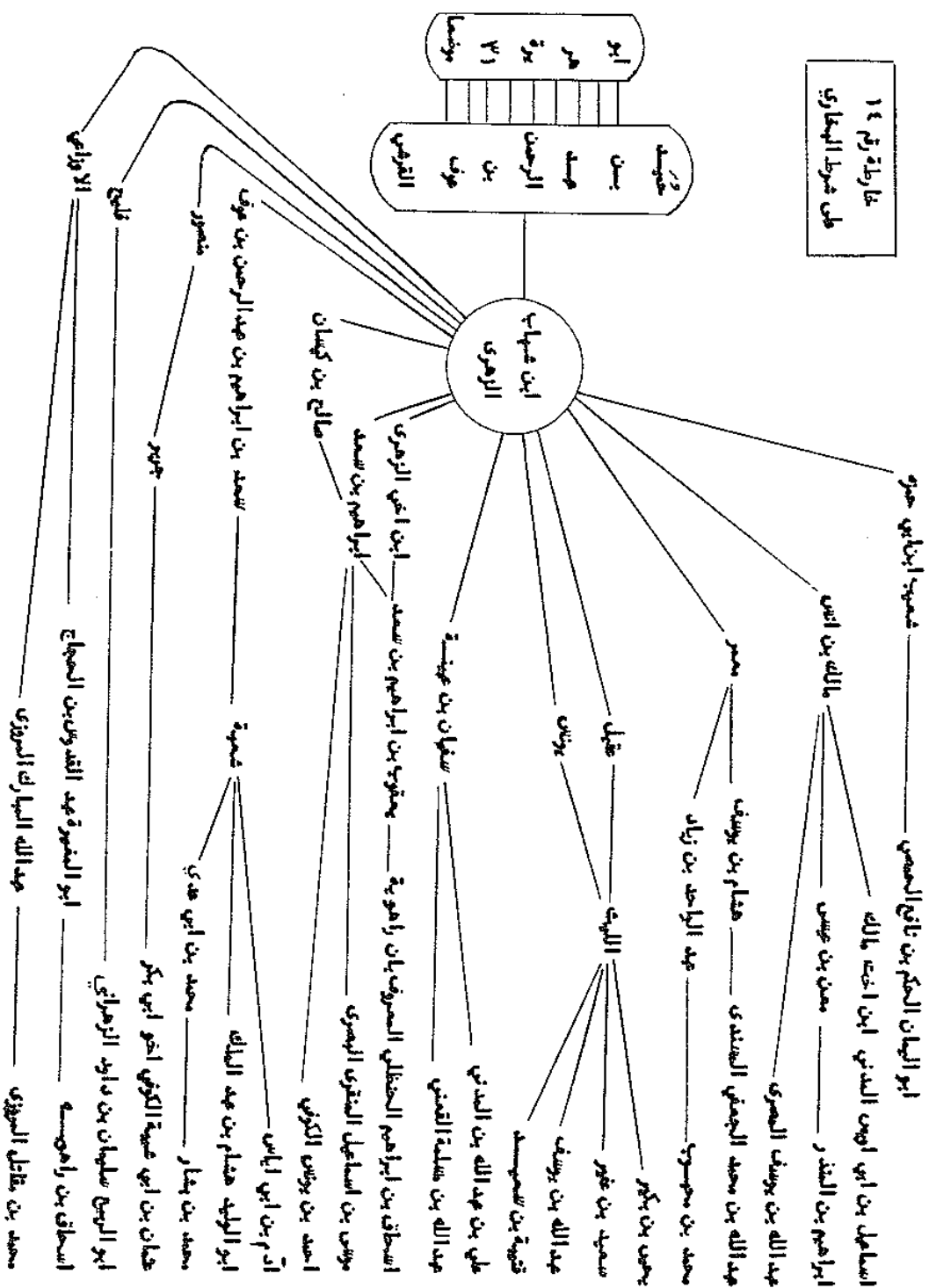
خارطة رقم (٨)
التقسيم الرابع
على غرط مسلم

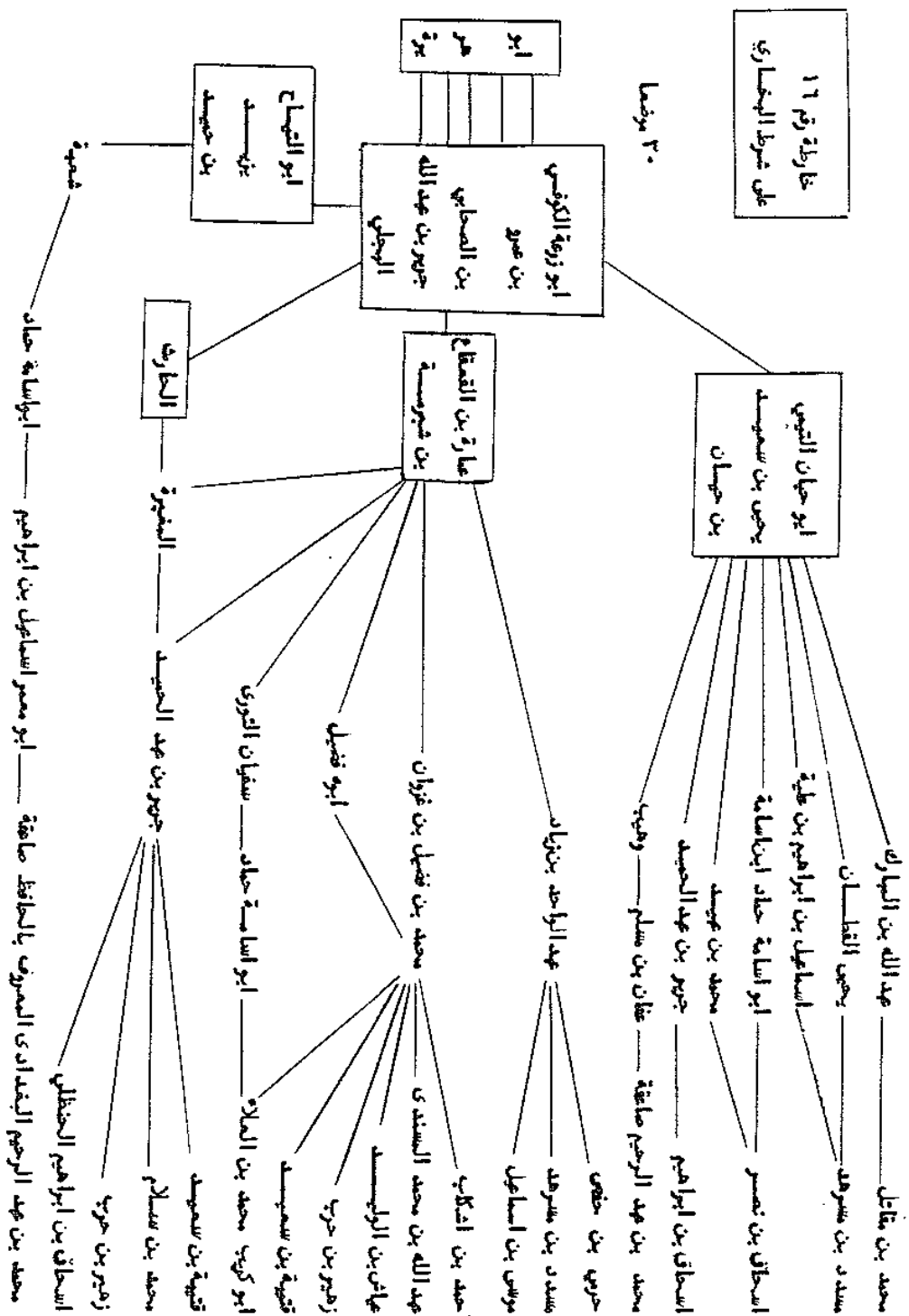






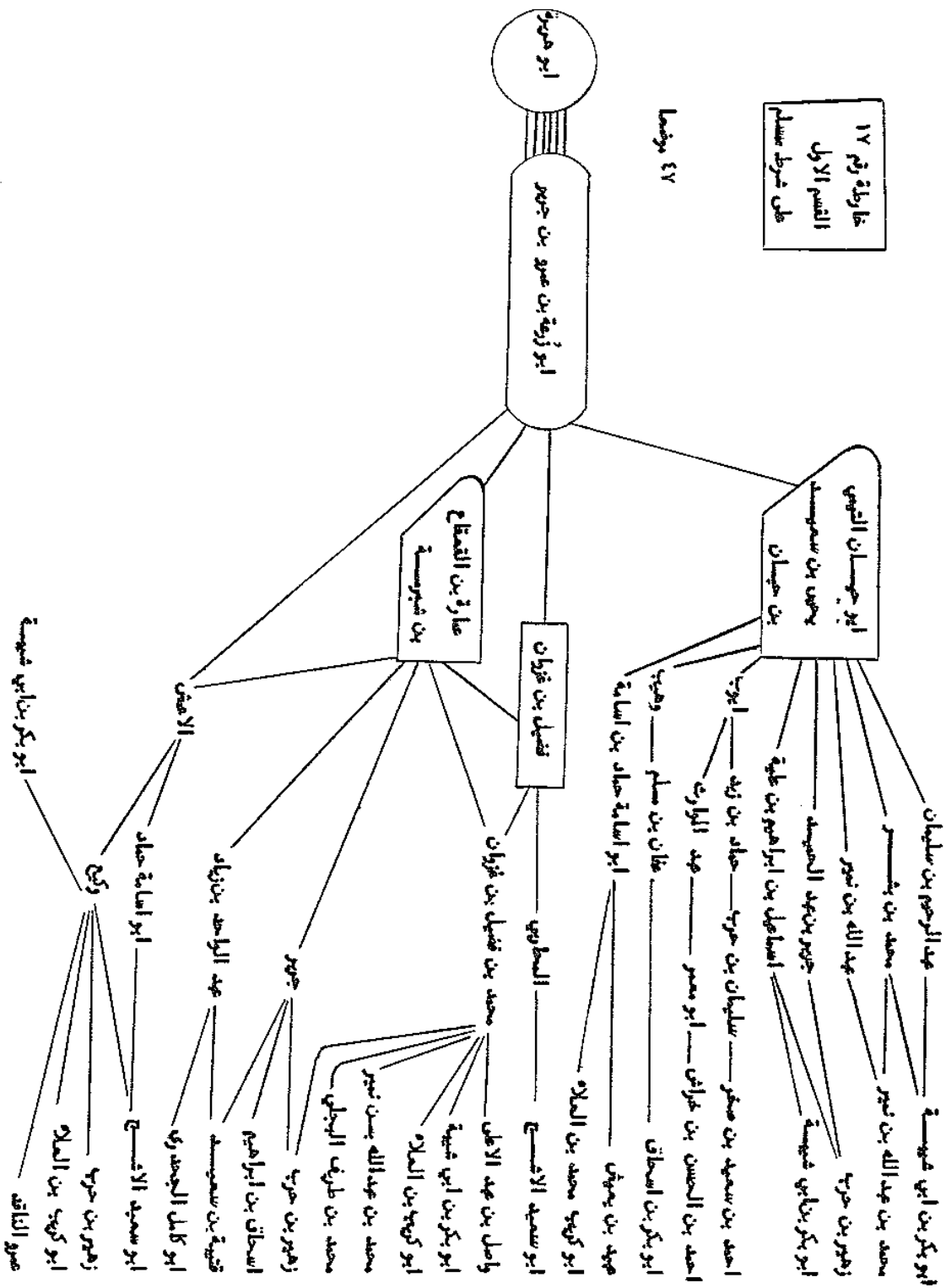
مطابقة رقم ١٤
على شرط الهنغاري



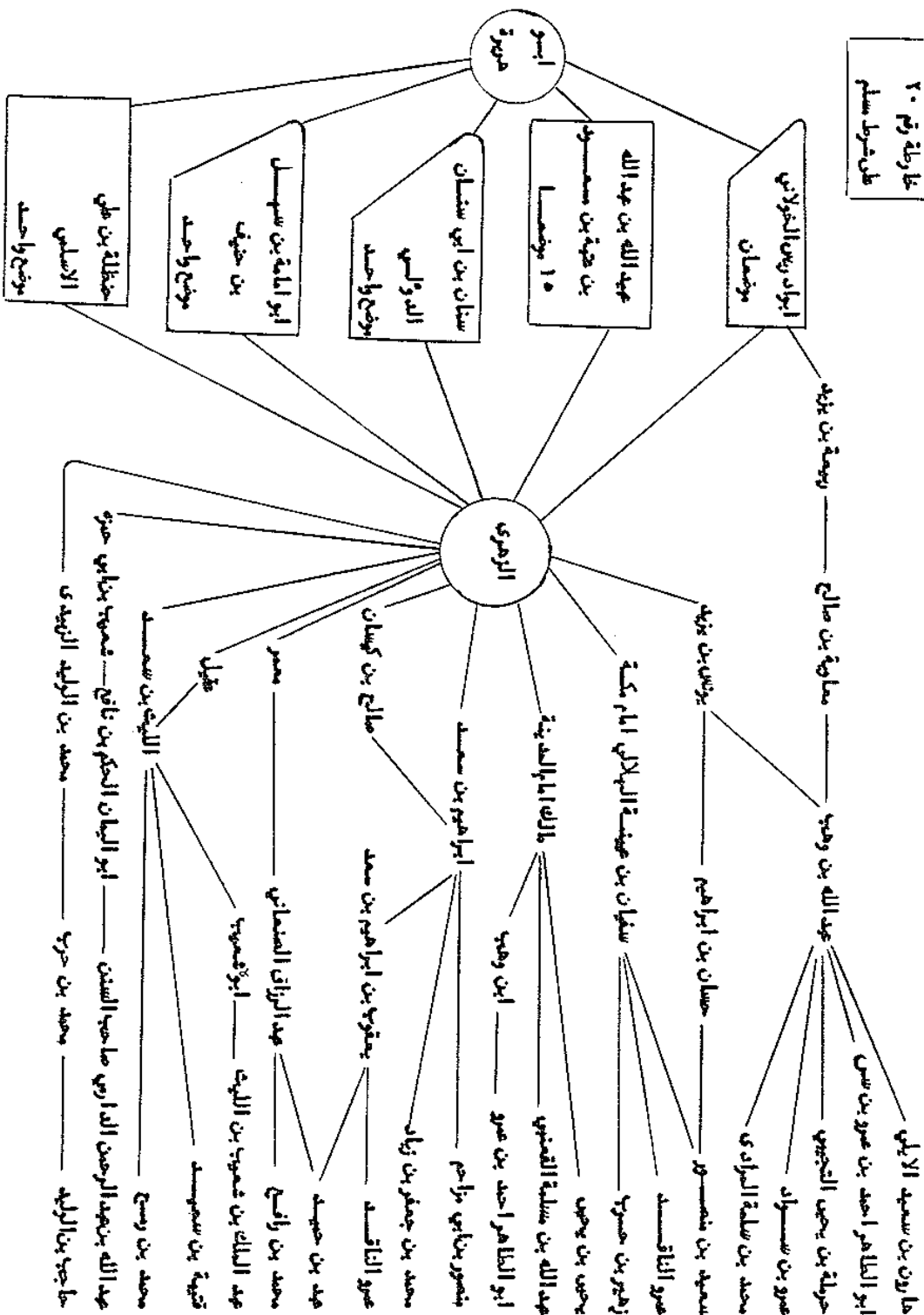


خارطة رقم ١٧
القسم الاول
على شرط مسلم

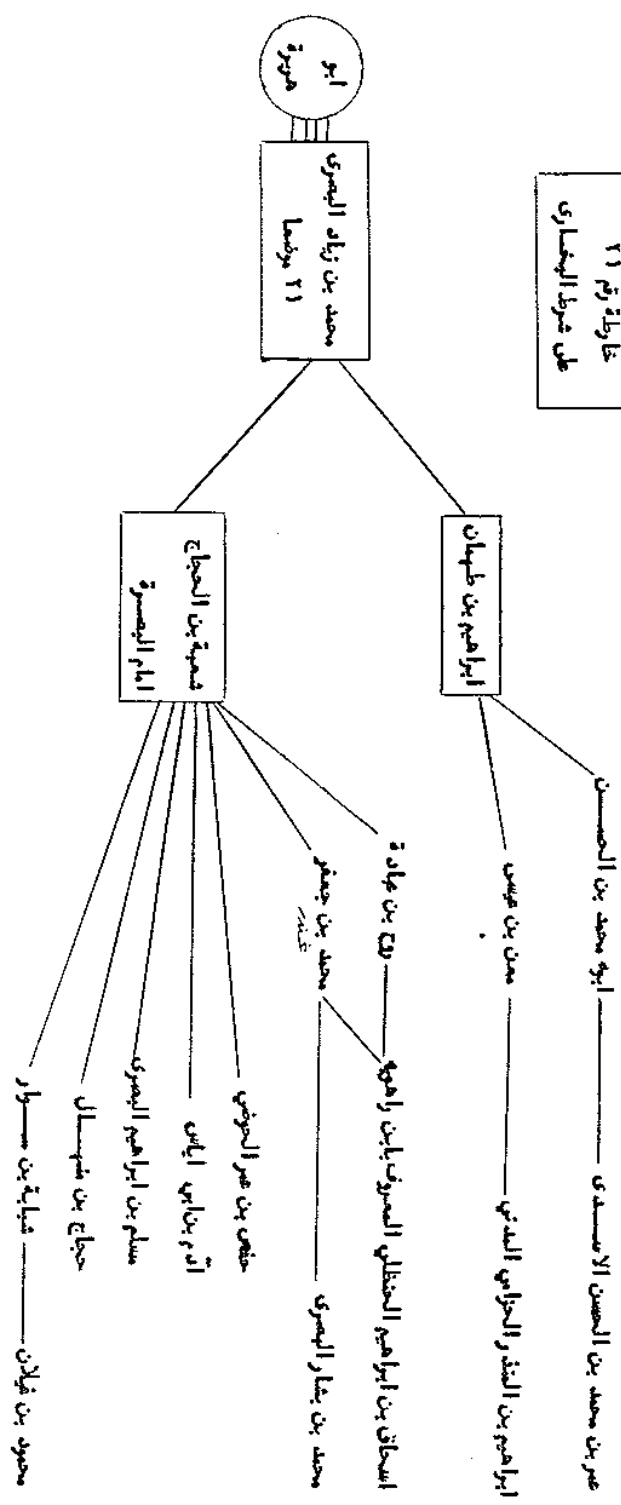
٤٧ بوضعا

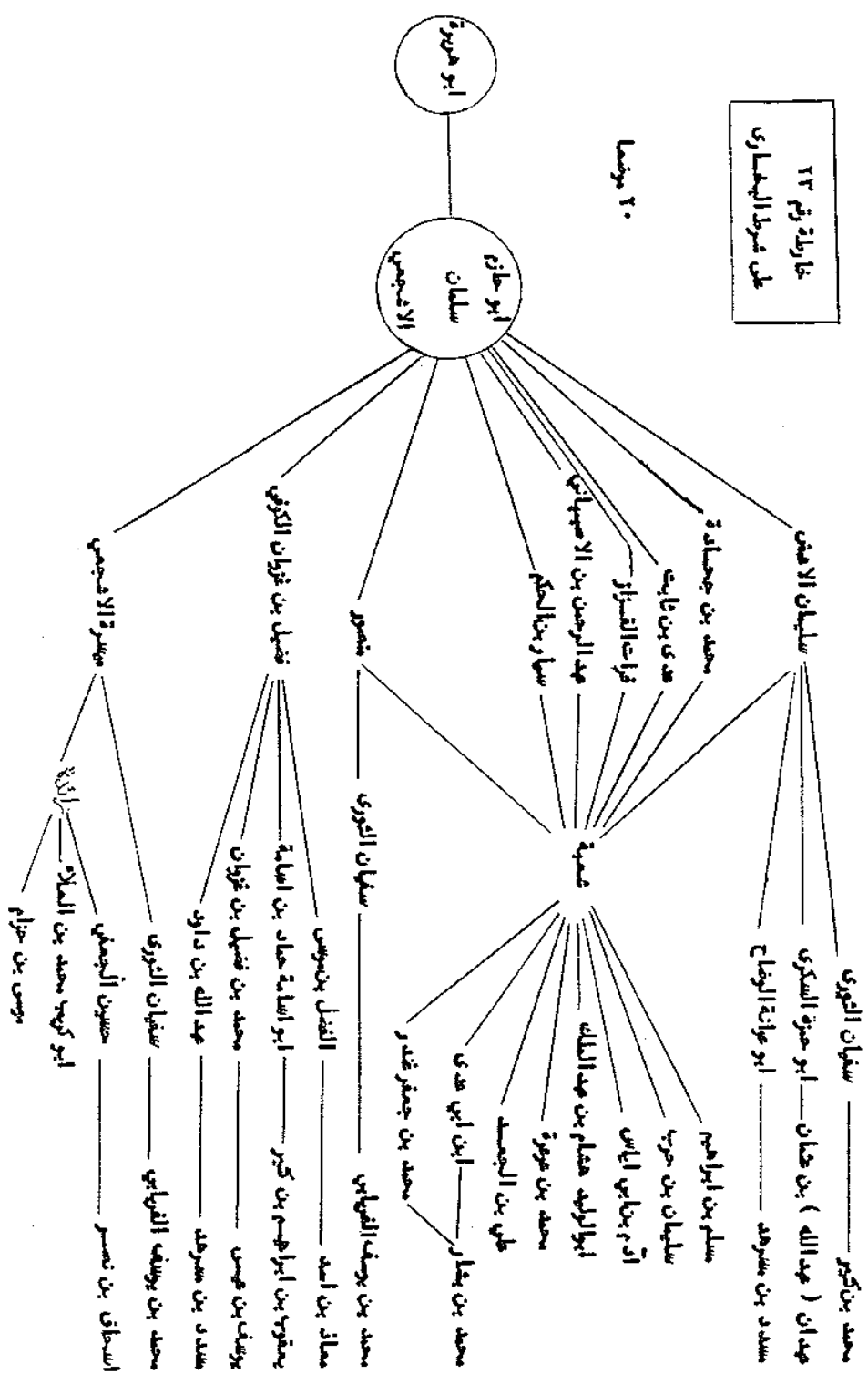


خارطة رقم ٢٠
على خريطة مسلم

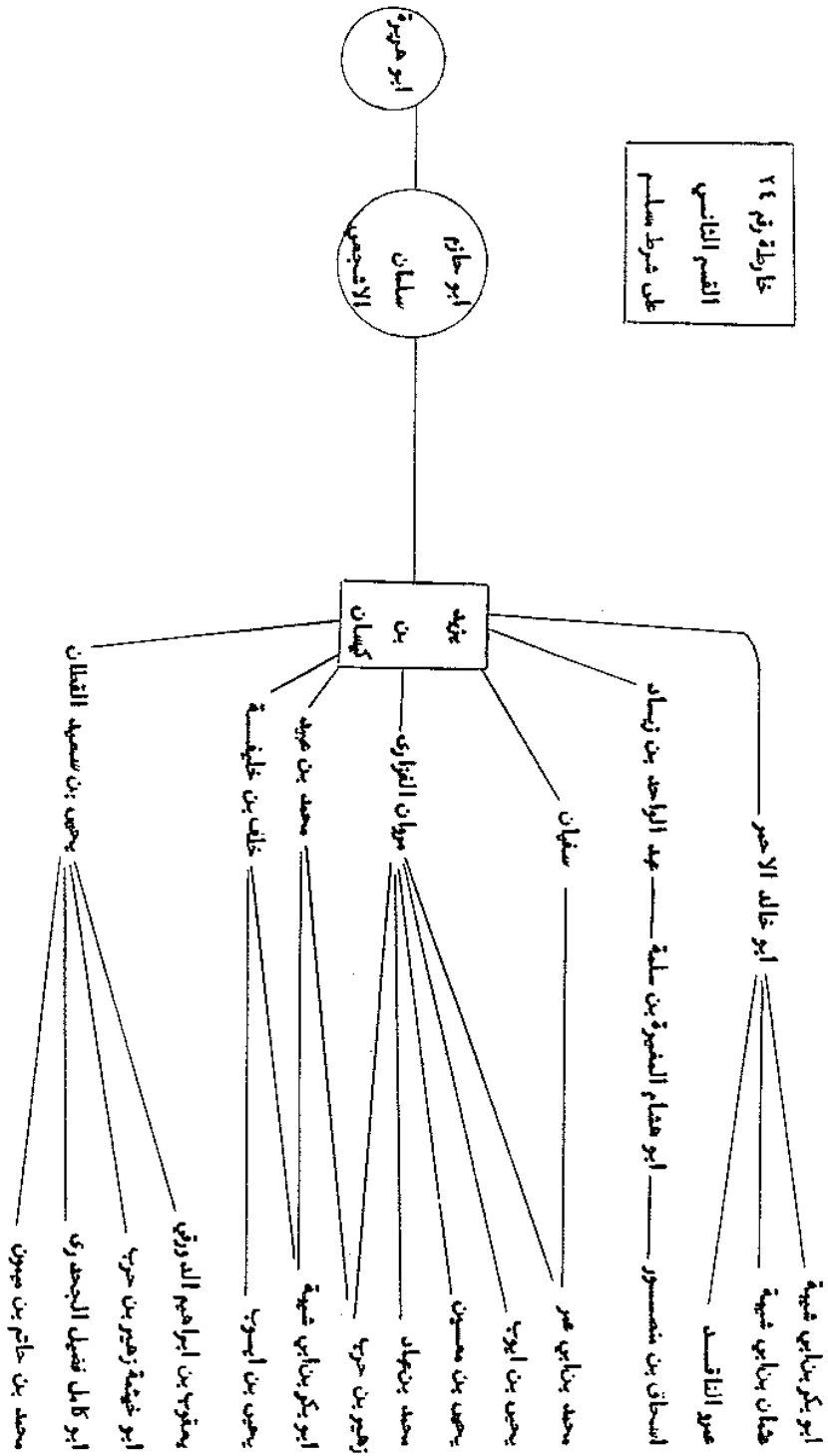


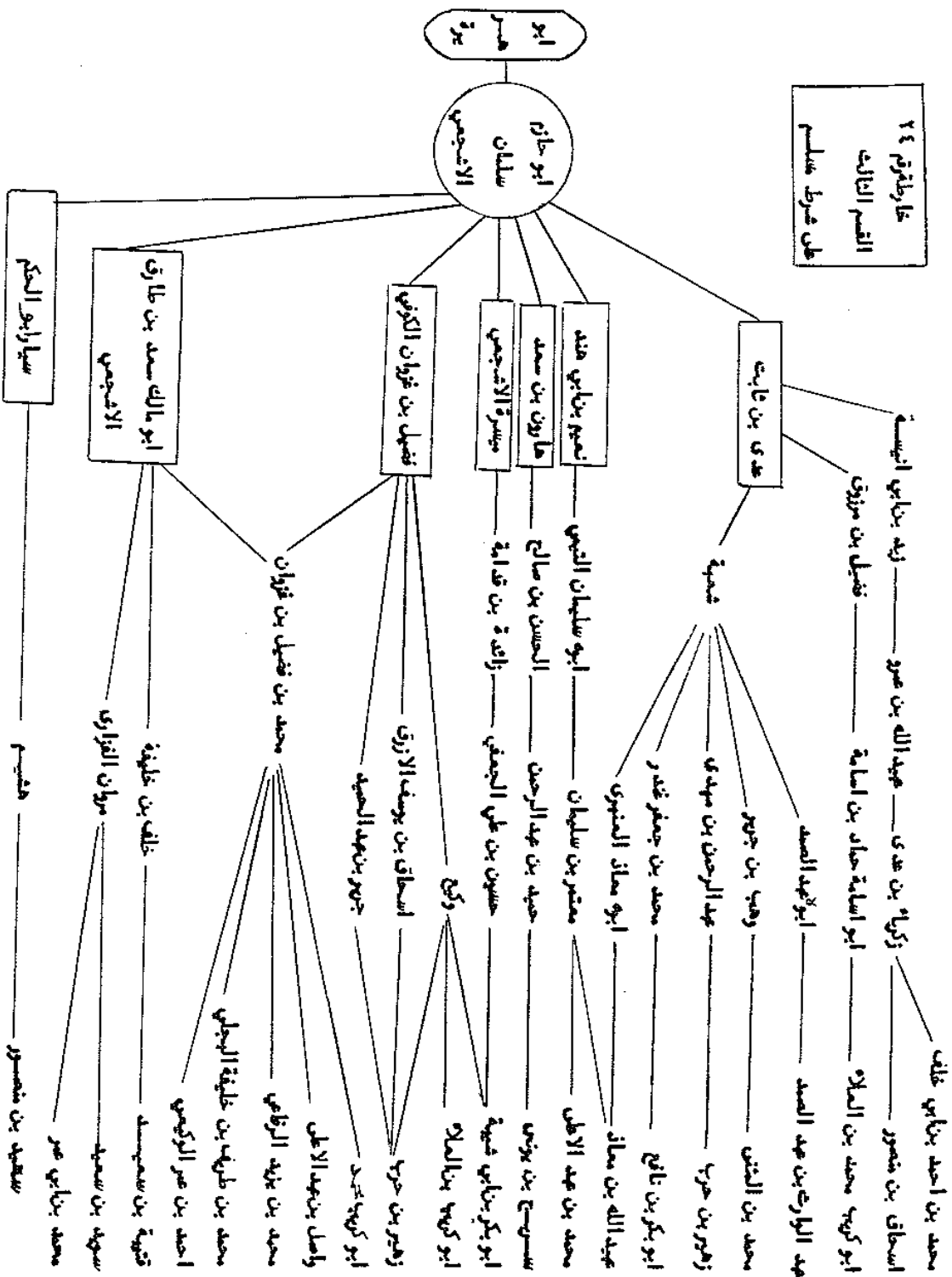
خارطة رقم ٢١
على شرط البعاري

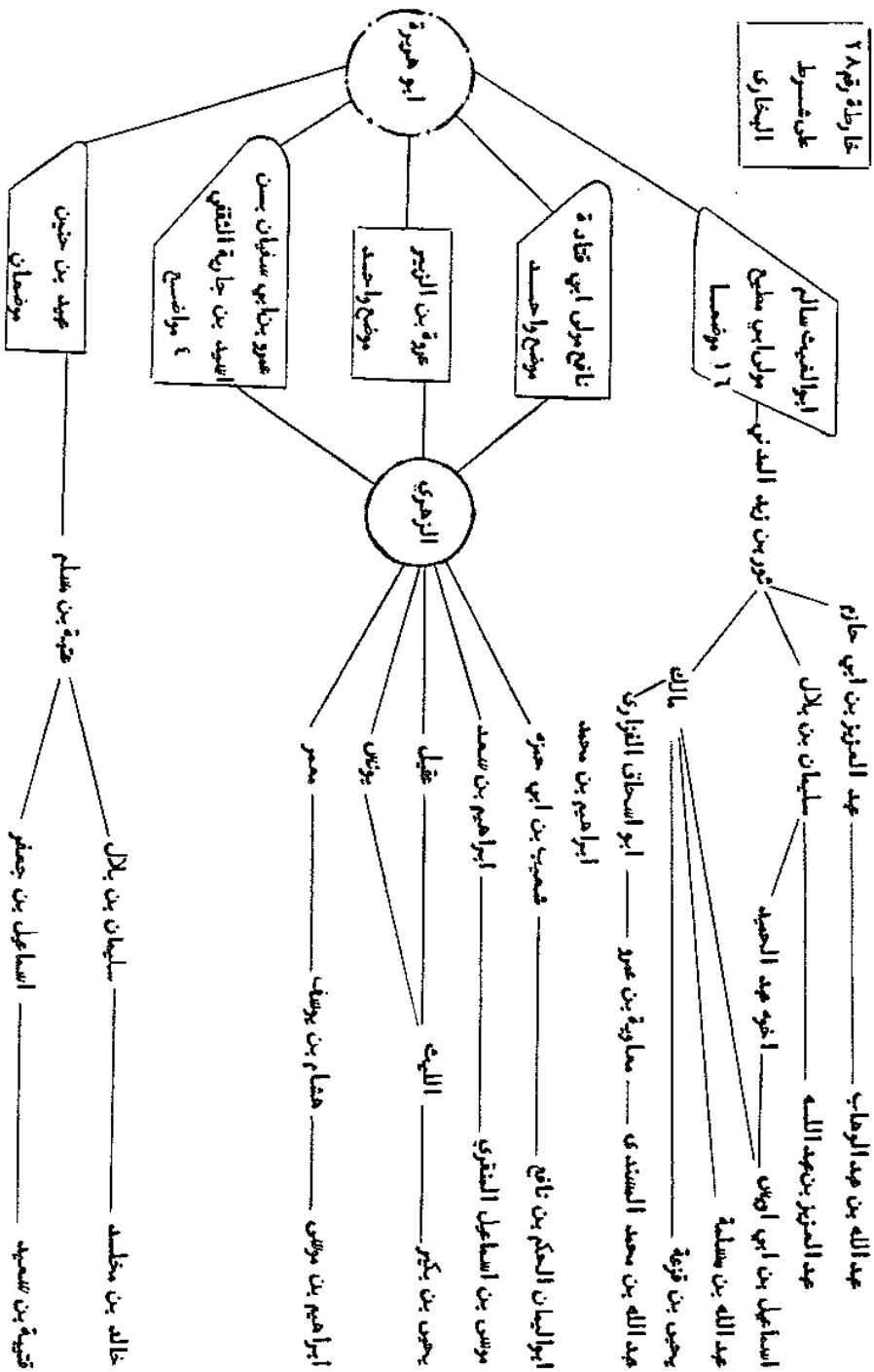




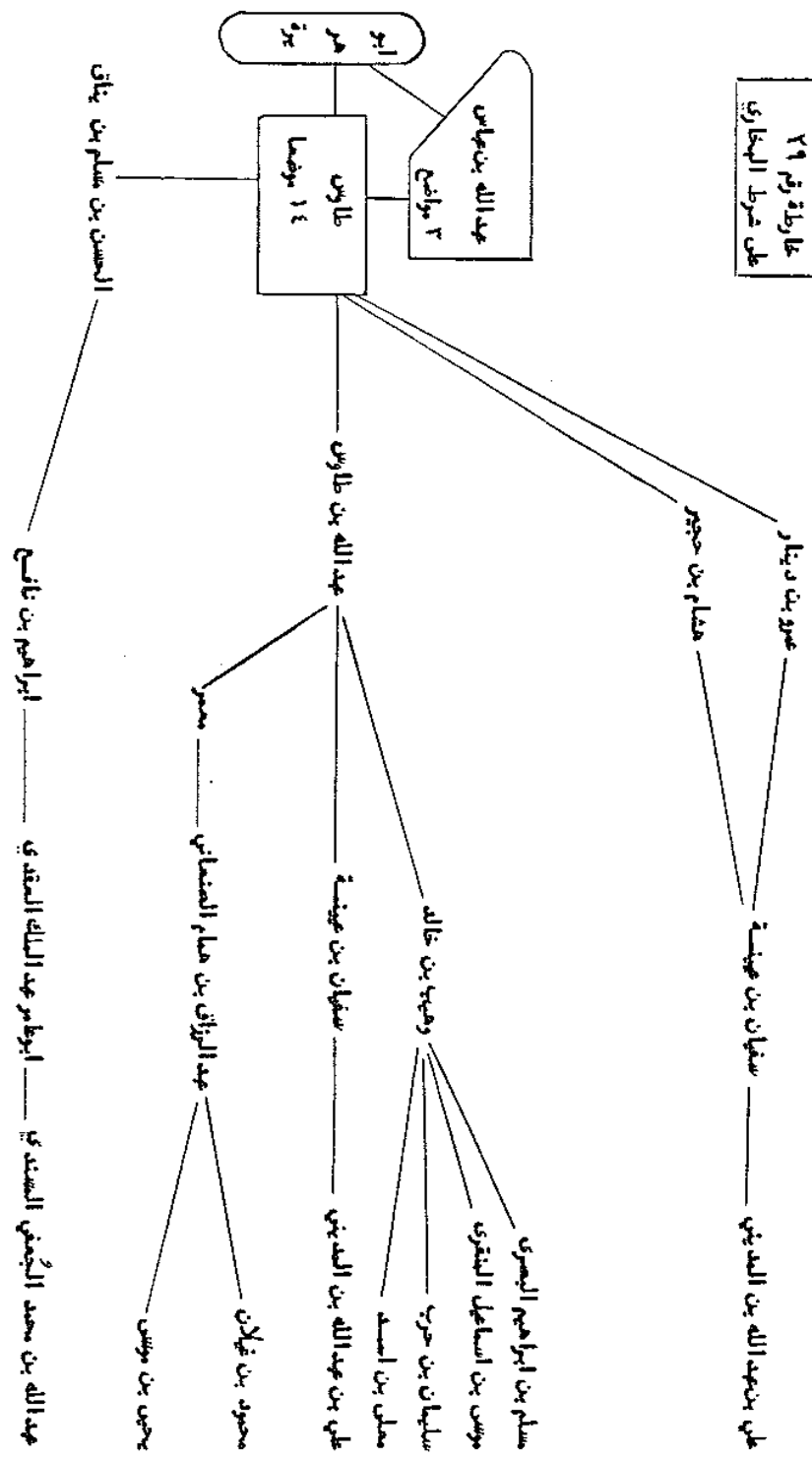
خارطة رقم ٢٤
القسم الثاني
على شرط مسلم

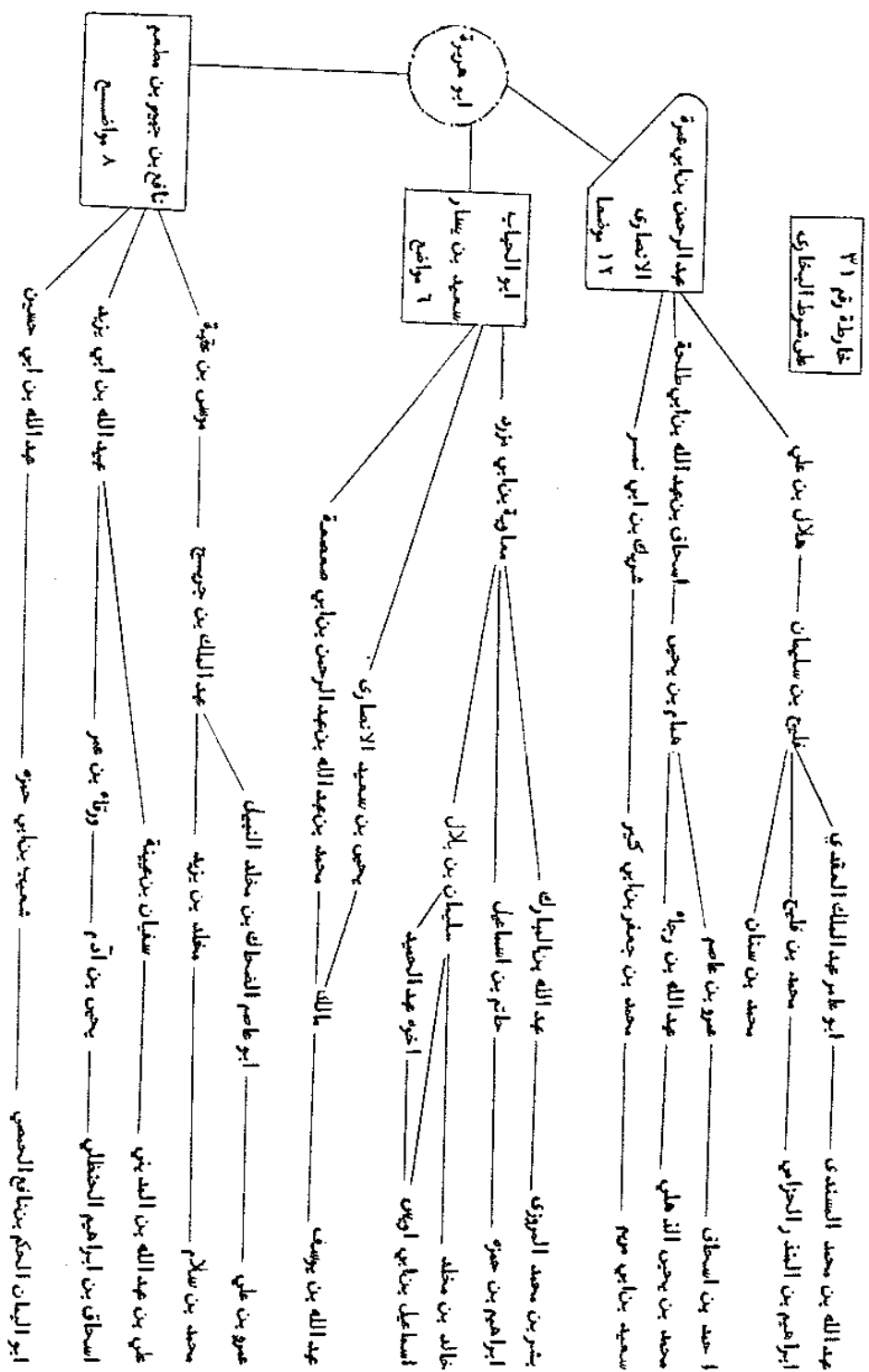


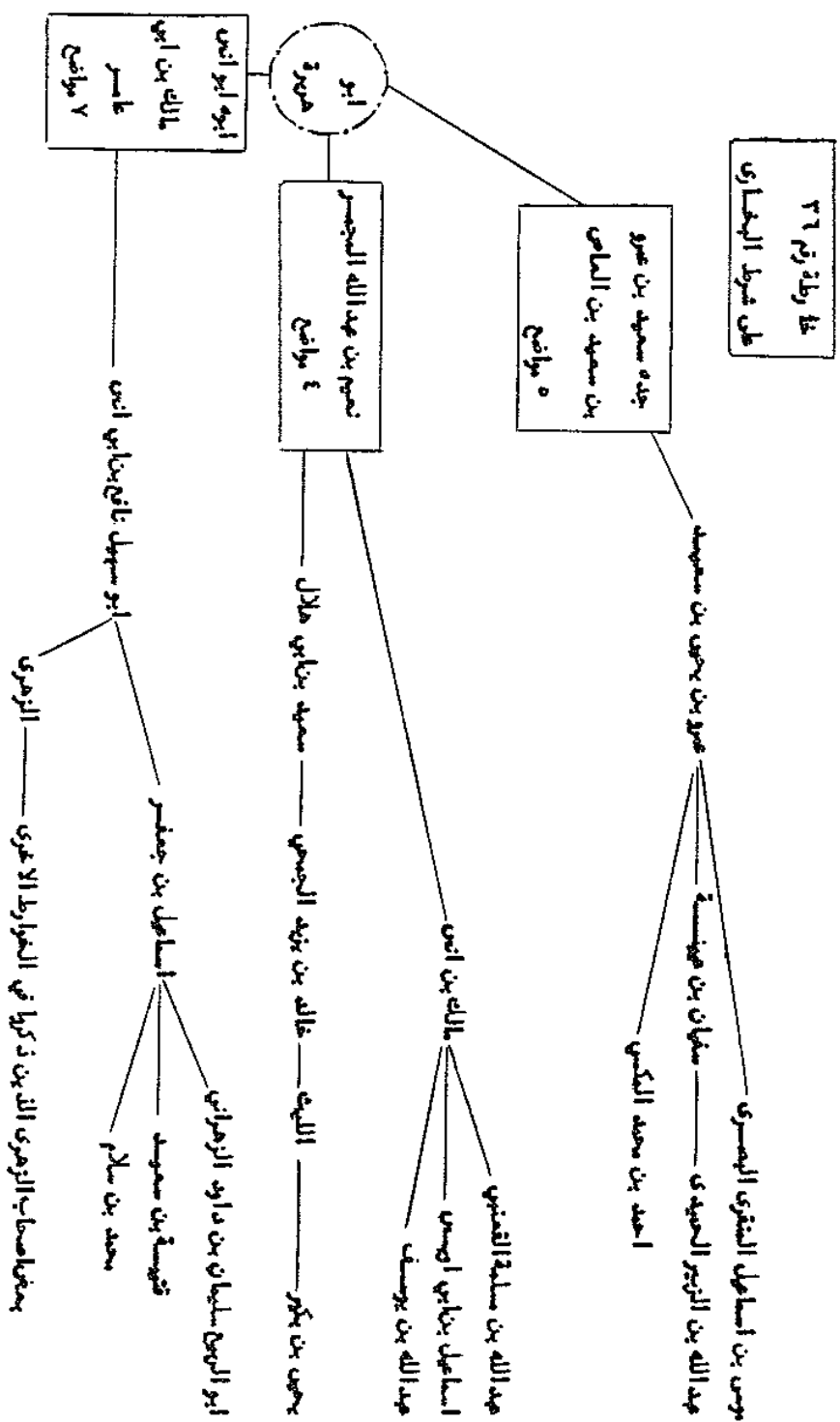




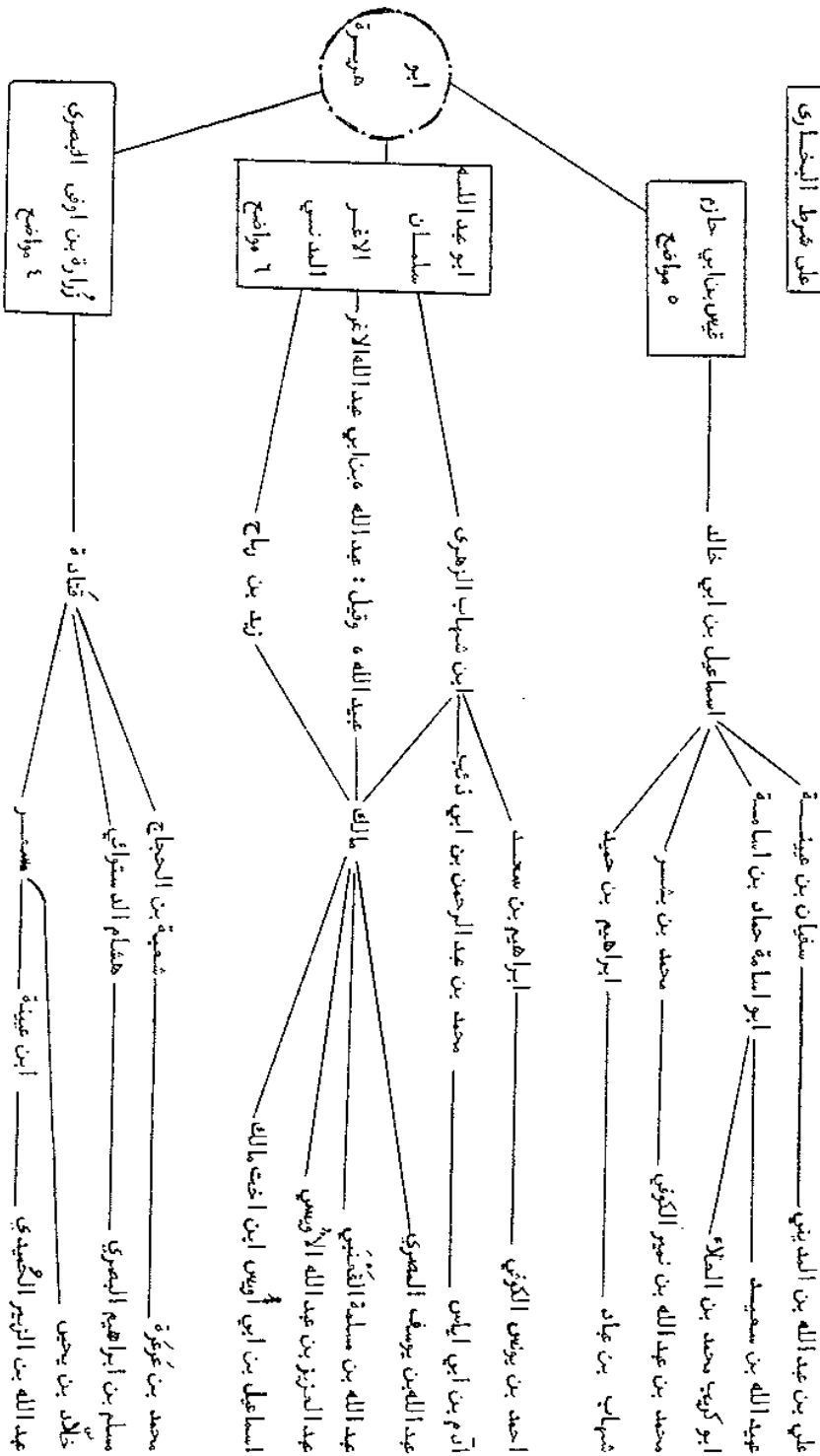
خارطة رقم ٢٩
على شرط الهخاري

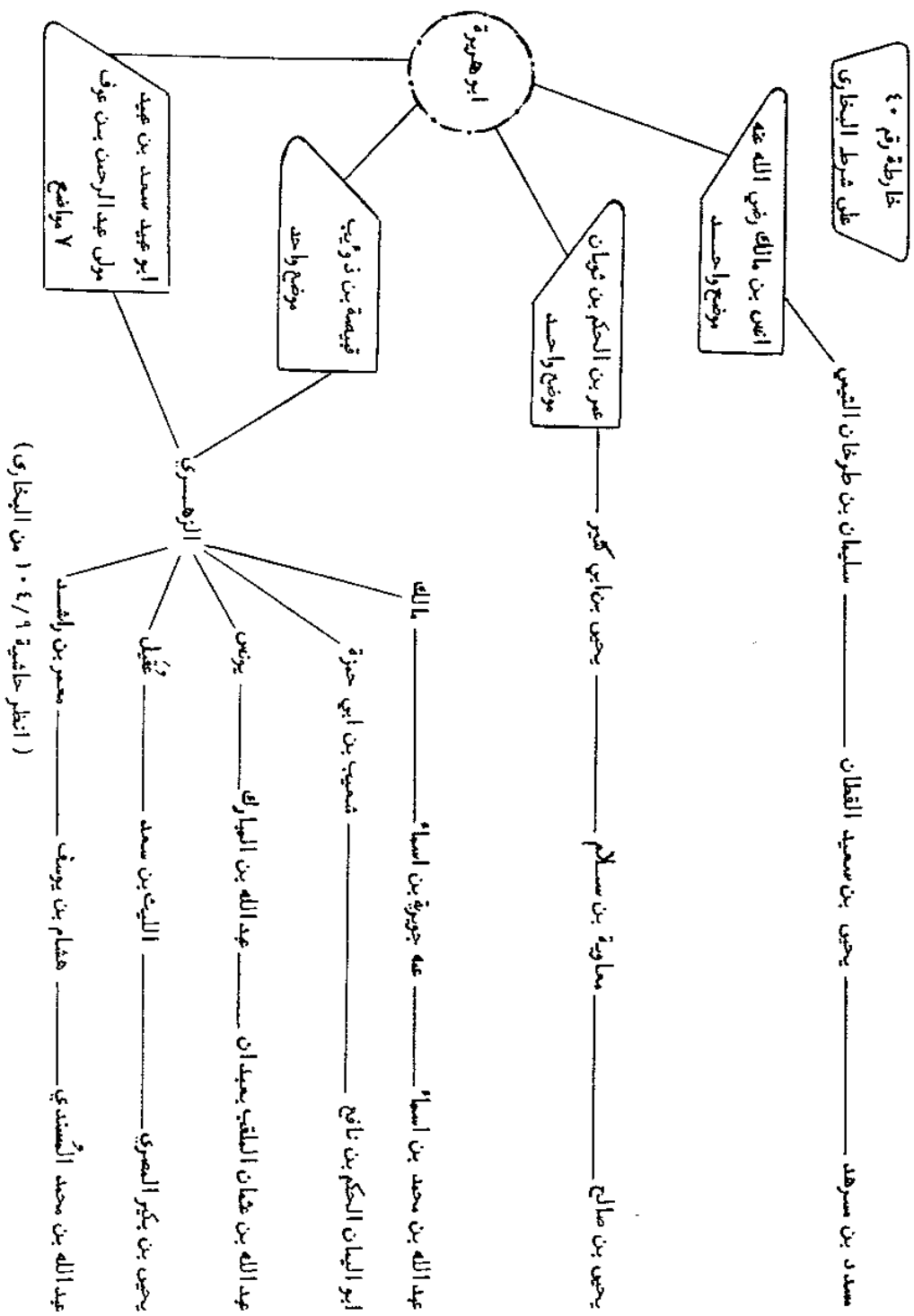


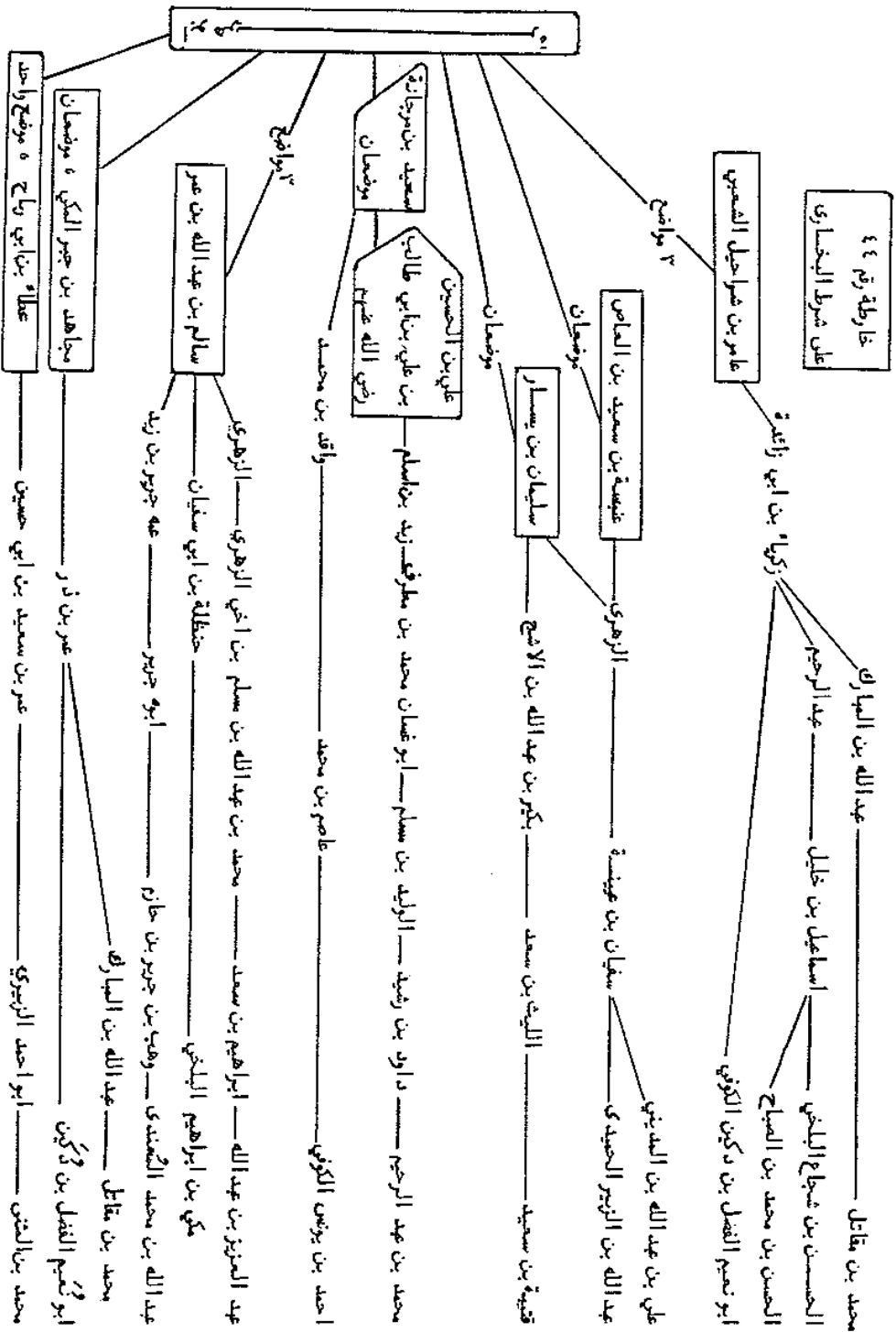


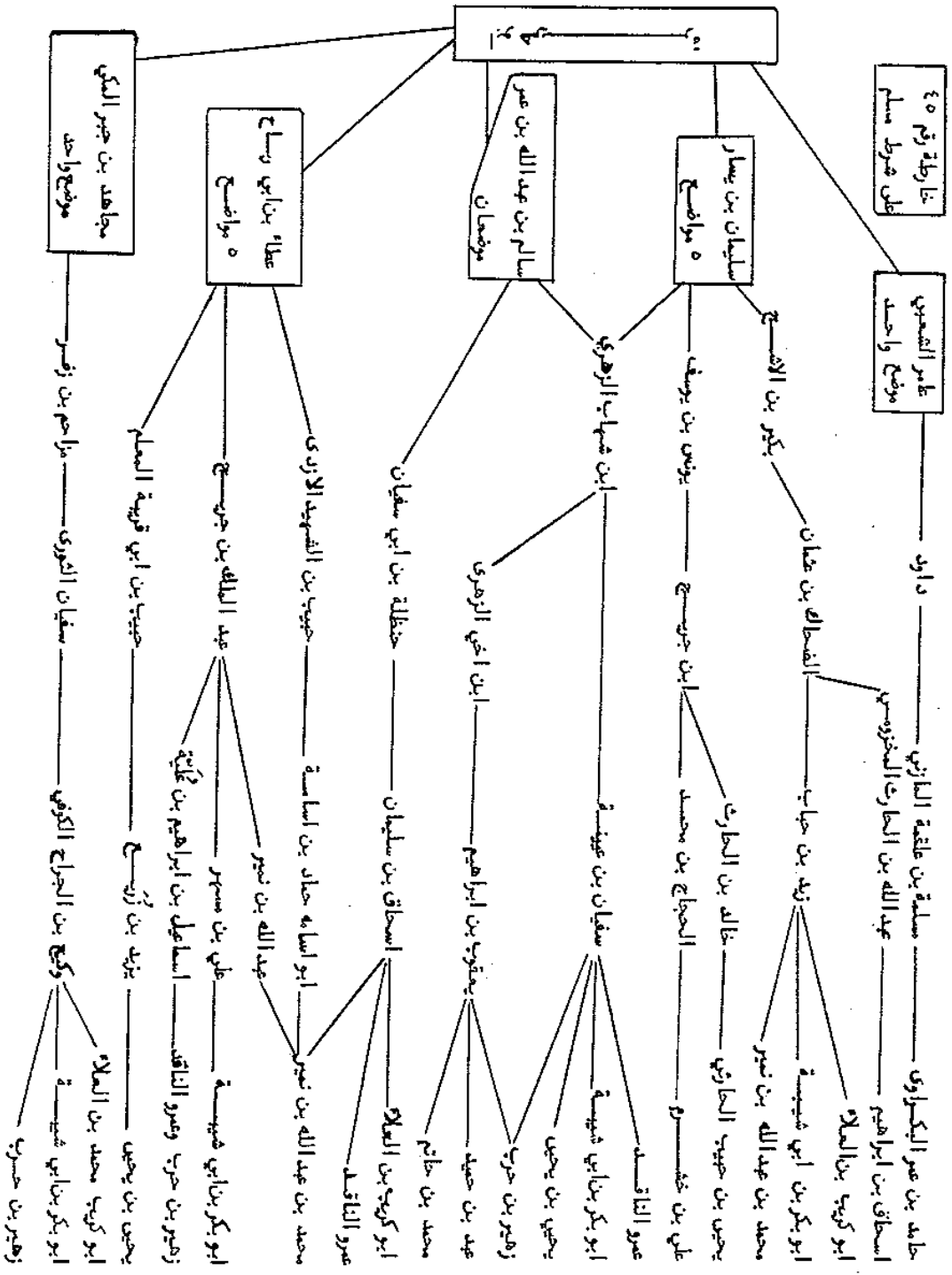


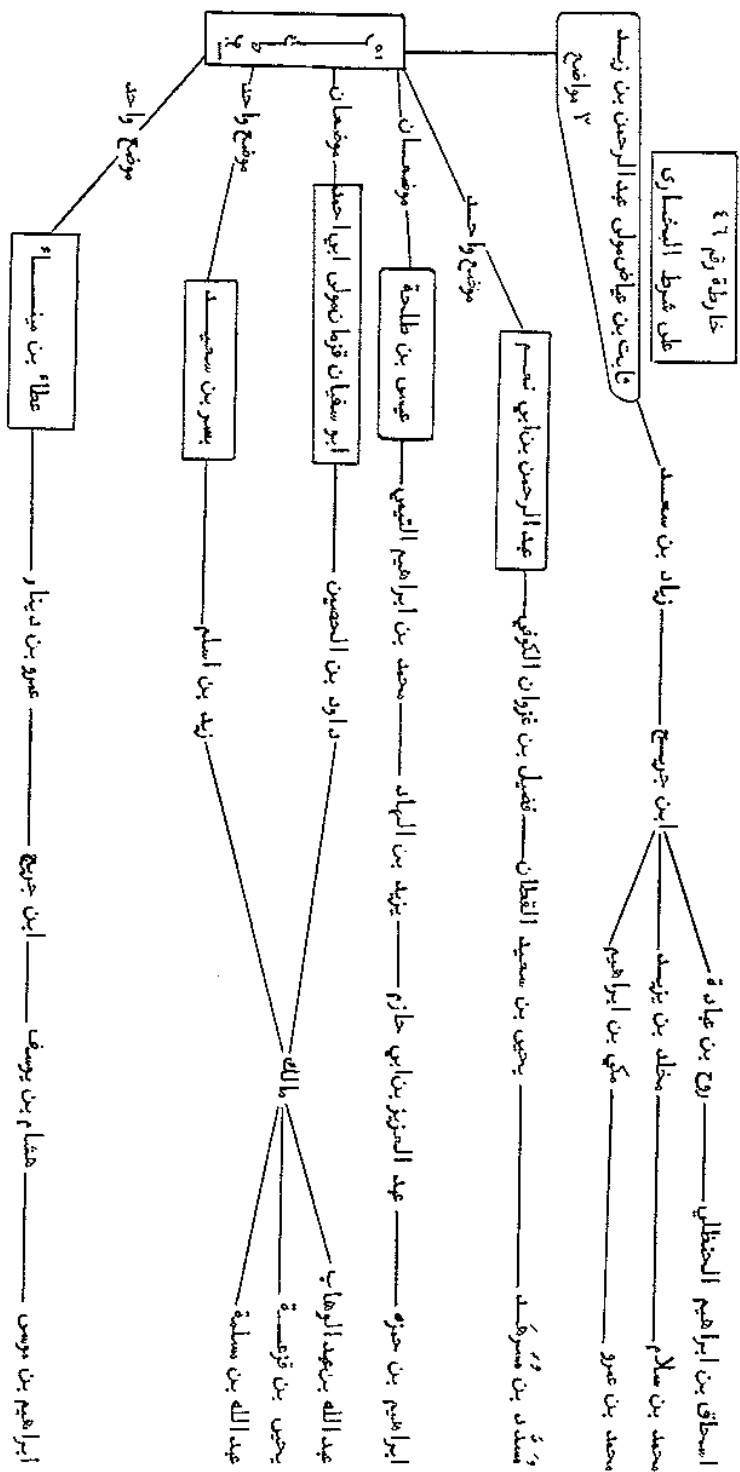
خارطة رقم ٣٨
على شرط البخاري

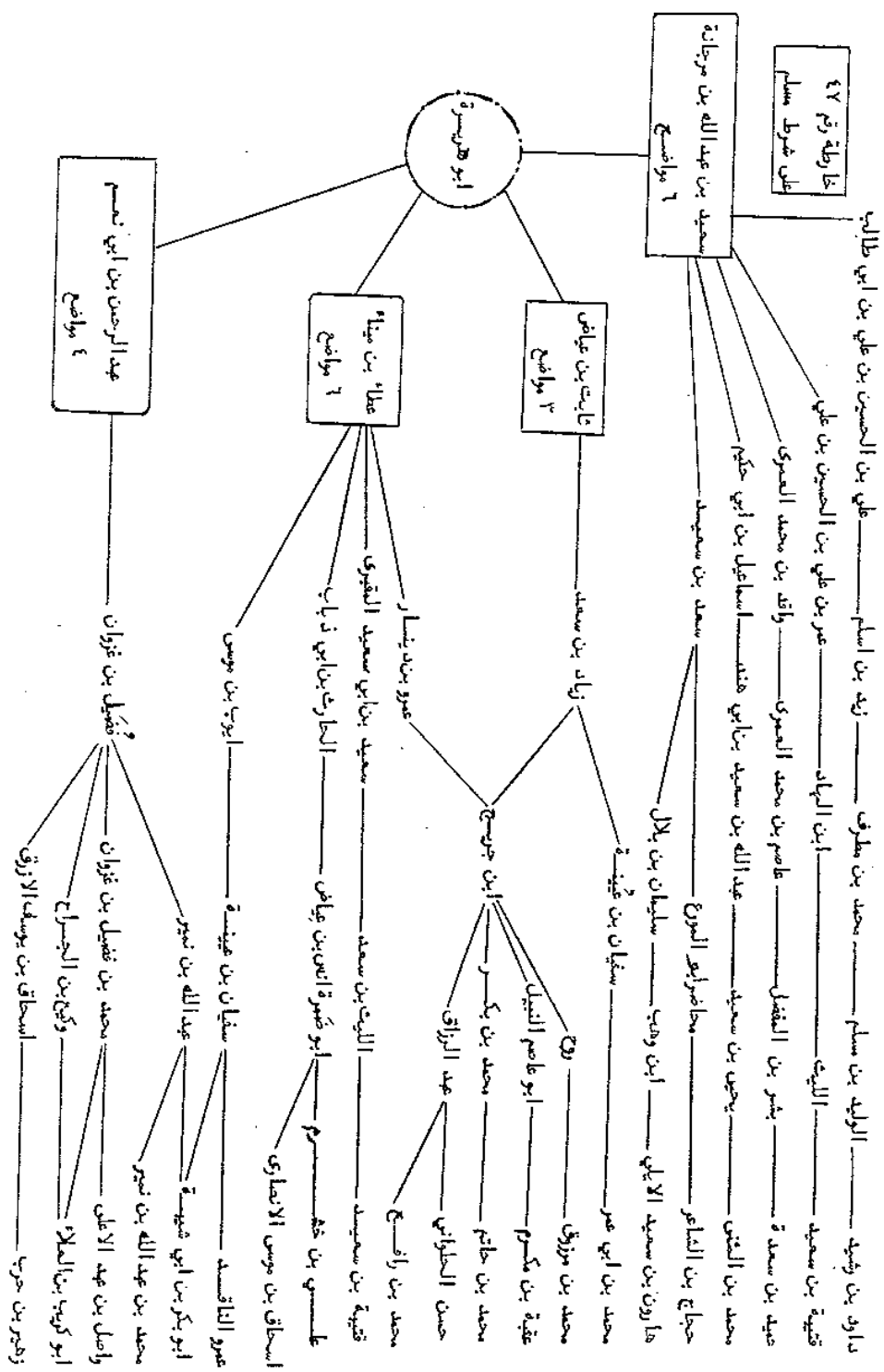


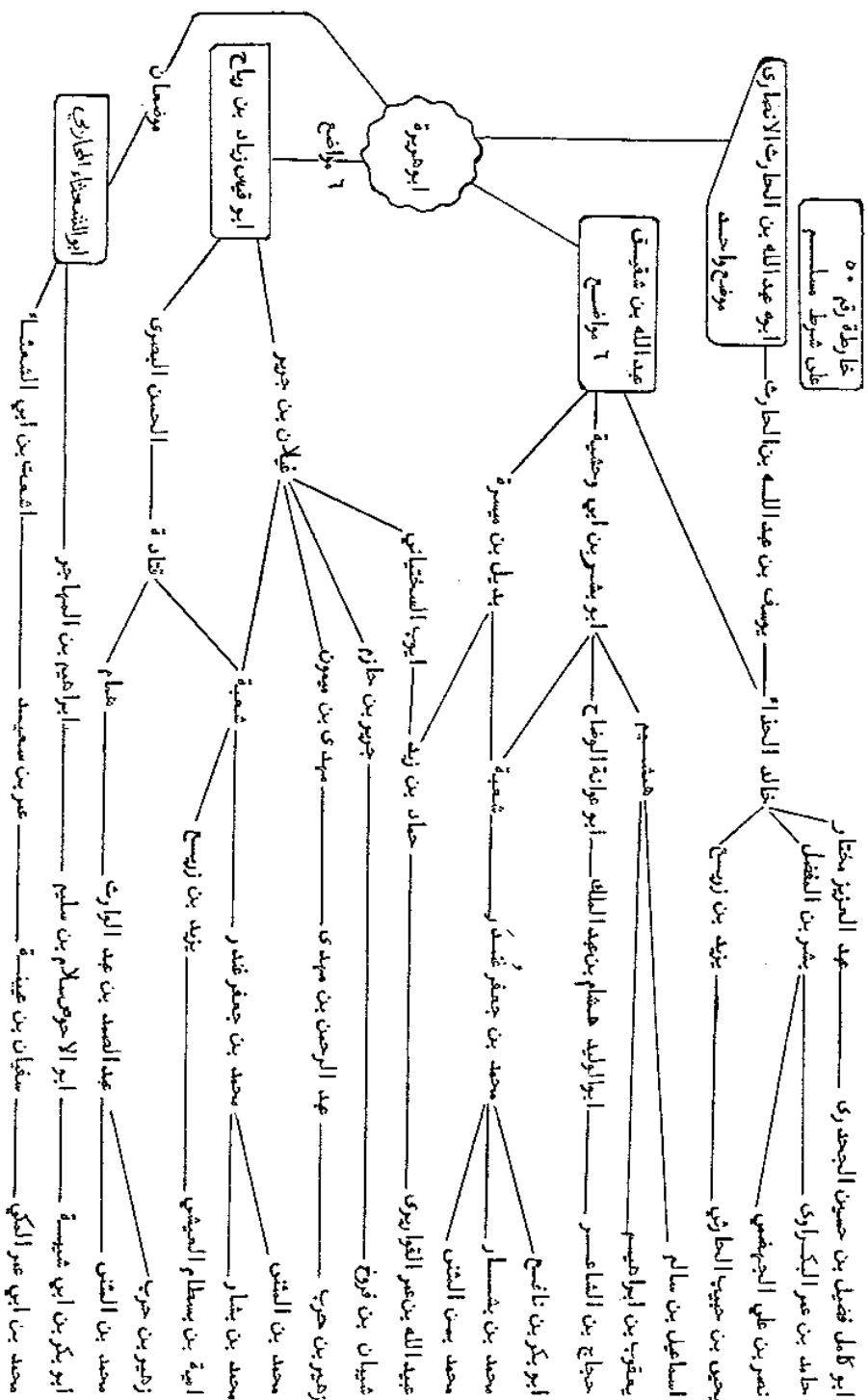


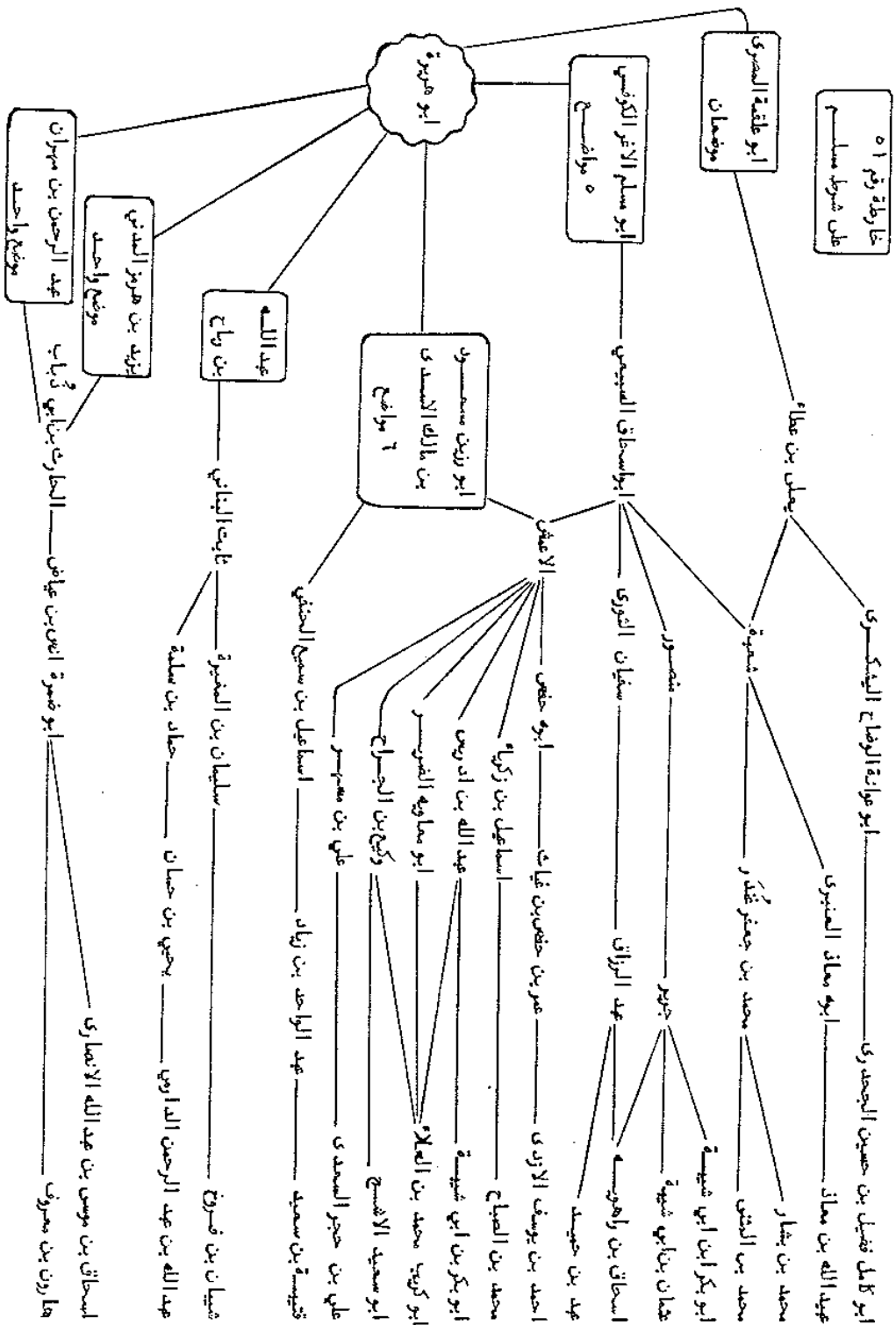






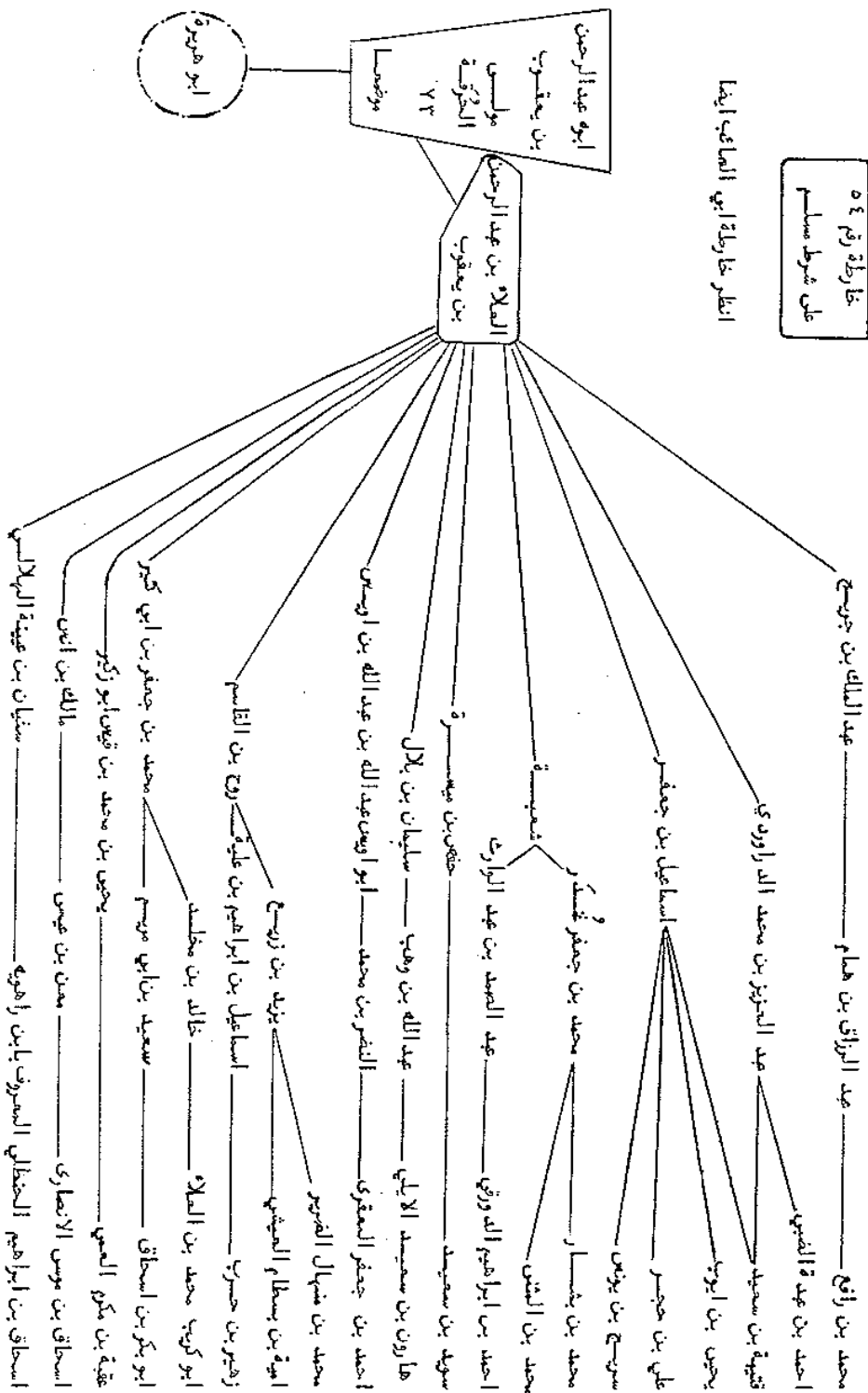






خارطة رقم ٥٤
على شرط مسلم

انظر منار رحلة ابي السامع ايضا



قائِمة بأسماء الرّواة في خوارط أسانيد أبي هريرة في الصّحيحين

وهكذا ننتهي من عرض هذه المجموعة النادرة الفريدة من اللوحات الزخرفية الثمينة التي تكون فناً
دَوْميّاً أصيلاً مستقلاً .

لأنها لوحات زخرفية ، أصدق من أن تكون خوارط .

بل لأنها ، بهذه التفرعات المضيئة المبددة لظلام البدعة عبر القرون ، أحق أن تسمى : شمس أبي
هريرة رضي الله عنه .

ثنتان وسبعون شمساً منيرة .

والسعيد من صرع هواه ، وأنزل كفه عن عينه ، واقتبس من نورها .

والأسماء الواردة في هذه الخوارط كلها أسماء ثقات من أهل الاتقان والصدق ، إلا أسماء يسيرة
أصحابها من الصادقين ولكن كان اتقانهم أقل قليلاً فاخرج لهم البخاري ومسلم ما توبعوا عليه من الأحاديث
فقط دون ما انفردوا به .

ونظراً للضرورة التي اقتضتني لإيراد بعض الأسماء في الخوارط مهمة غير منسوبة ، ونظراً لتراحم
الأسماء في هذه الخوارط مما جعل قراءة بعضها أمراً صعباً على من لم يكثر من قراءة كتب الحديث ، ورغبة
مني في إتاحة فرصة أخرى لمحب أبي هريرة لرؤية اجماع اجيال أئمة وعلماء وزهاد ونبلاء القرون الفاضلة

الثلاثة الأولى على تداول حديث أبي هريرة ونقله وروايته ، فاني اسوق هنا في هذه القائمة كافة الأسماء الواردة في الخوارط ، مع ذكر كُناهم وألقابهم وأنسابهم وأرجح ما ذكر في وفياتهم ، اعتماداً على (تهذيب التهذيب) لابن حجر ، لكل منهم سطر واحد فحسب . ولما كنت قد ذكرت قبل سرد الخوارط أسماء تلاميذ أبي هريرة الذين أخذوا عنه مباشرة فاني سوف لا أعيد ذكرهم هنا .

ومن الطريف أنه مثلما كان الرواة عن أبي هريرة نحو الثمانمائة كما احصاهم البخاري ، فإن نقلة احاديثه خلال الصحيحين هم نحو ثمانمائة ثقة ايضاً ، كما في هذا الاحصاء .

— حرف الالف —

- (١) آدم بن أبي اياس المسقلاني (ت ٢٢١ هـ) .
- (٢) أبان بن يزيد العطار البصري من شيوخ ابن المبارك ومسلم بن ابراهيم .
- (٣) ابراهيم بن حمزة أبو اسحاق الملقب (ت ٢٣٠ هـ) .
- (٤) ابراهيم بن حميد عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي (ت ١٧٨ هـ) .
- (٥) ابراهيم بن دينار أبو اسحاق البغدادي (ت ٢٣٢ هـ) .
- (٦) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (ت ١٨٣ هـ) .
- (٧) ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي . تابعي .
- (٨) ابراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني (ت ١٦٨ هـ) .
- (٩) ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الفزاري الكوفي ثم الشامي (ت ١٨٦ هـ) .
- (١٠) ابراهيم بن المنذر الحزامي القرشي الملقب (ت ٢٣٦ هـ) .
- (١١) ابراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي ، من شيوخ شعبة والثوري .
- (١٢) ابراهيم بن موسى الرازي الفراء المعروف بالصغير (ت بعد ٢٢٠ هـ) .
- (١٣) ابراهيم بن نافع المخزومي المكي ، من شيوخ ابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي .
- (١٤) أحمد بن ابراهيم الدورقي البغدادي (ت ٢٤٦ هـ) .
- (١٥) أحمد بن اسحاق الحضرمي البصري (ت ٢١١ هـ) .
- (١٦) أحمد بن اشكاب الحضرمي الكوفي نزيل مصر (ت ٢١٨ هـ) .
- (١٧) أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري ، من ذرية عبد الرحمن بن عوف (ت ٢٤٢ هـ) .

- (١٨) أحمد بن جعفر المعقري اليماني المكي ، كان حياً سنة ٢٥٥ هـ .
- (١٩) أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي (ت ٢٤٣ هـ) .
- (—) أبو أحمد الزبيري = محمد بن عبدالله بن الزبير .
- (٢٠) أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي (ت ٢٥٣ هـ) .
- (٢١) أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي البصري (ت ٢٢٩ هـ) .
- (٢٢) أحمد بن صالح المصري صاحب ابن وهب (ت ٢٤٨ هـ) .
- (٢٣) أحمد بن عبدالله بن علي المنجوفي البصري (ت ٢٥٢ هـ) .
- (٢٤) أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي الكوفي (ت ٢٢٧ هـ) .
- (٢٥) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المصري ابن اخي عبدالله بن وهب (ت ٢٦٤ هـ) .
- (٢٦) أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني (ت ٢٢١ هـ) .
- (٢٧) أحمد بن عبدة الضبي البصري (ت ٢٤٥ هـ) .
- (٢٨) أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي (ت ٢٦١ هـ) .
- (٢٩) أحمد بن عثمان التوفلي البصري (ت ٢٤٦ هـ) .
- (٣٠) أحمد بن عمر بن حفص المقدمي الوكيعي (ت ٢٣٥ هـ) .
- (٣١) أحمد بن عمرو بن سرح المصري أبو الطاهر (ت ٢٥٥ هـ) .
- (٣٢) أحمد بن عيسى بن حسان المصري (ت ٢٤٣ هـ) .
- (٣٣) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي ، امام المحدثين (ت ٢٤١ هـ) .
- (٣٤) أحمد بن محمد الازرق المكي جد صاحب كتاب تاريخ مكة (ت ٢٢٢ هـ) .
- (٣٥) أحمد بن المقدم العجلي البصري (ت ٢٥٣ هـ) .
- (٣٦) أحمد بن المنذر بن الجارود البصري (ت ٢٣٠ هـ) .
- (—) أحمد بن واقد = بن عبد الملك بن واقد .
- (٣٧) أحمد بن يوسف الازدي النيسابوري (ت ٢٦٤ هـ) .
- (—) أحمد بن يونس = بن عبدالله بن يونس .
- (—) أبو الاحوص = سلام أو محمد بن حيان ، اثنان .

- (٣٨) اسامة بن زيد الليثي المدني (ت ١٥٣هـ).
- (—) أبو اسامة = حماد بن اسامة .
- (٣٩) اسحاق بن ابراهيم الحنظلي نزيل نيسابور المعروف بابن راهويه (ت ٢٣٨هـ).
- (—) أبو اسحاق السبيعي = عمرو بن عبدالله .
- (٤٠) اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الانصاري ، جده صحابي بطل (ت ١٣٤هـ) .
- (٤١) اسحاق بن عمر بن سليط الهزلي البصري (ت ٢٢٩هـ).
- (٤٢) اسحاق بن عيسى البغدادي نزيل اذنة (ت ٢١٤هـ).
- (—) أبو اسحاق الفزاري = ابراهيم بن محمد .
- (٤٣) اسحاق بن منصور نزيل نيسابور المعروف بالكوسج (ت ٢٥١هـ) .
- (٤٤) اسحاق بن موسى الانصاري المدني (ت ٢٤٤هـ).
- (٤٥) اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخاري (ت ٢٤٢هـ).
- (٤٦) اسحاق بن يوسف الازرق الواسطي (ت ١٩٥هـ).
- (٤٧) اسراييل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الكوفي (ت ١٦٠هـ).
- (٤٨) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم البصري المعروف بابن عليّة (ت ١٩٣هـ).
- (٤٩) اسماعيل بن ابراهيم أبو معمر الهروي ثم البغدادي (ت ٢٣٦هـ).
- (٥٠) اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي (ت ١٣٩هـ).
- (٥١) اسماعيل بن أبي اويس عبدالله المدني ابن اخت الامام مالك ونسيبه (ت ٢٢٦هـ).
- (٥٢) اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري مولا هم (ت ١٨٠هـ).
- (٥٣) اسماعيل بن ابي حكيم القرشي مولا هم المدني (ت ١٣٠هـ).
- (٥٤) اسماعيل بن أبي خالد الاحمسي مولا هم (ت ١٤٦هـ).
- (٥٥) اسماعيل بن الخليل الخزاز الكوفي (ت ٢٢٥هـ).
- (٥٦) اسماعيل بن زكرياء الاسدي الكوفي (ت ١٧٣هـ).
- (٥٧) اسماعيل بن سالم الصائغ البغدادي نزيل مكة ، من شيوخ مسلم .
- (٥٨) اسماعيل بن سميع الحنفي الكوفي ، من شيوخ شعبة والثوري .

- (٥٩) الاسود بن عامر الشامي نزيل بغداد الملقب بشاذان (ت ٢٠٨هـ).
- (٦٠) الاسود بن العلاء بن جارية الثقفي ، عن ابي سلمة .
- (٦١) أشعث بن أبي الشعثاء سليم بن أسود المحاربي الكوفي (ت ١٢٥هـ).
- (٦٢) اصبع بن الفرغ المصري (ت ٢٢٥هـ).
- (—) الأعمش = سليمان .
- (٦٣) أفصح بن سعيد الانصاري المدني (ت ١٥٦هـ).
- (٦٤) امية بن بسطام العيشي البصري ابن عم يزيد بن زريع (ت ٢٣١هـ).
- (٦٥) أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي المدني (ت ٢٠٠هـ).
- (—) الاوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو .
- (—) أبو أويس = عبدالله بن عبدالله .
- (—) ايوب عن الاعرج = ابن ابي تميمة .
- (٦٦) ايوب بن ابي تميمة السخيتاني البصري (ت ١٣١هـ).
- (٦٧) ايوب بن خالد بن صفوان الانصاري الرقي ، جده لامه ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه .
- (٦٨) ايوب بن سليمان بن بلال المدني (ت ٢٢٤هـ).
- (٦٩) ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي المكي (ت ١٣٢هـ).
- (٧٠) أيوب بن النجار الحنفي اليمامي ، قاضي اليمامة ، عن يحيى ابن ابي كثير ، كان زاهداً عفيفاً ، يضاف الى قائمة القضاة الذين تداولوا حديث ابي هريرة .

— حرف الباء والتاء —

- (٧١) بديل بن ميسرة العقيلي البصري (ت ٢٣٠هـ).
- (٧٢) بشر بن الحكم العبدي النيسابوري الفقيه الزاهد (ت ٢٣٨هـ).
- (٧٣) بشر بن خالد العسكري البصري (ت ٢٥٥هـ).
- (٧٤) بشر بن عمر الزهراني الازدي البصري (ت ٢٠٧هـ).
- (٧٥) بشر بن محمد السخيتاني المروزي (ت ٢٢٤هـ).

- (٧٦) بشر بن مرحوم ، وهو ابن عبيس بن مرحوم العطار البصري (ت ٢٣٥هـ).
- (٧٧) بشر بن المفضل الرقاشي البصري (ت ١٨٧هـ).
- (—) أبو بشر = بيان .
- (—) أبو بشر = جعفر اليشكري .
- (٧٨) بشير بن اسماعيل الاسلمي .
- (٧٩) أبو بكر بن اسحاق ، وهو محمد بن إسحاق الصاغانى (ت ٢٧٠هـ).
- (٨٠) أبو بكر بن أصرم ، وهو بور بن أصرم المروزي (ت ٢٢٣هـ).
- (—) أبو بكر ابن أبي اويس = عبد الحميد .
- (—) أبو بكر الحنفي = عبد الكبير .
- (٨١) أبو بكر عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة الكوفي صاحب المصنف (ت ٢٣٥هـ).
- (٨٢) بكر بن عبدالله المرني البصري (ت ١٠٦هـ).
- (٨٣) أبو بكر بن عياش الاسدي الكوفي الزاهد (ت ١٩٤هـ).
- (٨٤) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني (ت ١٢٠هـ).
- (٨٥) بكر بن مضر المصري (ت ١٧٤هـ).
- (٨٦) أبو بكر بن نافع ، وهو محمد بن أحمد بن نافع القيسي البصري (ت بعد ٢٤٠هـ).
- (٨٧) بكير بن عبدالله بن الاشج المدني (ت ١٢٧هـ).
- (٨٨) بهز بن أسد العمي البصري (ت بعد ٢٠٠هـ).
- (٨٩) بيان بن بشر الاحمسي البجلي أبو بشر الكوفي .
- (—) أبو توبة = الربيع بن نافع .
- (٩٠) أبو التياح يزيد بن حميد الضبيعي البصري (ت ١٣٠هـ).

— حرف الثاء وحرف الجيم —

- (٩١) ثابت بن أسلم البناني البصري (ت ١٢٧هـ).
- (٩٢) ثور بن زيد الديلي مولا هم المدني (ت ١٣٥هـ).

- (٩٣) جرير بن حازم الازدي البصري (ت ١٧٥هـ).
- (٩٤) جرير بن عبد الحميد ، نشأ بالكوفة ثم نزل الري (ت ١٨٨هـ).
- (٩٥) جعفر بن برقان الخزري الرقي ثم الكوفي (ت ١٥٤هـ).
- (٩٦) جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي المصري (ت ١٣٦هـ).
- (٩٧) جعفر عن القعقاع وعنه يزيد بن أبي حبيب ، وهو ابن عبدالله بن الحكم الانصاري .
- (٩٨) جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين (ت ١٤٨هـ).
- (٩٩) جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري أبو بشر الواسطي (ت ١٢٥هـ).
- (١٠٠) أبو الجواب أحوص بن جواب الضبي الكوفي (ت ٢١١هـ).
- (١٠١) جويرية بن أسماء الضبي البصري (ت ١٧٣هـ).

— حرف الحاء —

- (١٠٢) حاتم بن اسماعيل المدني (ت ١٨٧هـ).
- (١٠٣) حاجب بن الوليد الشامي نزيل بغداد (ت ٢٢٨هـ).
- (١٠٤) الحارث بن عبد الرحمن بن ابي ذباب ابن عم ابي هريرة (ت ١٤٦هـ).
- (١٠٥) الحارث بن يعقوب المصري (ت ١٣٠هـ).
- (١٠٦) الحارث ابن ابي زرعة ، هو ابن يزيد العكلي التيمي الكوفي ، عنه مغيرة بن مقسم .
- (—) ابو حازم = سلمة بن دينار .
- (—) ابو حازم الاشجعي عن ابي صالح = سلمان وله رواية مباشرة عن ابي هريرة .
- (—) ابن ابي حازم = عبد العزيز .
- (١٠٧) حامد بن عمر البكراوي الثقفي قاضي كerman (ت ٢٣٣هـ) ، يضاف لقائمة القضاة .
- (١٠٨) حبان عن وهيب ، هو ابن هلال الباهلي البصري (ت ٢١٦هـ).
- (١٠٩) حبان بن موسى السلمي المروزي (ت ٢٣٣هـ).
- (١١٠) حبيب بن الشهيد الازدي البصري (ت ١٤٥هـ).
- (١١١) حبيب بن ابي قرية المعلم البصري (ت ١٣٥هـ).

- (١١٢) حجاج بن الشاعر ، وهو بن يوسف الثقفي البغدادي (ت ٢٥٩ هـ).
- (١١٣) حجاج بن أبي عثمان الصواف البصري (ت ١٤٣ هـ).
- (١١٤) حجاج بن محمد الاعور المصيبي (ت ٢٠٦ هـ).
- (١١٥) حجاج بن المنهال البصري (ت ٢١٧ هـ).
- (١١٦) حجين بن المثنى الحراساني نزيل بغداد (ت ٢٥٠ هـ).
- (١١٧) حرب بن شداد الشكري البصري (ت ١٦١ هـ).
- (١١٨) حرملة بن يحيى التجيبي المصري (ت ٢٤٣ هـ).
- (١١٩) حرمي بن حفص بن عمر العتكي البصري (ت ٢٢٣ هـ).
- (١٢٠) حسان بن ابراهيم العتري قاضي كروان (ت ١٨٦ هـ) يضاف لقائمة القضاة .
- (١٢١) حسان بن عطية المحاربي مولا هم الدمشقي الزاهد (ت بعد ١٢٠ هـ).
- (١٢٢) الحسن بن أعين ، وهو بن محمد بن أعين الحراني (ت ٢١٠ هـ).
- (١٢٣) الحسن بن الربيع بن سليمان القسري الكوفي (ت ٢٢٢ هـ).
- (١٢٤) الحسن بن شجاع الثلجي .
- (١٢٥) الحسن بن الصباح البزاز الواسطي البغدادي (ت ٢٤٩ هـ).
- (١٢٦) الحسن بن علي الحلواني نزيل مكة (ت ٢٤٢ هـ).
- (١٢٧) الحسن بن فرات التميمي الكوفي ، عن ابيه فرات القزاز .
- (١٢٨) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب الشافعي (ت ٢٥٩ هـ).
- (١٢٩) الحسن بن مسلم بن يناق المكي .
- (١٣٠) الحسن بن موسى الاشيب البغدادي قاضي طبرستان والموصل وحمص ، يضاف لقائمة القضاة (ت ٢٠٩ هـ).
- (١٣١) حسين بن حريث أبو عمار المروزي (ت ٢٤٤ هـ).
- (١٣٢) حسين بن علي الجعفي مولا هم الكوفي (ت ٢٠٣ هـ).
- (١٣٣) حسين بن محمد التميمي المؤدب المروزي ثم البغدادي (ت ٢١٥ هـ).
- (-) ابن أبي حسين = عمر أو عبدالله .
- (١٣٤) ابو حصين عن أبي صالح السمان ، وهو عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (ت ١٢٧ هـ) .

- (١٣٥) حفص بن عمر الحوضي البصري (ت ٢٢٥هـ).
- (١٣٦) حفص بن غياث النخعي الكوفي القاضي (ت ١٩٤هـ).
- (١٣٧) حفص بن ميسرة الصنعاني : سكن عسقلان (ت ١٨١هـ).
- (١٣٨) الحكم بن موسى القنطري البغدادي (ت ٢٣٢هـ).
- (١٣٩) الحكم بن نافع البهراني ابو اليمان الحمصي (ت ٢٢٢هـ).
- (١٤٠) أبو حمزة السكري محمد بن ميمون المروزي (ت ١٦٦هـ).
- (١٤١) حماد بن اسامة ابو اسامة الكوفي (ت ٢٠١هـ).
- (١٤٢) حماد بن زيد الازدي البصري الضرير (ت ١٧٩هـ).
- (١٤٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة (ت ١٦٧هـ).
- (١٤٤) حميد بن ابي حميد الطويل البصري (ت ١٤٣هـ).
- (١٤٥) حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي (ت ١٩٠هـ).
- (١٤٦) حميد بن مسعدة الباهلي البصري (ت ٢٤٤هـ).
- (١٤٧) حميد بن هلال بن هبيرة العدوي البصري .
- (١٤٨) حنظلة بن ابي سفيان الجمحي المكي (ت ١٥١هـ).
- (١٤٩) حيوة بن شريح المصري الزاهد (ت ١٥٨هـ).
- (١٥٠) حيوة بن شريح الحضرمي الحمصي شيخ البخاري (ت ٢٢٤هـ).

— حرف الخاء والذال والذال —

- (—) ابو خالد الاحمر = سليمان بن حيان .
- (١٥١) خالد بن الحارث البصري (ت ١٨٦هـ).
- (١٥٢) خالد بن عبدالله الواسطي (ت ١٨٢هـ).
- (١٥٣) خالد بن مخلد القطواني الكوفي (ت ٢١٣هـ).
- (١٥٤) خالد بن مهران الخذاء البصري (ت ١٤٢هـ).
- (١٥٥) خالد بن يزيد الكاهلي الكوفي (ت ٢١٥هـ).

- (١٥٦) خالد بن يزيد الجهمي المصري ، عنه الليث (ت ١٣٩هـ).
- (١٥٧) خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب الانصاري المدني (ت ١٣٢هـ).
- (١٥٨) خثيم بن عراك بن مالك الغفاري المدني .
- (١٥٩) خلف بن خليفة الكوفي ثم الواسطي ثم البغدادي (ت ١٨١هـ).
- (١٦٠) خلف بن هشام البغدادي (ت ٢٢٩هـ).
- (١٦١) خلاد بن يحيى الكوفي ثم المكي (ت ٢١٣هـ).
- (١٦٢) خليفة بن خياط العصفري البصري الملقب بشباب (ت ٢٤٠هـ).
- (١٦٣) داود بن الحصين الاموي المدني (ت ١٣٥هـ).
- (١٦٤) داود بن رشيد الهاشمي مولا هم الخوارزمي ثم البغدادي (ت ٢٣٩هـ).
- (-) ابو داود الطيالسي = سليمان بن داود .
- (١٦٥) داود بن قيس الفراء المدني ، عن ابي سعيد مولى عامر بن كريز .
- (١٦٦) داود بن أبي هند دينار البصري ، عن الشعبي (ت ١٤٠هـ).
- (-) ابن ابي ذئب = محمد بن عبد الرحمن .

— الرء والزاي —

- (-) أبو الربيع الزهراني = سليمان بن داود .
- (١٦٧) الربيع بن مسلم الجهمي القرشي البصري (ت ١٦٧هـ).
- (١٦٨) الربيع بن نافع ابو توبة الحلبي ، نزل طرسوس (ت ٢٤١هـ).
- (١٦٩) ربيعة بن عثمان المدني (ت ١٥٤هـ) .
- (١٧٠) ربيعة بن يزيد الايادي الدمشقي (ت ١٢٣هـ) .
- (١٧١) رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني (ت ١١٢هـ) .
- (١٧٢) روح بن عبادة القيسي البصري (ت ٢٠٥هـ) .
- (١٧٣) روح بن القاسم التميمي البصري (ت ١٤١هـ) .
- (١٧٤) زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي (ت ١٦١هـ) .

- (١٧٥) الزبير بن خريت البصري ، تابعي .
- (—) ابو الزبير المكي = محمد بن مسلم .
- (١٧٦) زكرياء بن ابي زائدة ميمون الكوفي (ت ١٤٧ هـ) .
- (١٧٧) زكرياء بن عدي التيمي الكوفي ثم البغدادي (ت ٢١٢ هـ) .
- (—) ابو الزناد = عبد الله بن ذكوان
- (—) الزهري = محمد بن شهاب ، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب .
- (—) ابن اخي الزهري = محمد بن عبد الله .
- (١٧٨) زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي ثم البغدادي (ت ٢٣٤ هـ) .
- (١٧٩) زياد بن اسماعيل المكي ، عنه ابن جريج والثوري
- (١٨٠) زياد بن سعد الخراساني ثم المكي ثم اليماني ، عن الزهري .
- (١٨١) زيد بن أسلم العدوي المدني .
- (١٨٢) زيد بن ابي انيسة الكوفي ثم الرهاوي (ت ١٢٥ هـ) .
- (١٨٣) زيد بن الحباب التميمي الكوفي (ت ٢٠٣ هـ) .
- (١٨٤) زيد بن رباح المدني (ت ٢٣١ هـ) .
- (١٨٥) زيد بن سلام الدمشقي اخو معاوية بن سلام ، عن عبد الله بن فروخ .

— السنين والشين —

- (١٨٦) سريج بن يونس البغدادي ، مروزي الاصل (ت ٢٣٥ هـ) .
- (١٨٧) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (ت ١٢٥ هـ) .
- (١٨٨) سعد بن حفص الطلحي الكوفي (ت ٢١٠ هـ) .
- (١٨٩) سعد بن سعيد بن قيس الانصاري (ت ١٤١ هـ) .
- (١٩٠) سعد بن طارق ابو مالك الاشجعي الكوفي ، (بقي إلى حدود ١٤٠ هـ) ؛
- (١٩١) ابو سعيد الاشج عبد الله بن سعيد الكندي الكوفي (ت ٢٥٧ هـ) .
- (١٩٢) سعيد بن ابي ايوب الخزازي مولا هم المصري (ت ١٦١ هـ) ؛

- (١٩٣) سعيد بن تليد ، وهو سعيد بن عيسى بن تليد المصري (ت ٢٩١ هـ) .
- (١٩٤) سعيد بن أبي عروبة مهران البصري (ت ١٥٥ هـ) .
- (١٩٥) سعيد بن عفير ، وهو ابن كثير بن عفير المصري (ت ٢٢٦ هـ) .
- (١٩٦) سعيد بن عمرو بن سهل الاشعثي الكندي الكوفي (ت ٢٣٠ هـ) .
- (١٩٧) ابو سعيد المؤدب
- (١٩٨) سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي الكوفي ، عنه البخاري ومسلم .
- (١٩٩) سعيد بن أبي مریم ، وهو ابن الحكم بن محمد المعروف بابن أبي مریم المصري (ت ٢٢٤ هـ) .
- (٢٠٠) سعيد بن منصور الخراساني ، سكن مكة (ت ٢٢٧ هـ) .
- (٢٠١) سعيد بن أبي هلال اللبني مولا هم المصري (ت ١٣٥ هـ) .
- (٢٠٢) ابو سفيان الحميري سعيد بن يحيى بن مهدي (ت ٢٠٢ هـ) .
- (٢٠٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت ١٦١ هـ) .
- (٢٠٤) سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي (ت ١٩٨ هـ) .
- (٢٠٥) ابو سفيان محمد بن حميد .
- (٢٠٦) سلم بن عبد الرحمن النخعي الكوفي اخو حصين ، عن أبي زرعة .
- (٢٠٧) سلمة بن دينار ابو حازم الاعرج المدني (ت ١٣٥ هـ) .
- (٢٠٨) سلمة بن شبيب النيسابوري نزيل مكة (ت ٢٤٧ هـ) .
- (٢٠٩) سلمة بن علقمة التميمي البصري (ت ١٣٩ هـ) .
- (٢١٠) سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي (ت ١٢١ هـ) .
- (-) ابو سلمة = منصور بن سلمة .
- (٢١١) سلام ابو حفص .
- (-) ابو سلام = ممتور الباهلي
- (٢١٢) ابو السليل ضريب بن نقيير القيسي البصري .
- (٢١٣) سليم بن اخضر البصري (ت ١٨٠ هـ) .
- (٢١٤) سليمان بن بلال القرشي مولا هم المدني والد ايوب (ت ١٧٧ هـ) .

- (٢١٥) سليمان بن حرب الازدي البصري قاضي مكة (ت ٢٢٤ هـ) ، يضاف لقائمة القضاة .
- (٢١٦) سليمان بن داود العتكي ابو الربيع الزهراني البصري ثم البغدادي (ت ٢٣٤ هـ) .
- (٢١٧) سليمان بن داود ابو داود الطيالسي البصري ، فارسي الاصل (ت ٢٠٤ هـ) .
- (٢١٨) سليمان بن عبيد الله ابو ايوب الغيلاني المازني البصري (ت ٢٤٦ هـ) .
- (٢١٩) سليمان بن معبد التحوي المروزي (ت ٢٥٧ هـ) .
- (٢٢٠) سليمان بن المغيرة القيسي البصري (ت ١٦٥ هـ) .
- (٢٢١) سليمان بن مهران الكاهلي مولا هم الاعمش الكوفي (ت ١٤٨ هـ) .
- (٢٢٢) سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي المدني (ت ١٣٥ هـ) .
- (٢٢٣) سهل بن عثمان ابو مسعود الرازي (ت ٢٣٥ هـ) .
- (٢٢٤) سهيل بن ابي صالح السمان المدني عن ابيه وابي عبيد المدحجي (ت ١٣٨ هـ) .
- (٢٢٥) ابو سهيل نافع بن ابي انس مالك بن ابي عامر ، عم الامام مالك ، مدني .
- (٢٢٦) سويد بن سعيد الهروي ، سكن مدينة حديثة على الفرات ومات بها سنة ٢٤٠ هـ .
- (٢٢٧) سيار ابو الحكم العتري الواسطي (ت ١٢٢ هـ) .
- (٢٢٨) شبابة بن سوار الفزاري مولا هم الخراساني ثم المدائني (ت ٢٥٦ هـ) .
- (٢٢٩) شبيب بن سعيد التميمي الحبيطي النصري (ت ١٨٦ هـ) .
- (٢٣٠) شداد بن عبدالله القرشي مولا هم أبو عمار الدمشقي .
- (٢٣١) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي (ت ١٧٧ هـ) .
- (٢٣٢) شريك بن عبد الله ابن ابي نمر القرشي المدني (ت ١٤٤ هـ) .
- (٢٣٣) شعبة بن الحجاج بن الورد الازدي مولا هم الواسطي ثم البصري (ت ١٦٠ هـ) .
- (٢٣٤) شعيب بن اسحاق الاموي مولا هم البصري ثم الدمشقي (ت ١٨٩ هـ) .
- (٢٣٥) شعيب ابن ابي حمزة الاموي مولا هم الحمصي (ت ١٦٢ هـ) .
- (٢٣٦) شعيب ابن امام مصر الليث بن سعيد ابو عبد الملك (ت ١٩٩ هـ) .
- (٢٣٧) ابو شمر الضبعي البصري ، عن ابي عثمان النهدي .
- (٢٣٨) شهاب بن عباد العبدي الكوفي (ت ٢٢٤ هـ) .

- (٢٣٩) ابن شهاب = محمد بن شهاب الزهري .
 (٢٤٠) شيان بن عبد الرحمن النحوي ابو معاوية البصري ثم الكوفي ثم البغدادي (ت ١٦٤ هـ) .
 (٢٤١) شيان بن فروخ الأبلي (ت ٢٣٦ هـ) .

— الصاد والضاد والطاء —

- (٢٤٢) صالح بن ابي صالح ذكوان السمان المدني ، عن ابيه .
 (٢٤٣) صالح بن كيسان المدني مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ، (ت بعد ١٤٠ هـ) .
 (٢٤٤) ابو صخر حميد بن زياد المدني ثم المصري (ت ١٨٩ هـ) .
 (٢٤٥) صدقة بن الفضل المروزي (ت ٢٢٣ هـ) .
 (٣٤٦) ابو صفوان الاموي القرشي عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان (ت في حدود ٢٠٠ هـ) .
 (٢٤٧) صفوان بن سليم الزهري القرشي مولا هم المدني (ت ١٢٤ هـ) .
 (٢٤٨) الصلت بن محمد الخاركي البصري ، شيخ البخاري .
 (٢٤٩) الضحاك بن عثمان القرشي المدني (ت ١٣٥ هـ) .
 (٢٥٠) الضحاك بن مخلد ابو عاصم النبيل الشيباني البصري (ت ١١٢ هـ) .
 (٢٥١) ضرار بن مرة الشيباني ابو سنان الكوفي (ت ١٣٢ هـ) .
 (—) ابو ضمرة = انس بن عياض .
 (—) ابو الطاهر = احمد بن عمرو
 (٢٥٢) طلحة بن مصرف الهمداني الكوفي (ت ١١٣ هـ) .

(الطاء : لا يوجد)

— حرف العين —

- (٢٥٣) عاصم بن علي بن عاصم الواسطي (ت ٢٢١ هـ) .
 (٢٥٤) عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني .

- (٢٥٥) عاصم بن النضر التيمي البصري : عنه مسلم .
- (—) ابو عاصم النبيل = الضحاك .
- (—) ابو عامر العقدي = عبد الملك
- (٢٥٦) عباس بن فروخ الجريدي البصري (ت بعد ١٢٠ هـ) .
- (٢٥٧) عبث بن القاسم الزبيدي الكوفي (ت ١٧٨ هـ) .
- (٢٥٨) عبد بن حميد الكشي الجرجاني (ت ٢٤٩ هـ) .
- (—) عبدان = عبد الله بن عثمان
- (٢٥٩) عبد الاعلى بن حماد الرسي البصري (ت ٢٣٧ هـ) .
- (٢٦٠) عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي البصري (ت ١٩٨ هـ) .
- (٢٦١) عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي (ت ١٩٢ هـ) .
- (٢٦٢) عبد الله بن براد بن يوسف بن ابي بردة بن الصحابي ابي موسى الاشعري (ت ٢٣٤ هـ)
- (٢٦٣) عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي البصري ثم البغدادي .
- (٢٦٤) عبد الله بن الحارث بن عبد الملك المخزومي المكي .
- (٢٦٥) عبد الله بن ابي حسين ، وهو ابن عبد الرحمن ابن ابي حسين القرشي المكي .
- (٢٦٦) عبد الله بن داود الحريبي الكوفي ثم البصري (ت ٢١٣ هـ) .
- (٢٦٧) عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر (ت ١٢٧ هـ) .
- (٢٦٨) عبد الله بن ذكوان ابو الزناد القرشي مولا هم المدني (ت ١٣٠ هـ) .
- (٢٦٩) عبد الله بن رجاء ابو عمرو الغداني البصري (ت ٢١٩ هـ) .
- (٢٧٠) عبد الله بن الزبير الحميدي القرشي المكي ، أوثق اصحاب الشافعي (ت ٢١٩ هـ) .
- (—) عبد الله بن سعيد الكندي = ابو سعيد الاشج ، تقدم .
- (٢٧١) عبد الله بن سعيد ابن ابي هند المدني (ت ١٤٧ هـ) .
- (٢٧٢) عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي القاضي الفقيه (ت ١٤٤ هـ) .
- (—) عبد الله ابن ابي شيبة — ابو بكر ، تقدم .
- (٢٧٣) عبد الله بن ابي صالح السمان المدني ، ويقال له : عباد .

- (٢٧٤) عبد الله بن الصباح الهاشمي مولا هم المربدي البصري (ت ٢٥٥ هـ) .
- (٢٧٥) عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني (ت ١٣٢ هـ) .
- (٢٧٦) عبد الله بن عبد الله اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي المدني ابن عم مالك (ت ١٦٩ هـ) .
- (٢٧٧) عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمي صاحب السنن المطبوعة (ت ٢٥٥ هـ) .
- (٢٧٨) عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الانصاري المدني ، قاضي المدينة زمن عمر بن عبد العزيز ،
يضاف لقائمة القضاة (ت ١٣٤ هـ) .
- (٢٧٩) عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس ، حجازي .
- (—) عبد الله بن عبد الملك ابو صفوان ، عنه زهير بن حرب = عبد الله بن سعيد بن عبد الملك ، تقدم .
- (٢٨٠) عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري (ت ٢٢٨ هـ) .
- (٢٨١) عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد المروزي المعروف بعبدان (ت ٢٢١ هـ) .
- (٢٨٢) عبد الله بن عمر بن محمد بن ابان الاموي مولا هم الكوفي (ت ٢٣٩ هـ) .
- (٢٨٣) عبد الله بن عمرو التميمي المنقري مولا هم ابو معمر البصري (ت ٢٢٤ هـ) .
- (٢٨٣) عبد الله بن عمرو التميمي المنقري مولا هم ابو معمر البصري (ت ٢٢٤ هـ) .
- (٢٨٤) عبد الله بن عون بن اربطبان المزني مولا هم البصري ، عن ابن سيرين (ت ١٥١ هـ) .
- (٢٨٥) عبد الله بن عون بن أمير مصر ابي عون الهلالي البغدادي ، شيخ مسلم (ت ٢٣٢ هـ) .
- (٢٨٦) عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم المدني .
- (٢٨٧) عبد الله بن فيروز الداناج البصري .
- (٢٨٨) عبد الله بن المبارك التميمي مولا هم المروزي ، امام المحدثين ، مات بهيت على الفرات سنة ١٨١ هـ :
- (٢٨٩) عبد الله بن محمد بن اسماء الضبيعي البصري ابن اخي جويرية (ت ٢٣١ هـ) .
- (٢٩٠) عبد الله بن محمد بن ابي فروة الاموي ابو علقمة الفروي المدني (ت ١٩٠ هـ) .
- (٢٩١) عبد الله بن محمد الجعفي البخاري المعروف بالمسندي (ت ٢٢٩ هـ) .
- (٢٩٢) عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني ثم البصري (ت ٢٢١ هـ) .
- (٢٩٣) عبد الله بن منير المروزي الزاهد (ت ٢٤٣ هـ) .
- (٢٩٤) عبد الله بن نمير الحمداني الكوفي (ت ١٩٩ هـ)

- (٢٩٥) عبد الله بن وهب القرشي مولا هم المصري (ت ١٩٧ هـ) .
- (٢٩٦) عبد الله بن يحيى بن أبي كثير البهامي .
- (٢٩٧) عبد الله بن يزيد المقرئ المدني مولى الاسود بن سفيان (ت ١٤٨ هـ) .
- (٢٩٨) عبد الله بن يزيد النخعي الكوفي ، عن أبي زرعة بن عمرو .
- (٢٩٩) عبد الله بن يوسف الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي المصري (ت ٢١٨ هـ) .
- (٣٠٠) عبد الجبار بن العلاء الانصاري مولا هم البصري ثم المكي (ت ٢٤٨ هـ) .
- (٣٠١) عبد الحميد بن أبي اويس ابو بكر المدني ابن اخت مالك (ت ٢٠٢ هـ) .
- (٣٠٢) عبد الحميد بن بيان الواسطي (ت ٢٤٤ هـ) .
- (٣٠٣) عبد الحميد بن جعفر الاوسي الانصاري المدني ، ممن ثار مع محمد بن عبد الله بن الحسن ، فلا شك في ولائه لآل علي رضي الله عنه (ت ١٥٣ هـ) .
- (٣٠٤) عبد ربه بن سعيد بن قيس بن عمرو الانصاري البخاري المدني (ت ١٤٠ هـ) .
- (٣٠٥) عبد الرحمن بن الاصبهاني ، وهو ابن عبد الله بن الاصبهاني الجهني الكوفي ، شيخ شعبة .
- (٣٠٦) عبد الرحمن بن بشر العبدي النيسابوري (ت ٢٦٠ هـ) .
- (٣٠٧) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري والي مصر (ت ١٢٧ هـ) .
- (٣٠٨) عبد الرحمن بن الربيع ، وهو ابن بكر بن الربيع بن مسلم الجمحي البصري (ت ٢٣٠ هـ) .
- (٣٠٩) عبد الرحمن بن سلام بن عبيد الله الجمحي البصري (ت ٢٣١ هـ) .
- (٣١٠) عبد الرحمن بن شيبه ، وهو ابن عبد الملك بن شيبه المدني .
- (٣١١) عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر .
- (٣١٢) عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري المدني من ولد أبي امامة بن سهل فيما يقال (ت ١٦٢ هـ) .
- (٣١٣) عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي امام الشام (ت ١٥٨ هـ) .
- (٣١٤) عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري (ت ١٩١ هـ) .
- (٣١٥) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي الكوفي (ت ١٩٥ هـ) .
- (٣١٦) عبد الرحمن بن مهدي الازدي مولا هم البصري (ت ١٩٨ هـ) .
- (٢١٧) عبد الرحيم بن سليمان الكتاني المروزي ثم الكوفي (ت ١٨٧ هـ) .

- (٣١٨) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) .
- (٣١٩) عبد الصمد بن عبد الوارث العبدي التنوري البصري (ت ٢٠٧ هـ) .
- (٣٢٠) عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار المدني (ت ١٨٤ هـ) .
- (٣٢١) عبد العزيز بن عبد الله القرشي الاويسي المدني ، شيخ البخاري .
- (٣٢٢) عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون المدني (ت ١٦٤ هـ) .
- (٣٢٣) عبد العزيز بن محمد الدراوردي المدني (ت ١٨٩ هـ) .
- (٣٢٤) عبد العزيز بن المختار الانصاري البصري .
- (٣٢٥) عبد العزيز بن مسلم المروزي ثم البصري (ت ١٦٧ هـ) .
- (٣٢٦) عبد العزيز بن المطلب بن حنطب المخزومي المدني القاضي .
- (٣٢٧) عبد القدوس بن الحجاج الحلواني ابو المغيرة الحمصي (ت ٢١٢ هـ) .
- (٣٢٨) عبد الكبير بن عبد المجيد ابو بكر الحنفي البصري (ت ٢٠٤ هـ) .
- (٣٢٩) عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي .
- (٣٣٠) عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني .
- (٣٣١) عبد الملك بن جريج ، وهو ابن عبد العزيز بن جريج المكي ، رومي الاصل (ت ١٥٠ هـ) .
- (٣٣٢) عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصري (ت ٢٤٨ هـ) .
- (٣٣٣) عبد الملك بن عمرو القيسي ابو عامر العقدي البصري (ت ٢٠٤ هـ) .
- (٣٣٤) عبد الملك بن عمير الكوفي (ت ١٣٦ هـ) .
- (٣٣٥) عبد الملك بن معين بن عبد الرحمن بن الصبحاني عبد الله بن مسعود ابو عبيدة الكوفي .
- (٣٣٦) عبد الواحد بن زياد العبدي مولا هم البصري (ت ١٧٧ هـ) .
- (٣٣٧) عبد الوارث بن سعيد العبدي التنوري البصري (ت ١٧٩ هـ) .
- (٣٣٨) عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العبدي التنوري (ت ٢٥٢ هـ) .
- (٣٣٩) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي البصري (ت ١٩٤ هـ) .
- (٣٤٠) عبدة بن سليمان الكلابي الكوفي (ت ١٨٧ هـ) .
- (٣٤١) عبيد الله الاشجعي ، وهو عبيد الرحمن الكوفي (ت ١٨٢ هـ) .

- (٣٤٢) عبيد الله بن ابي جعفر المصري ، عن عبد الرحمن بن سعد الاعرج (ت ١٣٦ هـ)
- (٣٤٣) عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (ت ٢٦٠ هـ)
- (٣٤٤) عبيد الله بن سعيد اليشكري مولا هم ابو قدامة السرخسي (ت ٢٤١ هـ) .
- (٣٤٥) عبيد الله ، وقيل عبد الله ، ابن ابي عبد الله سلمان الأغر .
- (٣٤٦) عبيد الله بن عبد الله بن الأصم العامري ، عن عمه يزيد بن الأصم .
- (٣٤٧) عبيد الله بن عمر القواريري البصري ثم البغدادي (ت ٢٣٥ هـ) .
- (٣٤٨) عبيد الله بن عمر العمري ، وهو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (ت ١٤٧ هـ)
- (—) عبيد الله عن محمد بن يحيى بن حبان = العمري السابق .
- (٣٤٩) عبيد الله بن عمرو الاسدي مولا هم الجزري الرقي (ت ١٨٠ هـ) .
- (٣٥٠) عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي المكي (ت ٢٥٢ هـ) .
- (٣٥١) عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبري البصري (ت ٢٣٨ هـ) .
- (٣٥٢) عبيد الله بن مقسم القرشي المدني .
- (٣٥٣) عبيد الله بن موسى العبسي مولا هم الكوفي (ت ٢١٣ هـ) .
- (—) عبيد الله عن شيان وعنه ابو بكر بن ابي شيبة ، هو ابن موسى السابق .
- (٣٥٤) عبيد الله بن ابي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبة (ت ١٢٦ هـ) .
- (٣٥٥) عبيد بن اسماعيل القرشي الكوفي (ت ٢٥٠ هـ)
- (٣٥٦) ابو عبيد المذحجي مولى سليمان بن عبد الملك .
- (٣٥٧) عبيد بن يعيش المحاملي الكوفي (ت ٢٢٩ هـ)
- (—) ابن ابي عبيدة = محمد بن عبد الملك بن معين
- (٣٥٨) عتبة بن مسلم التيمي مولا هم المدني ، عن عبيد بن حنين .
- (٣٥٩) عثمان بن جبلة بن ابي رواد العنكي مولا هم المروزي والد عبدان .
- (٣٦٠) عثمان بن ابي شيبة ، وهو عثمان بن محمد ابراهيم الكوفي اخو ابي بكر (ت ٢٣٩ هـ) .
- (٣٦١) عثمان بن عمر بن فارس العبدي البخاري ثم البصري (ت ٢٠٩ هـ) .
- (—) ابن عجلان = محمد

- (٣٦٢) عدي بن ثابت الانصاري الكوفي (ت ١١٦ هـ) .
- (-) ابن ابي عدي = محمد بن ابراهيم
- (-) عطاء عن ابي صالح وعنه ابن جريج ، هو ابن ابي رباح ، وله رواية مباشرة عن ابي هريرة .
- (٣٦٣) عطاء بن ابي ميمونة منيع البصري (ت ١٣١ هـ) .
- (٣٦٤) عفان بن مسلم الصفار البصري ثم البغدادي (ت ٢٢٠ هـ) .
- (٣٦٥) عقبة بن خالد السكوني الكوفي (ت ١٨٨ هـ) .
- (٣٦٦) عقبة بن مكرم العمي البصري (ت ٢٤٣ هـ) .
- (٣٦٧) عثيل - بضم العين - بن خالد الاموي مولا لهم الأيلي (ت ١٤٤ هـ) .
- (٣٦٨) عكرمة بن عمار العجلي البصري ثم اليمامي (ت ١٥٩ هـ) .
- (٣٦٩) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المدني مولى الحرقة ، وهم من جهينة (ت ١٣٢ هـ) .
- (٣٧٠) العلاء بن المسيب بن رافع الاسدي الكوفي .
- (-) ابو علقمة القروي = عبد الله بن محمد ، تقدم .
- (٣٧١) علي بن ابراهيم ، عن روح ، وعنه البخاري ، رجح ابن حجر انه علي بن عبد الله بن ابراهيم البغدادي .
- (٣٧٢) علي بن الجعد الجوهري البغدادي مولى بني هاشم (ت ٢٣٠ هـ) .
- (٣٧٣) علي بن حجر السعدي المروزي (ت ٢٤٤ هـ) .
- (٣٧٤) علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن ابي طالب المدني رضي الله عنهم (ت ٩٤ هـ) .
- (٣٧٥) علي بن حفص المروزي نزيل عسقلان ، شيخ البخاري .
- (٣٧٦) علي بن خشرم المروزي ، من اقارب بشر الحافي (ت ٢٥٨ هـ) .
- (٣٧٧) علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني الكوفي (ت ١٥٤ هـ) .
- (٣٧٨) علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني البصري (ت ٢٣٤ هـ) .
- (٣٧٩) علي بن المبارك الهنائي البصري .
- (٣٨٠) علي بن مسهر القرشي الكوفي قاضي الموصل وأرمينية (ت ١٨٩ هـ) ، يضاف للقضاة .
- (٣٨١) عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي (ت ٢٢٢ هـ) .

- (٣٨٢) عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني .
- (٣٨٣) عمر بن ذر الحمداني المرهبي الكوفي (ت ١٥٣ هـ) .
- (٣٨٤) عمر بن سعد أبو داود الحفري الكوفي (ت ٢٠٣ هـ) .
- (٣٨٥) عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي المكي .
- (٣٨٦) عمر بن سعيد عن أشعث ابن أبي الشعثاء ، وهو ابن سعيد الثوري أخو سفيان .
- (٣٨٧) عمر بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي المكي القاريء (ت ١٢٣ هـ) .
- (٣٨٨) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي أمير المؤمنين (ت ١٠١ هـ) .
- (٣٨٩) عمر بن عبد الوهاب الرياحي البصري (ت ٢٢١ هـ) .
- (٣٩٠) عمر بن عطاء بن أبي الخوار المكي . تابعي .
- (٣٩١) عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
- (٣٩٢) عمر بن علي بن عطاء المقدمي ، عن معن بن محمد (ت ١٩٠ هـ) .
- (٣٩٣) عمر بن مالك المعافري المصري ، عنه ابن وهب .
- (٣٩٤) عمر بن محمد بن الحسن الأسدي الكوفي (ت ٢٥٠ هـ) .
- (٣٩٥) عمر بن محمد بن المنكدر التيمي المدني .
- (٣٩٦) عمر بن يونس الحنفي اليمامي الجرشى (ت ٢٠٦ هـ) .
- (٣٩٧) عمران بن أبي انس القرشي المدني ثم الاسكندراني (ت ١١٧ هـ)
- (٣٩٨) عمرو بن الحارث الانصاري مولا هم المدني ثم المصري (ت ١٤٨ هـ) .
- (٣٩٩) عمرو بن دينار المكي الجمحي مولا هم (ت ١٢٦ هـ) .
- (٤٠٠) عمرو بن أبي سلمة الهاشمي مولا هم التنيسي (ت ٢١٣ هـ) .
- (٤٠١) عمرو بن سواد العامري المصري (ت ٢٤٥ هـ)
- (٤٠٢) عمرو بن عاصم القيسي البصري (ت ٢١٣ هـ) .
- (٤٠٣) عمرو بن علي بن بحر الصيرفي الفلاس البصري (ت ٢٤٩ هـ) .
- (٤٠٤) عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب بن حنطب ، مدني (ت ١٤٤ هـ)
- (٤٠٥) عمرو بن محمد الناقد البغدادي ثم الرقي (ت ٢٣٢ هـ) .

- (٤٠٦) عمرو بن الهيثم أبو قطن الزبيدي البصري (ت ١٩٨ هـ) .
- (٤٠٧) عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكي .
- (٤٠٨) عمرو بن يحيى بن عمار الانصاري المدني (ت ١٤٠ هـ) .
- (٤٠٩) عمرو بن مرزوق الباهلي البصري (ت ٢٢٤ هـ) .
- (٤١٠) عمار بن رزيق التميمي الكوفي ابن عم عبدالله بن شبرمة الفقيه (ت ١٥٩ هـ) .
- (٤١١) عمار بن غزية الانصاري المازني المدني (ت ١٤٠ هـ) .
- (٤١٢) عمار بن القعقاع بن شبرمة التميمي الكوفي ابن اخي عبد الله بن شبرمة الفقيه : عن أبي زرعة .
- (٤١٣) عنبسة بن سعيد .
- (—) أبو عوانة = الوضاح الشكري
- (٤١٤) عوف الاعرابي بن أبي جميلة البصري (ت ١٤٧ هـ) .
- (٤١٥) عيسى بن حماد المصري التجيبي (ت ٢٤٨ هـ) .
- (٤١٦) عيسى بن المنذر السلمي الحمصي .
- (٤١٧) عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الكوفي (ت ١٩١ هـ) .
- (٤١٨) عياش بن الوليد الرقام البصري (ت ٢٢٦ هـ) .

— الغين والفاء والقاف والكاف واللام —

- (٤١٩) أبو غسان المسلي مالك بن عبد الواحد البصري (ت ٢٣٠ هـ) .
- (—) غندر = محمد بن جعفر
- (٤٢٠) أبو غياث طلق بن معاوية النخعي جد حفص بن غياث الكوفي .
- (٤٢١) غيلان بن جرير الأزدي البصري (ت ١٢٩ هـ) .
- (—) ابن أبي القديك = محمد بن اسماعيل
- (٤٢٢) فرات القزاز بن أبي عبد الرحمن التميمي البصري ثم الكوفي .
- (٤٢٣) الفضل بن دكين أبو نعيم الملائي التيمي مولا هم الكوفي (ت ٢١٩ هـ) .
- (٤٢٤) الفضل بن سهل الأعرج البغدادي (ت ٢٥٥ هـ) .

- (٤٢٥) الفضل بن موسى السيناني المروزي (ت ١٩٢ هـ) .
- (٤٢٦) فضيل بن حسين ابو كامل الجحدري البصري (ت ٢٣٧ هـ) .
- (٤٢٧) فضيل بن عياض التميمي الخراساني الزاهد المجاور بمكة (ت ١٨٧ هـ)
- (٤٢٨) فضيل بن غزوان الضبي مولا هم الكوفي والد محمد .
- (٤٢٩) فضيل بن مرزوق الكوفي : قال ابن معين : شديد التشيع ، يضاف إلى فصل رواية جماهير الشيعة قريباً لأبي نعيم وعبيد الله بن موسى ، وهو أقدم منهما قليلاً .
- (٤٣٠) فليح بن سليمان المدني والد محمد (ت ١٦٨ هـ) .
- (٤٣١) القاسم بن زكرياء الطحان الكوفي القرشي (ت ٢٣٥ هـ) .
- (٤٣٢) القاسم بن مهران القيسي مولا هم خال هشيم عن أبي رافع الصائغ .
- (٤٣٣) قبيصة بن عقبة العامري الكوفي (ت ٢١٥ هـ) .
- (٤٣٤) قتادة بن دعامة السدوسي البصري (ت ١١٧ هـ) .
- (٤٣٥) قتيبة بن سعيد الثقفي مولا هم البغلاني البلخي ، وبغلان من قرى بلخ (ت ٢٤٠ هـ) .
- (٤٣٦) قدامة بن موسى بن عمر بن الصحابي قدامة بن مطعون الجمحي المكي ، كان امام المسجد النبوي الشريف (ت ١٥٣ هـ) .
- (٤٣٧) قرة بن خالد السدوسي البصري (ت ١٥٤ هـ) .
- (٤٣٨) القعقاع بن حكيم الكتاني المدني ، تابعي .
- (—) ابو كامل الجحدري = فضيل
- (٤٣٩) كثير بن هشام الكلبي الرقي ثم البغدادي (ت ٢٠٧ هـ) .
- (—) ابو كريب = محمد بن العلاء
- (٤٤٠) الليث بن سعد الفهمي امام مصر (ت ١٧٥ هـ) .

— حرف الميم —

- (٤٤١) مالك بن اسماعيل أبو غسان النهدي الكوفي (ت ٢١٩ هـ) .
- (٤٤٢) مالك بن أنس الاصبحي الحميري المدني امام دار الهجرة (ت ١٧٩ هـ) .
- (٤٤٣) مالك بن مغول البجلي الكوفي (ت ١٥٩ هـ) .

- (٤٤٤) المثنى بن سعيد الضبعي البصري .
- (-) المحاربي = عبد الرحمن بن محمد
- (٤٤٥) محاضر بن المورع ابو المورع الكوفي (ت ٢٠٦ هـ)
- (٤٤٦) محرز بن عون ابن ابي عون الهلالي البغدادي (ت ٢٣١ هـ) .
- (٤٤٧) محمد بن ابراهيم بن الحارث القرشي التيمي المدني (ت ١٢٠ هـ) .
- (٤٤٨) محمد بن ابراهيم بن ابي علي البصري (ت ١٩٤ هـ) .
- (٤٤٩) محمد بن احمد بن ابي خلف البغدادي (ت ٢٣٧ هـ) .
- (٤٥٠) محمد بن اسحاق بن يسار المدني صاحب المغازي نزل العراق (ت ١٥٢ هـ) .
- (٤٥١) محمد بن اسماعيل بن ابي فديك المدني (ت ٢٠٠ هـ) .
- (٤٥٢) محمد بن اسماعيل عن معتمر ، وهو محمد بن اسماعيل ابن ابي سمينة البصري (ت ٢٣٠ هـ)
- (٤٥٣) محمد بن بشر العبدي الكوفي (ت ٢٠٣ هـ) .
- (٤٥٤) محمد بن بشار العبدي البصري المعروف ببندار (ت ٢٥٢ هـ) .
- (٤٥٥) محمد بن بكر البرساني البصري ، عن ابن جريج وغيره (ت ٢٠٤ هـ) .
- (٤٥٦) محمد بن ابي بكر المقدمي البصري (ت ٢٣٤ هـ) .
- (٤٥٧) محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولا هم الرصافي البغدادي (ت ٢٣٨ هـ) .
- (٤٥٨) محمد بن جحادة الاودي الكوفي (ت ١٣١ هـ) ، كان يغلو في التشيع ، يضاف إلى فصل رواية جماهير الشيعة لحديث ابي هريرة .
- (٤٥٩) محمد بن جعفر بن زياد الخراساني ثم البغدادي (ت ٢٢٨ هـ) .
- (٤٦٠) محمد بن جعفر ابن ابي كثير الانصاري الزرقي مولا هم المدني .
- (٤٦١) محمد بن جعفر الهذلي مولا هم البصري المعروف بغندر (ت ١٩٣ هـ) .
- (٤٦٢) محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ثم البغدادي (ت ٢٣٦ هـ) .
- (٤٦٣) محمد بن حرب الابرش الخولاني الحمصي كاتب محمد بن الوليد الزبيدي (ت ١٩٤ هـ) .
- (٤٦٤) محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي الكوفي (ت ٢٠٠ هـ او نحوها) .
- (٤٦٥) محمد بن ابي حفصة ميسرة البصري .

- (٤٦٦) محمد بن الحكم المروزي الاحول . من اكابر اصحاب الامام أحمد (ت ٢٢٣ هـ) .
- (٤٦٧) محمد بن حيان ابو الاحوص البغوي ، نزل بغداد (ت ٢٢٧ هـ) .
- (٤٦٨) محمد بن خازم ابو معاوية الضرير الكوفي (ت ١٩٥ هـ) .
- (٤٦٩) محمد بن رافع القشيري مولا هم النيسابوري (ت ٢٤٥ هـ) .
- (٤٧٠) محمد بن رمح المهاجر التجيبي المصري (ت ٢٤٣ هـ) .
- (٤٧١) محمد بن سابق التميمي مولا هم الفارسي ثم الكوفي ثم البغدادي (ت ٢١٤ هـ) .
- (٤٧٢) محمد بن سعيد بن الاصبهاني الكوفي (ت ٢٢٠ هـ) .
- (٤٧٣) محمد بن سلام السلمي مولا هم البيكندي البخاري (ت ٢٢٧ هـ) .
- (٤٧٤) محمد بن سلمة المرادي الجعفي مولا هم المصري (ت ٢٤٨ هـ) .
- (٤٧٥) محمد بن سنان الباهلي البصري (ت ٢٢٣ هـ) .
- (٤٧٦) محمد الصباح الدولابي ابو جعفر البغدادي (ت ٢٢٧ هـ) .
- (٤٧٧) محمد بن طريف بن خليفة البجلي الكوفي (ت ٢٤٢ هـ) .
- (٤٧٨) محمد بن عباد بن الزبرقان المكي ثم البغدادي (ت ٢٣٤ هـ) .
- (٤٧٩) محمد بن عبد الاعلى القيسي البصري (ت ٢٤٥ هـ) .
- (٤٨٠) محمد بن عبد الله بن بزيع البصري (ت ٢٤٧ هـ) .
- (٤٨١) محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفي ثم الكوفي ، شيخ البخاري .
- (٤٨٢) محمد بن عبد الله الارزي ، ويقال : الرزي ، البغدادي (ت ٢٣١ هـ) .
- (٤٨٣) محمد بن عبد الله بن الزبير ابو احمد الزبيري الكوفي (ت ٢٠٣ هـ) .
- (٤٨٤) محمد بن عبد الله بن سمعان .
- (٤٨٥) محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة الانصاري المدني (ت ١٣٩ هـ) .
- (٤٨٦) محمد بن عبد الله بن مسلم ابن اخي ابن شهاب الزهري ، مدني (ت ١٥٢ هـ) .
- (٤٨٧) محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي ، درة العراق وريحانته (ت ٢٣٤ هـ) .
- (٤٨٨) محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مریم ، ما عرفته ، الا ان يكون محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي ، امام نيسابور ، فان البخاري روى عن محمد مهمل عن سعيد بن ابي مریم ، واوضح ابن حجر في المقدمة انه الذهلي ، وارجح انه هو نفسه هنا .

- (٤٨٩) محمد بن عبد الرحمن بن حكيم بن سهم الانطاكي (ت ٢٤٣ هـ) .
- (٤٩٠) محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب القرشي العامري المدني (ت ١٥٨ هـ) .
- (٤٩١) محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ابو المنذر البصري .
- (٤٩٢) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى (ت ١٣١ هـ)
- (٤٩٣) محمد بن عبد الرحيم الفارسي ثم البغدادي المعروف بصاعقة (ت ٢٥٥ هـ) .
- (٤٩٤) محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب الاموي القرشي البصري (ت ٢٤٤ هـ) .
- (٤٩٥) محمد بن عبيد الله بن محمد الاموي مولا هم المدني ، عنه البخاري .
- (٤٩٦) محمد بن عبيد بن حساب الغبري البصري (ت ٢٣٨ هـ) .
- (٤٩٧) محمد بن ابي عبيدة عبد الملك بن معين بن عبد الرحمن بن الصحابي عبد الله بن مسعود (ت ٢٠٥ هـ)
- (٤٩٨) محمد بن ابي عتيق ، وهو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق .
- (٤٩٩) محمد بن عثمان بن كرامة العجلي مولا هم الكوفي (ت ٢٥٤ هـ) .
- (٥٠٠) محمد بن عجلان القرشي مولا هم المدني (ت ١٤٨ هـ) .
- (٥٠١) محمد بن عرعة بن البرند البصري (ت ٢١٣ هـ) .
- (٥٠٢) محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي (ت ٢٤٨ هـ) .
- (٥٠٣) محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ت ١١٨ هـ) .
- (-) محمد بن ابي عمر = محمد بن يحيى
- (٥٠٤) محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي المدني .
- (٥٠٥) محمد بن عمرو بن جبلة ابن ابي رواد العتكي مولا هم البصري (ت ٢٣٤ هـ) .
- (٥٠٦) محمد بن عمرو بن عطاء العامري القرشي المدني (ت بعد ١٢٠ هـ) .
- (٥٠٧) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني (ت ١٤٤ هـ) .
- (٥٠٨) محمد بن عمرو عن مكى بن ابراهيم وعنه البخاري ، هو بن جبلة في الراجح .
- (٥٠٩) محمد بن ابي غالب الطيالسي القومسي ثم البغدادي (ت ٢٥٠ هـ) .
- (٥١٠) محمد بن الفضل السدوسي البصري ابو النعمان الملقب بعارم (ت ٢٢٤ هـ) .
- (٥١١) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولا هم الكوفي (ت ١٩٥ هـ) .

- (٥١٢) محمد بن فليح بن سليمان المدني (ت ١٩٧ هـ) .
- (٥١٣) محمد بن كثير العبدي البصري (ت ٢٢٣ هـ) .
- (٥١٤) محمد بن المثني العنزي ابو موسى البصري المعروف بالزمن (ت ٢٥٢ هـ)
- (٥١٥) محمد بن محبوب البناني البصري (ت ٢٢٣ هـ) .
- (٥١٦) محمد بن مرزوق الباهلي البصري ، وهو محمد بن محمد بن مرزوق (ت ٢٤٨ هـ) .
- (٥١٧) محمد بن مسلم بن تدرس الاسدي مولا هم ابو الزبير المكي (ت ١٢٦ هـ)
- (٥١٨) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري القرشي عالم الحجاز والشام (ت ١٢٤ هـ) .
- (٥١٩) محمد بن مطرف المدني ثم العسقلاني ، عن زيد بن اسلم .
- (٥٢٠) محمد بن معن بن محمد بن معن بن الصحابي نضلة بن عمرو المدني الغفاري .
- (٥٢١) محمد بن مقاتل المروزي ابو الحسن ، سكن بغداد ثم مكة (ت ٢٢٦ هـ) .
- (٥٢٢) محمد بن المنتشر الحمدي الكوفي .
- (٥٢٣) محمد بن المنهال الضرير التميمي البصري (ت ٢٣١ هـ) .
- (٥٢٤) محمد بن مهران الجمال الرازي (ت ٢٣٨ هـ) .
- (٥٢٥) محمد بن موسى القطان الواسطي ، شيخ البخاري ومسلم .
- (٢٥٦) محمد بن الوليد الزبيدي الحمصي القاضي ، من اوثق اصحاب الزهري (ت ١٤٨ هـ) ، يضاف لقائمة القضاة الذين تداولوا حديث ابي هريرة ورووه .
- (٥٢٧) محمد بن يحيى بن حبان الانصاري المازني المدني (ت ١٢١ هـ) .
- (٥٢٨) محمد بن يحيى الذهلي ، وهو ابن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري ، وقد ينسب إلى أحد اجداده (ت ٢٥٨ هـ) .
- (٥٢٩) محمد بن يحيى بن ابي عمر العلني ثم المكي (ت ٢٤٣ هـ) .
- (٥٣٠) محمد بن يزيد الرفاعي الكوفي قاضي بغداد (ت ٢٤٨ هـ) ، يضاف لقائمة القضاة .
- (٥٣١) محمد بن يوسف الضبي مولا هم القرطبي نزيل قيسارية على ساحل الشام (ت ٢١٢ هـ) .
- (٥٣٢) محمود بن غيلان العدوي مولا هم المروزي ثم البغدادي (ت ٢٣٩ هـ) .
- (-) المخزومي = المغيرة بن سلمة
- (٥٣٣) مخلد بن يزيد القرشي الحراني (ت ١٩٣ هـ) .

- (٥٣٤) مروان بن محمد الطاطري الدمشقي (ت ٢١٠ هـ) .
- (٥٣٥) مروان بن معاوية الفزاري الدمشقي ابن عم ابي اسحاق الفزاري (ت ١٩٣ هـ) .
- (٥٣٦) مزاحم بن زفر الكوفي ، وهو مزاحم بن ابي مزاحم ، عن مجاهد .
- (٥٣٧) مسدد بن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري صاحب المسند (ت ٢٢٨ هـ) .
- (٥٣٨) مسعر بن كدام الهلالي العامري الكوفي (ت ١٥٥ هـ) .
- (٥٣٩) مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي البصري (ت ٢٢٢ هـ) .
- (٥٤٠) مسلم بن ابي مريم المدني .
- (—) ابو مصعب الزهري عن مالك = احمد بن ابي بكر ، تقدم ذكره .
- (٥٤١) مطر بن طهمان الوراق الخراساني مولى علي ، سكن البصرة (ت ١٢٩ هـ أو بعدها) .
- (٥٤٢) مطرف بن طريف الحارثي الكوفي (ت ١٤٣ هـ) .
- (٥٤٣) معاذ بن أسد الغنوي المروزي كاتب ابن المبارك (ت ٢٢٨ هـ) .
- (٥٤٤) معاذ بن فضالة البصري (ت بعد ٢١٠ هـ) .
- (٥٤٥) معاذ بن معاذ العنبري التميمي البصري قاضيا (ت ١٩٦ هـ) ،
- (٥٤٦) معاذ بن هشام بن ابي عبد الله الدستوائي البصري (ت ٢٠٠ هـ) .
- (٥٤٧) معاوية بن سلام بن ابي سلام مطور الدمشقي (ت في حدود ١٧٠ هـ) .
- (٥٤٨) معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي قاضي الاندلس (ت ١٧٢ هـ) يضاف لقائمة القضاة .
- (٥٤٩) معاوية بن عمرو الازدي الكوفي ثم البغدادي (ت ٢١٤ هـ) .
- (٥٥٠) معاوية بن ابي مزرد المدني ابن اخي ابي الحباب سعيد بن يسار .
- (—) ابو معاوية عن الاعمش وهشام بن حسان وغيرهما = محمد بن خازم .
- (٥٥١) معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري (ت ١٨٧ هـ) .
- (٥٥٢) معقل بن عبيد الله العبسي مولا هم الجزري الحارثي (ت ١٦٦ هـ) .
- (٥٥٣) معلى بن أسد العمي البصري (ت ٢١٩ هـ) .
- (٥٥٤) معلى بن منصور الرازي ثم البغدادي (ت ٢١١ هـ) .
- (٥٥٥) معمر بن راشد الازدي مولا هم البصري ، سكن اليمن (ت ١٥٤ هـ) .

- (—) ابو معسر = اسماعيل بن ابراهيم
- (٥٥٦) معن بن عيسى الاشجعي مولا هم المدني (ت ١٩٨ هـ)
- (٥٥٧) معن بن محمد بن معن الغفاري ، حجازي .
- (٥٥٨) ابو معن الرقاشي زيد بن يزيد البصري .
- (٥٥٩) المغيرة بن سلمة المخزومي ابو هشام البصري (ت ٢٠٠ هـ)
- (٥٦٠) المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي الاسدي القرشي المدني .
- (—) ابو المغيرة = عبد القدوس ، تقدم ذكره .
- (٥٦١) المغيرة بن متسم الضبي مولا هم الكوفي ، عن الحارث العكلي وعمارة بن القعقاع (ت ١٣٣ هـ) .
- (٥٦٢) مكحول ، امام الشام ، تابعي جليل فارسي الاصل ، (ت ١١٢ هـ) .
- (٥٦٣) مكبي بن ابراهيم التميمي الخنظلي البلخي ، وبلغ ببلاد الأفغان الآن (ت ٢١٥ هـ) .
- (٥٦٤) مطور ابو سلام الباهلي الدمشقي ، تابعي .
- (٥٦٥) منصور بن سلمة ابو سلمة الخزاعي البغدادي (ت ٢١٠ هـ) .
- (٥٦٦) منصور بن ابي مزاحم بشير التركي الازدي مولا هم البغدادي (ت ٢٣٥ هـ) .
- (٥٦٧) منصور بن المعتمر السلمي الكوفي ، عن الزهري وعنه جرير بن عبد الحميد (ت ١٣٢ هـ) .
- (٥٦٨) مهدي بن ميمون الازدي مولا هم البصري ، كردي الاصل (ت ١٧١ هـ) .
- (٥٦٩) موسى بن اسماعيل المنقري مولا هم التبوذكي البصري (ت ٢٢٣ هـ) .
- (٥٧٠) موسى بن ابي تميم المدني ، عن سعيد بن يسار .
- (٥٧١) موسى بن حزام الترمذي ثم البلخي (توفي بعد ٢٥١ هـ) .
- (٥٧٢) موسى بن عقبة المدني صاحب المغازي (ت ١٤١ هـ) .
- (٥٧٣) موسى ابن ابي عيسى الغفاري ابو هارون المدني .
- (٥٧٤) ميسرة بن عمار الاشجعي الكوفي .

— حروف النون والهاء والواو —

- (٥٧٥) نافع ابن ابي انس مالك بن ابي عامر الاصبحي ابو سهيل المدني .

- (٥٧٦) نصر بن علي بن نصر الجهضمي البصري (ت ٢٥٠ هـ) .
- (٥٧٧) ابو نصر التمار عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النسوي (ت ٢٢٨ هـ) .
- (٥٧٨) النضر بن شميل المازني البصري ثم المروزي قاضي مرو : محدث لغوي نحوي (ت ٢٠٤ هـ) ،
يضاف لقائمة القضاة .
- (٥٧٩) النضر بن محمد الاموي مولا هم اليمامي : عن عكرمة بن عمار .
- (-) ابو النضر عن عبيد الله الاشجعي = هاشم بن القاسم
- (-) ابو النعمان = محمد بن الفضل .
- (٥٨٠) نعيم ابن ابي هند النعمان الاشجعي الكوفي (ت ١١٠ هـ) .
- (-) ابو نعيم = الفضل بن دكين .
- (٥٨١) نوح بن قيس بن رباح الازدي البصري (ت ١٨٤ هـ) .
- (٥٨٢) هارون بن اسد اعبل الخزاز البصري (ت ٢٠٦ هـ) .
- (٥٨٣) هارون بن ... المعجلي ويقال : الجعفي ، الكوفي ، وصفه ابن معين بأنه من غلاة الشيعة ، روى
عن ابي حازم الاشجعي : يضاف لفصل رواية الشيعة .
- (٥٨٤) هارون بن سعيد السعدي مولا هم الايلي نزيل مصر (ت ٢٥٣ هـ) .
- (٥٨٥) هارون بن عبدالله الحمال البغدادي (ت ٢٤٣ هـ) .
- (٥٨٦) هارون بن معروف الخزاز المروزي ثم البغدادي (ت ٢٣١ هـ) .
- (٥٨٧) هاشم بن القاسم ابو النضر الخراساني ثم البغدادي (ت ٢٠٧ هـ) .
- (٥٨٨) هدا بن خالد : وهو لقب ، واسمه هديبة بن خالد البصري (ت ٢٣٦ هـ) .
- (٥٨٩) هشام بن حجيرة المكي .
- (٥٩٠) هشام بن حسان الازدي البصري (ت ١٤٨ هـ) .
- (٥٩١) هشام بن سعد المدني القرشي مولا هم (ت ١٦٠ هـ) .
- (٥٩٢) هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي المدني .
- (٥٩٣) هشام بن ابي عبد الله الدستوائي البصري ، عنه ابنه معاذ (ت ١٥٤ هـ) .
- (٥٩٤) هشام بن عبد الملك ابو الوليد الطيالسي البصري (ت ٢٢٧ هـ) .
- (٥٩٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي (ت ١٤٦ هـ) .

- (٥٩٦) هشام بن يوسف الصنعائي قاضي صنعاء (ت ١٩٧ هـ) .
 (—) ابو هشام المخزومي = المغيرة .
 (٥٩٧) هشيم بن بشير السلمي الواسطي (ت ١٨٣ هـ) .
 (٥٩٨) هقل بن زياد الدمشقي كاتب الاوزاعي ، سكن بيروت (ت ١٧٩ هـ) .
 (٥٩٩) هلال بن علي بن اسامة . وقد ينسب إلى جده ، المدني .
 (٦٠٠) همام بن يحيى الازدي مولا هم البصري (ت ١٦٤ هـ) .
 (٦٠١) هناد بن السري بن مصعب التميمي الدارمي الكوفي (ت ٢٤٣ هـ) .
 (٦٠٢) واصل بن عبد الاعلى الاسدي الكوفي (ت ٢٤٤ هـ) .
 (٦٠٣) واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني .
 (٦٠٤) ورقاء بن عمر الكوفي : نزيل المدائن وأصله من مرو .
 (٦٠٥) الوضاح اليشكري ابو عوانة الواسطي (ت ١٧٦ هـ) .
 (٦٠٦) وكيع الجراح الرؤاسي الكوفي (ت ١٩٧ هـ) .
 (٦٠٧) الوليد بن كثير المخزومي مولا هم المدني ثم الكوفي (ت ١٥١ هـ) .
 (٦٠٨) الوليد بن مسلم القرشي مولا هم الدمشقي (ت ١٩٤ هـ) .
 (—) ابو الوليد = هشام بن عبد الملك .
 (٦٠٩) وهب بن جرير بن حازم الازدي البصري (ت ٢٠٧ هـ) .
 (٦١٠) وهب بن كيسان المكي (ت ١٢٧ هـ) .
 (٦١١) وهيب بن خالد الباهلي مولا هم البصري (ت ١٦٩ هـ) .
 (٦١٢) وهيب بن الورد القرشي مولا هم المكي الزاهد (ت ١٥٣ هـ) .

— حرف الياء —

- (٦١٣) يحيى بن آدم الاموي مولا هم الكوفي صاحب كتاب الخراج المطبوع (ت ٢٠٣ هـ) .
 (٦١٤) يحيى بن ايوب .
 (٦١٥) يحيى بن بشر بن كثير الحريري الاسدي الكوفي (ت ٢٢٧ هـ) .

- (٦١٦) يحيى بن جعفر الازدي البكندى البخاري (ت ٢٤٣ هـ)
- (٦١٧) يحيى بن حبيب الشيباني البصري (ت ٢٤٨ هـ) .
- (٦١٨) يحيى بن حسان البكري البصري ثم التنيسي (ت ٢٠٨ هـ) .
- (٦١٩) يحيى بن زكرياء بن ابي زائدة الحمداني مولاهم الكوفي قاضي المدائن قرب بغداد . (ت ١٨٣ هـ) ،
يضاف لقائمة القضاة .
- (٦٢٠) يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان الكوفي (ت ١٤٥ هـ) .
- (٦٢١) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي البصري (ت ١٩٨ هـ) .
- (٦٢٢) يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري البخاري المدني القاضي (ت ١٤٣ هـ) .
- (٦٢٣) يحيى بن سليم القرشي الطائفي ثم المكي (ت ١٩٥ هـ) .
- (٦٢٤) يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي ثم المصري (ت ٢٣٧ هـ) .
- (٦٢٥) يحيى بن صالح الوحاظي الشامي (ت ٢٢٢ هـ) .
- (٦٢٦) يحيى بن عباد الضبعي ابو عباد البصري ثم البغدادي (ت ١٩٨ هـ) .
- (٦٢٧) يحيى بن عبد الله بن بكير المصري ، وقد ينسب إلى جده (ت ٢٣١ هـ)
- (٦٢٨) يحيى بن عتيق الطفاوي البصري ، عن محمد بن سيرين .
- (٦٢٩) يحيى بن قرعة القرشي المكي ، عنه البخاري .
- (٦٣٠) يحيى ابن ابي كثير الطائي مولاهم اليمامي (ت ١٢٩ هـ) .
- (٦٣١) يحيى بن محمد بن قيس المحاربي ابو زكير البصري .
- (٦٣٢) يحيى بن معين الغطفاني مولاهم البغدادي امام الجرح والتعديل (ت ٢٣٣ هـ) .
- (٦٣٣) يحيى بن موسى الحداني البلخي السختياني (ت ٢٤٠ هـ) .
- (٦٣٤) يحيى بن يحيى بن بكير التميمي النيسابوري ، عن مالك . وهو غير الاندلسي راوي النسخة
المشهورة من الموطأ (ت ٢٢٦ هـ) .
- (٦٣٥) يزيد بن ابي حبيب المصري (ت ١٢٨ هـ) .
- (٦٣٦) يزيد بن خصيفة ، وهو ابن عبد الله بن خصيفة الكندي المدني .
- (٦٣٧) يزيد بن زريع البصري (ت ١٨٢ هـ) .
- (٦٣٨) يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي المدني (ت ١٣٩ هـ)

- (٦٣٩) يزيد بن كيسان الشكري الكوفي عن أبي حازم الاشجعي .
- (٦٤) يزيد بن هارون السلمي مولا هم الواسطي (ت ٢٠٦ هـ) .
- (٦٤١) يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي الدمشقي (ت ٢١٥ هـ) .
- (٦٤٢) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، نزل بغداد (ت ٢٠٨ هـ) .
- (٦٤٣) يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني ثم الاسكندراني .
- (٦٤٤) يعلى ابن عطاء العامري الليثي الطائفي ، نزل واسط (ت ١٢٠ هـ) .
- (٦٤٥) يوسف بن عبد الله بن الحارث الانصاري مولا هم البصري ابن اخت ابن سيرين .
- (٦٤٦) يوسف بن عيسى بن دينار الزهري المروزي (ت ٢٤٩ هـ) .
- (٦٤٧) يوسف بن محمد العصفري الخراساني ثم البصري .
- (٦٤٨) يونس بن عبد الاعلى الصديقي المصري المقرئ (ت ٢٦٤ هـ) .
- (٦٤٩) يونس بن يزيد الايلي مولى معاوية (ت ١٥٩ هـ) .
- (٦٥٠) يونس بن يوسف الليثي المدني ، عن سليمان بن يسار .

• • •

ومن سرد هذه القائمة المباركة اتضح لك أيها القارئ أن أكثر من مائة وعشرة أنفس من ثقات أهل الكوفة وأكابر علمائها في عدة أجيال وطبقات متتابعة خلال القرون الفاضلة الأولى كان لهم الدور الأساسي في نشر حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وهو أمر يدل على عظيم مكانة أبي هريرة في نفوس أهل الكوفة آنذاك ، ومحبتهم له ، وتوثيقهم له ، واعتدادهم بمروياته ، بحيث أن أهل عاصمة أخرى من عواصم الإسلام الأخرى لم يتمكنوا من منافستهم في هذا الخير .

ولو أضفنا إلى هؤلاء العلماء من أهل الكوفة من ذكر في هذه القائمة من علماء البصرة وبغداد وواسط والمدائن لرأينا جلياً أن معظم هذه القائمة هم من أهل العراق وفطاحل فقهاءه ، وأن عراق الأمس كان له السبق والفوز في مضمار حب أبي هريرة رضي الله عنه .

فليس بعجب ولا بدعة أن يقوم اليوم فتي من العراق يدعوا قومه الى حب أبي هريرة والعمل بمروياته .

وما أحرى عراق اليوم أن يكون خير خلف لخير سلف .

وانه لأمر جميل .

الوضع على أبي هريرة

تجنّى الأعداء على أبي هريرة فنسبوا له رواية الإسرائيلية والتأثر بها ووضع الأحاديث الغربية المعاني كذباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن كذلك بحمد الله ، واستقرأ حديثه في الدواوين المعتمدة دال على ما نقول ، اذ ليس فيها ما هو كذلك ، انما وضع عليه الوضعاء أحاديث اقتبسوها من الاسرائيليات وغيرها وحاولوا إشاعتها بين العامة ، لكن الموضوع مفضوح ، وسعى علماء الحديث لإبعاد جماهير المسلمين عن تلك الموضوعات ، فنفروهم منها ، وعروها ، وبينوا حقيقتها ، فهجرت ونسيت ، ولم يبعثها مرة أخرى إلا الذين يكيدون لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن ، يستخرجونها من كتب الموضوعات ، ولا يشيرون الى مصدرها ، ويقذفون بها في ميادين الاحتجاج والنقاش ، مستغلين جهل الناس بعلوم الحديث وأصول نقد المرويات ، يستوي في ذلك باعة اللب وأساتذة الجامعات ، إلا من رحم ربك وقليل ما هم ، (والمستشرقون لا يفرقون بين ما يحدث به أبو هريرة مما صح عنه ، وما لم يحدث به مما وضع عليه .) ^(١) ، وهم لا يكلفون أنفسهم السؤال عن سند الحديث ، إذ (لا شأن للباحث المستشرق بذلك ، ولا للمريد أن يشوه سمعة أبي هريرة ، إذ مراد كل منهما أن يبلبل أفكار المسلمين ويزعزع الثقة في علماءهم ، بله مصدر دينهم .) ^(٢) .

وكثير مما وضع على أبي هريرة يدخل في باب الاسرائيليات ، إذ استغلوا سماعه لها من كعب الأبحار المعروف برواية الإسرائيلية ، ذلك أن ابا هريرة قد التقى به وسمع منه أحاديث التوراة ، فيقول : (التقيت أنا وكعب فجعلت أحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يحدثني عن التوراة .) ^(٣) ، وفي رواية الطيالسي

(٣) الدارمي ٣٦٨/١ ، مسند احمد بشرح أحمد شاكر
١٣٢/١٤

(١) (٢) من كلام الاستاذ السامي في المنهج الحديث
ص ٢٠٦

هذا اللقاء أن أبا هريرة كان يستثبت من عبد الله بن سلام حول ما يحدثه به كعب^(١) .

وقصة تعرف أبي هريرة على كعب وحصول هذا اللقاء قصة طريقة : (إذ جاء أبو هريرة إلى كعب يسأل عنه . وكعب في القوم . فقال كعب : ما تريد منه ؟ فقال : أما إني لا أعرف أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون أحفظ لحديثه مني . فقال كعب : أما إنك لم تجد أحداً يطلب شيئاً إلا يشبع منه يوماً من الدهر . إلا طالب علم وطالب دنيا . فقال : أنت كعب ؟ فاني لمثل هذا جئت.)^(٢) .

لكن أبا هريرة كان لا يحدث بما يسمعه من كعب إلا نادراً . ويربأ بنفسه عن ذلك ، فنراه يحدث بحديث فيقول له كعب : (أشياء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟) فيغضب أبو هريرة ويرده بعنف قائلاً : (أفتزلت التوراة عليّ ؟)^(٣) .

ويؤيد تلميذه محمد بن سيرين عدم تحديثه غير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ روى الطحاوي حديثاً لأبي هريرة من طريق محمد بن سيرين ولم يصرح ابن سيرين برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الطحاوي : (إن محمد بن سيرين قد كان يفعل هذا في حديث أبي هريرة يوقفها عليه ، فإذا سئل عنها : هل هي عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ رفعها .)

يستمر الطحاوي فيقول : (والدليل على ذلك ما حدثنا إبراهيم ابن أبي داود قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال حدثنا اسماعيل ابن إبراهيم عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين أنه كان إذا حدث عن أبي هريرة فقليل له : عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كل حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما كان يفعل ذلك لأن أبا هريرة لم يكن يحدث إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم .)^(٤) .

وكيف يؤمن أبو هريرة بالاسرائيليات ويرويها وهو يقول : (كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل اليكم . الآية)^(٥) .

أما ما جاء في صحيح مسلم من أنه كان يخلط في المجلس الواحد بين الحديث والاسرائيليات فتصرفه هذه التصريحات إلى الندرة .

هكذا كان أبو هريرة فيما تبديه هذه النقول ، بعيداً عن الاعتداد بالاسرائيليات وروايتها ، فإذا جاء بعده

(٢) المستدرک ٩٢/١ بسند صحيح أقره أنذهبي

(٤) معاني الآثار ١١/١ ومشكل الآثار ٣٠٨/٣

(١) مستد الطيالسي ص ٣١١

(٣) مستد احمد بشرح احمد شاکر ١٧٠/١٤

(٥) البخاري ١٩٣/١٣٦/٩

من الضعفاء المجروحين وأهل الكذب والاختلاق والتحريف من يضع الأحاديث الكاذبة وينسبها إليه ، أو ينقل
مما في كتب أهل الكتاب ثم ينسب إلى أبي هريرة روايتها عنهم ، فما ذنب أبي هريرة ؟ وهل هو إلا كعلي رضي
الله عنه حين ابتلي بالحارث الأعور الكذاب ؟

* * *

وقد كثر الوضع عليه في غير الإسرائيليات أيضاً ، واشتهر طائفة من الوضاعين بنسبة الحديث إليه ، وهذا
شأنهم مع كل مشهور من الصحابة كثير الحديث ، يستغلون اسمه وشهرته في نصرة بعض البدع ورواية أحاديث
في تأييدها ، أو في تأييد الخلافات المذهبية الفقهية ، أو التعصبات القومية ، أو في ترويع انتاج أصحاب المهن
أو الصيادلة أو الأطباء ، إلى مقاصد أخرى قريبة من هذه .

والغريب أن أعداءه يصرون على نسبة الأحاديث الموضوعة عليه إليه ، فيقول أحدهم : (إنهم لم يجعلوا الآفة
فيها من أبي هريرة نفسه وإنما جعلوها ممن نقلها عنه ، وكذلك فعلوا في سائر ما صنعت يدا أبي هريرة مما ضاق
ذرعهم .)

فهل رأيت مثل هذا الاصرار العجيب ؟ ضعفاء من الكذابين فضحهم أئمة النقد وجهابذة الجرح والتعديل
يأبى أعداء أبي هريرة إلا أن يجعلوهم ثقات فيما يروونه عن أبي هريرة ويأبون إلا أن يكون أبو هريرة هو الكذاب
لا هؤلاء .

والله ما سمعنا بهذا من قبل عند اليهود من المستشرقين ، وغاية ما فعله مستشرقوا اليهود ان اعتمدوا أحاديث
موضوعة أوهموا الناس أنها صحيحة ، فتأمل الحقد !

ويبدو أن الكذب على أبي هريرة كان قديماً ، فقد أخرج ابن عدي أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
وأبا صالح قالوا : (ليس أحد يحدث عن أبي هريرة إلا علمنا أصادق هو أم كاذب .)^(١) ، أي إنهم لاحظاتهم
بأحاديث أبي هريرة وشدة حفظهم لها يعرفون ما لم يروه أبو هريرة . فلو لم يكن الكذب عليه قد حصل في زمانهم ،
وهم تلامذة أبي هريرة ، لما قالوا قولهم هذا ، إذ ليس كل أصحاب أبي هريرة ثقات ، وإنما نجد فيهم — وإن
كان ذلك نادراً — من هو ضعيف أو وضاع ، مثل ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف ، روى عن عثمان وعلي وأبي
هريرة وغيرهم ، و (كان يكذب) كما يقول أبو حاتم^(٢) . ومثل : (يزيد بن سفيان أبو المهزم ، صاحب أبي
هريرة ، ضعفه ، عداده في أهل البصرة ، وهو بكنته أشهر ، ويقال : اسمه : عبد الرحمن بن سفيان . روى
عنه شعبة ثم تركه ، وروى عنه حسين المعلم وعبد الوارث وجماعة . ضعفه ابن معين ، وقال النسائي : متروك .

(٢) الجرح والتعديل ٣٩٥/٤ ج ١/ق ١

(١) الكامل لابن عدي ١٤/١ ، التهذيب ٢٩١/٦

قال مسلم بن إبراهيم : سمعت شعبة يقول : كان أبو المهزم مطروحاً في مسجد ثابت ، أو أعطاه انسان فلساً لحدثه سبعين حديثاً . وقال مسلم : سمعت شعبة يقول : رأيت أبا المهزم ولو يعطى درهماً لوضع حديثاً . ثم قال : (عامة ما يرويه عنه غير محفوظ .)^(١) ، وأورد نموذجاً من موضوعاته ، على أبي هريرة .

فهذا في التابعين ، لا في الطبقات المتأخرة فحسب ، فتأمل .

وقد بلغ من إسراف إبراهيم بن الحكم بن ابان العدني ، الذي نطق بتضعيفه الكثيرون ، أن روى كتاباً كاملاً عن أبيه فيه أحاديث مرسلة لأبيه عن عكرمة ، فوصلها هو الى ابن عباس وأبي هريرة دون أن يتابعه أحد على وصله هذا^(٢) .

ومثله : يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي المدني . روى عن أبيه ، وروى عنه عبد الله بن المبارك ، وطبقته ، ضعفه ابن عينية وأحمد وشعبة وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني ومسلم والبخاري والحاكم ، وأكثرهم ذكر أنه يروي المنكرات وما لا أصل له ، ولم يوثقه أحد ، سوى أن القطان روى عنه ووثقه مدة ثم اضطر لتركه . يقول الحاكم : (روى عن أبيه عن أبي هريرة نسخة أكثرها مناكير .)^(٣) .

ومثلهما : موسى بن مطير ، وضاع متروك ، حدث عن أبيه عن أبي هريرة بنسخة كلها موضوعة ، ساق الذهبي منها بعضها ، وذكر ان ابن عدي أخرج عشرة أحاديث منها .^(٤) .

ومثلهم : (البخري بن عبيد .. قال ابن عدي : روى عن أبيه عن أبي هريرة قدر عشرين حديثاً عامتها مناكير .. وقال أبو نعيم الاصبهاني : روى عن أبيه عن أبي هريرة موضوعات .. وقال ابن حبان : .. روى عن أبيه عن أبي هريرة نسخة فيها عجائب)^(٥) .

ومن أطرف ما يروى في قصص الوضع على أبي هريرة قصة أحمد بن عبد الله الجويباري الذي ذكره الذهبي في الميزان وروى قول ابن حبان فيه إنه : دجال من الدجاجة روى عن الأئمة الوفاء حديث ما حدثوا بشيء منها ، وذكر الذهبي لغير ابن حبان أقوالاً قريبة من قوله ، وأورد له مثلاً من الأحاديث التي ينسبها إلى أبي هريرة . ويبدو أن بعض ما وضعه نسبه إلى الحسن البصري عن أبي هريرة ، ورواية الحسن عنه تختلف فيها ، منهم من يجعلها موصولة ومنهم من يقول إنها بواسطة ، وهذا الاختلاف يدعو القسم الثاني إلى التوقف في قبولها حتى ولو كان الجويباري صادقاً ، (ذكر ذلك بين يدي الجويباري فروى حديثاً مسنداً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سمع الحسن من أبي هريرة .)^(٦) .

* * *

(١) ميزان الاعتدال ٣/٣١٢ ونص كلام شعبة في الجرح

والتعديل ٢٦٩/٤ج/٢٣

(٢) التهذيب ١١/٢٥٣

(٣) ميزان الاعتدال ١/٥١

(٤) التهذيب ١/١١٦

(٥) ميزان الاعتدال ٣/٢١٨

(٦) التهذيب ١/٤٢٢

والمطالع لميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي يرى أسماء كثيرة لكذابين وضعوا الحديث ونسبوه إلى أبي هريرة ، ويرى نماذج لموضوعاتهم ، ويرى من لم يصرحوا بأنه كاذب لكنهم أجمعوا على ضعفه وله مناكير عن أبي هريرة .

ولما كنت قد سقت في الفصل السابق جملة من الأسانيد الموثوقة إلى أبي هريرة يمكنك أن تعلم بواسطتها كثيراً من الحديث الصحيح المروي عن أبي هريرة : أحببت أن أدون هنا جملة من أسماء الضعفاء من الكذابين أو المجمع على ضعفهم تعيينك على معرفة ضعف ما يروى لك عن أبي هريرة وفي سند الحديث الذي يروى باسم أحد هؤلاء ، وتستطيع أيضاً بنظرة سريعة أن تعلم ذلك ، لأنني رتبها لك على ترتيب الذهبي نفسه وفق حروف المعجم ، إضافة إلى ما تعلمه من نماذج الموضوعات على أبي هريرة أو المنكرات إذا راجعت الصفحات المشار إليها في الميزان ازاء أسمائهم .

أما من لم يجمع النقاد على ضعفه وعنده مناكير عن أبي هريرة ، أو من حديثه ظاهر النكارة لكن لم يصرح أحد بكذبه ، أو من فيه غفلة فانطلت عليه رواية الوضاعين ، فكثيرون أيضاً ذكرهم الذهبي في الميزان ولا أرى المكان يتسع هنا لذكرهم .

كذلك ذكر الذهبي من كان يضع آلاف الأحاديث ولم يذكر في نماذج ما هو عن أبي هريرة ، لم أذكرهم مع احتمال وجود الكثير مما وضعه على أبي هريرة .

وهكذا تكون قد علمت أهم الأسانيد الموثوقة وأهم الأسانيد الضعيفة لما يروى عن أبي هريرة ، وهي إعانة جيدة للقارئ على تمييز ما يرد في كتب الخصوم .

فمن هؤلاء :

إبراهيم بن جريج الرهاوي ، وإبراهيم بن حرب العسقلاني ، وإبراهيم بن عبدالله بن همام ابن أخي عبد الرزاق صاحب المصنف ، وإبراهيم بن عيسى القنطري ، وأحمد بن الحسن بن أبان المضري ^(١) .

وأحمد بن عيسى الخشاب ، وأحمد بن محمد بن حرب الملحمي ، وأحمد بن محمد بن عمر اليمامي ، وأحمد بن معاوية الباهلي ، وأحمد بن يوسف المسنجي ^(٢) .

وإسحاق بن عبدالله ابن أبي فروة المدني مولى آل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وإسحاق بن نجيح الملطي ،

(١) هم بالتتابع في ١٤/١٤/١ أيضاً / ٢١/٢٤/٤٢ من (٢) هم بالتتابع في ١/٥٩/٦٣/٦٧/٧٤/٧٨ من ميزان الاعتدال .

وإسماعيل بن زياد السكوني ، وأشعث بن إبراهيم الهجيمي ، وأيوب بن سويد الرملي^(١) .

والبحترى بن عبيد ، وبركة بن محمد الحلبي ، وبشار بن إبراهيم الأنصاري المفلوج ، وبشر بن عبيد الدارسي ، وبشر بن نمير القشيري^(٢) .

وبكر بن زياد الباهلي ، وبكر بن الشرود الصنعاني ، وبكير بن شهاب الحنظلي ، وجبرون بن واقد ، وجعفر بن عبد الواحد الهاشمي القاضي^(٣) .

وجعفر بن ميسرة الأشجعي ، وجعفر بن نصر ، والحسن بن علي بن عيسى الأزدي ، والحسن بن علي الهاشمي ، والحسن بن علي بن زكريا العدوي^(٤) .

والحسن بن مكى ، والحسين بن علوان الكلبي ، والحسين بن المبارك الطبراني ، وحفص بن عمر قاضي حلب ، وخالد بن اسماعيل المخزومي^(٥) .

وخالد بن عمرو القرشي ، والحصيب بن جحدر ، وداود بن عبد الجبار ، ورزين الكوفي ، ورفاعة الهاشمي^(٦) .

وروح بن مسافر ، والسري بن عاصم مؤدب المعتز بالله ، وسعيد بن عبد الله الدهان ، وسعيد بن محمد الوراق ، وسعيد بن هاشم المخزومي^(٧) .

وسلام بن صبح ، وسليمان بن أرقم ، وسليمان بن داود اليمامي ، وسهل بن حريز ، وسيف بن مسكين ، وصالح بن بشير المزري الواعظ وطلحة بن عمرو الحضرمي ، وظفر بن الليث^(٨) .

وعاصم بن سليمان الكوزي البصري ، والعباس بن الوليد البصري ، وعبد الله بن إبراهيم الغفاري ، وعبد الله بن

(١) هم بالتتابع في ١٣٣/١٢١/١٠٧/٩٤/٩٠/١ من ميزان الاعتدال .

(٢) هم بالتتابع في ١٩١/١٨٠/١٦٣/١٦١/١٦٠/١ من ميزان الاعتدال .

(٣) هم بالتتابع في ٢٩٤/٢٦٤/٢٥٦/٢٥٤/٢٤٣/١ من ميزان الاعتدال .

(٤) هم بالتتابع في ٣٩٢/٣٩٠/٣٨٥/٣٧٠/٣٤٣/١ من ميزان الاعتدال .

(٥) هم بالتتابع في ١٥١/١٤٩/١٤٥/١٤١/١٣٩/١ من ميزان الاعتدال .

(٦) هم بالتتابع في ١٩٤/١٩٤/١ أيضاً / ٢٣٥/٢٣٤/ من ميزان الاعتدال .

(٧) هم بالتتابع في ٣٤٠/٣٣٨/٣١٩/٣٠٦/٢٩٨/١ من ميزان الاعتدال .

(٨) هم بالتتابع في ٤٣٩/٤٣١/٤١٢/٤٠٩/٤٠١/١ من الميزان .

أذينة ، وعبدالله بن جعفر والد علي بن المديني (١) .

وعبدالله بن حفص السامري ، وعبدالله بن خراش بن حوشب ، وعبدالله بن زياد أبو العلاء ، وعبدالله بن سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري ، وعبدالله بن شبيب أبو سعيد الربيعي (٢) .

وعبدالله بن عثمان المغافري ، وعبدالله بن عيسى الجندي ، وعبدالله بن معتب ، وعبد الرحمن ابن أبي بكر المليك المكي ، وعبد الرحمن بن عبدالله العمري (٣) .

وعبد الرحمن بن القطامي ، وعبد الرحمن بن قيس الزعفراني ، وعبد الرحمن بن مالك بن مغول ، وعبد الرحمن بن مرزوق الطرسوسي ، وعبد العزيز ابن أبي رجاء (٤) .

وعبد العزيز بن عبد الرحمن البالي ، وعبد الملك بن هارون بن عثرة ، وعثمان بن خالد العثماني ، وعثمان بن عبدالله ، من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وعثمان بن فائدة (٥) .

وعثمان بن مطر ، وعصمة بن محمد بن هشام بن عروة ، وعقبة بن عبدالله الرفاعي ، وعلي بن جميل الرقي ، وعلي بن عبدالله البرداني (٦) .

وعلي بن عروة الدمشقي ، وعمار بن مطر ، وعمر بن راشد اليمامي ، وعمر بن راشد المدني ، وعمر بن صبح الخراساني (٧) .

وعمر بن عمرو العسقلاني ، وعمر بن عمران السدوسي ، وعمر بن الحصين ، وعمر بن فائدة الاسواري ، وعمر بن محمد الاعشم (٨) . وعمر بن يزيد أبو بردة ، وعمر بن عبدالله الصنعاني ، وعنبسة بن مهران ، وعيسى بن شعيب ، وعيسى بن عبدالله العسقلاني (٩) .

وعيسى بن المسيب البجلي قاضي الكوفة ، وغالب بن عبيدالله العقيلي ، وفرقة السنجي ، وفضالة بن حصين الضبي (١٠) .

(٢) هم بالتتابع في ٤٥/٤١/٣٩/٣٣/٣١/٢ من ميزان الاعتدال .

(٤) هم بالتتابع في ١١٤/١١٤/٢ أيضاً ١١٧/١١٥/ من ميزان الاعتدال .

(٦) هم بالتتابع في ٢٣١/٢٢٠/٢٠٤/١٩٦/١٨٩/٢ من ميزان الاعتدال .

(٨) هم بالتتابع في ٢٦٦/٢٦٦/٢ أيضاً ٢٩٨/٢٨٤/ من ميزان الاعتدال .

(١٠) هم بالتتابع في ٣٢٨/٣٢٧/٣٢١/٣١٧/٢ من ميزان الاعتدال .

(١) هم بالتتابع في ٢٧/٢٢/٢٠/١٨/٢/٢ من ميزان الاعتدال .

(٣) هم بالتتابع في ١٠٩/٩٩/٧٩/٦١/٥٦/٢ من ميزان الاعتدال .

(٥) هم بالتتابع في ١٨٨/١٨٢/١٧٩/١٥٤/١٣٧/٢ من ميزان الاعتدال .

(٧) هم بالتتابع في ٢٥٦/٢٥٦/٢٤٤/٢٣٣/٢ أيضاً ٢٦٢ من ميزان الاعتدال .

(٩) هم بالتتابع في ٣١٤/٣١٣/٣٠٧/٣٠٤/٣٠٣/٢ من ميزان الاعتدال .

- ومأمون بن أحمد السلمي ، ومبشر بن عبيد الحمصي ، ومحرز ابن هارون ، ومحمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي : ومحمد بن اسحاق السلمي ^(١) .
- ومحمد بن اسماعيل الرازي ، ومحمد بن الحسن بن أزهر ، ومحمد ابن ذكوان ، ومحمد بن شبيب ، ومحمد بن شجاع بن الثلجي ^(٢) .
- ومحمد بن عبدالله بن المجبر ، ومحمد بن عبد الرحمن القشيري ، ومحمد ابن عبدالله بن يوسف ، ومحمد بن عكاشة ، ومحمد بن كثير بن مروان الفهري ^(٣) .
- ومحمد بن مروان السدي الصغير ، ومحمد بن وهب بن مسلم الدمشقي ، ومحمد بن يحيى بن عيسى ، ومحمد بن يونس الكديمي ، ومروان بن سالم الجزري ^(٤) .
- ومسلم بن عبدالله ، ومسلمة بن علي الحشني ، ومعل بن ميمون المجاشعي ، وموسى ابن عبيدة ، وموسى ابن عمير القرشي ^(٥) .
- وموسى بن محمد بن عطاء ، وموسى بن مطير ، ومؤمل بن عبد الرحمن الثقفي ، ومينا بن ابي مينا ، ونجیح أبو معشر السندي ^(٦) .
- ونصر بن طريف ، والنضر بن عاصم الهجمي ، والنهاس بن قهم ، وهارون بن محمد ، وهباج بن بسطام ^(٧) .
- والوازع بن نافع ، ووزير الجزري ، والوليد بن عباد ، والوليد بن محمد الموقري ، ووهب بن وهب بن كثير القرشي ^(٨) .
- وياسين بن معاذ ، ويحيى بن يزيد بن عبد الملك ، ويزيد ابن أبي زياد الشامي ، ويزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي ، ويزيد ابن عبد الملك النوفلي ^(٩) .

(١) هم بالتتابع في ٢٥/١١/١٠/٦/٤/٣ من ميزان الاعتدال .	(٢) هم بالتتابع في ٧١/٧١/٥٥/٤٤/٢٨/٣ أيضاً من ميزان الاعتدال .
(٣) هم بالتتابع في ١٢٦/١٠٤/٩٧/٩٢/٩٠/٣ من ميزان الاعتدال .	(٤) هم بالتتابع في ١٥٩/١٥٢/١٤٨/١٤٦/١٣٢/٣ من ميزان الاعتدال .
(٥) هم بالتتابع في ٢١٥/٢١٤/١٨٧/١٦٨/١٦٦/٣ من ميزان الاعتدال .	(٦) هم بالتتابع في ٢٢٨/٢٢٥/٢٢١/٢١٨/٢١٧/٣ من ميزان الاعتدال .
(٧) هم بالتتابع في ٢٦٢/٢٤٨/٢٤٣/٢٣٤/٢٣١/٣ من ميزان الاعتدال .	(٨) هم بالتتابع في ٢٧٨/٢٧٤/٢٧٢/٢٦٩/٢٦٦/٣ من ميزان الاعتدال .
(٩) هم بالتتابع في ٣١٥/٣١٢/٣١١/٣٠٦/٢٨٠/٣ من ميزان الاعتدال .	

وزيد بن عياض الليثي ، ويعقوب بن الوليد الأزدي ، ويوسف بن السفر كاتب الأوزاعي ، ويونس بن خباب الأسدي ، وأبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة قاضي المدينة (١) .

وأبو حرب مولى ابن شهاب الزهري ، وأبو داود مولى أبي مكمل ، وأبو الدهماء (٢) .

فهؤلاء (١٥٥) رجلاً من أهم الضعفاء الذين نسبوا لأبي هريرة أحاديث ضعيفة .

أما من لم نعرف حالهم فإن ميزاننا في تمييز الموضوعات التي ينسبونها إلى أبي هريرة عن غيرها من الصحاح ما قاله أبو هريرة نفسه فيما رواه الذهبي في الميزان نقلاً عن كتاب العليل لابن أبي حاتم .

قال أبو هريرة : (إذا بلغكم عني حديث يحسن بي أن أقوله فأنا قلته ، وإذا بلغكم عني حديث لا يحسن بي أن أقوله فليس بشيء ولم أقله) (٣) .

والشطر الأول من قول أبي هريرة لا يحتم علينا قبول كل متن حسن المعنى وإن كان الراوي ضعيفاً ، لكن يشير أبو هريرة إلى أن الثقات لا يروون شيئاً يستغربونه ، ويشير إلى أن الضعفاء يظهر وضعهم من ركاكة معانيهم التي يشعر السامع لأول وهلة عند سماعها أنه لا يجدر برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بالصحابي قوليها . هذا توجيه قوله ، ونظرة عاجلة إلى متون الأحاديث الموضوعة عليه وعلى غيره تظهر صواب تخمينه لمبلغهم من العلم والبلاغة وما كانوا عليه من السخف والهذر .

(٣) ميزان الاعتدال ١/١٤٣ . رواه ابن أبي حاتم عن أبيه عن بسام بن خالد بسنده إلى أبي هريرة مرفوعاً إلى أبي هريرة ، ثم قال أبو حاتم : (هذا منكر والثقات لا يرفعونه .) ، أي أن رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجعله من حديثه منكر ، لكنه صحيح من قول أبي هريرة ، بدليل قوله : (والثقات لا يرفعونه) . والمروي مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم موجود في المسند للإمام أحمد ٢/٣٦٧ بسند ضعيف وبالألفاظ مقاربة ، وإن كان صاحب القول المسدد في الذب عن مسند أحمد قد دافع عنه ، كما في ص ١٢٦ منه ، ولا شك منه ، ولا شك أن نسبة ما لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم إليه عمداً هو كذب يتبوأ به صاحبه مقعده من النار ، خيراً كان أم شراً ، ولكن أبا هريرة قصد مقصداً آخر من كلامه هو الذي وجهناه .

(١) هم بالتتابع في ٣/٣١٧ / ٣٢٥ / ٣٣١ / ٣٣٧ / ٣٤٨ من ميزان الاعتدال .

(٢) هم بالتتابع في ٣/٣٥٣ / ٣٥٧ / ٣٥٧ / ٣٥٧ أيضاً من ميزان الاعتدال .



مسند أبي هريرة كما يرويه البخاري

من تمام التعرف على جوانب شخصية أبي هريرة رضي الله عنه ، والاطلاع على أهمية ما حمّله لنا من القول النبوي الشريف ، أن يعيش القارئ فعلاً في رحاب مروياته الطيبة .

ونظراً لاختلاط الأسانيد الصحيحة بالأسانيد الضعيفة التي يروى بها حديثه في غير الصحيحين ، ولتخريج مسلم نفس الأحاديث التي أخرجها البخاري لأبي هريرة ما خلا بضعة أحاديث حذفها وأخرى زادها ، ولندرة الشرح الذي ميز به أحمد محمد شاكر أحاديث أبي هريرة التي رواها الإمام أحمد في المسند وعدم ترتيبها على الأبواب كما في صحيح البخاري ، فإني قد تتبعت حديث أبي هريرة في صحيح البخاري — طبعة محمد علي صبيح — وسجلت أرقام الصفحات التي ورد فيها حديثه المروي بالأسانيد الموصولة ، أو حديثه المروي تعليقاً ، أي بحذف البخاري لجزء من مبتدأ سنده ، لضعف في رواته قليل أو لوروده مكرراً ، كما لم أهمل الإشارة إلى ما نبه عليه البخاري من متابعة أبي هريرة لبعض حديث الصحابة الآخرين أو متابعة بعض الرواة لرواة آخرين مما لم يسق البخاري سنده كاملاً ولا متنه ، ووضعت الجميع هنا في هذه القوائم ، داعياً القارئ إلى مراجعة الصفحات المذكورة في الطبعة المذكورة وقراءة حديثه ، ليتم النفع ويحصل الاستمتاع الكامل باسم أبي هريرة رضي الله عنه .

وقد سميت المتابعات والتعليقات تسمية ، واقتصرت على ذكر الرقم بالنسبة للأحاديث الموصولة ، وإذا تكرّر الحديث الموصول في الصفحة الواحدة فإني أسمى كل واحد موضعاً ، فما ذكرت أنه موضع أو ذكرت الرقم فقط فهو حديث موصول ، وربما كان الحديث الواحد بسنتين فعددت كل سند موضعاً .

أحاديث أبي هريرة في الجزء الاول من صحيح البخاري .

انظر الصفحات : ١٦/١٤/١٢/١١ موضعان ١٧/ أربعة مواضع ٢٠/١٩/١٨ . ٣٨/٣٦/٣٥/٣١/٢٣/ ثلاثة
مواضع ومتابعة ٤٠/٣٩/ موضعان ٤٥/ موضعان ٤٩/٥٠/٥١/٥٣/٥٤/٦٣/٦٦ موضعان ٧٤/٧٥/٧٦ موضعان
٧٧/ ٩٦/٩٥/ موضعان ٩٧/ موضعان ١٠٧/١٠٦/٩٨/ ١١٢/١٠٨/ ١١٤/ موضعان ١١٦/١١٧/
١١٨ ثلاثة مواضع ١٢٢/١٢٠/ موضعان ١٣٣/ ١٣٤/ موضعان ١٣٨/ موضعان ١٤٣/ موضعان ١٤٤/ موضعان
١٤٩/ ١٥٥/١٥١/ ثلاثة مواضع ١٥٧/١٥٦/ ثلاثة مواضع ١٥٨/ موضعان ١٥٩/ موضعان ١٦٨/ موضعان
١٧٣/١٧٠/ موضعان ١٧٤/ موضعان ١٧٧/ ١٧٩/ موضعان ١٨٤/١٨٢/ موضعان ١٨٧/١٨٥/ موضع ومتابعة .
١٨٨/ ثلاثة مواضع ١٩٠/١٨٩/ موضعان ١٩١/ موضعان ١٩٣/١٩٢/ ٢٠٢/ .

عدد المواضع الموصولة في الجزء الاول (١٠٦) مواضع .

* * *

أحاديث أبي هريرة في الجزء الثاني من صحيح البخاري .

انظر الصفحات : ٥/٤/٣/٢ موضعان ١٥/١٤/٩/٦/ ٣٢/ موضعان ٣٩/٤٨/٤٩/٥١/٥٢/٦٣ موضعان ٦٤/
٦٦/٦٨ تعليق ٧٠/ ٧٣/ موضعان ٧٤/٧٦ موضع ومتابعة ٧٧/٨٠/٨١ موضعان وتعليق ٨٢/ ثلاثة مواضع
مع استدراك ٨٣/ موضعان ٨٧/٨٦/ ٨٨/ طرف من حديث بلا اسناد ٨٨/ أيضاً تعليق فيه زيادة لفظة على
حديث مروي عن صحابي آخر ٨٨/ موضع ثالث موصول ١٠٢/ ١٠٣/١٠٤/١٠٥/ موضعان وذكر لحديثه
في موضع ثالث ١٠٦/ ١٠٧/ موضعان ١١٣/١٠٨/ موضعان ١١٩/١١٨/١١٥/ تعليق وموضعان ١٢٤/١٢٥/
١٢٦ موضعان ١٢٨/١٢٩/١٣٠/١٣١/١٣٢/١٣٣/ ١٣٦/ ثلاثة مواضع وثلاث متابعات ١٤٠/١٤١/ تعليق
١٤٢/ ثلاثة مواضع ١٤٤/١٤٥/١٤٦/١٤٧/١٤٩/١٥٠/١٥٢/ موضع وتعليق ١٥٦/ موضعان ١٧٣/ موضعان
١٧٤/١٧٥/١٧٩/١٩٥/ ١٩٨/ موضعان ٢٠٣/ .

عدد المواضع الموصولة في الجزء الثاني (٨٧) موضعاً .

* * *

أحاديث أبي هريرة في الجزء الثالث من صحيح البخاري .

انظر الصفحات : ١٣/٩/٢ موضعان ٢٥/ثلاثة مواضع ٢٨/٢٧/٢٦ ٣١/٣٠/ ثلاثة مواضع ٣٢/ ثلاثة مواضع ٣٦/٣٤/٣٣/ ذكر لأبي هريرة في ترجمة الباب وليس حديثاً ٣٨/ موضع وتعليق ٣٩/ موضع وتعليق. ٤٠/ موضع وفتوى لأبي هريرة بسند موصول ٤٣/ ذكر له في ترجمة الباب . ٤٦/٤٧/٥١/٥٢/٥٣/٥٥ موضعان ٥٦/٦٣/ ٦٧/ تعليق ٦٨/ . ٦٩/ تعليق ٧١/٧٠/ موضعان ٧٢/٧٣/٧٤/٨٢/ موضعان . ٨٦/٨٧/ ثلاثة مواضع ٨٨/ أربعة مواضع ٩٠/ موضعان ٩٦/٩٤/ ١٠٢/١٠٠/ موضعان ١٠٣/ موضعان ١٠٤/١١٢/١١٦/١١٧/ موضعان . ١١٨/ تعليق ١٢٣/١٢١/ ثلاثة مواضع ١٢٥/ تعليق ١٢٧/١٢٨/ ١٢٩/ موضعان ١٣٥/ موضعان ١٣٧/ أربعة مواضع ١٣٩/ موضعان . ١٤٠/ موضعان ١٤١/١٤٢/١٤٣/١٤٤/ ثلاثة مواضع ١٤٥/ موضعان ١٤٦/ موضعان ١٤٧/ ثلاثة مواضع ١٤٨/ تعليق ١٥٠/١٥٢/ موضعان ١٥٣/١٥٥/ تعليق وموضع ١٥٦/١٦١/١٦٤/ موضعان ١٦٥/ تعليق ١٦٨/ ثلاثة مواضع ١٦٩/١٧٠/١٧٢/١٧٥/١٧٧/ موضعان ١٧٨/١٨٠/ ثلاثة مواضع ١٨١/ ثلاثة مواضع وتعليق ١٨٤/ موضعان ١٨٥/ موضعان ١٨٦/ موضعان ١٨٧/ ثلاثة مواضع ١٩٠/١٩٢/١٩٨/٢٠٠/٢٠١/٢٠٢/ تعليق ٢٠٤/٢٠٥/٢٠٦/ ٢٢١/٢٢٢/٢٢٣/٢٢٤/ تعليق ٢٢٥/ تعليق ٢٢٦/٢٢٨/٢٣٢/٢٣٦/ ثلاثة مواضع ٢٣٧/٢٤٥/ تعليق ٢٤٦/ .

عدد المواضع الموصولة في الجزء الثالث (١٤٦) موضعاً .

* * *

أحاديثه في الجزء الرابع من صحيح البخاري .

انظر الصفحات : ٥ موضعان ٧/٨/١٢/١٥/١٨ موضعان ١٩/٢٠/٢١/٢٢/٢٧ متبعة ٢٩/ أربعة مواضع ٣٢/٣٤/٣٥/٤١/ موضعان ٤٢/٤٦/٥٠/٥١/٥٢/ موضعان ٥٣/٥٤/٥٨/ ٦٠/ موضعان ٦٤/٦٥/٦٨/٧١/٧٣/٧٥/ موضعان ٧٧/ موضعان وتعليق . ٨٢/٨٨/٩٠/ موضعان ٩٩/١٠٣/١٠٤/ ثلاثة مواضع ١٢١/١٢٤/ ١٢٥/ متبعة غير موصولة عن شيخ البخاري مباشرة ١٢٩/ موضعان ١٣١/١٣٥/ موضع وتعليق ومتبعة ١٣٦/ ثلاثة مواضع ١٣٧/ تعليق ١٣٨/١٣٩/١٤١/١٤٢/١٤٣/ ثلاثة مواضع ١٤٤/١٤٥/١٤٦/١٤٧/١٤٨/١٤٩/ ثلاثة مواضع

وتعليق ١٥١/ ثلاثة مواضع ١٥٢/ ١٥٣/ موضعان ١٥٥/١٥٦/١٥٨ خمسة مواضع ١٦٠/ موضعان ١٦١/ موضعان ١٦٣/ موضعان ١٦٩/١٧٠/ موضعان ١٧١/ موضعان ومتابعة ١٧٢/١٧٩/ موضعان ١٨٠/١٨٢ ثلاثة مواضع ١٨٣/١٨٤/١٨٦/١٨٧/١٩٠ ثلاثة مواضع ١٩١/١٩٢ ثلاثة مواضع ١٩٤/ ثلاثة مواضع ١٩٧/ موضعان ١٩٨/١٩٩/٢٠٠ تعليق ٢٠١/٢٠٢/٢٠٣/ موضعان وتعليق ٢٠٤/٢٠٥/ موضعان ٢٠٦/٢٠٧/٢٠٨/ موضعان ٢١١/ ثلاثة مواضع ٢١٢/ ثلاثة مواضع ٢١٤/ موضعان ٢١٥/٢١٦/٢١٧ ثلاثة مواضع ٢١٨/٢٢٠/ موضعان ٢٢٢/٢٢٣/موضعان ٢٢٤/ موضع وتعليقان ٢٢٥/٢٢٦/ موضعان ٢٢٩/٢٣٠/٢٣٨/ موضعان ٢٣٩/٢٤١/٢٤٢/ موضعان ٢٤٣/ موضعان ٢٤٦/٢٤٧/٢٥٠/ تعليق ٢٥٢/٢٥٣ .

عدد المواضع الموصولة في الجزء الرابع (١٧١) موضعاً

* * *

أحاديثه في الجزء الخامس .

انظر الصفحات : ٧/٦/ موضعان ١٥/١٢/ موضعان وتعليق ٣٢/ تعليق ٣٨/٣٩/٤٢/٥٣/٥٩/٦٥ ثلاثة مواضع ٨٩/١٠٠/١٢٩/١٣٢/١٤٢/١٤٧/ تعليق ١٦٩/ موضع وتعليق ١٧٦/ موضعان وتعليق حكاية قصة وقعت لأبي هريرة ١٧٧/١٧٨/١٧٩/ موضع وتعليقان ١٨٨/ موضعان ٢١٢/ موضعان ٢١٤/٢١٦/ موضعان ٢١٩/ ٢٢٠ تعليق وأربعة مواضع .

عدد المواضع الموصولة في الجزء الخامس (٣٦) موضعاً

* * *

أحاديثه في الجزء السادس

انظر الصفحات : ٢١/٢٢/٢٥/٣٩/٤٠/٤٢/٤٧/٤٨/٤٩/٦٩ موضع ومتابعتان احدهما موصولة في رواية ابي ذر لصحيح البخاري كما أشارت الحاشية ٧١/٧٣/ موضعان ٧٥/٨١/ ثلاثة مواضع ٨٢/٩٢/٩٥/٩٧/ ١٠٠/١٠١/١٠٢/١٠٤/١٠٥/١٠٧/١٠٨/١١٧/١٢٠/١٢١/١٣٩/ موضع وتعليق ١٤٠/١٤٣/١٤٤/١٤٥ أربعة

مواضع ومتابعة ١٥١/ ١٥٢/ ١٥٥/ ١٥٦/ ١٥٨ ثلاثة مواضع ١٦٦/ ١٦٧/ ١٦٨/ ١٧٣ موضعان ١٧٦/ ١٨٣
١٨٥/ ١٨٨/ ١٨٩/ ٢٠٥/ ٢١٧/ ٢١٨/ ٢٢٢ موضعان ٢٢٤/ ٢٢٩/ ٢٣٢ تعليق ٢٣٥/ ٢٣٦ موضعان :

عدد المواضع الموصولة في الجزء السادس (٦٦) موضعاً

أحاديثه في الجزء السابع

انظر الصفحات : ٥ متابعة / ٧ ثلاثة مواضع / ٩ / ١٤ فتوى لآبي هريرة / ١٥ موضعان وتعليق / ٢٣ / ٢٤ / ٢٦ / ٢٧ / ٣٢ موضعان / ٣٣ / ٣٤ / ٣٩ أربعة مواضع / ٤٥ / ٤٦ / ٥٠ / ٥٩ موضعان / ٦٦ / ٦٧ تعليق / ٦٨ / ٧٩ / ٨٠ موضعان / ٨١ موضعان / ٨٤ / ٨٥ / ٨٦ موضعان / ٨٧ موضعان / ٩٢ / ٩٣ موضعان / ٩٦ موضعان / ٩٧ / ١٠٠ موضعان / ١٠٢ / ١٠٣ / ١٠٦ / ١١٠ موضعان / ١٢٥ / ١٣٥ موضعان / ١٣٦ استئناف لسند سابق فهو موصول / ١٣٧ تعليق / ١٤٠ / ١٤١ / ١٤٥ / ١٤٨ / ١٤٩ موضعان / ١٥٧ / ١٥٨ / ١٦٠ / ١٦٤ متابعة / ١٦٦ / ١٦٩ موضعان / ١٧١ / ١٧٤ / ١٧٥ أربعة مواضع / ١٧٧ / ١٧٩ موضعان ومتابعتان / ١٨٠ موضعان / ١٨١ موضعان / ١٨٣ أربعة مواضع / ١٨٥ موضع ومتابعة / ١٨٩ / ١٩٠ / ١٩١ / ١٩٩ موضعان / ٢٠٠ / ٢٠٤ / ٢٠٦ موضعان / ٢٠٧ / ٢١١ / ٢١٤ موضعان : ٢١٥ :

عدد المواضع الموصولة في الجزء السابع (٩٦) موضعاً .

◆ ◆ ◆

أحاديثه في الجزء الثامن

انظر الصفحات : ٦/٢ موضوعان ٩/٧/ موضوعان ١١/ أربعة مواضع ١٢/ تعليق وموضع ١٧/١٣/ موضوعان ٢٠/ ٢١ موضوعان ٢٣/ موضوعان ٢٤/٢٩/ ٣٠/٣٢ موضع وتعليق ٣٣/٣٤/٣٥/ ٣٧/ ٣٨/ ٣٩/ موضوعان ٤٣/٤٤/٤٥/ موضوعان ٤٦/ ٤٧/ ٥١/ ثلاثة مواضع ٥٣/ موضوعان ٥٤/ ٥٥/ ٥٦/ موضوعان ٦١/ ثلاثة مواضع ٦٢/ ٦٤/ ثلاثة

مواضع ومتابعة . ٦٧ موضع وتعليق ٦٩/٦٨ موضعان ٧٢ تعليقان ٨١ موضعان ٨٢ موضعان ٨٣/٨٧ موضع
وتعليق ٨٨/٨٩/٩٠ تعليق ٩٢/٩٣/٩٤/١٠٥/١٠٦ ثلاثة مواضع ١٠٧/ ثلاثة مواضع ١٠٨/ تعليق
١٠٩/ ١١١ ثلاثة مواضع ١١٢/ ١١٨/ ١١٥ موضعان وتعليق ١١٩/ ١٢٢ موضعان ١٢٣/ ١٢٥ ثلاثة مواضع
١٢٦/ ١٢٧ أربعة مواضع ١٢٨/ ١٢٩/ ١٣١ موضعان ١٣٢/ ١٣٤ موضعان ١٣٥/ ١٣٧/ ١٣٨ موضعان
١٤٠/ ١٤١/ ١٤٢/ ١٤٦ ثلاثة مواضع ١٤٧/ ١٥١/ ١٥٢ تعليق ١٥٣/ ثلاثة مواضع ١٥٤/ ١٥٥/
١٥٦ موضع وتعليق ١٥٧/ ثلاثة مواضع ١٥٩/ ١٦٠ موضعان ١٦١/ ١٦٢ موضعان ١٦٥/ ١٦٦ تعليق ١٦٧/
موضع وتعليق ١٦٨/ ١٦٩/ ١٧٠/ ١٧٣/ ١٧٦/ ١٧٩/ ١٨٠ ثلاثة مواضع ١٨١/ ١٨٢/ ١٨٥/ ١٨٦/ ١٨٧/ ١٨٩/
١٩٠/ ١٩٣/ ١٩٤ موضعان ١٩٥/ ١٩٦ موضعان ١٩٧/ ١٩٨/ ٢٠٠/ ٢٠٣/ ٢٠٤/ ٢٠٥ موضعان ٢٠٦/
٢٠٧/ ٢٠٨/ ٢١٢ موضعان ٢١٣/ موضعان ٢١٤/ ٢١٥/ ٢١٦ موضع وتعليق ٢١٨/ موضعان .

• • •

أحاديثه في الجزء التاسع

١٨٢/ ١٨٥/ ١٨٧/ تعليق ١٨٨/ موضعان ١٩٠/ تعليق ١٩٢/ موضعان ١٩٣/ موضعان ١٩٦/ موضعان وتعليق
١٩٧/ ١٩٩ .

عدد المواضع الموصولة في الجزء التاسع الأخير (١٣٠) موضعاً

* * *

اذن : عدد المواضع الموصولة لأبي هريرة في صحيح البخاري هو :

$$١٠١١ = ١٣٠ + ١٧٣ + ٩٦ + ٦٦ + ٣٦ + ١٧١ + ١٤٦ + ٨٧ + ١٠٦ ,$$

ألف موضع وثمانية مواضع

وسبق أن بينا أن ابن حجر أحصاها خلال الفتح فذكر أنها (٤٤٦) حديثاً ، وأوضحنا أن فرق العدد ناتج
من احصائي المكررات وعدم احصاء ابن حجر لها . وأما الذهبي فذكر في سير أعلام النبلاء ٤٥٣/٢ ان ما
اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة بلغ (٣٢٦) حديثاً ، وانفرد البخاري بـ(٩٣) ومسلم بـ(٩٨)
حديثاً .

الخاتمة

* أبو هريرة في شعر المؤمنين

* وبعد

الخاتمة

أبو هريرة في شعر المؤمنين

أبو هريرة رضي الله عنه قبس من أنوار الاسلام

أبو هريرة رضي الله عنه نور يضيء القلوب

وهو واحد من قادة الاسلام الرواد الذين ساهموا في إرساء قواعد دولة الإسلام الاولى :

ورمز ومثال للمعلمي الأمة الذين وجهوا نهضتها الفكرية ، وشرحوا لها قرآنها ، ووصفوا لها سيرة نبيها صلى الله عليه وسلم

وحددت مروياته جزئيات العقيدة ، ورسمت صورة التشكير الملتزم .

بالتوجيهات الربانية ، وحفظت الأخلاق ، وأججت روح الجهاد

ومن أجل ذلك ركز عليه الأعداء الهجوم ...

ومن أجل ذلك يكرهه أصحاب الأهواء والشهوات ...

ومن أجل ذلك يحبه كل مؤمن غيور على الإسلام ومصالح أمة الإسلام

وهنا نلتقي مع عدد من الإخوة الأفاضل الشعراء

أنارت قلوبهم بأقباس من أنوار أبي هريرة ...

فأحبوه ...

وهالتهم هذه الهجمة اليهودية الصليبية الأهوائية الحاقدة ...
فأبوا الا المساهمة بقصائد رائعة نظموها خصيصاً لتأخذ مكانها في هذا الكتاب لم تنشر من قبل ...
فكان هذا الديوان الطريف الجديد من نوعه ...
هدية منهم الى كل محب لأبي هريرة رضي الله عنه .

سَيِّدِي أَبَاهُ هُرَيْرَةَ

كان اخي في الله ، شاعر الشباب المسلم
في العراق ، الاستاذ وليد الاعظمي ،
أكثر الناس حماسةً وترقباً لصدور
كتابي هذا ، وأكثر من عرفت عملاً
لإعلاء مكانة الصحابة في النفوس ،
فكانت هذه القصيدة الجميلة التي جابها
أول أبيات تقال في مناقب أبي هريرة ،
وله السبق والفضل ...

وَعِشْتَ سَعِيداً بِقَرَبِ النَّبِيِّ	حَبْلُكَ النَّبِيِّ بِالْطَّيْفِ
وَرَوَّاهُ مِنْ فَيْضِهِ الْأَعْزَبِ	هَدَاكَ إِلَى صَالِحَاتِ الْأُمُورِ
وَيَحْنُو عَلَيْكَ حَنُو الْأَبِ	وَكُنْتَ أَثِيراً لَدَى الْمُصْطَفَى
فَلَمْ تَتَأَوَّلْ وَلَمْ تَكْذِبْ	وَأَنْتَ الْوَفِيُّ لَهْدِي النَّبِيِّ
(صَحِيح) الْعِبَارَةِ وَالْمَطْلَبِ	وَعَمِيَّتَ (الْحَدِيثِ) وَأَدَّتْهُ
وَحَدَّثْتَ بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ	حَقَّقْتَ لَنَا سُنَّةَ الْمُصْطَفَى

يسير على هـديك المؤمنون	من المشرقين إلى المغرب
ويقبس من نورك السالكون	إلى المنهج الأصدق الأصوب
يحيون فيك ثبات الرجال	وصدق المقال بعزم أبي
فلله صدرك من حافظ	فلم يردد ولهم يرتب
وخازن علم كمثل السحاب	يسح على الخلق بالصيب
فماذا يضيرك من حاسد	خبيث اللسان حقود غبي
تستّر من ظاهر (بالبحوث)	و (باطنه) اسود عقربي
كغدر (اليهود) وخبت (المجوس)	ولؤم (صليبية) الأجنبي
يردد ما قال (أسباده)	من (الخيرين) في (مأرب)
خفافيش ليست تطيق الضياء	فتهرب منه إلى الغيب
تعاف الضفادع صفو الغدير	فتمضي (تنفق) في الطحلب

* * *

إلى صحابي

لأخي في الله ، الشاعر المبدع ،
الأستاذ محمود دلي آل جعفر الحديثي ،
صاحب (حنين إلى الفجر) ، وأحد أبرز
شعراء الإسلام في العراق .

من أجل بعث هدى الإسلام معتكفُ
ومن عذوبة ذاك النبع مغترفُ
قلب عظيم وحس "ثاقب يقطُ"
وهمّة بجلال الوحي تتصفُ
يمضي وروعته هذا الدين تغمره
تعلوه تملكه ، تحييه تكتنفُ
(أبو هريرة) هذا من عرفت به
حب الشريعة في أسرارها كليفُ
تتبع الهدي في شوقٍ وفي لطفٍ
وراح من نبعه الروحي يرتشفُ
والقلب يلزم من يهوى فيتبعه
وذاك سرُّ بسمة الأرواح تأتلفُ
ومن سعى خلف (طه) في مسيرته
فسعيه دون ريب كله شرفُ

رعى الرسالة في صبر وفي جلد
وقد يضيق بذلك الفضل من يصف
وسار يزهد في الدنيا وبهجتها
ما غره طمع فيها ولا ترف
من النجوم التي شعت منورة
ركب الحياة ، وما في الركب مختلف
أعماله لأولي الأسباب بينة
ولن ترى (حاقداً) للفضل يعترف
إني لأعجب من (قوم) به طعنوا
وما نال منه سوى المأجور تدفعه
روح الرياء وفي الاهواء منحرف
يكفي (الصحابي) هذا ما رماه به
أخو (يهود) ومن للذنب مقترف
وفي (يهود) نوايا سوء بساقية
وعنهم جاءت الأخبار والصحف
تستروا بخبث الفكر من قديم
وذاك في طبعهم أصل به عرفوا

يا من نهلت من السمحاء ملتزماً
نهجاً سويّاً به غديت من خلفوا
حات على أمة (القرآن) حائمة
وكل من جاءنا بالطبع منحرف
جاءوا يعدّون للإسلام عندّتهم
وسر (دعوتهم) للناس منكشف
والأدمن ستفنيهم مسيرتنا
وينتهي (حاقداً) بالمكر ملتحف

شر السياسة أفكار تحركها
كف (الأجير) فما ينجو بها السلف
واضيعة المجد ما زلنا بمعولنا
نهده ، وعدانا خلفنا تقف

أبو هريرة تاريخ ومفخرة

رائعة اخي في الله ، الأستاذ عبد الجليل رشيد ،
الذي أبى ، وهو في زحمة بحوثه لنيل الماجستير
في البلاغة ، إلا أن يساهم في شرف إذاعة
مناقب أبي هريرة والذب عنه. وفقه الله ..

أشدو بذكرك شدو الطير في السحر
وأقبس الهدي من تاريخك العطر
وأذكر الصفحات الغرّ أنشرها
معالمًا في طريق السوعي والفكر
فتزدهي صور راقية ملاحمها
فكم تملّيت منها روعة الصور
حدثت نفسي عنها - وهي معجبة -
فقلت يا نفس هذا موطن العبر
وعن جهاد علت رايات موكبه
تطوي الفجاج وتعلو ذروة الظفر
وعن بلاء الألى ضحّوا وما بخلوا
وعن صحائف فيها أروع السير
أفندي بنفسيّ تاريخاً خم عبثاً
بالمكرّمات ، فلا تذكر شذى الزهر

وأنت - يا سيدي - قد ظَلَمْتَ معكفناً
 تصغي وتحفظ في وعي وفي حذر
 هذي الأحاديث ترويهما وتجمعهما
 فنعم ما حزنه من رائع الأثر
 حرست كثر الهدى من كل غائلة
 ترمي حملاه بكيد الباطل الأثر
 فكنت أحرص من أم على ولد
 واحفظ القوم من بدو ومن حضر
 لازمت بيت رسول الله - رقبه
 وكنت تتبعه في الحل والسفر
 وعيت كل دقيق من محادثة
 له ، وكل فعال منه مبتدر
 دعاء لك الله لا تنسى له خبراً
 فكيف تنسى وأنت التبت في الخبر
 ريشة سهام تنال الصرح حاكمة
 وقد وقفت ترد السهم في النحر
 وقفت طوداً منيعاً في وجوههم
 تحمي حمى سنة المختار من ضرر
 فاستفرغوا الجهد أحقاداً وموجدة
 فكان سعيهم دوماً إلى خسر
 قد غاظهم أن يروا رايات سنتنا
 تعلو ، وراياتهم مطموسة الأثر

أبو هريرة فذ في مكارمه
 وفي سجاياه دوماً ساطع الغرر
 فذي هريراته في العطف شاهدة
 وحسبه خصلة عطف على المرر

فمن يكن في الورى في العطف مشتهراً
 فليس يُعرفُ عنه إلا فكُ في الخبر
 ومن يكن في الورى في الزهد مشتهراً
 فهل له في اغتنام المال من وطر
 كم لفقوا ثم رد الله بغيهم
 وهل جنوا ما سوى الخذلان من ثمر؟
 عصاة قد بلونا أمرها عُصراً
 فلتتق الله في العقبى وتستتر
 أبو هريرة تاريخ يضمّخه
 نفح الهداية تياه على العصر
 فليس ضائره حقد لثائنه
 وليس ضائره إرجاف مستتر
 فما دجى الكفر يخفي نور ستنه
 فالبدر أسطع ضوءاً في الدجى العكر

* * *

أنوار صاحب المصطفى ﷺ

لأخي في الله ، صاحب القصائد
الزهدية الرقيقة ، الاستاذ الحاج صالح
حياوي حفظه الله .

لو كنت تروي حديثاً فيه أخبارُ
عن يزدجردٍ فأنت اليومَ مُختارُ
ما كان ذنبُك إذ حدثتَ سائلهم
عن الحقيقة حتى إنهم ثاروا
والناس جبههم كفرٌ إذا رغبوا
وإن أبوا بُغضهم ضاقت به النارُ
أبى هريرة للتاريخ ما وضعوا
وما انتهى واضعٌ إلا له عارُ
وفي الحشا لوعة آب الزمانُ بها
مما روته من التاريخ أفكارُ
وفي الحشا حسرة كانت نهايتها
أنتات وهي من المصدور تنهار

* * *

يا صاحب المصطفى قولٌ وأشعارُ
لا ليس تجدي فإن الجدَّ بتار

أبـا هـريرة لو عـباد الزمان بكم
تحدثون فما في القوم سُمّار
لا يرضخون لقولٍ لا يوافقهم
ولا يدينون إلّا للذي صاروا
من ذاك (ريّة) أشكّالَ منوعة
الـدس ديسـنهم والهمّ دينـار
ومثله يدعي علماً ومعرفة
ضلّ الطريق ولم يُسعفه إنكار
ألقي الضلالة في قول ينمّقه
للغافلين كأن العلم أوزار
والهبّ الحقّد نـاراً عند حامله
ومذهب الحقّد أنّ الناس أحرار
لله درّ أبيكم كيف أرقهم
صدق الحديث ففي الاحشاء أوار
وأولوا ما يشاء الحقّد فعلتهم
وزاد تأويلهم في الكفر أشرار
يا صاحب المصطفى حاطتك انوار
تغشى العيون فكلت عنك أبصار
ما كان قولي فيكم كاشفاً أبداً
سراً خفياً وما حاطتك أمرار
لكنها نفثـة حرّى أصدّرها
في كشف زيف بإسم البحث ينهار
فبارك الله سعيّاً سوف يذكره
لـ (منعم) من كرام الناس أخيار

* * *

قد زين الكـذب شيطاناً كتابته
تدسّ سمّاً بسمّنٍ فهو غدار
لا يرعوي ان يكون الكذب مهتته
ما دام للكذب عند البيع أسعار
فلقمة السحت أقوال يؤولها
ما شاء طالبها للسحت تجار
أهكذا الرزق في الأعراض منشؤه
طعن وضرب بأعراض وإنكار؟

* * *

الموضحة العزّية لمناقب أبي هريرة ومشالب أبي رية

نظمها
مؤلف هذا الكتاب
عبد المنعم صالح محمود العلي العززي

* * *

أصاح ، بديع منك ذاك التجمّلُ
بحب أبي هريرة ، وغيرك يتنكّلُ
فقف نرو في دَلّ دلائل صدقه
وأطواره الحسنى ، وبالحق تفصيلُ
ففى لم يهادن قطّ صاحب بدعة
به السنّة الغرا تُعز وتأنلُ
وهاجر من دوسٍ وحيداً وقصده
نوال حديثٍ أو قرانٍ يُنزلُ
وعاش رضىاً في المدينة طالما
أنبل الهدى حيث الرسولُ يعدلُ^(١)

(١) أي يزیده توثيقاً ، وفلان عدل : أي ثقة

تنامي له الهدي اللطيف بصفته
 بقول طفيل^(١) ، والنبي يحفل
 عصت دوسنا فليغضب الله وأدعه
 فألني رحيماً للهداية يسأل
 سمت همّة قد كان فيها محاولاً
 دخول جنان ظلّها لا يحول
 أخو ثقة ، مضداد مبدعة ، علت
 به الروح ، في مستنفر السوء يكسل
 يحدث بالأحكام لم يخط سمعها
 حريصاً على لفظ الحديث ، ويُنهل
 تلقت مئآت عن هداة علومها
 بطابة والامصار ظلت تُنول
 وقد دام للأجيال هدي بماروي
 كما البدر يهدي من يضل فيوصيل
 وكم من رواة عن علي بكوفة
 تروى بفخر عنه أيضاً وتحمل
 روى جعفر الصديق الهمام حديثه
 على نحو ما ألقى أباه^(٢) يسجل
 كذلك زين العابدين ، وصحبهم
 فيما عجباً من آخر لا يعول ؟

* * *

أيا حافظ الصحب الكرام ألا استلم
 تحايا محب طالما يتبتل
 أبا هرة نحن الحماة وكلنا
 يُنقي عن الأصحاب غمراً يخلد
 عقيدتنا بيضاء غير مشوبة
 برفض ، وأرجاء ، وجهم يعطل^(٣)

(٢) جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه .

(١) هو طفيل بن عمرو الدوسي ، راجع فصل تتابع الفضل لابي هريرة في أول هذا الكتاب .

(٣) الجهمية لا يعتقدون آيات واحاديث صفات الله تعالى ، فهم يعطلونها .

عقيدة نقيض ، ليلها كنهارها
 تعافُ اعتزالاً متعباً يتسأولُ
 واني لراجٍ أن يكون لأسطوري
 دفعت بها عنك العيدا مُقبِلُ
 ويغفر دنْبُ ، ثم أدخل جنّة
 وهل مؤمن إلا لعفو يؤمّلُ ؟
 ومن أصل إيمان الفتي رهبة الخطأ
 وكلّ حمولٍ للذنوب مُثْقَلُ

* * *

أبا ريّةٍ تسبّ للإله مسارعاً
 وذو مؤنثات هنّ للخير قُفْلُ
 أبا ريّةٍ ميّط اللثامُ ولم يعد
 بخافٍ عواجٍ في قصودٍ تُزَمِّلُ
 تكلم صراحاً يا عدو فأنمسا
 بغير الصريح الله ليس يُحْفَلُ
 فهل باجتهادٍ قلت تلك الطعمون ام
 جعلت بأجرٍ لعبّةٍ فتَقُولُ ؟
 وأسقيت بغضاً أسوداً مميّساً بأن
 نقدّف صجّاً أو يكون التّنصّلُ
 فلا أبداً بل ما حيننا نجبههم
 على نحو ما كانوا نكونُ ونَمِثِلُ^(١)
 أغرّك فيهم أن تمنى بدرهم
 له رنّةٌ تخلو ، فتعلو وتسفلُ ؟
 واني لسراءٍ منك لؤماً وخدمّة
 لجمع يهودٍ ربما لك وكلّوا
 وإلا فقل بدعيّة قد تسانرت
 تدارك عيباً قد علاه التّهلّهلُ
 فان كنت تروي عن عليّ مقالة^(٢)
 توهمت أنا عن فراها نغفلُ

(١) تمثّل ، أي نطيع الاوامر الشرعية بوجوب حبهم .
 (٢) ما نسب إليه رضي الله عنه من أنه رمى ابا هريرة بالكذب

وإن كنت عمداً قد وضعت لها فقد
فُضحت ونكثنا الذي كنت تغزِل
لماذا إذن صدرُ التشيع ساكتٌ
وأبناءؤه طرأ لها لم يُدوّلوا؟
فهم أطبقوا سكتاً وعفّ لسانهم
وسكت جموع الهاشميين يُكمل
أخا الترهات الغرّ إما تراجع
وإما نزيد الردّ عنفاً ونوغلُ

* * *

القَصِيدَةُ الدَّوْسِيَّةُ

للشاعر الشعبي ، صاحب القصائد الاسلامية والسياسية
الجريئة ، الملا إبراهيم جودي الزهاوي الشيعلي
البغدادي ، إمام مسجد ملاجمعة في الاعظمية ،
نسوقها هدية للعامة من أهل العراق وإلى الأعراب
الذين ظلوا أوفياء للصحابة رضي الله عنهم .

وَحِجِّي عَلَّاذِي مِسْلَمِ الْجَنَسِيَّةِ

أُرِيدُ أَنْشِدُ قَصِيدَةً بِشِكْلِ شَعْبِيَّةِ

* * *

مَيْخَافُ الْإِلَهِ يَشْتُمُ الْأَصْحَابُ
يَتَهَجَّمُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ أَبُو رِيَّةِ

مِسْلَمٌ يَدَّعِي الْفَحْضَرَةَ كِتَابُ
مِنْ خَيْرَةِ سَلَفَتِهِ وَلِلنَّبِيِّ أَجَابُ

* * *

مَا عَدَّاهُمْ ضَمِيرٌ وَلَا عَقِيدَةٌ وَدِينُ
حِفْظُوا لِبُؤِ الْقَاسِمِ سُنَّتَهُ وَوَحْيَهُ

مِثْلُ هَذَا وَبَعْدُ أَمْثَالُهُ مَأْجُورِينَ
يَتَكَلَّمُونَ صَارُوا عَلَى الْمُحْبُوبِينَ

* * *

أَبُو هِرَّةِ الصَّحَابِيُّ طَيْبُ السَّيْرِ
لُبْنِي صِهْيُونِ وَأَتْبَاعِ الْمُجُوسِيَّةِ

شِنْهُو جَانُ ذَنْبَةٍ وَشِنْهُو تَقْصِيرَةٍ
يَتَكَلَّمُونَ ضِدَّةَ لُبَاعِ الْغَيْرَةِ

* * *

أبو هرة لحفظ وحي النبي باتقان
حتى الشافعي وأحمد وابن حبان

رواة عنه البخاري ومسلم ونعمان
رووا عنه الحديث وأيدوا رأيته

* * *

أصحاب السنن والعليسم والتأليف
لكن الكذب والكذب والتزييف

ما تهموا صحابي بكذب أو تحريف
موجود بكتب زندقة وجهمية

* * *

كتب الزندقة تقرأها يا مغرور
اظنك من جماعة بين سبأ موتور

بيهة صدغت وفتيت فتوة زور
أو منحاز إلى عصابة يهودية

* * *

صرت بلا دراية وعليم من تكتب
أبو زينب حشاه الرجل ما ينسب

حتى عن علي تلفق وتكذب
هاذي هالصفات أبداً إلى خيعة

* * *

أبو الحسنين ما يحجي على الدوسي
ما راد الزعامة ولا طلب كرسي

غضة ويأه عمرة يصبح ويمسي
هاجر من بلاده بروح دينية

* * *

هاجر من بلاده وميشة بذاك البر
وبكل المعارك حضر متأخر

حضر أول جهادة بمعركة خيبر
هاذي سيرته بكتب مروية

* * *

الكتب الصحيحة مو كتب حيال
أو صاحب غرض أو كاذب دجال

الفهية منافق لتجل جمع المال
حجة تجعله وتصدق بحجة

* * *

بلنصاري ومهاجر الله وصانعة
رضاهم وارتضوا همة برضوانة

فرض حُبهم عليه بحكم قرآنة
بشارة بكتاب لهم الالهية

* * *

آية انزل الباري على المختار
همة السابقون لها جروا ونصار

إلهم تركية من الواحد القهار
ابحهم نزلت الآية خصوصية

* * *

لتهادن منافق بعد يا محمود
أدي واجبك عن الصحابة ذود

ضميرك حاسبة للحق عساك تعود
تسب لله تسلم يا أبو ريكة

* * *

وبعد ...

فانه (لما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قدوتنا في ديننا ، وهم حملة الكتاب الإلهي والسنة المحمدية إلى الذين حملوا عنهم أماناتها حتى وصلت إلينا ، فان من حق هذه الامانات على أمثالنا أن ندرأ عن سيرة حَفَظَتِهَا الأولين كلَّ ما ألصق بهم من إفك ظلماً وعدواناً، لتكون صورتهم التي تعرض على أنظار الناس هي الصورة النقية الصادقة التي كانوا عليها، فتحسن القدوة بهم، وتطمئن النفوس إلى الخير الذي ساقه الله للبشر على أيديهم . وقد اعتبر في التشريع الاسلامي أن الطعن فيهم طعن في الدين الذي هم رواته ، وتشويه سيرتهم تشويه للأمانة التي حملوها ، وتشكيك في جميع الأسس التي قام عليها كيان التشريع في هذه الملة الحنيفية السمحة . وأول نتائج حرمان شباب الجيل ، وكل جيل بعده ، من القدوة الصالحة التي مَنَّ الله بها على المسلمين ليتأسَّوا بها ، ويواصلوا حمل أمانات الاسلام على آثارها ، ولا يكون ذلك إلا إذا أُلِّمُوا بحسناتهم ، وعرفوا كريم سجايهم ، وأدركوا أن الذين شوهوا تلك الحسنات وصوروا تلك السجايا بغير صورتها إنما ارادوا أن يسيثوا إلى الاسلام نفسه بالاساءة إلى أهله الاولين .^(١)

وإني لأرجو أن تكون هذه الصفحات (صيحة من صيحات الحق توقظ الشباب المسلم إلى هذه الدسيسة التي دسها عليهم أعداء الصحابة ومبغضوهم ليتخذوها نموذجاً لأمثالها من الدسائس ، فيتنفخ الموفقون إلى الخير منهم لدراسة حقيقة التاريخ الاسلامي ، واكتشاف الصفات النبيلة في رجاله ، فيعلموا أن الله عز وجل قد كافأهم عليها بالمعجزات التي تمت على أيديهم وايدي اعوانهم في إحداث أعظم انقلاب عرفه تاريخ الانسانية)^(٢) .

(١) (٢) اقتباس من كلام محب الدين الخطيب في مقدمة العواصم من القواصم ص ٧ ، ٨

لقد (نجا أبو هريرة من تلك الأعاصير المصطنعة التي عصفت حوله ، ومن تلك الأمواج الغدارة التي تلاطمت على قدميه ، فبقي صامداً أبداً الدهر يحترمه الجمهور ، ويعرفون مكانته ومنزلته ، وارتدت تلك الهجمات الضالة على أعقابها خامدة مكتومة الأنفاس ، تجر وراءها ذيول الخزي والانكسار .)^(١) .

إن هؤلاء الطاعنين يبحثون وينقبون أخبار أبي هريرة على ضوء شيء استقر في قلوبهم من قبل ، لا بحثاً حرّاً خالياً من الهوى ، وإن المستشرقين فعلوا مثل ذلك أيضاً تجاه أبي هريرة ، بل علوم السنة كلها ، فقالوا مثل قولهم ، وأعجبهم رأيهم ، إذ صادف منهم هوى ، لكنهم نسوا أنهم فعلوا مثل ذلك وأكثر منه في القرآن نفسه ، فما ضار القرآن ولا السنة شيء مما فعلوا ، وقبلهم قام المعتزلة وكثير من أهل الأهواء ، ففعلوا بعض هذا أو كله ، فما زادت السنة إلا ثبوتاً كثبوت الجبال ، وأتعب هؤلاء رؤوسهم وأوهوها .^(٢)

فأبورية وشرذمته إذن (ما كانوا بأول من حارب الاسلام من هذا الباب ، ولهم في ذلك سلف من أهل الأهواء قديماً ، والاسلام يسير في طريقه قدماً ، وهم يصيحون ما شأؤوا ، لا يكاد الاسلام يسمعهم ، بل هو إما يتخطاهم لا يشعر بهم ، وإما يدمرهم تدميراً .

ومن عجب أن تجد ما يقول هؤلاء المعاصرون يكاد يرجع في أصوله ومعناه إلى ما قال اولئك الأقدمون ، بفرق واحد فقط : ان اولئك الاقدمين ، زائعين كانوا أم ملحدين ، كانوا علماء مطلعين ، أكثرهم ممن أضلّه الله على علم .

أما هؤلاء المعاصرون فليس عندهم إلا الجهل والخرأ ، وامتضاع الألفاظ لا بحسنونها ، يقلدون في الكفر ، ثم يتعالون على كل من حاول وضعهم على الطريق القويم .)^(٣)

بل إنني خلال مدة تألّفي لهذا الكتاب كنت - مع تلمسي شدة تفاهة اعتراضات أبي رية - أعجب لسعة مطالعته وحصره لهذه الأحاديث الكثيرة من الكتب المتفرقة ، وظننت أنه عكف سنين على جمعها ، ولم أك قد طالعت كتاب الطحاوي في مشكل الآثار وكتاب ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ، فلما طالعتهما بعد مرحلة من شروعي بالتأليف وجدت ان أبا رية لم يأت بشيء جديد قط ، وإنما كان عمله مجرد ايراد الشبهات المختلفة التي أثارها زنادقة القرن الثاني والثالث ، والتي جمعها الطحاوي وابن قتيبة . وفنداهما في كتابيهما الفذين هذين ، فكل عمل أبي رية أنه حذف ردود الطحاوي وابن قتيبة ، وأبقى البقية المحكية عن الزنادقة ، وسماها كتاباً يلقي أضواء على السنة ، وما هو إلا اجترار لما مضغه النظام والمريسي واشباههما . والعجيب بعد هذا أن (يكتب على غلاف كتابه ما نصه : دراسة محررة تناولت حياة الحديث المحمدي وتاريخه وكل ما يتصل به من أمور الدين والدنيا ، وهذه الدراسة الجامعة التي قامت على قواعد التحقيق العلمي هي الاولى في موضوعها ، لم ينسج أحد من قبل على منوالها ...

(٢) اقتباس بتصريف من كلام احمد محمد شاكر في شرح
المسند ١٢/١٢٦

(١) من كلام محمد عجاج الخطيب ص ٣١٥
(٣) احمد محمد شاكر في المسند ٨٥/١٢

ولقد صدق ، فهي محررة من قواعد البحث العلمي الصحيح . ومن صحيح النقل وسليم العقل ، وهي الاولى في موضوعها خلطاً وسباباً وتجنياً ، وكيف ينسج أحد من قبل على منوالها وقد تعرت من التحقيق والصدق والعدل . (١)

(إن صحابياً بلغ في التاريخ ما بلغه أبو هريرة ، يأتي اليه اليوم من يزعم أن المسلمين جميعاً أئمة وأصحاباً وتابعين ومحدثين لم يعرفوه على حقيقته ، وإنه في الواقع كان يكذب ويفتري . إن موقفاً كهذا يقفه بعض الناس من مثل هذا الصحابي العظيم الجدير بأن يجلب لأهله والقائلين به الاستخفاف والازدراء بعلومهم وعقولهم معاً .) (٢) .

بل إن أبا رية في الحقيقة لا يقف عند حد اتهام أبي هريرة وبعض الصحابة فحسب ، بل لعدائته للإسلام يريد أن لا يعتني المسلمون بجميع الحديث النبوي قاطبة ، سواء في ذلك ما روي عن أبي هريرة وغيره ، حتى انه ينتهي إلى القول بأن الصحابة (لم يكونوا يعنون بأمر الحديث ولا أن يكون لهم فيه كتاب محفوظ يبقى على وجه الدهر كالقرآن الكريم .) فتأمل ثم تأمل !! .

لماذا ايها الجاهل ؟ وهل الحديث إلا الحكمة التي ذكر الله تعالى أنه أرسل رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ليعلمها الناس ؟

أضجرت بدواوين السنة ، المحفوظة إن شاء الله أبد الدهر ، لأنها تفضح جهلك وغرورك وتحريفك وتزييفك وزيفك ؟

إن للصحيحين والسنن والمسانيد طائفة ظاهرة على الحق تحفظها حتى يأتي أمر الله وأنف اعدائها راغم .

إن أبا رية يرفض هذه الكتب الصحيحة المباركة ويركض إلى كتب الادب والسمير يحتاج باخبارها على كذب أبي هريرة . انه (يرفض كل ما رواه أئمة الحديث المثبتين وائمة الفقه المجتهدين من حقائق لا تعجبه ، ثم يأتي إلى كتب لم تؤولف لتاريخ الرجال ، ولم تصنف للتحقيق في سيرتهم وأحوالهم ، ، وانما ألفت لجمع النوادر والحكايات التي يتفكه بها الناس في مجالسهم ، ويتريدون بما شئت لهم أهواؤهم وخيالاتهم . يأتي إلى هذه الكتب فيستخرج من حكاياتها الأدلة والشواهد لدعوى خطيرة تذهب بكيان السنة كلها ان صحت .

فهل هذا هو سبيل التحقيق العلمي إلا ان يكون على سنة كولد تسيهر الذي يكذب ما جاء في موطأ مالك ويؤيد ما جاء في حياة الحيوان للدّميري ؟ (٣) .

(٢) من كلام السباعي في السنة ومكانتها ص ٣٠٤

(١) من كلام أبي شهبة ص ١١٩

(٣) من كلام السباعي ص ٣٩/٣٨

(ماذا نقول عن أبي رية الذي أخذ يخوض في موضوع خطير جد الخطورة ويهدم رجلاً له في تاريخ السنة خلال أربعة عشر قرناً ، وعند مئات ألوف الملايين منذ عصر الصحابة حتى عصرنا هذا ، مكانة مرموقة هي عنوان التقدير والثقة والاحترام ، ثم يعتمد أبو رية في بحثه الخطير وفي هجومه الكبير على كتب ، ككتاب ثمار القلوب للثعالبي ، ومقامات بديع الزمان الهمذاني ؟)^(١)

بل وحتى كتب الثقات ينبغي عدم الخزم بصحة كل ما فيها غير الصحيحين : وإنما المعول على سند كل حديث أو قصة على حدة ، وأبو رية يوهم القارئ أن تاريخ ابن عساكر والحلية لأبي نعيم وتاريخ بغداد للخطيب مصادر لا يرقى إليها الشك باعتبار أن مؤلفيها من علماء الحديث الثقات ، وما هكذا الأمر ، إذ الحقيقة (أن كلاً من الخطيب وأبي نعيم وابن عساكر — وإن كانوا من كبار الحفاظ في عصرهم — لم يلتزموا في كتبهم المذكورة اخراج ما أورده عن طريق صحيح ، وإنما جمعوا كل ما وصلهم مما يتصل بموضوع الكتاب الذي يؤلفونه بقطع النظر عن حجية السند أو ضعفه أو صدق الخبر المروي أو كذبه ، اعتماداً منهم على ذكر السند ، وبمعرفة حال روايته تعرف حال الخبر ، ولهذا جاء في كتبهم المذكورة كثير من الأحاديث والأخبار المكذوبة أو الواهية مما نص العلماء على كثير منها .)^(٢) .

فهذا حال كتب بعض كبار علماء الحديث ، فكيف بابن أبي الحديد وشيخه الاسكافي الضعيفين وما في اخبارهما من انقطاع في السند ؟ وكيف بأخبار النظام المعتزلي الذي يقول ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث فيه : (وجدنا النظام شاطراً من الشطار ، يغدو على سكر ويروح على سكر ويبيت على جرائرها ، ويدخل في الأدناس ، ويرتكب الفواحش والشائعات) . ! !

لذلك يجب أن تكون عادتكم أيها الحريص على عدم التفريط بإيمانك ان تقول قبل كل رواية طاعنة في أبي هريرة : آتوني السند ، فافحصه ، فما كان فيه من رجل ضعيف أو من انقطاع فاحكم بضعف الرواية وعدم قبولها وارفضها ولا تتعب نفسك بمناقشتها موضوعياً ، والذين هاجموا أبا هريرة ما استندوا إلا إلى مثل هذه الروايات الضعيفة أو المنقطعة ، وأحياناً ، كما رأيت من خلال فصول هذا الكتاب ، وهذا أدهى وأمر ، لا يستندون إلا إلى تركهم أمانة النقل من الكتب وتحوير العبارات والحذف منها أو الاضافة إليها أو نسبتها إلى الذي يحكيها عن غيره بقصد ردها .

إن موقف مضعفي أبي هريرة كموقف أولئك الخوارج الذين أتوا إلى يزيد الفقير . قال يزيد : (قرأت القرآن وأنا غلام شاب ، فاتاني نفر من الخوارج يدعونني إلى امرهم ، فقضياني حججت معهم ، فقالوا : هل لك في رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه ينقض بعضه بعضاً ؟ فقمتم معهم ، فإذا أبو سعيد الخدري ، فقيل : يا أبا سعيد : إن ها هنا رجلاً هم أقرأ بالقرآن ، وذكر من صلاحهم . قال : فبينما هم كذلك إذ خرجوا علينا بأسياهم ، فقال أبو سعيد : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يكون في أمي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية . (١)

فلأن حديثه يفضحهم قالوا إنه ينقض بعضه بعضاً . فهل تصدقهم ؟

وأبو هريرة كذلك ، لأن حديثه يفضح يقولون إنه ينقض بعضه بعضاً ويستهزئون به : وما دروا أن العقوبة قد تعجل لهم كما عجلت لمن استهزى به من قبل فيما رواه الدارمي قال :

(باب تعجيل عقوبة من بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث فلم يعظمه ولم يوقره . . أخبرنا عبد الله ابن صالح حدثني الليث حدثني ابن عجلان عن العجلان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ، فقال له فتي قد سماه وهو في حلة : يا أبا هريرة : أهكذا كان يمشي ذلك الفتي الذي خسف به ؟ ثم ضرب بيده ، فعثر عثرة كاد يتكسر منها . فقال أبو هريرة للمنخرين والقم : إنا كفيناك المستهزين . (٢)

نعم يا أيها الذين تكذبون بحديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما نظنكم إلا أنكم ستتكسر عظامكم عقوبة من الله كما تكسرت عظام هذا الفتي المتبختر .

أو : تطاردكم الثعابين التي سخرها الله للذود عن حمى أبي هريرة .

روى ابن الصلاح في رحلته عن أبي القاسم الزنجاني الفقيه الشافعي ، عن الشيخ أبي اسحاق الشيرازي ، عن القاضي الإمام أبي الطيب الطبري أنه كان في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد ، فجرت مسألة دليلها حديث لأبي هريرة ، فقال شاب خراساني : (أبو هريرة غير مقبول الحديث . قال القاضي : فما استم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع ، فهرب الناس ، وتبع الشاب دون غيره ، فقبل له : تب ، تب . فقال : تبت ، فغابت الحية ولم يبق لها أثر . قال ابن الصلاح : هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي أئمة المسلمين . (٣)

اللهم حية أخرى يا فاطر الغافلين عن الدنيا الملتهمين بحديث رسولك صلى الله عليه وسلم .

أم أن كتابي هذا هو الحية ؟

(٢) سنن الدارمي ١١٦/١ ، والحديث بلا استهزاء الفتي في البخاري ، وقد رأيت في بعض الكتب أن هذا الفتي من أهل الكوفة وإن القصة جرت في الكوفة .

(١) الكنى والاسماء ٨٧/٢
(٣) نقلها الدميري عن رحلة ابن الصلاح بهذا الاسناد الصحيح في كتاب حياة الحيوان مادة حية . وهي في تاريخ الاسلام ٣٣٧/٢ ، وسير اعلام النبلاء ٤٤٤/٢ ، كلاهما للذهبي ، وقال : اسنادها أئمة

أرجو ذلك والفضل لك وحدك والمنّة أولاً وآخرًا .

اللهم فان كان كذلك فأجعلها سياحة ، لا تدع عش غراب ينق إلا سعدته واهلكته ، ولا حجر جرد يصفر إلا دخلته وابتلته .

أيها المتشكك : أيها المتردد : دع الشك والتردد وسارع إلى محبة أبي هريرة ولا تلتفت إلى ما قيل فيه من المغامر .

إذا كان كل من قيل فيه شيء من المغامر بهجر لاقتضى ذلك هجر رجال غمزهم بعض الشيعة والعمل عند جمهورهم الآن على توثيقهم ومحبتهم وتداول رواياتهم .

هذا عبد الله بن عباس يغمزه رأس الشيعة في عام الرجال العلامة الكشي ، ويورد أخباراً عن علي رضي الله عنه تقتضي تضعيفه ^(١) ، لكن العمل عند جماهير الشيعة على خلاف رأي الكشي . وهو ثقة عندهم مثلما هو ثقة عند جميع أهل السنة والجماعة اعتداداً بصحبته وصدقه .

وهذا عقيل بن أبي طالب أخو أمير المؤمنين كرم الله وجهه ، وفقد على معاوية وقبل هداياه ، وغمزه بعض الشيعة من أجل هذه الوفاة ، وتفصيل ذلك في كتاب قاموس الرجال للتستري ، لكن العمل عند جمهور الشيعة قائم على توثيقه ، وكذلك عند جميع أهل السنة والجماعة .

ومثلهما : أبو ايوب الأنصاري الصحابي الجليل ، غمزه البعض لغزوه في جيش يزيد الذي غزا القسطنطينية بعدما استمر مع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حتى مقتله ، لكن العمل عند جمهور الشيعة قائم على محبته وتركيبته .

وكذلك غير هؤلاء ، العمدة في أمرهم ان يوزن ما ورد فيهم من تضعيف مع ما ورد فيهم من توثيق ، وأبو هريرة لا يطالب إلا بمثل هذا ، وقد وضع خلال فصول هذا الكتاب رجحان أخبار توثيقه ، والمنصف له فيما أوردناه كفاية .

أما إن كان هناك من الرواة من يضع الحديث عليه كذباً وزوراً فما ذنبه هو وما جريرته ؟ وهل الذي يكذب على أبي هريرة إلا كذلك الواحد من ذرية الحسين رضي الله عنه حين أخذ يضع الحديث على أجداده الأخيار الأبرار الأطهار ؟ .

قال العلامة الحلي رأس علماء الشيعة في وقته والمتوفى سنة ٧٢٦ هـ .

(١) رجال الكشي ص ٦٧

(الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو محمد المعروف بابن أخ طاهر : روى عن جده يحيى بن الحسن وغيره ، وروى عن المجاهيل احاديث منكورة !

وقال النجاشي : رأيت أصحابنا يضعفونه .

وقال ابن الغضائري : إنه كان كذاباً يضع الحديث مجاهرة ويدعي رجالاً غرباً لا يعرفون ، ويعتمد مجاهيل لا يذكرون ، وما تطيب الأنفس من روايته ، إلا فيما يرويه من كتب جده التي رواها عنه غيره ، وعن علي بن أحمد بن علي العقيلي من كتبه المصنفة المشهورة .

والأقوى عندي التوقف في روايته مطلقاً ، ومات في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة . (١)

فاذا كان هذا يكذب وهو الشريف ابن الأطهار فما ظنك بمن كذب على أبي هريرة من الأشرار .

إن العادة الجارية عند الناس أنهم يخبرون الرجل ، فاذا وجدوه صادقاً في أقوال كثيرة يقولها وأخبار يرويها ووجدوا من يوافقه من الرواة الآخرين على أخباره وأقواله حكموا بصدقه وصدقوه فيما انفرد به أيضاً ما لم تأت قرينة قاطعة تصرفهم عن هذا التصديق ، وأبو هريرة لم ينفرد بكثير مما يروي ، اذ أغلب ما يرويه مروي عن صحابة آخرين ، فلم لا تجعل هذه الموافقات علامة لصدقه في ما انفرد به طالما انتفت القرائن التي تصرف عن تصديقه . إن استقراء حديثه يدل على ذلك والاستقراء خير ما نتحاكم اليه ، وبإمكان المستقرئ الفاحص أن لا يأخذ بتكذيب الإمام علي له حتى على فرض ثبوته طالما أنه لا يجد حديثاً لأبي هريرة يدل على الكذب ، فكيف وقد روي تكذيب الامام له بسند منقطع وعن رجال ضعفاء ؟ بل وكيف وان راوية الاسكافي لم يستطع الجزم بصدور هذا القول عن الامام فرواه بصيغة التمریض كما هو الاصطلاح ، فلم يقل : قام الإمام ، بالفعل الماضي ، وانما قال : وقيل إن الامام علي قال ، وهذه صيغة تستعمل لما لا يمكن الجزم بصدوره عن من ينسب إليه ؟ .

بل قد يحصل أن يوصف أحد بوصف تضعيف ولا يقصد به تضعيفه المطلق الذي يوجب تركه ، بل لقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة بأوصاف لو أخذت على ظاهر لفظها لكانت شنيعة جداً ، ولكن القرائن تصرفها إلى مجرد المعاتبة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه لما عيّر رجلاً بأمه : (انك امرؤ فيك جاهلية .) (٢) ، ومع ذلك فمعاذ مجمع على توثيقه وحسن صحبته وعدالته وجلالته ، مع أن لفظة الجاهلية لفظة رهيبة عند المسلم الحريص على إيمانه .

(١) رجال العلامة الخلي ص ٢١٤

(٢) البخاري ١٥/١ ، مسند أحمد ١٦١/٥

كيف لو كان الرسول صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك لأبي هريرة ؟ ماذا كان يقول إذا المسارعون إلى الشك والتشكيك ؟

إن ما قيل لمعاذ يعطينا انطباعاً عن ضرورة وزن حال الشخص اعتماداً على دراسة واقعه وتاريخه وأقواله . وتفسير ما يوجه له من نقد على ضوء القرائن ، فليحذر الذين يخالفون عن وصية الله تعالى في أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم وينالون من أبي هريرة وأمثاله ، وليعلموا أنه (بعد تعديل الله سبحانه وتعالى لهم وثنائه عليهم وإعلان الرضى عنهم لا مجال لمقال أي انسان مؤمن الا بالتركية والتشريف لهم وبيان حسن اعتقاده في عمومهم وخصوصهم ، على أن المؤمن العاقل إذا نظر إلى الدين المبين وتأسيسه ونشره وتثبيتته في ربوع العالم وطالع تاريخ انبثاق نور الاسلام ، يؤمن بأنهم خير أمة في العالم ، فهم الذين آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا لإعلاء كلمة الحق واجتهدوا وضحوا بحياتهم وثارواهم ، وهم الذين هاجروا للدين ونصرة الرسول الأمين ، وإن أعمال غيرهم بالنسبة إليهم إنما هو قليل في جنب جليل ، فإذا لم يكونوا هم خير أمة فمن هم خيرها ؟ وإذا نظر المؤمن العارف إلى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه مبعوث رحمة للعالمين وأن العالم تنور بمقدمه وإن اخلاقه العظيمة أثرت في البشرية وتطور العالم بمقدمه المبارك ودينه الجليل يعلم أن أول فرقة من البشر استفادوا من دينه وتنوروا بنوره هم الأصحاب الكرام ، وهل يعقل أن تطلع الشمس وتبهر البعيد ولا تنير القريب ؟ وهل يعقل أن تذهب دعوة الرسول عليه السلام وإرشاداته وآيات الله المتلوة منه عليهم وأحاديثه الشريفة وجوامع كلمه يذهب كل ذلك سدى ؟ فإذا من الذي تنور بالاسلام . ومن وصل إلى العالم بهذا الدين المبين ؟ هل بأحد كعدد الأصابع مع أن الرسول صحبه في حجة الوداع نحو مائة ألف من الرجال الراشدين ، والنساء الصالحات القانتات لله رب العالمين . وليعلم أن كل من يقدر في أصحابه عليه السلام إنما يريد هدم صرح الإسلام ، ولكن صرح الإسلام أعز من أن يهدم ، ونور الإسلام أعلى من أن يطفأ ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .^(١)

فتواروا يا أهل الأهواء .

إنكم اذا كرهتم أبا هريرة واسمه فان هناك من يحبه الحب الشديد ويتيمن باسمه المبارك . منهم :

أبو هريرة واللد الحسن بن الحسين ، والحسن ابنه فقيه كبير رفيع الشأن من أصحاب الشافعي المتقدمين .^(٢)

وأبو هريرة محمد بن أيوب الواسطي ، من أصحاب عبد الرحمن بن مهدي والقطان ، ومن شيوخ أبي حاتم وأبي زرعة^(٣) .

(١) من جيد كلام الشيخ القدوة أئمة الزهاوي رحمه الله ، رئيس رابطة علماء العراق ، في فتواه الصادرة عن جمعية رابطة العلماء ببغداد في ٢٢ صفر ١٣٨٧ هـ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٥٦/٣
(٣) الجرح والتعديل ١٩٧/٣-٢٢٠ ، مقدمة المعرفة ص ٢٥١ ، سنن ابن ماجه ٤٩٨/١

وأبو هريرة والد جعفر بن أبي هريرة شيخ الامام أحمد ^(١) .

وأبو هريرة الصراف محمد بن فراس ، ثقة من شيوخ أبي حاتم والترمذي ^(٢) .

وأبو هريرة الحمصي عيسى بن بشير ، من شيوخ علي بن الجعد وغيره ^(٣) .

وأبو هريرة شعيب بن العلاء الرازي ، من أصحاب الثوري وابن جريج ^(٤) .

وأبو هريرة مسكين بن دينار ، ثقة من شيوخ وكيع ^(٥) .

وأبو هريرة محمد بن يوسف المصري ، من شيوخ أبي حاتم ^(٦) .

وأبو هريرة العجلي ، من أصحاب الباقر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه ، وله أبيات في مدح الباقر ^(٧) .

وأبو هريرة محمد بن علي بن حمزة الأنطاكي ، سكن بغداد ، وروى عنه الدارقطني ، وتوفي سنة ٣٢٣ .

وحث أهل الكوفة خرج منهم من يتيمن باسمه ، فكان منهم : أبو هريرة عريف بن درهم الكوفي ، أحد أصحاب ابراهيم النخعي ، ومن شيوخ وكيع وأبي نعيم الفضل بن دكين ^(٨) .

ولشدة حب الحافظ الذهبي لأبي هريرة سمى ابنه أبا هريرة تيمناً به ، واغاضة لمبغضيه .

ولئن رزقني الله بولد بعد لأسمينه إن شاء الله : أبا هريرة .

ولقرط حب البغداديين في القرن الرابع لأبي هريرة رضي الله عنه ، فقد أطلقوا على أحد شوارع الرصافة — وهي الجانب الشرقي من بغداد — اسم (درب أبي هريرة) ^(٩) ، ولعلهم فعلوا ذلك لسكنى أحد من ذرية أبي هريرة هذا الدرب ، أو أحد من الذين تكنوا بكنيته ، وجميل أن تقوم محافظة بغداد باطلاق اسم أبي هريرة على أحد شوارع الرصافة ، فتعيد ذكر هذا الدرب ، كما كان في الزمن العباسي ، وأنه اقتراح ننتظر تنفيذه .

* * *

(٢) الجرح والتعديل ٦٠/٤ج/١ق/ ، التهذيب ٣٩٧/٩ ،

الترمذي ٣١٧/٨ ، ١٤/١٠ ،

(٥) الجرح والتعديل ٣٢٨/٤ج/١ق ،

(٧) هي في عيون الاخبار ١٥١/٢ ،

(٩) تاريخ بغداد للخطيب ٣٩/٥ ،

(١) المسند ٤٣٤/٣ ،

(٣) الجرح والتعديل ٢٧٢/٣ج/١ق ،

(٤) الجرح والتعديل ٣٥٠/٢ج/٢ق ،

(٦) الجرح والتعديل ١٢٠/٤ج/١ق ،

(٨) الجرح والتعديل ٤٤/٣ج/٢ق ،

أيها المحرومون من أجر حب أبي هريرة .

توبوا إلى الله مما سبق بعد إذ جاءكم هذا البيان الحق (ولا تلتفتوا إلا إلى ما صح من الأخبار ، واجتنبوا ، كما ذكرت لكم ، أهل التواريخ ، فانهم ذكروا عن السلف أخباراً صحيحة يسيرة ليتوسلوا بذلك إلى رواية الأباطيل ، فيقذفوا ، كما قدمنا ، في قلوب الناس ما لا يرضاه الله تعالى ، وليحتقروا السلف : ويهوتوا الدين ، وهو أعز من ذلك ، وهم أكرم منا : فرضي الله عن جميعهم . ومن نظر إلى أفعال الصحابة تبين منها بطلان هذه المتهوك التي يخلقها أهل التواريخ ^(١) .

فان أبيتم إلا الاصرار فان الله شديد العقاب .

وان أبيتم إلا بغضه فان هناك من يثبته حبه في النوم ، ولا يسعه ويكفيه ترضيه عليه المتكرر أثناء ساعات النهار .

قال الذهبي : (قال أبو القاسم بن النحاس : سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول - رأيت في النوم وأنا بسجستان أصنف حديث أبي هريرة أبا هريرة كثر اللحية أسمر عليه ثياب غلاظ ، فقلت له : اني احبك.) ^(٢)

ولئن عفتهموه فان هناك من قدماء أهل الكوفة الصالحين من جالسه عشرين سنة ثم يتمنى عند موته أن لو يحظى بجلسة معه . فعن الأعمش أن أبا صالح السمان قال :

(ما كنت أتمنى من الدنيا إلا ثوبين أبيضين أجالس فيهما أبا هريرة ^(٣)) .

كأنه رضي الله عنه كان يأمرهم بالأبيض ، ليكون ظاهرهم أبيض كقلوبهم التي شاركت أحاديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في تبييضها وإنارتها وجلالها وإزالة الران والصدأ والحقدها عنها .

ولئن سببتهموه إذ أمركم الله تعالى بالاستغفار لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فإن هناك من كبار التابعين من ترك وصيته إلى أجيال المسلمين بالاستغفار له .

قال محمد بن سيرين : (كنا عند أبي هريرة ليلة فقال : اللهم اغفر لأبي هريرة ولأمي ولئن استغفر لهما . قال محمد : فنحن نستغفر لهما حتى ندخل في دعوة أبي هريرة .) ^(٤)

(١) اقتباس من كلام القاضي ابن العربي في العواصم

ص ٢٤٤

(٢) تاريخ ابن أبي خيثمة ص ١١١

(٣) تذكرة الحفاظ ٣٣/١ ، سير اعلام النبلاء ٤٤٩/٢
(٤) الادب المفرد للبخاري ١١٢/١ بشرح فضل الله الصمد

وأنا أستغفر لهما ، ومئات ملايين المسلمين الآن يستغفرون له ويترضون عنه ، كلما صعد خطيب جمعة أو واعظ على منبره ، وكلما نطق المذيع بوصية إسلامية ، وما سبّه أحد الا حرمه الله نعمة الجماعة وأشكل لسانه فحرم نعمة الفصاحة .

إن أبا هريرة رضي الله عنه قد قرأ قوله تعالى :

(يوم لا يخزي الله النبيّ والَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ، نورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، يقولون : ربَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ، واغْفِرْ لَنَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .)

وإنه لمن هؤلاء الذين آمنوا معه .

وإنه لنفي انتظار هذه المسيرة اللذيذة يوم القيامة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، آمناً قريير العين غير خائف .

إن أبا هريرة رضي الله عنه نور ساطع وضّاء ، أضاء الله تعالى بحفظه ورواياته دروب أجيال المسلمين المؤمنين على تعاقبها ، فماذا نصنع لمن لم ير هذا النور إلا ظلاماً ؟

رحمك الله وأرضاك يا أبا هريرة ، فكأنني أراك مشفقاً عليّ فيما أتعبت فيه نفسي من الرد ، قائلاً لكارهيك ما قاله نبيك صلى الله عليه وسلم مما أنزله الله عز وجل عليه في القرآن : (يا قوم : أرايتم إن كنت على بيّنة من ربي ، وآتاني رحمة من عنده ، فعميت عليكم ، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ؟) .

كلا أيها الصحابي الجليل الحبيب إلى قلوبنا .

لا نلزمهم إياها .

أنت العزيز .

وعلى بيّنة .

وقرّ عيناً بالرحمة .

ولنا وإياك طمأنيتنا .

ولهم ما اختاروه لأنفسهم من الخيرة والاضطراب .

فنحن أبداً في رجاء وفرح وسعادة .

وهم أبداً في يأس وقلق .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحبه الميامين أجمعين .

فتوى الشيخ أحمد الزهاوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فقد وردتنا أسئلة دينية من رئاسة ديوان الأوقاف رغبة في الإجابة عنها وتنوير قلوب المسلمين حول الموضوع ، فليينا الطلب أداءً لواجب الأمانة ونشر الحق بلا خيانة ، والنصح للمسلمين .

السؤال الاول : من هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والجواب عنه هو : إن الصحابي من اجتمع مؤمناً بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومات على الإيمان ذكراً أو أنثى ، صبيّاً أو بالغاً غزاه معه أو لم يغزُ طالت صحبته أم لا . وهذا هو رأي الجمهور من علماء السنة والجماعة وذلك لأن البحث عن شرف الصحبة للرسول عليه الصلاة والسلام حاصل بمحض لقاء ذاته الكريمة فإن الأعرابي البدوي بمجرد ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مؤمناً كان ينطق بالحكمة وينشرح صدره ويتنور قلبه فيخرج من طور إلى آخر ومن عالم إلى عالم . ومن تأثير ذلك النور البهي كان من رآه مؤمناً يضحّي بنفسه ونفيسه ويجاهد في سبيل إعلاء دينه ويقبل كل ما يستقبله من محن وآلام .

وأما شرف رواية الأحاديث الشريفة عنه والغزو معه وغير ذلك فهو شرف الخدمات الناشئة منه وكرامة العمل بمقتضى الدين وكلامنا في شرف صحبته صلى الله عليه وسلم وتأثير صحبته في القلوب تأثير طلوع الشمس في إضاءة العالم فكلما طلعت أضواء ما قابلها من أي مادة كانت .

السؤال الثاني : هل الصحابة كلهم عدول ؟ :

والجواب عليه : نعم كلهم عدول والدليل عليه الآيات الواردة في الثناء عليهم وبيان الرضى عنهم ووعد الله إياهم بالثبوت والحسن والدرجة العليا والفوز بالسعادة الأبدية فمنها قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) الآية وقوله (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) وقوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً . سيماهم في وجوههم من أثر السجود) وقوله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) وقوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً) وقوله تعالى (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير) إلى غيرها من الآيات الواردة في شأنهم وبيان مقامهم عامة أو خاصة مما لا يسمح المقام بكتابتها وفيما كتبناه منها غنى للمؤمنين . وكذلك وردت أحاديث شريفة صحيحة في الثناء عليهم عموماً وخصوصاً كقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي في صحيحه وابن حبان من حديث عبدالله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه) وكما ورد في شأن أصحاب بدر وأصحاب أحد وفي شأن العشرة المبشرة والخلفاء الراشدين والستة الآخرين وفي شأن واحد واحد من الأصحاب كما هو مروي وثابت عن الثقات من أئمة الحديث الشريف رضوان الله عليهم اجمعين . وبعد تعديل الله سبحانه وتعالى لهم وثنائه عليهم وإعلان الرضى عنهم لا مجال لمقال أي إنسان مؤمن إلا بالتركية والتشريف لهم وبيان حسن اعتقاده في عمومهم وخصوصهم على أن المؤمن العاقل إذا نظر إلى الدين المبين وتأسيسه ونشره وتثبيتته في ربوع العالم واطلع تاريخ انبثاق نور الاسلام ، يؤمن بأنهم خير أمة في العالم فهم الذين آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا لأعلاء كلمة الحق واجتهدوا وضحووا بحياتهم وثوراتهم وهم الذين هاجروا للدين ونصرة الرسول الأمين وإن أعمال غيرهم بالنسبة إليهم إنما هو قليل في جنب جليل فإذا لم يكونوا هم خير أمة فمن هم خيرها وإذا نظر المؤمن العارف إلى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه مبعوث رحمة للعالمين وأن العالم تنور بمقدمه وأن أخلاقه العظيمة أثرت في البشرية وتطور العالم بمقدمه المبارك ودينه الجليل يعلم أن أول فرقة من البشر استفادوا من دينه وتنوروا بنوره هم الأصحاب الكرام وهل يعقل أن تطلع الشمس وتنير البعيد ولا تنير القريب وهل يعقل أن تذهب دعوة الرسول عليه السلام وإرشاداته وآيات الله المتلوة منه عليهم وأحاديثه الشريفة وجوامع كلمه يذهب كل ذلك سدى فاذاً مَنْ الذي تنور بالاسلام ومن وصل إلى العالم بهذا الدين المبين ؟ هل بأحد كعدد الأصابع مع أن الرسول صحبه في حجة الوداع نحو مائة ألف من الرجال الراشدين والنساء الصالحات القانتات لله رب العالمين . وليعلم أن كل من يقدح في أصحابه عليه السلام إنها يريد هدم صرح الاسلام ولكن صرح الاسلام أعز من أن يهدم ونور الاسلام أعلى من أن يطفأ (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .)

السؤال الثالث . هل إن حديث اللبن وحديث التمر لا يتفقان مع العقل ؟ :

الجواب : بلى ان الحديثين المذكورين وما شاكلهما مما فيه معجزة للرسول وخرق عادة كونية من الممكنات التي اتى بها الصادق المصدوق كل ذلك حق وثابت ولا يتأتى إنكاره إلا من انسلخ عن العقل السليم وانحرف عن الصراط المستقيم ونقول تنويراً للأذهان إن حديث اللين يرويه البخاري الشريف وخلاصته أن أبا هريرة رضي الله عنه قد أجهده الجوع في يوم من الأيام وأحس الرسول عليه الصلاة والسلام به ، فدعاه إلى بيته وأمره ان يحضر جماعة من اصحاب الصفة ، وبعد أن أحضرهم ، ناوله الرسول كأساً من اللبن وأمره ان يسقيهم منها فسقاهم ، وبعد ذلك أمره الرسول أن يشرب منها فشرب وشرب وبعد ذلك بقي من اللبن مقدار كثير . وأما حديث التمر فهو كما رواه الترمذي عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت يا نبي الله ادع الله فيهن بالبركة فضمهن ودعا لي فيهن بالبركة فقال خذهن واجعلن في مزودك هذا كلما أردت ان تأخذ منه شيئاً فأدخل يدك فيه وخذ ولا تنثره ثراً قال فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وكفانا كل منه وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع أي ذهبت بركته من شؤم الفتنة هذان هما الحديثان .

وكان المتعجب منهما انكر تكثير الطعام القليل ولو بمعجزة الرسول الجليل صلى الله عليه وسلم فعليه نوجه نظره أولاً إلى الخوارق الكونية التي جاء بذكرها القرآن الكريم ونرجو أنه مؤمن بالقرآن ونقول له : انظر إلى ما في القرآن من معجزات المرسلين كأحياء سيدنا عيسى للموات وإبرائه الأكمه والأبرص بأذن الله . وانظر إلى حادثة الطيور الأربعة التي ذبحها سيدنا ابراهيم وجعل على كل مرتفع منها جزءاً ثم دعاهن فأتيتهن سعيّاً وانظر إلى عصا موسى ويده البيضاء وانظر إلى جلب صاحب سليمان لعرش بلقيس في أقل من ردة طرف وغيرها واعلم بأن الله علي قدير وفعال لما يريد .

ثم نوجه نظر المتعجب إلى الأوضاع الكونية الاعتيادية ونرجو انه مؤمن بالله في صفة المتقن العجيب كيف خلق الأجرام السماوية وكيف خلق التوازن بين النجوم في سيرها ودورانها وكيف ابقى الشمس تلتهب وتحرق منذ فجر الخليقة وهي اكبر من الارض بنحو مليون مرة واعلم ان الله تعالى خلق العالم وأجزائه ورتب المسببات على أسبابها وأن لكل شيء سبباً وأن بعضاً منها اسباب اعتيادية تنالها العقول فتلقاها بالعلم والصناعة وعجائب الاختراعات والفتون وبعضها لها أسباب غير اعتيادية ولا تنالها افهامنا وهي مما استأثر الله بعلمها وابداعها وترتب المسببات عليها ومما يؤيد ذلك ان الله سخر الريح لسليمان غدوها شهر ورواحها شهر وان امثال ذلك وأعلى منها في يد الله ومسخرة لقدرته (وما قدرُوا اللهَ حقَّ قدره والأرض جميعاً قبضته يومَ القيامة والسموات مطوياتٌ بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) .

السؤال الرابع : هل ان أبا هريرة غير ثقة وانه زاد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث لم يقلها وهل أخطأ علماء الحديث حينما قبلوا ما رواه ؟

والجواب عليه : كلا ثم كلا بل إن ابا هريرة رضي الله عنه كان صحابياً جليلاً ولما كان صحابياً كان عدلاً ثقة لم يزد على رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ابداً وقد اصاب الأئمة المحدثون في رواية الحديث

الكثير عنه ونفعوا المسلمين وافادوا واجادوا فجزاهم الله عن المسلمين خيراً واليك نبذة من تاريخ أبي هريرة رضي الله عنه هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اسلم عام خيبر وشهداها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لازمه الملازمة التامة رغبة في العلم راضياً بشعبة بطنه وكان يدور معه حيثما دار ومن ثم كان أحفظ الصحابة وقد شهد له صلى الله عليه وسلم أنه حريص على العلم والحديث . يروي عنه كما قال البخاري أكثر من ثمانمائة ما بين صحابي وتابعي وله خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً اتفق البخاري ومسلم فيها على ثلاثمائة وانفرد البخاري بثلاثة وسبعين وكان ملازماً لسكنى المدينة وبها توفي في سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين عن ثمان وسبعين سنة ودفن بالبقيع . وقد روي عنه أنه قال ليس أحد أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب وكنت لا اكتب كما ذكره في التاج وعنه أنه قال يقولون إن أبا هريرة قد أكثر والله الموعد . ويقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون مثل احاديثه وسأخبركم عن ذلك إن اخواني من الأنصار كان يشغلهم عمل أرضهم وإن اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وكنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطني فأشهد اذا غابوا وأحفظ إذا نسوا ولقد قال رسول الله يوماً ايكم يبسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه إلى صدره فإنه لم ينس شيئاً سمعه مبسطة برودة علي حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها إلى صدري فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئاً هذا واي مانع من ان يأخذ متفقه في الدين عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في غضون خمس سنين نحو خمسة آلاف أو ستة آلاف حديث أو ازيد من ذلك لا سيما وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوة الحفظ والضبط كما دعا صلى الله عليه وسلم له ولأمه حين أسلمت بقوله اللهم حب عبيدك هذا وأمّه إلى عبادك وحب إليهما المؤمنين .

السؤال الخامس : هل صحيح أن أبا هريرة كان (لكأما) ، اي نهماً يتبع لقمات الطعام أنى توجد ؟

والجواب : كلا ثم كلا ومن اطلع على سير الاصحاب الكرام وأخلاقهم الزكية واتباعهم للسيرة النبوية عملاً بقوله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) اطلع على زهدهم في الدنيا وتركهم للشهوات ورغبتهم في الآخرة فما معنى كونه بتلك الصفة مع قوله تعالى (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الخافاً) . هذه هي الأجوبة التي قدمناها إليكم أداءاً للأمانة ورجاء لتنور قلوب المسلمين بها والسعي بضوئها على الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم في الدارين غير المغضوب عليهم ولا الضالين . كما واننا نرجو رجاء أكيداً أن يتبته المسلمون للأخطار المحدقة بهم من كل جانب ويعتصموا بالله ويتمسكوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها وهي القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ونرجو ألا يعطي أصحاب السلطة والنفوذ المجال لنشر الكلمات التي تمس عقائد المسلمين وتبث البلبلة في قلوب الموحدين .

فاننا بأمر الحاجة إلى التماسك والتآلف ووحدة الكلمة والسعي سوياً على سبيل النجاح والفوز لإعادة مجد الاسلام والمسلمين . هذا وبالحتم نسأل الله العلي الكريم ان يمدنا بالتوفيق إنه هو القريب المجيب . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الثلاثاء العشرين من صفر الخير ١٣٨٧ هـ

المصادف ١٩٦٧/٥/٣٠ م

أحمد الزماوي

رئيس جمعية رابطة العلماء في العراق

بمسند



المراجع

أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ).

(١) المسند . طبعتان :

١ - نسخة غير محققة تقع في ٦ أجزاء .

المطبعة الميمنية ، القاهرة ١٣١٣ .

تصحيح محمد الزهرري الغمراوي .

(حيثما أطلقت العزو الى المسند فأعني هذه النسخة) .

ب - نسخة بتحقيق أحمد محمد شاكر لم تكمل .

صدر منها ١٥ جزءاً .

دار المعارف ، القاهرة .

(حيثما رجعت لها أشرت لها بوضوح) .

(٢) العلل ومعرفة الرجال .

صدر منه الجزء الاول فقط .

من نشرات كلية الالهيات بجامعة انقرة ، ١٩٦٣ .

تحقيق الدكتور طلعت قوج بيكيت ، والدكتور اسماعيل جراح أوغلي .

(٣) الزهد .

مطبعة ام القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الاولى ..

تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة .

الأصبهاني : احمد بن عبدالله ابو نعيم الاصبهاني الحافظ (ت ٤٣٠هـ).

(٤) حلية الاولياء وطبقات الأصفياء .

١٠ أجزاء ، القاهرة ١٩٣٢ ، الطبعة الاولى .

(٥) دلائل النبوة .

حيدر آباد الهند ١٩٥٠ ، الطبعة الثانية .

الأصبهاني : ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) .

(٦) الأغاني .

صدر منه ١٧ جزءاً ، طبعة دار الكتب بالقاهرة .

بحر العلوم : محمد المهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧ م) وكان كبير شيعه العراق .

(٧) رجال السيد بحر العلوم ، المعروف بـ (الفوائد الرجالية) .

٣ أجزاء ، النجف ١٩٦٥ .

(يترجم الكتاب لمشاهير رجال الشيعة) .

البخاري : محمد بن اسماعيل ، امير المحدثين (ت ٢٥٦هـ) .

(٨) الجامع الصحيح .

٩ أجزاء ، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة .

(٩) الادب المفرد .

(الطبعة المشروحة باسم : فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد ، لفضل الله الجيلاني ،

من علماء الهند) .

جزآن ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٧٨ هـ .

(١٠) خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل .

مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ١٣٨٩ هـ .

بعناية عبد الحق الهاشمي المدرس بالمسجد الحرام .

- (١١) قرة العينين في رفع اليدين
الهند .
- (١٢) خير الكلام في القراءة خلف الامام
الهند .
- (١٣) التاريخ الكبير .
- ٤ أجزاء كل جزء قسم الى قسمين .
- حيدر آباد الهند ، تحقيق الشيخ العلمي اليماني ، نشر ما بين ١٣٦١ هـ و ١٣٧٨ هـ .
- (١٤) التاريخ الصغير .
الهند ١٣٢٥ هـ ، الطبعة الاولى ، بعناية محمد محي الدين الجعفري .
- (١٥) الكنى
حيدر آباد الهند ، الطبعة الاولى . ١٣٦ هـ .
- البرقي : ابو جعفر أحمد بن ابي عبدالله البرقي . (ت ٢٧٤ هـ) .
- (١٦) كتاب الرجال (طبع مع كتاب الرجال لابن داود الحلي) .
طهران ١٣٨٣ هـ ، تحقيق السيد كاظم الموسوي المياموي .
- التستري : محمد تقي التستري .
- (١٧) قاموس الرجال .
- صدر منه ٧ أجزاء ، وآخر الجزء السابع أول الميم .
المطبعة العلمية ، طهران . ١٣٤٠ هـ .
- (وهذا الكتاب قاموس عام لأحوال جميع رجال الشيعة جمع فيه المؤلف كل كتب رجال الشيعة القديمة) .
- ابن تيمية : ابو العباس تقي الدين بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨ هـ) .
- (١٨) فتاوى ابن تيمية .
- ٥ أجزاء ، مطبعة كردستان العلمية ، القاهرة ١٣٢٩ هـ .
- الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩ هـ) .
- (١٩) الصحيح (السنن) .
- ١٣ جزءاً بشرح ابن العربي . القاهرة .

ابن الجارود : ابو محمد عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت ٣٠٧هـ) .

(٢٠) المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مطبعة الفجالة ، القاهرة ١٩٦٣ .

بعناية عبدالله هاشم اليماني المدني .

الجزري : شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) .

(٢١) غاية النهاية في طبقات القراء (الطبعة المصورة) .

جزآن : القاهرة ١٩٣٢ .

نشره ج . برجستراسر .

ابن ابي حاتم : عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) .

(٢٢) الجرح والتعديل .

٤ أجزاء ، كل جزء في قسمين .

حيدر آباد الهند .

تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله .

(٢٣) مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل .

طبع كمجلد تاسع مع الكتاب السابق ، وهو كالمقدمة له تناول فيه قواعد الجرح والتعديل وترجم

باسهاب لمشاهير المحدثين ، كالاوزاعي ومالك والثوري وشعبة واضرابهم .

الحاكم : ابو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) .

(٢٤) المستدرک على الصحيحين .

٤ أجزاء ، حيدر آباد ١٣٣٤ هـ ، الطبعة الاولى .

وفي ذيله تلخيص المستدرک للحافظ الذهبي .

(٢٥) معرفة علوم الحديث .

الطبعة الاولى .

تحقيق الدكتور معظم حسين ، الاستاذ بجامعة دكا بالبنغال .

ابن حبان : ابو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) .

(٢٦) الصحيح ، بترتيب الامير علاء الدين الفارسي .

صدر منه الجزء الاول فقط من أصل ٩ أجزاء .

دار المعارف بمصر ١٩٥٢ .

تحقيق أحمد محمد شاكر رحمه الله .

(٢٧) الثقات (جزء التابعين).

حيدر آباد ١٩٦٨ ، الطبعة الاولى .

تحقيق عبد الخالق الافغاني

(طبعة رديئة التحقيق جداً بقيت فيها أخطاء الناسخ كما هي ، وأضيفت اليها أخطاء مطبعية ، وليتها لم تطبع) .

واستعنت في مواطن قليلة بمخطوطة (ترتيب الثقات) للحافظ الهيثمي ، وصورتها لدى الاستاذ الحاج صبحي السامرائي .

ابن حجر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

(٢٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري .

١٧ جزءاً ، مطبعة الباني الحلبي بالقاهرة ١٩٥٩ .

(٢٩) هدي الساري (مقدمة لفتح الباري) .

ادارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ١٣٤٧ هـ .

(٣٠) تهذيب التهذيب .

١٢ جزءاً ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .

(يحوي تراجم رواة الحديث في الصحيحين والسنن الاربعة) .

(٣١) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الاربعة .

دار المحاسن للطباعة ، القاهرة ١٩٦٦ م .

تحقيق عبدالله هاشم اليماني المدني .

(يحوي تراجم رواة الحديث في موطأ مالك ومسنند الامام أحمد ومسنند الشافعي وجامع مسانيد الامام ابى حنيفة الذين لم يذكر في التهذيب لعدم وجود رواية لهم في الصحيحين والسنن الاربعة .) .

(٣٢) الاصابة في تمييز الصحابة .

٤ أجزاء ، مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة ١٩٣٩ .

ابن حزم : أبو محمد علي بن حزم الاندلسي الظاهري (ت ٥٤٥٦هـ).

(٣٣) الاحكام في اصول الاحكام .

٨ أجزاء ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٤٥/١٣٤٧ هـ .

تحقيق أحمد محمد شاكر رحمه الله .

الحميدي : أبو بكر عبدالله بن الزبير الحميدي القرشي (ت ٥٢١٩هـ) .

(٣٤) المسند .

جزآن ، حيدر آباد ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي .

أبو حنيفة : النعمان بن ثابت الكوفي (ت ١٥٠هـ) .

(٣٥) المسند ، رواية الحصكفي .

القاهرة .

ابن خزيمة : محمد بن اسحاق بن خزيمة .

(٣٦) كتاب التوحيد ومعرفة صفات الرب عز وجل .

مطبعة دار الشرق ، القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .

تحقيق محمد خليل هراس المدرس بكلية اصول الدين .

الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) .

(٣٧) الكفاية في علم الرواية

حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٧ هـ .

الخطيب : محمد عجاج الخطيب حفظه الله .

(٣٨) أبو هريرة راوية الاسلام .

القاهرة ، سلسلة أعلام العرب : القاهرة ١٩٦٢ .

(٣٩) السنة قبل التدوين .

القاهرة .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون .

(٤٠) التاريخ (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) .

٧ مجلدات ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٧ م .

خليفة بن خياط : العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ).

(٤١) التاريخ .

جزآن . النجف ١٩٦٧ م .

تحقيق اكرم العمري .

(٤٢) الطبقات .

مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٧ م .

تحقيق اكرم العمري .

ابن ابي خيثمة : أبو بكر بن ابي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٧٩هـ) .

(٤٣) التاريخ .

نسخة مصورة لدى الاستاذ الحاج صبحي السامرائي عن مخطوطة مكتبة جامع القرويين بفاس

رقم ١٩٩ ق .

الدارقطني : علي بن عمر البغدادي (ت ٣٨٥هـ).

(٤٤) السنن .

٤ أجزاء ، دار المحاسن للطباعة ، القاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

بعناية عبدالله هاشم اليماني المدني .

الدارمي : عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ).

(٤٥) السنن .

جزآن ، مطبعة الاعتدال ، دمشق ١٣٤٩ هـ .

بعناية محمد أحمد دهمان .

الدارمي : عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ).

(٤٦) رد الامام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد .

مطبعة أنصار السنة ، القاهرة ١٣٥٨ ، الطبعة الاولى .

تحقيق محمد حامد الفقي رحمه الله .

ابو داود : سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ) .

(٤٧) السنن .

جزآن ، مطبعة الباني الحلبي ، القاهرة ١٩٥٢ ، الطبعة الاولى .

بتصحيح أحمد سعد علي .

- ابن داود : تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي .
(٤٨) كتاب الرجال .
طهران ١٣٨٣ هـ .
تحقيق السيد كاظم الموسوي المياموي .
الدولابي : ابو بشر محمد بن أحمد بن حماد (ت ٨٣١٠هـ) .
(٤٩) الكنى والاسماء .
جزآن ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٢٢ هـ .
الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٨٧٤٨هـ) .
(٥٠) ميزان الاعتدال في نقد الرجال .
٤ أجزاء ، القاهرة ١٣٢٥ هـ ، الطبعة الاولى .
بتصحيح محمد بدر الدين النعساني .
(٥١) تذكرة الحفاظ .
٤ أجزاء ، حيدر آباد ١٩٥٥ ، الطبعة الثالثة .
(٥٢) سير اعلام النبلاء .
صدر منه ٣ أجزاء ، دار المعارف بمصر ١٩٥٧ .
تحقيق ابراهيم الايباري .
(٥٣) طبقات القراء .
ابن راهويه : اسحاق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه (ت ٢٣٨هـ) .
(٥٤) المسند (الجزء الرابع فقط) .
نسخة مصورة لدى الحاج صبحي السامرائي عن مخطوطاتها .
الزركشي : بدر الدين محمد بن عبدالله المصري (ت ٨٧٩٤هـ) .
(٥٥) الاجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة .
مطبعة العاصمة ، القاهرة ، الطبعة الثانية .
الزهاوي : أمجد الزهاوي رحمه الله (ت ١٩٦٧م) .
(٥٦) الفتوى الصادرة باسمه عن جمعية رابطة العلماء في العراق في ٢٢ صفر ١٣٨٧ ، ١٩٦٧/٦/١ حول
وجوب تعديل الصحابة جميعاً وتوقيع ابي هريرة وتركيبته .

- أبو زهر : محمد محمد أبو زهر : حفظه الله .
- (٥٧) الحديث والمحدثون . مطبعة مصر : القاهرة ١٣٧٨/١٩٥٨ .
- السباعي : الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله (ت ١٩٦٤م) .
- (٥٨) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي .
- مكتبة دار العروبة ، القاهرة ١٣٨٠/١٩٦١ ، الطبعة الاولى .
- السبكي : أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٥٧٧٤هـ) .
- (٥٩) الفتاوى .
- ٣ أجزاء ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- المرخسي : أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت ٥٤٩٠هـ) .
- (٦٠) اصول المرخسي .
- جزآن ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٣٧٢ هـ .
- تحقيق الشيخ أبو الوفا الافغاني ، عنيت بنشره لجنة احياء المعارف النعمانية بحيدر آباد .
- ابن سعد : محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ) .
- (٦١) الطبقات الكبرى .
- بيروت ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .
- سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (ت ٢٢٧هـ) .
- (٦٢) السنن .
- طبع منه القسم الاول من المجلد الثالث فقط .
- الهند ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ، الطبعة الاولى .
- تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي .
- السماحي : الدكتور محمد محمد السماحي حفظه الله .
- (٦٣) المنهج الحديث في علوم الحديث .
- مطبعة الازهر ، القاهرة ١٩٥٨ .
- يحتوي فصلاً خاصاً بأبي هريرة من ص ١٢٣ الى ص ٣٩٨ .

السهمي : ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي (ت ٥٤٢٧هـ).

(٦٤) تاريخ جرجان .

حيدر آباد ١٩٥٠ ، الطبعة الاولى .

تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله .

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) .

(٦٥) الاتقان في علوم القرآن .

مطبعة الباني الحلبي ، القاهرة ١٩٥١ ، الطبعة الثالثة .

(٦٦) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي .

القاهرة ١٩٥٩ م ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .

الشافعي : محمد بن ادريس القرشي (ت ٢٠٤هـ) .

(٦٧) الرسالة .

مطبعة الباني الحلبي ، القاهرة ١٣٥٨هـ/١٩٤٠ .

تحقيق أحمد محمد شاكر .

ابو شهبة : الدكتور محمد محمد ابو شهبة حفظه الله .

(٦٨) دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين .

مطبعة الازهر ، القاهرة ١٩٦٧ .

الشيبياني : محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) .

(٦٩) الآثار .

صدر منه الجزء الاول فقط .

حيدر آباد ١٩٦٥ ، تحقيق الشيخ ابو الوفاء الافغاني .

ابن ابي شيبه : أبو بكر عبدالله بن ابي شيبه الكوفي (ت ٢٣٥هـ) .

(٧٠) المصنف .

وصل بغداد منه ٣ أجزاء من أصل سبعة ولا زال يصدر .

حيدر آباد ١٩٦٦ ، المطبعة العزيزية .

تحقيق عبد الحالق خان الافغاني .

ابن الصلاح : ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) .

(٧١) علوم الحديث .

مطبعة الاصيل بحلب ١٩٦٦ م .

تحقيق الدكتور نور الدين عتر .

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٨٣١٠ هـ) .

(٧٢) تاريخ الطبري .

١٠ أجزاء ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ الى ١٩٧٠ .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

الطحاوي : ابو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوي الحنفي (ت ٨٣٢١ هـ) .

(٧٣) معاني الآثار .

جزآن ، كلكتة بالهند ١٣٧٥ هـ .

بتصحيح الشيخ حميد الدين الفيض آبادي .

(٧٤) مشكل الآثار .

٤ أجزاء ، حيدر آباد ١٣٣٣ هـ . الطبعة الاولى .

(٧٥) العقيدة الطحاوية .

النسخة التي شرحها العلامة الازدي الدمشقي (ت ٨٧٤٦ هـ) .

المطبعة السلفية ، مكة المكرمة ١٣٤٩ هـ .

تحقيق لجنة رئيسها الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ .

الطوسي : ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٨٤٦٠ هـ) .

(٧٦) الرجال .

المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٦١ ، الطبعة الاولى .

تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم .

(٧٧) الفهرست .

النجف ١٩٦٠ ، الطبعة الثانية .

تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم .

(كلا الكتابين في تراجم رجال الشيعة ومؤلفيهم) .

الطيالسي : ابو داود سليمان بن داود الطيالسي البصري (ت ٢٠٣ هـ).

(٧٨) المسند

حيدر آباد ١٣٢١ هـ . الطبعة الاولى .

ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) .

(٧٩) الاستيعاب في معرفة الاصحاب .

مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة ١٩٣٩ .

بها مش الاصابة لابن حجر .

أبو عبيد : القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ).

(٨٠) غريب الحديث .

٤ أجزاء ، حيدر آباد ١٣٨٤ / ١٩٦٤ ، الطبعة الاولى .

باشراف الدكتور محمد عبد المعيد خان .

(٨١) الاموال .

القاهرة ١٣٥٣ هـ .

تحقيق محمد حامد الفقي رحمه الله .

ابن عدي : ابو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٢٦٠ هـ) .

(٨٢) الكامل في ضعفاء الرجال .

نسخة مصورة لدى الاستاذ الحاج صبحي السامرائي عن مخطوطة مكتبة أحمد الثالث باسطنبول

رقم ٢٩٤٣ .

ابن العربي : القاضي ابو بكر بن العربي الأندلسي (ت ٥٤٣ هـ).

(٨٣) العواصم من القواصم .

المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٧٥ ، الطبعة الثانية .

تحقيق محب الدين الخطيب رحمه الله .

ابو عوانة : يعقوب بن اسحاق الاسفراييني (ت ٣١٠ هـ).

(٨٤) المسند المستخرج على صحيح مسلم .

٥ أجزاء ، حيدر آباد ١٣٦٢ هـ ١٩٦٦ م .

ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ).

(٨٥) تأويل مختلف الحديث .

الدار القومية للطباعة ، القاهرة ١٩٦٦ م .

تحقيق محمد زهري النجار .

- (٨٦) المعارف .
 مطبعة دار الكتب . القاهرة ١٩٦٠ .
 تحقيق ثروت عكاشة .
- (٨٧) عيون الاخبار .
 ٤ أجزاء . دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٣ ، الطبعة الثانية .
- (٨٨) رسالة العرب ، أو : الرد على الشعوبية .
 طبعها محمد كرد علي ضمن مجموعة (رسائل البلغاء) .
 القاهرة ١٩١٣ .
- ابن القيم : محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٥٧٥١هـ) .
- (٨٩) مدارج السالكين .
 ٣ أجزاء : مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٦ .
 تحقيق محمد حامد الفقي رحمه الله .
- (٩٠) اعلام الموقعين عن رب العالمين .
 ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .
 تحقيق عبد الرحمن الوكيل .
- ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) .
- (٩١) البداية والنهاية .
 ١٠ أجزاء ، مطبعة السعادة ، القاهرة .
- الكشي : محمد بن عمر بن عبد العزيز .
- (٩٢) رجال الكشي .
 كربلاء ، بلا تاريخ .
 تحقيق السيد أحمد الحسيني .
 (في رجال الشيعة ، وقال المحقق : جردة الشيخ الطوسي من رجال العامة ، أي غير الشيعة) .
- الكندي : محمد بن يوسف الكندي المصري (ت ٣٥٠هـ) .
- (٩٣) كتاب الولاية وكتاب القضاة .
 نسخة مصورة عن طبعة بيروت ١٩٠٨ .
 بعناية رفن كست .

- ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ).
(٩٤) السنن .
- جزآن . دار احياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٥٣ م .
بعناية محمد فؤاد عبد الباقي .
- ابن المبارك : عبدالله بن المبارك المروزي (ت ١٨١ هـ).
(٩٥) الزهد والرقائق .
- طبع ببلدة ماليكاون بالهند ١٩٦٦ . الطبعة الاولى .
تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي .
- محمد صديق حسن خان القنوجي ، ملك بهوبال بالهند (ت ١٣٠٧ هـ).
(٩٦) الدين الخالص .
- ٤ أجزاء ، مطبعة المدني : القاهرة ١٣٧٩/١٩٥٩ ، الطبعة الثانية .
بعناية محمد زهري النجار .
- محمد عبد الرزاق حمزة المكي .
(٩٧) ظلمات ابي رية امام اضواء السنة المحمدية .
المطبعة السلفية ، القاهرة .
- محمود النواوي : المفتش بالازهر .
(٩٨) عريف أهل الصفة .
- مقالة في العديدين الاول والثاني من مجلة الازهر مجلد ٢٦ سنة ١٩٥٤ .
- مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ).
(٩٩) الصحيح .
- ٨ أجزاء ، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة .
- ابن المطهر : الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ).
(١٠٠) رجال العلامة الحلي .
- المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٦١ ، الطبعة الثانية .
(في رجال الشيعة) .
- المعلمي : عبد الرحمن المعلمي اليماني المكي (ت ١٩٦٧).
(١٠١) الانوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة .
المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٧٨ هـ .

- ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٥٧١١هـ) .
 (١٠٢) لسان العرب .
 طبعة بيروت .
- النجاشي : أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (ت ٥٤٥٠هـ) .
 (١٠٣) الرجال .
 منشورات مركز نشر الكتاب ، طهران .
 (في رجال الشيعة) .
- النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن علي (ت ٣٠٣هـ) .
 (١٠٤) السنن (بشرح السيوطي) .
 ٨ أجزاء ، القاهرة .
- ابن هشام : عبد الملك الحميري المعافري المصري (ت ٥٢١٨هـ) .
 (١٠٥) السيرة النبوية .
- تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شليبي
 الهيتمي : نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ)
 (١٠٦) مجمع الزوائد .
 ١٠ أجزاء .
- الواقدي : محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ) .
 (١٠٧) المغازي .
 ٣ أجزاء ، مطبعة جامعة أكسفورد .
 تحقيق الدكتور مارسدن جونز .
- وكيع : محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع قاضي بغداد .
 (١٠٨) أخبار القضاة .
 ٣ أجزاء ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٣٦٦/١٩٤٧ ، الطبعة الأولى .
 تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي .
- ابن وهب : عبدالله بن وهب المصري (ت ١٩٧هـ) .
 (١٠٩) جامع ابن وهب .
 المجمع الفرنسي بالقاهرة ١٩٣٩ .

ابو يوسف : يعقوب بن ابراهيم القاضي صاحب الامام ابي حنيفة (ت ١٨٢هـ).

(١١٠) الآثار .

مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٣٥٥ هـ .

تحقيق ابو الوفا الافغاني .

(١١١) الخراج .

المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٨٢ هـ .

* * *

وعدا هذه الكتب فقد استفدت فوائد ثانوية من المعجم الصغير للطبراني ، وطبقات الشافعية للسبكي ،
وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي ، وغيرها ، كما ذكرت في المقدمة طائفة من الكتب التي جردتها ولم
أعثر على ما يفيد في بحثنا هذا .

الفهرس

المقدمة

القسم الأول

أبو هريرة المجاهد المؤمن

الصفحة

١٧	اسمه ونسبه
١٧	اسمه في الجاهلية والاسلام
١٨	نسبه الى دوس ووساطته فيهم
١٨	اثبات كونه من آل ابي ذباب أمراء دوس
٢٢	سبب كنيته الغربية
٢٣	صفته

اسلامه وهجرته

٢٥	اسلام الطفيل الدوسي ودعوته قومه واجابة ابي هريرة
٢٥	هجرة ابي هريرة ووصوله المدينة ايام خيبر
٢٦	مدة صحبته

تتابع الفضل على أبي هريرة

٢٧	 نيله فضل الصحبة المطلقة
٣٢	 نيله شرف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لدوس بالهداية
٣٣	 نيله شرف اليمن وأهلها آنذاك
٣٤	 نيله شرف دعوة وتوثيق النبي صلى الله عليه وسلم له
٣٥	 لحوق شرف الفقر وسكنى صفة المسجد به
٣٧	 حبه النبي صلى الله عليه وسلم وملازمته له
٤١	 جوعه
٤٦	 جهاده
٤٧	 شهوده خير وقتال وادي القرى
٤٨	 شهوده عمرة القضاء
٤٨	 شهوده غزوة ذات الرقاع
٩٤	 شهوده اجلاء بعض يهود المدينة
٥٠	 ابو هريرة في بعث خاص لقتل كافرين
٥٠	 شهوده الفتح الاكبر وحنين والطائف
٥٢	 شهوده تبوك
٥٢	 شهوده مؤتة
٥٣	 اشتراكه في قمع المرتدين
٥٤	 شهوده اليرموك وغزوات ارمينية وجهات جرجان

تحليه باخلاق المؤمنين

٥٨	 عنايته بالقرآن وحفظه له
٥٩	 كثرة تعبده
٦٠	 امره بالمعروف
٦١	 بره بأمه
٦٢	 تواضعه العلمي وعدم اغتراره
٦٢	 تثبته في الفتوى وأهليته لها
٦٣	 كرمه وعتقه العبيد واحسانه لمواليه وكفالاته الايتام
٦٤	 تربيته الصالحة لاولاده
٦٥	 دعابته

ابو هريرة الحافظ الثقة

٦٩	حفظه ودفاعه عن نفسه
	توثيق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن بعدهم لابي هريرة
٩٥	توثيق النبي صلى الله عليه وسلم له
٩٥	أقوال الصحابة في توثيقه
٩٦	توثيق طلحة رضي الله عنه له
٩٧	توثيق ابي بن كعب رضي الله عنه له
٩٧	توثيق ابن عمر رضي الله عنهما له
٩٧	توثيق حذيفة رضي الله عنه له
٩٧	الصنيع العملي من الصحابة الدال على توثيق ابي هريرة
٩٧	اعتماد أبي بكر رضي الله عنه
٩٨	قبول عمر رضي الله عنه لشهادته
٩٨	مجالسته لابن عباس وقبول ابن عباس معارضته واتباعه لقوله
٩٩	الصديقان : ابو هريرة وابن عباس
٩٩	ابن عباس يوثق ابا هريرة بالرواية عنه
١٠٠	ابن عباس يكرر توثيقه لابي هريرة بسماحه لتلامذته بالرواية عنه
١٠١	قبول عائشة لابي هريرة في مجلسها
١٠٢	الحذري أحد المستمعين في مجلس ابي هريرة ويصادقه
١٠٣	جمهرة أخرى من اصحاب الحذري تروي عن ابي هريرة
١٠٣	الحذري يصلي خلف ابي هريرة
١٠٤	جابر وأصحابه ينشرون حديث ابي هريرة
١٠٥	ابو ايوب وأصحابه ايضاً
١٠٦	عبد الله بن الزبير يروي عن ابي هريرة ويعمل بحديثه
١٠٦	أنس وواثلة في القافلة
١٠٧	لا زالت القافلة تسير يحدوها ابو هريرة
١٠٩	صلاته على جنازة عائشة وحمله جنازة حفصة
١١٠	انصات جمهور من الصحابة والتابعين لابي هريرة
١١١	قبول أهل المدينة تصدر ابي هريرة للفتوى ثلاثاً وعشرين سنة
١١٣	التابعون يوثقون ابا هريرة قولاً وعملاً
١١٣	توثيق اتباع التابعين والذين من بعدهم لابي هريرة

١١٥	كذب وأخطأ
١١٧	قول الزبير : صدق . كذب
١١٩	الراشدون لم يكذبوا ابا هريرة
١٢٢	ما نسب الى عمر من تكذيب ابي هريرة
١٢٣	ما نسب الى عثمان من تكذيب ابي هريرة
١٢٣	ما نسب الى علي من تكذيب ابي هريرة
١٢٤	تدليس ابي هريرة بين قبول أهل العلم وانكار أهل الجهل
١٢٩	رواية القضاة والزهاد عنه ومغزاها التوثيقي

(حياة ابي هريرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم)

أبو هريرة امير البحرين

١٣٧	مع العلاء بن الحضرمي زمن النبي صلى الله عليه وسلم
١٣٨	مع العلاء مرة أخرى زمن ابي بكر رضي الله عنه
١٣٩	مع قدامة بن مظعون زمن عمر
١٣٩	الفاروق يولي ابا هريرة البحرين بعد هذا التدرج
١٤٢	عمر يبتغي تأمير ابي هريرة ثانية

موقفه الصائب في الفتنة

١٤٣	موقفه الصائب في محنة عثمان رضي الله عنه
١٤٦	حياد ابي هريرة أثناء فتنة القتال بين علي ومعاوية
١٥٣	علاقته بمروان بن الحكم والامويين
١٥٩	زواجه وأولاده وأقاربه ومواليه
١٥٩	زواجه
١٦١	أولاده
١٦٢	أقاربه
١٦٢	مواليه
١٦٥	ابو هريرة يودع الدنيا

القسم الثاني

ابو هريرة والشيعية

١٧١	حبة علياً وفاطمة وابناءهما
١٧٢	حبة الفائق للحسن رضي الله عنه
١٧٣	حبة الحسين رضي الله عنه
١٧٣	أحاديث يرويها أبو هريرة في حب الحسن والحسين معاً

رواية ابناء علي

وفرسانه واصحابه ومواليه وجماهير الشيعة الاوائل

عن ابي هريرة

١٧٥	مقدمة
١٧٧	رواية الامام زين العابدين حديثاً لأبي هريرة واعتداده به
١٧٩	محمد الباقر وجعفر الصادق يرويان لأبي هريرة
١٨٢	محمد بن الحنفية وابنه يرويان عن ابي هريرة
١٨٢	علي بن زيد بن علي بن الحسين ايضاً
١٨٣	حفيد الحسن المثنى يلتحق بالقافلة
١٨٣	عبدالله بن عباس وابنه سبقا أبناء علي في توثيق ابي هريرة
١٨٤	حفيد ام هانئ اخت علي بن ابي طالب يروي عن ابي هريرة
١٨٤	مشاهير فرسان امير المؤمنين يروون عن ابي هريرة
١٨٤	ابو ايوب رأس النفیضة
١٨٤	مدير شرطة امير المؤمنين يروي عن ابي هريرة
١٨٥	عميد ثان لشرطة امير المؤمنين يقتفي الأثر
١٨٦	وعظيم خواص امير المؤمنين ايضاً
١٨٧	كاتب امير المؤمنين وأمين سره في القافلة
١٨٨	جحفل آخر ميمون من فرسان امير المؤمنين ينالون الشرف
١٨٨	مولي ابناء علي يروون عن ابي هريرة
١٨٩	جمهرة أخرى من أصحاب علي تروي عن ابي هريرة
١٩٣	الشيعة من اتباع التابعين وتابعيهم ايضاً

١٩٤	الاعمش يقود الجحفل
١٩٥	منصور بن المعتمر على الدرب
١٩٦	ابن فضيل يستلم الراية
١٩٦	وابن اسحاق صاحب السيرة
١٩٦	أبو احمد الزبيري يستلم الراية
١٩٦	شيعي كوفي يخرج الى خراسان مبشراً بحديث ابي هريرة
١٩٧	شيعي من أقصى اليمن يتولى نشر كتاب نادر جامع لروايات ابي هريرة
١٩٨	شيوخ الشيعة يواصلون نشر حديث ابي هريرة في الكوفة
١٩٨	أولهم الحافظ البطل المقدم ابو نعيم
١٩٩	شيعي زاهد من رواد التأليف في الكوفة يشحن مسنده بحديث ابي هريرة
٢٠٠	مفرط في حب زيد بن زين العابدين يروي لابي هريرة
٢٠٠	شيعي يصير على اعتماد حديث اثم ابو هريرة بوضعه
٢٠١	شيعي بغدادي ينال شرف نشر حديث ابي هريرة
٢٠٢	نذائي مذيع لمناقب علي في الشام يملأ كتابه من حديث ابي هريرة
٢٠٢	حفيد تابعي فدى علياً بدمه يملأ كتابه من حديث ابي هريرة
٢٠٣	الحاكم النيسابوري يأخذ حظه من الاجر
٢٠٣	رهط من أعظم المحدثين ينسبهم الشيعة الى التشيع يروون حديث ابي هريرة
٢٠٣	صهر ابي هريرة وأشهر تلامذته توثقه الشيعة
٢٠٤	زين العابدين يدلي بشهادة ثمينة جداً عالية المغزى
٢٠٥	مدني صاحب لزين العابدين يتولى نشر كتاب نادر لابي هريرة
٢٠٥	مدني آخر ثقة يروي لابي هريرة
٢٠٥	صاحب كتاب الاموال يلتحق بالقافلة
٢٠٦	وابن ابي شيبة ايضاً
٢٠٦	وابن اخت الامام مالك ايضاً
٢٠٦	رهط آخر من الثقات
٢٠٧	الحبيبة الكبرى ، والمفاجأة العظمى

سكوت جميع العلويين والهاشميين

عن تضعيف ابي هريرة

٢٠٩	مقدمة

٢١١	امساك الحسن والحسين رضي الله عنهما عن جرحه
٢١٢	سكوت أبناء الحسن والحسين رضي الله عنهما
٢١٣	المحمديون والعمريون من أبناء علي وبيان سكوتهم
٢١٤	سكوت ام هانئ رضي الله عنها
٢١٥	العقيليون يعف لسانهم
٢١٥	الجعفريون يطبقون سكناً
٢١٦	والعباسيون ايضاً
٢١٧	سكوت أصحاب علي من الصحابة عن جرح ابي هريرة
٢١٩	صمت مطبق يلف اصحاب علي من التابعين
٢٢١	سكوت عين أعيان الشيعة أيام اتباع التابعين
٢٢٢	الناشرون لحديث ابي هريرة يواصلون الاختلاط بآل ابي رافع
٢٢٢	وارث علم علي لا يجد الا خيراً

٢٢٥ الاستدراك على ابي هريرة

٢٢٦	استدراكات عائشة وابن عمر رضي الله عنهما
٢٢٩	انكارها حديثه في افطار الصائم اذا اصبح جنباً
٢٢٩	حديث امتلاء الجوف شعراً
٢٢٩	حديث الهرة
٢٣٠	عذاب الميت ببكاء الحي
٢٣٣	الطيرة
٢٣٥	استدراك ابن عمر

رد النخعي والحنفية لبعض حديث ابي هريرة

٢٣٧	قول النخعي وتحليله
٢٣٩	رفض رد الشاة المصرة اذا بيعت
٢٤١	تصحيح طواف مكشوف العورة
٢٤٢	كراهية الدعاء في الصلاة بما ليس في القرآن عند الحنفية

استدراكات ضعاف الايمان

٢٤٩	حديث الذباب

٢٥١	حديث نفي العدوى
٢٥٤	الجاهل المغفل ينكر ورود اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة
٢٥٥	المحروم من الظل الممدود ينفيه
٢٥٦	حديث : الشمس والقمر ثوران
٢٥٩	تحتاج الجنة والنار
٢٦٠	حديث خلق الله آدم على صورته

القسم الثالث

رواية الثقات عنه

٢٦٧	مقدمة
٢٧٣	قائمة موحدة بأسماء الرواة عن أبي هريرة
٣١٦	أرقام الذين أخرج البخاري رواياتهم عن أبي هريرة في صحيحه
٣١٦	أرقام الذين زاد مسلم على البخاري التخريج لهم
٣١٦	أرقام الذين زاد الامام النسائي على البخاري ومسلم التخريج لهم
٣١٧	أرقام الذين زاد أبو داود على الثلاثة السابقين التخريج لهم
٣١٧	من زادهم الترمذي على الاربعة السابقين
٣١٨	من زادهم ابن ماجة على الخمسة السابقين
٣١٨	من زادهم الامام أحمد على الستة السابقين
٣١٨	من زاد اسحاق بن راهويه على الكتب السبعة التخريج لهم
٣١٩	الزيادات الاخرى على الكتب السبعة
٣٢٥	رواية أبي هريرة عن الصحابة
٣٣٣	خوارط اسانيد البخاري ومسلم الى أبي هريرة
٤٠٥	قائمة بأسماء الرواة الواردة في الخوارط
٤٣٩	الوضع على أبي هريرة
٤٤٩	مسند أبي هريرة كما يرويه البخاري

الخاتمة

أبو هريرة في شعر المؤمنين

٤٦١	قصيدة الأستاذ وليد الاعظمي

الصفحة

٤٦٣	قصيدة الاستاذ محمود دلي آل جعفر
٤٦٥	قصيدة الاستاذ عبد الجليل رشيد
٤٦٨	قصيدة الاستاذ صالح حياوي
٤٧٠	قصيدة المؤلف
٤٧٤	القصيدة الدوسية لملا ابراهيم الجودي الزهاوي
٤٧٦	وبعد
٤٨٧	فتوى الشيخ امجد الزهاوي رحمه الله
٤٩١	المراجع

يرجى من الافاضل الذين يرغبون الاتصال بالمؤلف أن يرسلوا رسائلهم اليه بواسطة مكتبة النهضة ببغداد .